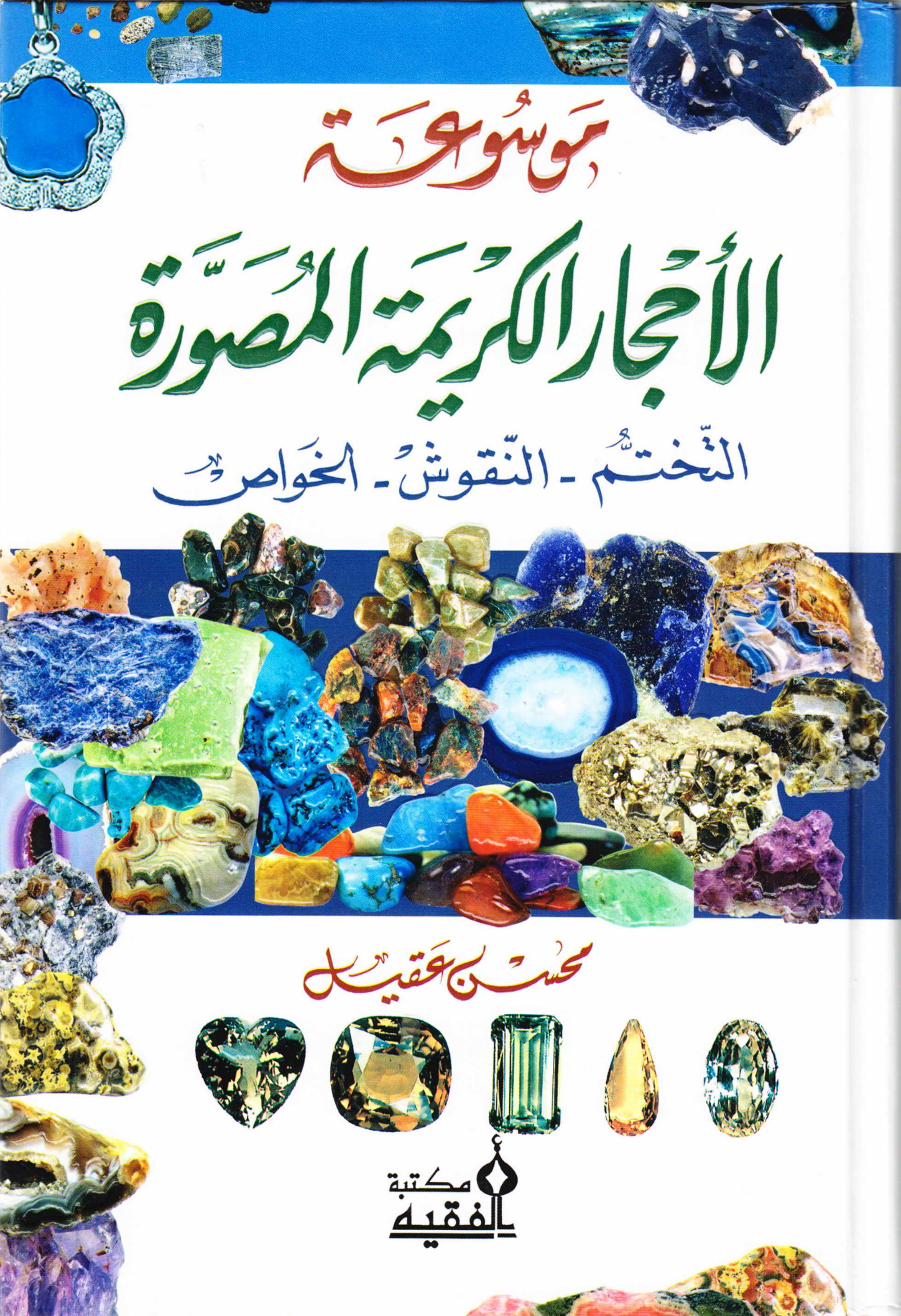

موسوعة
الأحجار الكريمة المصوّرة
التّختّم - النّقوش - الخواص
محسن عقيل
مكتبة الفقيه

موسوعة

الأحجار الكريمة المصورة

التختم ـ النفوس ـ الخواص



موسوعة
الأحجار الكريمة المصورة
التختم . النفوس . الخواص

محسن عقيل

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com

الإهداء

إلى خير من سمحت بخاتمه يمين...

إلى من آتى الزكاة وهو في المحراب..

إلى من خصّه الرحمان في تنزيله..

إلى وصيّ الرسول وزوج البتول..

إلى سراج البرية مأوى التقى..

إلى خير من وطأ الحصا..

إلى من حملته الريح إلى السحاب..

إلى من ردّت إليه الشمس بيضاء تلمع..

إلى أفضل حافٍ ومنتعل..

إلى أمير المؤمنين علي...

من كان أول من تصدَّق راكعاً   يوماً بخاتمه وكان مشيرا
من ذاك قول الله إن وليّكم   بعد الرسول ليعلم الجمهورا

* * *

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين الذي لمّا توحّد بالأزل والأبد، وتفرَّد بالدوم والسَّرمد، جعل البقاء في الدنيا محلّة الفناء، والسلامة والصحة داعية الأفات والأدواء.

ثم قسَّم الأرزاق ووفق الآجال، وصيَّر سببها الإشاحة في الأعمال. كما سخَّر الشمس والقمر دائبين على رفع الماء إلى السحاب حتى إذا أقلَّت الثقال ساقتها الرياح إلى ميت التراب. وأنزلت إلى الأرض ماءً مباركاً، فأخرجتْ به خير متداركاً. متاعاً للأنام والأنعام، إلى أن يعود يجريه إلى البحار والاستقرار. ويعلم من يلج في الأرض ويخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وقد أحاط بكل شيءٍ علماً، وأمضى فيه بقدرته وحكمته حكما.

وصلّى الله على مَن كشف به الضلالة، وخَتم بإرساله الرسالة. محمّد وعلى مَن اهتدى بهديه واعتزَّ من آله وأهل بيته.

الحمد لله الذي جعل نعمَتَه في رياض جنان المقرَّبين، وخصَّ بهذه الفضيلة من عباده المتفكرين، وجعل التفكُّر في مصنوعاته وسيلةً لرسوخ اليقين في قلوب عباده المُستَبْصرين، آستدلُّوا عليه سبحانه بصفته فعَلِموه، وتحقَّقوا أنْ لا إله إلاَّ هو فوَحَّدوه، وشاهدوا عظمته وجلاله فنزَّهوه؛ فهو القائم بالقِسط في جميع الأحوال، وهُمْ الشهداء على ذلك بالنظر والاستدلال، فعَلِموا أنَّه الحكيم القادر العليم، كما قال في كتابه الكريم: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٨﴾[1].

أمَّا بعد: فاعلم يا أخي ـ وفّقك الله توفيق العارفين، وجَمَعَ لك خير الدنيا والدين، أنَّه لمَّا كان الطريق إلى معرفة الله سبحانه التعظيم له في مخلوقاته، والتفكُّرُ في عجائب مصنوعاته، وفَهْمُ الحكمة في أنواع مُبتَدَعاتِه، وكان ذلك هو السببَ لرسوخ اليقين، وفيه

(١) آل عِمرَان: ١٨.

تفاوُتُ درجات المُتَّقين، وَضعتُ هذا الكتاب لعقول أرباب الألباب، بتعريفِ وجوهِ من الحِكَم والنِّعَم، الَّتي يشير إليها معظم آي الكتاب؛ فإنَّ الله تعالى خَلق العقول، وكمَّل هُداها بالوحْي، وأمرَ أربابَها بالنظر في مخلوقاته، والتفكُّر والاعتبار بما أودعه من العجائب في مصنوعاته، لقوله سبحانه: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾[1] وقوله: ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾[2]، إلى غير ذلك من الآيات البيِّنات، والدَّلالات الواضحات، الَّتي بفهمها والتَّرقّي في اختلاف معانيها تَعظُمُ المعرفة بالله سبحانه، الَّتي هي سببُ السعادة، والفوز بما وعد به عبادَه من الحُسنى وزيادة.

أنظر إلى ما خلق الله من المعادن، وما يخرج منها من أنواع الجواهر المختلفة، في منافعها وألوانها: مثلِ الذهب والفضة، والياقوت والزُمرُّد، والبَسَنفَش، وأشياء كثيرة من هذه الأحجار الشفافة المختلفة في ألوانها، وأنواعٍ أخرى ممَّا يصلح للأعمال والجَمال، كالحديد، والنحاس، والقزدير، والرصاص، والكِبريت، والزرنيخ، والتُوتياء، والرُّخام، والجِس، والنفط، وأنواع لو عُدِّدَت لطال ذكرها، وهي ممَّا ينتفع به الناس وينصرف فيما يُصلحهم، فهذه نِعَم يسَّرها سبحانه لهم لِعِمارة هذه الدَّار.

ومن الحكمة فيها خلق المعادن كما ذكرنا: فقد آمتنَّ الله سبحانه على سليمان عليه السلام بقوله: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ[3] وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾﴾[4]؛ أي سهَّلْتُ له الانتفاع بالنحاس، وأطلعناه على معدنه. وقال آمتناناً على عباده: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢٥﴾﴾[5] والإنزال بمعنى الخَلْق كما قال سبحانه: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴿٦﴾﴾[6]؛ أي وخلَقَ. وقد ألهَمَهُم استخراجَ ما فيها من ذهبٍ وفضَّةٍ وغيرِ ذلك، لمنافعهم وما يحتاجون إليه في معاشهم، وفي اتِّخاذ أوانيهم، وفي ضبط ما يحتاجون إلى

---

(١) يُونس: ١٠١.
(٢) الحَجّ: ٣٠.
(٣) القِطر: النحاس العذاب (المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص٤٠٧).
(٤) سَبَإ: ١٢.
(٥) الحَديد: ٢٥.
(٦) الزُمَر: ٦.

ضبطه وتقويَتِهِ، واتّخاذِ أنواع من الحجارة النفيسة لتبقى فيها كالزجاج، ويتَّخذون منها أوانيَ لحفظ ما يحصل فيها من الأمور النفيسة، لتبقى فيها سليمةً لوقت الاحتياج إليها، إذ لا غِنىً لهم عنها. وكذلك يُستخرج من المعادن الأكحال، مثل (الدهبنج والمرفنعنا) والسادِن، والتوتيا، وغيرِ ذلك من أصنافٍ ينتفعون بها، فسُبحانَ المُنعِمِ الكريم.

ثمَّ انظر كيف خلق الله: اللُّؤلؤ مُدوَّراً في صدفٍ تحت الماء، وأثبت المَرْجان في جِنح صخورٍ في البحر، فقال سبحانه: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾[1]، وذلك في معرض الامتنان، وقيل: المرجان المذكور في القرآن هو الرقيق من اللُّؤلؤ، ثم قال: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢٣﴾[2]، وآلاؤه: تفضُّلُهُ ونِعَمُه.

قيمة الأحجار:

إن لم يكن ثمة من حسن للأحجار الكريمة إلاَّ لكونها مذكورة في القرآن الكريم على سبيل الجمال والأبّهة والحسن والتفكّه ـ لكفاها فخراً وحسناً وروعة.

إنَّه لتكريم لا مزيد عليه، لا يدانيه، ولا يقاربه ولا يتمثّل به أو يتطاول إليه تكريم، لأنَّه من ربّ العزة جلَّ شأنه خالق كل شيء ومبدعه ومتقنه.

وما اختيرت هذه الأحجار الكريمة بهذه الخصائص المنطوية عليها إلاَّ لمزيد من التمتع والتفكّه لأهل الجنَّة من الطائعين، مكافأة وتكريماً لهم.

وإذا كانت هذه الجواهر مصدر سعادة، وباعثة وحافزة على البهجة والرضا والانشراح ـ فما بالنا بمتعتها في الآخرة التي تعدل أضعاف أضعاف، بل مئات وألوف أضعاف متعة الدنيا، إذ إن أحوال الدنيا غير أحوال الآخرة.

إنَّ حُلى الدنيا ومتاعها مهما كان صافياً نقيّاً خالصاً، إلاَّ أنَّ أكدارها وهمومها، (أي الدنيا) جديرة بإفساد كل متعة، فإنَّ الإنسان في الدنيا يعاني من أغبارها وأكدارها التي تتجاذبه في كل جزئيات الزمن، فالصفو والخلوص من الأنكاد تماماً لا محلّ له على خريطة الواقع، مهما أُوتي المنزول به من أسباب المتع الحسيَّة والرفاهية النفسية، لكن إيمانه بالمقدور وتوكّله على الله، واستعانته به، واحتسابه يشرح صدره، ويهدي قلبه.

حسب الأحجار الكريمة أن تكون هدية خالصة مهداة منفوحة من ربّ العالمين إلى أولئك الصالحين الذين أحبّهم وأحبّوه، وأمرهم فأطاعوه، وحملوا أنفسهم على المكاره ابتغاء وجهه الكريم.

---

(١) الرَّحمـٰن: ٢٢.

(٢) الرَّحمـٰن: ٢٣.

يصف الحق سبحانه الحور العين في الجنة بقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[1].

وقال أيضاً: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾﴾[2] ثم إنَّه تكميلاً للمتع البصرية والحسيَّة، ورغبة عارمة في إشباع وإمتاع أولياء الله؛ يحضهم خالقهم جلَّ شأنه على العمل الطيّب بتذكيرهم في كتابه العزيز بالثواب على أعمالهم بالبشارة الكريمة الصريحة.. التي ينشرح لها الصدر، وتبتهج لمجرّد ذكرها الأرواح والنفوس، وإذا كان ذلك كذلك لمجرّد السماع أو القراءة، فكيف به عندما يكون على الحقيقة، مع أنَّ مَن سمع ليس كمن رأى معاينة؟!

التختم بالأحجار وما لها من أسرار:

الإسلام ـ كدين منبثق من مصدر الوجود ـ عرض للتشريع في مجال اختيار الإنسان، بمقدار ما له من اختيار. فهو الشقّ التشريعي للكون، المعادل بالشقّ التكويني للكون، بما فيه الحياة والإنسان.

وبمقدار ما في الشق التكويني للكون من أسرار لم يستوعبها عقل الإنسان ككل، وإنَّما تدرج إلى بعضها معتمداً على عكازة العلم، وهو غير متأكد من أكثر ما عرف، فبقي يدور في حلقة النظريات التي تتناسف رغم كل الوسائل التجريبية. بنفس المقدار يحفل الشقّ التشريعي من الكون بأسرار لا يمكن أن يستوعبها عقل الإنسان ككل. ولم يمكنه التدرّج حتى إلى بعضها إلاَّ معتمداً على عكازة العلم على غرار تدرّجه في أسرار الشق التكويني، ولكن الأنبياء شقّوا أمامه طريقاً لم يكن إلى مثله سبيل، ولولا التخلّف الذي كانت تعانيه المجتمعات التي عاصرت الأنبياء لاستوعب العقل الكثير الكثير من أسرار الشقّ التشريعي.

وبقي الأنبياء والأوصياء يسرّون بأسرار التشريع إلى نفر من حوارييهم ويوصونهم بإسرارها خشية أن يُسَفهوا، وبقي العقل في متاهات تساوره الشكوك، وهو لا يعلم ولا طريق له إلى العلم.

وبقيت الشكوك تحاور الشبهات، ما فائدة الخاتم؟ لماذا التختم باليمين دون اليسار؟ كيف يكون في استطاعة حجرة صغيرة اسمها العقيق أن تضاعف ثواب الصلاة سبعين ضعفاً؟ وهل من الممكن أن تكون حصاة خضراء اسمها الفيروزج أن تساعد على نجاح الإنسان؟

ولكن الأسرار التشريعية كالأسرار التكوينية لا تكتشف بالشكوك ولا بالشبهات، فهذه التساؤلات الاستنكارية تشبه تساؤلات تقول: كيف النار تحرق؟ ولماذا الماء مركب

---

(١) الرَّحمٰن: ٥٨.

(٢) الواقِعَة: ٢٢-٢٣.

من الأوكسجين والأيدروجين؟ وهل من الممكن أن يسير الضوء بسرعة ١٨٢ ألف ميل في الثانية؟

إنَّ هذه التساؤلات المشكِكة لا تكشف سرّاً ولا تغيّر حقيقة، وليس من المهم في الدرجة الأولى أن نعرف السبب وإنَّما المهم في الدرجة الأولى أن نعرف المسبِّب، فالمهم أن نعرف أنَّ النار تحرق لنستخدمها في الأغراض الإيجابية والمهم أن نعرف أنَّ الماء مركّب من الأوكسجين والأيدروجين لنستطيع تركيب الماء أو تحليله، والمهم في الدرجة الثانية أن نعرف كيف النار تحرق؟ ولماذا الماء مركّب من الأوكسجين والأيدروجين عسى أن نتوصل من معرفة هذه الأسرار إلى اكتشاف أسرار أخرى تساعد على تطوير الحياة.

وكما في مجال التكوين، كذلك في مجال التشريع، فالمهم في الدرجة الأولى أن نعرف فائدة الخاتم، وأنَّ التختم باليمين أفضل من اليسار، وأنَّ التختم بالعقيق يضاعف ثواب الصلاة سبعين ضعفاً، وأنَّ التختم بالفيروزج يساعد على النجاح، والمهم في الدرجة الثانية أن نعرف سبب فائدة الخاتم. وسبب أنَّ التختم باليمين أفضل من التختم باليسار وإلى آخر أسرار التشريع عسى أن نوفّق لاستنباطات تعين على تواكب الحركة التشريعية مع الحركة التكنولوجية.

أمَّا إذا جهلنا الأسباب، فهذا الجهل لا يبرّر رفض المسبَّبات لأنَّ هذا الرفض عمل سلبي ينتهي بخسارة المسبَّبات التي كشفها الوحي دون أن تكون ورائه نتيجة إيجابية.

تماماً كما جهلنا حقيقة الكهرباء، فإنَّ هذا الجهل لا يبرر رفض مسبَّبها الذي كشفه العلم، ولا يجدي التساؤل الاستنكاري كيف الكهرباء تدّفأ وتبرد؟

فالإيجابية تقضي بالاستفادة من النتائج المتوفّرة والمحاولة للتعرّف على الأسباب غير المعروفة، والسلبية تقضي برفض النتائج المتوفّرة احتجاجاً على الأسباب غير المعروفة.

وما وصل إلينا من التراث المقدّس في هذا المجال إن لم تكن مادة سخية فهي نقطة ابتداء يمكن الانطلاق منها إلى دراسات تكنولوجية تفتح مجالات موضوعية أمام العقل.

وقد عمدنا في هذا الكتاب إلى دراسة علمية تاريخية في إطار المأثورات الدينية، وفي ظلال القرآن والسنَّة، وما للأحجار من خواص وأسرار عجيبة في الطبّ والروحانيات وكيفية التختّم، وإلى استخراج رموزها الفلكية ومدى تأثيرها في طالع الإنسان.

وأخيراً اعلم ـ وفَّقنا الله وإيَّاك ـ أنَّ جميع ما تقدَّم ذكره في هذا الكتاب من بدائع الخَلْق وعجائب الصُّنع، وما ظهرَ في مخلوقاته من الحِكَم: آياتٌ بيِّنات، وبراهينُ واضحة، ودلائلُ دالاَّتٌ على جلال بَاريها وقُدرَته، ونفوذِ مشيئتِهِ، وظهورِ عظمته.

فإنَّك إذا نظرتَ إلى ما هو أدنى إليكَ وهو نفسُكَ: رأيت فيها من العجائب والآيات ما سبق التنبيهُ عليه وأعظَمَ منه.

وكذلك إذا نظرْتَ إلى مستقرِّكَ وهو الأرض: وأجَلْتَ فكرَك فيها، وأطَلْتَ النظرَ في استرسال ذِهنِك فيما جُعل فيها وعليها من جبال شامخات؛ وما أُحيط بها من بحارٍ زاخرات، وما جرى فيها من الأنهار، وما أنبتَّ فيها من أصناف النباتات والأشجار، وما بُثَّ فيها من الدَّوابَ، إلى غير ذلك ممَّا يعتبر به أولو الألباب.

ثمَّ إذا نظرت إلى سعتها، وبُعْدِ أكنافِها وعلمت عَجْزَ الخلائق عن الإحاطة بجميع جهاتها وأطرافها.

ثمَّ إذا نظرتَ فيما ذَكَرَتْهُ العلماء: من نسبة هذا الخلق العظيم إلى السماء، وأنَّ الأرض وما فيها بالنسبة إلى السماء كحلقةٍ مُلقاةٍ في أرض فلاة، وما ذَكَرَهُ النُظَّارُ من أنَّ الشمس في قدْرها تزيد على قَدْر الأرض مائة ونيفاً وستين جزءاً، وأنَّ من الكواكب ما يزيد عن الأرض مائة مرّة، ثم إنَّك ترى هذه النَيِّرات كلَّها من شمسٍ وقمرٍ ونجوم قد حَوَتْ السماوات، وهي مركوزةٌ فيها، ففكِّر في السماء الحاوية لهذا القَدْرِ العظيم، كيف يكون قَدْرُها؟

ثم فكِّر في عِظَم قَدْرِ هذه الأشياء: واسمَعْ قَسَمَ الربِّ سبحانه بها في مواضع من الكتاب العزيز، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾[1]؛ وقال: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾[2]؛ وقال: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦﴾[3]؛ إلى غير ذلك من الآيْ.

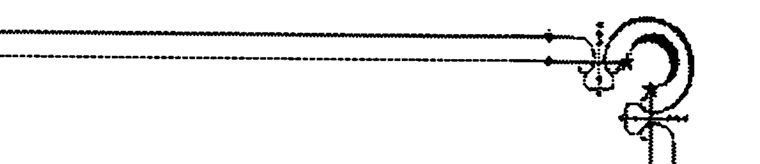
والله نسأله أن يوفّقنا جميعاً لما فيه خدمة تراثنا، وزيادة معرفتنا بما فيه من علمٍ وثقافة، إنَّه تعالى ربّنا نِعم الموفّق، ونِعم المعين.

محسن عقيل

في ٢٥/ ٥/ ٢٠٠٧

---

(١) البُرُوج: ١.
(٢) الطّارق: ١.
(٣) الواقِعَة: ٧٥-٧٦.



الجزء الأول

يتألف من الأبواب المذكورة:

الباب الأول: الأحجار والتختم

الباب الثاني: نقوش الخواتيم

الباب الثالث: سر خلق الأحجار

الباب الرابع: في كيفية تكوّن الأحجار

الباب الخامس: تأثير الأحجار الكريمة على صحة الإنسان وعلاقة الطب بالأحجار الكريمة

الباب السادس: خواص الأحجار في الطب الروحاني

الباب السابع: الأحجار الكريمة في الشعر العربي وتعبيرها في تفسير الأحلام

الباب الثامن: جداول التعرف على الأحجار الكريمة

الباب التاسع: قاموس مفردات تتعلّق بالأحجار الكريمة

الباب الأول

الأحجار والتختم

استحباب لبس الخاتم وعدم وجوبه، والتختّم بالفضة، وكراهة الحديد، وتحريم الذّهب للرجال

عن أبي عبد الله عليه السلام «ما تختّم رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ يسيراً حتّى تركه»[1].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تختّموا بغير الفضّة فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما طهرت كفّ فيها خاتم حديد»[2].

ورواه محمّد بن عليّ بن الحسين في الخصال بإسناده، عن علي عليه السلام (في حديث الأربعمائة) مثله.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما طهرت كفّ فيها خاتم من حديد»[3].

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله، وفيه: ما طهرت يد.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ورق»، قال: قلت له: كان فيه فصّ؟ قال: «لا»[4].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ورق»[5].

---

(١) الوسائل ج٣ ص٣٩٢ ح٣، الكافي ج٦ ص٤٦٩ ح١٠.
(٢) الوسائل ج٣ ص٣٩٣ ح٣، الكافي ج٦ ص٤٦٨ ح٦، الخصال ص٦١٢.
(٣) الوسائل ج٣ ص٣٩٣ ح٤، الخصال ص١٩ ح٦٦، والمستدرك ج٣ ص٢٨٤ ح٢، الجعفريّات ص١٨٥.
(٤) الوسائل ج٣ ص٣٩٣ ح١، الكافي ج٦ ص٤٦٨ ح٢.
(٥) الوسائل ج٣ ص٣٩٣ ح٢، الكافي ج٦ ص٤٦٨ ح١.

عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه: «أنَّ خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من فضّة، ونقشه محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان نقش خاتم عليّ عليه السلام: المُلك لله، وكان نقش خاتم والدي: العزّة لله»[1].

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنَّه رأى رجلاً في إصبعه خاتم من حديد، فقال: «هذا حلية أهل النّار فاقذفه عنك، أمَّا إنِّي أجد ريح المجوسيّة وسنّتها فيك»، فرماه وتختّم بخاتم من ذهب، فقال: «إنَّ إصبعك في النّار ما كان فيها هذا الخاتم»، فقال: يا رسول الله، أفلا أتّخذ خاتماً؟ قال: «نعم، فاتّخذه إن شئت من ورق، ولا تبلغ به مثقالاً»[2].

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله اتّخذ خاتماً من ورق، فصّه منه، كان يجعله في باطن كفّه، وكان كثيراً ما ينظر إليه، وكان نقشه «محمّد رسول الله»[3].

عن عليّ صلوات الله عليه، أنَّه كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من فضّة، ونعل سيفه من فضّة[4].

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «قوّموا خاتم أبي عبد الله عليه السلام» فأخذه أبي منهم بسبعة، قال: قلت: بسبعة دراهم؟ قال: سبعة دنانير[5].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من السنّة لبس الخاتم»[6].

قال الحرّ العاملي في الوسائل: هذا محمول على نفي الوجوب لا نفي الاستحباب أو المشروعية، وظاهر أنَّ الترك أعمّ من ذلك.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إيَّاك أن تتختّم بالذهب فإنَّه حليتك في الجنَّة»[7].

عن عليّ عليه السلام: «لا تُلبسوا صبيانكم بخواتم الحديد»[8].

السيد علي بن طاووس في سعد السعود: نقلاً من كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن أبي القاسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، عن محمد بن جعفر البزاز، عن علي بن الحسن بن فضّال، عن محمّد بن أورمة القمي، عن الحسين بن موسى بن جعفر، قال:

---

(١) الوسائل ج٣ ص٣٩٣ ح٥، قرب الاسناد ص٣١.
(٢) المستدرك ج٣ ص٢٨٤ ح٣، دعائم الإسلام ج٢ ص١٦٣ ح٥٨٥.
(٣) المستدرك ج٣ ص٢٨٣ ح١، الجعفريات ص ١٨٦.
(٤) المستدرك ج٣ ص٢٨٤ ح٤، دعائم الإسلام ج٢ ص١٦٤ ح٥٨٧.
(٥) الكافي ج٦ ص٤٧٠ ح١٧.
(٦) الكافي ج٦ ص٤٦٨ ح٣.
(٧) حلية المتّقين ص٥٧.
(٨) دعائم الإسلام ج٢ ص١٦٤ ح٥٨٧.

رأيت في يد أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام، خاتم فضة ناحل فقلت: مثلك يلبس مثل هذا! قال عليه السلام: «هذا خاتم سليمان بن داود عليه السلام»[1].

استحباب تدوير الفصّ وكونه أسود

عن عبد الرّحمن بن أبي خديجة قال: الفصّ مدوّر، وقال: هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان قال: ذكرنا خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تحبّ أن أريكه؟ فقلت: نعم، فدعا بحقّ[3] مختوم ففتحه فأخرجه في قطنة فإذا حلقته فضّة، وفيه فصّ أسود مكتوب عليه سطران: محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: إنَّ فصّ النّبيّ أسود[4].

استحباب التختّم وآدابه

من المستحبات المؤكّدة للرجال والنساء التختّم باليد اليمنى، وورد في بعض الأحاديث جواز التختّم باليد اليسرى، وإذا كان على الخاتم نقش اسم من الأسماء الشريفة كاسم الجلالة، واسم النبي صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام، فيجب نزعه من اليد حال الإستنجاء.

استحباب التختّم باليمين وجوازه في اليسار على كراهة

عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، تختّم باليمين، فإنّها فضيلة من الله عزَّ وجلّ للمقرَّبين»، قال: «بم أتختّم يا رسول الله؟» قال: «بالعقيق الأحمر، فإنّه أوّل جبل أقرَّ لله بالرّبوبيّة، ولي بالنّبوّة، ولك بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، ولشيعتك بالجنّة، ولأعدائك بالنار»[5].

عن سلمان الفارسيّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا عليّ، تختّم باليمين تكن من المقرَّبين» قال: «يا رسول الله، ومن المقرَّبون؟» قال: «جبرئيل وميكائيل»، قال: «بم أتختّم يا رسول الله؟» قال: «بالعقيق الأحمر، فإنّه أوّل جبل أقرَّ لله عزَّ وجلّ بالوحدانيّة، ولي بالنّبوّة، ولك يا علي بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، ولمحبّيك بالجنّة، ولشيعة ولدك بالفردوس»[6].

---

(١) سعد السعود ص٢٣٦.

(٢) الوسائل ج٣ ص٣٩٤ ح١، الكافي ج٦ ص٤٦٨ ح٤.

(٣) حقّ الطيب: وعاؤه (أقرب الموارد: حقق).

(٤) الوسائل ج٣ ص٣٩٤ ح٢، الكافي ج٦ ص٤٧٤ ح٧.

(٥) الوسائل ج٣ ص٣٩٦ ح٢، الفقيه ج٤ ص٢٧٠.

(٦) الوسائل ج٣ ص٣٩٧ ح٥، علل الشرائع ص١٥٨ ح٣.

عن محمّد بن أبي عمير، قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أخبرني عن تختّم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه لأيّ شيء كان؟ فقال: «إنّما كان يتختّم بيمينه، لأنّه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد مدح الله أصحاب اليمين وذمَّ أصحاب الشّمال، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتختّم بيمينه وهو علامة لشيعتنا يعرفون به، وبالمحافظة على أوقات الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، ومواساة الإخوان، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر»[1].

عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام: أنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان يتختّم في يمينه[2].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان عليّ والحسن والحسين عليهم السلام يتختّمون في يسارهم»[3].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان الحسن والحسين عليهما السلام يتختّمان في يسارهما»[4].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يتختّم في يمينه»[5].

عن أبي الحسن الثاني عليه السلام (في حديث): «أنَّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام كانوا يتختّمون في اليد اليمنى»[6].

عن الحسين بن علي عليه السلام أنّه قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بنيّ، نم على قفاك. . . إلى أن قال: وتختّم في يمينك، فإنّها من سنّتي وسنن المرسلين، ومن رغب عن سنّتي فليس منّي ولا تختّم في الشّمال»[7].

عن الصّقعب (الصّعقب) بن الزّبير، أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن التّختّم في اليمين، فقال: «إنّه لمّا أنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿...فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا﴾[8] (الآية) قال جبرئيل: يا رسول الله، ما من نبيّ إلاّ وأنا بشيره ونذيره، فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلاّ بكم أهل البيت، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، أنت منّا؟ فقال جبرئيل: أنا منكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منّا يا جبرئيل، فقال: يا رسول الله، بيِّن لي ليكون لي فرج لأُمّتك، فأخذ النّبيّ صلى الله عليه وآله خاتمه بشماله، فقال: أنا رسول الله أوّلكم، وثانيكم عليّ، وثالثكم

---

(١) الوسائل ج٣ ص٣٩٦ ح٣، علل الشرائع ص١٥٨ ح١.
(٢) الوسائل ج٣ ص٣٩٧ ح٦ و٨ و٤، عيون أخبار الرّضا ج٢ ص٦٣ ح٢٦٨، الكافي ج٦ ص٤٦٩ ح١١، علل الشرائع ص١٥٨، المستدرك ج٣ ص٢٨٥ ح١، الجعفريات ص١٨٥.
(٣) الوسائل ج٣ ص٣٩٥ ح٤، الكافي ج٦ ص٤٦٩ ح١٢.
(٤) الوسائل ج٣ ص٣٩٥ ح٣ و٥، الكافي ج٦ ص٤٧٠ ح١٤ وص٤٦٩ ح١٣.
(٥) الوسائل ج٣ ص٣٩٧ ح٧، الكافي ج٦ ص٤٧٠ ح١٦.
(٦) الوسائل ج٣ ص٣٩٨ ح٩، الكافي ج٦ ص٤٧٤ ح٨.
(٧) المستدرك ج٣ ص٢٨٩ ح٧، دعائم الإسلام ج٢ ص١٦٥ ح٥٩١.
(٨) آل عِمرَان: ٦١.

فاطمة، ورابعكم الحسن، وخامسكم الحسين، وسادسكم جبرئيل، وجعل خاتمه في إصبعه اليمنى، فقال: أنت سادسنا يا جبرئيل، فقال جبرئيل: يا رسول الله، ما من أحد تختّم في يمينه، وأراد بذلك سنّتك، ورأيته يوم القيامة متحيّراً إلاّ أخذت بيده، وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[١].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما خلق الله تعالى إبراهيم الخليل عليه السلام كشف عن بصره، فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلٰهي ما هذا النّور؟ قال: يا إبراهيم، هذا نور محمّد صفوتي من خلقي» ـ وساق الخبر ـ (إلى أن قال:) ـ «فقال إبراهيم عليه السلام: إنّي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم، لا يحصي عددهم إلاّ أنت، قال: يا إبراهيم، هذه أنوار شيعتهم، شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال إبراهيم: فبما تعرف شيعته؟ قال: **بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرّحمن الرحيم، والقنوت قبل الرّكوع، وتعفير الجبين، والتّختّم باليمين**»[٢].

حدّثني محمّد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: حدّثني محمّد بن عبيد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني محمّد بن عقيل بن أبي طالب، قال: حدّثني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: رأيت النّبيّ صلى الله عليه وآله متختّماً في يمينه[٣].

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: أنّه كان يتختّم في يمينه، ونهى عن التّختّم بالشّمال[٤].

نقلاً عن نتف أبي عبد الله السّلاميّ: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يتختّم في يمينه، والخلفاء الأربعة بعده، فنقلها معاوية إلى اليسار، وأخذ النّاس بذلك[٥].

عن الصّلت بن عبد الله بن نوفل، قال: رأيت ابن عبّاس يتختّم في يمينه، ولا أخاله[٦] إلاّ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يتختّم في يمينه[٧].

عن الأصبغ بن نباتة قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة:

---

(١) المستدرك ج٣ ص٢٩٠ ح١٠، المناقب ج٣ ص٣٠٣.
(٢) المستدرك ج٣ ص٢٩٢ ح١٣، الرّوضة ص٣٣، الفضائل ص١٦٦، البحار ج٨٥ ص٨٤ ح٢٨.
(٣) المستدرك ج٣ ص٢٨٥ ح٢، المسلسلات ص١٠٥.
(٤) المستدرك ج٣ ص٢٨٩ ح٦، دعائم الإسلام ج٢ ص١٦٤ ح٥٨٩.
(٥) المستدرك ج٣ ص٢٩٠ ح٩، المناقب ج٣ ص٣٠٢.
(٦) خال الشّي: ظنّه (لسان العرب: خيل).
(٧) المستدرك ج٣ ص٢٩١ ح١١، عوالي اللآلىء ج١ ص١٧٤ ح٢٠٥.

«أنا سيّد الوصيّين. . . » ـ إلى أن قال ـ: أنا المتختّم باليمين، والمعفّر بالجبين. . . » (الخبر)[1].

عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام (في خبر طويل)، أنّه قال الحسن بن عليّ عليه السلام لملك الرّوم ممّا نعت له أوصاف جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله: «كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستّين سنة، ولم يخلّف بعده إلاّ خاتماً مكتوباً عليه: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، وكان يتختّم في يمينه، وخلّف سيفه. . . » (الخبر)[2].

عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام (في حديث طويل). . . إلى أن قال: قال عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي خصصتك، وعليّاً، وحججي منه إلى يوم القيامة وشيعتكم بعشر خصال: صلاة إحدى وخمسين، وتعفير الجبين، والتّختّم باليمين. . . » إلى أن قال: «فخالفنا من أخذ حقّنا، وحزبه الضّالّون، فجعلوا صلاة التّراويح في شهر رمضان عوضاً من صلاة الخمسين. . . » إلى أن قال: «والتختّم باليسار عوضاً من التّختّم باليمين. . . » الخبر[3].

عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه: أنّ عليّاً عليه السلام تختّم في يساره[4].

عن جعفر بن محمّد بن عليّ، عن أبيه: أنّ عليّاً عليه السلام تختّم في اليسار[5].

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، قال: «لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة، دعا العبّاس بن عبد المطّلب، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. . . » إلى أن قال: «ثمّ قال: يا عليّ، يا أخا محمّد، أتنجز عداة محمّد، وتقضي دينه، وتأخذ تراثه؟ قال: نعم، بأبي أنت وأمّي، قال: فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من إصبعه، فقال: تختّم بهذا في حياتي، قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعه عليّ عليه السلام في إصبعه اليمنى. . . » الخبر[6].

عن علي بن جعفر قال: سألت أخي موسى عليه السلام عن الخاتم يلبس في اليمين؟ فقال: «إن شئت في اليمين وإن شئت في اليسار»[7].

---

(١) المستدرك ج٣ ص٢٨٩ ح٥، بشارة المصطفى ص١٥٥.
(٢) المستدرك ج٣ ص٢٩٢ ح١٤، تفسير القمّي ج٢ ص٢٧١، عنه في البحار ج١٠ ص١٣٢ ح٢ و٦ ص١٤٦ ح٢.
(٣) المستدرك ج٣ ص٢٩٠ ح٨، الهداية ص٦٩.
(٤) المستدرك ج٣ ص٣٢٢ ح١٧، الطّبقات ج٣ ص٣٠.
(٥) المستدرك ج٣ ص٣٢٣ ح١٨، الطبقات ج٣ ص٣٠.
(٦) المستدرك ج٣ ص٢٨٨ ح٤، علل الشرائع ص١٦٦.
(٧) الكافي ج٦ ص٤٦٩ ح٩.

عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه سأله عن التختم في اليمين وقلت: إنِّي رأيت بني هاشم يتختّمون في أيمانهم، فقال: «كان أبي يتختّم في يساره، وكان أفضلهم وأفقههم»[1].

قال الطبسي: المستند ضعيف عند الفقهاء أولاً، وثانياً، على التقية لما في الرواية المتقدّمة عن مولانا الصادق عليه السلام: أنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان يتختّم في يمينه، والخلفاء الأربعة بعده، فنقلها معاوية إلى اليسار، وأخذ الناس بذلك ولا أقل من الكراهة فلا ينبغي للشيعة طرح تلك الأخبار المتواترة الدالَّة على أنَّ محلّ الخاتم اليد اليمنى، وأخذه بما فعله عناداً ابن صخر لإمام المتّقين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا عذر له عند الله.

نقلاً عن كتاب (الجامع) لأحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي صاحب الرّضا عليه السلام قال: سألته عن الرجل يلبس الخاتم في اليمين؟ قال: «إن شئت في اليمين وإن شئت في الشمال»[2].

الحسن بن علي بن شعبة في (تحف العقول): عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنَّه قال لشيعته في سنة ستّين ومائتين: «أمرناكم بالتختّم في اليمين ونحن بين ظهرانيكم والآن نأمركم بالتختّم في الشمال لغيبتنا عنكم إلى أن يظهر الله أمرنا وأمركم، فإنَّه من أدلّ دليل عليكم في ولايتنا أهل البيت».

فخلعوا خواتيمهم من أيمانهم بين يديه، ولبسوها في شمائلهم، وقال لهم: «حدثوا بهذا شيعتنا».

أقول: هذه الأحاديث محمولة إمَّا على الجواز كما ذكرنا فلا ينافي ما يأتي من استحباب التختّم في اليمين، وإمَّا على جواز الجمع بين التختّم في اليمين واليسار، أو على استحبابه، لرجحان الاقتداء بالأئمّة عليهم السلام، أو على التقيّة، لأنَّ الاقتصار على التختّم في اليسار من سنّة معاوية وبني أُميّة، والله أعلم.

محمّد بن الحسن قال: روي عن أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام أنَّه قال: «علامات المؤمن خمس: التختّم في اليمين. . .» الحديث[3].

عن أبي الحسن الثاني عليه السلام ـ في حديث ـ أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام كانوا يتختّمون في اليد اليمنى.

ورواه الصدوق في (الأمالي) كما مرَّ في الاستنجاء.

---

(١) الكافي ج٦ ص٤٦٩ ح٨.

(٢) مستطرفات السرائر: ص٥٦ ح١٢.

(٣) تحف العقول ص٣٦٧.

عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ علي بن الحسين عليه السلام كان يتختّم في يمينه[1] .

جعفر بن أحمد بن علي القمي في كتاب (المسلسلات): حدّثنا أبو الفرج محمّد بن سعيد بن علي بن سعيد الكوفي، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثني أحمد بن يزيد الخراساني، قال: حدّثني محمّد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: حدّثني يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، قال: حدّثني محمّد بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال: حدّثني محمّد بن عقيل بن أبي طالب، قال: حدّثني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله متختّماً في يمينه.

قال محمّد بن عقيل: ورأيت عبد الله بن جعفر، متختّماً في يمينه.

قال محمّد بن عبيد الله: ورأيت محمد بن عقيل، متختّماً في متختّماً في يمينه.

قال يحيى بن الحسين: ورأيت محمد بن عبيد الله، متختّماً في يمينه.

قال محمّد بن جعفر: ورأيت يحيى بن الحسين، متختّماً في يمينه.

قال أحمد بن يزيد: ورأيت محمّد بن جعفر، متختّماً في يمينه.

قال أحمد بن محمّد بن سعيد: ورأيت أحمد بن يزيد، متختّماً في يمينه.

قال محمّد بن سعيد: ورأيت أحمد بن محمّد بن سعيد، متختّماً في يمينه.

قال مصنّف هذا الكتاب: ورأيت محمّد بن سعيد، متختّماً في يمينه.

قال محمّد بن علي: ورأيت جعفر بن أحمد، متختّماً في يمينه[2] .

وقال أيضاً: حدّثنا هارون بن موسى، قال: حدّثنا جعفر بن علي الدقاق، قال: حدّثني محمّد بن زكريا الجوهري، قال: حدّثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه جعفر بن سليمان، عن أبيه سليمان بن علي، عن أبيه علي بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله متختّماً في يمينه.

قال علي بن عبد الله: ورأيت أبي عبد الله، متختّماً في يمينه.

قال سليمان: ورأيت أبي عليّاً، متختّماً في يمينه.

قال جعفر بن سليمان: ورأيت أبي سليمان، متختّماً في يمينه.

قال يعقوب بن جعفر: ورأيت أبي جعفر، متختّماً في يمينه.

قال محمّد بن زكريا: ورأيت يعقوب بن جعفر، متختّماً في يمينه.

---

(١) التهذيب ج٦ ص٥٢ ح١٢٢، ومصباح المتهجد ص٧٣٠.

(٢) المسلسلات ص١٠٥.

قال جعفر بن علي: ورأيت محمّد بن زكريا، متختّماً في يمينه.

قال هارون بن موسى: ورأيت جعفر بن علي، متختّماً في يمينه.

قال مصنّف هذا الكتاب: ورأيت هارون بن موسى، متختّماً في يمينه[1].

أبو محمّد الفضل بن شاذان النيسابوري في كتاب الغيبة: حدّثنا محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة قال:

قال رسول الله ﷺ: «لمّا خلق الله تعالى إبراهيم الخليل عليه السلام، كشف عن بصره، فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلٰهي ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم، هذا نور محمّد صفوتي من خلقي ـ وساق الخبر، إلى أن قال ـ: فقال إبراهيم: إنّي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم، لا يحصي عددهم إلاّ أنت. قال: يا إبراهيم، هذه أنوار شيعتهم، شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال إبراهيم: فبما تعرف شيعته؟ قال: **بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وتعفير الجبين، والتختّم باليمين**»، الخبر.

وفي آخره قال المفضل بن عمر، قد روينا أنَّ إبراهيم عليه السلام لمّا أحسَّ بالموت، روى هذا الخبر لأصحابه، وسجد فقبض في سجدته[2].

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، قال: «لمّا حضرت رسول الله ﷺ الوفاة، دعا العباس بن عبد المطّلب، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ إلى أن قال ـ: ثم قال: يا علي، يا أخا محمّد، أتنجز عداة محمّد، وتقضي دينه، وتأخذ تراثه؟ قال: نعم بأبي أنت وأمّي. قال: فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من إصبعه، فقال: تختّم بهذا في حياتي. قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعه علي عليه السلام في إصبعه اليمنى»، الخبر[3].

عن النبي ﷺ أنّه كان يتختّم في يمينه، ونهى عن التختّم بالشمال[4].

عن الصلت بن عبد الله بن نوفل، قال: رأيت ابن عبّاس يتختّم في يمينه، ولا أخاله إلاّ قال: رأيت رسول الله ﷺ يتختم في يمينه[5].

الشيخ حسن بن سليمان الحلي في كتاب المحتضر، نقلاً عن كتاب السيد حسن بن

---

(١) المسلسلات ص١٠٥، عن مستدرك الوسائل.

(٢) المسلسلات ص ١٠٥ـ ١٠٦ عن مستدرك الوسائل.

(٣) مستدرك الوسائل.

(٤) علل الشرائع ص١٦٦.

(٥) دعائم الإسلام ج٢ ص١٦٤ ح٥٨٩.

كبش: باسناده عن الصادق عليه السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة، تقبل أقوام على نجائب من نور، ينادون بأعلى أصواتهم الحمد لله الذي أنجزنا وعده، الحمد لله الذي أورثنا أرضه نتبوأ من الجنّة حيث نشاء، قال: فتقول الخلائق إلهنا وسيّدنا، بما نالوا هذه الدرجة؟ فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ: بتختّمهم باليمين»[1] الخبر.

عن الجاحظ: أنّه كان آدم، وإدريس، وإبراهيم، واسماعيل، وإسحاق، وإلياس، ويعقوب، وسليمان، ويوسف، ودانيال، ويوشع، وذو القرنين، ويونس، ولوط، وهود، وشعيب، وزكريا، ويحيى، وصالح، وعزير، وأيوب، ولقمان، وعيسى، ومحمّد صلى الله عليه وآله، يتختّمون في أيمانهم. (البحار).

صحيح البخاري، وشمائل الترمذي: عن عبد الله بن جعفر، وجامع البيهقيّ عن جابر وعن أنس، وتختّم. عبد الرحمن السلميّ عن ابن المسيّب عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام، وتختّم محمّد بن يحيى بن المحتسب عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة، وعن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، وعن نافع عن ابن عمر عن أنس وعن جابر، كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان صلى الله عليه وآله يتختّم في يمينه. وزاد بعضهم في الرواية: وقبض والخاتم في يمينه. وقال أبو أمامة: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يجعل خاتمه في يمينه.

عكرمة والضحّاك عن ابن عبّاس أنّه كان النبي صلى الله عليه وآله: يتختّم في اليد اليمنى.

شمائل الترمذي، وسنن السجستانيّ: وتختّم المحتسب أنّه كان علي عليه السلام يتختّم في يمينه.

جامع البيهقي: كان ابن عبّاس وعبد الله بن جعفر يتختّمان في يمينهما.

الراغب في محاضراته: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه يتختّمون في أيمانهم، وأوّل من تختّم في يساره معاوية.

نتف أبي عبد الله السلاميّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يتختّم في يمينه والخلفاء الأربعة بعده، فنقلها معاوية إلى اليسار، وأخذ الناس بذلك، فبقي كذلك أيّام المروانيّة، فنقلها السفّاح إلى اليمين، فبقي إلى أيّام الرشيد فنقلها إلى اليسار، وأخذ الناس بذلك؛ واشتهر أنّ عمرو بن العاص عند التحكيم سلّها من يده اليمنى وقال: خلعت الخلافة من عليّ كخلعي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري[2].

قال الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي: رأيت جماعة كثيرين من زعماء الدين ومراجع المسلمين منهم: سيّد الطائفة السيد أبو الحسن الاصفهاني كان متختّماً بيمينه،

---

(١) عوالي اللآلىء ج١ ص١٧٤ ح٢٠٥.

(٢) بحار الأنوار ج٨٥ ص٨١ ح٢١.

والشيخ الفقيه أستاذ الميرزا حسين النائيني متختّماً بيمينه، وشيخنا الأستاذ الحائري الشيخ عبد الكريم متختّماً بيمينه، والسيد الفقيه السيد حسين البروجردي، والسيد الزاهد السيد حسين القمي، والسيد الفقيه السيد إبراهيم الغراري، والسيد الفقيه السيد حسين الحمامي، والشيخ الزاهد الشيخ علي القمي، أعلى الله مقامهم متختّماً في أيمانهم قدّس الله أسرارهم[1].

قال الطبسي: وغيرها من الروايات التي تبلغ التواتر ويستفاد من مجموعها أمران:

الأمر الأول: استحباب أصل التختّم وكونه محبوباً عند الله، وعند الملائكة، وعند أنبيائه، ورسله، وأوصيائه، والصلحاء، والعلماء، والمؤمنين.

وفي الحقيقة: الطاعن في ذلك هو الطاعن على الله ورسوله، والرادّ لتلك الأخبار هو الرادّ على رسوله الملازم للردّ على الله تعالى ونعوذ بالله منه.

الأمر الثاني: ان محلّ الخاتم هو اليد اليمنى كما مرَّ التصريح به من الله ومن رسوله، وان ذلك من علائم الإيمان[2].

نعم قد ورد في بعض الأخبار ما بظاهرها التخيير ما في رواية البزنطي عن الرضا عليه السلام، ورواية ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام، من أنَّ الحسن والحسين عليهما السلام يتختّمان في يسارهما، ورواية تحف العقول عن العسكري عليه السلام أنَّه قال لشيعته سنة (٢٦٦هـ): «أمرناكم بالتختّم باليمين ونحن بين ظهرانيكم، والآن نأمركم بالتختّم بالشمال لغيبتنا عنكم إلى أن يظهر أمرنا وأمركم فإنَّه من أدلّ دليل عليكم في ولايتنا أهل البيت» فخلعوا خواتيمهم بين يديه ولبسوا في شمائلهم، وقال: «حدّثوا بهذا شيعتنا»[3].

قلت: لا يقاوم ما تقدّم من الروايات لكون أكثرها من صحاح الأخبار، ومع الغضّ عنه إمَّا أن يحمل كلها على التقية بقرينة قول الإمام العسكري عليه السلام مع كلامه في تحف العقول لكونه مريباً بالضعف، ومع الغض عن الراوية يقول وينقل في سنة (٢٦٦هـ)، ومولانا العسكري توفي في سنة (٢٥٦هـ) فإذن لا مجال للقول بها ولا أقل من الأمور المرجوحة لاسيما ما قاله العسكري عليه السلام انَّ ذلك من مفتعلات معاوية عناداً لأمير المؤمنين ومن بدعه، قال في المناقب عن الصادق عليه السلام: «إنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان يتختّم في يمينه والخلفاء الأربعة بعده وأنَّ معاوية نقلها إلى اليسار وتبعه الناس من بعده».

وقد عرفت أنَّ سنَّة الله وسنَّة رسوله والأنبياء التختّم باليد اليمنى، وأنَّ من أعرض عنه

---

(١) بحار الأنوار ج٤٢ ص٦٢.

(٢) الدرّ الثمين ص٦٣.

(٣) الدرّ الثمين ص٦٤.

ليس من أمّة النبي، فكيف يرغب العاقل أن يخالف خاتم النبيين ويوافق ويطيع ما أبدعه رأس المنافقين ابن أبي سفيان الجاني الملحد بالله وبرسوله.

قال الإمام العسكري عليه السلام: «فخالفنا من أخذ حقنا وحزبه الضالّون». إلى أن قال عليه السلام: «والتختم باليسار عوضاً عن التختم باليمين».

فالمستفاد من المجموع كما أشير إليه: أنَّ التختم باليد اليسرى في أعلا درجة الكراهة بعد ما عرفت أنَّه من بدع الطاغية معاوية.

حرز من جميع المكاره النازلة من السماء والصاعدة من الأرض

خاتم مروي عن الحجّة عليه السلام فلو نقش على عقيق كان أكمل، وأيضاً لو نقش في شرف الشمس أو أول خميس من شهر رجب فهو أتمّ، وهو حرز من جميع المكاره النازلة من السّماء والصّاعدة عن الأرض، وهو الاسم الأعظم وهو أكمل الخواتيم وله رواية عجيبة معروفة عندنا يطول بذكره البيان، هكذا نقشه:

وليتوّق فيه من كل مخالف للأدب والاحترام فما ذُكرنا في الحديد وغيره حتى ينال من أسراره ما لا رأته عين ولا سمعته أذن، وقلنا أن ينقش على العقيق ليكون جامعاً لفضيلتهما، فقد روي أنَّ العقيق أمان وحرز فمن تختّم بشيءٍ منها ومن شيعة آل محمّد عليهم السلام لم يرى إلاَّ خير ثم الحسنى والسعة في رزقه والغنى عن النَّاس والسَّلامة من جميع أنواع البلايا وهو في أمان من السلطان الجائر ومن كل ما يخاف الإنسان ويحذره[1].

في أدعية السفر

إذا خرجت فاخرج متوضّئاً متعمّماً متحنّكاً متصدقاً بشيءٍ مُستصحباً لعصاة لوزٍ مُرّ تالياً: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ

(١) بحر الغرائب ص٣١٧ . ٣١٨.

مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴿٢٨﴾﴾[1] متختّماً بخاتم عقيق غير مسافر أوّل اللّيل بَل مدلجاً غير معرسٍ على ظهر الطريق وبطون الأودية[2].

لغلبة الأعداء

إذا استطاع أحد أن ينقش هذه الأسماء في خاتم عقيق يمني، ويحمله معه، فإنَّه سوف يشاهد خواصاً كثيرة، أوّلها: أنَّه يغلب أعداءَه، ويكون عزيزاً عند النَّاس، ولا يكون خجولاً أمام الآخرين، ويكون محفوظاً عند المفاجآت. إذن هذه التسمية تتألَّف من ثلاثة أسماء عظيمة، وقد درجت من هذا اللّوح، وله خواص كليّة، أوّلها: الله، ثانيها: رحمن، ثالثها: رحيم[3].

استحباب التختّم بالياقوت والحديد الصينيّ وما ينقش عليه وحصى الغري

عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تختّم باليواقيت، فإنّها تنفي الفقر»[4].

عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا بنيّ، تختّم بالياقوت والعقيق، فإنّه ميمون مبارك، وكلّما نظر الرّجل فيه إلى وجهه يزيد نوراً، والصّلاة فيه سبعون صلاة ـ إلى أن قال ـ: ولا تختّم في الشمال، ولا بغير الياقوت والعقيق»[5].

وعن المناقب: أنّه كان لعليّ عليه السلام خاتم حديد صينيّ لقوّته[6].

يروى في الحديث: أنَّ نقش الخاتم الصيني[7]، الّذي كان لمولانا عليّ صلوات الله عليه، كان نقشه وأسراره كما أشرنا إليه[8]... إلى أن قال رحمه الله: وهذه صورة النقشة[9]:

---

(١) القَصَص: ٢٢-٢٨.
(٢) المصباح ص٢٤٨ ـ ٢٤٩.
(٣) بحر الغرائب ص٢٣.
(٤) الوسائل ج٣ ص٤٠٤ ح٣، الكافي ج٦ ص٤٧١ ح٢.
(٥) المستدرك ج٣ ص٢٩٧ ح١، دعائم الإسلام ج٢ ص١٦٤ ح٥٩١.
(٦) المناقب لابن شهر آشوب ج٣ ص٣٠٢.
(٧) وإن كان يظهر من بعض الأخبار كراهة التختّم به في بعض الموارد لا الكليّة.
(٨) راجع الأمان طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام ص٤٨.
(٩) المستدرك ج٣ ص٢٩٨ ح٣، الأمان ص٣٧.

والحمد لله رب العالمين

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يستحبّ التختّم بالياقوت».

السيد علي بن طاووس في أمان الأخطار: رأيت في حديثي عن مولانا الباقر محمّد بن علي عليهما السلام في الفص الحديد الصيني ما نذكر المراد منه: أنَّ من أخذه معه، وعليه نقشة معينة، وتنقش في وقت معين من الشهر، كان حرزاً لحامله من كلّ مكروه، من الجنّ، والإنس، والشيطان، والسلطان، وهوامّ الأرض، ومن كلّ مكروه[1].

ذكر رحمه الله حديث آخر في نقش الفص الحديد[2] الصيني، وهو أنَّه أتى رجل إلى سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، فقال: يا سيدي انّي خائف من والي بلدة الجزيرة، وأخاف أن يعرّفه بي أعدائي، ولست آمن على نفسي، فقال عليه السلام: «استعمل خاتماً فصّه حديد صيني، منقوشاً عليه من ظاهره، ثلاثة أسطر:

الأول: (أعوذ بجلال الله).

الثاني: (أعوذ بكلمات الله).

الثالث: (أعوذ برسول الله).

وتحت الفص سطران:

الأول: (آمنت بالله وكتبه).

---

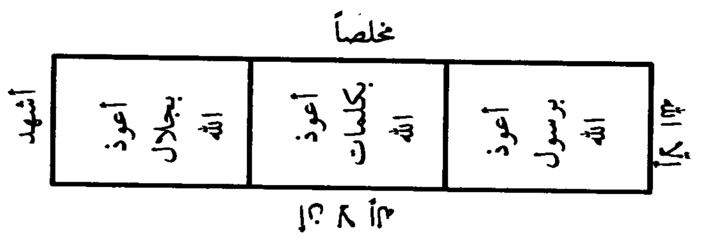
(١) الكافي ج٦ ص٤٧١ ح٥.

(٢) الأمان ص٣٥، مستدرك الوسائل ج٣ ص٢٩٨.

الثاني: (وإنّي واثق بالله ورسله).

وانقش حول الفص على جوانبه: (أشهد أن لا إله إلاّ الله مخلصاً).

هذه صورة الفص:



وألبسه في سائر ما يصعب عليك من حوائجك، وإذا خفت أذى أحد من الناس فالبسه، فإنَّ حوائجك تنجح، ومخاوفك تزول، وكذا علّقه على المرأة التي يتعسّر عليها الولد، فإنّها تضع بمشيّة الله، وكذلك من تصيبه العين فإنّها تزول، واحذر عليه من النجاسة، والزهومة، ودخول الحمام، والخلاء، واحفظه فإنّه من أسرار الله عزَّ وجلّ وحراسته، ثم التفت الحسن عليه السلام علينا وقال: وأنتم فمن خاف على نفسه فليستعمل ذلك، واكتموه عن أعدائكم لئلاً ينتفعوا به، ولا تبيحونه إلاّ لمن تثقون به».

قال الراوي لهذا الحديث: قد جرّبت هذا الخاتم فوجدته صحيحاً، والحمد لله[1].

قال صلى الله عليه وآله: «من تختّم بالياقوت الأصفر لم يفتقر»[2].

أنه يستحب التختّم بالخواتيم المتعددة

ابن شهر آشوب في المناقب: عن ابن عباس والسّدي: كان لأمير المؤمنين عليه السلام أربعة خواتيم: ياقوت لنبله، فيروزج لنصره، حديد صيني لقوّته، عقيق لحرزه[3].

عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أحب كل مؤمن أن يتختّم بخمسة خواتيم:

بالياقوت: وهو أفخرها.

وبالعقيق: وهو أخلصها لله ولنا.

(١) الأمان ص ٥٠ ـ ٥١.
(٢) مكارم الأخلاق ص٢٠٤، والكافي ج٦ ص٤٧١ ح١، وثواب الأعمال ص٢١٠ ح١ (ولم يرد الأصفر).
(٣) مناقب أمير المؤمنين ج٣ ص٣٠٢.

وبالفيروزج: وهو نزهة الناظر من المؤمنين والمؤمنات وهو يقوّي البصر ويوسّع الصدر ويزيد في قوة القلب.

وبالحديد الصيني: وما أحب التختم به، ولا أكره لبسه عند لقاء أهل الشر يطفىء شرهم، وأحب اتخاذه فإنه يشرّد المردة من الجن، وبما يظهره الله لذكوات البيض بالغريين».

قال: يا مولاي وما فيه من الفضل؟

قال: «من تختم به فنظر إليه كتب الله له بكل نظرة زورة. أجرها أجر النبيين والصالحين، ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بالثمن، لكن الله رخّصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم»[1].

وقال أبو طاهر عرضت هذا الحديث على الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فقال: هذا حديث جدّي الصادق عليه السلام، فقال: إنّك لا تختار شيئاً على العقيق الأحمر؟ فقال عليه السلام نعم، وذلك للفضل الكثير الذي ورد فيه، فإنّ أبي أخبرني بأنّ أوّل شخص لبس العقيق في يده كان هو آدم عليه السلام، وقد رأى بأنّه كُتِب على العرش: **«أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، مُحمّد صَفْوَتي من خلقي أيّدتُهُ بأخيه عليٍّ ونَصرتُهُ**... إلى آخر الأسماء الخمس من أصحاب الكساء عليهم السلام» ولما أكل آدم من تلك الشجرة وهبط إلى الأرض توسّلاً إلى الله بتلك الأسماء المباركة، فتقبّل الله بذلك توبته، فصنع آدم خاتماً من فضّة وجل فُصُّهُ من العقيق الأحمر، ونقش هذه الأسماء الخمسة عليه، وجعله في يده اليُمنى، فصارت هذه سُنَّةُ عمل المُتّقون من أبنائه بها[2].

عن علي بن الحسين بن عبد ربه قال قلت له: ما تقول في الفص يتخذ من أحجار زمزم قال: لا بأس به ولكن إذا أراد الاستنجاء نزعه[3].

عن إسماعيل السدّيّ، عن عبد خير قال: كان لعليّ عليه السلام أربعة خواتيم يتختّم بها.

ياقوت: لنبله.

وفيروزج: لنصرته.

والحديد الصيني: لقوّته.

وعقيق: لحرزه.

---

(١) التهذيب ج٦ ص٣٧ ح٧٥، فرحة الغري ص٨٦.

(٢) حلية المتقين ص٦٧ ـ ٦٨.

(٣) التهذيب ج١ ص٣٥٥. وحلية المتقين ص٦٨.

وكان نقش الياقوت: «لا إله إلاّ الله الملك الحقّ المبين».

ونقش الفيروزج: «الله الملك الحق».

ونقش الحديد الصينيّ: «العزّة لله جميعاً».

ونقش العقيق ثلاثة أسطر: «ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله أستغفر الله»[١].

كراهة التختّم في السّبابة والوسطى وكراهة ترك الخنصر

عن الصّادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنهى أُمّتي عن التّختّم في السّبّابة والوسطى[٢].

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ، لا تختّم في السّبّابة والوسطى، فإنّه كان يتختّم قوم لوط فيهما، ولا تعر الخنصر[٣].

استحباب التبليغ بالخواتيم آخر الأصابع

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تعلّموا العربية فإنّها كلام الله الذي تكلّم به خلقه، ونطقوا به الماضين، وبلغوا بالخواتيم»[٤].

قال الصدوق نقلاً عن أبي سعيد الآدمي قال: أي اجعلوا الخواتيم في آخر الأصابع، ولا تجعلوها في أطرافها[٥].

فإنّه يروى أنّه من عمل قوم لوط[٦].

الاستنجاء والخاتم في الإصبع

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: قلت له: إنّا روُينا في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستنجي[٧] وخاتمه في إصبعه، وكذلك كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام، وكان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله «محمّد رسول الله».

قال: صدقوا.

---

(١) علل الشرائع ص٦٣ ـ ٦٤، الخصال ج١ ص٩٣.
(٢) الوسائل ج٣ ص٤٠٨ ح١، مكارم الأخلاق ص٩٣.
(٣) الوسائل ج٣ ص٤٠٨ ح٢، تحف العقول ص١٣.
(٤) وسائل الشيعة ج٣ ص٨٤.
(٥) وسائل الشيعة ج٣ ص٨٤.
(٦) وسائل الشيعة ج٣ ص٨٤.
(٧) يستنجي: يقال استنجى: أي مسح موضع النجو أو غسله.

قلت: وكذلك ينبغي لنا أن نفعل؟

قال: إنّ أولئك كانوا يتختمون في اليد اليمنى وإنّكم أنتم تتختمون في اليد اليسرى.

قال: فسكتُ[1].

عدم جواز تحويل الخاتم ليذكر الحاجة إلاّ في عدد الركعات

عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل، وقال: منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا[2].

عن الحسين بن خالد الصيرفيّ قال: قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، الرجل يستنجي وخاتمه في إصبعه، ونقشه: «لا إله إلاّ الله» فقال: أكره ذلك له، فقلت: جعلت فداك أوليس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكلّ واحد من آبائك عليهم السلام يفعل ذلك وخاتمه في إصبعه؟ قال: بلى، ولكن أولئك كانوا يتختّمون في اليد اليمنى، فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم. قلت: ما كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: ولِمَ لا تسألني عمّن كان قبله؟ قلت: فإنّي أسألك، قال: كان نقش خاتم آدم عليه السلام: **«لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله»** هبط به معه[3].

إنّه لا يكره أن يكتب في الخاتم غير اسم صاحبه واسم أبيه

عن يونس بن ظبيان وحفص بن غياث جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قالا: قلنا له: جعلنا فداك أيكره أن يكتب الرّجل في خاتمه غير اسمه واسم أبيه؟ «في خاتمي مكتوب: **«الله خالق كلّ شيء»**.

وفي خاتم أبي محمّد بن عليّ وكان خير محمّدي رأيته: **«العزّة لله»**.

وفي خاتم عليّ بن الحسين: **«الحمد لله العلي»**.

وفي خاتم الحسن والحسين: **«حسبي الله»**.

وفي خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: **«الله الملك»**[4].

---

(١) مكارم الأخلاق ص٢٩.

(٢) بحار الأنوار ج١١ ص٦٣.

(٣) معاني الأخبار ص٣٧٩ ح١.

(٤) الوسائل ج٣ ص٤٠٨ ح١، الكافي ج٦ ص٤٧٣ ح٢.

الباب الثاني

نقوش الخواتيم

استحباب نقش الخاتم وما ينبغي أن يكتب عليه

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان نقش خاتم النبيّ صلى الله عليه وآله: **«محمّد رسول الله»**[1].

وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: **«الله الملك»**.

وكان نقش خاتم أبي: **«العزّة لله»**[2].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاتمان: أحدهما عليه مكتوب: **«لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله»**. والآخر: **صدق الله»**[3].

أمالي الطوسي: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصّلت الأهوازيّ قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرّحمن الحافظ، قال: حدّثين محمّد بن عيسى بن هارون بن سلام الضّرير أبو بكر، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا المكّيّ، قال: حدّثني كثير بن طارق من ولد قنبر، قال: حدّثني زيد بن عليّ في جهارسوخ كندة[4] بالكوفة، أنّ أباه حدّثه، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: أعطى النّبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام خاتماً لينقش عليه محمّد بن عبد الله، فنقش النّقّاش فأخطأت يده، فنقش عليه **«محمّد رسول الله»**، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما فعل الخاتم؟ فقال: هوذا، فأخذه ونظر إلى نقشه، فقال: ما أمرتك بهذا، فقال: صدقت ولكن يدي أخطأت، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، لما نقش النّقّاش ما أمرت به، وذكر أنّ يده أخطأت، فأخذ النّبيّ صلى الله عليه وآله ونظر فقال: يا عليّ، أنا محمّد بن عبد الله، وأنا رسول الله، وتختّم به، فلمّا أصبح النّبيّ صلى الله عليه وآله نظر إلى خاتمه، فإذا

---

(١) الوسائل ج٣ ص٤٠٩ ح١، الكافي ج٦ ص٤٧٣ ح٢.

(٢) الوسائل ج٣ ص٤١١ ح٨، الخصال ص٦١ ح٨٥.

(٣) المستدرك ج٣ ص٣٠٥ ح٨، الأمالي ج٢ ص٢١٥، باختلاف يسير.

(٤) الظّاهر أنّه معرّب كلمة (جهارسوق) الفارسيّة، أي ملتقى الأسواق الأربعة المتعارفة في لسان الفرس حاليّاً.

تحته منقوش: **علي وليّ الله**، فتعجّب من ذلك النّبيّ ﷺ فجاء جبرئيل فقال: يا جبرئيل، كان كذا وكذا، فقال: يا محمّد، كتبت ما أردت، وكتبنا ما أردنا[١].

مدينة المعاجز: نقلاً عن السيّد الرضيّ في كتاب المناقب الفاخرة، قال: حدّث الشّيخ الواعظ أبو المجدين رشادة، قال: حدّثني شيخي الغزاليّ، قال: لمّا انتهى إلى النجاشيّ ملك الحبشة، بخبر النبيّ ﷺ قال لأصحابه: إنّي لمختبر هذا الرّجل بهدايا أنفذها إليه، فأعدّ تحفاً فيها فصوص ياقوت وعقيق، فلمّا وصلت الهدايا إلى النبيّ ﷺ قسّمها على أصحابه، ولم يأخذ لنفسه سوى فصّ عقيق أحمر، فأعطاه لعليّ عليه السلام وقال له: إمض إلى النقّاش، واكتب عليه ما أُحبّ سطراً واحداً: **«لا إله إلاّ الله»**، وما أُحبّ أنا: **«محمّد رسول الله»** سطرين، فلمّا جاء بالفصّ إلى النبيّ ﷺ وجده وإذا عليه ثلاثة أسطر، فقال لعليّ عليه السلام: أمرتك أن تكتب عليه سطراً واحداً، كتبت عليه ثلاثة أسطر، فقال: وحقّك يا رسول الله، ما أمرت أن يكتب عليه إلاّ ما أحببت، وما أُحبّ أنا: **«محمّد رسول الله»** سطرين، فهبط جبرئيل، وقال: يا محمّد، ربّ العزّة يقرئك السلام ويقول لك: أنت أمرت بما أحببت، وعليّ عليه السلام بما أحبّ، وأنا كتبت ما أُحبّ: **«عليّ وليّ الله»**[٢].

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنّ رسول الله ﷺ، كان يتختّم بيمينه لموضع الاستنجاء، لأنّ الاستنجاء به لنقشه: **«محمّد رسول الله ﷺ»**[٣].

عن رسول الله ﷺ أنّه كان في نقش خاتمه: **«محمّد رسول الله»**[٤].

عن أبي الحسن الثّاني عليه السلام أنّه قال (في حديث): كان نقش خاتم النبيّ ﷺ: **«محمّد رسول الله»**[٥].

عن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بإسناده عن الحسن بن علي عليه السلام قال: رأيت في المنام عيسى بن مريم عليه السلام قلت: يا روح الله، إنّي أريد أن أنقش على خاتمي، فماذا أنقش عليه؟ قال: انقش عليه: **«لا إله إلاّ الله الملك الحقّ المبين»**، فإنّه يذهب الهمّ والغمّ[٦].

عن عليّ عليه السلام: أنّه كان في نقش خاتمه: **«عليّ يؤمن بالله»**[٧].

---

(١) المستدرك ج٣ ص٣٠٦ ح٩، مدينة المعاجز ص٦٩.
(٢) المستدرك ج٣ ص٣٠٢ ح١، الجعفريّات ١٨٦.
(٣) المستدرك ج٣ ص٣٠٢ ح١، الدّعائم ج٢ ص١٦٥ ح٥٩٢.
(٤) المستدرك ج٣ ص٣٠٧ ح١١، المكارم ٩٠.
(٥) المستدرك ج٣ ص٣٠٧ ح١٢، الجامع ١٥٦.
(٦) المستدرك ج٣ ص٣٠٢ ح٣، الدّعائم ج٢ ص١٦٥ ح٥٩٢.
(٧) المستدرك ج٣ ص٣٠٢ ح٤، قرب الأسناد ص٧٢.

عن أبي البختريّ، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: كان نقش خاتم عليّ عليه السلام: **«المُلك لله»**[1].

سعد السعود: نقلاً عن تفسير أبي عبد الله محمّد بن العبّاس المعروف بابن الحجّام، قال: حدّثنا عليّ بن زهير الصّيرفيّ، قال: حدّثنا أحمد بن منصور، قال: حدّثنا عبد الرزّاق، قال: كان خاتم عليّ عليه السلام الذي تصدّق به وهو راكع، حلقة فضّة فيها مثقال، عليها منقوش: **«المُلك لله»**[2].

لبّ اللّباب: كان نقش خاتم الحسين عليه السلام: **«علمت فاعمل»**[3].

وفيه: حدّثنا محمّد، قال: أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب وعمر بن خالد المصريّ، قال: قالا: أخبرنا زهير، عن جابر، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: كان نقش خاتم عليّ عليه السلام: **«الله الملك»**[4].

عن أبي إسحاق الشّيبانيّ، قال: قرأت نقش خاتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام في صلح أهل الشّام: **«محمّد رسول»**[5].

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فأخرج إلينا خاتم أبي عبد الله عليه السلام: وخاتم أبي الحسن عليه السلام، وكان على خاتم أبي عبد الله: **«أنت ثقتي فاعصمني من الناس»**، ونقش خاتم أبي الحسن: **«حسبي الله»**، وفيه وردة وهلال في أعلاه[6].

عن يونس بن عبد الرحمن قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن نقش خاتمه وخاتم أبيه، قال: نقش خاتمي: **«ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله»**، ونقش خاتم أبي: **«حسبي الله»**، وهو الذي كنت أُختم به[7].

عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: مرّ بي معتّب ومعه خاتم فقلت له: أيّ شيء هذا؟ فقال: خاتم أبي عبد الله عليه السلام فأخذت لأقرأ ما فيه، فإذا فيه: **«اللّهم أنت ثقتي فقني شرّ خلقك»**[8].

---

(١) المستدرك ج٣ ص٣٠٥ ح٧، سعد السعود ص٩٧.
(٢) المستدرك ج٣ ص٣٠٧ ح١ اللّب مخطوط.
(٣) المستدرك ج٣ ص٣٢٢ ح٢٠ و٢١، الطّبقات ج٣ ص٣١.
(٤) المستدرك ج٣ ص٣٢٣ ح١٩، الطبقات ج٣ ص٣٠.
(٥) الكافي ج٦ ص٤٧٣ ح٤.
(٦) الكافي ج٦ ص٤٧٣ ح٥.
(٧) الكافي ج٦ ص٤٧٣ ح٣.
(٨) كمال الدين ص٤٦٧ ح٢٣ قطعة باختلاف يسير، وعنه في البحار ج٥٢ ص٤٢ ح٣٢.

وفي كمال الدين: عن أبي الحسين علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: وجدت في كتاب أبي: حدثنا محمّد بن أحمد الطوّال، عن أبيه، عن الحسن بن علي الطبري، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، عن أبيه، عن جده علي بن مهزيار - في حديث طويل - أنه قال له خادم الحجّة عليه السلام في المسجد الحرام: وما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمّد عليه السلام؟ قال: فقلت: معي، قال: أخرجها إليّ، فأخرجت إليه خاتماً حسناً، على فصه: «محمد وعليّ»، فلمّا رآه بكى بكاءً طويلاً، وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمّد، فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن الأئمة، أبا إمام، اسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام. الخبر[1].

ورواه بطريق آخر: عن محمّد بن موسى المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن ابراهيم بن مهزيار، وفيه أنّه قال له: يا أبا اسحاق ما فعلت بالعلامة التي وشحتّ بينك وبين أبي محمد عليه السلام، قال: فقلت: لعلك تريد الخاتم الذي أثرني الله به من الطيب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام، فقال: ما أردت سواه، فأخرجته إليه، فلمّا نظر إليه استعبر وقبله، ثم قرأ كتابته وكانت: «يا الله، يا محمد، يا علي»، الخبر[2].

عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان على خاتم علي بن الحسين: **«خزي وشقي قاتل الحسين بن علي»**[3].

وبأسانيد تقدّمت في إسباغ الوضوء عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: كان نقش خاتم محمّد بن علي:

ظنّي بالله حسن وبالنبي المؤتمن
وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن[4]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله: **«محمد رسول الله»** ونقش خاتم علي عليه السلام: **«الله الملك»** ونقش خاتم أبي جعفر عليه السلام: **«العزة لله»**[5].

عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام: أنّه كان خاتمة من فضة وكان نقشه: **«نعم القادر الله»**[6].

---

(١) كمال الدين ص٤٤٥ ح١٩، وعنه في البحار ج٥٢ ص٣٢ ح٢٨.
(٢) الكافي ج٦ ص٤٧٣ ح٦، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٥٦ ح٢٠٦.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٢٧ ح١٥.
(٤) قرب الأسناد ص٥٦، الكافي ج٦ ص٤٧٣ ح١.
(٥) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج٣ ص١١٣ ح١١٥١.
(٦) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج٣ ص١١٣ ح١١٥١.

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام، قال: قلت له: إنّا روينا في الحديث أنّه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله: «محمّد رسول الله»؟

قال: صدقوا، قال: فقال لي: تدري ما كان نقش خاتم آدم عليه السلام، قال: قلت: لا.

قال: كان نقش خاتم آدم عليه السلام: «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله»[1].

قال ابن خالد: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله أوحى إلى نوح عليه السلام: إذا أستويت يا نوح أنت ومن معك على الفلك فهلك ألف مرة ثم سلني حاجتك، قال: فلما ركب ورفع القلع[2] عصفت عليه الريح فلم يأمن نوح الغرق حيث أضطريت السفينة، فقال: إن أنا هللت ألف مرّة خفت أن تغرق السفينة قبل أن أفرغ من ذلك، فأجمل الأمر جملة بالسريانية، فقال: ألفاً: «هو هو هو يا بارىء أتقن» قال: فاستوت السفينة وسلّمه الله تعالى.

قال نوح: إنّ كلاماً نجوت به ومن معي ممن آمن من الغرق ينبغي أن أتختم به ولا يفارقني.

قال الحسين بن خالد: فقلت لأبي الحسن عليه السلام: وما تفسير كلام نوح عليه السلام؟

قال: هذا كلام بالسريانية وتفسيره بالعربية: «لا إله إلاّ الله ألف مرّة يا الله أصلح».

قال: وكان نقش خاتم ابراهيم عليه السلام: ستة أحرف نزل بها جبريل عليه السلام حين وضع في كفة المنجنيق، فقال له: يا إبراهيم إنّ الله يقرؤك السلام ويقول لك: طب نفساً فلا بأس عليك، وأمره أن يتختم بذلك الخاتم، فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً، وكانت الستة الأحرف: «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، توكلت على الله، أسندت ظهري إلى الله، فوضت أمري إلى الله، لا حول ولا قوة إلاّ بالله» فكان هذا نقش خاتم إبراهيم عليه السلام.

وكان نقش خاتم سليمان ن داود عليه السلام: «سبحان من ألجم الجن بكلمته».

ونقش خاتم موسى عليه السلام حرفين أشتقهما من التوراة: «أصبر تؤجر أصدق تنج».

وكان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين من الإنجيل: «طوبى لعبد ذكر الله لأجله، والويل لعبد نسي الله من أجله»[3].

---

(١) في نسخة «م» زيادة: علي ولي الله.

(٢) القلع (بالكسر): الشِراع، والجمع قلاع.
قال الأعشى:
يَكُتُّ الخليةَ ذات القلاع ... وقد كان جُؤجُؤها ينحطم
أنظر: الصحاح - قلع - ج٣ ص١٢٧.

(٣) الكافي ج٦ ص٤٧٤ ح٨.

الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله: «محمّد رسول الله».

وخاتم أمير المؤمنين عليه السلام: «الله الملك».

وخاتم الحسن بن علي عليه السلام: «العزة لله».

وخاتم الحسين عليه السلام: «إنّ الله بالغ أمره».

وخاتم علي بن الحسين عليه السلام: خاتم أبيه.

وأبو جعفر الكبير عليه السلام خاتمه خاتم جدّه الحسين عليه السلام أيضاً.

وخاتم جعفر بن محمد عليه السلام: «الله وليي وعصمتي من خلقه».

وخاتم أبي الحسن الأول عليه السلام: «ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله».

قال الحسين بن خالد ومدّ يده إليّ وقال عليه السلام: خاتمي خاتم أبي.

ونقش خاتم أبي جعفر الثاني عليه السلام: «حسبي الله حافظي» هكذا كان على خاتم أبي جعفر عليه السلام.

وعلى خاتم أبي الحسن الثالث عليه السلام: «الله الملك»[1].

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الخاتم فيه اسم الله هل يكره لبسه ويدخل فيه الخلاء ويجنب الرجل وهو عليه؟ قال: كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله: «محمد رسول الله».

ونقش خاتم علي عليه السلام: «الله الملك».

ونقش خاتم أبي جعفر عليه السلام: «العزة لله».

وخاتم أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم الذي من جوهر الحديد الصيني الأبيض الصافي وعليه منقوش هذه الأسطر على سبعة أسطر وكان يلبسه في الحرب عند الشدائد: «أعددت لكل هول لا إله إلا الله ولكل كرب لا حول ولا قوة إلاّ بالله، ولكل مصيبة نازلة حسبي الله،

---

(١) الكافي ج٦، ص ٤٧٤ ح٨. ومثله في عيون الأخبار ص٥٤ ح٢٠٦، والأمالي ص٣٦٩ ح٥، والوسائل ج٣ ص٤١١ ح٩ إلاّ أن في آخر الحديث، قال الحسين بن خالد: وبسط أبو الحسن الرضا عليه السلام كفه وخاتم أبيه في إصبعه حتى أراني النقش.
وفي الخصال، عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ما كان نقش خاتم آدم عليه السلام؟ فقال: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله»، هبط به آدم معه من الجنّة. وساق الحديث إلى قوله: برداً وسلاماً. (البحار).

ولكل ذنب وكبيرة أستغفر الله، ولكل همّ وغمّ فادح ما شاء الله، ولكل نعمة متجددة الحمد لله، ما بعلي بن أبي طالب من نعم فمن الله»[1].

عن إسماعيل بن موسى قال: كان خاتم جدّي جعفر بن محمّد عليه السلام فضة كلّه وعليه: «يا ثقتي قني شر جميع خلقك» وأنّه بلغ في الميراث خمسين ديناراً زايد أبي على عبد الله بن جعفر فأشتراه أبي[2].

عن علي عليه السلام قال: من كان نقش خاتمه: «ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله أستغفر الله»... فذكر في ذلك ثواباً عظيماً[3].

عن الباقر عليه السلام قال: من كان نقش خاتمه آية من كتاب الله غفر الله له. ورأيت نقش خاتم القاسم: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾[4][5].

عن محمد بن عيسى قال: سمعت الموفق يقول: قدام أبي أبو جعفر الثاني عليه السلام: وأراني خاتماً في إصبعه، فقال لي: تعرف هذا الخاتم؟

فقلت له: أعرف نقشه، فأمّا صورته فلا، وكان خاتم فضة كلّه وحلقته، وفصّه فصّ مدوّر وكان عليه مكتوباً «حسبي الله» وفوقه هلال تحته وردة.

فقلت له: خاتم من هذا؟

فقال: هذا خاتم أبي الحسن عليه السلام.

فقلت له: فكيف صار في يدك أنت؟

قال: لما حضرته الوفاة دفعه إليّ ثم قال لي: لا تخرج من يدك إلاّ إلى علي ابني[6].

فيما نذكره من أخذ خواتيم في السفر، للأمان من الضرر

عن أبي محمد القاسم بن العلاء المدائني قال: حدثني خادم لعلي بن محمد عليه السلام قال: استأذنته في الزيارة إلى طوس فقال لي: «يكون معك خاتم فصه عقيق أصفر، عليه: «ما شاء الله، لا قوّة إلاّ بالله، أستغفر الله».

وعلى الجانب الآخر: «محمّد وعلي». «فإنّه أمان من القطع، وأتمّ للسلامة، وأصون لدينك».

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٥٥ - ٥٦ - ح٢٠٦.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٧ ص١٠ ح٧.
(٣) ثواب الأعمال ص٢١٤ ح١ (باختلاف يسير).
(٤) المدثر: ٣.
(٥) مكارم الأخلاق.
(٦) مكارم الأخلاق ص٢٠٠، الكافي ج٦ ص٤٧٣ ح٤ [ما يدلّ عليه].

قال: فخرجت وأخذت خاتماً على الصفة التي أمرني بها، ثمّ رجعت إليه لوداعه، فودّعته وانصرفت، فلمّا بعدت عنه أمر بردّي، فرجعت إليه فقال: «يا صافي» قلت: لبيك يا سيدي، قال: «ليكن معك خاتم آخر فيروزج، فإنّه يلقاك في طريقك أسد بين طوس ونيشابور، فيمنع القافلة من المسير، فتقدّم إليه وأره الخاتم، وقل له: مولاي يقول لك: تنحّ عن الطريق، ثمّ قال: ليكن نقشه: «الله الملك».

وعلى الجانب الآخر: «**المُلك لله الواحد القهّار**»، فإنّه خاتم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كان عليه: «**الله الملك**»، فلمّا ولي الخلافة نقش على خاتمه: **الملك لله الواحد القهار**»، وكان فصّه فيروزج، وهو أمان من السباع ـ خاصة ـ وظفر في الحروب».

قال الخادم: فخرجت في سفري ذلك، فلقيني ـ والله ـ السبع، ففعلت ما أمرت، ورجعت حدّثته.

فقال عليه السلام لي: «بقيت عليك خصلة لم تحدّثني بها، إن شئت حدّثتك بها» فقلت: يا سيدي، عَلّي نسيتها، فقال: «نعم، بتّ ليلة بطوس عند القبر، فصار إلى القبر قوم من الجنّ لزيارته، فنظروا إلى الفص في يدك وقرؤا نقشه، فأخذوه من يدك وصاروا به إلى عليل لهم، وغسلوا الخاتم بالماء وسقوه ذلك الماء فبرأ، وردّوا الخاتم إليك، وكان في يدك اليمنى فصيروه في يدك اليسرى، فكثر تعجبك من ذلك، ولم تعرف السبب فيه، ووجدت عند رأسك حجراً ياقوتاً فأخذته، وهو معك فاحمله إلى السوق، فإنك ستبيعه بثمانين ديناراً، وهي هدية القوم إليك» فحملته إلى السوق فبعته بثمانين ديناراً، كما قال سيدي عليه السلام[1].

ورد في بعض الأحاديث أن النبيّ صلى الله عليه وآله نهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم[2].

ورد عن الصادق عليه السلام أنّه قال: يُمتحَنُ عقل الرجل في ثلاثة أشياء: في طول لحيته وفي نقش خاتمه، وفي كنيته[3].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كتب على خاتمه: «**ما شاء الله، لا قوّة إلاّ بالله، أستغفر الله**». أمن من الفقر المدقع[4][5].

في نقش فصّ يصلح لكل علة

من طبّ الأئمّة: ينقش على بركة الله عزّ وجلّ في أول جمعة من شهر رمضان على

---

(١) الأمان لابن طاووس.

(٢) مكارم الأخلاق ص٤٢٧.

(٣) حلية المتقين للمجلسي.

(٤) المدقع: دَقِعَ: دقعاً: استكان وخضع. وفي حديث الرسول صلى الله عليه وآله للنساء: «إنكنَّ إذا جعتن دقعتن» رضى بالدون من المعيشة، وساء احتماله للفقر. (المعجم الوسيط).

(٥) الوسائل ج٣ ص٤١٢ باب ٦٢ من أبواب أحكام الملابس ح١٠.

فصّ حديد صيني على هذا المثال: **«كعسلهون لا أهلاً إلاّ الأول بالله لا آلاء إلاّ آلاؤك يا الله»** سطرين.

في فصوص الخواتيم

من كتاب اللباس: عن الحسين بن عبد الله قال: سألته عن الفصّ من حجارة زمزم يتختم به؟

قال: نعم ولكن إذا أراد الوضوء نزعه من يده[(١)].

وقال عليه السلام في وصيته لأصحابه: من نقش خاتمه وفيه أسماء الله فليحوله عن اليد التي يستنجي بها إلى المتوضأ[(٢)].

الدعاء عند لبس الخاتم

ورد في فقه الرضا أنه إذا أردت لبس الخاتم في يدك فقل: **«اللّهمّ سُمْني[(٣)] بسيماء الإيمان، واختم لي بخير واجعل عاقبتي إلى خير إنّك أنت العزيز الكريم»**[(٤)].

وأورد ابن طاووس رواية أخرى في أنّه يُقرأ هذا الدعاء: **«اللهمّ سومني بسيماء الإيمان، وتوّجني بتاج الكرامة، وقلّدني حبل الإسلام، ولا تخلع ربَقة الإيمان من عُنقي»**[(٥)].

في طبّ الأئمّة: عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّه نهي عن لبس الفصّ البجادي، قال: إنّ زيد بن علي كان في يده فص بجادي يوم قتل[(٦)].

قال الجزري: في حديث خاتم النبيّ صلى الله عليه وآله فيه فصّ حبشيّ، يحتمل أنّه أراد من الجزع أو العقيق لأنّ معدنهما اليمني والحبشة، أو نوعاً آخر ينسب إليهما[(٧)].

قالوا: إن دانيال نقش صورته وصورة الأسدين، وهما يلحسانه، في فص خاتمه كما ترى لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك[(٨)].

---

(١) مكارم الأخلاق ص٢١٠.
(٢) مكارم الأخلاق ص١٩٩.
(٣) يقال: سوم الشيء تسويماً: جعل عليه سيمة، والسومة والسيمة والسيماء: العلامة والهيئة.
(٤) مكارم الأخلاق ص١٩٨.
(٥) حلية المتقين ص٥٥.
(٦) مكارم الأخلاق ص١٩٨.
(٧) البحار ج١٦ ص٢٥٦.
(٨) حياة الحيوان ج١ ص١٤.

في خلفاء النبي (الاثني عشر) وفاطمة الزهراء (ع) ونقش خواتيمهم الشريفة

الأول منهم: سيد الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام فعلى ما في الرواية المتقدمة كان نقش خاتمه: «**المُلك لله**»، أو العكس بتقديم لفظ الجلالة على الملك.

وقيل: «**الملك لله الواحد القهار**».

وقيل: خاتم فيروزج نقشه: «**لا إله إلاّ الله**».

وقيل: خاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله، ونقش على طرفيه هذه الأشعار:

دع الحرص عن الدنيا وفي العيش فلا تطمع ... ولا تجمع من المال ولا تدري لمن تجمعْ

وإن الرزق مقسومٌ وسوء الظن لا ينفعْ ... فقيرٌ كلُّ ذي حرصٍ غنيٌّ كلُّ مَن يقنعْ[1]

قال الصاحب بن عباد:

ولما علمت بما قد جنيت ... وأشفقت من سخط العالِمِ

نقشتُ شفيعي على خاتمي ... إماماً تصدقَ بالخاتمِ[2]

خاتم النبيّ وسجلّه:

في الصِّحاح عن أنس أنَّه صلى الله عليه وآله صنع خاتماً من ورق ونقش فيه: «**محمَّد رسول الله**». وقال: فلا ينقش أحدٌ على نقشه[3].

---

(١) الدر الثمين في التختم باليمين.

(٢) الكشكول المسلي ص٤٤١.

(٣) صحيح البخاري ج٨ ص٣٠٩. صحيح مسلم ج٢ ص٢١٤ ح٢١٥، صحيح الترمذي ج١ ص٣٢٤، سنن ابن ماجة ج٢ ص٣٨٤ ح٣٨٥، سنن النسائي ج٨ ص١٧٣.

(٠) صحيح البخاري ج٨ ص٣٠٩، صحيح الترمذي ج١ ص٣٢٥.

وفي رواية البخاري، والترمذي عن أنس قال: كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر: **محمَّد، سطر، ورسول، سطر، والله، سطر**[1].

وروى ابن سعد في طبقاته من مرسل ابن مرسل ابن سيرين أنَّ نقشه كان: «**بسم الله محمَّدٌ رسول الله**».

وقال ابن حجر: ولم يتابع على هذه الزيادة[2].

وأخرج أبو الشيخ في الأخلاق النبويَّة، من رواية عرعرة بن البرند، عن أنس قال: كان مكتوباً على فصِّ خاتم رسول الله ﷺ: «**لا إله إلاّ الله، محمَّدٌ رسول الله**».

قال ابن حجر في فتح الباري ج١٠ ص٢٧٠: عرعرة ضعّفه ابن المديني وزيادته هذه شاذَّة.

وقال الزرقاني في شرح المواهب ج٥ ص٣٩: كان نقش الخاتم النبويِّ كما في الصحيحين وغيرهما. محمَّدٌ رسول الله. فلا عبرة بهذها الرّواية، كرواية أنَّه كان فيه كلمتا الشهادة معاً.

ورواية ابن سعد عن أبي العالية: أنَّ نقشه: «**صدق الله**». ثمَّ ألحق الخلفاء: «**محمَّدٌ رسول الله**».

نقش الخواتيم لدى الأئمة (ع)[3]:

إنّ أئمّتنا الأطهار عليهم السلام، هم القدوة، وهم الأسوة وهم أعلام الهداية، من كلماتهم تقتبس العلوم والمعارف، ومن حياتهم ومواقفهم تلتمس العظات، والعبر، والأحكام.

كما أنّ مما لا شك فيه: هو إنّ كثيراً بل أكثر جوانب حياتهم صلوات الله وسلامه عليهم لم تنل بعد ما تستحق من العناية والاهتمام، ولم تزل رهن الابهام والغموض، لم يتعرّض العلماء والباحثون لكشف غوامضها، ولا لتوضيح وحلّ مبهماتها.

وقد نجد كثيراً من مواقفهم، وجوانب حياتهم قد اعتبرت غير ذات أهمية، أو غير ذات مدلول حي يعطيها من القيمة ما يجعلها جديرة بالبحث والدرس والتمحيص وإذن فما على الباحث أو القارىء إلّا أن يمضي عنها، ويتجاوزها إلى غيرها، مما يعتقد أنّ فيه فائدة أتم وأعلا ونفعاً أعظم وأغلى...

ولكن الحقيقة هي: انّ ذلك لم يكن ـ على الأقل ـ هو الموقف الصحيح والسليم، فإنّ هذه الأمور بالذات، قد كانت ذات مغزى عميق، ومدلول هام ودقيق، وهي تدخل في

---

(١) صحيح البخاري ج٨ ص٣٠٩، صحيح الترمذي ج١ ص٣٢٥.

(٢) ذكره عنه الزرقاني في شرح المواهب ج٥ ص٣٩.

نطاق خطتهم النضالية والرسالية والتعليمية المرسومة، لأنّها إنما تعنى موقفاً مبدئياً ورسالياً، لا يمكن التفريط فيه ولا التنازل عنه.

وليكن ما كان ينقشه كل إمام على الخاتم، الذي كان يتختم به، هو ذلك المثال الحي، والبارز والذي نختار الإشارة إليه، والتركيز في بحثنا المقتضب هذا عليه...

فإننا ـ وبكلمة موجزة وسريعة نعتقد:

انّ ما كان ينقشه كل إمام من أئمّتنا عليهم السلام، على الخاتم الذي يختار التّختّم به، وكذلك تختّمه عليه السلام بما كان مختصاً بالأئمة الذين سبقوه لم يكن لمجرّد البركة، ولا لمحض الترف الفكري، ولا كان أمراً عفوياً على الإطلاق. وإنما كان يعبّر ـ عموماً ـ عن ظاهرة من نوع معين، وعن ظروف نفسية واجتماعية، وسياسية وعن مفهوم عقائدي أو ديني وغير ذلك، وكذلك عن مميزات وملكات شخصية خاصة لا بد من التعبير عنها، أو تسجيل موقف ولو بهذا المستوى منها.

ونستطيع أن نؤكّد على وجهة نظرنا هذه، استناداً إلى ما نملكه من تصوّرٍ مهما كان ناقصاً ومحدوداً عن تلك الظروف والأحوال، والتقلّبات التي واجهها الأئمة عليهم السلام في العصور المختلفة، وفرض عليهم التأثير فيها، أو التفاعل معها.

وانّه وإن كانت المناسبة غير قادرة، أو بالأحرى لا تسمح لنا بالتوسّع في هذا الموضوع، وحشد الأدلّة والشواهد الكثيرة مع مصادرها على كثير مما نودّ الإشارة إليه، مما يمكن أن يكون موضع شبهة وريب لدى البعض.

إلّا أننا لسوف نعتبر: أن قيمة هذا البحث وأهميته لا بد وأن تفرض على الجميع المزيد من التأمل، والمزيد من التروّي في الأحكام التي يصدرونها ـ أيّاً كان نوع تلك الأحكام، وأيّاً كانت منطلقاتها ومبرراتها..

نقاط لا بد من الإشارة إليها:

وإذا ما أردنا توضيح بعض ما نومي إليه هنا... فلا بد أولاً من الإشارة إلى النقاط التالية:

١ ـ إنّ الخاتم يعتبر شعاراً، له دلالته الخاصة، واعتباراته المتميزة، كما يظهر من ملاحظة التاريخ[١].

٢ ـ انّ مَن يتأمّل ما ورد في الأخبار والنصوص من اختلاف ظاهر بين العبارات التي كان يكتبها الأئمة عليهم السلام على الخواتيم التي كانوا يلبسونها، وحتى في العبارات المختلفة التي

---

(١) يراجع مآثر الأناقة ج٢ ص٢٣٢ وفي هامشه عن صبح الأعشى ج٣ ص٢٧٣.

كانت تنقش على الخواتيم المتعددة التي يتختم بها إمام واحد منهم ـ انّ مَن يتأمل ذلك، يخرج بحقيقة: أنّها تحمل في طيّاتها إشارات شديدة الوضوح أحياناً، وفيها شيء من الخفاء أحياناً أخرى لأمور هامة نابعة، من طبيعة المرحلة التي كانوا يعايشونها ومن واقع الاهتمامات التي كانت تفرض نفسها عليهم.. وكانت من الخطورة والأهمية بحيث كان لا بدّ لهم من الإشارة إليها، وتحديد موقفهم منها، ولو بهذا المستوى، وحتى بهذا الأسلوب.

ولسنا بحاجة في مجال التدليل على ذلك إلّا للإشارة إلى مثال واحد، وواحد فقط، وهو مدى التفاوت بين ما كتب على الخاتم الذي كان يلبسه الإمام الحسين عليه السلام، وهو: **«إنَّ اللّه بالِغُ أمْرِهِ»**... وبين ما كتب على الخاتم الذي كان يلبسه الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه، وهو: **«خَزِيَ وَشَقِيَ قاتِلُ الحُسَينِ بْنِ عَلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ»**.

٣ ـ انّ مَن يراجع الأحاديث التي وردت فيها الإشارة إلى تلك النقوش يلمس بوضوح أنّ ثمّة تعمداً وإصراراً منهم عليهم السلام على بيان هذا الأمر، واهتماماً بالغاً بتوجيه الأنظار إليه، وإعلام الناس به.. ليس فقط بالنسبة لخواتيم الأئمة عليهم السلام، وإنما حتى بالنسبة لنقوش الخواتيم التي كان يتختم بها الأنبياء السابقون عليهم الصلاة والسلام في محاولة ظاهرة منهم عليهم السلام للتركيز والتأكيد على حقيقة يهتمون بتقريرها أو اتجاه معين، لا بد من التوجيه إليه والتأكيد عليه، أو ضرب وإدانة مفهوم أو اتجاه آخر، أو ظاهرة من نوع ما، تفرض المسؤولية الرسالية تسجيل موقف رافض منها، حتى ولو من أجل تعريف الأجيال الآتية، وإظهار ما يمكن إظهاره من الحقائق لها، فنجد الحسين بن خالد يسأل الإمام الرضا عليه السلام عن نقش خاتم أمير المؤمنين علي عليه السلام فيقول له:

«ولم لم تسألني عمّا كان قبْله»؟!

ثم يذكر له نقوش خواتيم الأنبياء، ثم الأئمة الذين سبقوه عليه الصلاة والسلام.

٤ ـ إننا نجد النقول الحديثية والتاريخية تذكر نصوصاً مختلفة لنقش الخواتم، حتى بالنسبة لإمام واحد من أئمتنا الأطهار عليهم السلام.

وإذا كنّا لا نجد ضرورة، ولا داعياً لتعمد الكذب من أحد في أمور كهذه، مادامت قلما تثير شكوك أو حساسيات الآخرين، لأنهم قلّما يلتفتون إلى مغازيها ومراميها الحقيقية.

وإذا كنّا أيضاً نجد كل واحد من تلك النقوش منسجماً مع التحليل الموضوعي والمقبول لطبيعة المرحلة والظروف التي واجهها الأئمة عليهم السلام في فترات مختلفة، بحيث جاء كل واحد من تلك النصوص منسجماً مع الظرف والمرحلة التي هو فيها، حتى إذا طرأ عليها تغيير من نوع ما فإننا نجد أن النص الآخر يأتي منسجماً مع هذه المستجدّات، كما سنوضحه إن شاء الله تعالى.

ـ إذا كنّا نجد ذلك ـ فإننا لا نرى بعد، أي مانع من الاعتقاد بصحة أكثر أو كل تلك النصوص. وانّها إن كانت قد تعرّضت لشيء من التغيير والتحوير، فإنّما اقتضاه البُعد الزماني الشاسع الذي يحمل معه ـ عادة ـ الكثير من التصحيف والتحريف المعنوي، والسهو والخطأ من الرواة والنسّاخ، وذلك أمر ليس بعزيز.

وإننا إذا راجعنا الروايات في هذا المجال، فلسوف نجد إشارات صريحة إلى هذا التغيير العمدي في نقش الخاتم الذي يلبسه الإمام منهم عليهم السلام، ثم تعمّد إظهار ذلك التغيير والتبديل، وكشاهد على ذلك نشير إلى ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: في خاتمي مكتوب: **«اللَّهُ خالقُ كلِّ شيء»**. وعن الرضا عليه السلام: نقش خاتمي: **«ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله»**، وعنه عليه السلام: كان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: **«حسبي الله»** قال: «وبسط الرضا كفّه وخاتم أبيه في إصبعه حتى أراني النقش».

وأخرج الرضا عليه السلام خاتم أبي عبد الله الصادق عليه السلام فإذا عليه: **«أنت ثقتي فاعصمني من الناس»** بل يظهر من أكثر الأحاديث التي وردت في هذا المعنى: انّ الإمام عليه السلام هو البادىء في بيان نقوش خواتيم الأئمة والأنبياء. وليس فيها إشارة إلى طلب ذلك من سائل إلّا فيما ندر.

٥ ـ إنّنا نجد في تلك النصوص والروايات: أنَّ بعض الأئمَّة كان يتختم بخاتم أبيه، أو أحد الأئمَّة السابقين مطلقاً، أو في يوم الجمعة مثلاً، ويكون له في نفس الوقت خاتم آخر يختص به، له نقش آخر أيضاً.

ولعلَّ الملاحظة الدقيقة تعطي: أنَّه قد كان ثمَّة تداخل في الدورات الزمانية، وفي الأحوال والأوضاع والظروف الَّتي كانت تواجه الأئمَّة عليهم السلام، الأمر الَّذي يفرض وحدة الموقف من قبل أكثر من إمام. وقد تنشأ ظواهر وظروف جديدة إلى جانب تلك، أو منفصلة عنها، بحيث تمس الحاجة إلى تسجيل موقف آخر، يرافق ذلك الموقف لفترة طويلة أو قصيرة، أو ينفصل عنه.

وقد تنقطع هذه الظاهرة أو تضعف لفترة مَّا ثمَّ تعود للظهور والقوَّة من جديد، الأمر الَّذي يستدعي: العودة للإشارة إليها، أو مقاومتها ومقارعتها، أو تسجيل موقف تجاهها للتاريخ، وللأجيال، بالسبل المناسبة والمتوفرة بالفعل.

٦ ـ وحديثنا هنا.. وإن كان يفترض فيه أن يركز ويعالج خصوص ما يرتَبط بحياة ثامن الأئمَّة عليهم السلام، الإمام علي بن موسى الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه أجمعين.

إلاّ أنَّ حياة الأئمَّة في واقع الأمر، وبالنسبة لخصوص هذا الأمر لا يمكن فصلها بعضها عن بعض، ما دام أنَّهم عليهم السلام يمثلون خطاً واحداً، ويعملون من منطلق واحد، ومن

أجل هدف واحد، وإن اختلفت الظروف الَّتي فرضت على كل واحد منهما آثارها المتخالفة كما هو معلوم.

وإذن.. فإنَّ من الطبيعي أن يستدعي حديثنا عن هذا الأمر بالذات استعراضاً موجزاً ومحدوداً جداً لنقوش الخواتيم الَّتي كان يتختم بها الأئمَّة السابقون عليهم السلام، وحتَّى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وفاطمة الزَّهراء عليها السلام ولما ترمي إليه. ليساهم ذلك في فهم أعمق للنقش الَّذي كان على الخاتم الَّذي كان يتختم به الإمام الرِّضا عليه الصلاة والسلام.

ولا نريد أن ندَّعي: أنَّنا قد اكتشفنا كل الحقيقة في هذا المجال. ولكنَّنا نقول: ليكن ما نشير إليه هنا هو الخطوة الأولى، والبداية الموجزة والمحدودة، الَّتي تحتاج لتكاملها ونضجها لمزيد من التأمُّل والجهد والمثابرة.

وبعد كل ذلك نقول: إنَّنا سوف نتكلَّم في هذا المجال على النحو التالي:

حديث جامع في نقش خواتيم الأئمَّة (ع):

١ ـ لقد روي عن الإمام الرِّضا عليه السلام حديث جامع ذكر فيه نقوش خواتيم الأئمَّة الَّذين سبقوه، بل لقد تعرض فيه لنقوش خواتيم بعض الأنبياء أيضاً.

حيث سأله الحسين بن خالد الصيرفي: «وما كان نقش خاتم» أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: ولم لا تسألني عمَّا كان قبله؟ قلت: فأنا أسألك.

قال: نقش خاتم آدم عليه السلام: **«لا إله إلاَّ الله محمَّدٌ رسول الله»** هبط به معه. وزاد في بعض المصادر: **«عليٌّ وليُّ الله»**.

ثُمَّ ذكر ما جرى لنوح ونجاة الله تعالى له من الغرق، وأنَّ نقش خاتمه كان: **«لا إله إلاَّ الله ألف مرَّةٍ، يا ربِّ أصلحني»**.

ثُمَّ ذكر عليه السلام ما جرى على إبراهيم، حينما أرادوا إحراقه، وأنَّ الله أهبط إليه خاتماً فيه ستة أحرف: **«لا إله إلاَّ الله، محمَّدٌ رسول الله، لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله فوَّضت أمري إلى الله، أسندت ظهري إلى الله، حسبي الله»**.

ثُمَّ ذكر أنَّ نقش خاتم موسى عليه السلام: **«إصبر تؤجر، اصدق تنجُ»**.

ثُمَّ قال عليه السلام: «وكان نقش خاتم سليمان عليه السلام: **«سبحان من ألجم الجنَّ بكلماته»**.

وكان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين اشتقَّهما من الإنجيل: **«طوبى لعبدٍ ذكر الله من أجله، وويلٌ لعبدٍ نسيَ الله من أجله»**.

وكان نقش خاتم محمَّدٍ صلى الله عليه وآله: **«لا إله إلاَّ الله، محمَّدٌ رسول الله»**.

وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: **«الملك لله»**.

وكان نقش خاتم الحسن بن عليٍّ عليه السلام: «العزّة لله».

وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام: «إنَّ الله بالغ أمره».

وكان عليُّ بن الحسين عليه السلام يتختَّم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام.

وكان محمَّدُ بن عليٍّ عليه السلام يتختَّم بخاتم الحسين بن عليٍّ عليه السلام.

وكان نقش خاتم جعفر بن محمَّدٍ عليه السلام: «الله وليِّي وعصمتي من خلقه».

وكان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفرٍ عليه السلام: «حسبي الله».

قال الحسين بن خالد: وبسط أبو الحسن الرِّضا عليه السلام كفَّه، وخاتم أبيه عليه السلام في إصبعه حتَّى أراني النَّقش[1].

محمَّد بن يعقوب، عن عليِّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عميرٍ، عن جميل بن درَّاج، عن يونس بن ظبيانٍ وحفص بن غياث جميعاً، عن أبي عبد الله، قالا: قلنا: جعلنا فداك، أيكره أن يكتب الرَّجل في خاتمه غير اسمه واسم أبيه؟

فقال: في خاتمي مكتوب: «الله خالق كلِّ شيءٍ».

وفي خاتم أبي محمَّد بن عليٍّ عليه السلام، وكان خير محمَّدي رأيته بعيني: «العزَّة لله».

وفي خاتم علي بن الحسين عليه السلام «الحمد لله العليِّ العظيم».

وفي خاتم الحسن والحسين عليهما السلام: «حسبي الله».

وفي خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: «الله الملك»[2].

نقش خاتم الرّسول الأكرم (ص)

أ ـ أمَّا فيما يرتبط بنقش الخاتم الَّذي كان يتختَّم به نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله نقول: صنع الخاتم له صلى الله عليه وآله وتختَّم به في المدينة المنورة، بعد الهجرة، أي بعد أن تحققت الأمنية الكبرى وعز الإسلام، وارسيت دعائم الدولة الإسلاميَّة، وصدق الله سبحانه وعده، وأعزَّ جنده، ونصر عبده. فكان لا بدَّ من تسجيل ذلك، والإشادة به، ثمَّ التذكير للموجودين آنئذٍ، بل وإفهام كل أحد من غيرهم بأنَّ كل ذلك قد جاء وفق ما وعد الله به نبيه الكريم. الأمر الَّذي

---

(١) أمالي الصدوق: ص٤٠٩ و٤١٠. عيون أخبار الرِّضا: ج٢، ص٥٥/ ٥٦ وراجع. البحار: ج١١، ص٦٢/ ٦٣. ومسند الإمام الرِّضا عليه السلام: ج٢، ص٣٦٧/ ٣٦٤/ ٣٦٥. والوسائل: ج٣، ص٤١٠/ ٤١٢. والكافي: ج٦، ص٤٧٤. ومكارم الأخلاق: ص٦١/ ٦٢ وراجع أيضاً الخصال: ج١، ص٢٣٥ لكنَّه ذكر شطراً من الحديث، وهو نقش خاتم آدم، ونوح، وإبراهيم عليهم السلام وقد قطع صاحب البحار وغيره هذا الحديث، وذكروا نتفاً منه في المناسبات المختلفة حسبما يقتضيه المقام.

(٢) الكافي: ج٦، ص٤٧٣. والوسائل: ج٣، ص٤٠٨.

يستدعي المزيد من الارتباط به والالتجاء إليه، والتوكل في جميع الأمور عليه، وذلك ما يفسِّر لنا كون نقش خاتمه ﷺ هو: «صدق الله»[1].

ب ـ ومن جهة أُخرى. فقد كانت مهمة النبي ﷺ أقدس وأخطر مهمة يتصدَّى إنسان للقيام بها على وجه الأرض. . فكان طبيعياً أن يكون نقش الخاتم الَّذي يتختَّم به ﷺ يتضمَّن أقدس كلمة وأخطر شعار نذر نفسه من أجله وفي سبيله، فزاد على قوله: «صدق الله» كلمة «محمَّدٌ رسول الله» حسبما نقله أبو خلدة عن أبي العالية[2].

وعن الإمام الصَّادق عليه السلام. «أنَّه كان له ﷺ خاتمٌ آخرٌ غير الأوَّل، مكتوب عليه: «لا إله إلاَّ الله محمَّدٌ رسول الله»[3].

وفي نص آخر: «إنَّ نقش خاتمه ﷺ كان: «محمَّدٌ رسول الله»[4] ورواية أُخرى تقول: إنَّه كان: «بسم الله محمَّدٌ رسول الله»[5] نعم: إنَّ ذلك قد كان من أجل تقرير هذا الشعار وتثبيته وترسيخه في النُّفوس، وليختم به رسائله للملوك والحكَّام، معلناً لهم إصراره على متابعة المسيرة حتَّى يعمُّ الإسلام العالم، وترتفع رأيته خفَّاقة على جميع بقاع الأرض.

ج ـ وبعد ذلك. . وإذ كان الكثيرون يحسبون أنَّ هذه الدعوة ما هي إلاَّ سحابة صيف لا تلبث أن تنحسر ولا تلبث أن تنتهي، ولأجل ذلك فهم يعدون أنفسهم، ويتخذون مواقفهم، ويقيمون تعاملهم معها على هذا الأساس فإنَّ من الطبيعي أن يشير ﷺ إلى أنَّ لهذه الرِّسالة امتداداً من بعده، ويفهمهم: أنَّ بقاءها ليس مرهوناً بشخصه الشريف، وأنَّ لديها من التخطيط المستقبل ما يكفي لدوامها وبقائها بقوَّة وبحيوية، من خلال الولي الحافظ

---

(١) راجع الخصال: ج١، ص٦١. والوسائل: ج٣، ص٤١١. والبحار: ج١٦، ص٦٦. وسفينة البحار: ج١، ص٢٧٦. وعيون الأخبار لابن قتيبة: ج١، ص٣٠٢.

(٢) طبقات ابن سعد: ج١، قسم ٢، ص١٥٦ لكن في عيون الأخبار: ج١، ص٣٠٢ أنَّ الخلفاء ألحقوا ذلك.

(٣) الحصال: ج١، ص٦١. والوسائل: ج٣، ص٤١١. والبحار: ج١٦، ص٩٦. وسفينة البحار: ج١، ص٣٧٦ وليراجع ص٩٥ وج١١، ص٦٣ والتراتيب الإدارية: ج١، ص١٨٠ والحديث الجامع المتقدِّم عن الإمام الرِّضا عليه السلام.

(٤) راجع الكافي: ج٦، ص٤٧٣ ـ ٤٧٤. ودعائم الإسلام: ج٢، ص١٦٥ وقرب الإسناد: ص٢١. ومكارم الأخلاق: ص٨٥ و٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩١. ومسند الإمام الرِّضا عليه السلام: ج٢، ص٣٦٦ و٣٦٨. وسنن البيهقي: ج٤، ص١٤٢، وقال: إنَّ البخاري ومسلماً قد أخرجاه أيضاً. والبحار: ج١٦، ص٩٥ و١٢٢/ ١٢٤. والوسائل: ج١، ص٢٢٣ وج٣، ص٤٠٩. والتراتيب الإدارية: ج١، ص١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ من البخاري ومسلم والترمذي، والسيوطي، وتاريخ ابن كثير، والطبقات، ومختصر التاريخ لابن الكازروني: ص٥٩. وطبقات ابن سعد: ج١، ص١٦٢/ ١٦٣/ ١٦٤/ ١٦٥. ومآثر الأناقة: ج٢، ص٢٣٢. والبداية والنهاية: ج٦، ص٣٠٢ و٤ من أبي داود. والبخاري، وعن مسلم، وأهل السنن الأربعة.

(٥) التراتيب الإدارية: ج١، ص١٧٩/ ١٨٠. وطبقات ابن سعد: ج١، ص١٦٤.

لها، والمدافع عنها، فيأتي النص الآخر ليشير إلى هذه الحقيقة، فيقول: إنَّه قد أضيف كلمة أخرى إلى نقش خاتم النبي ﷺ حتَّى صار: **«محمَّدٌ رسول الله، عليٌّ وليُّ الله»**[1].

نقش خاتم السيدة فاطمة الزَّهراء (ع)

وينتقل الرَّسول الأعظم إلى الرفيق الأعلى، وتواجه ابنته فاطمة الزَّهراء التحدي، وتتعرَّض لكثير من الإهانات، وللظلم والابتزاز، بل وللاعتداء عليها بضر بها.. والتهديد ـ أو الشروع بإحراق بيتها عليها وعلى جميع من فيه.. إلى غير ذلك ممَّا لا يجهله أحد ـ.

وتقول فاطمة كلمتها، وتسجل موقفها الرِّسالي الرائد.. وتعلنها صريحة مدوية: إنَّها لا تجد في كل ذلك وسواه ما يخيف أو ما يرهب، لأنَّ روحها الصافية ترتبط بالله، وبالله وحده، ولأنَّها لا تلجأ إلاَّ إليه، ولا تعتمد ولا تتوكَّل في كلِّ أُمورها إلاَّ عليه، فيكون نقش الخاتم المختص بها هو:

«آمن المتوكلون»[2].

نقش خاتم أمير المؤمنين (ع)

أمَّا بالنسبة لأمير المؤمنين عليه السلام فإنَّنا نلاحظ:

أنَّه قد كان له عليه السلام خواتيم متعددة الأنواع، مختلفة النقش.

ونلاحظ أيضاً: أنَّه عليه السلام حينما تولَّىٰ الخلافة قد غير نقش خاتمه عمَّا كان عليه قبل ذلك ونلاحظ كذلك: أنَّه حتَّى في أيَّام خلافته قد اختلفت الخواتيم الَّتي كان يستعملها؛ فنجد: أنَّ خاتمه حينما صالح أهل الشام يختلف عن غيره ممَّا كان يتختَّم به في ظروف أُخرى.

واستيفاء الكلام فيما يرتبط بنقش خواتيمه عليه السلام متعسر، بل متعذر في عجالة كهذه، ولأجل ذلك فإنَّنا سوف نكتفي هنا بالإشارة إلى ما يلي.

أ ـ إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام، هو ذلك العلم الشامخ، والإنسان الكامل، وهو أيضاً ذلك المقاتل الفذ، والمحارب البارع، الَّذي لا تأخذه في الله لومة لائم، بل هو يسحق ويمحق كل أعداء الله والإنسانية، ويقف في وجه جميع أصحاب الأهواء والمطامع اللامشروعة أنَّه عليه السلام ـ **يتختَّم بالفيروزج** ـ الَّذي معناه بالفارسية: **«الظفر»** ليكون رمزاً لظفر ونصر الحق والدِّين.. ويتختَّم: **بالحديد الصيني**، الَّذي هو رمز القوَّة والمنعة ـ **وبالعقيق** لحرزه وحفظه، **وبالياقوت** لنبله ـ.

---

(١) البحار: ج١٦، ص٩٢ وج٤٠، ص٣٧/٣٨. وسفينة البحار: ج١، ص٣٧٦.

(٢) البحار: ج٤٣، ص٩ عن مصباح الكفعمي، وسفينة البحار: ج١، ص٣٧٦.

ويكون نقش كل واحد منها متناسباً مع الواقع الَّذي يواجهه، والظروف الَّتي يعاني منها.

فإذا كان عليه السلام يواجه طغيان المستبدين، وتألب الطامعين، وطلاَّب الملك والسُّلطان، ولو عن طريق التحوير والتزوير، فإنَّنا نجد نقش واحد من تلك الخواتيم يشير إلى الحق في الملك، في إدانةٍ ضمنية لكل الغاصبين الَّذين يريدون أن يكونوا ملوكاً جبَّارين، ويرون أنَّ جبروتهم وقوَّتهم ذاتية، وأنَّ بيدهم حياة النَّاس وموتهم ورزقهم وحرمانهم.

نعم إنَّنا نجده عليه السلام يشير إلى ذلك، وإلى أنَّهم إنَّما وصلوا إلى ما وصلوا إليه عن طريق التزوير والتحوير وأنَّ ما يدعونه لأنفسهم ليس إلاَّ منازعة لله سبحانه وتعالى رداءه. وليس إلاَّ اغتصاباً لمقام الله، وتعدِّياً على حقِّه سبحانه، فهو سبحانه وحده له الحق في أن يعطي الملك من يشاء، وينزعه عمَّن يشاء[1].

إنَّه عليه السلام يشير إلى ذلك كله بكلمة واحدة، كتبها على أحد تلك الخواتيم، وهي **«الملك لله»** أو **«الله الملك»**[2] أو **«الله الملك الحقُّ»** أو **«لا إله إلاَّ الله الملك الحقُّ المبين»**[3].

كما أنَّه يشير إلى أنَّه هو وحده الَّذي يمثل الخط الرِّسالي الصحيح، وينقاد لله سبحانه ويستحق وسام العبودية المطلقة لله تعالى، والَّتي هي أعظم الدرجات، وغاية الغايات فيزيد عبارة تدلُّ على هذا المعنى، حتَّى يصير نقش خاتمه عليه السلام: **«الله الملك وعليٌّ عبده»**[4].

وفي إشارة منه عليه السلام إلى ما يدعيه أُولئك الجبَّارون من العزَّة والمنعة نجد أنَّ نقش خاتمه الآخر هو: **«العزَّة لله جميعاً»**[5].

---

(١) راجع ما قاله النبي صلى الله عليه وآله لبني عامر في كتاب: الصحيح في سيرة النبي صلى الله عليه وآله: ج٢، ص١٧٥/١٧٦.

(٢) راجع الحديثين الجامعين المتقدمين ومصادرهما بالإضافة إلى: البحار: ج٤٢، ص٦٨ و٦٢ و٦٩ و٧٠ وج١٦، ص١٢٢ و٩٥/٩٦. والوسائل: ج١، ص٢٣٤ وج٣، ص٣٠٦/ ٣٠٤/ ٤٠٩/ ٣٩٣/ ٣٩٣/ ٤٠٥. والمناقب لابن شهرآشوب: ج٣، ص٣٠٢. ومكارم الأخلاق: ص٨٦/ ٨٧/ ٨٩/ ٩١. وقرب الإسناد: ص٣١/ ٧٢. والكافي: ج٦، ص٤٧٣/ ٤٧٢ وج٢، ص٢٧٢. والتهذيب للشيخ الطوسي: ج١، ص٣٢. والاستبصار: ج١، ص٤٨. وثواب الأعمال: ص٢٠٩ و٢١٠. والطبقات: ج٣، قسم ١، ص٢٠.

(٣) راجع: علل الشرائع: ص١٥٧. والخصال: ج١، ص١٩٩. والبحار: ج٤٢، ص٦٨. والوسائل: ج٣، ص٣٠٥ و٤٠٨ وراجع، عنوان المعارف: ص١٥. ومختصر المعارف: ص١٥. ومختصر التاريخ لابن الكازروني: ص٧٨.

(٤) جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار المطبوع بهامش البحر الزخار: ج٥، ص٣٧٠.

(٥) راجع، علل الشرائع: ص١٥٧. والخصال: ج١، ص١٩٩. والبحار: ج٤٢، ص٦٨. والوسائل: ج٣، ص٣٠٥/٤٠٨.

ب ـ وإذا كان نقش خاتمه ﷺ قبل أن يتولّى الخلافة هو «الملك لله»، فإنّه بعد أن تولاّها قد نقش على خاتمه «الملك لله الواحد القهّار»[1].

وبعض النصوص تقول إنَّ العبارة الأُولى كانت على جانب، فلمّا تولّى الخلافة نقش العبارة الثانية على الجانب الآخر[2].

فهو صلوات الله وسلامه عليه يرى ـ سواء قبل الخلافة أو بعدها ـ أنَّ الله وحده هو الملك حقيقة، ولاملك سواه وهو ينقش ذلك على خاتمه ليذكر نفسه وكل أحد بأنَّ خلافته لم تغير هذا المفهوم عنده.. فالله هو الواحد المتفرد بالألوهية، والَّذي لا شريك له، هو الملك وكل من عداه لا يملك لنفسه ـ فضلاً عن غيره ـ نفعاً ولا ضراً... وإذن... فلا يجب أن يرتفع النَّاس بهم إلى مراتب لا يستحقونها، ولا يتوقعوا منهم ما لا يملكون إعطاءه ولا منعه.

وإذا كان الله سبحانه هو القهَّار فوق عباده، وكل من عداه فهو ضعيف ومقهور أمام عظمته وسلطانه سبحانه.. فإنَّ عليه بعد أن وصل إلى الحكم. أن يضع هذه الحقيقة نصب عينيه دائماً وأبداً وأن يعلم: إنَّه ليس إلاَّ مجرياً لأحكام الله سبحانه.. وليس له أن يكون قهَّاراً ولا جبَّاراً، ولا يجوز له أن يتجاوز حده، ما دام أنَّ الملك ليس له، وإنَّما هو لله الواحد القهَّار، والله هو الحاضر والناظر والمهيمن.

ج ـ وإنَّ ممَّا يلفت النظر حقاً ما رواه ابن سعد: «عن أبي إسحاق الشَّيباني، قال: قرأت نقش خاتم عليٍّ بن أبي طالبٍ في صلح أهل الشام: «محمَّدٌ رسول الله»[3].

وعن عليٍّ بن حسين، قال: كان خاتم رسول الله ﷺ مع أبي بكرٍ وعمر، فلمَّا أخذه عثمان سقط فهلك فنقش على نقشه»[4].

وما ذلك إلاَّ من أجل أن يفهم معاوية والنَّاس جميعاً أنَّه هو الَّذي يمثل النبي الأكرم ﷺ، وهو خليفته الشرعي الَّذي يتوثب المتوثبون على حقِّه وتراثه «أرى تراثي نهباً»[5].

---

(١) ج٨، ص٣١٤ من وسائل الشيعة في الهامش عن الأمان من أخطار الزمان لابن طاووس: ص٤٣ وراجع تاريخ الخميس: ج٢، ص٢٨٣. ومآثر الأنافة: ج١، ص١٠٠.

(٢) راجع: وسائل الشيعة: ج٨، ص٣١٤ في الهامش عن الأمان من أخطار الزمان: ص٣٤.

(٣) الطبقات الكبرى: ج٣، قسم ١، ص١٦٠/ ٢٠.

(٤) الطبقات الكبرى: ج١، قسم ٢، ص١٦٥، ولعلَّ إسقاط عثمان له في بئر أريس حسبما روي في كتب الآخرين قد افتعل من أجل أن لا يصل الخاتم إلى علي، ولا يكون له نصيب من التختُّم بخاتم رسول الله ﷺ.

(٥) نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية.

وكذلك. . . فإنَّ حربه لمعاوية وحزبه لم تكن إلاَّ من منطلق رسالي، ومن أجل الحفاظ على دين الله، فهو الَّذي يقول: «لقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه، وقلبت ظهره وبطنه، فلم أر لي إلاَّ القتال أو الكفر الخ. .»[1] كما أنَّ قبوله للتحكيم الَّذي أجبره عليه الأعراب الجفاة، وأصحاب الأهواء، لم يكن إلاَّ من أجل هذا الدِّين، والحفاظ على الرِّسالة الَّتي جاء بها محمَّد رسول الله ﷺ. وهو بذلك يذكر أولئك الجهلة والمغرورين بما كان قد جرى للنبي ﷺ في صلح الحديبية؛ حينما محا كلمة «رسول الله» بإصرار من ممثل المشركين، فلا غرو إن جرى لأمير المؤمنين مع البغاة عليه نفس ما كان قد جرى لرسول الله ﷺ مع أعدائه. . .

د ـ وإذا كان أمير المؤمنين عليه السلام يرى: كيف أنَّ النَّاس قد ركنوا إلى الدُّنيا، وراقهم زخرفها، واتبعوا أهواءهم، ولم يعد للدِّين وللإسلام في حسابهم أي اعتبار أو دور يذكر، الأمر الَّذي يعبِّر عن ضعف إيمانهم بالله، وعن عظيم جهلهم، وضعف يقينهم، فإنَّ أمير المؤمنين عليه السلام يعبِّر عن ذلك بما كتبه على خاتمه، وهو: **«عليٌّ يؤمن بالله»**[2].

وإذا كان من يرون أنفسهم أصبحوا يملكون القدرة والقوَّة، وتهيَّأت لهم أسباب المنعة يسيئون استعمال هذه القدرة ويضعونها في غير مواضعها. . مع أنَّها ليست قدرة حقيقية لهم، وإذا كان الله سبحانه هو القاهر والقادر الحقيقي الَّذي يعمل قدرته هذه في ما هو خير ومصلحة للنَّاس فإنَّه عليه السلام يشير إلى ذلك بما نقشه على خاتمه أيضاً وهو: **«نعم القادر الله»**[3].

هـ ـ كما أنَّه وهو الَّذي واجهته المصائب والمصاعب، ونزلت به النوازل، ولا يجد معيناً ولا ناصراً غير الله سبحانه؛ فإنَّ نقش خاتمه يكون **«حسبي الله»**[4].

و ـ وحينما يصبح مستهدفاً من قبل أعدائه نجده يشير إلى أنَّه لا يعتمد على قدرته الشخصية، وإنَّما يعتمد على الله وعلى الله فقط، ويكون نقش خاتمه: **«أسندت ظهري إلى الله»**[5].

ز ـ وأخيراً. . فقد جاء أنَّ نقش خاتمه العقيق قد كان ثلاثة أسطر: **«ما شاء الله، لا قوَّة إلاَّ بالله، أستغفر الله»**[6].

وفي حديث آخر: «أنَّه كان له خاتم من جوهر الحديد الصِّيني الأبيض الصَّافي، وعليه منقوشٌ هذه الأسطر على سبعة أسطرٍ، وكان يلبسه عند الشَّدائد: **«أعددت لكلِّ هولٍ**

---

(١) نهج البلاغة شرح عبده: ج١، ص٩٠ ط مطبعة الاستقامة بمصر.
(٢) دعائم الإسلام: ج٢، ص١٦٤.
(٣) مكارم الأخلاق: ص٩١. وعيون الأخبار لابن قتيبة: ج١، ص٣٠٢.
(٤) الفصول المهمة لابن الصباغ: ص١١٥.
(٥) المصدر السابق.
(٦) علل الشرائع: ص١٥٧. والخصال: ج١، ص١٩٩. والبحار: ج٤٢، ص٦٨. والوسائل: ج٣، ص٣٠٥ من الأوَّلين.

لا إله إلاّ الله، ولكلِّ كربٍ لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، ولكلِّ مصيبةٍ نازلةٍ حسبيَ الله، ولكلِّ ذنبٍ وكبيرةٍ أستغفر الله، ولكلِّ همٍّ وغمٍّ فادحٍ: ما شاء الله، ولكلِّ نعمةٍ متجدِّدةٍ الحمد لله ما بعليٍّ بن أبي طالبٍ من نعم فمن الله»[1].

نقش آخر: «حسبي الله ـ أسندت ظهري إلى الله ـ ما شاء الله، لا قوّة إلّا بالله، أستغفر الله ـ أعددت لكلِّ هولٍ لا إله إلّا الله، ولكلِّ كربٍ لا حول ولا قوّة إلّا بالله، ولكلِّ مصيبةٍ نازلةٍ حسبي الله، ولكلِّ ذنبٍ وكبيرةٍ أستغفر الله، ولكلِّ همٍّ وغمٍّ فادح: ما شاء الله، ولكلِّ نعمةٍ متجدِّدةٍ الحمد لله ما بعليٍّ بن أبي طالب من نعمٍ فمن الله».

نقش خاتم الإمام الحسن (ع)

أ ـ أمَّا الإمام الحسن عليه السلام ـ فقد كان يعاني ـ من ظروف قاهرة وقاسية، من أهمها: جهل الأُمَّة بحقيقة ما يراد بها، وبالمصير الَّذي تساق إليه على أيدي حكَّامها. وأصحاب النفوذ فيها، وحتَّى مال النَّاس إلى دنيا معاوية وتركوا نصرة الحق، وجرى ما جرى بين الإمام الحسن عليه السلام، وبين معاوية والأمويين، ويا ليت الأُمور كانت قد وقفت عند هذا الحد، وكفى، وإنَّما تجاوزت ذلك إلى ما هو أعظم وأدهى، حتَّى لنجد الطليعة المؤمنة، والعارفة بالحق، والَّتي يفترض فيها أن تملك قدراً أكبر من الوعي ـ هذه الطليعة لا تستطيع التفاعل مع الأحداث، ولا تقييمها تقييماً موضوعياً سليماً، حتَّى إنَّهم ليعتبرون صلح الإمام الحسن لمعاوية، والَّذي لم يكن منه عليه السلام إلاّ من أجل الحفاظ عليهم وعلى الإسلام كله، ولولا ذلك لم يبق من الإسلام حتَّى اسمه ولا من الدِّين حتَّى رسمه، وقد ساهم في فضح الأمويين وتعريتهم إلى حدٍّ بعيد، إنَّه حتَّى هؤلاء يعتبرون هذا الصلح بالذات أمراً شائناً ومعيباً، فيواجهون الإمام عليه السلام بالكلمة القاسية والجارحة والمرة.

«يا مذلَّ المؤمنين». . .

فالإمام الحسن عليه السلام في ظروف كهذه يعيش أعظم مصيبة، ويعاني أشدّ الآلام. . وإذن. . فمن الطبيعي أن يكون نقش خاتمه عليه السلام هو: «**حسبي الله**»[2] فهو المعين، وهو الناصر، وهو المهيمن والقاهر، وكل من عداه لا يستطيع أن يقدِّم أي عزاء، ولا يصح الاعتماد عليه في أية نازلة أو بلاء.

ب ـ وإذا كانت الخلافة قد أصبحت ملكاً قيصرياً، ويعتبر معاوية نفسه أنَّه أوَّل الملوك. وإذا كان المال قد فاض في أيدي النَّاس والحكَّام وغرَّتهم المناصب والولايات، وإذا كان هذا الإنسان الَّذي كان إلى الأمس القريب لا يعد شيئاً مذكوراً، ويعاني من أحط

---

(١) مكارم الأخلاق: ص٩١.

(٢) الكافي: ج٦، ص٤٧٣. والوسائل: ج٣، ص٤٠٨.

أنواع الذُّلّ والضعة والمهانة قد أصبح الآن يحكم الأقطار، ويثل العروش، ويستولي على البلاد والعباد، وإذا كان لم يكن ثمَّة لدى النَّاس مناعات ولا قناعات كافية بالمعاني الإسلامية والإنسانية السامية.. إذا كان كذلك، فإنَّ من الطبيعي أن يشمخوا بآنافهم، وينظروا بأعطافهم، وأن تأخذهم العزَّة، وتسيطر عليهم مشاعر العظمة والخيلاء بهذا المجد الطريف، بعد ذلك الذُّلّ والخنوع التالد، ولا سيَّما بعد أن تمكنوا ـ حسب تصوَّرهم ـ من إزاحة أهل البيت عليهم السلام عن الساحة، وإبعادهم عنها، الأمر الَّذي يعتبرونه تتويجاً لغاية آمالهم، ووصولاً إلى منتهى رغائبهم...

إذا كان كذلك... فإنَّ من الطبيعي: أن نجد الإمام الحسن عليه الصَّلاة والسَّلام يسجِّل موقفاً حاسماً في هذا المجال، ويقاوم هذه الظاهرة بأساليب شتَّىٰ، وطرق متنوعة، فيتختَّم بخاتم منقوش عليه: **«لا إلٰه إلاَّ الله الملك الحقُّ المبين»**[1] نعم... إنَّ الله هو الملك الحق... ومُلك سواه إن لم يكن هو المصدر له، فإنَّما هو ملك زائف وباطل... كما أنَّ الله هو المبين والمظهر لكل زيف وخطل وانحراف مهما جهد الغاصبون والظالمون في التستر على واقعهم، وإخفاء حقيقتهم وراء الأقنعة الصفراء الزائفة... ويلاحظ أنَّ هذا هو نفس النقش الَّذي كان على واحد من خواتيم أبيه عليه السلام[2].

وهناك أيضاً: ما سجله نقشاً على الخاتم الآخر الَّذي كان يتختَّم به وهو قوله: **«العزَّة لله»**[3] أو **«العزَّة لله وحده»**[4].

نعم... إنَّ العزَّة لله، ولله فقط، لا لسواه من كل بني الإنسان... وبعد هذا فإنَّ من الطبيعي أن يتحمَّل الإنسان في سبيل دينه ومبدئه الكثير من الآلام، والكثير من المتاعب والمشقَّات ولا بدَّ من الصبر على بعض الكلمات الجارحة، الَّتي كانت توجَّه إليه حتَّى ليعتبر مذلاً للمؤمنين، مع أنَّه مطمئن إلى أنَّ كل حركة تحركها، وكل موقف وقفه لم يكن إلاَّ من أجل الحفاظ عليهم، وفي سبيل حياتهم وسعادتهم.. ولو بقيمة تحمُّل وضع استثنائي يرى فيه النَّاس الذُّلّ والهوان، ويرى فيه هو منتهى الشموخ والعزَّة لأنَّه عمل جاء على وفق التكليف الشرعي، وعلى طبق الوظيفة الإلٰهية.

ج ـ ونجد نصَّاً آخر لما نقش على الخاتم الَّذي كان يلبسه عليه الصَّلاة والسلام،

---

(١) مختصر التاريخ لابن الكازروني: ص٨٠. ومآثر الأناقة: ج١، ص١٠٦.

(٢) لا بأس بمراجعة المصدر السابق في هذا المجال أيضاً.

(٣) راجع مصادر الحديث المتقدِّم الجامع عن الرِّضا عليه السلام والبحار: ج٤٣، ص٢٤٢ و٢٥٨. والكافي: ج٦، ص٤٧٢.

(٤) الفصول المهمة لابن الصباغ: ص١٣٧.

وهو: «الله أكبر وبه أستعين»[1] نعم.. الله أكبر من كلِّ كبير، وأعظم من كلِّ عظيم، وأعزُّ من كلِّ عزيز، الله أكبر وهو المستعان على مواجهة بغي الباغين، وجبروت الجبَّارين...

د ـ وأمَّا تختُّمه عليه السلام بالخاتم المنقوش عليه: «الحمد لله»[2] فهو حمد لله على نعمائه، وشكر له على آلائه؛ فما بهم من نعمة فمن الله وهم قد «رضيَ الله عنهم ورضوا عنه» فلا يرون في أعظم المحن وأشدُّ الأهوال إلاَّ أنَّها مصدر أنس وراحة لهم، إذا كانت في سبيل الله، ولمحض رضاه سبحانه.

نقش خاتم الإمام الحسين (ع)

أ ـ وإذا كانت ظروف الحسين في حياتهما السياسية متشابهة في كثير من فصولها؛ لأنَّهما لا بدَّ وأن يقوما بواجبهما ويتحمَّلا مسؤولياتهما الجسام في برهة زمنية متقاربة في تحولاتها وتقلباتها وظروفها.

فإنَّ من الطبيعي أن يكون ثمَّة تشابه في نقش بعض الخواتيم الَّتي كانا يتختَّمان بها..

فعن أبي عبد الله عليه السلام: «كان في خاتم الحسن والحسين: «الحمد لله»[3]...

وعنه عليه السلام: «وفي خاتم الحسن والحسين: «حسبي الله»، وفي خاتم أمير المؤمنين: «الله الملك»[4].

وروى البيهقي وغيره عنه صلى الله عليه وآله: أنَّه كان في خاتم حسن وحسين: «ذكر الله تعالى»[5].

نعم.. إنَّه إذا كان كل منهما قد خذله أصحابه، وكل منهما يلجأ إلى الله وإلى الله وحده، والله هو حسبه فإنَّ من الطبيعي أيضاً: أن يتشابه نقش خاتميهما هنا كذلك، ويكون للإمام الحسين عليه السلام كما للإمام الحسن عليه الصَّلاة والسَّلام خاتم منقوش عليه: «حسبي الله» وكذا الحال في كلمة: «الحمد لله» حسبما قدمناه قبل قليل.

ب ـ والإمام الحسين الَّذي يواجه خذلان الأُمَّة الَّتي ثار من أجلها، وفي سبيل حياتها وكرامتها ودينها، فإنَّ هذا الخذلان سوف لا يفتُّ في عضده شيئاً، ما دام إنَّ الله حسبه، وحتَّى ولو كان ذلك سوف ينتهي باستشهاده مع ثلَّة من أهل بيته وأصحابه، فإنَّ ذلك

---

(١) عنوان العارف: ص١٥، ومختصر التاريخ لابن الكازروني: ص٨٠ وفيه «استغثت» بدل أستعين.

(٢) البحار: ج٤٣، ص٢٥٨ من الكافي.

(٣) المصدر السابق.

(٤) سنن البيهقي: ج٤، ص١٤٣. وتاريخ جرجان: ص٤١٨.

(٥) راجع مصادر الحديث الجامع الأوَّل المتقدِّم عن الرِّضا عليه السلام والبحار: ج٤٦، ص٦/ ٧ وج٤٣، ص٢٤٢ و٢٥٨ و٢٤٧. وسفينة البحار: ج١، ص٣٧٧. وأمالي الصدوق: ١٣٨.

هو الطريق الأمثل، الَّذي يحفظ هذا الدِّين من تحريفات المبطلين، وشبهات الغاوين، فإنَّ تلك هي مشيئة الله، وذلك هو أمره، فما عليه لو قام بواجبه، وأدَّىٰ وظيفته؟ وليكن نقش خاتمه عليه السلام منسجماً مع ذلك كله، وهو: **«إنَّ الله بالغ أمره»**[1].

ج ـ وكان له عليه السلام خاتم آخر قد نقش عليه ما يعبِّر عن استعداده للقاء الله سبحانه، وإعداده العدَّة لذلك، وهو قوله: **«لا إلٰه إلاَّ الله عدَّةٌ للقاء الله»**[2] وهكذا ترتبط الحركة بالمبدأ، وبالغاية والمنتهى ارتباطاً عقائدياً، راسخاً وعميقاً، فالله هو المبدأ، وهو الغاية، ومعه سيكون اللقاء في يوم البقاء.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾﴾[3].

وفي نصٍّ آخر: **«إنَّ نقش خاتمه عليه السلام كان: «لكلٍّ أجلٍ كتابٌ»**[4].

نقش خاتم الإمام السجَّاد (ع)

أ ـ والإمام السجَّاد الَّذي عاش أجواء كربلاء، وصلي نار مآسيها وآلامها، وتستمرُّ الظروف القاسية يفرض هيمنتها وآثارها، نرى أنَّه يذكِّر بتلك المآسي، حيث إنَّه كان يتختَّم بخاتم أبيه الَّذي كان نقشه: **«إنَّ الله بالغ أمره»**[5]. واعتزازاً منه بأداء الوظيفة الشرعية والتكليف الإلٰهي، وإشارة صريحة منه إلى أنَّه هو أيضاً يسير على نفس الخط، ويسلك نفس الطريق.. كما أنَّه كان يتختَّم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام المنقوش عليه: **«لا إلٰه إلاَّ الله عدَّةٌ للقاء الله»**[6].

ب ـ وإذا كان لا بدَّ له من العمل الدائب والجاد من أجل أن تؤتي المسيرة الجهاديَّة الَّتي بدأها أبوه سيِّد الشُّهداء ثمارها، وإذا كان هو الَّذي يتحمَّل مسؤولية حفظ تلك الدِّماء الزكيَّة، وتأثيرها الأثر الإيجابي المنشود في روح الأُمَّة، وفي ضميرها ووجدانها.. فإنَّه لا يكتفي بالبكاء على ذلك الشهيد الزكي، وإنَّما ينقش على خاتمه الإشادة بذلك الموقف الخالد، الَّذي لا يساوم ولا يهادن على حساب الدِّين والحق، ويسجِّل إدانته الصريحة لموقف الخزي والعار لكل أعدائهم وخصومهم أعداء الله والإنسان، ولتلك الجريمة النكراء ليبقى

---

(١) البحار: ج٤٣، ص٢٤٧ و٢٤٨. وأمالي الصدوق: ص١١٦ وراجع ١٢٨. وسفينة البحار: ج١، ص٣٧٧.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الانشقاق: ٦
(٤) نور الأبصار: ص١٢٦. والفصول المهمة لابن الصباغ: ص١٥٧.
(٥) راجع مصادر الحديث الجامع عن الرِّضا عليه السلام.
(٦) أمالي الصدوق: ١٢٦. والبحار: ج٤٣، ص٢٤٧ و٢٤٨. وسفينة البحار: ج١، ص٣٧٧.

صداها الهادر خالداً وأبدياً، يتردَّد عبر الأجيال يصمُّ آذان كل الطغاة والجبَّارين، ويتحدَّى كل الجناة والبغاة.

نعم.. إنَّه ينقش على خاتمه: **«خزي وشقي، قاتل الحسين بن عليٍّ عليه السلام»**[1].

ج ـ وبعد ذلك.. فإنَّه إذا كان الطغيان الأموي البغيض لا يزال يمتد ويمتد، ويتعالى ويشتد، حتَّى ليخيَّل إليهم: أنَّهم ـ بقتلهم الحسين عليه السلام ـ قد حقَّقوا أعزَّ أمنياتهم وأغلاها، وبلغوا الغاية، واوفوا على النهاية، بالقضاء حسب تصورهم على أقوى خصومهم. وهم أهل البيت عليهم السلام قضاء تاماً ونهائياً، ويرون أنَّهم قد بلغوا الذروة، وحصلوا على أعلى درجات العزة والمجد،.. كما تصور معاوية من قبل، حينما صالح الإمام الحسن عليه السلام.. فإنَّنا نراه عليه السلام يتختَّم بخاتم منقوش عليه نفس العبارة الَّتي كانت على خاتم عمِّه الإمام الحسن عليه السلام، وهي: **«العزَّة لله»**[2].

د ـ وإذا كان الإمام السجَّاد يأخذ على عاتقه مهمة إحياء الدِّين في ظروف هي من أصعب الظروف وأشدُّها وأقساها ولا سيَّما.. وأنَّ النَّاس بعد استشهاد أبيه. قد تركوا أهل البيت، وانصرفوا عنهم، حتَّى لم يعد أحد يعترف بإمامة السجَّاد سوى ثلاثة أشخاص[3].

إذا كان كذلك.. فإنَّ الإمام السجَّاد لا بدَّ وأن يبدأ مرحلة جهادية جديدة زاخرة بالمتاعب والأخطار، وتحتاج لمزيد من العمل والمتابعة، ومزيد من الجهد المضني، والتسديد الإلهي، فنجد نقش خاتمه عليه السلام **«وما توفيقي إلاَّ بالله»**[4].

هـ ـ ويوفقه الله سبحانه في جهاده الكبير ذاك، ويهيىء الأرضية المناسبة الَّتي هيَّأت لنشوء مدرسة الإمامين الباقر والصَّادق عليهما السلام بعده. وكل علو وعتوٍّ الأمويين وأعوانهم لم يكن ليتسكن من أن يعيق المسيرة، أو يمنع من القيام بالواجب، فالله هو العلي، وهو المستحق للحمد على توفيقاته ونعمه ويأتي نقش الخاتم الآخر ليقول: **«الحمد لله العليِّ العظيم»**[5].

و ـ ويعيش عليه السلام في زمن يسيطر عليه الجهل بالتعاليم الإلهيَّة، حتَّى إنَّ كثيراً من الهاشميين ـ فضلاً عن غيرهم ـ ما كانوا يعرفون كيف يصلون، ولا كيف يحجون[6]. فيكون نقش خاتمه: **«علمت فاعمل»**[7].

---

(١) الكافي: ج٦، ص٤٧٣. وعيون أخبار الرِّضا: ج٢، ص٥٦. وأمالي الصدوق: ص١١٦. والوسائل: ج٣، ص٤١٠. والبحار: ج٣، ص٢٤٧ وج٤٦، ص٥. ومسند الإمام الرِّضا: ج٢، ص٣٦٥.

(٢) قرب الإسناد: ص٣١. والبحار: ج٤٦، ص٧ وج٤٢، ص٦٨.

(٣) راجع الكشي: ص١٢٣، وص١١٥ وغيره..

(٤) نور الأبصار: ص١٣٩. والفصول المهمة لابن الصباغ: ص١٨٧.

(٥) الكافي: ج٦، ص٤٧٣. والبحار: ج٤٦، ص٥.

(٦) كشف القناع عن حجية الإجماع: ص٦٧.

(٧) عيون الأخبار لابن قتيبة: ج١، ص٣٠٢.

نقش خاتم الإمام الباقر (ع)

ونجد تشابهاً في بعض مراحل وظروف حياة الإمام الباقر عليه السلام مع حياة وظروف الإمام الحسن عليه السلام، ثمَّ الإمام الحسين ثمَّ والده الإمام السجَّاد عليه السلام. ويشير إلى هذا التشابه: إنَّنا نجد الإمام السجَّاد عليه السلام يقول للقاسم: «إيَّاك أن تشدَّ راحلةً ترحلها هنا لطلب العلم، حتَّى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج»[1] وإذن فمن الطبيعي أن يلبس عليه السلام خاتماً يكون نقشه هو نفس نقش خاتم الإمام الحسن عليه السلام، وآخر يكون نقشه نفس نقش خاتم الإمام الحسين وولده السَّجاد عليه السلام.. ولم يكن تختمه عليه السلام بخاتم جدِّه الحسين عليه السلام المنقوش عليه: «إنَّ الله بالغ أمره»[2] إلاَّ لأنَّه قد كان ثمَّة حاجة مستمرة لتذكير الأُمَّة والتركيز التام على موقع أهل البيت عليهم السلام من الإسلام، ثمَّ الإشارة بالموقف الرِّسالي الرائد للإمام الحسين عليه السلام والتذكير بالجريمة النكراء الَّتي ارتكبها الأمويون في حقِّه وحق أهل بيته وأصحابه، مع الإلماح إلى أنَّ ثمَّة إصراراً على مواصلة المسيرة وبعث هذا الدِّين الَّذي أُريد دفنه مع مزيد من الثقة بألطاف الله وبعناياته، ومزيد من التفاؤل فيما يرتبط بهذه الانطلاقة الجديدة، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾[3]، و﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾[4]، ومدخِّر نصره لعباده الأبرار مهما قست الظروف، ومهما جهد أعداء الله والإنسانية، ومهما بلغ معه ظلمهم وتجبرهم فإنَّ كل ذلك ليس إلاَّ «كسراب بقيعة».

ولم تكن ثورة الحسين عليه السلام إلاَّ تلك الانطلاقة الرائدة والخطوة الأُولى على طريق تحقيق الأهداف الإلٰهية فإنَّ الله بالغ أمره.

إن كان دين محمَّدٍ لم يستقم إلاَّ بقتلي يا سيوف خذيني...

وهذا بالذات ما يفسِّر لنا أيضاً تختمه بخاتم منقوش عليه:

ظنِّي بالله حسنٌ وبالنَّبيِّ المؤتمن[5]
وبالوصيِّ ذي المنن وبالحسين، والحسن (ع)

مع تضمُّن ذلك تحدِّياً سياسياً وعقائدياً خطيراً بالنص على أنَّ الإمامة والوصاية لأمير

---

(١) كشف القناع عن حجية الإجماع: ص٦٦.

(٢) راجع مصادر الحديث الجامع المتقدِّم عن الإمام الرِّضا عليه السلام بالإضافة إليَّ: البحار: ج٤٦، ص٢٢١. وحياة الإمام الباقر للقرشي: ج١، ص٢٨، وعن أعيان الشيعة: ج١، ص١٦٩. وعن الكافي وغيره.

(٣) الطَّلَاق: ٣.

(٤) الصَّف: ٨.

(٥) راجع «كشف الغمَّة: ج٢، ص٣٢٢. ونور الأبصار: ص١٤٣ كلاهما عن تفسير الثعلبي، والبحار: ج٤٦، ص٢٢١. وعيون أخبار الرِّضا: ج٢، ص٢٧. ومكارم الأخلاق: ص٩٢. ومسند الإمام الرِّضا: ج٢، ص٣٦٤ و٣٦٨. والوسائل: ج٣، ص٤١١. وعن مطالب السؤول: ص٨٠.

المؤمنين عليه السلام الأمر الَّذي يعطي أنَّ كل من عداه ممَّن تصدَّى ويتصدَّى لقيادة الأُمَّة، فإنَّما هو متعد وغاصب، لا مبرر لتصديه لما يتصدَّى له على الإطلاق هذا كله..

عدا عن أنَّه كان يتختَّم بخاتم الإمام الحسين عليه السلام الَّذي نقشه: «لا إله إلاَّ الله عُدَّةٌ للقاء الله»[1] وهو خاتم سائر الأئمَّة عليهم السلام قبله...

وبعد ذلك، فإنَّ الإمام الباقر عليه السلام يعاصر جبابرة الأمويين الَّذين يفتحون البلاد، ويذلون العباد، ويرون أنَّ أهل البيت عليهم السلام قد انتهى أمرهم، وخضدت شوكتهم بزعمهم، ويرون أنفسهم قد وصلوا إلى منتهى درجات المجد والعظمة، ونالوا بزعمهم كل ما يمكن أن ينال من مظاهر العزَّة والشوكة والقوَّة.

فمن الطبيعي أن يسجِّل في مقابل ذلك، ذلك الشعار الَّذي يدين ذلك الفكر المنحرف، ويزلزل كل تلك المفاهيم ويهزُّها من الأعماق.

فنجد نقش خاتمه عليه السلام تارة هو نقش خاتم الإمام الحسن عليه السلام من ذي قبل وهو «العزَّة لله»[2]. وأُخرى نجده يضيف إليه ولعلَّه خاتم آخر له ـ كلمة لها دلالتها الهامَّة في مقابل جباري الأمويين، فصار نقش الخاتم: «العزَّة لله جميعاً»[3] فليتأمَّل في كلمة «جميعاً» في ظروف وأجواء كهذه.

وثالثة يكون نقش خاتمه عليه السلام: «القوَّة لله جميعاً»[4].

وإذا كان لا بدَّ من مواصلة المسيرة بمزيد من الإصرار، وبمزيد من الثقة بنصر الله سبحانه، مهما كانت الظروف ومهما عظمت التحديات.. وإذا كان لا بدَّ له من معين ونصير على ذلك.. فإنَّنا نجده عليه السلام يتختَّم بخاتم آخر يكون نقشه: «ربِّ لا تذرني فرداً»[5].

نقش خاتم الإمام الصَّادق (ع)

لقد عاش الإمام الصَّادق عليه السلام في عهد ضعف الأمويين نسبياً، وانشغالهم بحروب الخوارج وغيرهم: تلك الحروب هدتهم، وزعزعت الثابت من أركان حكمهم.. وعايش

---

(١) أمالي الصدوق: ص١٢٨. والبحار: ج٤٣، ص٢٤٧/٢٤٨. وسفينة البحار: ج١، ص٣٧٧.

(٢) الكافي: ج٦، ص٤٧٣. والبحار: ج٤٦، ص٢٢٢/٢٢٣. والوسائل: ج٣، ص٤٠٨/٤٠٩. ومكارم الأخلاق: ص٨٩.

(٣) التهذيب للشيخ الطوسي: ج١، ص٣٢. والاستبصار: ج١، ص٤٨. وقرب الإسناد: ص٧٢. والبحار: ج٤٦، ص٢٢٣. والوسائل: ج١، ص٢٣٤. سنن البيهقي: ج٤، ص١٤٣.

(٤) حلية الأولياء: ج٣، ص١٨٦. وتاريخ جرجان: ص٤١٩. وهامش البحار: ج٤٦، ص٤٢٣ ويحتمل أن يكون كلمة «القوَّة» تصحيف كلمة: «العزَّة» لتقاربهما في الرسم، فلا يبقى فرق بينه وبين سابقه.

(٥) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص١٩٧. ونور الأبصار: ص١٤٣.

أيضاً انطلاقة الدعوة العبَّاسيَّة الَّتي استطاعت ثل العرش الأموي، وتحطيمه نهائياً، حيث تربع العبَّاسيون على سدَّة الحكم والسُّلطان، وأخذوا في تثبيت قواعد حكمهم وتدعيمها بكل ما يقدرون عليه.. ثمَّ لما اشتدَّ ساعدهم، وقويت شوكتهم عدواً على أبناء عمهم أئمَّة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم يوسعونهم قتلاً وعسفاً وتشريداً، لأنَّهم رأوا فيهم خطراً يتهدَّد وجودهم في الحكم، وفعالية هذا الوجود فيه.

وبعد هذا.. فإنَّ توضيح نقوش الخواتيم المختلفة الَّتي كان يتختَّم بها الإمام الصَّادق عليه السلام في الأحوال المختلفة، يمكن أن يكون على النحو التالي:

أ ـ إنَّه إذا كان الإمام الصَّادق عليه السلام قد عاصر فتوة ضعف الأمويين، وأفول نجمهم، وفترة نشوء الدولة العبَّاسية، الَّتي كانت لا تزال في بداياتها تعاني من الضعف والاهتزاز أيضاً.. فأولئك كانوا قد ضعفوا، وهؤلاء لم يقووا بعد ـ إذا كان كذلك ـ فإنَّنا نلاحظ: أنَّه عليه السلام لا يتختَّم بعد بذلك الخاتم الَّذي نقشه: **«العزَّة لله»** أو **«العزَّة لله جميعاً»**.

وإنَّما نجده يهتم في الاستمرار بالتذكير بجريمة الأمويين النكراء، بحقِّ خامس أصحاب الكساء؛ لإعطاء المثل الحي للأُمَّة، كل الأُمَّة. وبأنَّه إذا كان الحاكم لا يرجع إلى دين، ولا ينتهي إلى وجدان، فإنَّه يكون أشرس المخلوقات وأخزاها ويكون على استعداد للإقدام على كل جريمة، وارتكاب كل عظيمة في سبيل أغراضه الشخصيَّة، ومآربه وغاياته اللاإنسانية.. وإنَّ الأُمَّة، كل الأُمَّة لتتحمَّل وزر السماح لأمثال هؤلاء بالتحكم بمقدراتها، والتسلُّط على الأُمور فيها.. نعم.. ولعلَّ ذلك هو بعض ما يرمي إليه عليه السلام من تختُّمه بخاتم جدِّه الإمام الحسين عليه السلام المنقوش عليه: **«لا إله إلاَّ الله عدَّةٌ للقاء الله»**[1] وأمَّا لماذا لم يتختَّم بخاتمه الآخر، المنقوش عليه: **«إنَّ الله بالغ أمره»**؛ فلعلَّه من أجل أنَّ الأوضاع السياسية المتقلبة الَّتي تعاني منها الأُمَّة تحتاج للمزيد من الربط بالله، والتأكيد على وحدانيته سبحانه.. من أجل أن يفهم النَّاس أنَّ هذا التوحيد الخالص هو الَّذي من شأنه أن يهب الموقف الصحيح والسليم، الَّذي من شأنه أن يهب الحياة الحقيقية للنَّاس كل النَّاس.. وما داموا مبتعدين عن هذا المعنى، فإنَّ عليهم أن يتحمَّلوا مرارة الانحراف الَّذي يساهمون هم أنفسهم، إن لم يكن في إيجاد، ففي قوَّته واستمراره على الأقل..

وبعد كل ذلك... فإنَّ تحولات الأُمور بالنسبة للحكم الأموي في حروبه مع الخوارج وغيرهم..، ثمَّ رفع العبَّاسيين شعارات الأخذ بثارات العلويين، والدعوة للرِّضا من آل محمَّد صلى الله عليه وآله، ودراسة الأُمور دراسة موضوعية ليعطي: أنَّ الأُمور تتجه، إلى تغييرات عميقة، وتحولات هامَّة، على الصعيد السياسي، والفكري والاجتماعي، وغير ذلك..

---

(١) أمالي الصدوق: ص١١٦ وراجع ص١٢٨. والبحار: ج٤٣، ص٢٤٧ و٢٤٨. وسفينة البحار: ج١، ص٣٧٧.

ولكنَّها على أيِّ حال لم تكن لصالح أهل البيت الَّذين يمثلون القيادة الإلٰهية الحقيقية والواعية للأُمَّة. . وإن توهم الكثيرون ذلك. . وإنَّ هذا الاتجاه الظاهري من قبل النَّاس نحو أهل البيت عليهم السلام لا يمكن أن يمثل قوَّة يصحُّ الاعتماد عليها للقيام بحركة تستهدف تصحيح الأوضاع جذريّاً، لصالح الدِّين والأُمَّة، لأنَّها لم تكن ناشئة عن وعي عقائدي مركَّز، وإنَّما كانت عواطف صادقة أحياناً وغير صادقة أحياناً أُخرى؛ لاستنادها إلى خلفيات ذات طابع شخصي، أو قبلي، أو غير ذلك، فهي إذن لا تقوى على مواجهة التحدي المبدأي والعقيدي، إن لم نقل: إنَّها سوف ترتدُّ لمواجهة التحدي بمثله، ولتجهض من ثمَّ كل الجهود، ويذوي الأمل، وتجفُّ المنى.

وإذن: فإنَّ هذه القوَّة الظاهرية ليست هي القوَّة الَّتي يمكنهم الاعتماد عليها، والاستناد إليها. . لأنَّها ليست مستندة إلى الله سبحانه، ومن الواضح أنَّه **«لا قوَّة إلاَّ بالله»**.

وإذا كانت ظروف كهذه زاخرة بالمغريات، غنية بما يذكِّي الطموح للدخول في حمأة السياسة، ولا سيَّما مع وجود كثير من العروض السياسية ـ من قبل دعاة العباسيين، وإغراءاتهم ـ الَّتي لم تكن إلاَّ لأسباب قاهرة فرضت نفسها عليهم، فإنَّ من الطبيعي أن يكبح الإنسان جماح طموحاته هذه الَّتي سوف لن تنتهي إلى ما ينفع الإسلام والإنسان. يكبحها بطلب المغفرة من الله، ومن الله وحده سبحانه. .

وبعد ذلك كلّه، فإنَّنا ندرك بعمق مغزى كون نقش خاتمه عليه الصَّلاة والسَّلام العبارات الثلاث التالية: **«ما شاء الله، لا قوَّة إلاَّ بالله، أستغفر الله»**[(١)] وكذا نقش الخاتم الآخر على الظاهر: **«الله خالق كلِّ شيء»**[(٢)].

وبعد ذلك. . فإنَّه إذا كان الإمام الصَّادق لا بدَّ له من مواصلة المسيرة، وتحمُّل أعباء نشر الإسلام، وتعليم النَّاس الأحكام، والآن وقد سنحت له الفرصة أكثر من غيره من الأئمَّة، وذلك بسبب ضعف الدولتين اللتين عاصرهما لسنوات عديدة وهي فترة الأُفول والنشوء، فإنَّه يدعو الله سبحانه، الَّذي هو ثقته وملجأه في المهمَّات: أن يسهِّل له هذه المهمَّة، وأن يقيه شرَّ الأعداء، فيكون نقش خاتمه: **«ربِّ يسِّر لي، أنت ثقتي، فقني شرَّ خلقك»**[(٣)].

---

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ: ص٢٠٩. وكشف الغمة للأربيلي: ج٢، ص٣٧٠. ونور الأبصار: ص١٤٥. والبحار: ج٤٧، ص١٠.

(٢) الكافي: ج٦، ص٤٧٣. والوسائل: ج٣، ص٤٠٨. والبحار: ج٤٧، ص١٠ عن مصباح الكفعمي: ص٥٢٢.

(٣) دعائم الإسلام: ج٢، ص١٦٥.

وإذا كان لا بدَّ من رفض ولاية الطاغوت، والالتزام فقط بولاية الله سبحانه وتعالى، وإذا كان العبَّاسيون بعد أن وصلوا إلى الحكم، وقضوا على الأمويين، وأحكموا أُمورهم، وثبَّتوا قواعد ملكهم قد تفرغوا لأبناء عمهم آل علي ولشيعتهم، ويتعرَّض حتَّى الإمام الصَّادق عليه السلام، لكثير من المضايقات والتهديدات، والمحاولات الجادَّة من قبل المنصور العبَّاسي لتصفيته حتَّى جسدياً ـ وهو ما نجح به أخيراً ـ فإنَّنا نجد نقش خاتمه عليه السلام منسجماً مع ذلك كله.. فيكون: «الله وليِّي، وهو عصمتي من خلقه»[1].

وفي بعض النصوص: «اللَّهمَّ أنت ثقتي، فقني شرَّ خلقك» أو ما بمعناه[2].

نقش خاتم الإمام الكاظم (ع)

أ ـ ولقد عاش الإمام الكاظم عليه السلام في فترة شعور العباسيين باستقرار ملكهم، وثبات سلطانهم، هذا الشعور الَّذي بدأ بالتبلور في النصف الثاني من خلافة المنصور، أي بعد قضائه على حركة بني الحسن، ونقله عاصمة الخلافة إلى مدينة بغداد، وغير ذلك من إجراءات، جعلته يطمئن نسبياً إلى مستقبل العباسيين في الحكم ثمَّ أكمل ولده المهدي المهمَّة الَّتي كان بدأها أبوه، وهي القضاء على خصوم الحكم تحت شعار الاتهام بالزندقة، وغير ذلك من شعارات. ويتمكَّن الهادي أيضاً من إخماد ثورة الحسين بن علي صاحب فخّ رضوان الله تعالى عليه.. إلى غير ذلك من أُمور لا مجال لتتبعها الآن.

فما أشبه الحالة والظرف الآن بتلك الحالة والظرف الَّذي مرَّ به أمير المؤمنين عليه السلام في فترة عاشها مع الحكم الجديد، بعد وفاة النَّبي الأكرم صلى الله عليه وآله، حيث اتخذ ذلك الحكم الناشيء من الإجراءات ما جعله يطمئن إلى ثباته واستقراره، ولعلَّ الظروف الَّتي مرَّ بها أمير المؤمنين عليه السلام إبَّان نشوء حكم الأمويين وتمكنهم نسبياً من الأمر.. لا تختلف عن ذلك كثيراً أيضاً.

ولعلَّ ذلك كله يفسِّر لنا سرّ تختُّم الإمام الكاظم عليه الصَّلاة والسَّلام بخاتم جدِّه أمير المؤمنين عليه السلام المنقوش عليه عبارة: «الملك لله» أو «الله الملك»[3].

---

(١) راجع مصادر الحديث الجامع المتقدِّم عن الإمام الرِّضا عليه السلام في أوائل هذا البحث، بالإضافة إلى البحار: ج٤٧، ص٨.

(٢) البحار: ج٤٧، ص١١ و١٠ عن العدد وغيره. ومكارم الأخلاق: ص٨٩ و٩١. والكافي: ج٦، ص٤٧٣. والوسائل: ج٣، ص٤١٠. ومسند الإمام الرِّضا: ج٢، ص٣٦٣. وتاريخ جرجان: ص٤١٨/ ٤١٩.

(٣) راجع: البحار: ج٦٢، ص٦٩ و٧٠ وج١٦، ص١٢٢. وثواب الأعمال: ص٢٠٩/ ٢١٠. والكافي: ج٦، ص٤٧٢. ومكارم الأخلاق: ص٨٩. والوسائل: ج٣، ص٤٠٥.

ب ـ ثمَّ تأتي خلافة الرشيد العبَّاسي، الَّذي كان يستلقي على قفاه، وينظر إلى السحابة الحاملة للمطر، ويقول: «اذهبي إلى حيث شئت يأتيني خراجك»[1].

وهي كلمة تعبِّر عن مزيد من الاعتزاز بسعة الملك والسُّلطان.. ومعه المزيد من مظاهر الترف والبذخ، وحياة النعيم والراحة.. والاطمئنان إلى المستقبل، ولا شك في إنَّ هذا الشعور كان قد بلغ أوجه، حينما استطاع الحكم أن يحدُّ من فاعلية ونشاط أهل البيت عليهم السلام، بما اتخذه من إجراءات قمعيَّة ضدهم وضد سيِّدهم وعظيمهم الإمام الكاظم عليه السلام.

فنجد الإمام الكاظم عليه السلام في مجال مواجهة ذلك الشعور، ومقاومته وترسيم الخط الصحيح والسليم للأُمَّة لا يألو جهداً ولا يدخِّر وسعاً، ونراه يعبِّر عن رأيه وعن موقفه، بإطلاق الشعار الواقعي والصحيح في كل فرصة، وكل مناسبة.. ثمَّ يكون نقش خاتمه عليه السلام هو نفس النقش السابق بزيادة كلمة واحدة، ليصير: «الملك لله وحده»[2].

ج ـ ويواجه عليه السلام هو وشيعته طغيان العبَّاسيين وبغيهم، ويقضي السنوات الطوال في غياهب السجون ويتحمَّل المزيد من المصائب والآلام منهم حتَّى ينتهي الأمر باستشهاده عليه السلام، بتصميم وبأمر منهم على أيدي جلاديهم الأشرار..

كما أنَّه عليه السلام يجد النَّاس إمَّا منصرفين عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، أو أنَّ موقفهم يتَّسم بالضعف واللامبالاة وبالخنوع والخضوع لحكَّام الجور، والاطمئنان للحياة الدُّنيا، ويروقهم زخرفها وزبرجها، ولا يعيشون القضايا المصيرية الحساسة، الَّتي هي قضاياهم الحقيقية، وقضايا الدِّين والأُمَّة، فإنَّنا نجد خاتمه عليه السلام هو: «حسبي الله» وفيه وردة وهلال في أعلاه»[3].

ولعلَّ الوردة تشير إلى التفتح الثقافي، الَّذي بدأ يظهر في قطاعات واسعة من الأُمَّة، ويحمل النشر الطيب للمعاني الإسلامية السامية...

أمَّا الهلال، فلعلَّه يشير إلى الأمل بولادة النُّور من جديد، وانبثاق تياره العارم على شكل دائري مستوعب في مسيرته التكاملية إلى أن يصير بدراً، حيث يبلغ الأربعة عشر، على عدد المعصومين الأربعة عشر، الَّذين آخرهم المهدي الموعود، «الَّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعدما ملئت ظلماً وجوراً» ويلاحظ هنا: إنَّ أوَّل من اتخذ الهلال شعاراً هو النَّبي الأعظم صلى الله عليه وآله، فقد روى العسقلاني، في ترجمة سعد بن مالك بن الأزدي، قال: «قال ابن

---

(١) مآثر الأناقة: ج١، ص١٩٤.

(٢) راجع: البحار: ج٤٨، ص١١. والفصول المهمَّة لابن الصباغ: ص٢١٨. ونور الأبصار: ص١٤٨. وحياة الإمام موسى بن جعفر للقرشي: ج١، ص٤٨ عن أخبار الدول: ص١١٢.

(٣) راجع: الكافي: ج٦، ص٤٧٣. ومكارم الأخلاق: ص٩٠ و٩٢. والبحار: ج٤٨، ص١٠. والوسائل: ج٣، ص٤١٠. ومسند الإمام الرِّضا عليه السلام: ج٢، ص٣٦٣.

يونس: وفد على النبي الأعظم ﷺ، وعقد له راية على قومه سوداء، فيها هلال أبيض، وشهد فتح مصر الخ»[1]. فدعوى البعض: أنَّ العثمانيين قد أخذوا رسم صورة الهلال علامة رسمية من القياصرة. وأصله من فيلبش والد الإسكندر المقدوني الأكبر[2]، دعوى غير صحيحة، ولا مقبولة. . .

نقش خاتم الإمام الرِّضا (ع)

أ ـ ولقد عاش الإمام الرِّضا عليه السلام منذ وفاة أبيه عليه السلام في ظروف مأساوية، لا تختلف كثيراً عن ظروف أبيه الإمام الكاظم عليه الصَّلاة السَّلام. فهو قد عايش آلام أبيه، وتفاعل معها، وناله قسط كبير منها.

واختصَّ هو عليه السلام بآلام ومتاعب جمَّة، لم تكن في مرارتها بأقل أثراً ممَّا سبقها، ولأجل ذلك نجده عليه السلام يتختَّم بخاتم أبيه، الَّذي يشير إلى هذه الآلام، وتلك المتاعب وهو نفسه عليه السلام يعلن ذلك، ويلفت إليه فيقول: «كان نقض خاتم أبي: «**حسبي الله وهو الَّذي كنت أتختَّم به**»[3].

ب ـ وقد بلغت هذه الآلام ذروتها في عهد المأمون العبَّاسي، حتَّى لنجد الإمام الرِّضا عليه السلام، كان إذا رجع من الجمعة يدعو على نفسه بالموت، ليتخلص ممَّا هو فيه[4].

الأمر الَّذي يعطي: أنَّ حياة الإمام عليه السلام مع المأمون إنَّما كانت حياة غربة، وألم ومرارة، يجد الموت أهون عليه من تحمُّلها. . وإن كانت الأحوال في ظواهرها الساذجة تشير إلى عكس ذلك للبسطاء والسذج من النَّاس.

ونستطيع أن نشبه هذه الفترة من الزمن، من حيث وضعها وظواهرها السياسية بالفترة الَّتي عاشها الإمام الصَّادق عليه السلام، وهو يعايش التحولات الخطيرة الَّتي تتعرَّض لها الأُمَّة، وسيكون لها تأثير هام وحاسم على مستقبلها بصورة عامَّة. وذلك لأنَّ المأمون العبَّاسي ـ حسبما أوضحنا في مجال آخر ـ قد كان يعاني من ظروف شبيهة بظروف الأمويين في أواخر أيَّامهم. . حتَّى ليجد نفسه مضطراً للاستعانة بغير العرب لمواجهة أخيه الأمين

---

(١) الإصابة: ج٢، ص٣٢. والتراتيب الإدارية: ج١، ص٣٢٠.

(٢) راجع: التراتيب التراتيب: ج١، ص٣٢٠ عن وفيات الأسلاف: ص٣٨٠.

(٣) راجع مصادر الحديث الجامع التقدِّم في أوائل هذا البحث عن الإمام الرِّضا عليه السلام بالإضافة إلى: الكافي: ج٦، ص٤٧٣. والبحار: ج٤٩، ص٩ وج٤٨، ص١١. والوسائل: ج٣، ص٤١٠. ومسند الإمام الرِّضا: ج٢، ص٣٦٣. ونور الأبصار: ص١٥٢. والفصول المهمَّة لابن الصباغ: ص٤٣٠.

(٤) عيون أخبار الرِّضا: ج٢، ص١٥. والبحار: ج٤٩، ص١٤٠. وراجع الحياة السياسية للإمام الرِّضا عليه السلام: ص٣٢٥/٣٤٦.

بالحرب الضروس، الَّتي انتهت بقتله أخاه.. الأمر الَّذي نشأ عنه إضعاف مركز عموماً ـ ثمَّ وضع كثير من علامات الاستفهام على حقيقة نواياه وأهدافه.. كما أنَّه من جهة أُخرى يجد: أنَّ التعاطف مع آل علي عليه السلام يزداد قوَّة واتساعاً يوماً عن يوم.. إلى غير ذلك من عوامل ومعطيات جعلته بحاجة ماسَّةٍ إلى البحث عن غطاء معنوي، يدعم به مكزه، ويحفظ بواسطته وجوده واستمراره في الحكم.

ومن جهة أُخرى فإنَّه ـ إذا كانت الأجواء هي هذه.. وإذا كان التعاطف مع العلويين قد أصبح يبدو وكأنَّه يشكل تياراً عارماً يمكن أن يزعزع الكثير من الثوابت، بحسب الظاهر. ويستطيع أن يحرِّك الساحة باتجاه آخر أكثر انسجاماً مع الرغبات والميول، وإذا كانت المغريات تزداد كثرة وجذابية يوماً عن يوم، حتَّى ليخيَّل للإنسان: أنَّ الفرصة مؤاتية لتحرك من نوع ما ـ لوجود القوَّة الكافية والصالحة للاعتماد عليها في انطلاقة الحركة نحو التغيير الشامل، وفي استمراريتها.. وإذا كانت الإغراءات والعروض، وحتَّى الضغوط المأمونية والإصرار عليه بالقبول بالخلافات تارة، وبولاية العهد أُخرى قد بدأت تلوح في الأُفق القريب...

وإذا كان الإمام يعلم حقيقة الأمر، ويدرك أنَّ كل ذلك غير قابل للاعتماد عليه، وليس في المستوى الَّذي يؤهله لتحريك الساحة، وحماية استمرارية هذه الحركة، وأنَّ عروض المأمون تلك، والَّتي بلغت درجة الإصرار فيها حدّ التهديد بالقتل والتصفية الجسدية، الأمر الَّذي يحمل معه مؤشرات واضحة على أنَّ ذلك لم يكن إلاَّ مؤامرة خطيرة تستهدف تكريس الأُمور في غير نصابها، وبالذات على حساب أهل البيت، وعلى حساب قضيتهم الَّتي هي قضية الإسلام الكبرى..

وإذا أردنا أن نكون أكثر تحديداً في عرضنا لحقيقة الظروف الَّتي كانت تفرض نفسها آنئذٍ، فإنَّنا نقول:

إنَّه.. وإن كانت قد سنحت الفرصة للإمام الباقر والصَّادق عليهما السلام، ليقوموا بدورهم الطليعي في تربية الطليعة المثقفة والواعية، حتَّى يمكن القول: إنَّ هذه الطليعة هي الَّتي كانت تمثِّل التيار العام الَّذي يهيمن على مختلف القطاعات تقريباً.. والَّذي استمرَّ كذلك حتَّى عهد الإمام الرِّضا عليه السلام.

وهذا الأمر، وإن كان ينعكس على كافة القطاعات في الساحة الإسلامية، وكان له أثر لا ينكر في التكوين الفكري والعاطفي في النَّاس عموماً.. ولكن هذا الأثر لم يتعد بُعده العاطفي، والفكري الجاف، ولم يصل إلى درجة التكون العقيدي الراسخ، الَّذي من شأنه أن يجعل الفكر الحي يتفاعل مع العاطفة الصادقة في داخل الإنسان، ليكون وجداناً حياً من شأنه أن يتحول إلى موقف رسالي على صعيد الحركة والعمل..

وعلى هذا . . فلم يكن يمكن الاعتماد على هذا الوعي، ولا على تلك العاطفة في القيام بحركة تغييرية جذرية وحاسمة، ولا سيَّما بملاحظة ما كان يهيمن على النَّاس عموماً من ميل قوي للراحة وللحياة المادية، ومن استسلام لحياة الترف واللذَّة، والَّتي تستتبع الضعف والركود والخوف من الإقدام على أية حركة تغييرية تستهدف ما ألفوه واعتادوا عليه.

ولو فرض أنَّهم في غمرة هيجانهم العاطفي نجحوا في حسم الموقف لصالح الاتجاه الآخر؛ فإنَّ رصيداً كهذا ـ فكرياً وعاطفياً وحسب أي من دون بُعدٍ عقيدي، وفناء وجداني ـ لن يكون قادراً على حماية استمرارية الحركة بسلامة وصفاء ولا على تحمُّل مسؤولياتها التغييرية الَّتي سوف تستهدف جزءاً كبيراً من واقعهم وأنفسهم.

بل سوف ترتدُّ هذه الحركة على نفسها لتأكل أبناءها، وتنقض مبادئها، وتستأصل نبضات الحياة فيها . . وذلك لأنَّ العاطفة سيخبو وهجها، ما دام لم يعد ثمَّة ما يثيرها ويؤججها . . وسيصبح الفكر ركاماً جافّاً وخامداً، حينما تهب عليه ريح المصالح والأهواء والشهوات؛ لتجعل منه هشيماً تذروه الرِّياح، إن لم يمكن استخدامه وقوداً لها، يعمل على استصلاحها، وتوجيهها، ويهيىء الفرصة للاستفادة منها على النحو الأكمل والأمثل . .

هذا كله . . لو أمكن أن تصل الحركة إلى درجة الحسم لصالح الاتجاه الآخر . . ولكنَّه فرض بعيد، وبعيد جداً، كما أثبتته التجارب المتكررة في أكثر من قرن من الزمن . .

حيث رأينا بوضوح: كيف فشلت الحركات الزيدية الكثيرة جداً، وكيف سهل القضاء عليها، حتَّى أصبحت في خبر كان، حتَّى وكأنَّ شيئاً لم يحدث رغم سعة نفوذ الزيدية على مختلف الأصعدة، وفي مختلف المجالات، ورغم سيطرتهم التامة على الأُمور، سياسياً، وإعلامياً، وثقافياً، وعاطفياً وغير ذلك.

وما ذلك . . إلاَّ لأنَّ الحركات الزيدية ـ وهي حركات سياسية بالدَّرجة الأولى، ولم يكن لها أصالة فكرية وعقائدية راسخة، تنطلق من الروح، وتنبع من الوجدان ـ هذه الحركات إنَّما كانت تعتمد على ذلك المدّ العاطفي الهائل، وعلى ذلك الوعي الثقافي الجاف . . الَّذي لم يصل إلى حد مزج العاطفة بالفكر، والفكر بالوجدان لينتج موقفاً رسالياً تخاض من أجله اللجج، وتبذل دونه المهج . . بل كان يجد من العراقيل والمعوّقات النابعة من داخل أنفسهم ما يجعل الاعتماد عليه اعتماداً على سراب، وذلك هو ما يفسِّر لنا كيف أنَّه حينما كان النَّاس ـ يواجهون الأُمور بجدية، ويبلغ السيل الزبى والحزام الطبيين، ثم لا تعود الأمور إلى مجاريها يعودون إلى دنياهم، ويركنون إلى حياة السلامة والدعة، حسب تصورهم، وما ينسجم مع هوى نفوسهم . . ولا يهمهم ما يحصل بعد ذلك، ولا ماذا تكون النتائج.

وإذن.. فلم يكن للأئمَّة والحالة هذه: أن يقدموا على المجازفة في ظروف كهذه لأنَّ معنى ذلك: هو أن ينتهي أمرهم، وبسهولة ويسر تماماً، كما كان الحال بالنسبة للزيدية وأضرابهم..

وبعد ذلك كله.. فإنَّه إذا كان الإمام عليه السلام يدرك ذلك كله بوعي وعمق.. وإذا كان يتعامل مع ذلك الواقع بثقة وبمسؤولية، وبرسالية القائد الفذ، والإمام الشاهد.

فإنَّه يسجِّل ذلك كله، ويلمح إلى نتائج ومعطيات واقع كهذا بكلمتين، وبكلمتين فقط، فيكون نقش خاتمه عليه السلام: **«ما شاء الله لا قوَّة إلاَّ بالله»**[1].. كما كان مكتوباً على خاتم الإمام الصَّادق عليه السلام تقريباً.

نعم.. وإنَّ هاتين الكلمتين بالذات لتنسجمان كل الانسجام مع واقع المأمون وطموحاته، وكذلك مع الواقع الَّذي يعيشه الإمام ومسؤولياته، ثمَّ.. وأخيراً.. مع ظروف الأُمَّة ومقدراتها على جميع الأصعدة، وفي مختلف المجالات..

ويلاحظ: إنَّ هذه الفترة تبدو وكأنَّها فترة انفراج بالنسبة لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، حيث لا يتعرَّض الحكم فيها للإساءة لأهل البيت بشكل علني وسافر، وإنَّما هو يتظاهر بالمحبة والولاء لهم، وبمزيد من مظاهر التقدير والإكرام والحفاوة بهم، وإن كان يبغي لهم الغوائل في الباطن، ويعمل بشتَّى الطرق، ومختلف الأساليب لاستئصال شأفتهم، واقتلاع كل جذورهم، ولأجل ذلك.. فإنَّنا لا نجد في هذه الفترة من حياة الإمام الرِّضا عليه السلام، وكذلك في فترة حياة الإمام الجواد عليه السلام ما يشير إلى التذكير بما يتعرَّض له الأئمَّة وشيعتهم من آلام.. لأنَّ رفع شعار كهذا لن يكون مفهوماً للنَّاس وحتَّى لن يكون مقبولاً أيضاً.. ولكنَّنا نجدهم عليهم السلام يرفعون الشعار الآخر: المتقدِّم آنفاً، للإشارة إلى أنَّ المشيئة لله سبحانه، وبه وله القوَّة والقدرة، فلا يجب أن يغتر أحد بما يراه من مظاهر خادعة، بل عليه أن يتعامل مع الأُمور بوعي وبعمق، وبُعد نظر وبمسؤولية حسبما تقدَّمت الإشارة إليه..

نقش خاتم الإمام الجواد (ع)

وبعد تمكُّن المأمون من تغيير مجريات الأُمور لصالحه، ولصالح تثبيت دعائم الحكم العبَّاسي، عن طريق إجبار الإمام الرِّضا عليه السلام بقبول ولاية العهد، وبيعة النَّاس له عليه السلام بها.. ثمَّ تمكُّنه من تصفية الإمام عليه السلام جسدياً بدسِّ السُّمِّ إليه..

وبعد أن أخمدت الثورات، وخنقت جميع الأصوات، وعادت المياه إلى مجاريها

(١) الكافي: ج٦، ص٤٧٣ و٤٧٤. والوسائل: ج٣، ص٤١٠. والبحار: ج٤٩، ص٢. ومسند الإمام الرِّضا عليه السلام: ج٢، ص٣٦٣.

بين المأمون وبين بني أبيه العبَّاسيين فإنَّ من الطبيعي: أن يشعروا (المأمون والعبَّاسيون وأعوانهم): إنَّهم قد حققوا غاية آمالهم، وحصلوا على أعز وأغلى أمنياتهم، ألا وهي تثبيت دعائم ملكهم، وترسيخ أركان سلطانهم، وأنَّه لم يعد ثمَّة أية قوَّة تستطيع أن تقف في وجه جبروتهم، ومقابل فاحش طغيانهم.. بعد كل ذلك.. فإنَّنا نلاحظ: أنَّ نقش خاتم الإمام الجواد عليه السلام يتحدَّى كل تصوراتهم تلك، ويدين جميع مظاهر بغيهم وظلمهم؛ فيكون هو: «نعم القادر الله»[1].

وهو نفس نقش أحد الخواتيم الَّتي كانت لأمير المؤمنين عليه السلام من قبل...

نقش خاتم الإمام الهادي (ع)

أ ـ وأمَّا الإمام الهادي عليه السلام، فقد كان يعيش في زمن ارتدت فيه عادية العباسيين على أهل البيت بشكل علني وسافر.. وذلك في زمن عادت فيه الشوكة لأهل الحديث المعروفين بنصبهم وعداوتهم لأمير المؤمنين عليه السلام، وأهل بيته الأطهار عليهم الصَّلاة والسلام.. حيث ضعف أمر المعتزلة وتلاشت قوَّتهم.. بظهور المتوكل العباسي، الَّذي كان من أشدُّ النَّاس نصباً وعداءً لعلي وأهل بيته عليهم السلام.. وكان المتوكل هذا هو الَّذي يتبنى تقوية أهل الحديث الَّذين كان يتزعمهم أحمد بن حنبل، وإعادة الشوكة والقوَّة لهم..

ويطمئن العباسيون من جديد إلى قوَّتهم وثبات أقدامهم بعد قضائهم على المعتزلة، ولكنَّهم يدركون أنَّ الخطر الحقيقي إنَّما يتهدَّدهم من قبل أهل البيت عليهم السلام، فيوجهون كل اهتماماتهم إلى مضايقة أهل البيت وشيعتهم، ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً.. فكانت هذه الفترة شبيهة إلى حدٍّ ما في تقلُّباتها وتحولاتها من حيث انتقال القدرة من فريق إلى فريق، ثمَّ اطمئنان هذا الفريق إلى مستقبله في الحكم، وتوجهه للأئمَّة عليهم السلام ليقضي على نبضات الحياة في حركاتهم وفي مواقفهم، لأنَّه يرى فيهم مصدر الخطر الحقيقي الَّذي يتهدَّد وجوده في الحكم، واستمراره فيه ـ لقد كانت هذه الفترة شبيهة إلى حدٍّ كبير ببعض مراحل حياة الإمام الصَّادق عليه السلام ـ وهي آخر مرحلة من حياته عليه السلام عاشها مع المنصور العبَّاسي.

فيتعرَّض الإمام الهادي عليه السلام للإقامة الجبرية، ولمختلف أنواع الكيد والمرك الَّتي تستهدف حياته ووجوده، فقد كان المتوكل يكرمه في ظاهر الحال، ويبغي له الغوائل في باطن الأمر، على ما صرَّح به ابن الصباغ المالكي، وغيره[2].

---

(١) الفصول المهمَّة لابن الصباغ: ص٢٤٢. والبحار: ج٥٠، ص١٥.

(٢) الفصول المهمة لابن الصباغ: ص٢٢٦. والإرشاد للمفيد: ص٣١٤. والبحار: ج٥٠، ص٢٦٣.

وإذن.. فطبيعي: أن يكون نقش خاتمه عليه السلام في ظروف كهذه هو: **«الله ربِّي وهو عصمتي من خلقه»**[1] وهو نفس نقش خاتم الإمام الصَّادق عليه السلام، حسبما تقدَّم..

ب ـ ومن جهة أُخرى.. فقد بدأت مرحلة جديدة، لا بدَّ من التعامل معها برؤية جديدة، وهي التمهيد والإعداد النفسي للأُمَّة لمواجهة حدث الغيبة للإمام الثاني عشر، الَّذي كانت المؤشرات كلها تجمع على أنَّه لن يتمكَّن من مواصلة المسيرة بشكل علنيّ وسافر.

هذه المرحلة.. الَّتي يمكن أن تعتبر إمامة الإمام الجواد عليه السلام، وهو صغير، واحدة من مقدماتها القريبة الَّتي تساعد على فهم بعض جوانبها الهامة جداً..

وفي ظروف كهذه فإنَّه يكون لا بدَّ من التذكير للأُمَّة المؤمنة بأنَّ عليها أن تحفظ الخط، وأن تلتزم وتفي بما أخذته على نفسها من التسليم والتصديق، والانقياد لأوامره سبحانه وتعالى، ولقضائه ومشيئته، فلا تأخذهم حيرة الضلالة، ولا يستسلموا لتهريشات الآخرين وتشنيعاتهم، الَّتي لا تستند إلى ركن علمي أو عقل وثيق..

وإنَّ عليهم كذلك: أن لا يذوبوا في الجو العام، ولا يركنوا إلى الدُّنيا وزخرفها، ولا يستسلموا لأهوائهم ولمصالحهم الآنية على حساب مصلحة الإسلام العليا، وقضيته الكبرى..

بل، إنَّ عليهم أن يحفظوا النبي محمَّداً صلى الله عليه وآله في عترته، وفي دينه وقرآنه، كما إنَّ عليهم أن يتخلقوا بأخلاق الله سبحانه، فإنَّ **«حفظ العهود من أخلاق المعبود»** كما جاء في نقش خاتم الإمام الهادي عليه الصَّلاة والسَّلام[2].

نقش خاتم الإمام العسكري (ع)

وقد كان لا بدَّ للإمام العسكري عليه السلام من أن يعلن لهم بشكل صريح وواضح: أنَّ الإمام بعده لن يكون حاضراً بينهم، وإنَّ عليهم أن يعدُّوا أنفسهم لمواجهة حالة كهذه، كما إنَّ عليهم أن يجعلوا نصب أعينهم حقيقة: إنَّ غيبته عليه السلام لا تعني أنَّ كل شيء قد انتهى، وذلك لأنَّ الله هو الرقيب وهو الشهيد عليهم، على حدِّ قوله تعالى، حكاية عن عيسى عليه السلام: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾[3].

والآيات الَّتي تتضمَّن شهادة الله والأنبياء وغيرهم، على النَّاس كثيرة[4]. لا مجال لذكرها.

---

(١) الفصول المهمة: ص٢٦٣. والبحار: ج٥٠، ص١١٦/١١٧.

(٢) البحار: ج٥٠، ص١١٧ عن مصباح الكفعمي.

(٣) المائدة: ١١٨.

(٤) راجع «المعجم المفهرس» مادة شهد.

نعم.. ويأتي نقش خاتم الإمام الحسن العسكري عليه السلام ليؤكد هذه الحقيقة، ويتعامل معها، فيكون: «أنا الله شهيدٌ»[1].

وفي نص آخر، منسجم أيضاً مع هذه الحقيقة تمام الانسجام: «سبحان من له مقاليد السماوات والأرض»[2].

نقش خاتم الإمام المهدي (ع)

وأخيراً.. وأمّا نقش خاتم الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وجعلنا من أنصاره وأعوانه، والمستشهدين بين يديه، فلم أظفر به في هذه العجالة، ولكنني مطمئن إلى أنّه منسجم كل الانسجام مع الظروف والحالات والأوضاع الّتي يواجهها صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطَّيِّبين الطَّاهرين...

جدول نقوش خواتيم الأنبياء والرسول والأئمة (ع)

الاسم	نقش الخاتم
آدم عليه السلام	لا إلَه إلاّ الله محمَّد رسول الله وزاد: «عليٌّ وليُّ الله»
نوح عليه السلام	لا إلَه إلاّ الله ألف مرَّةٍ، يا ربِّ أصلحني
إبراهيم عليه السلام	لا إلَه إلاّ الله ـ محمَّد رسول الله ـ لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله فوَّضت أمري إلى الله ـ أسندت ظهري إلى الله ـ حسبي الله.
موسى عليه السلام	اصبر تؤجر، إصدق تنج،
سليمان عليه السلام	سبحان من ألجم الجن بكلماته.
عيسى عليه السلام	طوبى لعبد ذكر الله من أجله، والويل لعبد نسي الله من أجله.
النبي محمَّد صلى الله عليه وآله	لا إلَه إلاّ الله محمَّد رسول ـ صدق الله ـ محمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ بسم الله محمَّد رسول الله ـ محمَّد رسول الله، عليٌّ وليُّ الله ـ.
فاطمة الزَّهراء عليها السلام	آمن المتوكلون.
الإمام علي عليه السلام	الملك لله ـ الله الملك ـ الله الملك الحق ـ لا إلَه إلاّ الله الملك الحقُّ المبين ـ الله الملك وعليٌّ عبده ـ العزة لله جميعاً ـ الملك لله ـ الملك لله الواحد القهار ـ محمَّد رسول الله ـ عليٌّ يؤمن بالله ـ نعم القادر الله. حسبي الله ـ أسندت ظهري إلى الله ـ ما شاء الله، لا قوّة إلّا بالله، أستغفر الله ـ أعددت لكلِّ هولٍ لا إله إلّا الله، ولكلِّ كربٍ لا حول

(١) البحار: ج٥٠، ص٢٣٨ عن مصباح الكفعمي.

(٢) الفصول المهمة: ص٢٧٠. والبحار: ج٥٠، ص٢٣٨.

	ولا قوَّة إلّا بالله، ولكلِّ مصيبةٍ نازلةٍ حسبي الله، ولكلِّ ذنبٍ وكبيرةٍ أستغفر الله، ولكلِّ همٍّ وغمٍّ فادحٍ ما شاء الله، ولكلِّ نعمةٍ متجدِّدةٍ الحمد لله ما بعليٍّ بن أبي طالب مَن نعم فمن الله.
الإمام الحسن بن علي عليه السلام	العزة لله ـ حسبي الله ـ لا إلّه إلاّ الله الملك الحق المبين ـ العزَّة لله وحده ـ الحمد لله ـ الله أكبر وبه أستعين.
الإمام الحسين عليه السلام	إنّ الله بالغ أمره ـ حسبي الله ـ ذكر الله تعالى ـ الحمد لله ـ لا إلّه إلاّ الله عدَّة للقاء الله ـ لكلِّ أجلٍ كتاب.
الإمام علي بن الحسين عليه السلام	كان عليه السلام يتختم بخاتم أبيه عليه السلام ـ إنَّ الله بالغ أمره ـ لا إلّه إلاّ الله عدَّةٌ للقاء الله ـ خزي وشقي، قاتل الحسين بن علي عليه السلام ـ العزة لله ـ وما توفيقي إلاّ بالله ـ الحمد لله العليِّ العظيم ـ علمت فاعمل.
الإمام الباقر عليه السلام	كان يتختم بخاتم جده الحسين بن علي عليه السلام إنَّ الله بالغ أمره ـ لا إله إلّا الله عُدَّةُ للقاء الله ـ العزَّة لله ـ ربِّ لا تذرني فرداً ـ ظنِّي بالله حسنٌ وبالنَّبيِّ المؤتمن وبالوصيِّ ذي المنن وبالحسين والحسن عليهما السلام ـ وأحياناً كان يتختم بخاتم الحسن عليه السلام: وهو «العزَّة لله» ـ العزَّة لله جميعاً ـ القوَّة لله جميعاً ـ.
الإمام الصَّادق عليه السلام	الله خالق كلِّ شيءٍ ـ كان يتختم بخاتم جدّه الحسين عليه السلام: لا إلّه إلاّ الله عدَّةُ للقاء الله ـ ما شاء الله لا قوَّة إلاّ بالله أستغفر الله ـ الله خالق كلِّ شيء ـ ربِّ يسِّر لي أنت ثقتي فقني شرّ خلقك ـ الله وليِّي وهو عصمتي من خلقه ـ اللَّهمَّ أنت ثقتي فقني شرَّ خلقك».
الإمام الكاظم عليه السلام	كان يتختم بخاتم جده أمير المؤمنين عليه السلام: «الملك لله» أو «الله الملك» ـ الملك لله وحده ـ حسبي الله.
الإمام الرِّضا عليه السلام	كان يتختم بخاتم أبيه عليه السلام هو: «حسبي الله» ـ ما شاء الله لا قوَّة إلاّ بالله.
الإمام الجواد عليه السلام	نعم القادر الله.
الإمام الهادي عليه السلام	الله ربِّي وهو عصمتي من خلقه ـ حفظ العهود من أخلاق المعبود ـ.
الإمام العسكري عليه السلام	أنا الله شهيد ـ سبحان من له مقاليد السَّماوات والأرض ـ.

خلاصة ما مر من أحاديث في آداب الخاتم ونقوشه

١ ـ يستحب للرجال والنساء لبس الخاتم في اليمين وحدها، أو فيها وفي اليسار جميعاً، إلاّ أن التختم في اليمين أفضل، لأنه من علائم المؤمن.

٢ ـ من خواص أهل البيت عليهم السلام، والمقرّبين من الملائكة كجبرائيل وميكائيل، ومن علائم الشيعة.

٣ ـ روي أنّ جبرئيل قال للنبي ﷺ ما معناه: إنّ من تختّم في يمينه اتباعاً لسنتّك ووجدته يوم القيامة متحيراً أخذت بيده وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين عليه السلام.

٤ ـ يكره الاقتصار على التختم في اليسار، لأنّه من سنة معاوية وبني أميّة.

بل الّذي يستشم من الأخبار كراهة مطلق التختم باليسار لغير تقيّة[١]، ولو تختم في اليسار بخاتم عليه اسم الله تعالى ونحوه من [الأسماء] المحترمات، لزم نزعه عند الاستنجاء[٢].

٥ ـ الأفضل لبس الخاتم في الخنصر.

٦ ـ يكره تعريته واللبس في غيره.

٧ ـ يكره لبسه في الوسطى والسبابة.

٨ ـ لا بأس باللبس في البنصر والإبهام إذا لبس في الخنصر أيضاً.

٩ ـ يستحب كون الخاتم من الفضة.

١٠ ـ يكره لبس الخاتم من غيرها من المعادن كالحديد الّذي هو حلية أهل النار، وفي الدنيا زينة الجن والشياطين، وكذا الصُفر، وقد ورد نهي النبي ﷺ عنهما.

١١ ـ يحرم لبس الخاتم من الذهب للرجل دون المرأة[٣].

١٢ ـ يستحب التبليغ بالخواتيم آخر الأصابع، وعدم جعلها في أطرافها، لأنّه من عمل قوم لوط.

١٣ ـ روي استحباب الدعاء عند لبس الخاتم بقول: **«اللّهمّ سومني بسيماء الإيمان، وأختم لي بخير، واجعل عاقبتي إلى خير، إنّك أنت الأعزّ الأكرم»**.

١٤ ـ يستحب التختم بالعقيق، فإنّه مبارك، خلق من نور وجه موسى بن عمران عليه السلام.

١٥ ـ التختم به للشيعي ينفي الفقر والنفاق ويوجب قضاء الحوائج والسلامة من جميع أنواع البلاء.

١٦ ـ هو أمان من السلطان الجائر واللص، ومن كلّ ما يخاف الإنسان ويحذر، ولم

---

(١) أقول: إذا تحقق مورد للتقية كانت التقية حاكمة على كثير من الأحكام.

(٢) أقول: هذا اللزوم ليس إلاّ لتحصيل العلم بعدم تنجس الأسماء المحترمة أما إذا كان استنجاؤه بكيفية لا يوجب التنجيس فلا لزوم لنزع الخاتم.

(٣) حرمة لبس خاتم الذهب للرجال ممّا ادعى عليه الإجماع والنصوص متّفقة عليه، بل هو من ضروريات فقه الإماميّة.

يصبه مكروه ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن، ويوشك أن يقضي له بالحسنى ولم يصبه الغم ما دام عليه، ولم يزل من الله تعالى عليه واقية.

١٧ ـ هو أمان من إراقة الدم، ومن كل بلاء ومن الفقر.

١٨ ـ من تختم به رجي أن تكون عاقبته إلى الخير، وختم الله له بالحسنى.

١٩ ـ ما رفعت كف إلى الله سبحانه أحب إليه من كف فيه عقيق.

٢٠ ـ قد آلى الله عز وجل على نفسه أن لا يعذب كف لابسيه بالنار إذا كان موالياً لعليّ عليه السلام، وأنه يحرس من كل سوء.

٢١ ـ تعجب الصادق عليه السلام من يدٍ فيها فصّ عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم؟

٢٢ ـ ورد أن من أقرع بخاتم من عقيق خرج حظه أتم وأوفر.

٢٣ ـ أنَّه أول جبل أقرّ لله بالوحدانية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالوصية، ولشيعته بالجنة.

٢٤ ـ لا فرق بين الأحمر منه والأصفر والأبيض، فإنها ثلاثة جبال في الجنة.

٢٥ ـ فالأحمر: مشرف على دار رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٦ ـ الأصفر: على دار الصديقة الكبرى عليها السلام.

٢٧ ـ الأبيض: على دار أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٨ ـ يخرج من تحت كل جبل نهر [ماءه] أبرد من الثلج وأحلى من العسل وأصفى من اللبن، لا يشرب منها إلاّ آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم، وتخرج الأنهار الثلاثة من الكوثر وتجتمع في مكان واحد، وهذه الجبال تسبّح وتقدّس وتمجّد لله تعالى وتستغفر لمحبّي آل محمد صلى الله عليه وآله.

٢٩ ـ يتأكد استحبابه في السفر، لأنّه حرز فيه وأمان.

٣٠ ـ في الصلاة لأن ركعتين بفص عقيق تعدل ألف ركعة بغيره.

٣١ ـ روي إن الصلاة في خاتم عقيق منفرداً أفضل من الصلاة جماعة بغير عقيق بأربعين درجة.

٣٢ ـ عند الخوف لأنه أمان منه.

٣٣ ـ عند الدعاء لأن الله تعالى يحب أن ترفع إليه في الدعاء يد فيها فص عقيق.

٣٤ ـ يستحب نقشه بأسماء أهل الكساء عليهم السلام، لأن آدم عليه السلام فعل ذلك لما تاب الله عليه ببركة هذه الأسماء فجرت السّنة في ولده بذلك.

٣٥ ـ يستحب نقشه بـ«ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله أستغفر الله» فإنه أمان من الفقر.

٣٦ ـ روي أن من نقش ذلك على عقيق أصفر ونقش في الوجه الآخر «محمد وعلي» واستصحبه كان أماناً له من السارقين وقطاع الطريق، وكان أسلم له وأحفظ لدينه.

٣٧ ـ عن مولانا السجاد عليه السلام أن من صاغ خاتماً من عقيق ونقش فيه «محمد نبي الله وعلي ولي الله» وقاه الله ميتة السوء، ولم يمت إلاّ على الفطرة.

٣٨ ـ عن الرضا عليه السلام: إنّ من أصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختماً به في يده اليمنى، وأصبح من قبل أن يراه أحد فقلب فصه إلى باطن كفه. وقرأ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾... إلى آخرها ثم قال: «آمنت بالله وحده لا شريك له، وآمنت بسر آل محمد صلى الله عليه وآله وعلانيتهم» وقاه الله في ذلك اليوم شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، وما يلج في الأرض وما يخرج منها، وكان في حرز الله وحرز رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يمسي.

٣٩ ـ قيل: يستحب تدوير الفص، وكونه أسود، لأن فص خاتم رسول الله كان مدوراً أسود. ولا تخلو الدلالة من مناقشة.

ويستحب التختم بالخاتم الذي فصه أحد أمور:

فمنها: العقيق، وقد مرّ.

ومنها: الياقوت ـ أيّ لون كان منه ـ فإنه أفضل الخواتيم.

١ ـ أنه ينفي الفقر، ويورث النبل ـ أي الحلم أو الحذق في الأمور ـ.

٢ ـ ويستحب نقشه. بـ«لا إله إلاّ الله الملك الحق المبين».

ومنها: الزمرد، فإنه يُسر لا عسر فيه.

ومنها: الفيروزج: فارسي معرب، واسمه بالعربية: الظفر.

١ ـ قد ورد أنه لا يفتقر كف فيها خاتم منه.

٢ ـ أنه نزهة الناظر من المؤمنين والمؤمنات.

٣ ـ أنه يقوّي البصر، ويوسع الصدر، ويزيد في قوّة القلب، ويوجب النصر.

٤ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: قال الله سبحانه: إني لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فصه فيروزج فأردّها خائبة.

٥ ـ يستحب نقش «الله الملك» عليه، ولو نقش ذلك على وجهه.

٦ ـ نقش «الله الملك الواحد القهار» على قفاه كان لابسه في أمن من السباع ومظفراً في الحروب.

٧ ـ يستفاد من بعض الأخبار إن هذا الخاتم لو غسل بالماء وسقي مائه المريض عوفي من مرضه، ومن لا يولد له يتخذ فصاً منه مكتوب عليه ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ فإنّه يولد له ولد ذكر.

ومنها : حصى الغري :

١ ـ فقد روي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : من تختم به ونظر إليه كتب الله له بكل نظرة زورة ـ أي زيارة ـ أجرها أجر النبيين والصالحين ، ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص ما لا يوجد بالثمن ، ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيّهم وفقيرهم .

ومنها : الحديد الصيني :

فإنه يورث القوة . ويظهر مما روي عن الصادق (عليه السلام) إن المستحب اتخاذه لا لبسه ، لأنه (عليه السلام) قال : يستحب التختم به ولا أكره لبسه عند لقاء أهل الشر ليطفي شرهم ، وأحب اتخاذه فإنه يشرد المردة من الجن والشياطين .

ويستحب أن ينقش عليه ﴿ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[1] .

٢ ـ روي أنه أتى رجل إلى سيدنا الصادق (عليه السلام) فقال : يا سيدي! أني خائف من والي بلدة الجزيرة ، وأخاف أن يُعرّفه بي أعدائي ، ولست آمن على نفسي ، فقال (عليه السلام) : استعمل خاتماً فصه حديد صيني منقوشاً عليه من ظاهره ثلاثة أسطر :

الأول : أعوذ بجلال الله .

الثاني : أعوذ بكلمات الله .

الثالث : أعوذ برسول الله .

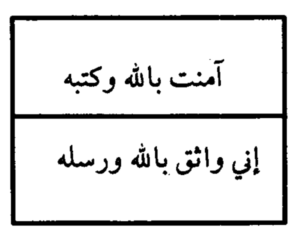
وتحت الفص سطران :

الأول : «آمنت بالله وكتبه» .

الثاني : «إني واثق بالله ورسله» .

وأنقش حول الفص على جوانبه **«أشهد أن لا إله إلاّ الله مخلصاً»** .

وألبسه في سائر ما يصعب عليك من حوائجك .



أشهد

مخلصا | أعوذ بجلال الله / أعوذ بكلمات الله / أعوذ برسول الله | أن لا إله

إلا الله

(١) أقول : الحكم بالاستحباب ليس إلاّ للتأسّي بالأئمة الطاهرين ، حيث كان أحد خواتيم أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسن (عليه السلام) من الحديد الصيني منقوشاً عليه : «العزّة للّه» .

إذا خفت أذى أحد من الناس فالبسه، فإن حوائجك تنجح ومخاوفك تزول.

وكذلك [إذا علقه] على المرأة التي يتعسر عليها الولد، فإنها تضع بمشيئة الله.

وكذلك من تصيبه العين فإنها تزول.

احذر عليه من النجاسات والزهومة ودخول الحمام والخلاء.

أحفظه فإنه من أسرار الله عز وجلّ وحراسته.

ثم التفت عليه السلام إلى الحاضرين من الشيعة وقال: وأنتم فمن خاف منكم على نفسه فليستعمل ذلك، وأكتموه عن أعدائكم لئلا ينتفعوا به، ولا تبيحونه إلاّ لمن تثقون به.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان له خاتم فصه حديد صيني أبيض صافي كان يلبسه في الحروب والشدائد، منقوش عليه في سبعة أسطر هذه الكلمات: **«أعددت لكلّ هول: لا إله إلاّ الله، ولكل كرب: لا حول ولا قوة إلاّ بالله، ولك مصيبة نزلت: حسبي الله، ولكل ذنب صغيرة وكبيرة: أستغفر الله، ولكل غمّ وهمّ فادح: ما شاء الله، ولكلّ نعمة متجدّدة: الحمد لله، ما بعلي بن أبي طالب من نعم الله فمن الله»**.

والظاهر أنّ من أراد إعداد مثله ينبغي أن ينقش مكان علي بن أبي طالب اسمه واسم أبيه، والله العالم.

وروي نقش آخر لخاتم أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو حديد صيني.

ومنها: البلور: فقد ورد عنهم عليهم السلام مدحه.

ومنها: حصى زمزم: فقد ورد تحسين جعلها فصّاً مع الأمر بالإخراج من اليد عند الاستنجاء إذا كانت في اليسرى.

ومنها: الجزع اليماني:

١ ـ فقد ورد أن التختم به يرد كيد مردة الشياطين.

٢ ـ إن الصلاة في الجزع سبعون صلاة، وإنه يسبح ويستغفر، وأجره لصاحبه.

ومنها: الفضة:

١ ـ لما ورد من أنه كان لأمير المؤمنين عليه السلام خاتم من فضة منقوش عليه: **«نعم القادر الله»**.

٢ ـ وللصادق عليه السلام خاتم جميعه من الفضة منقوش عليه: **«يا ثقتي قني من شر جميع خلقك»**.

وهناك روايات في بيان ما ينقش على الفص من غير تقييد بجنس خاص من الفص.

١ ـ فقد روي أنه كان نقش خاتم آدم عليه السلام: «لا إله إلاّ الله محمد رسول الله» كان قد أتى به معه من الجنة.

٢ ـ كان نقش خاتم نوح عليه السلام: «لا إله إلاّ الله ـ ألف مرة ـ يا رب أصلحني».

٣ ـ كان نقش الخاتم الذي بعث الله به إلى ابراهيم عليه السلام وأمره يلبسه ليجعل له النار برداً وسلاماً: «لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله، لا حولا ولا قوة إلاّ بالله [العلي العظيم]، فوّضت أمري إلى الله، أسندت ظهري إلى الله، حسبي الله».

٤ ـ كان نقش خاتم موسى عليه السلام حرفين أشتّقهما من التوراة: «اصبر تؤجر، أصدق تنج».

٥ ـ كان نقش خاتم سليمان عليه السلام حرفين أشتقهما من الإنجيل: «سبحان من ألجم الجن بكلماته».

٦ ـ كان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين أشتّقهما من الإنجيل، وهما: «طوبى لعبد ذكر الله من أجله، وويل لعبد نسي الله من أجله».

٧ ـ كان نقش أحد خاتمي رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا إله إلاّ الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله»، والآخر: «صدق الله».

٨ ـ كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: «الملك لله».

وفي رواية أخرى: «نعم القادر الله» ولا منافاة بينهما، لا مكان التعدّد بل أظنّه.

٩ ـ نقش خاتم الحسن عليه السلام: «العزّة لله».

وفي رواية أخرى: «حسبي الله»، ولا منافاة بينهما لما ذكر.

١٠ ـ نقش خاتم الحسين عليه السلام: «إن الله بالغ أمره».

١١ ـ نقش خاتم زين العابدين عليه السلام: «خزي وشقي قاتل الحسين بن علي».

وفي رواية أخرى: «الحمد لله العلي»، ولا تنافي بينهما لما مرّ.

١٢ ـ نقش خاتم الباقر عليه السلام: «العزة لله».

وفي رواية أخرى: «ظني بالله حسن، وبالنبيّ المؤتمن، وبالوصيّ ذي المنن، وبالحسين والحسن». ولا منافاة بينهما لما مرّ.

١٣ ـ نقش خاتم الصادّق عليه السلام: «الله خالق كلّ شيء».

وفي رواية أخرى: «اللهم أنت ثقتي فقني [شرّ] خلقك».

وفي ثالثة: «أنت ثقتي فاعصمني من الناس».

وفي الرابعة: «الله وليّي وعصمتي من خلقه». ولا منافاة بينهما لما مرّ.

١٤ ـ نقش خاتم أبي الحسن موسى ﷺ: «حسبي الله».

١٥ ـ نقش خاتم الرضا ﷺ: «ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله».

١٦ ـ ورد إنّ من نقش على خاتمه آية من القرآن غفر له.

ورد عن رسول الله ﷺ النهي عن نقش صورة شيء من الحيوانات على الخاتم.

لا بأس بنقش صوة وردة وهلال فيه، لما روي من نفس ذلك على خاتم أبي الحسن موسى ﷺ مع «حسبي الله». ومثلهما غيرهما مما لا روح له.

لا بأس بنقش اسم صاحبه واسم أبيه، واسم غير صاحبه عليه[١].

ويستحب التختم بالخواتيم المتعدّدة دركاً للفضيلة ما أمكن منها. واشتهر على الألسن كراهة لبس الزوج من الخاتم، واعتبار لبس الفرد منه واحدة أو ثلاثة أو خمسة، ولم أقف له على مستند، ولا بذلك مفتياً، والعلم عند الله.

والأحوط ترك تحويل الخاتم لتذكر الحاجة[٢]، بل أفتى الشيخ الحر رحمه الله بحرمته، لجعل الصادق ﷺ ذلك من الشرك الخفي، نعم لا بأس بالتحويل لضبط عدد الركعات، لورود الإذن بذلك[٣].

---

(١) أقول: ليس في الرواية تصريح بجواز نقش الرجل اسمه واسم أبيه إلاّ من حيث تقرير الإمام ﷺ وعدم ردعه، وهو كافٍ في الحكم بالجواز، والله العالم.

(٢) وسائل الشيعة ج٣ ص٤٠٩ باب ٦١ حديث ١ بسنده: قال أبو عبد الله ﷺ إنّ الشرك أخفى من دبيب النّمل، وقال: منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا.

(٣) الفقيه ج١ ص٢٢٤ برقم ٩٨٧، بسنده في رواية عبد الله بن المغيرة أنّه قال: لا بأس أن يعد الرجل صلاته بخاتمه، أو بحصاة يأخذ بيده فيعدّ به، وفي صفحة ١٦٦ برقم ٧٧٧ بسنده: وسأل حبيب بن المعلى أبا عبد الله ﷺ فقال له: إنّه رجل كثير السهو فما أحفظ كل صلاتي إلاّ بخاتمي أحوّله من مكان إلى مكان؟ فقال: لا بأس به.

الباب الثالث

سرّ خلق الأحجار

طواعية الأرض والجبال والسماء وسائر ما خُلق لأمير المؤمنين (ع)

تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام: قال: قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اعتذر هؤلاء المنافقين إليه - إشارة إلى الجبابرة الذين اتصل مواطاتهم وقيلهم في عليّ وسوء تدبيرهم - بما اعتذروا به - تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكّل بواطنهم إلى ربّهم، لكنّ جبرئيل أتاه، فقال: يا محمد إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: أخرج بهؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في عليّ عليه السلام على نكثهم لبيعته، وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليّاً إنّه ليظهر من عجائب ما أكرمه الله به من طواعية الأرض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله - لما أوقفه موقفك، وأقامه مقامك - ليعلموا أنّ وليّ الله عليّاً، غنيّ عنهم، وأنّه لا يكفّ عنهم انتقامه منهم إلاّ بأمر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه، والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في أمر عليّ والمواطاة على مخالفته بالخروج.

فقال لعليّ عليه السلام لمّا استقرّ عند سفح بعض جبال المدينة: يا عليّ إنّ الله تعالى أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك، والمواظبة على خدمتك، والجدّ في طاعتك، فإن أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين ناعمين، وإن خالفوك فهو شرّ لهم، يصيرون في جهنّم خالدين معذّبين.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة: اعلموا أنكم إن أطعتم عليّاً سعدتم، وإن خالفتموه شقيتم، وأغناه الله عنكم بمن سيريكموه، وبما سيريكموه.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا عليّ سل ربّك بجاه محمدٍ وآل الطيّبين، الذين أنت بعد محمد سيّدهم، أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت، فسأل ربّه تعالى ذلك، فانقلبت فضّة.

ثمّ نادته الجبال: يا عليّ، يا وصيّ رسول ربّ العالمين إنّ الله قد أعدّنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبناك لتمضي فينا حكمك، وتنفذ فينا قضاءك، ثمّ انقلبت ذهباً أحمر كلّها، وقالت مقالة الفضّة، ثمّ انقلبت مسكاً وعبيراً وجواهر ويواقيت، وكلّ شيء منها ينقلب إليه فنادته:

يا أبا الحسن، يا أخا رسول الله ﷺ نحن مسخّرات لك، أدعي متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك، ونتحوّل لك إلى ما شئت.

ثم قال رسول الله ﷺ: «أرأيتم فقد أغنى الله عليّاً ــ بما ترون ــ عن أموالكم؟».

ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا عليّ سل الله بمحمدٍ وآله الطيّبين الطاهرين الذين أنت سيّدهم بعد محمدٍ رسول الله ﷺ أن يقلّب إليك أشجارها رجالاً شاكي الأسلحة، وصخورها أسوداً ونموراً وأفاعي، فدعا الله عليّ بذلك، فامتلأت تلك الجبال والهضبات وقرار الأرض من الرجال الشاكي الأسلحة الذين لا يقي بواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين، ومن الأسود والنمور والأفاعي حتى طبقت تلك الجبال والأرضون والهضبات بذلك كلّ ينادي: يا عليّ يا وصيّ رسول الله ها نحن قد سخّرنا الله لك، وأمرنا بإجابتك، كلّما دعوتنا إلى اصطلام كلّ ما سلّطتنا عليه فمتى شت فادعنا نجبك، وبما شئت فأمرنا نطعك.

يا عليّ يا وصيّ رسول الله إنّ لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصيّر لك أطراف الأرض وجوانبها هيئة واحدة كُصرَّة كيس لفعل، أو يحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل، أو ينقل لك الأرض إلى السماء لفعل، أو يقلّب لك ما في بحارها الأُجاج ماء عذباً أو زئبقاً أو باناً، أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل، ولو شئت أن يجمّد البحار ويجعل سائر الأرض هي البحار لفعل، فلا يحزنك تمرّد هؤلاء المتمرّدين، وخلاف هؤلاء المخالفين، فكأنّهم بالدنيا قد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها، وكأنّهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها.

يا عليّ إنّ الذي أمهلهم مع كفرهم، وفسوقهم في تمرّدهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد، ونمرود بن كنعان، ومن ادّعى الإلهيّة من ذوي الطغيان وأطغى الطغاة إبليس رأس الضلالات وما خلقت أنت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء، ولكنكم تنقلون من دارٍ إلى دارٍ، ولا حاجة لربّك إلى من يسوسهم ويرعاهم ولكنّه أراد تشريفك عليهم وإبانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم.

قال: فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافاً إلى ما كان في قلوبهم من مرض

حسدهم له ولعليّ بن أبي طالب، فقال الله تعالى عند ذلك: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ـ أي في قلوب هؤلاء المتمرّدين الشاكّين الناكثين لما أخذت عليهم من بيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ـ بحيث تاهت له قلوبهم جزاءً بما أريتهم من هذه الآيات والمعجزات ـ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[١] محمداً ويكذبون في قولهم إنّا على البيعة والعهد مقيمون[٢].

من أين أخرجت أنواع الجواهر؟

المناقب لابن شهر آشوب: قال: قال ضبّاع بن نصر الهنديّ للرضا عليه السلام ما أصل الماء؟ قال: أصل الماء خشية الله[٣]، بعضه من السماء ويسلكه في الأرض ينابيع وبعضه ماء عليه الأرضون[٤]، وأصله واحد عذب فرات. قال: فكيف منها عيون نفط وكبريت وقار[٥] وملح وأشباه ذلك؟ قال: غيّره الجوهر[٦] وانقلبت كانقلاب العصير خمراً، وكما انقلبت الخمر فصارت خلاًّ، وكما يخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً، قال: فمن أين أُخرجت أنواع الجواهر؟ قال: انقلبت منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الأربع قال: إذا كانت الأرض خلقت من الماء والماء بارد رطب فيكف صارت الأرض باردة يابسة؟ قال: سلبت النداوة فصارت يابسة. قال: الحرُّ أنفع أم البرد؟ قال: بل الحرُّ أنفع من البرد، لأنَّ الحرَّ من حرِّ الحياة[٧] والبرد من برد الموت، وكذلك السموم القاتلة الحارة منها أسلم وأقلّ ضرراً من السموم الباردة[٨].

هل يمكن أن يعمل حقيقة هذه الجواهر بالصنعة من غير جهة الإعجاز؟

فذهب كثير من العقلاء إلى أنّ تكوّن الذهب والفضّة بالصنعة واقع. ذهب ابن سينا

---

(١) البقرة: ١٠.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص١١٤ ح٦٠ وعنه تأويل الآيات ج١ ص٣٧ ح٩. والبحار ج٣٧ ص١٤١ ضمن ح٣٦. وتفسير البرهان ج١ ص٦٠. وقطعة منه في إثبات الهداة ج٢ ص١٥٠ ح٦٥٩. ومدينة المعاجز ج١ ص٤٣٥، ٤٣٩.

(٣) قوله «خشية الله» إشارة إلى ما ورد في بعض الكتب السماويّة: أنّ الله تعالى خلق أوّلاً درّة بيضاء فنظر إليها بعين الهيبة.

(٤) فصارت ماءً «ماء عليه الأرضون» أي البحر الأعظم.

(٥) القار: مرَّ شرحها.

(٦) «غيّره الجوهر، أي جوهر الأرض الّتي نبع منها.

(٧) «من حرّ الحياة» أي من جنسه لأنّ الروح الحيوانيّ والحرارة الغريزيّة سببان للحياة، وزوالهما سبب للموت.

(٨) بحار الأنوار ج٥٧ ص١٨٠.

إلى أنّه لم يظهر له إمكان فضلاً عن الوقوع، لأنّ الفصول الذاتيّة الّتي بها تصير هذه الأجساد أنواعاً أُمور مجهولة، والمجهول لا يمكن إيجاده.

نعم يمكن أن يعمل النحاس بصبغ الفضّة، والفضّة بصبغ الذهب، وأن يزال عن الرصاص أكثر ما فيه من النقص، لكن هذه الأمور المحسوسة يجوز أن لا تكون هي الفصول بل عوارض ولوازم.

وأُجيب بأنّا لا نسلّم اختلاف الأجسام بالفصول والصور النوعيّة بل هي متماثلة لا تختلف إلاّ بالعوارض الّتي يمكن زوالها بالتدبير.

ولو سلّم فإن أُريد بمجهوليّة الصور النوعيّة والفصول الذاتيّة أنّها مجهولة من كلّ وجه فممنوع، كيف وقد علم أنّها مادة لهذه الخواص والأعراض، وإن أُريد أنّها مجهولة بحقائقها وتفاصيلها فلا نسلّم أنّ الإيجاد موقوف على العلم بذلك وأنّه لا يكفي العلم بجميع الموادّ على وجه حصل الظنّ بفيضان الصور عنده لأسباب لا تعلم على التفصيل كالحيّة من الشعر والعقرب من البادروج ونحو ذلك، وكفى بصنعة الترياق وما فيه من الخواصّ والآثار شاهداً على إمكان ذلك.

نعم، الكلام في الوقوع وفي العلم بجميع الموادّ وتحصيل الاستعداد، ولهذا جعل الكيمياء في اسم بلا مسمّى.

أقول: ويظهر من بعض الأخبار تحقّقه، لكن علم غير المعصوم به غير معلوم ومن رأينا وسمعنا ممّن يدّعي علم ذلك منهم أصحاب خديعة وتدليس، ومكر وتلبيس ولا يتبعهم إلاّ مخدوع، وصرف العمر فيه لا يسمن ولا يغني من جوع.

توحيد المفضل: قال: قال الصادق عليه السلام: لو فطنوا طالبوا الكيمياء لما في العذرة لاشتروها بأنفس الأثمان وغالبوا بها[1].

عن الثماليّ، قال: مررت مع أبي عبد الله عليه السلام في سوق النحاس، فقلت: جعلت فداك، هذا النحاس أي شيء أصله، فقال: فضّة إلاّ أنّ الأرض أفسدتها، فمن قدر على أن يخرج الفساد منها انتفع بها[2].

المجازات النبويّة للرضيّ: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الجبل: ظهورها حرز، وبطونها كنز[3].

قال السيّد رحمه الله: هذا القول خارج عن طريق المجاز، لأنّ بطون الجبل على الحقيقة

---

(١) بحار الأنوار ج٥٧ ص١٨٥.
(٢) الكافي ج٥، ص٣٠٧، بحار الأنوار ج٥٧ ص١٨٥.
(٣) بحار الأنوار ج٥٧ ص١٨٥.

كنز، وإنّما أراد أنّ أصحابها يستخرجون منها من الأفلاذ ما تنمى به أموالهم وتحسن معه أحوالهم. وظهورها حرز: أراد أنّها منجاة من المعاطب، وملجأة عند المهارب.

توحيد المفضل: قال: قال الصادق عليه السلام: فكّر يا مفضّل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل: الجصّ، والكلس[1]، والجبسين[2]، والزرانيخ والمرتك[3]، والقوينا[4] والزيبق، والنحاس، والرصاص، والفضّة، والذهب، والزبرجد، والياقوت، والزمرّد، وضروب الحجارة، وكذلك ما يخرج منها من القار[5]، والموميا، والكبريت، والنفط وغير ذلك ممّا يستعمله الناس في مآربهم.

فهل يخفى على ذي عقل أنّ هذه كلّها ذخائر ذخرت للإنسان في هذه الأرض لستخرجها فيستعملها عند الحاجة إليها؟ ثمَّ قصرت حيلة الناس عمّا حاولوا من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك، فإنّهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سيظهر ويستفيض في العالم حتّى تكثّر الفضّة والذهب، ويسقطا عند الناس، فلا يكون لهما قيمة، ويبطل الانتفاع بهما في الشرى والبيع والمعاملات، ولا كان يجبي السلطان الأموال ولا يدّخرهما أحد للأعقاب، وقد أُعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس والزجاج من الرمل، والفضّة من الرصاص، والذهب من الفضّة وأشباه ذلك ممّا لا مضرّة فيه.

فانظر كيف أُعطوا إرادتهم في ما لا ضرر فيه، ومنعوا ذلك في ما كان ضارّاً لهم لو ناولوه.

ومن أوغل في المعادن انتهى إلى واد عظيم يجرى منصلتاً بماء غزير، لا يدرك غوره ولا حيلة في عبوره، ومن ورائه أمثال الجبال من الفضّة.

تفكّر الآن في هذا من تدبير الخالق الحكيم، فإنّه أراد ـ جلَّ ثناؤه ـ أن يرى العباد قدرته وسعة خزائنه، ليعلموا أنّه لو شاء أن يمنحهم كالجبال من الفضّة لفعل، لكن لا صلاح لهم في ذلك لأنّه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر عند الناس وقلّة انتفاعهم به.

واعتبر ذلك بأنّه قد يظهر الشيء الطريق ممّا يحدثه الناس من الأواني والأمتعة، فما

---

(١) الكلس ـ بالكسر ـ: الصاروج.

(٢) الجبس ـ بالكسر ـ: الجصّ، وفي أكثر النسخ «الجبسين» ولم أجده في ما عندنا من كتب اللغة، لكن في لغة الطبّ كما في أكثر النسخ.

(٣) المرتك ـ كمقعد ـ المرداسنج.

(٤) «القوينا» بالياء الموحّدة أو الياء المثنّاة من تحت، ولم أجدهما في كتب اللغة، لكن في القاموس: القونة القطعة من الحديد أو الصفر يرقع بها الإناء. وفي بعض النسخ «والتوتيا» وفي كتب اللغة أنّه حجر يكتحل به.

(٥) القار: القير.

دام عزيزاً قليلاً فهو نفيس جليل آخذ الثمن، فإذا فشا وكثر في أيدي الناس سقط عندهم وخسّت قيمته. ونفاسة الأشياء من عزّتها.

تفسير عليّ بن ابراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾[1] فإنَّ الله تبارك وتعالى أنبت في الجبال الذهب والفضَّة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ وأشياء هذه لاتباع إلاَّ وزناً[2].

لعلّ المراد بالجوهر الأحجار: كالياقوت، والعقيق، والفيروزج وأشباهها.

وعلَّم آدم الأسماء

عن أبي العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾[3] ما هي؟ قال: أسماء الأودية والنبات والشجر والجبال من الأرض[4].

وعنه، في رواية ثانية: عن أبي عبد الله عليه السلام قال علمه: الأرضين والجبال والشعاب والأودية، ثم نظر إلى بساط تحته فقال: وهذا البساط مما علمه[5].

وعن بعض الالتزام بالتأويل، بأن المراد بالمسميات لا تعني الألفاظ، فإن تعلم اللغات ليس شيئاً مهماً.

قال الطبسي: هذا شعر بلا ضرورة، فإن الاسم ما دل وانبأ عن المسميات بذواتها ولا وجه لرفع اليد عن ظاهرة الآية المباركة، ولازم معرفة الأسماء، معرفة المسميات بخصوصياتها ومشخصاتها، إلى آخر الدهر.

وقوله عليه السلام، إن هذا البساط منه فتعليم الأسماء مستلزم لمعرفة المسميات بالدلالة الالتزامية لما روي في بعض الأخبار، أنه لما نفخ في روحه علمه أسماء المسميات فكان يقع في قلبه، فكان يجري ما في قلبه على لسانه فعلمه جميع أسماء المسميات بجميع اللغات. بأن هذا فرس، أو جمل، أو طير، أو غير ذلك، وقد انتقش في لوح خاطره الشريف ما كونت، وسيتكون من جميع الأشياء جماداً أو نباتاً أو حيواناً. وما سيحدث إلى يوم القيامة فقد أودع الله في هذه النسخة المباركة التي خلقها، ما يحتاج إليه البشر من مقولة الأسماء، والمسميات، فكانت تجري الأحرف على لسانه المقدس بعنوان اللغات. فجعلها الله صوراً له.

---

(١) الحجر: ١٩.
(٢) بحار الأنوار ج٥٧ ص١٧٩.
(٣) البقرة: ٣١.
(٤) تفسير البرهان ج١ ص١٦٨، وتفسير العياشي ج١ ص٥١ ح١٢.
(٥) نفس المصدر.

ويؤيد ذلك ما في بعض الأخبار من تعليمه إياه سبعمائة ألف لغة، فلما صدر عنه من أكل الشجرة المنهية، سلبت عنه جميع اللغات إلا العربية. فلما إصطفاه، واختاره، رجعت كلها إليه بإذن الله تعالى.

ورأيت في بعض الكتب: إنه لما أصبح ينبت تحت سجادته النبات الكذائي، وينطق، ويقول: يا نبي الله أنا النبات الفلاني وخواصي وفوائدي كذا وكذا، وقدرة الله فوق ذلك.

فالغرض من تمهيد هذه المقدمة هو إثبات أن كل تلك الأشياء كانت موجودة عند النبي ثم أودعها النبي في وصيّه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم هو في ابنه الحسن عليه السلام إلى أن يصل الأمر إلى صاحب الأمر(عج)، فجميع الأشياء بخواصها وآثارها وعلم جميع اللغات والحيوانات مودوعة عنده.

ولذا ورد في الخبر: أنهم خزائن علم الله، ويؤيد ذلك قوله تعالى ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[1]، أي في كتاب مبين.

وفي القمي، عن ابن عباس، عن أمير المؤمنين أنه قال: «أنا ـ والله ـ الإمام المبين، أبين الحق من الباطل، ورثته من رسول الله محمد صلى الله عليه وآله»[2].

فإذا عرفت هذا فما أخبر به النبي وأوصيائه في الخواص المترتبة على الأحجار الكريمة من مثل: العقيق، والفيروزج والياقوت وغيرها، لا يُتعجب منه لكونهم العالمين بها وبخواصها، ويتوارثون اللاحق منهم من سابق إلى أن يصل إلى المبدء الأعلى فافهم واغتنم.

وأما ما ورد في تفاسير العامة، عن وكيع، وابن جرير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[3] قال: علّمه اسم كل شيء حتى علّمه القصعة والقصيعة[4].

وفي ثانية عنهما، عن سعيد بن جبير في الآية قال: علَّمه اسم كل شيء حتى البعير والبقر والشاة[5].

وفي ثالثة، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس في الآية قال: علَّم الله آدم الأسماء كلّها،

---

(١) يس: ١٢.
(٢) تفسير القمي ج٢ ص١٨٧، وتفسير البرهان ج٦ ص٣٨٣، ٣٨٤.
(٣) البقرة: ٣١.
(٤) الدر المنثور ج١ ص٣٩.
(٥) تفسير الطبري ج١ ص٢٥٣ ح٦٥٤.

وهذه هي: الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسان، ودابة، وأرض، وبحر، وسهل، وجبل، وجماد، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها[1].

ما هو الكوثر؟

عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عبّاس قال: لمّا نزل على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾[2] قال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما هو الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهر أكرمني الله به، قال عليّ: إنَّ هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله، قال: نعم يا عليّ، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد. وحصاه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عزَّ وجلَّ. ثمّ ضرب رسول الله ﷺ يده في جنب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا عليّ إنّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي[3].

عن ابن عبّاس قال: قال النبيُّ ﷺ: إنَّ الله عزَّ وجلَّ أعطاني نهراً في السماء مجراه تحت العرش عليه ألف ألف قصر، لبنة من ذهب، ولبنة من فضَّة، حشيشها الزعفران، ورضراضها[4] الدرّ والياقوت، وأرضها المسك الأبيض، فذلك خير لي وللأُمّتي، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ الخبر[5].

عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لمّا أُسري بي إلى السماء السابعة قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد أمامك ـ وأراني الكوثر ـ وقال: يا محمّد هذا الكوثر لك دون النبيّين، فرأيت عليه قصوراً كثيرة من اللّؤلؤ والياقوت والدرّ؛ وقال: يا محمّد هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيّك عليّ بن أبي طالب وذرّيته الأبرار. قال: فضربت بيدي إلى بلاطه فشممته فإذا هو مسك، وإذا أنا بالقصور لبنة ذهب ولبنة فضَّة[6].

«طوبى» شجرة في الجنة من السندس، والإستبرق، والياقوت والزمرد

الحسين بن القاسم، والحسين بن محمّد بن مصعب، وعلي بن حمدون ـ زاد بعضهم على بعض الحرف والحرفين ونقص بعضهم الحرف والحرفين والمعنى واحد إن شاء الله ـ

---

(١) تفسير الطبري ج١ ص٢٥٢ ج٦٥٠.
(٢) الكوثر: ١.
(٣) بحار الأنوار ج٨ ص١٨.
(٤) الرضراض: الحصى الصغار.
(٥) بحار الأنوار ج٨ ص١٨.
(٦) بحار الأنوار ج٨ ص٢٦.

قالوا: حدّثنا عيسى بن مهران معنعناً عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[1] قام مقداد بن الأسود الكنديّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله وما طوبى؟ قال: يا مقداد شجرة في الجنَّة لو يسير الراكب الجواد لسار في ظلّها مائة عام قبل أن يقطعها، ورقها وقشورها برود خضر وزهرها رياض، وأفنانها سندس وإستبرق، وثمرها حلل خضر، وطعمها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرّد أخضر، وترابها مسك وعنبر، وحشيشها منيع[2] والخوخ يتأجّج من غير وقود، يتفجّر من أصلها السّلسبيل والرحيق والمعين، وظلّها مجلس من مجالس شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يألفونه ويتحدّثون بجمعهم، وبيناهم في ظلّها يتحدّثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجباء جبلت من الياقوت ثمّ نفخ الروح فيها مزمومة[3] بسلاسل من ذهب، كأنّ وجوهها المصابيح نضارةً وحسناً، وبرها خزّ أحمر ومرعزّي أبيض مختلطان، لم ينظر النّاظرون إلى مثله حسناً وبهاءً، وذلل من غير مهلة، نجباء من غير رياضة، عليها رحال ألواحها من الدرّ والياقوت المفضّضة باللّؤلؤ والمرجان، صفائحها من الذهب الأحمر ملبّسة بالعبقريّ والأرجوان[4]، فأناخوا تلك النجائب إليهم، ثمّ قالوا لهم: ربّكم يقرؤكم السّلام ويراكم وينظر إليكم، ويحبّكم وتحبّونه، ويزيدكم من فضله وسعته فإنّه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم؛ قال: فيحمل كلّ رجل منهم على راحلته فينطلقون صفّاً واحداً معتدلاً، ولا يمرّون بشجرة من أشجار الجنّة إلاّ أتحفتهم بثمارها، ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن يثلم طريقتهم وأن يفرّق بين الرجل ورفيقه، فلمّا دفعوا إلى الجبّار جلَّ جلاله قالوا: ربَّنا أنت السلام ولك يحقّ الجلال والإكرام، فيقول الله تعالى: مرحباً بعبادي الّذين حفظوا وصيّتي في أهل بيت نبيّي، ورعوا حقّي، وخافوني بالغيب، وكانوا منّي على كلّ حال مشفقين، قالوا: أما وعزّتك وجلالك ما قدرناك حقّ قدرك، وما أدّينا إليك كلّ حقّك، فأذن لنا في السَّجود؛ قال لهم ربَّهم: إنِّي وضعت عنكم مؤونة العبادة، وأرحت عليكم أبدانكم، وطال ما أنصبتم لي الأبدان، وعنتّم الوجوه، فالآن أفضيتم إلى روحي ورحمتي فاسألوني ما شئتم وتمنَّوا عليَّ أُعطكم أمانيّكم، فإنّي لن أجزيكم اليوم بأعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وارتفاع مكاني وعظم شأني، ولحبّكم أهل بيت نبيّي، فلا يزال يرفع أقدار محبّي عليَّ بن أبي طالب عليه السلام في العطايا والمواهب حتّى أنَّ المقصَّر من شيعته ليتمنّى في أُمنيَّته مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله إلى يوم أفناها، فيقول لهم ربَّهم: لقد قصَّرتم في أمانيّكم ورضيتم بدون ما

(١) الرعد: ٢٩.
(٢) الظاهر أنهما مصحفان عن (ميع) وهو صمغ عطر يسيل من شجرة ويتطيب به.
(٣) زمه: ربطه وشده.
(٤) الأرجوان: بضم الهمزة وسكون الراء: ثياب حمر.

يحقّ لكم فانظروا إلى مواهب ربّكم، فإذا بقباب وقصور في أعلى علّيّين من الياقوت الأحمر، والأخضر، والأصفر، والأبيض، فلولا أنّها مسخّرة إذاً للمعت الأبصار منها.

فما كان من تلك القصور من الياقوت الأحمر: فهو مفروش بالعبقريّ الأحمر يزهر نورها.

وما كان منها من الياقوت الأخضر: فهو مفروش بالسّندس الأخضر.

وما كان منها من الياقوت الأبيض: فهو مفروش بالحرير الأبيض.

وما كان منها من الياقوت الأصفر: فهو مفروش بالرياش الأصفر مبثوثة بالزمرّد الأخضر والفضّة البيضاء والذهب الأحمر، قواعدها وأركانها من الجوهر، يثور من أبوابها وأعراصها نور مَثَل شعاع الشمس عنده مَثَل الكوكب الدرّي في النّهار المضيء، وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور جنّتان مدهامّتان فيهما عينان نضّاختان وفيهما من كلّ فاكهة زوجان، فلمّا أن أرادوا أن ينصرفوا إلى منازلهم ركبوا على براذين من نور بأيدي ولدان مخلدين، بيد كلّ واحد منهم حكمة برذون من البراذين لجمها وأعنّتها من الفضّة البيضاء، وأثفارها من الجوهر، فلمّا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنّؤونهم بكرامة ربّهم حتّى إذا استقرّوا قرارهم قيل لهم: هل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً؟ قالوا: نعم ربّنا رضينا فارض عنّا، قال: برضاي عنكم وبحبّكم أهل بيت نبيّي أحللتم داري وصافحتكم الملائكة، فهنيئاً هنيئاً غير محذور وليس فيه تنغيص؛ فعندما قالوا: الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور.

قال أبو موسى: فحدّثت به أصحاب الحديث عن هؤلاء الثمانية فقلت لهم: أنا أبرأ إليكم من عهدة هذا الحديث لأنّ فيه قوماً مجهولين ولعلّهم لم يكونوا صادقين، فرأيت من ليلتي أو بعد كأنّه أتاني آت ومعه كتاب فيه من مخوّل بن إبراهيم، والحسن بن الحسين، ويحيى بن الحسن بن فرات، وعليّ بن القاسم الكنديّ، ولم ألق عليّ بن القاسم، وعدّة بعد لم أحفظ أساميهم: كتبنا إليك من تحت شجرة طوبى وقد أنجز ربّنا لنا ما وعدنا، فاستمسك بما عندك من الكتب، فإنّك لن تقرء منها كتاباً إلاّ أشرقت له الجنّة[1].

مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء، وباطنها زبرجدة خضراء:

بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في ثواب التهليلات في عشر ذي الحجّة قال: من قال ذلك كلّ يوم عشر مرّات أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ تهليلة درجة في الجنّة من الدرّ، والياقوت، ما بين كلّ درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع.

---

(١) بحار ج٨ ص١٥١، ١٥٤.

في كلّ درجة: مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة لا فصل فيها.

في كلّ مدينة من تلك المدائن: من الدورو، والصحون (القصور خ ل) والغرف، والبيوت، والفرش، والأزواج، والسُّرر والحور العين، ومن النمارق، والزرابيَّ، والموائد، والخدم، والأنهار، والأشجار، والحليَّ، والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين، فإذا خرج من قبره أصاب كلَّ شعرة منه نوراً، وابتدره سبعون ألف ملك يمشون أمامه وعن يمينه وعن شماله حتَّى ينتهي إلى باب الجنّة، فإذا دخلها قاموا خلفه وهو أمامهم حتّى ينتهي إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء، وباطنها زبرجدة خضراء، فيها من أصناف ما خلق الله عزَّ وجلَّ في الجنّة فإذا انتهوا إليها قالوا: يا وليَّ الله هل تدري ما هذه المدينة؟ قال: لا، فمن أنتم؟ قالوا: نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هلّلت الله عزَّ وجلَّ بالتهليل، هذه المدينة بما فيها ثواباً لك، وابشر بأفضل من هذا في داره دار السلام، في جواره عطاء لا ينقطع أبداً[1].

«شجرة طوبى» تحمل الدرّ، والياقوت، والمرجان:

عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا محمَّد إنَّ الله يقرء عليك السلام ويقول لك: قد زوَّجت فاطمة من عليّ فزوِّجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدُّرَّ، والياقوت، والمرجان، وإنَّ أهل السماء قد فرحوا لذلك، وسيولد منها ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة، وبهما يزيَّن أهل الجنّة، فابشر يا محمّد فإنّك خير الأوّلين والآخرين[2].

---

(١) بحار الأنوار ج٨ ص١٧٦ ح١١٥.

(٢) بحار الأنوار ج٤٣ ص١٠٥.

الباب الرابع

في كيفية تكوّن الأحجار الكريمة

إنَّ الله تبارك وتقدَّس، نظراً إلى مصلحة العباد وما يحتاجون إليه في جميع البلاد كوّن في الأرض، وفي البحار، والجبال من المعادن بأنواعها، من الذهب، والفضة، والفيروزج، والزمرّد، والزبرجد، والياقوت، والمرجان، والعقيق والألماس. وجعل في التراب إذا امتزج مع المطر، وأشرقت عليه الشمس والقمر، تتكوّن أشياء نفيسة في كل قطر ومكان بما يقتضيه.

ففي الجبال: تكوّنت عناصر الحديد، والنحاس والصفر، والبرنز، والأرزير.

وفي البحار: تكوّنت اللؤلؤ، والمرجان، والعنبر، واليسر، والنفط الذي هو اليوم أكبر تجارة عالمية ويستخرج منه كثير من المواد: كالبنزين، والبرافين، والاسبيرتو، والوازلين، والجليسرين، والكريز، ودهن المكائن، والغاز، وكل ذلك خلقها الله بقدرته الكاملة. كما خلق في النباتات الأدوية والعقاقير، وجعل في كل واحد منها من الخواص والآثار ولم يخلق شيئاً عبثاً. وبيَّن وعلَّم أسمائها، وخواصها لأول خلفائه صفي الله آدم، حيث قال في كتابه الأقدس: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[1]، كما ورد في تفاسيرنا.

تولّد الأحجار

هي أجسام تتولد من مياه الأمطار، والأنداء التي احتبست تحت الأرض، وإن كانت شفافة، ومن امتزاج الماء بالأرض، إن كان في الطين لزوجة، وأثرت حرارة الشمس فيها تأثيراً شديداً.

أمّا القسم الأوّل فنقول: إذا احتبست مياه الأمطار والأنداء، في المعادن، والكهوف، والأهوية، لا يخالطها شيء من الأجزاء الأرضية، وأثرت فيها حرارة المعدن،

---

(١) البَقَرَة: ٣١.

وطال وقوفها هناك، ازدادت صفاءً، وثقلاً، وغلظاً، فينعقد منها الأحجار الصلبة، التي لا تتأثر من النار، والماء، كأنواع اليواقيت، وما شاكلها.

فذهب قوم: إلى أنّ اختلاف ألوانها، بسبب حرارة المعدن وقلتها وكثرتها.

وقال آخرون: بسبب أنواع الكواكب، التي تدل على ذلك النوع من الجواهر، ومطارح شعاعاتها، على تلك البلاد، فزعموا أنّ السواد: لزحل، والخضرة: للمشتري، والحمرة: للمريخ والصفرة: للشمس، والزرقة: للزهرة، والمتلون: لعطارد، والبياض: للقمر، والله الموفق للصواب.

وأمّا القسم الثاني: فيتولد من امتزاج الماء بالأرض، إذا كان فيها لزوجة، وأثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة، كما ترى النار إذا أثرت في اللبن، فتصلبها وتجعلها آجراً، فإنّ الآجر أيضاً صنف من الحجر، إلاّ أنّه رخو، وكلّما كان تأثير النار أكثر، كان أصلب، ثم إنّ هذه الأحجار تختلف باختلاف بقاعها.

فإن كانت في بقاع ترابية وطين: انعقد حجراً مطلقاً.

إن كانت في بقاع سبخة: تولد منها أنواع الأملاح، والبوارق، والشبوب.

إن كان في بقاع عفصية: تولدت منها ضروب الزاجات الأحمر، والأصفر، والأخضر ونحوها، ولكل موضع خاصية، لا يعلمها إلاّ الله تعالى.

قد ينعقد الحجر من الماء، فإنّا نرى في بعض المواضع ينعقد الحجر من الماء، وذلك إمّا من خاصية ذلك الماء، أو من خاصية ذلك الموضع.

قد يتولد الحجر في الهواء، وذلك من أجزاء دخانية، يغلب عليها الأرضية، فإذا ضربها البرد انطفت حرارتها، وتصير حجراً.

قد يقع في وسط الصواعق، مثل هذه الأحجار، ومثل الحديد والنحاس.

قال الشيخ الرئيس: أخذت من هذه الأجسام وعرضتها على النار لتذوب فما حصل منه الذوبان، وارتفع منه دخان يضرب إلى الخضرة، وما زال هكذا حتى صار رماداً.

حكى الشيخ الرئيس أيضاً: أنّ في زمانه، وقع من الهواء بأرض جورجابان جسم كقطعة حديد، في قدر خمسين مناً[1]، كحبات الجاورس المنضمة، فما كان يتناثر من الحديد، والجواهر المعدنية كثيرة، لا يعرف الإنسان منها إلاّ القليل.

---

(١) المن: نوع من الأوزان.
المن الرومي ٢٠ أوقية أي ما يعادل ٥١٠ غرام. المن الإنطاكي أو المصري ١١ أوقية أي ٤٠٨ غرام.

فمن الحكماء من كان له بها عناية بحث عنها، واستخرج خاصية بعضها، فأوردنا طرفاً منها وما فيها من الخواص العجيبة، ومعادنها وكيفية جلبها، فأقول: وبالله التوفيق، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

مما تتألف الأحجار الكريمة؟ وإلى ماذا ترمز؟

١ ـ **العقيق الأحمر**: وهو رمز الأمانة (لمواليد يناير).

يتألف من السيليكا ومن معدنين، الحجارة التي تحتوي على الألومينيوم والمغنيزيوم هي أنواع البيروب الياقوتي الأحمرار الرائجة جداً.

٢ ـ **الجمشت أو المرو البنفسجي** رمز الإخلاص (لمواليد فبراير).

هو شكل من أشكال المرو الشفاف لونه بنفسجي، أو أرجواني، ويستخرج في الاتحاد السوفياتي، وفي أميركا الجنوبية.

٣ ـ **الأكوامارينا**: رمز الشجاعة (لمواليد مارس).

هو نوع من أنواع الزمرد، شفاف أزرق فاتح مائل إلى الخضرة، لونه لون «ماء البحر»، تستخرج أجمل هذه الأحجار من البرازيل، والأورال.

٤ ـ **الماس**: رمز البراءة (لمواليد ابريل).

هو كربون صاف متبلر وأفريقيا الجنوبية هي المنتجة الرئيسية له. أثمن الماس ما لا لون له.

٥ ـ **الزمرد**: رمز الحب (لمواليد مايو).

هو حجر كريم ذو لون أخضر جميل، وهو نوع نادر من أنواع الزبرجد (سيليكات الألومينيوم والبيريليوم) يوجد أجمل الزمرد في كولومبيا.

٦ ـ **اللؤلؤ**: رمز الصحة (لمواليد يونيو).

هو حجر عضوي نفيس ينتجه المحار من المادة المتقزّحة التي تغلف داخل الصدفة. قيمة اللؤلؤة في لمعانه.

٧ ـ **الياقوت**: رمز الرضى (لمواليد يوليو).

هو نوع أحمر من أنواع القرند الرمادي أو العديم اللون، هذا النوع شفاف وأحمر قان يخالطه اللون الوردي أو الأرجواني، يأتي أجمل الياقوت من برما، لونه الأحمر يعود إلى وجود الكروم فيه.

٨ ـ **الزبرجد**: رمز السعادة الزوجية (لمواليد اغسطس).

هو أخضر شفاف من أنواع الزبرجد الزيتوني الذي هو سيليكات مزدوج من الحديد والمغنيزيوم. هذا المعدن هو أحد المقومات الشائعة للصخور البركانية.

٩ ـ **اللازورد**: ، رمز الذكاء (لمواليد سبتمبر).

هو كالياقوت، نوع من أنواع القرّند. يأتي بألوان كثيرة أثمنها الأزرق، أجمل اللازورد في برما، وتايلند.

١٠ ـ **عين الشمس**: ، رمز الأمل (لمواليد اكتوبر).

هو نوع من أنواع السيليكا المتميّه وشكله مستدير. أثمن هذه الحجارة(بسبب بريقها المتقزح)، هي السوداء الموجودة في استراليا.

١١ ـ **الياقوت الأصفر**: رمز الوفاء (لمواليد نوفمبر).

هو مركّب معدني من الألمينيوم، السيليكا، والفليور أثمن أنواعه الأصفر، يوجد منه خصوصاً في البرازيل، الاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة.

١٢ ـ **الفيروز**: رمز الرخاء (لمواليد ديسمبر).

هو فوسفات متميّه من النحاس والألمينيوم، يحتوي أحياناً على حديد، أثمن أنواعه الأزرق السماوي، الذي يأتي من إيران.

١٣ ـ يقطع الماس الخام وفقاً لخطوط انفلاقه فيعلق أولاً ثم ينشر ليتخذ شكلاً قابل الاستعمال يتم القطع بمنشار خشن ثم ناعم. أما عملية الصقل. فتتم باستعمال من مطليّ بماس مسحوق.

معدنيات القشرة الأرضية:

ليس الصخر كتلة متجانسة. فليس إذن تركيبه الكيميائي واحداً من نقطة إلى أخرى. بالحقيقة.

الصخور هي كتل من معدنيات تتفاوت في تنوعها وكميتها، عندما تذكر المعادن، أول ما يتبادر للذهن عادة المعدنيات ذات القيمة الاقتصادية، من حجارة كريمة، ومعادن أخرى.

لكن هذه لا تشكل إلا القليل من عالم المعدنيات، وأكثر المعدنيات انتشاراً هي التي تشكل الصخور التي منها تتكون القشرة الأرضية، وكل ما عليها من حجارة.

المواد المكونة للصخور:

المعدنيات أجسام طبيعية لا عضوية مكوّنة من عنصر واحد أو من عدة عناصر، أكثرها ذو تركيب كيميائي ثابت وفي حالة بلloريّة[١]. لكن هناك معدنيات تشذ عن هذا الحكم[٢] فحجر عين الشمس، أو الأوپال مثلاً ليس بلloرياً.

تتمثل نسبة عناصر الأرض المختلفة في تركيب المعدنيات، فالأوكسيجين[٣] الذي هو أكثر العناصر وفرة في الطبيعة، هو أيضاً المكوّن الأساسي للمعدنيات، السيليكون أيضاً عنصر وافر جداً في الطبيعة وكذلك السيليكا، (اكسيد السيليكون) وهما يدخلان في تركيب العديد من المعدنيّات، قد يكون المرو[٤] مادة سيليكية صافية وهو موجود بكثرة. لكن من طبيعة السيليكا أنه يدخل مع عناصر أخرى ليشكل المعدنيات الصخرية العديدة المعروفة بالسيليكات.

فالزبرجد الزيتوني مثلاً. وهو سيليكات متوافر في الصخور النارية التي لا يكون المرو فيها صافياً، مكوّن من السيليكا مع نُسب مختلفة من الحديد والمغنيزيوم.

المعدنيات التي ليس فيها سيليكات تتفرع إلى السلفورات. كالأنهيدريت والجصّ[٥]

---

(١) البللور جسم جامد يتميز بترتيب منتظم لجزيئاته وذراته يتجلّى في نظام شبكي الشكل يعكس. في مظهره الخارجي. تماثل البنية الداخلي. بعض البلورات كالسكر هي عضوية، فعين الشمس معدن عديم الشكل لأن جزيئاته غير منتظمة. أما الكلسيت. فهو كأكثر المعدنيات في حالة بلورية.

(٢) الشكل الكاذب هو حلول معدن محل معدن آخر. عندما يحصل ذلك.
قد تبقى الأشكال الخارجية على حالها لكن الشبكة البلورية الداخلية تكون مختلفة.

(٣) يعطي الأوكسيجين الأكسيدات. عند امتزاجه بمعدن أو عدة معادن. فالكنسيتريت هو أكسيد قصدير تربيعي (له شكل هرمي بارز ذو لمعان بنّي مائل إلى الحمرة أو بنّي داكن).

(٤) عندما يكتمل نمو معدن كالمرو. يقال إنه أصبح منتظم الشكل. تحده سطوح مستوية منتظمة وله تماثل خارجي يعكس تماثل نظامه الشبكي الداخلي.
المعدنيات التي تكون آخر ما يتبلّر في الصخور تدعى «غير منتظمة الشكل». لأنها تكون قد نشأت في الفجوات التي نتجت عن تجمع المعدنيات المنتظمة الشكل، فلم تتمكن من استكمال نموها. أشكالها الخارجية غير منتظمة. لكنها لم تفقد شبكتها الداخلية.
من الممكن أن تكون لمعدنيات مختلفة في تركيبها الكيميائي البنيات الداخلية ذاتها وبالتالي الأشكال الخارجية ذاتها. هذا ما يسمى «تشابه الشكل». فمن الممكن أن يحصل في المعدنيات المتشابهة الشكل تبادل بين العناصر. كذلك من الممكن. إذا كانت البلورات ذات تركيب كيميائي متقارب. أن تحل بسهولة ذرة محل ذرة أخرى.

(٥) تتألف أنواع الكبريتات من الكبريت والأوكسيجين وأحد المعادن. أكثرها شيوعاً الجص الذي يحتوي أيضاً على ماء.

والغالينة[١]، وإلى الكربونات. كالكلسيت (ا ـ ت ـ) والملكيت[٢]. غير أن هناك معادن مؤلفة من عنصر واحد. كالنحاس[٣].

تكوّن المعدنيات:

تتكون معدنيات كثيرة من الصهارة عندما تبرد. العوامل التي تسهم في تبلّر الصهارة متعقدة جداً.

وقد تتكون عن صهارتين متماثلتين كيميائياً صخور مختلفة كل الاختلاف. فالزبرجد الزيتوني. الذي ينصهر بدرجة حرارة مرتفعة هو اجمالاً أول ما يتبلر بين المعادن.

قد تترسب بللوراته، بعد تلونها، في أسفل حجرة الصهارة، تاركة السائل المتبقي فقيراً بالحديد والمغنيزيوم تتبلر بعدئذٍ معادن أخرى، كالفلسبار المكوّن من الصوديوم والكلسيوم، والبوطاسيوم، والألمينيوم الممتزجة، بالسيليكا المتبقي، مخلّفة صهارة متبرّدة يأتي تركيبها مختلفاً أيضاً فتتكوّن منها معدنيات أخرى.

تنشأ بعض المعدنيات في البيئات الرسوبية دون أن يتطلب ذلك درجات حرارة أو ضغوطاً مرتفعة، ففي الأحواض المقفلة جزئياً.

يؤدي تبخر ماء البحر إلى ترسب الأملاح الذائبة فتتكوّن منها صخور رسوبية، كملح الطعام الصخري[٤] (كلورور الصوديوم) والجص (سلفات الكلسيوم).

المعدنيات المتحولة هي معدنيات تتكوّن خلال تحوُّل الصخور الجامدة بفعل الحرارة أو الضغط. فالسيانيت (سيليكات[٥] الألمينيوم) تتكون في صخور تحولت تحت ضغط

---

(١) الغالينة هي كبريتور الرصاص. تتكون الكبريتورات من انضمام معدن أو عدة معادن إلى الكبريت، تستمر الغالينة على نطاق واسع وتستعمل خصوصاً في الألكترونيكا.

(٢) الملكيت هو كربونات النحاس. الكربونات التي تأتي من حيث غزارتها بعد السيليكات تتألف من الكربون والأوكسيجين ومعدن أو عدة معادن مع الماء أحياناً.

(٣) الذهب. كالفضة والنحاس وفئة السلفورات.

عنصر طبيعي يعثر عليه في التكوّنات البركانية. لكن تركزه ضعيف إلى حدّ يصعب معه وصفه بالمعدن الخام.

(٤) الملح الصخري هو كلورور الصوديوم. يعثر عليه في ترسبات سميكة تكونت في أحواض مغلقة جزئياً (البحار الضيقة والبحيرات) كبحيرات بوتاه بالولايات المتحدة.

(٥) أنواع السيليكات هي إطلاقاً أكثر المعدنيات الصخرية انتشاراً. بنيتها الشبكية القاعدية هي المجسم المربع الوجوه المكوّن من ايون سيليكون تحيط به أربع ذرات أكسيجين. قد تشكل هذه المجسمات سلاسل أو صحائف أو بنيات ثلاثية والمرو. الفلسبارات هي أكثر السيليكاتات وفرة في الطبيعة.

قوي. بينما يتكون الأندلسيت (وهو ذو تركيب مماثل) في صخور تحول بفعل درجات معتدلة من الحرارة والضغط[1].

التعرُّف إلى المعدنيات[2]:

للتعرف إلى المعدنيات بسرعة. يمكن استخدام بعض خصائصها.

من الوسائل الناجعة اعتماد شكل البلورة، لكن تحديد الشكل كثيراً ما يكون صعباً، بسبب تغيّر البلورة أو تلف شكلها أو عدم وجود شكل لها أصلاً، هناك وسيلة أخرى تقوم على كسر المعدنية، لأن الأجزاء المكسورة هي من صلب بنية البللورة.

القساوة معيار لا بأس به، وهي تقدر بالنسبة إلى مواد تكون قساوتها معروفة (الظفر. الزجاج. الفولاذ).

أما اللون: فلا يعد معياراً جيداً، إذ قد تعدّله بعض الشوائب بسهولة (المرو، المدخن، والوردي اللون، والأخضر، والبنفسجي، والأصفر). لا تسمح هذه الوسائل وغيرها إلا بتعرف سريع لا يمكن الاعتماد عليه. لذلك كانت الدراسة المخبرية وحدها هي الوسيلة الفعالة للتعرف الكامل.

قد تعتمد تلك الدراسة الدلائل البلورية، أو المعدنية، أو تلجأ إلى طرائق الكيمياء الأرضية.

فوسائل التنقيب اليوم أصبحت لا تحصى.

كيفية صناعة الأحجار الاصطناعية:

تصنع الأحجار الاصطناعية وفقاً لطريقة فرنوي التي سميت باسم مخترعها، يسقط مسحوق الألومين الصافي من وعاء ويستقر في حجرة، يختلط الأوكسيجين بالألومين وينقله إلى قمة اللهب حيث يشتعل مع الهيدروجين الوارد من الأنبوب تحت تأثير الحرارة، تنصهر جسيمات الألومين الدقيقة وتتحول إلى قطرات صغيرة تسقط على سناد يتكون عليه الحجر.

---

(١) تسمى المركبات التي قد يكون لها أكثر من بنية بللورية واحدة مركبات (متعدّدة الشكل). وهي تعطي عدة أنواع من المعدنيات. أما بنيتها فتتوقف على ظروف الضغط والحرارة عند التبلّر.

(٢) التعرف إلى المعدنيات التي لا تتطلب إلا نادر الأمال المخبرية المعقدة عملية سهلة وجذابة. فحجر الدم (الهيماتيت). الذي هو معدن حدّيد خام. يعرف من لونه وقساوته وكثافته. وإذا حُكَّ على قطعة بورسلين غير مطلية فإنه يترك عليها أثر أحمر، من خصائصه أيضاً أنه يحز الزجاج. ولا يحزه الفولاذ. ووزنه ثقيل. هناك طريقة تثبّت إضافية تقوم على تحويله إلى مسحوق ووضعه فوق شعلة زرقاء فيصبح ممغنطاً.

الأحجار النفيسة:

أكثر الأحجار النفيسة معدنيات: فاللازورد لم لصخر غني باللازوريت، والتورمالين سيليكات بوريّ معقد.

أما الأحجار النفيسة العضوية، فهي: المرجان، والعنبر.

ما ذكره الحكماء في تولّد المعادن:

قالوا: المركّبات التي لها مزاج، ثلاثة أنواع تسمّى بالمواليد، وهي: المعادن والنباتات، والحيوانات. ووجه الحصر أنّه إن تحقّق فيه مبدأ التغذية فإمّا مع تحقّق مبدأ الحسّ والحركة الإراديّة فهو الحيوان، أو بدونه وهو النبات، وإن لم يتحقّق ذلك فيه فالمعادن.

وقال بعضهم: وإنّما قلنا مع تحقّق الحسّ والحركة لأنّه لا قطع بعدمهما في النبات والمعدن، بل ربما يدَّعى حصول الشعور والإرادة للنبات لأمارات تدلّ على ذلك، مثل ما يشاهد في ميل النخلة الأنثى إلى الذكر وتعشّقها به بحيث لو لم تلقح منه لم تثمر، وميل عروق الأشجار إلى جهة الماء، وميل أغصانها في الصعود من جانب الموانع إلى الفضاء. ثمّ ليس هذا ببعيد عن القواعد الفلسفيّة، فإنّ تباعد الأمزجة عن الاعتدال الحقيقيّ إنّما هو على غاية من التدريج، فانتقاض استحقاق الصور الحيوانيّة وخواصّها لا بدّ أن يبلغ قبل الانتقاء إلى حدّ الضعف والخفاء، وكذا النباتيّة.

ولهذا اتّفقوا على أنّ من المعدنيّات ما وصل إلى أُفق النباتيّة، ومن النباتات ما وصل إلى أُفق الحيوانيّة كالنخلة، وإليه الإشارة بقوله ﷺ: **«أكرموا عمّتكم النخلة»**.

وقال بعضهم: أُخرى طبقات المعادن متّصلة بأُولى طبقات النباتات كما أنّ المرجان التي هي من المعادن ينمو في قعر البحر، وهو قريب من النباتات التي تنبت في فصل الربيع وتذبل وتفنى سريعاً. وأُخرى طبقات النبات تتّصل بأُولى طبقة الحيوانات كالنخل فإنّها شبيهة بالحيوان في أنّها إذا غرقت في الماء أو تقطع رأسها تموت ولا تثمر كثيراً بدون اللقاح، ورائحة طلعها شبيهة برائحة المنيّ، وتعشق بعضها بعضاً بحيث لا تحمل إلاّ إذا صبّ فيها من طلعه، ويميل بعضها إلى بعض، وهي قريبة من الحيوانات المتولّدة في الأراضي النديّة كالخراطين وأشباهها. وأُخرى طبقة الحيوانات تتّصل بأُفق الإنسان كالفيل والقردة، فإنّهما تتعلّمان بأدنى تعليم، وفي كثير من الصفات شبيهة بالإنسان، وهي قريبة من بعض أفراد الإنسان كالسودان والأتراك الّذين ليس فيهم الإنسانية إلاّ الأكل والشرب والنوم والسفاد.

ثمّ إنّهم قالوا: إنّ الأبخرة والأدخنة المحتبسة في باطن الأرض إذا كثرت يتولّد منها

ما مرّ من الرجفة والزلزلة وانفجار العيون، وإذا لم تكن كثيرة اختلطت على ضروب من الاختلاطات المختلفة في الكمّ والكيف والمزج بحسب الأمكنة والأزمنة والإعدادات، فتكوّن منها الأجسام المعدنيّة بإذن الله تعالى، وهي أوّل ما يحدث من المركّبات العنصرية التامّة المزاجيّة. ثمّ إذا غلب البخار على الدخان تتولّد مثل اليشم والبلور والزيبق وغيرها من الجواهر المشفّة وإن غلب الدخان يتولّد الملح والزاج والكبريت والنوشادر. ثمّ من اختلاط بعض هذه مع بعض يتولّد غيرها من المعادن، وأصنافها خمسة، لأنّها إمّا ذائبة أو غير ذائبة، والذائبة إمّا منطرقة أو غير منطرقة، والغير المنطرقة إمّا مشتعلة أو غير مشتعلة، وغير الذائبة إمّا عدم ذوبانه لفرط الرطوبة، أو لفرط اليبوسة، فأقسامها: ذائب منطرق، وذائب مشتعل، وذائب غير منطرق ولا مشتعل، وغير ذائب لفرط الرطوبة، وغير ذائب لفرط اليبوسة.

فالذائب المنطرق هو الجسم الّذي انجمد فيه الرطب واليابس بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع بقاء دهنيّة قويّة بسببها يقبل ذلك الجسم الانطراق وهو الاندفاع في السحق بانبساط يعرض للجسم في الطول والعرض قليلاً دون انفصال شيء، والذوبان سيلان الجسم بسبب تلازم رطبه ويابسه.

والمشهور من أنواع الذائب المنطرق سبعة: الذهب، والفضّة، والرصاص، والأُسرب، والحديد، والنحاس، والخارصينيّ. وقيل: الخارصينيّ هو جوهر شبيه بالنحاس يتّخذ مرايا لها خواص.

وذكر بعضهم: أنّه لا يوجد في عهدنا.

والّذي يتّخذ منه المرايا ويسمّى بالحديد الصينيّ والهفتجوش فجوهر مركّب من بعض الفلزات، وليس بالخارصينيّ.

والذوبان في غير الحديد ظاهر وأمّا في الحديد فيكون بالحيلة كما يعرفه أرباب الصنعة.

وشهدت الأمارات بأنّ مادّة الأجساد السبعة الزيبق والكبريت، واختلاف الأنواع والأصناف عائد إلى اختلاف صفاتهما واختلاطهما وتأثّر أحدهما عن الآخر.

أمّا الأمارات فهي أنّها سيّما الرصاص يذوب إلى مثل الزيبق، والزيبق ينعقد برائحة الكبريت إلى مثل الرصاص والزيبق يتعلّق بهذه الأجساد.

وأمّا كيفيّة تكوّن تلك الأجساد منهما فهي أنّه:

١ ـ إذا كان الزيبق والكبريت صافيين وكان انطباخ أحدهما بالآخر تامّاً.

٢ ـ فإن كان الكبريت مع بقائه أبيض غير محترق تكوّنت الفضّة.

٣ ـ وإن كان أحمر وفيه قوّة صباغة لطيفة غير محترقة تكوّن الذهب.

٤ ـ وإن كانا نقيّين وفي الكبريت قوّة صبّاغة لكن وصل إليه قبل كمال النضج برد مجمد عاقد تكوّن الخارصيني.

٥ ـ وإن كان الزيبق نقيّاً والكبريت رديّاً فإن كان مع الرداءة فيه قوّة إحراقيّة تكوّن النحاس.

٦ ـ وإن كان غير شديد المخالطة بالزيبق بل متداخلاً إيّاه ساقاً فساقاً تولّد الرصاص.

٧ ـ وإن كان الزيبق والكبريت رديّين فإن قوي التركيب وفي الزيبق تخلخل أرضيّ وفي الكبريت إحراق تكوّن الحديد.

٨ ـ وإن ضعف التركيب تكوّن الأُسرب ويسمّى الرصاص الأسود.

قال صاحب المواقف بعد إيراد مثل هذا التقسيم: وأنت خبير بأنَّ القسمة غير حاصرة وأنَّ التكوّن على هذا الوجه لا سبيل فيه إلى اليقين ولا يرجى له إلاّ الحدس والتخمين وإن سلّم فتكوّنها على غير هذا الوجه ممّا لم يقم على امتناعه دليل، كيف والمهوّسون بالكيمياء لهم في الأجساد السبعة والأرواح الّتي تفيد الصورة الذهبيّة والفضيّة تفنّن والكلّ عندنا للفاعل المختار من غير إحالة على شيء ممّا ذكروه ـ انتهى ـ.

والثاني: أي الذائب المشتعل هو الجسم الّذي فيه رطوبة دهنيّة مع يبوسة غير مستحكم المزاج، ولذلك يقوى النار على تفريق رطبه عن يابسه وهو الاشتعال، وذلك كالكبريت المتولّد من مائيّة تخمّرت بالأرضيّة والهوائيّة تخمّراً شديداً بالحرارة حتّى صارت تلك المائيّة دهنيّة وانعقدت بالبرد، وقيل دخانيّة تخمّر بها بخاريّة تخمّراً شديداً بالحرّ حتّى حصل فيها دهنيّة ثمَّ انعقدت بالبرد، وكالزرنيخ وهو كذلك إلاّ أنّ الدهنيّة فيه أقلّ.

والثالث: أي الذائب الّذي لا ينطرق ولا يشتعل ما ضعف امتزاج رطبه ويابسه وكثرت رطوبته المنعقدة بالحرّ واليبس كالزاجات وتولّدها من ملحيّة وكبريتيّة وحجارة، وفيها قوّة بعض الأجساد الذائبة، وكالأملاح وتولّدها من ماء خالطه دخان حارّ لطيف كثير الناريّة وانعقد باليبس مع غلبة الأرضيّة الدخانيَّة، ولهذا يتّذ الملح من الرماد المحترق بالطبخ والتصفية.

والرابع: أي الّذي لا يذوب ولا ينطرق لرطوبته ما استحكم الامتزاج بين أجزائه الرطبة الغالبة والأجزاء اليابسة بحيث لا يقوى النار على تفريقهما كالزيبق وهو مركّب من مائيّة صافية جدّاً خالطتها دخانيّة كبريتيّة لطيفة مخالطة شديدة بحيث لا ينفصل منه سطح إلاّ وبغشاء من تلك اليبوسة شيء، فلذلك لا يعلق باليد ولا ينحصر انحصاراً شديداً بشكل ما يحويه، ومثاله قطرات الماء الواقعة على تراب في غاية اللطافة فإنّه يحيط بالقطرة سطح

ترابيّ حاصر للماء كالغلاف له بحيث تبقى القطرة على شكلّها في وجه التراب، وإذا تلاقت قطرتان منهما فربما ينخرق الغلافان ويصير الماءان في غلاف واحد. وبياض الزيبق لصفاء المائيّة وبياض الأرضيّة وممازجة الهوائيّة.

والخامس: أي الّذي لا يذوب ولا ينطرق ليبوسة ما اشتدّ الامتزاج بين أجزائه الرطبة والأجزاء اليابسة المستولية بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع إحالة البرد للمائيّة إلى الأرضية بحيث لا تبقى رطوبة حسيّة دهنيّة، ولذا لا ينطرق. ولما كان تعقّده باليبس لا يذوب إلاّ بالحيلة بحيث لا يبقى ذلك الجوهر بخلاف الحديد المذاب وذلك كالياقوت واللعل والزبرجد ونحو ذلك من الأحجار.

ثمّ إنّ من المعادن ما يتولّد بالصنعة بتهيئة الموادّ وتكميل الاستعداد كالنوشادر والملح، وإنّ منها ما يعمل له شبيه يعسر المتميّز في بادىء النظر كالذهب والفضّة واللعل وكثير من الأحجار المعدنيّة.

علماء العرب والأحجار الكريمة

لا يخفى على أحد ما قدمه العلماء العرب من الأبحاث الممتازة في علم الأحجار الكريمة منذ أن ازدهرت الحضارة العربية، ولا غرو في ذلك لأنَّ بلادهم الفسيحة اشتملت على شتى أنواع الأحجار الكريمة، وكان تجار البلدان العربية يستوردون أصناف الجواهر المختلفة من جميع أنحاء العالم.

ويعد (فيلسوف العرب) يعقوب بن إسحاق الكندي، من أقدم الخبراء عند العرب المدونة سيرتهم والذين كانت لهم صلة بالجواهر، وله كتاب اسمه: «الجواهر والأشباه»، وهذا الكتاب مفقود إلاَّ أنَّ العلماء نقلوا منه مثل: التيفاشي، والبيروني، وابن الأكفاني.

ثم يتألق بعد ذلك اسم ابن سينا كأحد علماء العرب في موسوعته المسماة: «الشفاء». وعلى نفس المستوى الرفيع وصف العالم العربي التيفاشي في كتابه: «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار» أنواع الأحجار وصفاً دقيقاً، ولقد نقل عنه كثير من علماء الغرب وأخذوا من كتابه، وقد ترجم إلى اللغة الإيطالية في عام ١٩٠٦م وكذلك اللغة الفرنسية. ثم يأتي بعده العالم العربي البيروني في كتابه المشهور: «الجماهر في معرفة الجواهر» ولقد أخذ هذا الكتاب حركة التأليف والتجديد في هذا الفن حتى أصبح من العسير أن نجد بعد ذلك شيئاً جديداً. ثم يأتي العالم العربي ابن الأكفاني ويتبع نفس أسلوب التيفاشي في تصنيف الأحجار. وهناك كثير من العلماء العرب قد كتبوا عن الأحجار مثل الرازي، وجابر بن حيان، وعطارد بن محمد، والطبيب يحيى بن ماسويه..

ونختم ونقول: إنَّ علماء أوروبا قد اكتسبوا ميزة الدقة العلمية من العرب، والتي مكنتهم من تحقيق كشوفاتهم العلمية.

لغة الأحجار الكريمة:

هناك أحجار كريمة أو شبه كريمة، وقد تكون هذه الأحجار شفافة أو شبه شفافة أو معتمة، وكان لهذه الجواهر سحر خاص في نفوس البشر، وقد اتخذت بعد صقلهاحلية يلبسها الناس منذ آلاف السنين، وكانت تتميز بألوانها. وقد أطلق اسم: «الياقوت» على جميع الأحجار الكريمة ذات اللون الأحمر، وأطلق اسم: «الزمرد» أو «الزبرجد» على جميع الأحجار الكريمة الخضراء، وأطلق اسم «الفيروز» على جميع الأحجار الكريمة الزرقاء. ولكن بعد دراسة العلماء علم الأحجار الكريمة اكتشفوا أنَّ بعض الأحجار لها صلابة أو قساوة تختلف عن البعض الآخر، وكذلك تختلف من ناحية الخواص الفيزيائية والكيميائية، لذلك أطلقت كلمة: «حجر كريم» على الأحجار النفيسة أو الثمينة، ولكن كلمة كريمة» تطلق على أربعة أحجار وهي:

١ـ الألماس.

٢ ـ الياقوت.

٣ ـ السفير.

٤ ـ الزمرد.

وذلك بسبب صلابتها ومتانتها وندرتها ولمعان لونها الجميل، ولأنَّها لا تتغير مع مرور السنين أبداً.

أمَّا الأحجار الأخرى فقد أطلق عليها: «نصف الكريمة»، لقلة صلابتها أو لأنَّها الأكثر شيوعاً وانتشاراً. وهناك أنواع ممتازة من بعض هذه الأحجار أطلق عليها: «شبه نفيسة» وهي التي تمتاز بغلاء ثمنها مثل: (عين الهر ـ التوباز) وأحياناً (الألكسندريت)، وجميع هذه الأحجار شفافة أو شبه شفافة.

مع ملاحظة أنَّ هناك أحجاراً أدنى قدراً وقيمة قد تنال شهرة محلية في البلاد التي توجد فيها وتنتجها، مثل: «اليشم» الذي نال إعجاب الصينيين حيث يشترونه بأثمان عالية.

مملكة الأحجار الكريمة

«الأحجار الكريمة» عبارة عن مواد معدنية، لها قيمة تجارية عالية وإن اختلفت تبعاً لندرتها ولخواصها الطبيعية، كالصلابة والشفافية واللمعان وعدم التغير. ومعظم هذه

الأحجار تتكون من السليكا، أي من مركبات السليكون (Silicon) والأوكسجين مع معدن آخر أو أكثر، وبعضها (كالألماس) يتكون من الكربون النقي المتبلور.

وبعض الأحجار الكريمة تتكون في باطن الأرض على أعماق مختلفة، وقد تتحد مع عناصر أخرى أو تكون في صورة حرة، مثل: **«الألماس»** الذي يوجد في بعض الأحيان على عمق ١٦٠ متراً تقريباً، ويخرج ضمن الحمم البركانية وناتج الزلازل الأرضية.

وأمَّا البعض الآخر فتتكون في المملكة الحيوانية حيث تستخرج من قاع البحر، مثل: **«المرجان»** و**«اللؤلؤ»** الذي كان يعد من أجمل وأغلى الأحجار الكريمة في الماضي، ولا سيَّما لؤلؤ الخليج الذي اكتسب سمعة عالمية كبيرة.

كما تمنحنا المملكة النباتية **«الكهرمان»** الأصفر الجميل. والمملكة المعدنية أكثر صلابة من المملكة الحيوانية والنباتية، ولذلك نرى المواد المعدنية أكثر بقاء.

الأحجار الكريمة: هي أحجار طبيعية تتكون في باطن الأرض لا دخل للإنسان في تكوينها إطلاقاً، ويقوم باستخراجها من الأرض، **كالألماس والياقوت والسفير والزمرد.**

الأحجار نصف الكريمة: وهي أحجار طبيعية تستخرج من باطن الأرض، **كالفيروز، والعقيق، والجمشت، والألكسندريت**، وسميت بهذا الاسم نظراً لأنَّها أقل سعراً وجمالاً من الأحجار الكريمة.

الأحجار الاصطناعية ذات القيمة: هي أحجار من صناعة الإنسان تحاكي في الأساس الأحجار الطبيعية في تركيبها الكيميائي والفيزيائي، فمثلاً: **حجر الياقوت** المصنع له نفس درجة مقاومة الخدش والكسر والكثافة ونفس زاوية الانكسار ونفس التبلور لحجر الياقوت الطبيعي.

الأحجار المقلدة: وهي منتجات صناعية من الزجاج أو البلاستيك أو غيرها، صنعت وشكلت لتقليد الأحجار الطبيعية والاصطناعية في اللون والمظهر الخارجي دون أن تملك أياً من خصائصها الفيزيائية والكيميائة.

الأحجار الاصطناعية (المصنعة)

وهي أحجار من صناعة الإنسان تحاكي في الأساس الأحجار الطبيعية في تركيبها الكيميائي والفيزيائي، وهذه الأحجار تصنع في المختبر وتكون مثل الأحجار الكريمة الطبيعية، ليس فقط من حيث المظهر الخارجي بل تمتلك نفس الخواص الكيميائية والفيزيائية والبصرية التي تمتلكها الأحجار الكريمة الطبيعية. فمثلاً حجر **«الياقوت»** المصنع له نفس درجة مقاومة الخدش والكسر والكثافة ونفس زاوية الانكسار ونفس التبلور لحجر **«الياقوت»** الطبيعي.

ومن أهم الأحجار الكريمة التي توصل العلماء إلى صناعتها الأحجار التالية:

«الألماس» وهو عبارة عن كربون نقي متبلور. و**«الياقوت»** و**«السفير»**، وهما من معدن الكورندم، ليست إلاَّ من أوكسيد الألمونيوم مع أثر من المعادن الأخرى كالحديد أو الكروم فيعطينا الألوان المتعددة. كما نجد أنَّ **«الزمرد»** الأخضر الذي ينتمي إلى معدن البريل (Beryl) ما هو إلاَّ أوكسيد الكروم بدلاً من أوكسيد الألومنيوم. ومنذ أن تمكن العلماء من التعرف على التركيبة الذرية لهذه المعادن، صار بالإمكان اصطناع أحجار مماثلة تماماً لتلك التي تكونت في الطبيعة بواسطة وسائل الكيمياء التحليلية.

وفي بعض الأحيان نجد أنَّ الأحجار الاصطناعية تكون أفضل من الأحجار الطبيعية لعدَّة أسباب، وهي:

١ ـ تشكيل ألوان جميلة غير موجودة في الطبيعية.

٢ ـ الأحجار الاصطناعية التي تمتلك نفس الخواص الكيميائية والفيزيائية تتفوق من ناحية اللون والبريق والصلابة.

٣ ـ الأحجار الاصطناعية تسد حاجة الأسواق بسبب نقص الأحجار الكريمة الطبيعية.

أسرار تركيب الأحجار الكريمة

في سنة ١٧٩٧م عرف «الألماس» عنصر بسيط وهو الفحم المتبلور لفحم الحطب، وبعد فترة ـ أي في سنة ١٨٠٠م ـ اكتشف أنَّ جميع أنواع **«الياقوت»** ليست إلاَّ أوكسيد الألمونيوم مع أثر من المعادن الأخرى كالحديد أو الكروم الذي يعطيها اللون الخاص بها، وكذلك نجد أنَّ **«الزبرجد»** الأخضر الجميل ما هو إلاَّ أوكسيد الكروم بدلاً من أوكسيد الألمونيوم. ومنذ أن تمكن العلماء من معرفة التركيب المعدني للأحجار الكريمة عرفوا أنَّ الوسائل التي تستخدمها الكيمياء الاصطناعية يجب أن تكون قادرة على تحقيق الشروط ذاتها التي حققتها التحولات الجيولوجية العميقة عبر العصور الطويلة.

الأنظمة البللورية للأحجار الكريمة:

هناك أنظمة بللورية للأحجار الكريمة، وهي سبعة أنظمة:

١ ـ نظام المكعب (Cubic) مثل الألماس.

٢ ـ نظام السداسي (Hexagonal) مثل الياقوت.

٣ ـ نظام الثلاثي (Trigonal) مثل الفيروز.

٤ ـ نظام الرباعي (Tetragonal) مثل الزرقون.

٥ ـ نظام المعيني (Orthorhombic) مثل التوباز.

٦ ـ نظام المعين المستقيم (Isometric) مثل البجادي.

٧ ـ نظام الأحادي الميل (Monoclinic) مثل المالاكيت.

تشكيل وقطع الأحجار الكريمة:

يعثر على المعادن في طبقات القشرة الأرضية وبين عروقها، وحينئذٍ لا تكون صالحة للاستعمال، لذلك تحتاج إلى الأيدي الماهرة لصقلها، لأنَّ عملية الصقل وتشكيل الأحجار ليست بالعملية السهلة، فهي تحتاج إلى العمل والمعرفة والمهارة العالية والخبرة الطويلة بتركيب الأحجار، وكذلك تحتاج إلى فن رفيع لإظهار الحجر حسب التخطيط الذي يقوم به الجواهري لكي يحصل على جوهرة متناسقة الشكل ذات إطار يبهج العين ويلفت النظر إليها.

وهناك نمطان لتقطيع الأحجار الكريمة وهي:

١ ـ القطع بشكل كابوشون، وهو نظام بدون أوجه والذي يؤدِّي إلى انتاج أسطح ملساء بدلاً من أسطح ذات الأوجه.

٢ ـ القطع بشكل أوجه، ويعرف هذا النوع باسم: (الوجيهات) أو بالقطع اللامع المتألق.

تحويل القيراط إلى وحدة الجرام:

يجري التعامل بالأحجار الكريمة على أساس الوزن، والوحدة المستخدمة هي: «القيراط»، التي اتفق عليها في عام ١٩١٢م على أن يكون وزنها ٢٠٠ ميللجرام بالضبط، فالحجر الذي يزن ٥ قراريط يكون وزنه ١ جرام. وأجزاء القيراط هي النقطة (Point) وتساوي ٠,٠١ من القيراط، وكل قيراط فيه ١٠٠ نقطة. وعلى سبيل المثال ٠,٥٠ نقطة تساوي نصف قيراط أي ما يعادل ١٠٠ ميللجرام.

مثال: وزن حجر الياقوت ٢٠ قيراطاً، فكم يساوي بالجرام؟

الإجابة: ٢٠ قيراطاً × $\frac{mg ٢٠٠}{g ١٠٠}$ =٤ جرامات.

وزن حجر الياقوت = ٤ جرامات.

تجارة الأحجار الكريمة:

ولما كان من أهم خواص الجواهر أنَّها غير قابلة للتلف والكسر بسهولة، فهي تشترى

وتباع وتتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل، ولا تتأثر كثيراً بعمليات الانتاج عن طريق ما يكتشف منها في المناجم الجديدة، مع ذلك فهي مواد للزينة.

ويزداد الطلب ويقل لاعتبارات العرض والطلب، ولذلك تختلف أثمانها تبعاً للحاجة إليها.

صفات الأحجار الكريمة

١ ـ الجمال (Beauty).

٢ ـ قوَّة التحمل (Durability).

٣ ـ الندرة (Rearity).

عندما نتحدث عن صفات الأحجار الكريمة وخصائصها، فإنَّما نعني الصفات الثلاث التي إن لم تتوفر في الحجر لم يصلح أن يسمى حجراً كريماً ولا نفيساً.

وإذا أخذنا الصفة الأولى، وهي الجمال (Beauty)، وما يؤدِّي إليه لوجدنا في المقدمة اللون.. فاللون الأخاذ المبهر يشد العين ويجذب الالتفات وما فائدته إن لم يؤد إلى ذلك؟

ومن صفات الحجر قوَّة التحمل (Durability)، حيث إنَّه لا يتغير أبداً مع مرور الأيام والسنين، كما أنَّه غير قابل للتلف أو الكسر.

وكذلك الندرة (Rearity) فهي التي ترفع القيمة التجارية للأحجار إلى حد كبير، فهي السبب في وجود الألماس والياقوت والزمرد في قمة تدرج الجواهر، بينما تكون الأحجار الأكثر شيوعاً وانتشاراً في نهاية القائمة.

أسرار جمال الأحجار الكريمة

اللون: يعتبر لون الحجر الكريم سراً من أسرار الجمال، وعاملاً في تحديد قيمته، ويؤثر بشكل كبير على جمال الحجر الكريم الثمين، وعلى سبيل المثال: الياقوت الأحمر، كلَّما كان لون الياقوت باهتاً قل ثمنه، وفي نفس الوقت قل جمال الياقوت ذو اللون البراق.

النقاوة: كلَّما كان الحجر نقياً صافياً خالياً من الشوائب والشروخ الداخلية كان أكثر قدرة على إضافة مزيد من الشفافية، ونال مزيداً من الشعاع والنور واللمعان، وهنا تكون النقاوة عاملاً هاماً في إضافة المزيد من جمال الحجر الكريم.

الندرة: من المعروف أنَّ جمال الشيء في ندرته، فلو كان وفيراً لم يعبأ به الناس، فمثلاً: لون الياقوت الأحمر مثل (دم الحمامة) وهذا النوع في غاية الندرة، بحيث لا يمكن إيجاده بسهولة.

الصلابة: الصلابة عبارة عن خاصية مقاومة الحجر للتلف والتآكل، سواء كان بالحك أو الخدش أو بفعل الكيماويات، لكي يحتفظ بلمعانه فيرى الرائي فيه الجمال.

البريق: البريق بجانب اللون من أهم الصفات الجمالية التي يجب أن تتحلى بها الأحجار الكريمة. ويتوقف البريق على كمية الضوء، فكلما كان الانعكاس الضوئي للحجر مرتفعاً ازداد لمعاناً وتألقاً، ليكون بذلك حجراً كريماً.

الصقل: عملية الصقل تضفي إلى الحجر الكريم مزيداً من التألق والجمال، ويساهم هذا التألق والجمال في رفع قيمة الحجر الكريم.

الوزن: يشكل الوزن أحد مصادر جمال الأحجار الكريمة، وزيادة وزن الحجر تعني زيادة القدرة على الانعكاس، ممَّا يعني مزيداً من الألوان وفريداً من الجمال.

الأحجار الكريمة والجواهر عبر العصور

دأب الناس على مر العصور، على جمع الأشياء الجميلة وذات القيمة ومنها الجواهر التي حاولوا استخراجها من الأصداف إلى السفاير؛ وذلك لوضعها في حليهم. واليوم، تتوفر الأحجار الكريمة لمن يستطيع شراءها. وهناك أماكن تنتج الأحجار الكريمة أكثر من ذي قبل، الأحجار الكريمة متواجدة في الأسواق، وتصميمات الأحجار الكريمة دائماً في جديد. وتظل جاذبية الأحجار الكريمة الطبيعية وجمالها وجاذبيتها وندرتها ثابتة لا تتغير على مر العصور.

أول استخدام: استخدم الأحجار الكريمة في بادىء الأمر بكثرة نظراً لمتانتها وقوَّة تحملها. ولا يعني ذلك إهمال جمال الحجر حيث نجد أنَّ هذه الفأس المصنعة في العصور الوسطى تحتوي ـ بالإضافة إلى قوَّتها ومتانتها ـ على لمسة جمالية، بل وأنَّ الحضارات القديمة قد زينت الأحجار بهدف الزينة فحسب وبالرغم من أنَّ معظمها كان بدائياً في تصميمه إلاَّ أنَّ بعضها كان معقداً ومدهوناً بأصباغ. وقد كان من المعتاد تقديم الأجار الكريمة كهدايا قيمة في الأزمنة الغابرة نظراً لسهولة حملها وقيمتها الغالية؛ فقد كان يتم استخدامها كعملة متداولة أيضاً.

الجامعون القدامى (جامعو الجواهر): لقد كان الباحثون القدامى يعثرون على الجواهر باستخدام آلات بدائية لا تتعدى سلة وعصاة ومجرفة وعين ثاقبة، وقد وجدت آلات مثل تلك المذكورة في منطقة موچوك في بورما؛ والتي توضح أنَّ العقيق كان يستخرج من تلك المناطق لسنواتٍ عديدة غابرة وآلاف السنين والآن تستخدم نفس الطرق من غربلةٍ لمياه النهر باستعمال سلة خاصة اليوم. هناك أيضاً دلائل على طرق أكثر تنظيماً للتعدين

القديم ـ كمثال: المناجم المهجورة ومقالب النفايات ـ موجودة في أورال بروسيا وعلى شواطىء المتوسط وفي كارنوبل بإنجلترا، وفي مناطق أخرى حول العالم.

الجواهر القديمة: كانت صناعة الجواهر صناعة محدودة؛ وذلك قبل القرن الثامن عشر، وأفضل الأمثلة على هذه الجواهر هي تلك المصنعة في مصر. وكان معظمها عبارة عن قطع ذهبية مثبت عليها بعض الأحجار الكريمة من قبيل التركواز واللابيس لازولي والعقيق الأحمر. وهي تبرز حذق مهارة الصانع المصري القديم حيث إنَّ الأحجار منقاةٌ تماماً ومصقولة وملونة. كما أنَّ الأحجار مزينة باستخدام رمال السيلكا؛ وهي تقنية كانت معروفة للصينيين أيضاً. وقد كان اهتمام الرومان ينصب على تطوير الأحجار المصقولة بدلاً من الاهتمام بتصنيعها. وقد استمرت حرفة صناعة المجوهرات طيلة العصور المظلمة وإن كانت مقتصرة في العصور الوسطى على صناعة الخواتم والأقراط والأزرة.

وفي العصر الحديث: مع اكتشاف الأمريكيتين في القرن الخامس عشر انتشرت تجارة الأوروبيين للأحجار الكريمة. وحدث هناك قفزة في صناعة الجواهر وتجارتها؛ حيث أصبح في إمكان صانعي الجواهر أن يتناولوا أحجاراً من شتى أنحاء العالم وبظهور طبقة التجار الفنية شاع امتلاك الجواهر. ففي القرن الـ ٢٠ أصبح ارتداء الماس من قبيل الحداثة. وقد دفعت الحاجة لامتلاك الأحجار الكريمة إلى تنوع الأحجار المستخدمة في صناعة المجوهرات.

التاريخ والفولكلور

اتصلت العديد من الأساطير والخرافات بالأحجار الكريمة حيث يتناول بعضها الأحجار الملعونة أو أحجار الشفاء أو تلك التي تحمي (تقي) ضد الشرور والأخطار أو تلك التي تجلب الحظ كما أنَّ هناك أساطير تختص بتناول بعض الأحجار الكريمة المعروفة. وتحيط بالعديد من هذه الأساطير قصصٌ من المؤامرات وحوادث القتل وهناك شائعة زوج لها مالكو المناجم لإبعاد الأشباح حيث زعموا أنَّ هذه المناجم ملعونة. ففي بورما على سبيل المثال: وحيث تقع جميع الأحجار الكريمة تحت تصرف الملك ويعتقد أنَّ الاعتقاد السائد بأنَّ اللعنة تصيب أي شخص يرتدي تلك الجواهر هو في الأصل شائعة للحفاظ على الممتلكات الحكومية من الضياع.

التحديق في البللورات: منذ عهد الرومان واليونان والبللورات المصقولة تستخدم في التنبؤ بالمستقبل. وصعوبة إيجاد بللورة كبيرة الحجم بدون تعرجات وملساء يضيف في حدِّ ذاته ـ إلى غموض البحث في المستقبل.

والنظر في البللورة بغموض ثم الخروج من مجالها ثم محاولة تفسيراً لمستقبل يعطي صورة غامضة للبحث.

أحجار الميلاد: هناك صلة تقليدية بين بعض الأحجار وبعض الأشهر وبذلك؛ فإنَّ لها أهميةً خاصة لهؤلاء الذين يولدون تحت تأثيرها. وقد يرجع الأصل في ذلك إلى أنَّ السماء هي مصدر الأحجار الكريمة، وتربط بعض الحضارات بين الأحجار الكريمة والأبراج أو بين الأحجار الكريمة والأشهر؛ ولكن هناك تباين وتنوع في هذا الربط (العلاقة). وقد يرجع ذلك إلى الاختلاف بين جواهر كل بلدٍ عن البلد الآخر. ويرجع إلى التقاليد المحلية. وقد بدأت هذه العادة الممثلة في ارتداء أحجار الميلاد في القرن الـ ١٨ في بولندا ثم شاعت في العالم بأسره. ويظهر كما هو موضح على الجانب الأيمن أكثر مجموعات أحجار الميلاد شيوعاً.

بللورة شفاء: للاعتقاد بقدرة الأحجار الكريمة على الشفاء تاريخ عريض ساهم في صناعته الأطباء القدامى الذين استخدموا الأحجار في بعض الطقوس لعلاج مرضاهم.

أمّا مستخدمو الأحجار الكريمة للعلاج هذه الأيام فيعتقدون أنَّ لكل حجر قدرةً معينة في التأثير على جزم معين من الجسم حيث يعتقد أنَّ الضوء المنعكس من هذه الأحجار يمتص بواسطة الجسم؛ وذلك في حال وضعه على نقاط معينة في الأعصاب؛ وهو ما يساعد بدوره على الشفاء.

الأحجار الكريمة الصناعية

يتمُّ تصنيع الأحجار الكريمة في المعامل والمصانع وليس في الصخور. وهي لها نفس التركيب الكيميائي والبللوري مثلها ذلك مثل الأحجار الطبيعية وعليها فإنَّ خصائصها البصرية الضوئية والفيزيقية متشابهة. وبالرغم من هذا التشابه إلاَّ أنَّه يمكن التمييز بين الأحجار الصناعية والطبيعية من خلال محتويات وشوائب كل منها. ورغم أنَّه قد تم تصنيع العديد من الأحجار الكريمة داخل المعامل إلاَّ أنَّه لم تتم الاستفادة سوى من عدد محدود منها تجارياً سواءٌ أكان ذلك للأغراض التصنيعية أم العلمية.

تصنيع الأحجار: حاول الإنسان من قديم الأزل تصنيع الأحجار الكريمة، لكنَّه لم ينجح بصورة مبدئية إلاَّ في أواخر القرن الثامن عشر. ففي عام ١٨٧٧ استطاع الكيميائي الفرنسي: «أدموند فريمي» انتاج أول بللورة ذات حجم معقول ترقى لمرتبة الأحجار الكريمة، وفي سنة ١٩٠٠ وضع «أوجست فرنويل» أسلوبه وتقنيته لتصنيع العقيق. وببعض التحوير؛ فإنَّ طريقة فرنويل (الالتحام باللهب) لا تزال تستعمل حتى يومنا هذا، وفيها يتم وضع البودرة الخام بتقنيتها في فرن وتذاب وهي تسقط من خلال لهب تبلغ حرارته أكثر من

٢٠٠٠ درجة مئوية (٢,٦٢٠° درجة فهرنهيت) وهذه النقاط السائلة تلتحم سوياً على قاعدة وتتبلّر. وعند سحب القاعدة تتكون بللورة مستطيلة طويلة تعرف باسم: (كرة).

الأشكال والألوان: هناك اختلاف في الأشكال والألوان بين الأحجار الصناعية والطبيعية بسبب طريقة التصنيع. وكمثال: الياقوت المصنع بطريقة اتحاد ـ اللهب له خطوط نمو مائلة بدلاً من المعتدلة؛ وذلك لأنَّ المواد المتفاعلة لم تختلط ببعضها اختلاطاً تاماً. وبعض الأحجار الصناعية من الممكن أيضاً أن تعاني من عدم دقة توزيع اللون. ومغزال اتحاد ـ اللهب تم تصنيعه لكي يشابه الأحجار الكريمة مثل: الياقوت الأحمر، والأزرق، والتورمالين، والزبرجد، والكريزوبريل، والزيركون، الأزرق.

الشوائب المميزة: تحتوي الجواهر الصناعية على شوائب تختلف عن مثيلتها في الأحجار الطبيعية، وعليها فإنَّ أفضل طريقة لتمييزها عن بعضها هي اختبارها تحت عدسة مكبرة أو ميكروسكوب. فالشوائب الصناعية تطابق مراحل عملية التصنيع وكمثال: في عقيق فيرنويل، الفقاعات الغازية لها إطار محدد وفي زمرد الإذابة والتدفق (اليسار)، يواجه الشكل المميز للريش.

جواهر جيلسون: لابيس لازولي والفيروز والمرجان كلها منتجات المصنع الفرنسي جيلسون، وهي تشبه مثيلتها الطبيعية، لكنَّها ليست مصنعة فعلياً لأنَّ خصائصها البصرية والفيزيقية تختلف عن الجواهر الطبيعية، لابيس لازولي لجيلسون ـ كمثال ـ له مسامٌ أكثر وله معامل جاذبيةٍ أقل.

التقليد والتجميل

الجواهر المقلدة لها شكل ومظهر الجواهر الطبيعية، لكن خصائصها البصرية الفيزيقية مختلفة. حيث إنَّها صيغت لتخدع. وهذه المواد من صنع الإنسان مثل: الزجاج، والسبينيل الصناعي، ثم استعمالهم لتقليد أحجار عديدة، لكن بعض الأحجار الطبيعية أيضاً يمكن تحويرها لكي تشابه أحجاراً أغلى وأثمن. فمن الممكن رفع سعر الأحجار وقيمتها بإخفاء التعرجات والكسور بها، أو بمعالجتها حرارياً أو إشعاعياً لتحسين لونها.

التقليد بالزجاج: تم استعمال الزجاج لقرون عدَّة لتقليد الأحجار الكريمة. حيث إنَّه من الممكن صنعه شفافاً أو معتماً وفي أي صورة ولون تقريباً حيث إنَّه له ـ مثله مثل أي حجر كريم ـ بريق وهاج وعلى أية حال، يمكن اكتشافها بواسطة ملمسها الدافيء، ومن وجود التداخل الناتج عن هشاشتها، حيث إنَّ الأوجه المكسورة والتعرجات والكسور الداخلية والفقاعات كلها تستطيع أن تفرق بها عن الطبيعي؛ وبالإضافة إلى هذا، على عكس كل الأحجار المقلدة؛ فإنَّ الزجاج له معامل انكسار آحادي.

تقليد الأوپال: يسمى صناع الجواهر وميض الضوء في الأوپال «تلاعب الألوان» أو التقزح اللوني. وهو ينتج بسبب تداخل الضوء من المنشورات الدقيقة من السيليكاجيل (هلام السيليكا) والذي يكون الحجر. وهذا التكوين يتم تقليده في الأوپال لدرجة كبيرة بواسطة الصانع الفرنسي جيلسون، بالرغم من أنَّ التفرقة يمكن أن نلاحظها في الحدود الشبيهة بالموازيك (النينسا) وهي عبارة عن تداخل ألوان. هناك أيضاً محاولات عديدة لتقليد الأوپال مثل الأحجار المصنوعة من البوليستيرين، أو من أجزاء عديدة يتم تجميعها وفي «الأوپال الثنائي» (قطعتين) نجد القة عبارة عن أوپال ثمين لكن القاعدة مصنوعة من أوپال صناعي رخيص الثمن أو زجاج أو حتى عقيق، و«الأوپال الثلاثي» (ثلاث قطع) له قطعة مسقوفة كحماية من البللور الصخري.

ازدواج العقيق الأحمر: واحد من أشهر الأحجار المركبة (الأحجار مصنوعة من أكثر من قطعة واحدة) وهو عبارة عن طبقة رقيقة من العقيق الأحمر ملتصقة جيداً بسطح الزجاج العديم اللون. وهنا يكتسب الزجاج اللون من العقيق الأحمر. ويتضح الخداع في ملتقى وصلتي الحجر.

تقليد الماس: لقد تم استخدام الكثير من المواد الطبيعية لتقليد الماس، لكن الزيركون هو الأصل. التقليد الصناعي شائع لكن كل منها له نقطة ضعفه. ويمكن دائماً معرفة التقليد باختباره بواسطة التوصيل الحراري.

المعالجة الحرارية: يمكن للتسخين أن يغير أو يحسن من اللون أو الصفاء لبعض الأحجار وتتراوح التقنيات من إلقاء الأحجار في فرن إلى استخدام الأساليب المعقدة والنتائج مؤكدة في بعض (أحجار مثل الزمرد الريحاني ـ والذي يتغير من الأخضر إلى الأزرق). ولكنَّها غير مؤكدة في البعض الآخر.

الصبغ: تستطيع الاصباغ والألوان أو حتى المواد الكيميائية أن تغير شكل الحجر، أو تغيير لون السطح فقط أو حتى تغيير كل الحجر الكريم. ولنجاح عملية الصناعية والتلوين يجب أن يكون الحجر به مسام أو شقوق وتعرجات والتي عن طريقها يستطيع اللون الدخول إلى الحجر مثال: هوليت الأبيض المسامي يمكن صباغته ليمثال الفيروز.

الإشعاع: يمكن تغيير لون الأحجار الكريمة عند تعرضها للإشعاع. وهذا يمكن أن يحدث بسبب الإشعاع المنبعث من قشرة (الأرض أو من مصادر صناعية). والإشعاع الطبيعي يستلزم ملايين السنين لإحداث تأثيره، بينما الإشعاع الصناعي يستلزم بضعة ساعات فقط لتغيير لون الحجر. وفي بعض الحالات يعود الحجر إلى لونه الأصلي أو يزول ويضعف مع الزمن وتغيرات كثيرة يمكنها أن تعود إلى أصلها أو تتغير بواسطة المعالجة الحرارية.

التزييت: يمكن للزيوت أن تحسن من لون الحجر ويمكنها إخفاء الشروخ والعيوب. ومن الشائع تزييت الزمرد وملأ الشقوق والتعرجات الطبيعية له.

مفتاح اللون: عند التعرف على الحجر الكريم سوف يحتاج الخبير بالجواهر أن يمسكها أولاً، ويشعر بها، وأن يختبرها من كل الزوايا. ويتم عمل هذا لتقدير شكل الحجر واللمعان واللون وأية خصائص أخرى. ويمكن الاستعانة بعدسة يدوية للبحث عن الخدوش والتعرجات على السطح والتي توضح الصلابة، بينما البحث في مادة الحجر يوضح الشوائب المميزة له. وهذه الصفات يمكنها أن تكون خاصة بنوع معين، ولكن هناك اختبارات أخرى قد تكون لازمة للتعرف على الأحجار الصناعية أو المقلدة. ومن هذا الاختبار المبدئي الذي يمكن لخبير الجواهر أن يحدد عن طريقه أياً من الاختبارات يلجأ إليها.

كيفية عمل مفتاح اللون: يضع هذا المفتاح كل الجواهر في واحد من سبعة ألوان، وهناك أيضاً خصائص لونية مميزة لكل صنفٍ يذكر أن تظهر (أو مكتوبة في هذا الكتاب إن لم تكن مصورة). وكل لون مقسم إلى ثلاثة أقسام: الأحجار التي دائماً تأخذ هذا اللون، والأحجار التي عادة ما تأخذ هذا اللون، والأحجار التي أحياناً ما تأخذ هذا اللون.

تواجد الأحجار الكريمة

الأحجار الكريمة التي لها أصل معدني تتواجد في الصخور أو في حصى الأحجار المشتقة من هذه الصخور. والصخور نفسها مكونةٌ من معدنٍ واحد أو أكثر، ويمكن أن تنقسم إلى ثلاثة أنواع أساسية وسواء أكانت هذه الصخور نارية أم رسوبية أم متحولة، فهي جميعها ـ ورغم اختلاف تركيبها ـ تتكون وبصورة دورية مستمرة بنفس الطريقة فيما يعرف ـ إذا صح التعبير ـ بدورة الصخور، وإمَّا أن تكون الأحجار الكريمة ذات الأصل المعدني سهلة المنال لوجودها على سطح الأرض أو أن تكون مدفونة على أعماق كبيرة، أمَّا عن الأحجار التي فصلتها عوامل التآكل والتعرية عن الصخور العائلة لها فيمكن العثور عليها في مجاري الأنهار والبحار وكذلك في البحيرات.

الصخور المتحولة:

إمَّا أن تكون الصخور المتحولة صخوراً نارية أو روسبية تحولت نتيجة للضغط والحرارة الشديدين تحت سطح الأرض مكونة صخوراً جديدة ومعادن جديدة، وتشكل هذه العملية مناخاً ملائماً لنمو الأحجار الكريمة، فالعقيق الأحمر (البجاري) على سبيل المثال أو الحصر يتشكل داخل أحجار الشيست الميكاني والتي كانت بدورها عبارة عن أحجار

طينية وصلصالية. أمَّا الرخام الذي يمكن أن يشوبه الياقوت؛ فهو ناتج عن تعرض الحجر الجيري للحرارة والضغط الشديدين.

الصخور النارية:

الصخور النارية هي صخور تجمدت بفعل الصخور المنصهرة التي لا يمكن العثور عليها سوى على أبعاد كبيرة في أعماق الأرض. وهي إمَّا أن تكون صخوراً سطحية (وهي صخور قذفتها الحمم البركانية في صورة اللافا أو قنابل بركانية أو رماد) أو أن تكون صخوراً كطيمية متداخلة (وهي تلك الصخور التي تتصلب خلف السطح). وكقاعدة عامة يمكن القول إنَّه كلَّما قلَّت قابلية الصخور للبرودة والتحجر؛ كلَّما كانت بللوراتها أكبر وأضخم. وبذلك تكون هذه الصخور بينة وعائلاً مناسباً للأحجار الكريمة.

ومعظم بللورات الأحجار الكريمة تتكون في الصخور النارية المتداخلة والتي تعرف باسم: البيجماتيت.

الصخور الرسوبية: الصخور الرسوبية هي صخور تكونت نتيجة تراكم قطع ا٥لصخور الناتجة عن عوامل التجوية. وبمرور الزمن؛ فإنَّ هذه القطع تستقر وتتجمد مكونة صخوراً مرة أخرى، وعادة ما تتراكم الأحجار الرسوبية في صورة طبقات وهي الصفة التي تظهر في أحجار الزينة. ويتواجد حجر عين الشمس الأسترالي في الصخور الرسوبية. أمَّا عن الفيروز فيتواجد في صورة عروق داخل الصخور الرسوبية من قبيل حجر الطين الصحفي، وملح الطعام الصخري، وكذلك الجبس.

الأحجار العضوية: الأحجار العضوية هي أحجار تستخرج من أصل نباتي وحيواني. فاللؤلؤ الطبيعي ما هو إلاَّ حجر تكون حول الأجسام الغريبة التي تمكنت من دخول الأصداف سواءٌ أكانت في المياه العذبة أم المالحة. أمَّا اللآلىء المستنبتة صناعياً فهي تنتج في المزارع في المياه الضحلة بعيداً عن الشاطىء في اليابان والصين. وهناك أصداف ومحارات تعامل معاملة الأحجار الكريمة، وهي نتيجة عن حيوانات مختلفة مثل القواقع والسلاحف في المياه العذبة أو المالحة أو على الأرض على حد سواء، وإذا تحدثنا عن المرجان يتضح أنَّه يتشكل من الهياكل العظمية لبعض الحيوانات البسيطة والأولية. وقد يرد العظم والعاج من أسنان وأنياب ثدييات كانت على قيد الحياة منذ وقت قريب أو حظائر الحيوانات انقرضت منذ آلاف السنين. أمَّا عن الكهرمان الأسود، فما هو إلاَّ خشبٌ متحجر داخل بعض الصخور الرسوبية.

مواضع الأحجار الكريمة: تتواجد بعض الأحجار ذات الأصل المعدني مثل: الكوارتز والعقيق في شتى أنحاء العالم. أمَّا الأنواع الأخرى مثل: الماس والزمرد فهي

نادرة نظراً للظروف الجيولوجية غير العادية اللازمة لتكوين هذه الأحجار وحتى إن وجد أحد هذه المعادن؛ فإنَّ نسبةٌ ضئيلةٌ منه فقط هي التي تصلح لأن تكون حجراً كريماً، لذا فإنَّ المواقع التي تعد بحق مصدراً للأحجار الكريمة هي تلك المواقع التي تتوافر بها مواد الأحجار الكريمة بوفرة تشكل انتاجاً اقتصادياً.

الخواص الطبيعية: الخواص الطبيعية للأحجار، صلادتها، ووزنها النوعي أو كثافتها، والطرق التي تكسر بها أو تشق تعتمد على قوَّة الترابط الكيميائي، وتركيب النواة داخل الحجر، مثال: الماس هو أصلد مادة طبيعية عرفت حتى الآن.

والجرافيت هو أحد أكثر هذه الأحجار ليونةً علاوة على ذلك فالاثنان متكونان من نفس المادة، وهي الكربون؛ ولكنَّهما يختلفان في طريقة الاتحاد والترابط الكيميائي بين أيونات الذرات؛ وهو ما يعطي الماس صلابته المعروفة.

الأشكال البللوريَّة: معظم الأحجار الكريمة ذات الأصل المعدني هي أحجار متبلورة ذات تركيب ذري منتظم وقليل منها غير متبلور على الإطلاق. وقد تكون الأحجار ذات الأصل المعدني أحادية التبلّر وإن تكون بللوراتها حزماً بللورية، ويصعب رؤية المعادن متعددة البلورات بالعين المجردة، والمعادن المتبلورة تتكون من عدد من الأسطح المستوية التي تسمى أوجهاً وبصقل هذه الأوجه يتعدد الشكل النهائي للحجر الذي يعرف باسم: هيئة البللورة. وقد تتخذ الأحجار الأخرى هيئات بللورية متعددة. والقطع المعدنية غير المحددة الشكل تسمى بالكتلة، أمَّا الأحجار غير المتبلّرة من قبيل (الأُبسيديان) والتكتيت تتخذ هي الأخرى أشكالاً غير منتظمة.

الخصائص البصريَّة للبللورة: رغم أنَّ لون البللورة هو من أهم ـ بل من أوضح ـ الخصائص البصريَّة إلاَّ أنَّه لا يتعدى كونه واحداً من العديد من الخصائص البصريَّة التي تعتمد جميعها على الضوء، حيث يتداخل التركيب الخاص ببللورات الأحجار مع الضوء بصورة فريدة.

كيف يتكون اللون: يتوقف لون الجوهرة على طريقة امتصاصها للضوء الساقط عليها يتركب الضوء أساساً من ألوان الطيف، وهي الألوان التي تمتصها الأحجار بصورة مختلفة بينما تمر الألوان الأخرى خلال الحجر بصورة مختلفة ثم ترتد معطية الحجر لونه المميز؛ وهو ما يسمى بطيف الامتصاص ولا يتثنى رؤية مثل هذه العملية إلاَّ من خلال منظور الضوئي حيث يتمتع العديد من الأحجار بنفس اللون؛ وذلك إذا ما اقتصرت معاينتها على العين المجردة.

الأحجار متغيرة الألوان: تختلف ألوان الأحجار أيضاً على ما تحتوي عليه من الشوائب والتي لا تعد جزءاً أساسياً من التركيب الكيميائي للبللورة فبينما نجد أنَّ

الكوروندوم الخالي من الشوائب يكون شفاف اللون؛ فإنَّ الشوائب تضفي عليه لوناً أحمر فيما يعرف بالياقوت أو تحوله إلى سافير أزرق أو أخضر أو أصفر أو حتى «بادباردشا» بلون وردي مائل إلى البرتقالي. وغالباً ما تكون الأحجار متغيرة الألوان عرضة لفقد لونها، لذا يتم تجميل ألوانها وتدعيمها باستمرار.

الأحجار أصلية اللون: تنتج ألوان الأحجار ذات اللون الأصلي عن وجود مركبات كيميائية في هذه الأحجار. لذا غالباً ما تتمتع هذه الأحجار بلون واحد أو تشكيلة ضيقة من الألوان؛ وذلك مثل الزبرجد الذي يستمد لونه الأخضر المميز من عنصر الحديد الذي يعتبر أحد مكوناته الأساسية.

الأحجار الملونة جزئياً: تسمى البللورات التي تتألف من ألوانٍ متعددة بالبللورات ذات الألوان الجزئية. وقد تتركب من خليطين أو أكثر. وقد تتوزع الألوان داخل البللورة في مناطق النمو بصورة غير متكافئة، ويعد التورمالين بتشكيلته المتنوعة خير مثالٍ على الأحجار المشوبة جزيئية الألوان حيث تشتمل البللورة الواحدة على ما يزيد عن ١٥ لوناً أو ظلاً مختلفاً.

الأحجار متعددة الألوان: تسمى تلك الأحجار التي يصدر منها ظلال أو لونان مختلفان بهذا الاسم؛ وذلك عند النظر إليها من زوايا متعددة وبينما تظهر الأحجار غير المتبلورة لوناً واحداً نجد أنَّ الأحجار الرباعية والسداسية والثلاثية التماثل تظهر لونين ثنائيين. أمَّا الأحجار المعينة التبلور أو أحادية الميل أو ثلاثية الميل فهي ثلاثية الألوان.

اللمعان أو الرونق: يتحدد الشكل العام للحجر ـ والذي يعرف بلمعانه ـ من خلال الطريقة التي ينعكس بها الضوء على أسطحه، والذي يتوقف على درجة صقل الحجر ـ فكلَّما ازدادت صلابة الحجر ـ كلَّما زاد لمعانه. ويستخدم علماء الأحجار العديد من المسميات لوصف لمعان الحجر فالإنارة هي الدرجة التي يعكس بها الحجر الضوء كالمرآة، ولكن عندما يكون الضوء المشع أقل فيسمى بالترابي أو الضوء الباهت، الأحجار التي لها لمعان الماس تعرف باسم: (أدمنتي) وهي مرغوبة للغاية في الحقيقة معظم الأحجار الشفافة والمقطعة أسطحها لها مثالية الزجاج «لمعان زجاجي» المعادن الثمينة لها لمعان «معدني» حجر عضوي.

يوضح مجالاً من الراتينج إلى اللؤلؤي والشمعي بعض أصناف الأحجار تختلف لمعانها: العقيق على سبيل المثال يصنف من العقيق الراتنجي إلى بريق الماس الديماتويدي اللازوليت الخشن له لمعان باهت وترابي؛ لكن زجاجي بعد التشيع.

التداخل: التداخل هو خاصية بصرية يسببها انعكاس الضوء على تكوينات الأحجار الكريمة وهذا الانعكاس الداخلي يعطي عدَّة ألوان. ففي بعض الأحجار سوف يعطي ألوان

الطيف كلها، وفي البعض الآخر يمكن أن يكون لوناً واحداً فقط هو الغالب. ففي الأوپال يحدث التداخل بسبب مكونات الحجر ذاتها، فالدوائر نفسها يتم ترتيبها في ثلاثة أبعاد وينتج عن هذا التأثير الطيفي الذي يسمح بالتقزح اللوني، والذي يوجد في عدد من الأحجار مثل: الهيماتيت ولابرادورايت والكوارتز القزحي وفي فلسبار حجر القمر يحدث التداخل في وصلات الطبقات الداخلية (الطبقات الرقيقة المتداخلة) تأثير براق متلألىء تماماً تحت سطح الحجر يعرف باسم: بريق أو اللمعان (لمع).

الصقل والنحت والنقش

المعادن الثمينة والجواهر عادة ما يتم صقلها ونحتها ونقشها، والصقل هو أقدم طريق لتشكيل هذه الأحجار. بينما النحت بين الحجر في أبعاده الثلاثية يكون بقطعه من حجر أكبر. والنقش يتم عمله بخدش خطوط أو حفر أو بقطع أجزاء لإعطاء صورة بارزة، لذا فإنَّ النحت والنقش يتطلبان أدواتٍ صلبة أشد من المادة نفسها.

النحت: النحت هو قطع أجزاء للزينة من أجزاء أكبر منها. والنحت هو فن قديم من عهد المصريين القدماء وبابليون والصين. وكان يستخدم فيه الأحجار، وفي الهند كان العقيق غير النقي يستخدم في النحت والنقش، والآن يستخدم إزميل أو آلة لهذه العملية والأحجار الشائعة للنحت تشمل سيربينتين، مالاكيت، الآزوريت، والرودونيت، والرودوكروزيت.

النقش: غالباً ما تشير عملية النقش إلى تزيين الحجر سواءً أكان ذلك عن طريق خدش الحجر على صورة خطوط أم حفره باستخدام الآلات الحادة من قبيل المناقشة. وتمتاز الأحجار المنقوشة من بين الأحجار الكريمة الأخرى بشعبيتها. ويصمم الحجر المنقوش غالباً على شكل (يشبه الوجه الجانبي للإنسان) مسطح الشكل بحيث يكون بارزاً. لذا فمن الممكن استخدامه مع الحجر أو الشمع في عمل الأختام؛ وذلك على عكس النقوش الغائرة حيث تكون الصورة نفسها هي الجزء الغائر؛ وليس الخلفية وهي تعكس بذلك صورة سلبية قد تستخدم في أختام من الشمع أو الطمي. وقد شاع استخدام النقوش الغائرة في عهد قدماء الرومان، والإغريق؛ وهي ذات قيمة عالية بين هواة جمع الأحجار الكريمة المنقوشة حصلت على صيتٍ ورواج في أوروبا في فترة النهضة، وقد كانت الأحجار الكريمة تعطى كهدايا في أثناء عصر الإليزابيثي في بريطانيا وبالأخص بين طبقة النبلاء، وعلى مر العصور كانت تستعمل الأحجار الكريمة في نقوش الأختام وبالأخص في أحجار الجذع العقيقي والعقيق اليماني. وهناك أحجار أخرى ملائمة للنقش عليها مثل: البللورات الصخرية، واميثيست، والزبرجد، واللؤلؤ، والعقيق الأحمر، والهيماتيت، والعاج.

الأحجار الكريمة... وطرق الكشف عنها

قد يظن بعضنا بأنَّه من السهل التعرف على الأحجار الكريمة وتمييزها، ولكن الحقيقة أنَّ الأمر صعب جداً حتى على الخبير[1]، فقد لا يقدر على تحديد نوعية الحجر من النظرة الأولى.

وقديماً كان أغلب المتعاملين والمشتغلين بالأحجار الكريمة يعتمدون على أعينهم المجردة وخبرتهم[2] العملية. وبسبب ازدهار علم الأحجار الكريمة الذي يعتبر من العلوم المزدهرة جداً في هذا العصر ـ حتى أنَّ الأحجار الاصطناعية والمزيفة قد بلغت حداً من الجودة لتماثل الأحجار الطبيعية تماماً، ممَّا جعل العديد ممَّن يتعاملون مع هذه المهنة يخدعون بنوعية الحجر الكريم ـ وجد الإنسان المشتغل بالأحجار الكريمة أن لا مفر من استخدام الأجهزة لفحص الأحجار لمعرفة هويتها. فالتعرف على الأحجار وتميزها بعضها عن بعض عملية شاقة تحتاج لهذه الأجهزة لتحديد خواصها الكيميائية والفيزيائية والبصرية.

وقد وصل علم الأحجار الكريمة إلى مستوى كبير من النجاح، بحيث أنَّه استطاع كشف حقائق كل حجر، وذلك بواسطة الأجهزة الدقيقة التي صممها العلماء لأغراض التمييز بين أنواع الأحجار على قاعدة الخواص الكيميائية والفيزيائية والبصرية. حيث أنَّ هناك عدَّة اختبارات للكشف عنها ومعرفة هويتها وهذه الاختبارات تشمل الآتي:

أولاً: الصلابة: تعرف الصلابة بأنَّها خاصية مقاومة الحجر للخدش والتلف والانبراء، ومن المعروف أنَّ «موس Moh's» وضع معياراً للصلابة يحتوي على عشر درجات، مبتدئة من المعدن الأقل صلابة وهو معدن «تالك» وصلابته (١) واحد، ومنتهية بالماس الذي يمثل أعلى درجات الصلابة وهي (١٠) عشرة في مقياس موس.

ويوجد مجموعة تحتوي على (٧) أقلام تستخدم لاختبار الأحجار الكريمة لمعرفة صلابتها. وعند اختبار الأحجار الكريمة نرى بائعي المجوهرات يستعملون «المبرد» الصلب أولاً، فإذا أكل المبرد (أي عمل خدشاً صغيراً) في الحجر فإنَّ صلابته تكون أقل من (٧) درجات، ويكون الحجر خسيساً لأنَّ معظم الأحجار المقلدة خصوصاً المصنوعة من الزجاج أو البلاستيك لها صلابة أقل من (٧) درجات، بينما الأحجار الكريمة الحقيقية

---

(١) نحن نقصد بالخبير بأنه المتخصص في عالم المجوهرات والأحجار الكريمة، عن طريق الدراسة والاحتكاك المباشر بالعمل لمدة طويلة حتى يكسب الخبرة والمعرفة الكافية بالإضافة إلى استخدامه الأجهزة لفحص الأحجار الكريمة.

(٢) الخبرة رغم أهميتها في عالم المجوهرات والأحجار الكريمة، التي تعتبر من أهم الأسس في التفريق بين الأحجار الطبيعية والأحجار الاصطناعية والمزيفة إلّا أنّها لا تكفي، بل يجب أن تقترن بالعلم حتى تكون المعرفة على أسس علمية متينة.

مثل: الألماس، والياقوت، والسفير، والزمرد لها صلابة عالية، أي أكثر من (٧) درجات، ولا يؤثر فيها المبرد. لذا فإنَّ الاختبار البسيط بواسطة المبرد الصلب يساعد في التفريق بين النوعين «الحقيقي والمقلد»[1].

وهناك طريق آخر لتقدير صلابة الأحجار التي تقل صلابتها عن (٧) درجات. فيمكن للإنسان العادي تقدير ذلك بمساعدة أدوات معينة مثل سن قلم الرصاص وتقدر صلابته (١)، وظفر الإنسان الذي يستطيع خدش الحجر الذي تصل صلابته إلى (٢)، وبقطعة نقدية تخدش الحجر حيث تصل صلابتها إلى (٤) درجات، وزجاج النافذة الذي تصل صلابته إلى (٥) درجات، وشفرة السكين التي تخدش الحجر وتصل صلابتها إلى (٦) درجات، وأحجار الكوارتز التي تصل صلابتها إلى (٧) درجات. فبالاستعانة بهذه الأدوات يمكن للإنسان العادي تحديد صلابة الأحجار التي تصل إلى (٧) درجات فقط[2].

هذا مع ملاحظة أنَّه يجب أن يبتعد عن الاختبار بهذه الطريقة قدر الإمكان إذا أمكن الاختبار بطريقة أخرى، لأنَّ هذه الطريقة تعرض الحجر للخدش والتلف.

ثانياً: الكثافة النوعية: تعرف بأنَّها عبارة عن النسبة النوعية بين حجم معين من مادة ما إلى وزن نفس الحجم من الماء عند درجة + ٤° درجة مئوية، وبعبارة أخرى هو نسبة كثافة المعدن إلى كثافة الماء[3].

وإنَّ لكل نوع من الأحجار كثافة ثابتة بالإمكان الاستدلال عليه من خلالها... وتقرير كثافة الأحجار تكون بواسطة استخدام فنينة الكثافة عن طريق الموازين الحساسة أو عن طريق استخدام السوائل.

مثلاً: يوجد لدينا ثلاثة أحجار الأول اللازورد وثقله (٢,٥) والثاني الزمرد وثقله (٢,٧٨) والثالث الألماس وثقله (٣,٥) ويوجد لدينا زجاجة بها سائل ثقله (٣). فإذا وضعت اللازورد في السائل فإنَّه سوف يطفو لأنَّه أخف من السائل، وإذا وضعت الزمرد في السائل فسوف يكون متأرجحاً، ويكون بذلك مساوياً لثقله، وإذا وضعت الألماس فإنَّه سوف ينزل في قعر السائل لأنَّه أثقل منه.

مع ملاحظة أنَّه قد يوجد أحجار تقترب في كثافتها بعضها مع بعض، مثلاً التوباز تبلغ كثافته (٣,٥٣) والألماس كثافته (٣,٥٥) وبذلك قد يوجد التباس بين الحجرين. ولكن يمكن

---

(١) الأحجار الكريمة في الفن والتاريخ ص٣٦، معادن الزينة ص١٢٣، علم المعادن ص١٣٢.
(٢) الجواهر والأحجار الكريمة ص٦١، علم الأرض ص٧٦.
(٣) مقدمة في علم البلورات ص١٠٣.

تمييزها بملاحظة النقص الواضح في البريق واللمعان وزاوية الانكسار والصلابة التي يختص بها الألماس.

ثالثاً: مقياس معامل الانكسار: يعتبر مقياس الانكسار الذي يتيح تحديد قرائن الانكسار للجوهرة من بين الأجهزة الأساسية. وهذا الجهاز الذي يحدد زاوية انكسار الضوء للحجر. وأيضاً زاوية الانكسار المزدوجة أو المضاعفة للأشعة الضوئية عند مرورها في البلورات الشفافة للمعادن التي تتبلور في غير نظام المكعب، فشعاع الضوء الساقط في بللورة الياقوت ينشق إلى شعاعين، أحدهما الشعاع العادي ومعامل انكساره هو (١,٧٦٨٦)، والآخر غير العادي ومعامل انكساره هو (١,٧٦٠٦)، والرق بين الاثنين يسمى بقرنية الانكسار المزدوج وتساوي (٠,٠٠٨) ويمكن مشاهدتها في أحجار الزرقون والسفين والأولفين، لذلك يعتبر الانكسار المزدوج عاملاً مساعداً في معرفة الأحجار الكريمة.

وجهاز قياس معامل الانكسار أدق وأضبط الوسائل العلمية لتحقيق شخصية كل حجر كريم بكل دقة، فهو يميز الاختلافات والفوارق تماماً بين نوعيات الأحجار الكريمة، لأنَّ لكل حجر زاوية انكسار ضوء تختلف عن الحجر الآخر تماماً، مثل بصمات أصابع الإنسان.

مع أنَّه يلاحظ على هذا الجهاز أنَّه يعطي قراءة من (١,٣٠٠) إلى (١,٨٠٠)، وعلى ذلك فإنَّ النتيجة التي يمكن أن يعطيها هذا الجهاز بالنسبة للماس والسفين والديمانتويد وغيرها من الأحجار التي قراءتها أكثر من (١,٨٠٠) ستكون سلبية.

رابعاً: المكشاف الاستقطابي: إنَّ جهاز المكشاف الاستقطابي هو أداة أخرى تم توظيفها بشكل متزايد وكبير بواسطة هؤلاء المهتمين بالكشف عن هوية وماهية الأحجار الكريمة اليوم. وذلك لاستخدامه لفصل الأحجار الطبيعية عن الأحجار الاصطناعية أو غير الأصلية.

وهذا الجهاز يعمل لتمييز ما إذا كانت الأحجار الكريمة أحادية الانكسار أم ثنائية الانكسار. لذا فإنَّ الغرض الرئيسي منه هو فصل أو عزل الأحجار الكريمة الأحادية أو الثنائية الانكسار فمثلاً، إذا كانت الأحجار ثنائية الانكسار (الاستقطاب) مثل: التوباز، والزمرد، والجمشت، والسترين فسوف تكون مشعة أولاً ثم معتمة، ثم مشعة مرة أخرى ثم معتمة مرة أخرى، عند دوران إلى ٣٦٠ درجة. أو بعبارة أخرى سوف تصبح مشعة مرتين ومعتمة مرتين عند الدوران الكامل، وأمَّا الأحجار الأحادية الانكسار مثل البجادي (الجارنت) والألماس والأسينيل فسوف تكون معتمة على الدوام.

خامساً: جهاز مقياس ألوان البلورات: وهذا الجهاز أداة أخرى مساعدة في التعرف على الأحجار الكريمة، وهو يتيح تعدد ألوان في النظر في الأحجار الكريمة ثنائية الانكسار.

فمثلاً عند النظر في الزمرد سنرى في النافذة (أخضر ـ أصفر)، وأمَّا في الأحجار أحادية الانكسار فسنرى اللون الواحد.

سادساً: جهاز الأشعة فوق البنفسجية: إنَّ جهاز الأشعة فوق البنفسجية هو أيضاً أداة لمعرفة هوية وماهية الأحجار الكريمة، وهذا الجهاز يعمل لتمييز الأحجار الطبيعية عن الأحجار الاصطناعية والمزيفة، مثلاً عندما يتعرض الزمرد الصناعي إلى الأشعة فوق البنفسجية يفقد لونه ويتحول إخضراره إلى لون أحمر، أمَّا الزمرد الطبيعي فإنَّه لا يتأثر أبداً بأي شيء ويستمر في الحفاظ على لونه الأخضر الجميل.

سابعاً: جهاز تحليل التوصيل الحراري: لقد تم تصميم هذا الجهاز لإعطاء المساعدة في التعرف على الأحجار الكريمة. ومن الأفضل استخدام هذا الجهاز للمقارنة «قدر الإمكان» فإنَّه يساعد في التعرف على أنواع عدَّة من الأحجار الكريمة. وتقوم فكرة هذا الجهاز على تحليل التوصيل الحراري لمادة الحجر الكريم.

ثامناً: المجهر (الميكروسكوب): المجهر يعتبر من أهم الأجهزة للتعرف على معظم الأحجار الكريمة. فبه يمكن النظرة في أعماق الحجر الكريم، والتعرف على أدق دخائله من خلال أشكال النمو في البلورات والشوائب والشروخ الداخلية الخفيفة، وملاحظة الوجوه والخدوش والعيوب والشوائب التي تكون موجودة في الأحجار الكريمة، والتي لاترى بالعين المجردة، ويمكن الوقوف بواسطة المجهر على أية مشتملات مميزة أخرى في حالة توزعها في بنية الحجر. وهكذا تتجمع الأدلة الكافية التي تساعد على إيضاح شخصية الحجر سواء كان طبيعياً أو صناعياً أو مزيفاً. وبذلك يقدم المجهر مساعدة كبيرة في الكشف عن الأحجار الكريمة لمعرفة هويتها.

تاسعاً: منظار التحليل الطيفي: المطياف هو أحد الأجهزة الرئيسية في علم الأحجار الكريمة، الذي يعتبر من أفضل الأجهزة لمعرفة هوية وماهية الأحجار الكريمة، لأنَّه يقيس طيف امتصاص الحجر الخام، وكذلك الحجر المنحوت أو المصقول. وكذلك البلورات والزجاج سواء أكانت أحجاراً شفافة أو شبه شفافة أو معتمة... بعكس جهاز مقياس الانكسار فإنَّه يقيس الأحجار المصقولة فقط. لذلك يتميز المطياف عن جهاز مقياس الانكسار بهذه الصفة.

والمطياف يعتبر من أهم الطرق الممتازة لتمييز الأحجار المزيفة من الزجاج عن مثيلاتها من الأحجار الطبيعية.

وهناك معدات أخرى للكشف عن الأحجار الكريمة مثل أجهزة أشعة (X) السينية وجهاز فاحص الماس وغير ذلك[١].

---

(١) من أراد التوسع في هذا المجال فليراجع: Gemmological Instruments.

كيفية التعرف على الأحجار الكريمة

كثيراً من الناس يتساءلون عن كيفية التعرف على الأحجار الكريمة، وبعبارة أخرى كيفية التفريق بين الأحجار الطبيعية والاصطناعية والمزيفة. الأمر الذي يعتبر من أهم الأشياء لديهم، فهم يبحثون عن طرق معرفتها والكشف عن هويتها.

ولا أخفي عليك أيُّها القارىء الكريم، إنَّ الأحجار الاصطناعية والمزيفة قد بلغت حداً من الجودة، لتماثل الأحجار الطبيعية، إلى درجة أنَّ كثيراً من المشتغلين بالمجوهرات لا يستطيعون التمييز بين الحجر الطبيعي والاصطناعي. ولذلك فإنَّ التمييز بين الأحجار الكريمة وغيرها ليس بالعملية السهلة.

إلاَّ إنَّ هناك علامات ودلائل للأحجار الطبيعية تختلف بعضها عن بعض. ومن الصعب أن تجد حجراً يشابه حجراً آخر تماماً، سواء أكان عن طريق درجات اللون أو عن طريق الشوائب الضئيلة أو الكثيرة أو أشكال النمو، الذي يمكن الاستدلال عليها بمقارنتها مع الأحجار المزيفة.

ولكن المشكلة تكمن في الأحجار الاصطناعية، التي تملك نفس التركيبة الكيميائية والفيزيائية والبصرية للأحجار الطبيعية تماماً. ولكن يمكن للخبير الممارس الذي يملك الخبرة والمعرفة الكافية، التمييز بين الأحجار الطبيعية والاصطناعية عن طريق المجهر، من خلال النظر في أعماق الحجر والتعرف على أدق دخائله من خلال الشوائب وأشكال النمو.

وبهذا البحث المتواضع حاولت بقدر الإمكان جمع المعلومات، وعمل هذا الجدول المقارن حتى يتمكن القارىء التعرف على هذه الأحجار وكيفية تمييزها. ونختتم بهذه المقولة: «**إذا أنت لا تستطيع التعرف على الأحجار الكريمة فاعرف ممَّن تشتري**».

المقارنة بين الأحجار الطبيعية والأحجار المزيفة

اسم الحجر	صفات الأحجار الطبيعية	صفات الأحجار المزيفة
الألماس	شديد الصلابة، كثير الشعاع ويوجد به شوائب	يسهل خدشه، ويفتقد الإشعاع والشوائب أحياناً
الياقوت الأحمر	شديد الصلابة ولا يخدشه إلاّ الألماس فقط، كثير الشعاع	يسهل خدشه ويفتقد البريق والتشعير
السفير	شديد الصلابة ولا يخدشه إلاّ الألماس فقط، كثير الشعاع	يسهل خدشه ويفتقد البريق
الزمرد	أخضر براق ويداخله تشعير وأحياناً فقاعات هوائية كثيرة	أخضر ويفتقد التشعير
الزبرجد	أزرق مع لمسة إخضرار	أزرق مع لمسة إحمرار
الألكسندرايت	لونه في ضوء النهار أخضر، وأحمر في ضوء الفتيل	لونه في ضوء النهار أزرق، وبنفسجي إلى أرجواني في ضوء الفتيل
التوباز	شديد الصلابة ولا يخدشه إلاّ الألماس والياقوت فقط، كثير الشعاع	يسهل خدشه ويفتقد البريق
الأماتيست	لونه بنفسجي إلى أرجواني براق	لونه بنفسجي عاتم، وخطوطه متعددة الاتجاهات
السترين	لونه أصفر مع لمسة ليمونية	لونه أصفر فاتح
الفيروز	لونه أزرق ناصع، ويرى في الظلام انعكاسات ضوئية	لونه أزرق فاتح، ويوجد على سطحه بعض الفقاعات مثل (العضاضات) عندما يرى بمكبر
كوارتز الدخاني	لونه بني غامق أو فاتح	لونه بني فاتح فقط مع لمسة صفراء
الأوپال	ألوانه متميزة بالقزحية مع البريق، وصلابته ٢/٦١ بحيث تخدش الأوپال المزيف وهي ٢/٢١	ألوانه مختلفة مع خفة الوزن وسهولة خدشه
الزرقون	يتميز بظاهرة شبيهة بالسحب، في اللون الأخضر والأصفر والبني	يتميز بالنقاوة والإشعاع العالي مثل الألماس في اللون الأخضر والأصفر والبني

بيريدوت	أخضر غامق مع لمسة عشبية خضراء مع البريق	أخضر ويفتقد اللمعة العشبية والبريق
البلور	يتميز بأنَّه عديم اللون مع وجود فقاعات هوائية	لونه يتميز بنقاوته وقلة التشعير وفقاعات
العقيق	يتميز بخطوط متوازية في اللون الأحمر والبني	يتميز بلونه الأحمر الغامق ولا يوجد فقاعات ولا خطوط
الكهرمان	كثافته قليلة بحيث إذا وضع داخل ماء مشبع بالملح فإنَّه سيطفو على سطح الماء	كثافته عالية بحيث إذا وضع داخل ماء مشبع بالملح فإنَّه سيغوص في الماء

المقارنة بين الأحجار الطبيعية والأحجار الاصطناعية

اسم الحجر	صفات الأحجار الطبيعية	صفات الأحجار الاصطناعية
الألماس	يتميز بشوائب سحابية أو كرستالية سوداء، مع وجوه منحنية	يتميز بقلة الشوائب ويندر وجود منحنيات
الياقوت البورمي	يعرض بشكل متألق ودقيق منتظم الخطوط المزدحمة مع بعضها بسبب العتمة مع عرض شوائب جميلة مع اللون الأحمر القاني الذي يشبه لون دم الحمامة	يعرض خطوطاً متقوسة مع شوائب على شكل فقاعات أو نقطاً سوداء صغيرة أو شوائب بشكل أمطار
الياقوت	يتميز بلونه الأحمر القاني الذي يعكس تموجات حمراء أكثر عمقاً مع لمسة أرجوانية مع شوائب	يتميز بلونه الأحمر بدون لمسة أرجوانية. وعرض خطوط متقوسة مع فقاعات غاز مظلمة
السفير الأزرق	يتميز بشعيرات أو تطوقات متوازية الشكل	يعرض خطوط متقوسة أو منحنية الشكل
الزمرد	يتميز بلونه الأخضر مع الشوائب وفقاعاته الهوائية	يتميز بلونه الأخضر مع الشوائب الخفيفة وفقاعات الغاز وبسائل ممتلىء
السفير النجمي	يعرض ٦ إشعاعات بشكل نجمة ووجود إشعاعات بيضاوية على الجانب الخلفي من الكبوشون. وهذا لا يرى في الحجر الصناعي.	يتميز بوجود خطوط النمو أو نقش خطوط في ثلاث اتجاهات على قاعدة كل منهما ٦٠° درجة
الالكسندرايت	لونه أخضر في ضوء النهار وأحمر في الشمعة	لونه أخضر في ضوء النهار وأحمر مسمر في ضوء متوهج
الفيروز	لونه أزرق ناصع بزرقة السماء	لونه مائل للبياض. ويمكن تمييزه بسهولة، أولاً سجل وزنه ثم اغمره في الماء بمقدار دقيقتين، وبعدها امسحه وجففه بعناية، ثم سجل وزنه مرة أخرى، فإذا كان صناعياً فسوف يزن أكثر من الوزن الأول

الأوپال	تشكيلة ألوانه الحقيقية القزحية مع البريق وخفة الوزن ـ زاوية الانكسار أقل وهي (١,٤٥)	ألوانه مختلفة ولا تشبه الأوپال الطبيعي، ثقيل الوزن ـ زاوية الانكسار أعلى وهي (١,٥٠)
كوارتز البلور	عديم اللون مع فقاعات هوائية بكثرة	لونه أبيض مع لمسة صفراء مع قلة التشعير
الكوارتز الإبري	يتميز بشوائب إبرية ذهبية قصيرة	يتميز بشوائب إبرية متساوية الشكل
الزركون	يتميز بظاهرة شبيهة بالسحب ـ مع البريق	يتميز بالإشعاع العالي أو التشتت يشبه الماس ـ ويمكن رؤية الانعكاس في الأطراف أكثر خفاءً. الصلابة عالية

كشف الأحجار المقلدة

عزيزي القارىء الكريم، إنَّ كشف الأحجار المزيفة المصنوعة من الزجاج ومقارنتها مع الأحجار الطبيعية، لا يشكل صعوبة أبداً، ولكن تكمن الصعوبة في الأحجار الاصطناعية التي تكون بنفس التركيبة الكيميائية والفيزيائية والبصرية للأحجار الطبيعية.

وهنا أيُّها القارىء الكريم سوف أشرح لك كيفية التفريق بين الأحجار المزيفة الزجاجية وبين الأحجار الطبيعية وذلك بملاحظة الخصائص الآتية:

١ ـ **الخيوط**: إنَّ الخيوط تظهر بوضوح عادة في الزجاج. على شكل عدد من الخطوط الدقيقة متوازية أو منحنية أو ملتوية، التي تتبع شكل المنحني اللولبي الذي يتخذه الزجاج. وهذه الخيوط تكون شيئاً مألوفاً جداً في الزجاج.

٢ ـ **الفقاعات**: يحتوي الزجاج غالباً على فقاعات تبعاً لأحجامها، وأحياناً تكون فقاعات على شكل شعيرات دقيقة غير مرئية، أو فقاعات هوائية حبسية. وهذه الفقاعات إشارة جيدة أو موثوقة تدل على أنَّها من الزجاج.

٣ ـ **الحبوب**: تعتبر الحبوب التي هي بقايا الفقاعات الغازية التي تكونت أثناء عملية التنقية، من الأدلة على أنَّ الحجر زجاج. مع ملاحظة أن لا يزيد قطر الحبوب عن ١/٦ من البوصة.

٤ ـ **اللون**: يفقد الزجاج لونه عندما يتعرض للحرارة العالية أو النار.

٥ ـ **نعومة الملمس**: الزجاج أكثر نعومة من بعض الأحجار الطبيعية أو الحقيقية ولذلك فإنَّ قابليته للخدش والكسر أكثر سهولة.

٦ ـ **التكوينات السداسية**: أحياناً ترى تكوينات سداسية داخل خرز الزجاج.

٧ ـ **خيوط الذيول**: توجد في بعض الزجاج ذيول من العادة الخيطية، نتيجة للاختلافات في معامل التمدد.

٨ ـ **الفقاعات الغازية**: توجد بعض الفقاعات الغازية في أنواع الزجاج، على شكل حلقة دائرية أو بيضوية محددة.

٩ ـ **الفقاعات الواسعة**: أغلب الأحجار المصنعة من الزجاج، يوجد بها فقاعات كبيرة.

وإنَّ أفضل طريقة لتمييز الأحجار الزجاجية هي النظر عن كثب في بعض زجاج الشرب، مثل زجاجات البيبسي من تحت القاع، باستخدام عدسة العين المكبرة.

الشوائب الطبيعيّة

المشتملات هي عبارة عن خصائص داخلية للأحجار الكريمة، فيمكن أن تكون صلبة أو سائلة أو غازية وتحويها البللورات في داخلها أثناء تكوينها وانقسامها وكسورها. وبالرغم من أنّها تظهر على هيئة شوائب إلاَّ أنَّها تضيف رونقاً للحجر الكريم. ومن الممكن أن تمثل نفائس تميز الحجر الكريم لأنَّ بعضها غريب وبعضها يختص بجنسٍ معين والبعض الآخر يتواجد في أماكن معينة.

تكوين الشوائب:

تداخل الشوائب الصلبة عادة ما تتكون قبل الحجر نفسه فبللورات الحجر المضيف تنمو حولها وتحتضنها فهي من الممكن أن تكون بللورات فريدة أو كتلاً متماسكة والشوائب الصلبة والسائلة تتكون في نفس وقت تراصد بللورات الحجر المضيف حسب تركيبه الذري. فمثلاً: النجوم في الياقوت الأحمر والسفاير تتكون نتيجة لبللورات إبرية الشكل من الشوائب، والتي تكون متوازية لأوجه البللورة في نفس وقت مثل بللورات «الياقوت» التجاويف أو الكسور التي تلتئم بعد تكون الحجر المضيف تعطي شوائب تشبه الريش أو جناح الحشرات أو بصمات الأصابع.

التقطيع:

الطريقة المتبعة لتشكيل الأحجار الكريمة هي قطع السطح إلى العديد من الأوجه المسطحة، تعرف باسم: (أوجه)، وتضفي هذه العملية على الحجر شكله النهائي. والحرفيون الذين يقطعون الحجر يهدفون إلى إظهاره بأحسن صورة.

الأحجار المركبة

قبل أن ندخل في صلب الموضوع، سنبدأ في تعريف هذه الأحجار والتي تعني بدقة (حجراً) مؤلفاً من جزئين أو أكثر، يلصقان معاً لإعطاء الفكرة أو الانطباع بأنَّهما حجراً واحداً. وهذه الأحجار المركبة تعتبر من الأساليب غير المقبولة لتمثل الخداع والغش في مهنة تجارة المجوهرات.

وتنقسم الأحجار المركبة إلى نوعين:

الأحجار المزدوجة: تتكون من جزئين، وفي بعض الأحيان يتم تثبيتهما معاً باستخدام مادة رابطة ملونة. وغالباً تشكل الأحجار المزدوجة من تجميع حجرين طبيعيين. فعلى سبيل المثال القسم الأعلى من الياقوت والقسم الأسفل من الأسبيل الأحمر، نلاحظ أنَّ القسم الأعلى غالي الثمن بينما القسم الأسفل ذو قيمة زهيدة. كما توجد مزدوجات قسمها الأعلى طبيعي والقسم الأسفل زجاج ملوّن. وهناك شكل آخر للأحجار المزدوجة وهي تتكون من طبقة رقيقة من الأوپال الأصلي ويتم لصقها على قاعدة يمكن أن تكون في شكل درجة أقل من الأوپال أو أي مادة أخرى ليتم لصق المادتين معاً.

الأحجار الثلاثية: تتكوَّن هذه الأحجار من ثلاثة أجزاء لذلك سميت ثلاثية، فعلى سبيل المثال القسم الأعلى من الزمرد، والقسم الأسفل من التورمالين الأخضر، والقسم الأوسط زجاج ملوَّن أخضر. كما توجد أحجار ثلاثية الأكثر شيوعاً منها هو الأوپال الأسود مع أوپال عادية ويمكن تغطية ذلك بزر من الكوارتز لغرض الحماية من الكسر وإعطاء درجة لمعان وبريق أكبر للحجر.

الكشف عن الأحجار المركبة: يصعب أحياناً الكشف أو تحديد هوية بعض الأحجار المزدوجة أو الثلاثية التركيب المصنَّعة صنعاً معقداً، إلاَّ أنَّ الغالبية العظمى منها يمكن تحديده والكشف عنه بسرعة بواسطة الاختبارات أو الفحوصات البسيطة، وخصوصاً إذا كان أمكن فحص طوق (حزام) الحجر والجزء الأسفل من الحجر الكريم.

الفحص بواسطة العدسة المكبرة (LOUPE): عند فحص الأحجار الكريمة الملونة قم أولاً بفحصها من الأعلى مستخدماً العدسة المكبرة باحثاً عن أية دلائل أو علامات للفقاعات. فالأحجار المزدوجة والثلاثية التركيب عادة ما تظهر فقاعات صغيرة عند فحصها بعناية ودقة بالعدسة المكبرة. وكدلالة على أنَّ أكثر من جزء قد تم لصقها ببعضها البعض، فإنَّ الفراغات أو الفقاعات في المزدوجة والثلاثية تكون مسطحة، وأيضاً ستكون الفراغات الهوائية المحشورة بين الطبقتين شبيهة بالسطح أكثر من كونها فراغات أو فقاعات دائرية.

ويجب أن تؤخذ الدقة بعين الاعتبار عند فحص الأحجار الملونة، إذ أنَّ الأحجار المركبة المزدوجة والثلاثية عادة ما تكون شبيهة بزوج طوقي الإزميل لدرجة أنَّ الطوق أو الحزام لا يمكن رؤيته بسهولة. لذلك ينبغي أن يؤخذ الحذر من إمكانية كون الحجر مركباً.

وأمَّا بالنسبة للأحجار الكريمة السوداء فإنَّ الفحص يكون من الخلف. لأنَّ الأحجار الكريمة الأصلية عادة ما تكون سوداء أو سوداء مائلة للرمادي، بينما لا تكون الأحجار المركبة المزدوجة والثلاثية سوداء.

وأمَّا عند فحص الماس باستخدام العدسة المكبرة مع ضوء قوي ساطع من الأسفل

على الجهة العليا للحجر عادة ما يكشف عمَّا إذا كان الحجر مزدوجاً أو غيره. وكما ذكر سابقاً فإنَّ الماس المزدوج يمكن صنعه بلصق قطعتين أصليتين من الماس، فالقطعة الأولى تكون الأعلى أو التاج والأخرى تكون الجزء الأسفل من الحجر لعمل ماسة كبيرة. مثل هذه الأحجار تكون سهلة الكشف، فما عليك إلاَّ أن تقوم بفحص الحجر مستخدماً العدسة المكبرة ناظراً خلال الطاولة مائلاً بزاوية خفيفة ومحركاً إيَّاها ببطء للخلف وللأمام. وإذا كان الحجر مزدوجاً فإنَّك سوف ترى انعكاس السطح المستوي العلوي للحجر عند النقطة التي يلتحم فيها الجزآن ببعضهما، غير أنَّ الماس العادي سوف لن يصدر منه أي من هذه الانعكاسات.

الفحص عند الطوق أو الحزام: إذا كان الحزام يمكن رؤيته بالعين المجردة، فعند الفحص بدقة سوف ترى المنطقة أو الجزء الذي يلتحم فيه الجزآن ببعضهما، وإذا لم تستطع رؤية الحزام أو الطوق قم بفحص الحجر من الأعلى باحثاً عن علامة وجود شوائب شبيهة بالمستوى أو (السطح) وهي بشكل فقاعات أو فراغات هوائية جميعها على نفس المستوى محشوة في المنطقة التي تم فيها الالتحام.

الفحص باستخدام السائل: وهذه الطريقة هي الأسهل والأكثر إيجابية أو فعالية للكشف عن العديد من الأحجار المزدوجة أو الثلاثة وهي: غمس الحجر أو قطعة المجوهرات في الكحول مستخدماً الملاقط، وعندما يتم تغميسها فإنَّ الكثير من الأحجار المزدوجة سوف تظهر ظاهرة غريبة، بدلاً من رؤية حجر واحد سوف ترى جزئين أو ثلاثة أجزاء مختلفة. غير أنَّ جزءاً أو أكثر سوف يبدو وكأنَّه يختفي لأنَّها تبدو وكأنَّها لا لون لها.

كما سترى خطوط الحدودية للحجر الذي يبين مكان التحام الجزئين ببعضهما. مع ملاحظة أنّه في العقيق الأحمر لم تر هذه الظاهرة.

وإذا لم يوضّح الكحول أي شيء يمكن أن تغمس القطعة في مثل الأيوديد أو (ثنائي أيوديد الميثيلين) فهذا المحلول يجعل الرؤية أوضح، وغالباً ما يتم استخدامه بكثرة في مجال المجوهرات. مع ملاحظة أنَّه ينبغي الحذر وعدم ترك الحجر في السائل أو المحلول لمدة زمنية طويلة.

شوائب الأحجار الكريمة

تحوي أغلب الأحجار الكريمة شوائب، ترى أحياناً بالعين المجردة، وبعضها لا يمكن رؤيتها بالعَين المجردة، وإن كان في الظاهر يبدو الحجر صافياً نقياً، ولكن يمكن للمجهر (الميكروسكوب) أو عدسة العين المكبرة أن تكشف عالماً من أسرار وخفايا الشوائب والعيوب، ويمكن أن تكون هذه الشوائب غازية أو سائلة أو فقاعة أو مادة صلبة أو

ألياف أو تكون شائبة في سائل يحوي فقاعة من الغاز. . . الخ. وهذه الشوائب ذات أهمية كبيرة لخبير المجوهرات.

وإنَّ الشوائب متعددة في الغالب، ويمكن لهذه الشوائب أن تساعد في تحديد نوعية الحجر، وعلى وجه الدقة هي التي تسهل معرفة الفرق بين حجر طبيعي ومماثله الاصطناعي، وكذلك تفيد هذه الشوائب في تحديد المكان الأصلي للحجر.

لذلك فمن المفيد أن ندقق في هذه الشوائب الموجودة في الأحجار الكريمة لمعرفة هويتها. وإليك عزيز القارىء أنواع الشوائب وهي:

١ ـ شوائب على شكل إبر مثل (الكوارتز الإبري) وقد تشع أحياناً هذه الإبر حول النقطة المركزية.

٢ ـ شوائب مختلفة من الحشرات تحجرت من مئات السنين مثل (الكهرمان الطبيعي).

٣ ـ شوائب شجيرية، وهذه بشكل تشعبات أو أغصان، يعتقد البعض أنَّها من المملكة النباتية، ولكن في الحقيقة هي أكاسيد حديد ومنغنيز عادية أو مائية، تتغلغل في شقوق الحجر الدقيقة مثل (العقيق الشجري).

٤ ـ شوائب طحلبية، وغالباً ترى في العقيق الطحلبي.

٥ ـ شوائب مختلفة من بعض الأزهار وبذور وفتات النباتات.

٦ ـ شوائب على شكل شريحة خشبية. وأحياناً تكون طويلة أو رقيقة أو مسطحة.

٧ ـ شوائب بأشكال وأحجام مختلفة من الفقاعات الهوائية، وعادة تكون الفقاعات بشكل حلقة دائرية إلى الأحجار المزيفة المصنوعة من الزجاج أو الأحجار الاصطناعية. مع أنَّ الفقاعات موجودة في الكهرمان الطبيعي والزمرد.

٨ ـ شوائب على شكل خيط من الفقاعات الواسعة عند المركز، وأصغر الفقاعات التي تكون على الجوانب.

٩ ـ توزيع اللون المتفاوت يشير إلى نهاية من الشوائب، غالباً تظهر بشكل خط أو منحني كما في مستويات متوازية عديمة اللون أو مائلة للبياض، وغالباً ترى في الأماتيست والسفير.

١٠ ـ شوائب صغيرة جداً على هيئة جناح، وغالباً ترى في بللورة الزركون في المركز كنقطة مظلمة صغيرة الحجم.

١١ ـ شوائب على شكل غيوم بمجاميع من الفقاعات أو التجاويف.

١٢ ـ شوائب على شكل أمطار تبدو كخطوط متدفقة تشابه المطر الساقط، وغالباً ترى في اليواقيت مثل الياقوت الكاشاني الصناعي.

١٣ ـ شوائب على شكل خطوط متوازية أو متساوية، وغالباً ترى في الياقوت والسفير، وأحياناً في بعض الجواهر مثل حجر القمر.

١٤ ـ شوائب بشكل صورتين من نقانق على طرف من الفقاعات والتي تميل من النهاية إلى النهاية. وهذه ترى في التوباز، الكوارتز، الزمرد الصناعي، وبعض أحجار التورمالين.

١٥ ـ شوائب على شكل حزوز أو خطوط. غالباً ترى في السفير الصناعي.

١٦ ـ شوائب ريشية.

١٧ ـ شوائب على شكل قطع حرير رقيقة تظهر لمعان كتلك التي في أقمشة الحرير، وخصوصاً عندما تفحص على الضوء العاكس. وغالباً ترى في الياقوت.

١٨ ـ شوائب على هيئة كرة حددت على هيئة طوق ضعيف بدون انتظام، وهذه تُرى في الياقوت التايلندي ذي اللون الأدكن أو الياقوت البورمي.

١٩ ـ شوائب على شكل بصمة الإصبع، وغالباً ترى في الياقوت.

٢٠ ـ شوائب على شكل سحابة، وغالباً ترى في الألماس.

٢١ ـ شوائب على شكل دودة، وغالباً ترى في حجر القمر.

معايير جودة الماس والأحجار الكريمة الملونة

إنَّ أجهزة فحص الأحجار الكريمة، لا تتعدى تحديد نوع القطعة بأنَّها من الياقوت الحقيقي أو أنَّها مزيفة أو صناعية، ولكنَّها لا تتمكن من تحديد جودته أو درجة نقاوته وصفائه، لأنَّ هناك معايير ومقاييس تحدد جودة الأحجار الكريمة وأثمانها غير تلك الأجزة.

وجودة الماس والأحجار الكريمة الملونة تحدد عن طريق خبراء المجوهرات والأحجار الكريمة والقادرة على التمييز وتحديد السعر المناسب، الذي يمكن من خلاله تحقيق أرباح عند إعادة البيع.

والمعايير المستخدمة في تحديد جودة وقيمة الماس والأحجار الكريمة الملونة يشار إليها باسم: (4C's)وهي:

اللون: يعتبر اللون عاملاً مهماً في تحديد قيمة وجودة الماس والأحجار الكريمة

الملونة. وفي عالم المجوهرات والأحجار الكريمة شبه اتفاق حول عامل اللون، على سبيل المثال يصنف درجات ألوان الماس ابتداءاً من الأبيض المائل للزرقة، ثم شديد البياض يليه الأبيض... وهكذا أهمية هذا العمل إذا علمنا أنَّ تحرك الماسة من درجة إلى أخرى قد يفقدها أو يكسبها حوالي ١٥٪ من ثمنها. ومشاهدة اللون الحقيقي للحجر يفضل عادة الاختبار في ضوء النهار بدلاً من الضوء الصناعي أو ضوء الشمس، حيث أنَّ ضوء النهار يحتوي على قدر كاف من الأشعة فوق البفنسجية التي تجعل لون الحجر يبدو أكثر وضوحاً من استخدام الضوء الصناعي. كما أنَّ ضوء الشمس يسبب زيادة الانعكاسات الضوئية على سطح الحجر.

وما ينطبق على الماس ينطبق على الأحجار الكريمة الملونة. واللون في الأحجار الكريمة الملونة العامل الأكثر أهمية. ولقد أعدَّ خبراء الأحجار الكريمة في المعهد الأمريكي لعلم الجواهر والذي عادة يشار إليه (GIA) جهازاً يعرف باسم: (كلر ماستر Color Master) ويعتبر أحد أنواع مقاييس الألوان البصرية. وأيضاً وضع المعهد (GIA) للأحجار الكريمة الملونة درجات الألوان مصنعة إلى (٣١) درجة[١].

وعادة يتأثر اللون تأثيراً كبيراً بنوع الضوء وشدته. والعناصر الرئيسية لوصف لون الحجر الكريم الملون هي:

١ ـ **درجة اللون**: أي اللون بدقة بحسب التدرج الطيفي (أحمر، برتقالي، أصفر، أخضر، أزرق، بنفسجي، نيلي).

٢ ـ **شدة اللون**: ضعف أو انطفاء اللون.

٣ ـ **درجة الظل**: مقدار الظل أو الإضاءة في الحجر. مثلاً الياقوت الأحمر البورمي يقدم اللون الأحمر الجذاب في جميع الأضواء، لذا يعتبر من أجمل أنواع الياقوت ويباع بأعلى الأسعار لقيمة لونه. وأمَّا الأنواع الأخرى مثل التايلندي والسريلانكي وغيره يقدّم اللون الأحمر الجميل فقط في الضوء المتوهج.

٤ ـ **توزيع اللون**: التوزيع المنتظم أو غير المنتظم للون[٢].

---

(١) الأحجار الملونة (اللون) لمعهد (G.I.A) ص٧.

(٢) نفس المرجع ص٢ ـ ٣.

نظام درجات ألوان الأحجار الكريمة الملونة للمعهد الأمريكي لعلم الجواهر (G.I.A)[1]

م	اللون	الرمز
١	أحمر أرجواني	PR\RP
٢	أحمر مائل للأرجواني	SFPR
٣	أحمر مائل للأرجواني خفيف	SIPR
٤	أحمر	R
٥	أحمر برتقالي	OR
٦	برتقالي أحمر	RO\OR
٧	برتقالي محمر	RO
٨	برتقالي	O
٩	برتقالي مصفر	YO
١٠	أصفر برتقالي	OY
١١	أصفر	Y
١٢	أزرق مخضر	GY
١٣	أصفر مخضر	STGY
١٤	أخضر مزرق غامق	YG\GY
١٥	أخضر مصفر	YG
١٦	أخضر مصفر خفيف	STYG
١٧	أخضر	G
١٨	أخضر مزرق خفيف جداً	VSIBG
١٩	أخضر مزرق	BG
٢٠	أخضر ضارب للزرقة	VSTBG
٢١	أخضر أزرق	GB\BG
٢٢	أخضر مزرق غامف جداً	VSTGB
٢٣	أزرق مخضر	GB
٢٤	أزرق مخضر خفيف جداً	VSTGB
٢٥	أزرق	B
٢٦	أزرق مائل للبنفسجي	VB

---

(١) الأحجار الملونة (اللون) للمعهد الأمريكي لعلم الجواهر ص٣.

٢٧	بنفسجي مائل للزرقة	BV
٢٨	بنفسجي	V
٢٩	أرجواني أزرق	BP
٣٠	أرجواني	P
٣١	أرجواني محمر	RP

النقاوة: تعد النقاوة عاملاً مهماً، لإضافة مزيد من الجمال للأحجار الكريمة. فكلَّما كان الحجر نقياً خالياً من الشوائب كان أكثر قدرة على إضافة وتحقيق قدر كبير من اللمعان.

وإنَّ درجات نقاوة الماس والأحجار الكريمة الملونة هي التي تحدد السعر، وهذه الدرجات تتراوح بين الشفافية[١] ووجود الشوائب واضحة ترى بالعين المجردة، وهذه الشوائب الصغيرة أو الكبيرة أو الشروخ الضئيلة جداً أو الخدوش، هي التي تسبب رخص أو انخفاض أسعار الماس والأحجار الكريمة الملونة. وبالرغم من أنَّ الأحجار الكريمة الملونة أحياناً تكون بها شوائب إلاَّ أنَّها تكون غالية الثمن مثل الزمرد الكولومبي أو الكهرمان.

وهناك معايير عالمية لنقاوة الماس والأحجار الكريمة الملونة، وتصنيف النقاوة يتم بمعرفة خبراء الأحجار الكريمة. ويوجد نظام للمعهد الأمريكي لعلوم الأحجار الكريمة (GIA) المستخدم في تحديد نقاوة الماس الذي يستخدم على نطاق دولي واسع، وهذا النظام أغلب الجواهريين يعملون به. كما أنَّ المعهد (GIA) وضع نظام نقاوة الأحجار الكريمة الملونة.

نظام تحديد درجات نقاوة الألماس[٢]

تعريف مقياس نقاوة الألماس	درجات الصفاء	CIBIO	GIA
وهي الدرجة التي لا يمكن فيها رؤية العيوب بالعدسة المكبرة	العدسة نظيفة (نقي)	صافي	FL IF

(١) الشفافية: وهي خاصية تعرف بمدى قدرة الحجر على إنفاذ الضوء، وعلى أساسها تنقسم أنواع الأحجار إلى:
الأحجار الشفافة: وهي التي تسمح برؤية الأجسام من خلالها بسهولة ووضوح، أي أنها تنفذ معظم الضوء الساقط عليها.
الأحجار شبه الشفافة: وهي التي تنفذ الضوء بكمية أقل من الأحجار الشفافة، ولا تسمح برؤية الأجسام من خلالها بسهولة ووضوح.
الأحجار المعتمة: وهي التي تمتص معظم الضوء الساقط عليها، ولا تسمح له بالنفاذ.

(٢) راجع كتاب الألماس ص٥١.

وهي الدرجة التي يصعب فيها رؤية العيب بالعدسة المكبرة ومثل هذه الأحجار تحتاج من الخبير إلى امتحان طويل لتحديد مكان العيب الذي قد يكون شائبة طفيفة جداً جداً على سطح الحجر.	درجة شائبة طفيفة جداً جداً	VVS_1 VVS_2	VVS_1 VVS_2
وهو العيب الذي لا يمكن رؤيته بالعين المجردة ولكن يمكن اكتشافه بسهولة في حالة الاستعانة بالعدسة المكبرة.	درجة شائبة بسيطة جداً	VS_1 VS_2	VS_1 VS_2
وهي الدرجة التي يمكن اكتشاف العيب فيها بسهولة أكثر وخاصة إذا ما استخدم الشخص العادي العدسة المكبرة	درجة شائبة بسيطة	SI_1 SI_2	SI_1 SI_2
وهي الدرجة التي يمكن فيها رؤية العيب بالعين المجردة وتنقسم إلى ثلاثة درجات وهي:	الدرجة الناقصة (غير نقي)	Imperfect	Imperfect
وهو العيب الذي يندرج تحته الحجر الذي يتعذر رؤية عيبه للوهلة الأولى.	الدرجة الأولى	P_1	I_1
وهي الأحجار ذات العيوب العديدة التي يمكن اكتشافها إذا أمعنا النظر فيها.	الدرجة الثانية	P_2	I_2
وهي الأحجار ذات العيوب التي تبدو واضحة للعين المجردة	الدرجة الثالثة	P_3	I_3

نظام درجات نقاوة الأحجار الكريمة الملونة:

لقد تم استخدام أنظمة متعددة من أنظمة النقاوة، وذلك لتحديد وتقييم الأحجار الكريمة الملونة. وهناك نظامان يستخدمان في الغالب: النظام الذي طوره معهد (GIA) والنظام الذي تم تطويره عن طريق المختبرات الأمريكية لعلوم الجواهر (AGL)[1].

درجات نقاوة معامل (AGL)
لجميع الأحجار الكريمة الشفافة ما عدا الألماس[2]

وهي الدرجة التي تكون خالية من الشوائب، ويمكن ملاحظة ذلك بالعين المجردة إذا أمعنا النظر فيها جيداً.	FI
وهي الدرجة التي تكون فيها الشوائب طفيفة جداً، ويمكن ملاحظة ذلك بالعين المجردة بسهولة.	LI_{1-2}

(١) المختبرات الأمريكية لعلوم الأحجار الكريمة.

(٢) راجع كتاب: The Rubys supphire Bugingluide p:69.

وهي الدرجة التي تكون فيها الشوائب معتدلة. ويمكن ملاحظة ذلك بالعين المجردة بسهولة.	MI_{1-2}
وهي الدرجة التي تكون فيها الشوائب واضحة وكثيفة، وهي سهلة الرؤية بالعين المجردة ومرئية.	HI_{1-2}
وهي الدرجة التي تكون فيها الشوائب زائدة عن الحد، ويكون الأثر كبيراً على جمال الحجر وشفافيته.	EI_{1-2}

درجات نقاوة الأحجار الكريمة الملونة لمعهد (GIA)[1]

وهي الدرجة التي يمكن فيها رؤية الشائبة بالعدسة المكبرة ولكن غير واضحة الرؤية بالعين المجردة.	درجة الشائبة طفيفة جداً جداً	VVS
وهي الدرجة التي يمكن فيها رؤية الشائبة بالعدسة المكبرة بسهولة. وأحياناً يمكن رؤية الشائبة بالعين المجردة.	درجة الشائبة طفيفة جداً	VS
وهي الدرجة التي يمكن فيها رؤية الشائبة واضحة وقد تكون كبيرة أو كثيرة العدد تحت قوة التكبير ١٠، وتكون سهلة الرؤية بالعين المجردة. أمَّا بالنسبة لـ SI_1 فيكون مرئياً أو ممكن الرؤية و SI_2: واضح جداً.	درجة الشائبة بسيطة	SI_{1-2}
وهي الدرجة الناقصة معتدلة التأثير على مظهر الحجر أو متانته.	الدرجة الناقصة وتنقسم إلى: الدرجة الأولى	I_1
وهي الدرجة الناقصة الكثيرة أو القاسية على مظهر الحجر أو متانته.	الدرجة الثانية	I_2
وهي الدرجة الناقصة الكثيرة على كل من مظهر الحجر ومتانته (الاثنين معاً).	الدرجة الثالثة	I_3
ويكون الحجر غير شفاف في نقاوته ويوصف بأنَّه رديء المرتبة بين الأحجار.		DCL

القطع والتشكيل: إنَّ القطع واللون يمثلان المعايير الأكثر أهمية لتحديد جمال وقيمة وجودة الأحجار الكريمة الملونة، لذا فإنَّ لقطع النسب المثالية أو الصحيحة يضفي على الأحجار الكريمة الملونة تألقاً ولمعاناً، وأمَّا قطع الماس يمنحه تألقاً وبريقاً[2] فريدين،

---

(١) الأحجار الملونة (النقاوة) للمعهد الأمريكي للمجوهرات ج٢٧، ص١٥.

(٢) البريق: هو مقدار ونوع الضوء المنعكس من سطح الحجر، والمصطلحات المستخدمة لوصف بريق الأحجار الكريمة هي:
- بريق ماسي والممثل له بريق الماس.
- بريق زجاجي والممثل له بريق الكوارتز.
- بريق لؤلؤي والممثل له بريق اللؤلؤ.

=

والبريق هو الضوء المنعكس من السطح الأمامي، وأمّا الوهج الذي يعرف بـ(النار) فهو ألوان قوس قزح نتيجة فرز اللون الأبيض عند وقوعه على الحجر. وتفقد الماسة ٥٠٪ من وزنها الأصلي قبل أن تفصح عن جمالها الساحر، وهذه العملية تحتاج إلى مهارة ودقة وكفاءة عالية جداً، لكي تكون الجوهرة جاهزة متناسقة الشكل ذات إطار يبهج العين ويلفت النظر.

ويستخدم معيار للقطع وهي (المصنعية) التي تشتمل على أربع درجات عند خبراء الأحجار الكريمة نصف جودة القطع وهي:

١ ـ المصنعية الممتازة

٢ ـ المصنعية الجيدة

٣ ـ المصنعية العادية

٤ ـ المصنعية الرديئة

وهناك أنماط كثيرة لقطع الأحجار الكريمة، وأبسطها وهو بشكل كبوشون، وهذا النوع أقل سعراً مقارنة بالأشكال الأخرى مثل الجاصة أو بريليانيت.

القيراط[1]: تباع أحجار الماس والأحجار الكريمة الملونة بالقيراط (CT) وجدير بالذكر الإشارة أنَّ تعبير قيراط أيضاً يستخدم لتحديد نقاوة الذهب الذي يرمز له (KT)، ولكن المعنى مختلف جداً هنا. فالقيراط هنا وحدة وزن الذي يمثل (٢٠٠ ميللجرام).

والماس والأحجار الكريمة الملونة التي لها أعلى درجات الجودة تباع بأعلى سعر لكل قيراط. وأمّا التي جودتها أقل تباع بسعر أقل لكل قيراط. وكقاعدة عامة فإنَّ السعر يزداد لكل قيراط عندما نتجه من الأحجار الأصغر إلى الأكبر.

الأحجار الكريمة والأحجار نصف الكريمة

أحجار **الماس، والزمرد، واللازورد، والياقوت**، وحدها تستحق أن تدعى أحجاراً كريمة.

أمّا الأحجار الأخرى نصف الكريمة، فهي بالمعنى الدقيق، أحجار رقيقة نصف شفافة، أو نصف رقيقة غير شفافة.

= ـ بريق حريق والممثل له بريق عين النمر.

ـ بريق صمغي والممثل له بريق الكهرمان.

ـ بريق مطفي وهذا النوع يكون السطح غير برّاق أي مطفي.

(١) القيراط المقصود هو وزن الحجر. ويجب التفريق بينه وبين حجم الحجر.

الأحجار الكريمة، وهي تتميز بجمالها وندرتها وقساوتها، معدنيّات طبيعية، بعض المواد العضوية تعتبر من شاكلتها:

كالعنبر: الذي هو راتنج احفوري.

والمرجان: الناشىء عن كائنات بحرية.

واللؤلؤ: الناشىء عن المادة الصدفية المتقزحة اللون، التي تغلف من الداخل أنواعاً عديدة من الصدف، وخصوصاً المحار.

كثيراً ما يكون لذوق العصر تأثير قوي على شعبية الأحجار.

فالكهرمان الأسود: وهو حجر من فحم متأحفر أسود، لماع، وقاس استعمل كثيراً في الصياغة في السنوات التي عقبت ترمّل الملكة ڤكتوريا.

تكوُّن الأحجار الكريمة: يوجد كثير من الأحجار الكريمة في الصخور النارية المتكوّنة من صخور منصهرة تدعى «صهارة» ارتفعت من وسط الأرض وتجمدت على السطح، عندما تبرد الصهارة، تميل العناصر إلى الانفصال والانعزال. في مناطق تشكل فيها معدنيات مختلفة.

كذلك غالباً ما تذيب حبوب من الغاز، والماء الحار جداً عناصر معيّنة من شأنها، عندما تبرد أن تتحد لتعطي أحجاراً كريمة، وأحجاراً نصف كريمة.

تنشأ أحجاراً أخرى، عندما تفعل عوامل كيميائية، أو حرارية، أو ضغطية في بنية بعض الصخور، فتعيد من جديد تبلرها، أو تشكيلها.

كما يحدث في الصخور المتحولة التي تحتوي على الزمرد، والعقيق الأحمر.

يظن أيضاً أن الضغط القوي والحرارة هما من أسباب تكوين الماس من الكربون في الكمبرليت.

مميزات الأحجار الكريمة: يمكن التعرف إلى الأحجار الكريمة بالاستناد إلى شكل بللوراتها الخام، ولونها وقساوتها، ودليل انكسارها، وكثافتها (ثقلها النوعي).

تتوقف قيمة الحجر الكريم على ندرته، ولمعانه، وصفائه، ولونه، وقساوته، ووزنه.

ينجم جمال الحجر مباشرة عن خصائصه البصرية، من انعكاس الضوء وانكساره، وتشتته عليه. فلكل حجر دليل انكسار يختص به. يتم الحصول على هذا الدليل بقسمة جيب زاوية سقوط الشعاع الضوئي، على جيب زاوية انكساره.

تعود ألوان الماس في أكثر الأحيان إلى شائبة صلبة في البللورة.

أما أكثر الأحجار الكريمة الأخرى. فألوانها تعود إلى أكسيدات معدنية، قد تكون، إما شوائب، أو مركبات.

مع ذلك، يشكل اللون الصفة المميزة التي تعطي أكثر الأحجار قيمتها الخاصة، **فالياقوت الأحمر الشفاف**، **واللزورد الأزرق** هما شكلان لمعدن هو عادة كامد، أو رمادي، أو عديم اللون، يسمى ياقوتاً **والزمرد الأخضر** شكل من أشكال الزبرجد، **والياقوت الأصفر**.

كل هذه الأحجار إنما تقدر لصفاء ألوانها، واللون هو الذي يعطي الأحجار غير الشفافة كحجر عين الشمس كل ما فيها من جاذبية.

الكثافة هي وزن المعدن مقارناً بوزن حجمه من الماء الصافي. فكثافة الماس مثلاً ٣،٥٢. بينما لا تزيد كثافة العنبر على ٠١،٠٧ يعبّر عادة عن وزن الماس بالقراريط. والقيراط يساوي ٢٠٠ ملغ. أكبر ماسة في العالم هي «الكُلّينان». وزنها الخام ٢١٠٦ قراريط. وقد عثر عليها في ترانسفال عام ١٩٠٥.

تقاس قساوة الحجر «بمقياس موس» المدرج من ١ إلى ١٠. في هذا المقياس تبلغ قساوة الماس ١٠. وهو إلى حد بعيد أقسى جميع المواد الطبيعية. فقساوته تفوق ٩٠ ضعفاً قساوة الياقوت الذي يقع عند ٩ في هذا المقياس. بعض الأحجار لينة. وتتوقف قيمتها على ميزات أخرى.

صقل الأحجار الكريمة وطريقة قطعها: يزداد جمال الأحجار الكريمة كلما حسن قطعها وصقلها. فمن شأن هاتين العمليتين أنهما تزيلان شوائب الحجر السطحية وتبرزان لونه وتزيدان من لمعانه.

ما لبثت طريقة قطع الماس إلى سطوح دقيقة التي اخترعها الهنود أن استعملت في قطع أحجار أخرى. لكن بقي الماس يقطع إلى سطوح ويصقل بعملية واحدة. أما الأحجار الكريمة الأخرى. فهي تقطع أولاً ثم تصقل.

لماذا يعتبر الذهب والماس من بين أثمن المعادن؟

إلى جانب صفاتهما الجمالية، وندرتهما النسبية، وقيمتهما التجارية، مما يفسِّر رغبة الناس فيهما، يتميز كلّ من الذهب والماس بعدم قابليته للتبدل والفساد وبخصائصه الفيزيائية الاستثنائية، فهما من العناصر البسيطة التي توجد بحالتها الفيزيائية البدائية، أي أنها غير مركبة كيميائياً، الأمر الذي يسمح مباشرة باستعمالها. ويتم قياس الذهب والماس بالقيراط، وهذه الوحدة تعني درجة النقاء بالنسبة للذهب (٢٤ قيراط للذهب الخالص)، وتعني الحجم بالنسبة للأحجار (٢٠ ملليغرام).

والذهب Gold معدن نفيس نبيل، ورد ذكره في القرآن الكريم في آيات متفرقة.

قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾[1].

ومن الآية الشريفة ترى الذهب والفضة غرضاً وهدفاً للشهوة الإنسانية، حبّاً في الزينة ولأجلها.

وقال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ﴾[2].

وهذا من متاع الجنة المقيم.

وقال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[3].

ويقول أيضاً في وصف نعيم الجنّة ومتاع أهلها:

﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾[4].

قال تعالى في سورة النجم: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾[5].

والعجب كل العجب أن يثبت أنَّ السدرة غشيها فراش من ذهب على ما ورد في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود، والحديث صحيح سنداً ومتناً، لم يضعفه الإمام الرازي دون حجة أو دليل، إنَّما لمجرّد الذوق والرأي المحض[6].

الذهب Gold معدن ذو لمعان فلزي، كثافته النوعية ١٩,٣١، وصلادته ٢.٥ ـ ٣.٥ وتبلوره مكعبي، وهو معتم ذو بللورات متفرعة، كما يوجد في شكل لقطات، وهي قطع من الذهب ملء الكف أو أكثر، الواحدة اسمها لقطة، وهو قابل للطرق والسحب، وهي رواسب مجتمعة ميكانيكية بالثقل بالماء من مواد مفتتة، تحتوي على معدن أو أكثر من المعادن ذات القيمة، والمقاومة لعوامل التعرية[7].

---

(١) آل عمران: ١٤.

(٢) الكهف: ٣١. وانظر تفسير القرطبي ج١٠ ص٣٥٧.

(٣) الحج: ٢٣، وفاطر: ٣٣.

(٤) الزخرف: ٧١، راجع تفسير القرطبي ج١٦ ص١١٣، ١١٤. وجامع البيان للطبري ج٢٥ ص٥٧، ٥٨.

(٥) النجم: ١٦.

(٦) انظر التفسير الكبير للفخر الرازي ج٢٨ ص٢٩٣. وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٧ ص٩٨.

(٧) راجع كتاب: «المعادن والصخور والحفريات للدكتور محمد فتحي عوض الله ص١٢٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

صفات اللآلىء وألقابها عند الجوهريين

فأمّا أسماء اللآلىء عند أصحاب الجواهر، فأكثرها مقولة على وجه التشبيه. ولهذا تختلف عند الأمم باختلاف الأمكنة والأزمنة، أعني عند الطوائف والقرون. ولهذا أعرضنا عن أسماء الكندي لأسمائها.

واللؤلؤ بالهندية، مُتى. لهم ملك هذا اسمه، مشهور له فتوح ونكايات في الترك والمصاقبين لكشمير.

فمن أنواع اللؤلؤ المدحرج. ويُعرف بالعيون ـ ولا يُوحّد فيقال: عينٌ. كما لا تُجمع العين في الذهب فيقال له: عيون ـ وكأنه من استدارة المقلة فإنْ حسن لونه وكثر ماؤه وبريقه سمّوه نجماً وخوش آب.

ومنها المستطيل المتشابه الطرفين بالاستدارة ويشبه ببعر الغنم، فيقال له بالفارسية پشكي[1]. وربما شُبّه بالزيتونة فقيل زيتوني، وربما قيل خايه ديس[2]، أي مثل البيضة.

ومنها الغلامي المستدير القاعدة، المستوي الإحاطة، الحاد الرأس كأنه مخروط قاعدته بعض كرة.

والدَّنّي، يُشبّه بالقلانس الدَّنِّية[3].

ومنها الشلجمي المشبَّه به في التفرطح والعدسيّ، لمثله.

ومنها الفُلْكي وبالفارسية: بادريسكي. فإن فلكة المغزل هي بادريسه[4] ومنها الفوفلي المسطّح القاعدة المقبب الإحاطة العليا كالفُوفل[5].

ومنها اللوزي والشعيري المستدق الطرفين. وبالفارسية: جودانه، أي حبة الشعير.

والمضرّس غير المحدد الشكل لإعوجاجٍ به بالنواتيء والأغوار.

والقلزمي، نسبة إلى بحر القلزم، وأكثره يكون مضّرساً مضطرباً ويوجد في السرنديبي

---

(١) في صحاح الفرس: ١٧٤. پشك: بعر الغنم.

(٢) في برهان قاطع (خايه ديس: من معانيه بيضة الدجاجة، لأن ديس تعني: مثل. انتهى. وخايه: هي البيضة.

(٣) عمامة تمتاز بالكبر غالباً ما كان يلبسها القضاة حتى أنه يتردد في أدبيات العصر العباسي اصطلاح دَنِّيَة القاضي).

(٤) انظر: مقدمة الأدب. القسم الأول: ص٥٠. وفي المرقاة: ص٤١: الفلكة: بادريسه دوك. انتهى. دوك: هو المغزل بالفارسية.

(٥) في المعتمد: ص٣٧٢ (نبات الفَوْفَلْ: نخلة مثل نخلة النارجيل. تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر. وليس من نبات أرض العرب ومنه أسود ومنه أحمر).

مضرس كأنه عدة حبات قد أُلصقت فاتّحدت حبة، والمضطمر فيه اضطماراً. وأنشد للراعي:

تـلألأت الـثـريـا فـاسـتـنـارت تـلألـؤَ لـؤلـؤٍ فـيـه اضـطـمـارُ

جعلها كلها لؤلؤاً واحداً ـ وهي لآلىء ست ـ كما جعلها العرب نجماً واحداً وهي ستة أنجم. واضطمارها، أن شطرها الجنوبي من كوكبين، والشمال من أربعة، فلا يتعادلان ولكن الشمال يفضل فيخرج نحو المشرق ويبقى ما يحاذيه من الجنوب مضطمراً.

ومنها المزنَّر، ويُسمى كميريست[1]، أي المنتطِق. وظنه قومٌ كُوژپشت أي المعوج الظهر. وهو الذي اضطماره في وسطه كأنه شُدَّ بزنّار يحيط به. وهذا النوع ممّا يُزاد فيه الاحتياط في المبالغة لئلا يكون مطبقاً من قشري لؤلؤتين متساويتين موصولتين مكبوستي الجوف بجصٍّ معجونٍ يغرى الجبن الذي لا يذوب في الماء أو دهن السندروس. وذلك لأن اللؤلؤ يشابه البصل في التفافه طبقاً عن طبق. وربما عُمل من قشر الصدف الداخل إذا اهتُدي لتليينه وتقشيره بالحديدة الحادة وتقبيبه بالآلة التي تُقبِّب بها الصاغةُ قطعتي الجمانة.

وقيل: إنّ من اللآلىء ما يصنع من الطلق المتهيّيء بتكرير الحلب إذا قُرِنَ بالزئبق المصعد، وعُجن بغرى الجبن وَمُوِّهَ في خلال الطبيعي المشاكِل إياه باللون والقدر. وهذا من التمويه أقرب إلى الكون من الاشتغال فيه بحلّ اللؤلؤ في الخلّ المصعد وحماض الأترج. فإن محصوله ما عرض لي، وهو:

إني كنتُ طلبت من بعض الحجيج أدوية وحوائج في جملتها لآلىء صغار للمعاجين المقوية للقلب. فسأل بائعُها ببغداد عن طالبها، فوصفني الرجلِ له. وسبق إلى [وهم] اللؤلؤي إنّي أريدها لهذا الباب، فأخرج بندقتين لم أشبه لونهما إلاّ بلون بعر البعير وقال: قل له ـ يعنيني ـ: إني ورثت من أبي مالاً جَمّاً فأنفقته في عمل اللآلىء، فكان قصاراي منه هاتين. فلا تضيّع عمرك ومالك فيما ضيّعته أنا، والسلام.

ولقد يُكتب على وجوه الأصداف وغيرها من مشابهيها البحرية بالشمع ما يُراد أن يبقى ناتئاً بارزاً ويترك ما يراد أن ينقعر وينحط منها. ثم يلقى في خَلٍّ ثقيف فيه نوشاذر[2]

---

(١) (وفي البهلوية Kamar وفي لغة الافستاKamara (هامش الدكتور معين على برهان قاطع: كمر). انتهى. فوضع الياء في الكلمة أعلاه إمّا أن يكون لغة في الكلمة أو من خطأ النسّاخ. إذ المشهور في الفارسية أن كَمَرْ ـ وليس كمير ـ تعني الحزام أو الزنار.

وفي الجواهر وصفاتها: ص١٢٩ (والكربست: وهو المزنَّر، يكون له ما بين زنّار إلى أربع زنانير، وهو طوق يقع في اللؤلؤة).

(٢) الخل الثقيف: الحاد. والنوشاذر هو المسمى في الكيمياء بملح النُّشادِر ammonium chloride. له استخدام في الكيمياء والطب.

ويُترك ذلك أياماً ثم يخرج وقد تأكّلَ منها ما ماسَّهُ الخل فسفل وبقي ماعيه الشمع عالياً ناتئاً. وأظنّ أن حُمّاض الأُترُج[1] أبلغ فعلاً إذا خُلط به النوشاذر.

ومن اللآلىء ما يسمى خُشْك آب[2]، وهي الصينية المنسوبة إلى بلد قتاي[3]. وهي كمدة اللون يضرب بياضها إلى الجصّية لا ماء لها ولا كثير رونق. فيها مخايل الحصى، لهذا سُمّي خشك آب بإزاء خوش آب. وقيمتها منحطة عن قيم غيرها. ويظن الناس بها إنها مصنوعة، حتى أن الأمير الشهيد السعيد مسعود واجه بذلك أحد جلابيها، فضجر الرجل، وقشر بالسكين من إحدى الحبات قشراً وقال: هكذا يكون المعمول باليد.

وليس هذا من قول الرجل وفعله بحجة تنفي هذه الدعوى، فمن اقتدر على عمل اللؤلؤ لن يعجز عن تطبيقه أطباقاً تنقشر أوّلاً فأوّلاً.

وفي القلزمي من هذه القتائية مشابه في اللون بزيادة معائب فيها من التأكّل والرصاصية والسواد.

وقال الإخوان: إنه يتفق في الأحايين في القلزميات درة خوشاب. وإنهما اشتريا هناك لؤلؤاً غلامياً كذلك في وزن ثلث وربع مثقال.

وقد ذكر حمزة أسماء أصناف اللآلىء وأوّلها شاهوار أي الملكي وهو أشرفها وأسراها. [وخوشاب كثير الماء براق]. خوشه يراد بها الكبير بمعنى أنها حبّة واحدة إلاّ أنَّها كالسنبلة المؤلفة من عدة حبات. ويوشك أن يكون المضرّس الشبيه بالمتركب من عدة حبات. ودرٌّ مرواريد[4] وهو آرا مرواريد، وفوم مرواريد صغاره. ودهرم مرواريد وهو أكبرها. وعُرِّب على الدرّة.

ولأن شرف مادة الكواكب غير معلومة إلاّ للخواص، ونفاسة هذه الجواهر ظاهرة للعوام، فإن الكوكب البراق العظيم الجثة يشبه بالدرّة وينسب إليها بالكوكب الدريّ في

---

(١) في التعليقات على الوصلة إلى الحبيب٢: ٧٧٠ (أترج، تُرنج، كبّاد، مُتْك. تفاح ما هي citrus medica cedrata ضرب من الليمون. ثمرة نبات من الفصيلة النارنجية. من الحمضيات... ويقال تُرُنْجة وهي قليلة أو عامية جمعها أترجات. ويسمى أيضاً: تفاح العجم. ويسمى: ليمون اليهود لأنهم يحملونه في الأعياد).

وقد فصل القول فيه البيروني في الصيدنة: ص٢٥ ـ ٢٧. وممّا قاله (العوام يقولون: طرنج وخاصة بنيسابور). قلت: يسمى بالعامية العراقية أيضاً بالطرنج.

(٢) في الفارسية، خشك: يابس. وآب: ماء. فيكون المعنى: اليابسة. وهي على العكس من اللؤلؤة الـ(خوش آب) أي الرطبة.

(٣) هي بلاد الخطا (وتقع شمال الصين).

(٤) كلمة مرواريد لوحدها تعني الدرة في اللغة الفارسية.

بعض القراءات، ولولا العرف والعادة ـ دون التحقيق ـ لقد كان الدرّ الكوكبي أولى من الكوكب الدريّ. كما سموه نجماً. وتعرف العرب إنه نزل القرآن حتى يتبين الخطاب للمخاطب. قال أبو تمام:

لآلىءُ كالنجوم الزهر قد لبستْ أبشارُها صَدَفَ الإحسانِ لا الصَدَفا

وذكر نصر من أصناف اللآلىء المتأخرة عن الخالصة، الرصاصي اللون وأن منها ما يضرب بياضه إلى الصفرة فيُسمى تبنياً.

وفمنه ما على لون الشمس وهو الياسمين، فيسمى سميناً.

ومنه ما يشبه اللبن فيسمى شِيرفام[1].

وهذه التعابير تلحقه في الصدف، وإذا قلّ الماء فقرب من حرّ الشمس حتى أحرقه كإحراقه بشرة الإنسان وبدنه، فيتغير اللؤلؤ بذلك.

ومنه لون يكون في بحر سرنديب قد خالط بياضه حمرة فيسمى وردياً.

وذكر نصر من فواسد اللآلىء نوعاً يسمى سرابة. وهي حبة يتمايز قشراها وبداخلهما هواء ييبسهما. فإذا نقعت في الماء عادت القشرتان إلى الانضمام. وهو غش، لأن الريح إذا ضربتهما مدة عادتا إلى حالهما من التجافي وظهر الغش.

وَذَكَرَ في الأشباه نوعاً سماه شَبَه، عليه قشر رقيق وداخله طين لا يمكث كثيراً ويفسد.

ومنها ما بياضه مع قليل حمرة يسمى ورقاً ويسرع بطلانه.

وذكر الكندي منها: الكروش، وهو جلد واحد يحوي ماء وقشوراً سوداً. فإذا ثُقب خرج منها الماء وحشي مكانه بالمُصْطكى.

لماذا تصقل الأحجار الكريمة؟

عندما تكلمنا على الأحجار الكريمة أشرنا إلى أن قيمتها مرتبطة أولاً بندرتها وقساوتها، الشفافية، والتجانس، واللون تأتي لاحقاً.

إن بريق الحجر، العائد إلى عامل انكسار الأشعة المرتفع الخاص ببعض أنواع البلور، هو من دون أي شك العامل الأساسي في تحديد سعره.

وتصقل الأحجار الكريمة التي تستعمل بهدف الزينة، لإعطائها أشكالاً تسهل

---

(١) في لغت فرست: ص١٣١ وصحاح الفرس: ص٢٢٣ (قام: لاحقة دالة على لون). وبما أن (شير) تعني في الفارسية: الحليب. فتكون (شِيرفام) تعني بلون الحليب.

انعكاس الأضواء مما يعزز بريقها. ونفيد عادة من حجم الحجر لإزالة بعض الأجزاء المتضررة، وهذه عادة حديثة، لأن الهاجس الأساسي للذي يقوم بالصقل كان المحافظة على الحجر بحجمه، ولو جاء ذلك على حساب جماله (وهذه عادة لا تزال متبعة في الشرق).

الأشكال المعتادة هي شكل «البراق» (Brillant) وشكل الوردة Rosè.

الأول: يعطي الحجر شكل قطعتين هرميتين مجموعتين بواسطة القاعدة الأكبر حجماً، في حين أن الأوجه الجانبية مصقولة في شكل مثلث.

أما الثاني: فيظهر قطعة هرمية واحدة، مع جوانب مصقولة بأوجه مثلثة.

وفي الحالتين: فإن أحجام القطع الهرمية والأوجه تتبع قواعد محددة، وفق الأحجام لتلافي تشتت تفتت الضوء في الداخل في شكل غير منتظم، ولإعطاء بريق أكثر.

إن صقل الأحجار الكريمة عملية دقيقة جداً، وهي تبدأ بالتشذيب لإزالة كل الشوائب المحتملة، عبر منشار معدني خيطي أو في شكل أسطوانة. وعندها يقترب حجر الخام من شكله النهائي.

وعملية الصقل تتم من خلال ضغط الحجر على أسطوانة معدنية مبللة بمزيج من بودرة الألماس والزيت، وتسير بسرعة كبيرة، وعبر تثبيت الحجر على بعض الآليات التي تسمح بتحديد معدل الضغط على الأسطوانة. تنتقل عندها إلى عملية الصقل النهائية من خلال استعمال بودرة حجر الخفاف حتى يصل الحجر إلى بريقه الأقصى.

جدول الخواص

يقوم هذا الجدول بتجميع كل المعلومات الفنية لكل فصيلة من فصائل الأحجار الكريمة مرتبةً بترتيب الحروف الأبجدية طبقاً لأسماء الأحجار الكريمة، والغرض من هذا الجدول تقديم مرجع للقارىء يلقي من خلاله نظرةً عامة على أكثر الخواص الفيزيائية والنظرية (البصرية) لكل نوعيةٍ أو فصيلة من الأحجار.

وستجدون هنا التركيب الكيميائي لكل حجر موضحاً بمعادلة كيميائية تشمل كل العناصر الأساسية لهذا الحجر. وقد يتغير التركيب تغيراً بسيطاً طبقاً لمكان تكون الحجر وظروف تكوينه وسنذكر هنا الخواص الفيزيائية للأحجار ـ صلابتها ـ وكثافتها النسبية ـ كمتوسطات.

ويتم توضيح الصلابة بشكل ليتدرج (قوَّة) للصلابة وهو تدريج يستخدم لتصنيف صلابة المعادن بالنسبة لبعضها البعض والمسافات بين القيم المتتالية هي مسافات غير

متساوية، فمثلاً نجد أنَّ القيمة ٣,٥ تعني أنَّ الصلابة ما بين ٤,٣ وليس بالضرورة أن نجد القيمة في منتصف المسافة تماماً بين الرقمين. وقد يتغير الصلابة قليلاً طبقاً للمحتوى الكيميائي الدقيق لذلك فقد أعطينا هنا قيمةً متوسطةً. أمَّا بالنسبة لقيم الكثافة النسبية فهي مقياس أو مؤشر لكثافة الحجر، وهي أيضاً مذكورة على هيئة قيمٍ متوسطة.

وتم هنا تمثيل الخواص النظرية (البصرية) للحجر بواسطة معاملات الانكسار (RI) والانكسار المزدوج للضوء (DR). وهذه الخواص مرتبطة بالبنية البللورية. فالحجر المكعب له قيمةٌ واحدة لمعامل الانكسار (RI) أمَّا الأحجار التي تكسر الضوء بطريقة مضاعفة فلها معاملان للانكسار. والأحجار التي تعكس الضوء بطريقة مضاعفة نجد أنَّ لها قيمةً لـ(معامل الانكسار المزدوج) أي الكسر المضاعف للضوء ويتضح هذا باستخدام مكسر (مقياس انكسار الضوء)، ويوضح هذا الشكل الفرق بين أدنى معامل الانكسار وأعلاه. وبما أنَّ الخواص الفيزيائية والبصرية تتعرض باستمرار للتنقيح نتيجة استخراج معادن ورواسب جديدة، لذلك فإنَّ هذه الأشكال كلها توضح قيماً متوسطة يمكن استخدامها للاسترشاد فقط.

مفتاح العناصر الكيميائية بهذا الكتاب

ماغنسيوم	Mg
منجنيز	Mn
صوديوم	Na
أكسجين	O
فوسفور	P
رصاص	Pb
بلاتين	Pt
كبريت	S
سيليكون	Si
قصدير	Sn
سترونتيوم	Sr
تيتانيوم	Ti
تانجستن	W
زنك	Zn
زركونيوم	Zr
ألومنيوم	Al

فضة	Ag
ذهب	Au
بورون	B
باريوم	Ba
بريليوم	Be
كربون	C
كالسيوم	Ca
كلورين	Cl
كروميوم	Cr
نحاس	Cu
فلورين	F
حديد	Fe
هيدروجين	H
بوتاسيوم	K
ليثيوم	Li

الاسم والتركيب الكيميائي	البنية	الصلابة	الكثافة النسبية	معامل الانكسار	الكسر المضاعف للضوء
أكرويت (حجر كهربائي)	ثلاثي الزوايا	٧,٥	٣,٠٦	١,٦٢ ـ ١,٦٤	٠,٠١٨
الأجات (عقيق أبيض)	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦١	١,٥٣ ـ ١,٥٤	٠,٠٠٤
الألبيت	الميول الثلاثي	٦	٢,٦٤	١,٥٤ ـ ١,٥٥	٠,٠٠٩
الألماندين (حب الرمان ـ عقيق بجادي أحمر)	مكعب	٧,٥	٤,٠٠	١,٧٦ ـ ١,٨٣	لا شيء
عنبر (كهرمان) أساساً	غير متبلر (عديم الشكل)	٢,٥	١,٠٨	١,٥٤ ـ ١,٥٥	لا ينطبق
امبليجونايت	الميول الثلاثة	٦	٣,٠٢	١,٥٧ ـ ١,٦٠	٠,٠٢٦
اميثيست (كوارتز)	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦٥	١,٥٤ ـ ١,٥٥	٠,٠٠٩
الأندالوسيت	معيني قائم	٧,٥	٣,١٦	١,٦٣ ـ ١,٦٤	٠,٠١٠
الأندرادايت حب الرمان	مكعَّب	٦,٥	٣,٨٥	١,٨٥ ـ ١,٨٩	لا شيء
أنجليسايت	معيني قائم	٣	٦,٣٥	١,٨٧ ـ ١,٨٩	٠,٠١٧
اباتايت	سداسي الزوايا	٥	٣,٢٠	١,٦٣ ـ ١,٦٤	٠,٠٠٣

اكوامارين (زمرد مصري)	سداسي الزوايا	٧,٥	٢,٦٩	١,٥٧ ـ ١,٥٨	٠,٠٠٦
أراجونايت	معيني قائم	٣,٥	٢,٩٤	١,٥٣ ـ ١,٦٨	٠,١٥٥
بارڤين (كوارتز)	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦٥	١,٥٤ ـ ١,٥٥	٠,٠٠٩
اكسينايت	الميول الثلاثة	٧	٣,٢٨	١,٦٧ ـ ١,٧٠	٠,٠١١
ازيورايت	أحادي لميل	٣,٥	٣,٧٧	١,٧٣ ـ ١,٨٤	٠,١١٠
بارايت	معيني قائم	٣	٤,٤٥	١,٦٣ ـ ١,٦٥	٠,٠١٢
بينتيويت	سداسي الزوايا	٦,٥	٣,٦٧	١,٧٦ ـ ١,٨٠	٠,٠٤٧
بيريللونايت	أحادي الميل	٥,٥	٢,٨٣	١,٥٥ ـ ١,٥٦	٠,٠٠٩
حجر الدم (كالسيدوني) (عقيق أبيض)	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦١	١,٥٣ ـ ١,٥٤	٠,٠٠٤
برازيليانايت	أحادي الميل	٥,٥	٢,٩٩	١,٦٠ ـ ١,٦٢	٠,٠٢١
كوارتز بني (كوارتز مدخن)	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦٥	١,٥٤ ـ ١,٥٥	٠,٠٠٩
كالسيت	ثلاثي الزوايا	٣	٢,٧١	١,٤٨ ـ ١,٦١	٠,١٧٢
عقيق أحمر	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦١	١,٥٣ ـ ١,٥٤	٠,٠٠٤
كاسيترايت	رباعي الزوايا	٦,٥	٦,٩٥	٢,٠٠ ـ ٢,١٠	٠,١٠٠
سيلستين	معيني قائم	٣,٥	٣,٩٨	١,٦٢ ـ ١,٦٣	٠,٠١٠
سروسيت	معيني قائم	٣,٥	٦,٥١	١,٨٠ ـ ٢,٠٨	٠,٢٧٤
كالسيدوني عقيق أبيض	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦١	١,٥٣ ـ ١,٥٤	٠,٠٠٤
كوارتز براق	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦٥	١,٥٤ ـ ١,٥٥	٠,٠٠٩
كويزوبريل	معيني قائم	٨,٥	٣,٧١	١,٧٤ ـ ١,٧٥	٠,٠٠٩
(لصاق الذهب) كريزوكولا	أحادي الميل	٢	٢,٢٠	١,٥٧ ـ ١,٦٣	٠,٠٣٠
كريزوبراز	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦١	١,٥٣ ـ ١,٥٤	٠,٠٠٤
سيترين (كوارتز)	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦٥	١,٥٤ ـ ١,٥٥	٠,٠٠٩
مرجان	ثلاثي الزوايا	٣	٢,٦٨	١,٤٩ ـ ١,٦٦	لا ينطبق
داتولايت	معيني قائم	٧	٣,٠٠	١,٦٣ ـ ١,٦٤	٠,٠٠٦
دانوليت	أحادي الميل	٥	٢,٩٥	١,٦٢ ـ ١,٦٥	٠,٠٤٤
ماس	مكعب	١٠	٣,٥٢	٢,٤٢	لا شيء
دبوبسايد	أحادي الميل	٥,٥	٣,٢٩	١,٦٦ ـ ١,٧٢	٠,٠٢٩
ديوبتاز	ثلاثي الزوايا	٥	٣,٣١	١,٦٧ ـ ١,٧٢	٠,٠٥٣
دولوميت	ثلاثي الزوايا	٣,٥	٢,٨٥	١,٥٠ ـ ١,٦٨	٠,١٧٩
دراڤيت (حجر كهربائي)	ثلاثي الزوايا	٧,٥	٣,٠٦	١,٦١ ـ ١,٦٣	٠,٠١٨
ديمورتيرايت	معيني قائم	٧	٣,٢٨	١,٦٩ ـ ١,٧٢	٠,٠٣٧

زمرد (بريل)	سداسي الزوايا	٧,٥	٢,٧١	١,٥٧ ـ ١,٥٨	٠,٠٠٦
إنستاتيت	معيني قائم	٥,٥	٣,٢٧	١,٦٦ ـ ١,٦٧	٠,٠١٠
إبيدوت	أحادي الميل	٦,٥	٣,٤٠	١,٧٤ ـ ١,٧٨	٠,٠٣٥
إيوكلاز	أحادي الميل	٧,٥	٣,١٠	١,٦٥ ـ ١,٦٧	٠,٠١٩
أجات ناري (عقيق أبيض)	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦١	١,٥٣ ـ ١,٥٤	٠,٠٠٤
فلورايت	مكعب	٤	٣,١٨	١,٤٣	لا شيء
ذهب	مكعب	٢,٥	١٩,٣٠	لا شيء	لا شيء
جوشينايت (بريل)	سداسي الزوايا	٧,٥	٢,٨٠	١,٥٨ ـ ١,٥٩	٠,٠٠٨
جروسيولار (حب الرمان)	مكعب	٧	٣,٤٩	١,٦٩ ـ ١,٧٣	لا شيء
(الجبس) جص	أحادي الميل	٢	٢,٣٢	١,٥٢ ـ ١,٥٣	٠,٠١٠
هامبرجيت	معيني قائم	٧,٥	٢,٣٥	١,٥٥ ـ ١,٦٣	٠,٠٧٢
هوين	مكعب	٨	٢,٤٠	١,٥٠ في المتوسط	لا شيء
هليودور (بريل)	سداسي الزوايا	٧,٥	٢,٨٠	١,٥٧ ـ ١,٥٨	٠,٠٠٥
هيماتيت	ثلاثي الزوايا	٦,٥	٥,٢٠	٢,٩٤ ـ ٣,٢٢	٠,٢٨٠
هيسونايت	مكعب	٧,٥	٣,٦٥	١,٧٣ ـ ١,٧٥	لا شيء
هولايت	أحادي الميل	٣,٥	٢,٥٨	١,٥٨ ـ ١,٥٩	٠,٠٢٢
هيبرسين	معيني قائم	٥,٥	٣,٣٥	١,٦٥ ـ ١,٦٧	٠,٠١٠
انديكوليت (حجر كهربائي)	ثلاثي الزوايا	٧,٥	٣,٠٦	١,٦٢ ـ ١,٦٤	٠,٠١٨
إيوليت	معيني قائم	٧	٢,٦٣	١,٥٣ ـ ١,٥٤	لا ينطبق
جاديت ومواد عضوية	أحادي الميل	٧	٣,٣٣	١,٦٦ ـ ١,٦٨	٠,٠١٢
جاسبار اليشب (عقيق أبيض)	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦١	١,٥٣ ـ ١,٥٤	٠,٠٠٤
كهرمان أسود لينيت (خشب متفحم)	عديم الشكل (غير متبلر)	٢,٥	١,٣٣	١,٦٤ ـ ١,٦٨	لا ينطبق
كورنيدويين	معيني قائم	٦,٥	٣,٣٢	١,٦٦ ـ ١,٦٨	٠,٠١٣
كيانيت	الميول الثلاثة	٧,٥	٣,٦٨	١,٧١ ـ ١,٧٣	٠,٠١٧
لابرادورايت	الميول الثلاثة	٦	٢,٧٠	١,٥٦ ـ ١,٥٧	٠,٠١٠
لازورد (لازوريت)	متنوع	٥,٥	٢,٨٠	١,٥٠ في المتوسط	لا شيء
لازبوليت	أحادي الميل	٥,٥	٣,١٠	١,٦١ ـ ١,٦٤	٠,٠٣١
مالاكيت	أحادي الميل	٤	٣,٨٠	١,٨٥ في المتوسط	٠,٠٢٥

رخفة (طين الخفاق) مرشوم	أحادي الميل	٢,٥	١,٥٠	١,٥١ ـ ١,٥٣	لا شيء
ميكروكلين	الميول الثلاثة	٦	٢,٥٦	١,٥٢ ـ ١,٥٣	٠,٠٠٨
كوارتز لبني	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦٥	١,٥٤ ـ ١,٥٥	٠,٠٠٩
حجر القمر (أرثوكلاز)	أحادي الميل	٦	٢,٥٧	١,٥٢ ـ ١,٥٣	٠,٠٠٥
مورجانيت (بريل)	سداسي الزوايا	٧,٥	٢,٨٠	١,٥٨ ـ ١,٥٩	٠,٠٠٨
نفريت (حجر اليشم)	أحادي الميل	٦,٥	٢,٩٦	١,٦١ ـ ١,٦٣	٠,٠٢٧
سبج (حجر زجاجي بركاني) ابسيديان	غير متبلر (عديم الشكل)	٥	٢,٣٥	١,٤٨ ـ ١,٥١	لا شيء
اوليجوكلاز	الميول الثلاثة	٦	٢,٦٤	١,٥٤ ـ ١,٥٥	٠,٠٠٧
جزع حبشي (عقيق عيني أو يماني)	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦١	١,٥٣ ـ ١,٥٤	٠,٠٠٤
عين الهواء والشمس أوپال	غير متبلر (عديم الشكل)	٦	٢,١٠	١,٣٧ ـ ١,٤٧	لا شيء
ارثوكلاز	أحادي الميل	٦	٢,٥٦	١,٥١ ـ ١,٥٤	٠,٠٠٥
بادابارادشا (كوراندوم)	ثلاثي الزوايا	٩	٤,٠٠	١,٧٦ ـ ١,٧٧	٠,٠٠٨
لؤلؤة	معيني قائم	٣	٢,٧١	١,٥٣ ـ ١,٦٨	لا ينطبق
زبرجد أصفر	معيني قائم	٦,٥	٣,٣٤	١,٦٤ ـ ١,٦٩	٠,٠٣٦
بيتاليت	أحادي الميل	٦	٢,٤٢	١,٥٠ ـ ١,٥١	٠,٠١٤
فيناكيت	ثلاثي الزوايا	٧,٥	٢,٩٦	١,٦٥ ـ ١,٦٧	٠,٠١٥
فوسفوفيلليت	أحادي الميل	٣,٥	٣,١٠	١,٥٩ ـ ١,٦٢	٠,٠٢١
بلازما (عقيق أبيض)	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦١	١,٥٣ ـ ١,٥٤	٠,٠٠٤
بلاتين	مكعب	٤	٢١,٤٠	لا شيء	لا شيء
حجر عادي أخضر	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦١	١,٥٣ ـ ١,٥٤	٠,٠٠٤
بريهنيت	معيني قائم	٦	٢,٧٨	١,٦١ ـ ١,٦٤	٠,٠١٦
بيريت	مكعب	٦	٤,٩٠	لا شيء	لا شيء
بيروب جارنيت (حب الرمان)	مكعب	٧,٥	٣,٨٠	١,٧٢ ـ ١,٧٦	لا شيء
رودوكروزيت	ثلاثي الزوايا	٤	٣,٦٠	١,٦٠ ـ ١,٨٠	٠,٢٢٠
رودونيت	الميول الثلاثة	٦	٣,٦٠	١,٧١ ـ ١,٧٣	٠,٠١٤
بللورة صخرية (كوارتز)	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦٥	١,٥٤ ـ ١,٥٥	٠,٠٠٩
الكوارتز الوردي	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦٥	١,٥٤ ـ ١,٥٥	٠,٠٠٩
روبيلليت (حجر كهربائي	ثلاثي الزوايا	٧,٥	٣,٠٦	١,٦٢ ـ ١,٦٤	٠,٠١٨
ياقوت أحمر ـ كوراندوم	ثلاثي الزوايا	٩	٤,٠٠	١,٧٦ ـ ١,٧٧	٠,٠٠٨

روتيل	رباعي الزوايا	٦	٤,٢٥	٢,٦٢ ـ ٢,٩٠	٠,٢٧٨
سافير (كوراندام)	ثلاثي الزوايا	٩	٤,٠٠	١,٧٦ ـ ١,٧٧	٠,٠٠٨
سارد	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦١	١,٥٣ ـ ١,٥٤	٠,٠٠٤
يشب أسمر (عقيق)	ثلاثي الزوايا	٧	٢,٦١	١,٥٣ ـ ١,٥٤	٠,٠٠٤
سكابولايت	رباعي الزوايا	٦	٢,٧٠	١,٥٤ ـ ١,٥٨	٠,٠٢٠
شيلليت	رباعي الزوايا	٥	٦,١٠	١,٩٢ ـ ١,٩٣	٠,٠١٧
شورل (حجر كهربائي)	ثلاثي الزوايا	٧,٥	٣,٠٦	١,٦٢ ـ ١,٦٧	٠,٠١٨
حجر سربنتين	أحادي الميل	٥	٢,٦٠	١,٥٥ ـ ١,٥٦	٠,٠٠١
صدفة (محارة)	متنوع	٢,٥	١,٣٠	١,٥٣ ـ ١,٦٩	لا ينطبق
سيليمانيت	معيني قائم	٧,٥	٣,٢٥	١,٦٦ ـ ١,٦٨	٠,٠١٩
فضة	مكعب	٢,٥	١٠,٥٠	لا شيء	لا شيء
سنهاليت	معيني قائم	٦,٥	٣,٤٨	١,٦٧ ـ ١,٧١	٠,٠٣٨
سميثونيت	ثلاثي الزوايا	٥	٤,٣٥	١,٦٢ ـ ١,٨٥	٠,٢٣٠
سوداليت	مكعب	٥,٥	٢,٢٧	١,٤٨ في المتوسط	لا شيء
سبيسارتين (حب الرمان)	مكعب	٧	٤,١٦	١,٧٩ ـ ١,٨١	لا شيء
سفاليريت	مكعب	٣,٥	٤,٠٩	٢,٣٦ ـ ٢,٣٧	لا شيء
إسبينل (ضرب من الجواهر كالياقوت)	مكعب	٨	٣,٦٠	١,٧١ ـ ١,٧٢	لا شيء
سبودومين	أحادي الميل	٧	٣,١٨	١,٦٦ ـ ١,٦٧	٠,٠١٥
ستوروليت	معيني قائم	٧	٣,٧٢	١,٧٤ ـ ١,٧٥	٠,٠١٣
تاڤيت	سداسي الزوايا	٨	٣,٦١	١,٧٢ ـ ١,٧٧	٠,٠٠٤
تكتيت	غير متبلر	٥	٢,٤٠	١,٤٨ ـ ١,٥١	لا شيء
تيتانيت	أحادي الميل	٥	٣,٥٣	١,٨٤ ـ ٢,٠٣	٠,١٢٠
زبرجد (ياقوت أصفر) توباز	معيني قائم	٨	٢,٥٤	١,٦٢ ـ ١,٦٣	٠,٠١٠
توجتوبيت	رباعي الزوايا	٦	٢,٤٠	١,٤٩ ـ ١,٥٠	٠,٠٠٦
تركواز	الميول الثلاثة	٨	٢,٨٠	١,٦١ ـ ١,٦٥	٠,٠٤٠
بوڤاروڤيت (حب الرمان)	مكعب	٧,٥	٣,٧٧	١,٨٦ ـ ١,٨٧	لا شيء
ڤيزوڤيانيت	رباعي الزوايا	٦,٥	٣,٤٠	١,٧٠ ـ ١,٧٥	٠,٠٠٥
الحجر الكهربائي البطيخي	ثلاثي الزوايا	٧,٥	٣,٠٦	١,٦٢ ـ ١,٦٤	٠,٠١٨
زيركون	رباعي الزوايا	٧,٥	٤,٦٩	١,٩٣ ـ ١,٩٨	٠,٠٥٩
زويسيت	معيني قائم	٦,٥	٣,٣٥	١,٦٩ ـ ١,٧٠	٠,٠١٠

الباب الخامس

تأثير الأحجار الكريمة على صحة الإنسان وعلاقة الطب بالأحجار الكريمة

الأحجار الكريمة تؤثر على صحة الإنسان

الأحجار الكريمة هي الأحجار النفيسة وغالية الثمن بسبب ندرتها، وقد عثر عليها الإنسان في مصر القديمة وفي بلاد ما بين النهرين واليونان القديم والهند والصين وغيرها، حيث نشأت بها صناعة مزدهرة، وقام العلماء في مختلف البلدان بتأليف كتب كثيرة في تصنيفها وألوانها وخصائصها، ومن أبرزهم في بلاد اليونان أرسطو (القرن ٤ق م)، وثيوفراستوس (القرن ٣ق م)، حيث ألف فيها كتاباً اسمه «De Lapidibus»، وقد شغف بالأحجار الكريمة مختلف الأجناس والأعمار من رجال ونساء وأطفال وذلك لتأثيرها النفسي والجمالي، لا فرق بين غني وفقير بسبب تنوعها الكبير ممَّا أتاح لكل شخص اختيار ما يروق له حسب ذوقه من هذه الأحجار من حيث الجمال والبريق والصفاء ولونه الأخاذ ممَّا يجعل حامله محط الأنظار والإعجاب... ويبلغ عدد الأحجار الكريمة المعروفة حالياً حوالى ألفي نوع. كما أنَّ صلابة ومتانة هذه الأحجار جعلاها تحتفظ بمكانتها عند الإنسان، حيث توارثها جيلاً بعد جيل.

أمَّا الجواهر فهي نوع من الأحجار الكريمة كان يُنسب إليها في الماضي الكثير من الخصائص غير الطبيعية، إذ استخدمت في صناعة الأحجبة والطلاسم والتعاويذ لعلاج أمراض الإنسان الظاهرة وللتحصن ضد الأرواح الشريرة التي تؤثر كذلك على صحته النفسية.

ومعظم الأحجار الكريمة هي معادن غير عضوية والقليل منها عضوية نتجت من تأثير عمليات حيوية، ومنها اللؤلؤ والكهرمان والمرجان وغيرها، في حين أنَّ من الأحجار غير العضوية حوالى ١٦ حجراً شهيراً منها: الكريسوبريل (Chrysoberyl)، القورندم

(Corundum)، الماس (Diamond)، الفلسبار (Feldspar)، العقيق الأحمر (Ruby)، عين الهر (Cat's eye)، أوبال (Opal)، المرو (Quartz)، اليشب (Jasper)، اللازورد (Lapis Lazuli)، الياقوت الأصفر (Topaz)، العقيق الأبيض ( )، الفيروز (Turqoise)، الأوليفين (Olivin)، اللعل (Spinel)، التورمالين (Toumaline)، والزرقون (Zircon).

كما أطلقت أسماء معينة على بعض الأحجار مثل حجر القمر (Moonstone) وهو شفاف، وحجر الشمس (Sunstone) ولونه أحمر، والاثنان أنواع من حجر الفلسبار (Feldspar).

ويُعطى اسم خاص لكل نوع من الأحجار إذا وجد نفس الحجر الواحد في لونين أو أكثر، حيث قد يتشابه جوهران من جميع النواحي ولكنَّهما يختلفان في درجة وجود الشوائب اللونية.

فالزمرد ذو اللون الأخضر والأكوامارين ذو اللون الأزرق ينتميان إلى جوهر الزمرد (Beryl)، كما أنَّ الياقوت الأحمر (Ruby) والياقوت الأزرق أو السفير (Sapphire) ينتميان إلى القورندم (Corundum)، وكذلك العقيق اليماني (Ajate) والجمشت (Amehyst) والقورنجورم والسترين واليشب (Jasper) والعقيق (Onyx) وعين الهر أو النمر كلها أنواع من المرو أو الوارتز (Quartz) وهكذا.

وتوجد الأحجار الكريمة في الطبيعة، حيث تدخل في تركيب الصخور وتتكون من بعض العناصر (حوالى ٤٧ عنصراً) منهاـ الليثيوم ـ- البريليوم ـ- الماغنسيوم ـ ـ الألومينوم ـ- السليكون ـ- الكالسيوم ـ التيتاتيوم والفاناديوم وغيرها وذلك بنسب متفاوتة. (والمعروف أنَّ أية مادة كيميائية تتكون من شقين أحدهما موجب الشحنة والآخر سالب، ولكي يكون المركب ثابتاً فيجب أن يكون متعادل الكهربية أي أنَّ أيوناته متوازنة. لذا فإنَّ الجزء الموجب عادة من بعض العناصر المعدنية في حين أنَّ الجزء السالب قد يكون عنصراً غير معدني مثل الأكسوجين أو خليطاً من بعض العناصر التي تكون في النهاية مجموعة سالبة مثل الكربونات أو الكبريتات أو السليكات وعلى ذلك فإنَّ معظم قشرة الأرض تتكون من سليكات من ثمانية عناصر هي الأكسوجين ـ السليكون ـ- الألومنيوم ـ ـ الحديد ـ- الكالسيوم ـ- الصوديوم ـ البوتاسيوم والماغنسيوم).

وهناك علم يبحث في الحالة البللورية للصخور وهو علم المعادن، فالبللورة عبارة عن جسم له أوجه متعددة ناعمة الملمس وتحت ظروف ملائمة لتكون البللورات فإنَّ المعادن سوف تكون بللورات حسنة التشكيل في حين إذا كان نمو البللورات يتعارض مع بعضها البعض فستنشأ البللورات على هيئة مشوهة. ولكل بللورة معدنية أسطح مميزة وزوايا محددة بين كل سطح وآخر مكونة في النهاية بطاقة شخصية خاصة لهذا الحجر الكريم المعين

وعلى ذلك فمهما تكن البللورة سيئة فإنَّ الزواية بين كل سطحين متقابلين واحدة تماماً. وهذا التوافق بين الأسطح والزوايا أدى إلى نظرية أنَّ البللورات هي أجسام متطابقة ولذلك تصنف على أساس هذا التطابق مهما كانت أشكالها مثل كونها على هيئة أعمدة وأشواك أو مسننة أو مشععة أو طبقية أو كالموسى أو قرصية أو عنقودية مثل العنب وهكذ. وللبللورات خواص متعددة منها:

أ ـ خواص بصرية:

١ ـ **اللون**: يرجع سبب تلون كل حجر كريم إلى امتصاص بللوراته لبعض الموجات الطولية من الضوء الأبيض بواسطة ما به من معادن. ولذلك يكون لون الحجر هو اللون الأبيض ناقصاً منه أطوال الموجات الممتصة. ونظراً لتكون الأحجار الكريمة بطرق مختلفة صعبة ومعقدة (ممَّا يجعل التعرف عليها عن طريق لونها فقط عملية صعبة) لأنَّ نفس النوع من البللورات قد يظهر بألوان متعددة، كما أنَّ اللون قد يكون متسبباً من تركيبه الكيميائي، فاللون الأزرق والأخضر سببه وجود أحجار نحاسية غير نقية أو يكون سببه هو اختلاف في تركيب البللورات أو في طريقة الترابط بينهما (مثل الماس والجرافيت يتكونان من الكربون ولكن بترابط مختلف لجزيئاته) أو إلى وجود عيوب في تكون البللورات أو لوجود بعض الشوائب بداخلها.

٢ ـ **الشفافية**: من أبرز خواص البللورات هي قابليتها لتكون بصورة شفافة أو نصف شفافة أو معتمة، وهذه الخاصية تعتبر مقياساً لكمية الضوء الممتص بواسطة المعادن داخل البللورة، وهذا يعتمد على تركيب البللورة والرباط الكيميائي للمعدن داخله.

٣ ـ **اللمعان**: تعتبر طبيعة سطح المعدن هي المقياس المسيطر على كمية الضوء المنعكس من البللورة، فالأوجه المختلفة للبللورات تُحدث قوى لمعانية مختلفة ولذلك يطلق عليها أسماء متعددة لوصف درجات اللمعان. فاللمعان المعدني يظهر من المعادن المماثلة، حيث إنَّها تمتص الضوء بدرجة كبيرة ولهذا فهي معتمة حتى في أصغر شظاياها. وهناك اللمعان غير المعدني والمشابه لبعض العناصر غير المعدنية مثل اللمعان الزجاجي ـ الراتنجي ـ ـ الماسي ـ ـ اللؤلؤي ـ الحريري والأرضي (والأخير لا يوجد له لمعان تماماً حيث إنَّ الأسطح تبعثر الضوء وتطرده بدلاً من امتصاصه).

٤ ـ **لون المسحوق الناعم**: إذا ما سحبت عينة من الحجر الكريم فوق سطح من البورسلين غير المصقول فإنَّه يترك وراءه لوناً يتكون من مسحوقه الناعم، وبالرغم من أنَّ لون الحجر قد يتفاوت إلاَّ أنَّ لون المسحوق الناعم يكون دائماً ثابتاً.

ب ـ خواص طبيعية:

١ ـ **الكثافة النوعية**: وهي العلاقة بين وزن حجم معين من الحجر وبين وزن حجم مماثل من الماء، ويعتمد ذلك على التركيب الكيميائي للذرات الموجودة في الحجر المعدني ودرجة ارتباطها مع بعضها داخل هذا التركيب وهذا ينتج عنه اختلاف في النوع بالرغم من تماثل التركيب الكيميائي مع اختلاف الكثافة النوعية، كذلك توجد معادن لها نفس التركيب ولكن بكثافة نوعية مختلفة وهذا راجع إلى وجود ذرات ثقيلة في تركيبها.

٢ ـ **درجة الصلابة**: وهي قابلية المعدن لمقاومة الخدش والتآكل بواسطة مواد أو معادن أخرى، ويرجع ذلك إلى التركيب الذري الداخلي للبلورة وإلى قوَّة الترابط الكيميائي للمعدن. وقد أمكن تصنيف عشرة أحجار معدنية تبدأ بالتلك ـ أكثرها نعومة ـ ثم الجبس ثم الكالسيت ثم الفلورايت ثم الأباتيت ثم الأورثوكلاز ثم الكوارتز ثم التوباز ثم القورندم وأخيراً الماس وهو أكثرها صلابة.

٣ ـ **التشقق (الانفلاق)**: تظهر على الكثير من الأحجار المعدنية خاصية التشقق أو الانفلاق وذلك في جهات معينة على طول السطح المستوى أي تنشق متوازية مع أسطح البلورات، ويعتمد ذلك على التركيب الذري للمعدن. ففي مجموعة الميكا، تكون الروابط الكيميائية ضعيفة بين طبقات أكسيد السليكون ولذلك فإنَّ الميكا تتشقق بسهولة إلى ألواح رفيعة.

٤ ـ **التماسك**: وهي خاصية تختلف عن درجة الصلابة، فبعض الأحجار المعدنية تنكسر ـ إذا استخدم في ذلك سكين حاد ـ بدون تخلف مسحوق منها وتسمى أحجار صلبة بينما البعض الآخر تنكسر بسهولة وتسمى أحجار هشة. ومنها ما يمكن إحالته إلى سطح مستوى مستوٍ بواسطة الدق وتسمى أحجار مطاوعة وبعضها تنثني بدون كسر ولكن تظل منثنية وتسمى أحجار مرنة بينما هناك أنواع يمكن سحبها إلى أسلاك وتسمى أحجار لينة.

ج ـ خواص خاصة:

١ ـ **المغناطيسية**: وهي خاصية انجذاب بعض الصخور المعدنية إلى المغناطيس ومن أكثرها قابلية لذلك معدناً الماجنيتيت والبيرهوتين.

٢ ـ **الإشعاع الضوئي**: بعض الصخور المعدنية تشع أضواء عند تعريضها إلى الأشعة فوق البنفسجية، وهذا اللون الصادر المشع يعتبر خاصية مميزة لهذا الحجر، ولكن ليس بالضرورة أنَّ كل الصخور من نفس النوع تشع أضواء مماثلة، كما أنَّ هذا الإشعاع يرجع إلى وجود شوائب بالحجر.

٣ ـ **الإشعاع الذري**: بعض الصخور المعدنية تحوي عناصر تنطلق منها باستمرار إشعاعات ذرية يمكن قياسها بعداد جايجر، ومنها عناصر اليورانيوم والثوريوم.

وتتكون الصخور من جزيئات معدنية مختلفة، فمنها جزيئات خشنة يمكن رؤيتها بالعين المجردة مثل الجرانيت في حين أنَّ بعضها تكون جزيئاتها دقيقة جداً بحيث يلزم الاستعانة بالميكروسكوب لرؤيتها مثل حجر البازلت. وتنقسم الصخور المعدنية من ناحية أصل تكونها إلى:

١ ـ **صخور بركانية نارية**: وهذه تنشأ من تجمد الخصور السائلة نتيجة الاشتعال الشديد لها وتسمى الحمم (Magma)، وتكون هذه الصخور داخل الأرض في منطقة صخرية كثيفة تقبع تحت القشرة الأرضية الأقل كثافة (والتي يبلغ سمكها حوالى ٣٥ كيلومتراً تحت مستوى سطح القارات و٧ كيلومترات تحت المحيطات). وعندما ترتفع الحمم إلى سطح الأرض فإنَّها تتحول إلى بللورات عندما تبرد بسرعة ولذلك تسمى صخور نارية وتكون حجم جزيئاتها بين المتوسط والخشنة، ومن هذا النوع البازلت حيث بللوراته ثقيلة وداكنة اللون بينما يعد الجرانيت من الصخور المتوسطة الكثافة.

٢ ـ **صخور متحورة**: وهي صخور بركانية تكونت بفعل الحرارة والضغط داخل الأرض (الحرارة أقل من درجة ذوبان الصخر) وتتكون في ظروف جوية جافة، مثل البجادي (Garnet) والستوراليت (Stauralite) والكيانيت (Kyanite). كذلك توجد صخور متحورة بالتلامس تكونت بفعل الحرارة الكبيرة وتحت ضغط جوي منخفض وتوجد بالقرب من نقطة تلامسها مع الحمم البركانية.

كما أنَّ بعض الصخور المتحولة تنشأ على نطاق واسع نتيجة تكون الجبال وغيرها من النشاطات التكوينية فتنتج عنها صخور محلية متحورة بسبب الحرارة الشديدة والضغط العالي مثل صخور الكيانيت (Kyanite) والسلليمانيت (Sillimanite).

٣ ـ **صخور رسوبية**: وهذه تتكون نتيجة التأثيرات السطحية على الأرض من حرارة وضغط منخفضين، وهذه المترسبات تتكون من صخور تأثرت بالعوامل الجوية أو نتيجة تآكلها بفعل الماء، حيث تنقلها مياه السيول أو الأمطار أو الرياح أو الجليد فتتراكم الجزيئات الرسوبية في البحيرات ونهايات مصبات الأنهار أو البحار. وهذه الجزيئات تتضاغط مع بعضها مكونة صخوراً متنوعة.

٤ ـ **خامات في عروق جوفية**: ومنها أنواع معدنية وأخرى غير معدنية، فعروق الذهب وغيرها من الصخور الثقيلة غير القابلة للذوبان في الماء بعد أن انتقلت من مواقعها الأصلية.

وقد استعمل قدماء المصريين منذ ما قبل عصر الأسر العديد من الأحجار الكريمة

وشبه الكريمة في صناعة الحلي والأحجبة والعقود والجعارين وغيرها وذلك بعد استخراجها من أراضي ومناجم الصحراء الشرقية وسيناء، وكانت هذه الأحجار تعد عندهم ذات قيمة غالية.

كذلك كان الكثير من هذه الأحجار يدخل في علاج الأمراض بعد سحقها ناعماً جداً وكان يراعي في اختيار الحجر الكريم مقدرة المريض المالية، فكان الأطباء يصفون الزمرد لعلاج الأثرياء بينما كان الصيني الأخضر يوصف للفقراء (ويتركب الزمرد الشرقي أو المصري (القورندم الأخضر (Green Corundum) من أكسيد الألومنيوم بينما يتكون الصيني أو الفخار الأخضر من الكاولين النقي أي سليكات الألومنيوم في حين أنَّ الطين يتكون من سليكات الألومينوم غير النقية. ولهذا فإنَّ الزمرد المصري والصيني أو الفخار تتشابه في التركيب واللون وهو أساس فكرة ونظرية الإبدال في العلاج (والتي توسع في استخدامها العرب فيما بعد).

وقد استخرج المصريون القدماء الفيروز (Turqoise) من جبال سيناء وذلك في فصول معينة، إذ أنَّهم عرفوا أنَّه لا يجب الانتظار إلى شهور فصل شيمو (الحصاد) لأنَّ الجبال تكون خلال هذا الفصل الرديء ملتهبة الحرارة مثل الحديد المنصهر ممَّا يؤثر على لون حجارة الفيروز فتبهت.

وقد استخدم المصريون القدماء العديد من الأحجار الكريمة في ترصيع الأثاث والصناديق والتوابيت وغيرها، ومن أشهرها: العقيق اليماني (Ajate)، الجمشت أو المرو الأزرق البنفسجي (Amethyst)، البريل أو الزمرد المصري، الكالسيت (كربونات الكالسيوم المبلور)، العقيق الأبيض، الكارنيليان (وهو نوع جيد من العقيق الأبيض)، الفلسبار، حجر سيلان (أو المقيق)، الهيماتيت، ايسلاند سبار (بللورات كربونات الكالسيوم)، اليشب أو اليصب (Jasper) ذو الألوان الحمراء أو الصفراء أو البنية، اللازورد (Lapis Lazuli)، حجر الظفر أو الخرز اليماني، اللؤلؤ، الزبرجد (Emerald)، المرو أو الكوارتز (سيليكا متبلورة) (Quartz)، العقيق النفرابي، الفيروز (الفيروزج عند العرب)... وغيرها بينما لم يعرفوا الماس والياقوت الأبيض والأزرق والأكحل.

كما قسم المصريون القدماء ألوان الأحجار الكريمة إلى:

١ ـ **أحجار شفافة**: مثل الكالسيت، العقيق الأبيض، ايسلاند سبار، السليكا المبلورة واللؤلؤ.

٢ ـ **أحجار حمراء**: مثل الكارنيليان، المقيق، اليشب متعدد الألوان.

٣ ـ **أحجار صفراء**: مثل اليشب.

٤ ـ **أحجار خضراء:** مثل البريل، فلسبار، اليشب، الزبرجد.

٥ ـ **أحجار زرقاء:** مثل اللازورد، الفيروز.

٦ ـ **أحجار سوداء:** مثل الهيماتيت، اليشب.

ومن الأحجار الكريمة المختلفة صنع قدماء المصريين العديد من الحلي الذي يلبس حول العنق وعلى شكل بعض أجزاء جسم الإنسان أو الحشرات أو الحيوانات أو غيرها، وقد استخدمت منذ عصور ما قبل الأسر في حين شاع استخدام بعضها في العصور المتأخرة وأغلبها كان يستخرج من أرض مصر. فقد شاع استخدام الجمشت (Amethyst) والمركب من الكوارتز الملون مع أملاح المنجنيز فصنعوا منها العقود والجعارين (وتوجد للآن بقايا هذه المحاجر في منطقة سفاجا بالصحراء الشرقية وعلى شكل بللورات مع الجرانيت الأحمر)، في حين استُخرج الفيروز من وادي المغارة (ويتكون من سليكا وفوسفات وكبريتات الألومنيوم والكالسيوم والماغنسيوم وأكسيد النحاس).

وقد اعتاد المصريون القدماء ارتداء الأحراز والتمائم من الأحجار الكريمة والمعادن للوقاية من الأمراض ولعلاجها، ومن هذه الأشكال:

١ ـ **وجه برأس وذقن ملتوية وشعرها طويل:** (مثل صورة المصري في عصور ما قبل التاريخ) وكانت هذه الحلية تلبس لتقوية الحواس، وصنعوها من الفخار الناعم الأخضر والأصفر وذلك منذ الأسرة الخامسة والعشرين وحتى عصر البطالمة.

٢ ـ **عين حورس:** وكانت توضع علىء شمال التابوت في الجهة المقابلة للرأس تشبيهاً للميت بحورس حتى يتمكن من النظر بعيني حورس، وكان يرصع بها خشب التابوت أحياناً وصنعوها من اللازورد أو حجر الجير الأبيض أو الزجاج الأزرق أو النحاس أو الاوبسيديان Obsidian (وهو من الزجاج الطبيعي)، وأحياناً كانت العين تنقش على هذه الحجارة وذلك منذ عصر الأسرة ١٢.

٣ ـ **العين:** وهو حرز لتقوية النظر (مكون من عين واحدة أو ثلاثة معاً) وكانت تُصَنع من الفخار اللامع الأخضر أو من الذهب، وذلك من عصر الأسرة ٢٣ وحتى عصر الرومان.

٤ ـ **الأذن:** وهو حرز لتقوية السمع (عن طريق الاستعطاف للآلهة)، وكانت تصنع من الفخار اللامع الأزرق أو الأخضر على قاعدة من الحجر، وقد يكون مسطحاً ومثقوباً ليسهل تعليقه حول العنق وذلك منذ عصر الأسرة ١٨.

٥ ـ **اللِّسان:** وهو حرز لتقوية الكلام، وكان يصنع من الذهب خلال العصر الروماني.

٦ ـ **القلب**: لتقوية العزم والحياة، وكان يصنع من الكارنيليان من الأسرة ٦، في حين صنع من الكارنيليان والذهب من الأسرة ١٨، ومن الأسرة ٢٦ صنع من مواد مختلفة مثل الفلسبار الأخضر والزجاج الأخضر بخطوط صفراء وبيضاء ومن الذهب والفخار اللامع البنفسجي مع إضافة ضفيرة على هيئة شعر وزهرة اللوتس.

٧ ـ **الصدر**: لتقوية الرضاعة عند المرضعات، وكان يُصنع من الفخار اللامع الأزرق المخضر أو الشمع أو الخشب أو الذهب، وكان يُلبس على الصدر وذلك منذ أيام العصر اليوناني ـ الروماني.

٨ ـ **الذراع**: لقوّة العمل، وكان يُصنع من الفخار اللامع الأزرق المخضر، وذلك منذ الأسرة ٦.

٩ ـ **الضفدعة**: وهي رمز لآلهة الولادة «هكت» (Hekt) طلباً لقوّة الخصوبة لمن يرتديها (حيث تُصنع أوان منقوش على سطحها الداخلي وعلى حرفها أشكال ضفادع وذلك منذ عصر الهكسوس وتوضع فيها سوائل وتُشرب ضد العقم واستجلاباً للحمل)، وكانت تصنع من الفخار اللامع أو الحجر المصقول أو الفلسبار الأخضر أو اللازورد أو الكارنيليان أو البرونز أو الكوارتز أو السربنتين أو الحجر الدهني أو حجر الجير أو الديوزيت أو الهيماتيت أو غيرها، وذلك نذ عصور ما قبل التاريخ وخلال المملكة القديمة.

١٠ ـ **الذبابة**: وكانت تُعمل بشكل الذباب عقود ذهبية تُلبس حول الرقبة خلال الأسرة ١٨ وذلك لمن أظهر شجاعة ونشاطاً وسرعة وبلاء في الحرب. وكانت تصنع من الفخار اللامع أو البرفيري الأخضر أو السربنتين الأخضر أو الحجر الجيري الوردي أو اليشب الأحمر أو الذهب، ويرجع تاريخ عملها إلى عصر ما قبل الأسر، ثم زاد في الفترة من الأسرة ١٢ ـ ١٨.

١١ ـ **البردي**: وكان يرتديها الفلاح والشباب، وصنعت من الزجاج الأبيض أو الأصفر أو الأسود أو الفخار اللامع أو الأخضر أو الأزرق أو الهيماتيت أو الفلسبار الأخضر أو حجر الجير الأسمر أو الكالسيت الأخضر المطفأ أو الزمرد المصري أو الذهب أو السربنتين أو الحجر المفضد أو الديوريت الأخضر، وذلك من الأسرة ٢٦ ـ ٣٠.

١٢ ـ **رأس ابن آوى**: اعتقد المصري القديم أنَّ ابن آوى يفتح الطريق في الصحراء لذلك فرأسه يمكن عملها تميمة ليجد الإنسان طريقه في الآخرة، وكان يُصنع من العقيق النفرابي أو الكرنيليان أو الفخار اللامع الأزرق أو الفلسبار الأخضر أو حجر الجير الأخضر أو اللازورد أو العظم أو الخشب، وذلك في عصر الأسرتين ٥ و٦.

١٣ ـ **أبو فصادة**: كان يعد رمزاً للعظمة، وصُنع من العظم والكرنيليان في الأسرة ٦.

١٤ ـ **العصفور برأس إنسان**: كان يمثل روح الإنسان (وأصله وجه بومة كبيرة تعيش في القبور)، وكان يُصنع من الفخار اللامع الأخضر والأزرق والرمادي أو الزجاج الأحمر أو الأزرق أو الأخضر أو الأسود أو الأبيض أو اللازورد أو الذهب، وذلك من الأسرة ٢٦ وحتى عصر البطالمة.

١٥ ـ **السحلية الثعبانية**: كانت تُرسم على التوابيت وتحمل حية للمساعدة على الحمل أو ميتة لعلاج الروماتزم، وصُنعت من البرونز.

١٦ ـ **سمك كالحية الجريث**: وكانت تلبس أسنانه لعلاج الملاريا كما كانت ترسم على التوابيت وتصنع من البرونز، وذلك من الأسرة ٢٥ وحتى عصر البطالمة.

١٧ ـ **السحلية المنقطة**: وكانت تُلبس لعلاج الحمى الرباعية في حين كانت تلبس السحلية الخضراء لعلاج الحمى الثلاثية، وصنعت من البرونز وذلك من الأسرة ٢٥ وحتى عصر البطالمة.

١٨ ـ **العظام جمجمة الإنسان**: لعلاج الصرع.

عظام رسخ الأرنب: لعلاج آلام الأمعاء.

١٩ ـ **السرطان ذو القاعدة المسطحة**: كان يمثل قلب إيزيس حرزاً للميت، وصنع من البازلت أو السربنتين الأخضر أو البرفيري أو اللازورد أو الملاكيت أو الزبرجد أو الفلسبار الأخضر أو حجر الطلق الأخضر أو الفخار اللامع الأخضر أو الزجاج الأزرق أو البنفسجي أو الأحمر أو الأصفر وذلك من الأسرة ١٨ ـ ٣٠.

٢٠ ـ **السرطان ذو القاعدة المنقوشة**: كان يمثل قلب إيزيس حرزاً للميت، وصُنع من الديوريت أو البرفيري أو حجر الجير أو حجر الطلق أو الفلسبار الأخضر أو السربنتين أو اليشب أو اللازورد أو الفخار اللامع الأزرق أو الزجاج البنفسجي.

٢١ ـ **السرطان ذو الأرجل**: صُنع للتحرز من الحمى الرباعية ولذع الثعبان، أمَّا إذا كان من العقيق اليماني فهو حرز ضد العين الحسودة وقرون السرطان للأطفال. وصُنع من البازلت أو البرفيري أو اللازورد أو الفخار اللامع الأخضر أو الأزرق أو السربنتين أو الهيماتيت أو الكرنيليان أو حجر الدهن الأسمر أو حجر الجير أو السينيت الأسود أو الأخضر أو الاوبسيديان أو الزجاج الأبيض أو البرونز، وذلك من الأسرة الأولى حتى الثلاثين.

٢٢ ـ **السرطان ذو الأجنحة**: ويعد حرزاً للإله الأعظم، وصُنع من الفخار اللامع الأخضر أو الأسود أو العقيق النفرابي أو العجينة الزرقاء أو البيوتر «Pewter» (وهي سبيكة

من أربعة أجزاء قصدير وجزء رصاص) أو من الذهب أو الزجاج الأزرق وذلك من الأسرة ٢٢ ـ ٣٠.

٢٣ ـ الثعبان: للحرز من الثعبان في حين كانت أسنانه حرزاً للتسنين عند الأطفال بينما كان جلده لتسهيل الوضع وضد الملاريا، وصُنع من الفخار واللازورد والصوان وحجر الجير الأصفر وحجر الجير والزجاج الأحمر أو من الخشب، وذلك من عصر ما قبل الأسر وحتى الأسرة ٢٦.

٢٤ ـ رأس الثعبان: للحرز من لدغ الثعبان، وكانت تُصنع من الكرنيليان أو الهيماتيت أو حجر الجير الأحمر، أو العاج، أو الزجاج الأزرق، أو الأخضر، أو الأسمر، أو اليشب الأحمر، أو الفخار اللامع، أو الذهب، أو العقيق اليماني، وذلك من عصر ما قبل الأسر وحتى الأسرة ٢٦.

ونقل الإغريق القدماء كل ما كان قدماء المصريين يعرفونه عن عالم الأحجار الكريمة وخواصها وأنواعها واستخداماتها في العلاج والزينة، ونقلها عنهم الرومان وتوسعوا في جلب تلك الأحجار من كافة المناطق المجاورة وحتى من الهند والصين. ومن أهم علماء الإغريق أرسطو، وديوسقوريدس، وثيوفراستوس، وجالينوس وغيرهم.

وفي القرن التاسع الميلادي وبعد مرور حوالي قرنين على ظهور وانتشار دين الإسلام في المنطقة العربية وما جاورها. اهتم علماء العرب والمسلمين بالكثير من المجالات العلمية والعملية. وبذلك ازدهرت الكثير من العلوم وأُلفت كتب كثيرة في مختلف أوجهها كما أُسست دور الكتب وظهر نتيجة تشجيع الخلفاء والحكّام المسلمين العديد من رواد العلوم والباحثين أمثال الكندي، والرازي، وبني موسى بن شاكر، وبني الصباح، والفارابي، والبتاني وغيرهم، وبذلك وضع هؤلاء الرواد الأسس الثقافية القوية التي استندت عليها حضارة العرب منذ القرن العاشر الميلادي، حيث ألفوا الكثير من الكتب في الفلك، والهندسة، والموسيقى، والحساب، والكيمياء، والطبيعة، والطب، والصيدلة، وعلم الحيوان، والنبات وغيرها.

وكان اهتمام العرب بالكيمياء سبباً في ظهور عدد من العلوم المتخصصة في هذا العلم وفنونه ومنها فن المعادن، حيث درسوا خواصها وطرق استخراجها وصهرها وتغيير تركيبها وتحويل الرخيص منها إلى غالٍ. كما اهتموا بالأحجار الكريمة، حيث جمعوها وتفننوا فيها حتى أصبح لها علم قائم بذاته له علماؤه ومختصوه حيث شمل دراساته تركيبها الكيميائي، وصفاتها، وخواصها، ومواطن استخراجها، وطرق صقلها، وتقدير أثمانها، ومدى استخدامها في العلاج.

ومن أوائل من اشتغلوا بعلم الأحجار الكريمة من العرب العالم الكيميائي جابر بن

حيان الأزدي الكوفي (ت عام ٨١٥م)، حيث ألف عدداً من الكتب في الكيمياء منها: «كتاب الأحجار» و«كتاب الأحجار الثاني» و«كتاب الجواهر الكبير». كذلك ألف عطارد بن محمد الحاسب المنجم البغدادي (ت عام ٨٢١م) كتاباً أسماه: «منافع الأحجار» (وقد نقل البيروني الكثير من هذا الكتاب «الجماهر» حيث ذكر كل حجر وفوائده الطبية).

كما ألف أبو زكريا يحيى (يوحنا) بن ماسويه الخوزي (ت عام ٨٥٧م) كتاباً في صفات الجواهر ومعادنها أسماه: «كتاب الجواهر وصفاتها»، ويعد يوحنا من أوائل مَن كتب من العرب في علم الحجارة النفيسة وأنواع اللآلىء وخصائصها ومواطنها من بحار وجبال ومدن وجزر، ولكنَّه لم يذكر بتاتاً أياً من خواصها الطبية لأنَّه لم يكن مؤمناً بذلك (وكان يوحنا رئيساً لهيئة المترجمين الرسمية والتي عربت الكثير من كتب الإغريق وترجمها بنفسه وبأيدي تلامذته أمثال: حنين بن اسحق العبادي وغيره، وشغل يوحنا كذلك منصب كبير أطباء الخلفاء المأمون والواثق والمتوكل. كما ألف محمد بن شاذان الجوهري كتاباً أسماه: «كتاب الجوهر وأصنافه» قدمه هدية إلى الخليفة المعتضد بالله (والذي حكم من عام ٨٩٢ ـ ٩٠٢م).

ومنذ بداية القرن ١٠م، ازداد اهتمام العلماء بعلم الجواهر نظراً لزيادة اقتناء الأحجار الكريمة للتزين بها وللتجارة كبديل عن العملات المعدنية لأنَّها أكثر قيمة وأخف وزناً. وظهر كتاب: «كنز التجار في معرفة الأحجار» وغيره من الكتب في هذا العلم الهام (وقد نقل التيفاشي عن هذا الكتاب الكثير وأورده في كتابه: «أزهار الأفكار». كما ترجم لوقا بن سرابيون (من علماء القرن ١٠م) كتاب: «الأحجار» لأرسطو (عاش من عام ٣٨٤ ـ ٣٢٢ق.م).

كما نقل إلى العربية كذلك كتاب: «الأحجار وتركيب معادنها» للعالم الروماني الشهير بليني (أو بلينياس عند العرب) والمتوفى عام ١٠٠م (وهذا الكتاب الأخير نقل منه كل من البيروني في كتابه: «الجماهر» والتيفاشي في كتابه «أزهار الأفكار»).

وهكذا أدى اطلاع العرب على الكتب الطبية الإغريقية القديمة إلى زيادة المعلومات عن الأحجار الكريمة وفوائدها الطبية، ومن ضمن من ترجمت كتبهم عن ذلك العلم.. مانيليوس (Manillius) المتوفى عام ١٦م وقد نقل منه البيروني الكثير في كتابه «الجماهر»، وديوسقوريدس (Dioscorides) والذي عاش في القرن الأول الميلاد، وجالينوس (Galenus) المتوفى عام ٢٠٠م، وثيوفراستوس (Theophrastus) المتوفى عام ٣٠٠ق.م وقد نقل عنه البيروني أيضاً الكثير في كتابه: «الصيدنه»... وذلك منذ القرن ١٠م وبعده.

كما ترجم العرب الكثير من الكتب الهند القديمة التي حوت الكثير من اعتقادهم

الشديد في تأثير الأحجار الكريمة على صحة الإنسان، وقد نقل البيروني الكثير من كتاب «توبوسته» الهندي وذكره في كتابه: «في الخرز وحكاكها».

ولم يكتف العلماء العرب بنقل الكتب القديمة وترجمتها فقط، بل بحثوا فيها ودققوا ونقبوا وتوصلوا إلى نتائج هامة وملاحظات شخصية وتجارب عملية. واشتهر في القرن ١٠م من المشتغلين بعلم الأحجار الكريمة أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت عام ٩٢٣م)، حيث ألف كتابين: «الخواص» و«علل المعادن» أورد فيهما الكثير من صفات الأحجار ومكوناتها الطبيعية.

كما صنف الفيلسوف والطبيب العربي يعقوب بن إسحاق الكندي (ت عام ٨٧٢م) كتباً منها: «الجواهر والأشباه» و«رسالة في أنواع الجواهر الثمينة وغيرها» و«رسالة في أنواع الحجارة». كذلك ألف أبو جعفر القيرواني «أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد المعروف بابن الجزار» (ت عام ٩٦١م) كتاباً أسماه: «في الأحجار الكريمة» (وقد نقل التيفاشي الكثير من هذا الكتاب في كتابه: «أزهار الأفكار»).

كذلك ألف سعد نصر بن يعقوب البغدادي الشهير بـ «الدينَوَرِي» (ت عام ٩٨٩م) رسالة بالفارسية عن الجواهر الكريمة (ذكر منها البيروني في كتاب: «الجماهر» وابن الأكفاني في كتابه: «نخب الذخائر» وقد أفرد أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش الجوهري (ت عام ١٠١١م) كتاباً في «اللؤلؤ وصنعته وأنواعه»، كما ألف أبو إبراهيم إسحاق بن نصير كتاباً أسماه «كتاب صناعة الدر الثمين». وفي بداية القرن ١١م ألف العالم الشهير أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت عام ١٠٤٨م) كتابه الشهير «الجماهر في معرفة الجواهر» ويعتبر أكثر الكتب شمولاً في معرفة الأحجار الكريمة وأكثرها دقة، حيث نقل الكثير من كتب اليونان والهند وفارس والعرب (ومنهم كتب الكندي ونصر البغدادي والجوهري)، وتميز كتابه بالنقد الشديد للأفكار غير الموضوعية كما توصل إلى تحديد دقيق للأوزان النوعية لكل حجر.

وفي القرن ١٣م ألف شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي القيسي القاهري (ت عام ١٢٩٣م) كتاباً أسماه: «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار»، حيث رتبه في أبواب.. باب في صفة الحجر، وآخر في تركيبه، وثالث في مواطن استخراجه ورابع في أثمانه وأوزانه وهكذا. كما اقتبس الكثير فيه من كتب اليونان القديمة وخاصة مؤلفات أرسطو والروماني بليني. ويعد هذا الكتاب قمة الأعمال العربية المؤلفة في ذلك الوقت والخاصة بعلم الأحجار الكريمة والنفيسة.

كذلك حذا حذو التيفاشي الطبيب محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري

المعروف بابن الأكفاني (ت عام ١٣٤٨م) حيث ألف كتاباً أسماه: «نخب الذخائر في أحوال الجواهر» حيث ظهرت فيه زيادة الاهتمام بالخواص الطبية لهذه الأحجار.

وقد لاحظ الأقدمون أنَّ هناك علاقة ثابتة بين النجوم وبين الأحجار الكريمة وتأثيرها على صحة الإنسان ونفسيته وذلك راجع إلى تأثير الألوان الموجودة فيها.

فالعلم الحديث أثبت أنَّ لكل لون موجة كهرومغناطيسية معينة تؤثر على جسم الإنسان سواء بالصحة أو بالمرض، وعلى ذلك فإنَّ مواليد كل برج يمكن أن تتأثر حياتهم بما يحملونه من أحجار كريمة سواء أكانت خواتم أو أساور أو قلائد حول العنق والتي ترسل إشعاعات غير مرئية من الموجات الكهرومغناطيسية طالما لبسها الشخص. وهذه الأبراج الفلكية وعلاقاتها بالأحجار يمكن إيجازها كالآتي:

١ ـ **برج الحمل**: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو الماس وحجر الدم، والياقوت، والعقيق، وكل الأحجار الحمراء. فقد كان حجر الدم هو التميمة المفضلة للجندي، حيث كان الاعتقاد قديماً بأنَّ لابسه يقف نزف دمه فوراً (ولا يزال هذا الاعتقاد موجوداً للآن في الهند). وقد ثبت حديثاً أنَّ الأكسيد المستخرج من حجر الدم يمنع النزيف لكونه قابضاً وذلك إذا نثر مسحوقه على الجروح، كما أنَّ الماس يعتبر من أقوى التمائم ولكن كلَّما كبر حجمه سبب الكوارث لصاحبه سواء كان رجلاً أو امرأة.

٢ ـ **برج الثور**: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على موالد هذا البرج هو الياقوت الأزرق، والفيروز (والأخير يُعد من أقوى التمائم)، ثم الزمرد، والمرجان (مع وجوب تجنب حجر اليماني، والعقيق)، كما أنَّ النظر والتحديق في الياقوت الأزرق يؤثر بالخير والسمو على نفسية الشخص.

أمَّا الفيروز وإن كان أرخص إلاَّ أنَّه يماثل الياقوت الأزرق في الجمال ويحفظ السعادة والرباط بين الزوجين، ويحل مشاكلهما، ويجمع المتخاصمين، كما يعيد الصداقة والمحبة بين الناس.

أمَّا الزمرد فإنَّه يعد جوهرة كوكب الزهرة، ويؤثر على المحبين ويقوى الرباط بينهم، كما يعد المرجان التميمة المفضلة للأمهات والأطفال ويمنع الحسد ونظرات العيون الشريرة، لذلك اعتقد القدماء بأنَّ لبس الطفل لعقد من المرجان في العنق يخفف كذلك من آلام التسنين والحسد.

٣ ـ **برج الجوزاء**: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو الياقوت، والعقيق الأبيض إذ يجلبان الحظ، كما أنَّ الزبرجد له تأثير حسن عليهم أيضاً. فالياقوت يعطي للشخص قوَّة وجلداً لمن يشتغل في الفلاحة كما يعطي لغيرهم من الكتَّاب ورجال الأعمال فصاحة في اللِّسان وقوَّة في التعبير.

٤ ـ برج السرطان: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو الزمرد، إذ يمنح من يرتديه كتميمة حظاً وفيراً (خاصة إذا صيغ مع الفضة أو البلاتين فقط وليس الذهب) كما يقيه من الحسد والعين الشريرة خاصة عند المحبين. كما أنَّ حجر القمر ـ وإن كان أرخص ثمناً ـ له أثر كبير كتميمة (وسمّي كذلك لأنَّ لونه السماوي يماثل لون القمر) إذ يجلب المحبين ويجمع شملهم، كما يفيد في علاج أمراض الكلى والاستسقاء، وإذا وُضع الحجر في فم الشخص الحائر أثناء اكتمال القمر بدراً فسيكون رأيه صحيحاً وسليماً.

كذلك فإنَّ حجر عين القط (ويشبه حجر القمر في الشكل) يُعد تميمة قوية ضد الربو حيث يقلل من نوباته كما أنَّه يفيد في جلب الحظ الحسن. في حين أنَّ الحجر البللوري (وهو نوع من الكوارتز) يفيد في علاج مرض الاستسقاء، كذلك فإنَّ اللؤلؤ بالرغم من الاعتقاد بأنَّه ضار بالنساء المتزوجات إلاَّ أنَّه يزيل خوف العروس من الزواج. وقد كانت النساء في مصر القديمة يرتدين تمائم مصنوعة على شكل جعران أو المرسوم عليها صورة الجعران (الخنفس)، وكانت تقي الأمهات من الأمرض وكان الأحياء يلبسونها جلباً للعمر الطويل وللاحتفاظ بالأصدقاء في حين كانت التميمة المصنوعة على شكل هلال تجلب السعادة والهناء العائلي (وكانت صورة الجعران أو التميمة المصنوعة على شكل الجعران توضع على صدور الموتى في مصر القديمة أملاً في منحهم الخلود).

٥ ـ الأسد: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو حجر الجزع العقيقي، والزبرجد، وجميع الأحجار الذهبية الصفراء منها العنبر، والزمرد.

فالجزع العقيقي لونه أحمر رمادي بخط أبيض من الداخل، ويوضع حول عنق المريض كقلادة فتقلل من حدة آلامه وتمنحه الشفاء، أمَّا الزبرجد فهو حجر يصعب تمييزه عن الياقوت الأصفر وكان يلبسه القدماء كتميمة ضد الشر وخاصة إذا صيغ في إطار ذهبي إذ كان يمنع الكوابيس أثناء النوم ويشحن لابسه بقوى خفية.

أمَّا العنبر فيجلب الحظ كما أنَّه يمنع العدوى بالأمراض إذا ما لمس الفم (لذلك كانت تصنع منه مباسم السجائر)، كما أنَّ لبس عقد من حبات العنبر يشفي من مرض الحمرة والتهاب الغدد الدرقية وبعض أمراض الحنجرة.

٦ ـ برج العذراء: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو حجر اليشب، حيث تُصنع منه التمائم وحليات الصدر، كما أنَّ الفيروز له نفس الخاصية.

٧ ـ برج الميزان: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هي الأحجار الزرقاء مثل الياقوت الأزرق، والفيروز، وعين الهر (أو عين الشمس)، كما أنَّ حجر موسى هو أفضل وأقوى ما تصنع منه التمائم لإكساب لابسه النجاح والتوفيق والصحة.

٨ ـ **برج العقرب**: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو أحجار الزبرجد، والعقيق الأحمر، وحجر المغناطيس، وكل الأحجار ذات اللون الأحمر.

٩ ـ **برج القوس**: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو حجر الجمشت، والياقوت الأزرق حيث يجلب الخير ويهدىء الأعصاب الثائرة وأمراض الرأس والصداع وآلام الأعصاب ويضاد تأثير تناول الكثير من الخمور كما يحفظ الحب بين العاشقين (وكذلك ثبت أنَّ اللون البنفسجي إذا طليت به جدران مستشفيات الأمراض النفسية والعصبية يخفض من هياج المرضى كما أنَّ تدليك جبهة المريض المتهيج بالياقوت الأزرق يزيل ثائرته ويكسبه هدوءاً بدون استخدام أية عقاقير)، وقد اعتبر قدماء المصريين أنَّ الياقوت الأصفر إذا وضع داخل إطار من الذهب فهو تميمة واقية ضد الحسد والعين الشريرة، كما يجب ارتداؤه كخاتم في أصبع اليد اليسرى فقط لدفع الحسد.

١٠ ـ **برج الجدي**: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو الياقوت، والجزع الأسود وخاصة إذا ارتداه المسنون فيقيهم شر أمراض الشيخوخة.

١١ ـ **برج الدلو**: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو الياقوت، والجزع الأسود.

١٢ ـ **برج الحوت**: أكثر ما يؤثر بالصحة والخير على مواليد هذا البرج هو حجر الجمشت، والياقوت الأزرق.

كما لاحظ القدماء أنَّ للمعادن المختلفة تأثيراً كبيراً على مواليد كل برج كالآتي:

برج الحمل: يؤثر معدن الحديد وعنصرا الكبريت والزرنيخ على مواليد هذا البرج، حيث إنَّ من يرتدي حليات أو تمائم مصنوعة من هذه العناصر سوف يتمتعون بصحة جيدة وينجحون في أعمالهم.

برج الثور: يؤثر معدن النحاس على مواليد هذا البرج حيث إنَّ من يرتدي حليات منه يناله الخير والحظ الكثير.

برج الجوزاء: يؤثر معدنا الفضة والزئبق على مواليد هذا البرج حيث ينجحون في أعمالهم وتكون صحتهم جيدة إذا ارتدا حليات من هذه المواد.

برج السرطان: يؤثر معدن الفضة بالصحة والخير على من يرتدي الحليات منه من مواليد هذا البرج.

برج الأسد: يؤثر معدن الذهب بالصحة والخير على كل من يرتدي حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

برج العذراء: يؤثر معدن الفضة بالصحة والخير على كل من يرتدي حليات منه من مواليد هذا البرج.

برج الميزان: يؤثر معدن النحاس بالصحة والخير والحظ على كل من يرتدي حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

برج العقرب: يؤثر معدن الحديد بالصحة والحظ الكبير لمن يرتدي حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

برج القوس: يؤثر معدن القصدير بالصحة والخير والحظ على كل من يرتدي حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

برج الجدي: يؤثر معدن الرصاص والفحم بالصحة والخير والحظ على كل من يرتدي حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

برج الدلو: يؤثر معدن الرصاص بالصحة والخير والحظ على كل من يرتدي حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

برج الحوت: يؤثر معدن القصدير بالصحة والخير والحظ على كل من يرتدي حليات من هذا المعدن من مواليد هذا البرج.

الطب والأحجار الكريمة

عوارض وأمراض الأحجار الكريمة:

إنَّ الجواهر (اللؤلؤ) يتأثّر تأثراً بالغاً بليغاً بالأحماض التي تعمد إلى تحليله وإذابته، وكذلك فإنَّ وهج النار ولهبها يستحيله مثل العرق والرائحة، كذا ملامسة الأسطح والأجسام الخشنة.

ثم إنَّ أهم أعراض مرض اللؤلؤ هو انطفاء لونه وخموده، وهمود توهّجه، وتعالج هذه الاستحالات والتحوّلات في هذا الجوهر المضرور، باستعمال بعض الدهون والأدهان التي تعمل على تجليته وتنقيته وصفائه؛ حتى يعود إلى لونه الزاهي وصفائه وشفافيته.

أمّا المرجان فهو الأسرع تغيّراً والأسرع استحالة وتحوّلاً عن طبيعته بمجرّد أن تنوشه مثل هاتيك العوارض ويكون تنظيفه وتجليته بماء عذب.

ثم إنّه يلين ويتحوّل إلى اللون الأبيض إذا وضع في محلول الخلّ (حامض الأسيتيك) Acetic Acid CH_3COOH.

ويصفو الفيروز بصفاء الجوّ، ويتغيّر بتغيّره، فهو ابن بيئته، سريع التأثّر والتحوّل،

والأكدار سريعة المسعى، حثيثة الهجوم عليه، وهو مضرور كل الضرر إذا خولط بالزيوت، أو لومس بالعرق الذي يُطفىء لمعانه، ويزيل بريقه.

قال ابن رسول التركماني: وإذا أصابه الدهن فسد لونه.

وذكر عن بعضهم: أنَّ كلّ حجر يستحيل لونه فهو رديء للابسه. كما أنَّ الدهنج يذهب برونق الفيروز وبهائه.

ويتغيّر حجر القمر في لونه تدريجياً بدوران القمر وتغيّراته، فهو يبدو أغبر إبان وجود القمر في المحاق وتتوالى التغيّرات تترى عليه حتى يصل إلى غايته فيستحيل لونه إلى الأبيض تماماً في نهاية المرحلة عند صيرورة القمر بدراً تماماً.

لكن حجر البازهر يتأثّر لونه ويتغيّر إذا قاربه أو خولط فيه بالذهب، وكذلك الاحتكاك والملابسة والملامسة... لكن في حالة إبعاد الذهب، أو مصدر التغيير والتأثير عنه، سرعان ما يرجع ويعود سيرته الأولى من الصحة والعافية والنقاوة.

إنَّ الأحجار الكريمة مثلها مثل الإنسان إذا دهمته الهموم والأكدار، فإذا ابتعد عنها وتفلَّت من حبالها، وخرج من دائرة سطوتها وسلطانها كان ذلك عوناً على استرداد العافية والسلامة.

ولكن حجر من الأحجار الكريمة استعماله وفوائده ومجالات عمله كعلاج لكثير من الأمراض، سنذكرها إن شاء الله في مظنتها عند التصدّي لها في أثناء هذه الدراسة.

بعض الحقائق عن الأحجار الكريمة

يرى العالم الهندي فيجايا كومار، أنَّ جسم الإنسان يحتوي على مجموعة من الإشعاعات الكونية، فضلاً عن الألوان السبعة المعروفة، وهي البنفسجي، والنيلي، والأزرق، والأخضر، والأصفر، والبرتقالي، والأحمر.. وكلَّما أوغل الإنسان في العمر وبلغ من الكبر عتيا تصبح الإشعاعات الكونية والألوان سالفة الذكر غير متزنة في جسمه.. وهنالك ثلة من الأحجار الكريمة لها قدرة علاجية فائقة وتعمل على زيادة القوى الروحية لدى الإنسان.. وتبدو قدرة الحجر الكريم العلاجية ظاهرة جلية عندما يوضع قدراً معيناً ومحدداً منه في موضعه الصحيح من جسم الإنسان.

ومن وجهة نظر كومار فالأحجار الكريمة تمتاز من غيرها من المعادن التي تتألف منها قشرة الأرض بما يلي:

- للأحجار الكريمة قوى مغناطيسية بدرجات متفاوتة، ومعظمها له قدرة علاجية.
- ينبعث عن الأحجار الكريمة العديد من الإشعاعات والترددات ذات التأثير الهائل على جسم الإنسان.

● ينجم عن الأحجار الكريمة مجالات من الطاقة تساعد الإنسان على أن يبرأ من أمراضه ويشفى من أوجاعه.

● تحدث الأحجار الكريمة نوعاً من التوازن والتناغم بين الجسم والروح في الإنسان، كما أنَّها تعمل على اندمال الجروح وشفاء الأمراض.

● الإشعاعات النبعثة من الأحجار الكريمة تزيد من قدرة الإنسان وتلطف كثيراً من حالته المرضية.

● القوانين والنواميس الكونية دائمة التغير، والنظر إلى الأحجار الكريمة يشير إلى تلك الحقيقة.

● كل حجر كريم يكون متوافقاً ومتوازناً مع شعاع بعينه، وله دور محدد يلعبه في عملية التداوي والعلاج.

● تعريض الأحجار الكريمة بعد تنظيفها لأشعة الشمس يزيد من طاقاتها العلاجية.

● البلور الصخري والمرو من الأحجار الكريمة التي تحرك الطاقات الكامنة في جسم الإنسان وتزيح كثيراً من همومه.

● بعض الأحجار الكريمة ذات دلالة عند الإنسان. . فالفيروز أو التركواز مثلاً يشير إلى امتداد البحر ولا نهائية السماء. . والمرجان يشير إلى الحياة. . والذهب يشير إلى أشعة الشمس الذهبية. . والفضة تشير إلى ضوء القمر.

● الأحجار الكريمة خلقت لتلبس وليتزين بها بني الإنسان لا لتوضع في العلب والخزائن. . ولبسها يعرض الإنسان للإشعاعات المفيدة المنبعثة منها.

● الأحجار الكريمة المصقولة لها قدرة فائقة على العلاج مقارنة بنظيرتها غير المصقولة.

● الأحجار الثمينة لها خصائص علاجية سحرية، ويمكن الاستعاضة عنها في حالة عدم وفرتها أو قصر ذات اليد ببعض الأحجار الكريمة الرخيصة نسبياً. . على سبيل المثال:

- البلور الصخري بدلاً من الألماس (الألماظ).
- الجارنت بدلاً من الياقوت.
- الفيروز (التركواز) بدلاً من الأكوامارين (الزمرد البحري).
- اللابيز (اللازوريت ـ لابس لازولي) بدلاً من السافير (الزفير) الأزرق.
- الملاكيت (الملاخيت) بدلاً من الزمرد.

علاج الأمراض بالأحجار الكريمة

العلاج بالألماس

وأشهر الماسات على مر التاريخ هي:

١ ـ ماسة الأمل الزرقاء The Hope

٢ ـ ماسة السلطان The Regent

٣ ـ ماسة سانسي The Sancy

٤ ـ ماسة تيفاني The Tiffany

٥ ـ ماسة كوهي نور (جبل النور) The Koh-i-Noor

٦ ـ ماسة «أورلوف» The Oriov

٧ ـ ماسة كلينان The Cullinans

٨ ـ ماسة «صانع الملاعق» Spoon Maker's diamond

٩ ـ ماسة القرن The Centenary

١٠ ـ ماسة ماتام Mattam

١١ ـ ماسة فكتوريا Victoria

١٢ ـ نجمة الجنوب South Star

١٣ ـ نجمة مصر Egypt Star

١٤ ـ ماسة «أكبر شاه» Akbar Shah

١٥ ـ ماسة ناساك Nassak

وفي كتابه المعنون: «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار» نقل الشيخ أحمد بن يوسف التيفاشي عن أرسطو (أرسطوطاليس) أنَّ الماس أو الألماظ كان يستعان به في تفتيت

حصيات المثانة، وأنَّه ينفع مع المغص الشديد، ومع فساد المعدة إذا علق على البطن من الخارج، وإذا علق على الطفل في وقت ولادته حفظه من الفزع والصرع!!

ومن العلماء المحدثين من يؤيد كلام أرسطو في مسألة معالجة الماس للمغص المعدي، مستنداً في ذلك إلى أنَّ الماس من «الكاربون»، ومن ثم فهو يمتص الغازات المسببة للمغص عبر مسام البطن، مثله في ذلك مثل بعض أقراص الفحم التي تستعمل في التخلص من الغازات!!

ويقول الأبشيهي صاحب كتاب «المستطرف في كل فن مستظرف»: إنَّ من خواص الماس أنَّ الملوك يتخذونه عندهم لشرفه، وهو من السموم القاتلة، القطعة الصغيرة منه إذا حصلت في الجوف ولو بقدر السمسمة خرقت الأمعاء، ومن خواصه الجليلة أنَّه يعرق عند وجود السم أو الطعام المسموم!!

ويرى العالم الهندي فيجايا كومار أنَّ الماس أو الألماس أو الألماظ دليل الصفاء والشفافية ولبسه يعطي الإنسان قدرة عجيبة على مقاومة الأمراض.. كما أنَّه يحفظ الإنسان من الحسد والسحر ولدغ الثعابين ومن الإشعاعات الكونية الضارة.

العلاج الياقوت والسافير (الزفير)

قديماً قال العالم العربي الكبير «البيروني»:

الجواهر الفاخرة في الأصل ثلاثة: الياقوت، والزمرد، واللؤلؤ!!

وأشهر اليواقيت على مر التاريخ:

ياقوتة ابراهام لنكولن Abraham Lincoln

دوايت ايزنهاور dwight Eisenhower

توماس جيفرسون Thomas Jefferson

جورج واشنطن George Washington

بلاكستار أوف كوينسلاند Balckstar of Queensland

مادونا أوف ذستارز Madonna of Thestarse

جوهرة جنكل Gem of the Jungle

نجمة الهند Star of India

الياقوتة البورمية

الملكة الذهبية Golden Queen

وقد قال الشيخ التيفاشي: إنَّ الياقوت يشبه الماس أو الألماظ في أنَّه يقطع كل الحجارة، وليس يقطعه شيء غير الألماظ.. وقال: إنَّ من خواصه الثقل، فإنَّه أثقل الأحجار المساوية له في العظم.. وقال: إنَّه يصير على النار ولا يتكلس كما يتكلس غيره من الأحجار الثمينة كالزمرد وغيره، فضلاً عن أنَّه يقبل البرودة بسرعة إذا خرج من النار بخلاف غيره من الأحجار.

وقديماً قال أرسطو: إنَّ الياقوت إذا علق على إنسان أكسبه مهابة ويسر له قضاء حوائجه، ودفع عنه الطاعون!!

والأبشيهي في كتابه «المستطرف في كل فن مستظرف» يقول: إنَّ من خواصه أنَّه لا يعمل فيه الفولاذ، ولا حجر الألماظ، ولا تدنسه النار، ويورث لابسه مهابة ووقاراً، ويسهل قضاء الحوائج، ويدر الريق في الفم، ويقطع العطش، ويدفع السم، ويقوي القلب، وجميعه ينفع للمصروع تعليقاً، والأبيض منه يبسط النفس!!

والأنواع الملونة من البلخش لها أسماء علمية على النحو التالي:

- السيلونيت Ceylonite، أخضر اللون (يحتوي على الحديد).
- البليونست Pleonaste، أسود اللون (يحتوي على الحديد).
- الكلوروسبينل Chlorospinel، أخضر اللون (يحتوي على الحديد).
- الجاهنو سبينل Gahnospinel، أزرق اللون (يحتوي على الزنك).

ولم تسهب المصادر القديمة ولا الحديثة في ذكر منافع البلخش أو «اللعل».. واكتفى شيخنا «التيفاشي» رحمه الله تعالى بالقول: «قيمة البلخش الجيد في الجملة غالباً على النصف من قيمة الياقوت الجيد.

وهذا من حيث القيمة والثمن..

والأبشيهي في مستطرفه يقول: البلخش مقارب للياقوت في القيمة ودونه في الشرف.

ومن خواصه: أنَّه يورث قبض النفس، وسوء الخلق والحزن!!

العلاج الدهنج (الملاخيت. الملاكيت)

الدهنج هو الاسم العربي الفصيح للـ«ملاكيت» أو الـ«ملاخيت»..

وقد صنف البيروني في كتابه القيم المعنون: «الجماهر في معرفة الجواهر» وابن الأكفاني، والرازي، وغيرهم من علماء العرب المسلمين الدهنج تارة تبعاً لأماكن وجوده وتارة أخرى تبعاً لشكله على النحو التالي:

أولاً: التصنيف على أساس الموطن:

الدهنج الهندي: وهو أجود الأنواع على الإطلاق.

الدهنج الكرماني: يتميز بخضرته المشبعة.

الدهنج الخوراساني: احتل لدى الرازي المرتبة الثانية.

الدهنج الكركي: عده ابن الأكفاني رابع الأصناف من حيث الجودة.

الدهنج العربي: أغفله الرازي، واعتبره الكندي من الأنواع رديئة الجودة.

الدهنج المصري: احتل لدى الرازي المرتبة الثالثة بعد الكرماني والخوراساني.

الدهنج الإفرنجي: عده البيهقي أجود أصناف الدهنج وأغفلته معظم المصادر الأخرى.

ويقسم الدهنج تبعاً لشكله عند علماء العرب إلى قسمين، يتفقان تماماً مع معطيات العلم الحديث:

الدهنج الموشي Azurmalachiet: وهذا النوع يتكون من طبقات متمايزة.. الخضرة، تعزى إلى الترسيب المتتالي لكل من الملاكيت والأزوريت من محاليل النحاس مباشرة.

الدهنج الفرندي Malachite: يعرف هذا النوع أيضاً بـ«شديد الخضرة»، ويضم الأحجار التي لا تكتنفها طبقات لونية متمايزة.. وهذا النوع لا يترسب من محاليل النحاس مباشرة، وإنّما تكاثف أبخرة متصاعدة من عنصر النحاس.

ومن خواص الدهنج: أنّه إذا سقى إنسان من محكه يفعل فعل السم، وإذا سقى شارب السم منه نفعه!! وإذا مسح به موضع اللدغ سكن، وينفع من خفقان القلب، وإذا طلى بحكاكته بياض البرص أزاله، وإذا علق على إنسان غلب عليه الباه!!

العلاج بالفيروز

ومن أشهر أنواع الفيروز المعروفة في الأسواق:

الفيروز الإيراني أو النيسابوري: وهو أجود أنواع الفيروز ويمتاز من غيره بزرقته البديعة الرائعة.

الفيروز المصري: لونه يميل أكثر إلى الخضرة، ويتميز بلمعانيته وإشراقه.

الفيروز الأمريكي: يحتل المرتبة الثالثة بعد الفيروز المصري، ويعيبه لونه المنطفىء.

الفيروز المكسيكي: من أنواع الفيروز الجيدة ويتميز بلونه السماوي والأخضر والأخضر المزرق.

وقد استخدم الفيروز منذ القدم في صنع المجوهرات بعد تقطيعه بأشكال مستطيلة وبيضاوية، واتخذه الفراعنة لعمل التعاويذ والرقي، واتخذوه نقوداً كانوا يدفعونها لقاء ما يستوردونه من الحرير والتوابل والأحجار الكريمة من بلاد المشرق.. وانتشر بين قادة وأمراء

العرب التختم به، واستخدموه في ترصيع الحلي والأسلحة، وبلغ عندهم من المكانة أن رصعوا بفصوص كبيرة منه محاريب بعض المساجد.. ويحتفظ المتحف الإسلامي باسطنبول بروائع من المجوهرات الفيروزية، يعود بعضها إلى عصر الازدهار الصفوي، ومن نص لوصية «أرسطوطاليس» للإسكندر، محفوظ حالياً في مكتبة جستر بدبلن قوله: «حجر الفيروز لم تزل ملوك الأعاجم تتفاخر به وتستكثر منه، وخاصته العظمى أنَّه يدفع القتل عن ممسكه، ولم ير في يد قتيل، وهو إذا سحق نفع من لسع العقارب والهوام»..

وزعم الشيخ الأنطاكي: أنَّه يزيل الهموم وينفع من السموم والخفقان شرباً، ويحد البصر اكتحالاً.. وقيل: إنَّه ليس في الجواهر أرجح منه في تقوية النفس وإزالة الهموم!!

وذكر أحمد بن أبي حال: أنَّ الحجر كان يدخل في أعمال الكيمياء القديمة، وما زال هنود المكسيك وأريزونا يستخدمونه في طقوسهم الدينية، ويحتفظ الطبيب من قبائل الأباشي بحجر منه، يرمز لخبرته بالطب، ويعمد أهل نافاجو على اقتنائه تيمناً به لجلب الحظ الحسن!!

ونضيف إلى ذلك قول الأبشيهي: إنَّ النظر في الفيروز يجلو البصر، ويقويه وينشط النفس، ولا يصيب المتختم به آفة قتل من قتل أو غرق..

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ما افتقرت يد تختمت بفيروزج.

وإذا مضى له بعد خروجه من معدنه عشرون سنة، نقص لونه ولا يزال كذلك حتى ينطفىء!!

والشيخ التيفاشي ذكر في «أزهار الأفكار» تحت عنوان «قيمته وثمنه»: أكثر ما يوجد الفيروزج فصوصاً، وفصوصه تختلف في الجودة والرداءة اختلافاً كثيراً، وربَّما كان ثمن الفص منه ديناراً، وربَّما كان درهماً.. وأمراء برابرة المغرب وقوادهم يطلبونه ويتغالون في ثمنه، وربَّما بلغوا الفص منه عشرة دنانير مغربية، ويجعلونه في حلي أسلحتهم، ويتختمون به كثيراً، ويزعمون أنَّه يدخل في أعمال الكيمياء، حتى إنَّ أحمد بن أبي حال الجزار: زعم ذلك وذكره في كتابه في الأحجار، وليس ذلك بصحيح، وإنَّما يتغالون فيه لأجل ما ذكر من خاصيته في دفع القتل والله أعلم بالصواب!!

العلاج بالزمرد

ومن أنواع البيريل ما يلي:

ـ الزمرد (الزمرد الأخضر) Emerlad، عبارة عن بيريل، لونه أخضر غامق..

ـ الأكوامارين (الزمرد البحري) Aquamarine، عبارة عن بيريل أخضر مزرق..

ـ الهليودور Heliodor أو الزمرد الذهبي Golden Beryl، عبارة عن بيريل، لونه أصفر..

ـ المورجانيت (الزمرد الوردي) Morganite، عبارة عن بيريل، لونه وردي..

٢ـ الجوشينيت (الزمرد اللالوني) Goshenite، عبارة عن بيريل، عديم اللون. .

وقال ابن الأكفاني عن الزمردة في كتابه «نخب الذخائر في أحوال الجواهر»: أنَّ شرب سحيقه ينفع من السموم المشروبة، ومن نهش الأفاعي ولدغ العقارب!!

وزعم الأبشيهي في كتابه «المستطرف» أنَّ من خواصه: أنَّه يدفع العين، ويفرج القلب ويقوي البصر، ويصفي الذهن، وينشط النفس!! وقال غيره: إنَّه يدفع الهم والحزن والكسل والصرع، كيفما استعمل، ويزيل الخفقان، والجذام، وذات الرئة، والجنب، وضعف المعدة، والكبد، شرباً وتعليقاً، ويفتت الحصى، ويدر البول، ويزيل اليرقان، والاستسقاء، شرباً، كما أنَّه يسهل الولادة دون ألم، ويساعد العذاراي على الاحتفاظ بعذريتهن!!

ولم يذكر الشيخ التيفاشي عن منافعه شيئاً، تأليفاً أو نقلاً. .

العلاج باليشم (الجاد)

وعن منافع هذا الحجر الكريم قال جالينوس: إنَّه ينفع في حالة وجع المعدة تعليقاً!!

وقال عنه البيروني في كتابه «الجماهر في معرفة الجواهر»: إنَّه يدفع مضرة العين والبروق والصواعق!!

وقال عنه الأنطاكي: إنَّه يدفع السحر والحسد باليد، ويقطع النزيف والخفقان شرباً، وضعف المعدة تعليقاً!!

العلاج باللابيز (العوهق ـ اللازورد ـ اللازيوريت)

وجدير بالذكر هنا إلى أنَّه من بين الأسماء العربية لللابيز: «العوهق». . والعوهق هو: الثور ذو اللون الأسود أو المائل إلى السواد، وتعني كذلك الخطاف الجبلي، وتعني الغراب الأسود، وتعني البعير الأسود. . والعوهقان كوكبان إلى جنب الفرقدين على نسق طريقهما ممَّا يلي القطب. .

ونتبين من هذا أنَّ العوهق تعني السواد الفاحم المطوس أو الطاووسي البريق. . وعلى أية حال فإنَّ خبراء الجواهر العرب يفضلون استخدام الكلمة الفارسية الأصل «اللازورد» عن الكلمة العربية الأصيلة «العوهق» في وصف هذا الحجر الكريم.

من أنواع اللابيز أو اللازورد الطبيعية المعروفة في الأسواق حالياً:

اللابيز الأفغاني.

اللابيز السيبيري.

اللابيز الشيلي.

فقد جاء في كتاب «المستطرف في كل فن مستظرف» للأبشيهي: أنَّ أرسطو قال: من تختم به عظم في أعين الناس، وينفع من السهر!!

وقال عنه القزويني، نقلاً عن ابن سينا: أنَّه يسقط الثآليل ويحسن الأشعار!!

واعتبره الأنطاكي من المواد الطبية المهمة التي تستخدم في عمل التراكيب العلاجية للعديد من الأمراض الجلدية، مثل: الجذام، والبهاق، والكلف، والتشقق، والنمش، وداء الثعلب، إضافة إلى معالجته للأورام!!

العلاج بالزبرجد (البريدوت)

وعن استخداماته الطبية والعلاجية قالوا:

إنَّه يساهم في تفتيت حصيات الكلى..

ويصفي الذهن ويشرح النفس..

ويعالج بعض الأمراض الجلدية كالجذام والبهاق والبرص..

وأضاف الشيخ التيفاشي:

إنَّ إدمان النظر إلى الزبرجد يجلو البصر ويقويه..

ولبسه يورث العفاف ويشرح الصدر..

العلاج بحجر القمر (الأورثوكليز)

يعتبر حجر القمر من الأحجار الكريمة ذات البهاء والروعة والجمال.. والمعدن الرئيسي الذي يتركب منه حجر القمر هو «الأورثوكليز»، الذي يشتق اسمه من اصطلاح ءغريقي قديم، يتكون من مقطعين، هما: أورثو» Orthos وتعني «عمودي»، و«كليز» Klasis بمعنى تشقق، بمعنى المعدن الذي يحتوي على اتجاهين من التشقق عموديين على بعضهما..

وفي حجر القمر يوجد الأورثوكليز في هيئة صفائح رقيقة متراصة بجوار بعضها البعض، تظهر لمعانية فضية، أو فضية مزرقة.. وكلَّما ازدادت نحافة الصفائح كلَّما ازدادت درجة وضوح اللمعانية الزرقاء على حساب الفضية.. وثمة أحجار قمر كريمة تظهر بريقاً ولمعانية ذهبية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ بعض أحجار القمر الكريمة يدخل في تركيبها، بجانب الأوروثوكليز، معدن «الألبيت» Albite.. وتظهر مثل هذه الأحجار ـ التي تكون غالباً نصف

شفافة ـ العديد من الألوان مثل: الرمادي، والأزرق، والأخضر، والبني، والأصفر، والأبيض. .

وتظهر أحجار القمر الكريمة أقصى درجات بهائها عندما تتشكل بطريقة «الكابشون»، كما أنَّها تبدو غاية في الروعة والجمال عندما تصنع منها القلائد والبروشات وحبات الخرز. .

ومن الدول المهمة المصدرة لأحجار القمر الكريمة: سيلان، والهند، وتنزانيا، وملاجاش وميانامار (بورما السابقة). . وتمتاز الأحجار، المستخرجة من كل من ملاجاش وميانامار، بلونها الأزرق البديع. . وفي ملاجاش توجد أيضاً بعض أحجار القمر ذهبية اللون.

وقد ذكر الدكترو/ السيد الجميلي في كتابه «الأحجار الكريمة» نقلاً عن بعض المصادر القديمة التي لم يوضح ماهيتها، أنَّ: حجر القمر يطمئن المفوع، ويثبت المكروب المأخوذ، ويصرف الوسواس، ويجلو الصدر من الهموم والأحزان والأنكاد، ويمنع الخفقان والاضطراب، ويفيد المصروع تعليقاً!! وأضاف أنَّ: حجر القمر يجمع شمل المحبين، ويقرب بينهما في كل الأحوال، وينفع في حالات الاستسقاء، ويعالج أمراض الكلى، وإذا وضع في خرقة بيضاء، خلع على صاحبه الهيبة والبهاء والقبول عند الناس!!

وقال عنه أبو الريحان البيروني في كتاب «الجماهر في معرفة الجواهر»: هو حجر يدعوه جمهور الهند «جندركاه» أي «شعاع القمر»، ويزعمون أنَّ شائبة بيضاء على سطحه تزداد بزيادة القمر إلى بدوره، وتضمحل في المحاق لتعود عند الهلال!!

العلاج بأحجار الجارنت الكريمة
(البنفش ـ البيجادي ـ البيجاذي ـ البزادي)

وقد ذكر أنَّ «أرسطوطاليس» قال عن الجارنت أو البجيادي: من تختم به لم ير أحلاماً رديئة، ومن أدمن النظر إليه نقص نور عينه!!

وعن خواصه قال التيفاشي في «أزهار الأفكار»: حجر البيجادي إن مسح شعر الرأس أو اللحية، ثم وضع على الأرض لقط هباها من ورق التبن وغير ذلك، ومن استقبل به شعاع الشمس وأدمن النظر إليه نقص نور بصره!!

وورد في كتاب «نخب الذخائر في أحوال الجواهر» لابن ساعد الأنصاري السنجاري القاهري أنَّ ابن أبي الأشعث قال: يورث لبسه الخيلاء، وأصفره يقطع نزف الدم تعليقاً!!

العلاج بالبللور الصخري

وقد ذكر عالمنا العربي الكبير التيفاشي في كتابه «أزهار الأفكار في جواهر الأفكار» أنَّ: حجر البلور (البلور الصخري) هو «المها»، منصوب الميم مكسورها، وقيل في «المها» أنَّه اسم مركب من الماء والهواء، أصلي في الحياة لأنَّه يشبه كل واحد منهما في عدم لونهما.. قال البحتري:

يخفى الزجاجة لونها فكأنَّها.. في الكأس قائمة بغير إناء

وأضاف التيفاشي: «إنَّ البلور أنفس الجواهر التي يعمل منها الأواني لولا تبذله بالكثرة، ويسميه أهل الهند «بتك»، ولقد قال الله تعالى: ﴿بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ۝٤٦ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝٤٧﴾[1].. والبيضاء صفة الوعاء لا الشراب، إذ لا يحمد ذلك منه في العادة.. والمراد بهذا البياض التعري عن الألوان كالبلور الأبيض اللبني، وعلى هذا النهج وصفهم الأبيض النقي بالفضة ولا بمعنى الشفاف، فليست الفضة منه في شيء.. وعليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝١٦﴾[2].

وقد قال عنه أرسطو: إنَّ الملوك اتخذوا منه أواني لأنَّ الشرب فيه له منافع!!

وقال عنه الأبشيهي في كتاب «المستطرف في كل فن مستظرف: النظر فيه يشرح القلب ويبسط النفس، ويسكن وجع الضرس!!

وزعم صاحب «نخب الذخائر في أحوال الجواهر»: أنَّ البلور الصخري يعالج مرضى السل، شرباً، والرعشة ووجع الضرس، تعليقاً!!

العلاج بالجمشت (المرو البنفسجي)

وتعني كلمة «Amethyst (ايمنستوس) في اللغة اليونانية القديمة «النشوان» أو «الغير مسكر»، وقد خلع هذا الاسم اعتقاداً بأنَّ من يرتدي هذا الحجر الكريم سوف يحفظه من السكر والعربدة.. كما أنَّ من يرتديه وهو سكير سوف يقلع فوراً عن تعاطي الكحولات والخمور!!

ويبدو أنَّ اليونانيين القدامى لم يكونوا نسيج وحدهم في هذه القرية، فالعرب أيضاً كانوا يستحسنون الجمشت ويزينون به أسلحتهم وأدوات حروبهم ظناً منهم أنَّه مشجع على الحرب، حافز على النصر!!

---

(١) الصافات: ٤٦ ـ ٤٧

(٢) الإنسان: ١٦

ولقد قال التيفاشي في «أزهار أفكاره»: اعتقد القدماء أنَّ من صنع من الجمشت قدحاً، ثم شرب ما شاء من النبيذ لم يسكر منه، وهذا يرافق اسمه اليوناني!!

وفي كتابه «تحفة العقول» قال الرازي بمثل ذلك: «من صنع منه قدحاً، ثم شرب ما شاء من النبيذ لم يسكر منه!!». . وفي التذكرة قال داود: «أنَّه يمنع السكر!!».

وذهب الكندي إلى أبعد من ذلك في قوله: «إذا طرحت منه نقطة في الكأس قوى الدماغ والمعدة، ولذلك قيل الشارب بكأس جمشت يبطىء سكره!!».

والاسم اليوناني ـ كما سبق أن أشرنا ـ هو (ايمنستوس) بمعنى «النشوان» أو «الغير مسكر»، وقد خلع هذا الاسم اعتقاداً بأنَّ من يرتدي هذا الحجر الكريم سوف يحفظه من السكر والعربدة. . كما أنَّ من يرتديه وهو سكير سوف يقلع فوراً عن تعاطي الكحولات والخمور!!

وبعيداً عن النشوى والحفظ من السكر والعربدة، كان العرب يستحسنون الجمشت ويزينون به أسلحتهم وأدوات حروبهم ظناً منهم أنَّه مشجع على الحرب، حافز على النصر!!

العلاج بالعقيق والجزع واليصب أو اليشب

العقيق الأحمر أو الكارنيليان نوع من الكالسيدوني يمتاز بلونه الموجود في صفوف أو طبقات، قد تكون مستقيمة أو متموجة أو دائرية أو غير منتظمة. . ولون هذه الصفوف في الغالب أحمر اللون أو بني، والصفوف ناجمة عن الترسيب المتلاحق. . أمَّا الكريزوبريز فهو كالسيدوني ذو لون أخضر تفاحي. . والجزع أو العقيق اليماني عبارة عن كالسيدوني ذو صفوف مستقيمة، وينتشر بكثرة في الجمهورية اليمنية. .

واليصب أو اليشب أو الجاسپر من الناحية العلمية عبارة عن مركب من السليكا، مع العديد من المواد الأخرى. . أمَّا من الناحية التجارية والتاريخية فاليصب يشير إلى العديد من الأحجار الكريمة وأحجار الزينة الأخرى والمعادن، نذكر منها على سبيل المثال:

ـ اليصب المصري Egyptian Pebbles . . يوجد في شكل حبيبات بداخل رواسب بعض وديان الصحراء الشرقية المصرية، وتتراوح ألوانه بين البني والأحمر والأصفر، ويعزى تباين الألوان فيه لعنصر الحديد، وأندر أنواعه الأخضر أو الزيتوني الذي اعتبره التيفاشي أجود أنواع اليشب أو اليصب. . هكذا تقول المصادر عن اليصب المصري. . ويبدو أنَّهم يقصدون «حجر بخن» المعروف بـ Breccia Verdi Antico .

ـ رخام المحق Ruin Marble . . وهو نوع من الرخام تبدو الزخرفة التي عليه مثل المباني الخربة المهدمة. .

ـ الرخام السجقي Puddingstone . . ويتكون من حصيات ملونة مغموسة في أرضية من السليكا.

ـ اليصب الأخضر Puddingstone . .

ـ اليصب المزركش الشرائطي Ribbon Jasper . .

وتحت عنوان «خواصه في منافعه» قال الشيخ التيفاشي عن العقيق في مؤلفه المعنون «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار»:

العقيق حار، يابس، وفيه ثلاث خواص:

الخاصية الأولى: أنَّه من تقلد بالأحمر منه الشديد الحمرة، سكتت عنه روعته عند الخصام!!

الخاصية الثانية: أنَّه من تختم بالنوع الثاني منه، وهو الذي لونه لون ماء اللحم وفيه خطوط بيض، قطع عن حامله نزف الدم من أي موضع كان من الجسد، ولا سيَّما النساء اللواتي يدوم طمثهن.

الخاصية الثالثة: أنَّه إذا استيك بأي أنواعه أذهب عن الأسنان صداها وبيضها، ويذهب بالحفر، ويمنع الأسنان أن يخرج من أصولها الدم.

وقال الأبشيهي في كتابه «المستطرف»: التختم بالعقيق وحمله يورث الحلم والأناة وتصويب الرأي ويسر النفس، ويكسب حامله وقاراً وحسن خلق، ويسكن الحدة عند الخصومة!! . . واستشهد الأبشيهي بحديث للنبي المصطفى ﷺ، ما معناه: «من تختم بالعقيق لم يزل في بركة».

والشيخ الأنطاكي قال في «تذكرة أولى الألباب والجامع لعجب العجاب»: إنَّ من يكتحل به يأمن أوجاع العين وأمراضها، وذكر أنَّ رماده يشد الأسنان واللثة!!

ويقول شهاب الدِّين الأبشيهي في «المستطرف» عن الجزع:

«هو حجر يؤتى به من اليمن والصين، وألوانه كثيرة، والناس يكرهونه لأنَّه يورث الهم، والأحلام الرديئة، وسوء الخلق، وتعسر قضاء الحوائج، ويكثر بكاء الصبي وسيلان لعابه، ويثقل اللِّسان. . إذا سحق وشرب ماؤه وإذا وضع بين قوم لا علم لهم به حصلت بينهم العداوة، لكنَّه يسهل الولادة تعليقاً!!».

والأنطاكي قال في تذكرته: إنَّ الجزع يجلو وسخ الياقوت والمرجان، وأن ذروره يقطع الدم، وإذا استيك به نقى الأسنان، ولكنَّه زعم أيضاً أنَّ حمله يورث الهم!!

ويذهب البيروني إلى غير ذلك، ويعتبر أنَّ تشاؤم البعض من الجزع ضرب من ضروب الترهات. .

العلاج بالمرجان

المرجان. . كرَّمه ربّ العالمين سبحانه وتعالى بذكره مرتين في القرآن الكريم، في قوله تعالى:

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾[1].

﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾[2].

ويلاحظ أنَّ المرجان جاء ردف اللؤلؤ مرة، ومقروناً بالياقوت مرة أخرى، وكأنَّ الله عزَّ وجلَّ يريد أن يلفتنا إلى أنَّ المرجان لا يقل أهمية كحجر للزينة عن هذين الحجرين الكريمين.

وقد قيل عن منافع المرجان الكثير والكثير. .

ونسبت إليه قدرات طبية خارقة منذ أقدم العصور. .

قال عنه الإسكندر مثلاً، كما ذكر الشيخ التيفاشي:

إذا علق على المصروع نفعه.

إذا علق على رجل به النقرس نفعه.

يحفظ من الأعين السوء والأنفس الخبيثة.

يجلو الأسنان ويزيدها بياضاً إذا أحرق واستن به.

ينفع من وجع العين، ويذهب بالرطوبة إذا اكتحل به، ويقطع اللحم الزائد من قروحها، ويجلو آثارها، ويملأ القروح العميقة لحماً.

ينفع من ظلمة العين وبياضها وكثرة وسخها.

ينفع الخفقان إذا شرب مسحوقاً، ويجعل في الأدوية التي تحل دم القلب الجامد وينفع من ضعفه.

إذا شرب نفع من نفث الدم والسحج نفعاً بيناً.

إذا شرب ينفع عسر البول.

---

(١) الرحمن: ٢٢.

(٢) الرحمن: ٥٨.

إذا علق على المعدة نفع من جميع عللها منفعة بينة، وفعله في ذلك كفعل الزمرد الذبابي!!

يقطع نزف الدم من الجسد كله.

ونقل البيروني عن «أوبياسيوس» أنَّ مركباً طبياً من المرجان، واللؤلؤ، والمسك، والزعفران، والأفيون، والعسل كفيل بدفع الهم والفزع والجزع وأوجاع القلب!!

ونقل أيضاً عن القزويني قوله: إنَّ المرجان يقطع نزيف الدم ذروراً، ويقوي العين اكتحالاً، وإذا استيك بنخالته جلى الأسنان جلاءً حسناً، ومحلوله يشفى من الجذام!!

ويذكر الأستاذ الوائلي، نقلاً عن مجلة اليقظة، استخداماً طبياً حديثاً للمرجان، يتمثل في استخدامه في عمليات التجميل الجراحية المتقدمة، بعد أن اكتشفت قدرته المتميزة على الالتحام بالعظام بسهولة في جراحة الوجه، حيث يعمد الطبيب إلى حقن الوجه بالمرجان تحت تخدير موضعي، ثم يقوم بعمل شق صغير على مستوى الحاجب ثم تسد فراغات الوجه بالمرجان!!

الأمراض وطريقة علاجها بالأحجار الكريمة

في كتابه المعنون: «كل شيء تريد أن تعرفه عن الأحجار الكريمة» All you wanted to know about Gems ذكر المؤلف الهندي فيجايا كومار العديد من الأمراض وطريقة علاجها بالأحجار الكريمة، نوجزها فيما يلي:

حامضية الدم: يستخدم لعلاج هذه الحالة الزمرد والسافير (الزفير)، وذلك بأن يلبس المريض خمسة جرامات من الزمرد في الإصبع الوسطى، وخمسة جرامات من السافير (الزفير) في البنصر.. وفي الحالات الحرجة يمكن وضع ستة جرامات من حجر القمر في السبابة.

حب الشباب: يمكن علاج حب الشباب عن طريق وضع من سبعة إلى تسعة جرامات من المرجان الأبيض في الوسطى، ونحو جرامين في الإصبع الصغرى (الخنصر).

الحساسية: يوصي في هذه الحالة باستخدام السافير (الزفير) الأصفر والأزرق وحجر القمر والزمرد.

انقطاع الطمث: يستخدم في هذه الحالة المرجان الأحمر أو دبلة نحاسية تلبس في أي إصبع من أصابع اليد اليسرى.

لحمية الأنف: يتم لبس نحو خمسة جرامات من المرجان الأحمر في البنصر.

ضعف الذاكرة: يستخدم في هذه الحالة من سبعة إلى تسعة جرامات من المرجان الأحمر وحوالي ستة جرامات من الزمرد.

الأنيميا: يستخدم لعلاجها من سبعة إلى تسعة جرامات من المرجان، ويمكن الاستعاضة عنها بخمسة جرامات من السافير (الزفير).

نزيف المخ: المرجان الأحمر (من سبعة إلى تسعة جرامات) والسافير (الزفير) الأصفر (خمسة جرامات) يفيد في مثل هذه الحالة.

التهاب الزائدة: يعتقد بأنَّ المرجان الأحمر والسافير (الزفير) الأصفر يساعدان في التعرف على الالتهاب.

التهاب المفاصل: يمكن استخدام نحو تسعة جرامات من المرجان الأحمر وخمسة جرامات من السافير (الزفير) الأصفر.

الربو: يمكن علاجه باستخدام ستة جرامات من الزمرد وخمسة جرامات من السافير (الزفير). وفي الحالات الحرجة يستخدم حجر القمر (ستة جرامات) بجانب الزمرد والسافير.

ضمور الخلايا والعضلات والأنسجة: يوصي باستخدام نحو تسعة جرامات من المرجان الأحمر وخمسة جرامات من السافير (الزفير).

آلام الظهر: يوصي في هذه الحالة أيضاً باستخدام نحو تسعة جرامات من المرجان الأحمر وخمسة جرامات من السافير (الزفير).

الصلع: يعتقد بأنَّ استخدام كل من السافير (الزفير) الأزرق والزمرد يساعد كثيراً على نحو بصيلات الشعر.

زيادة إفراز العصارة الصفراوية من الكبد: يستخدم في هذه الحالة السافير (الزفير) الأزرق والزمرد، أو حجر القمر والمرجان الأبيض.

اضطرابات المثانة: تعالج اضطرابات المثانة باستخدام تسعة جرامات من المرجان الأحمر وخمسة جرامات من السافير (الزفير)، أو باستخدام تسعة جرامات ن المرجان الأبيض وتسعة جرامات من حجر القمر الكريم.

نزيف الجروح: تعالج باستخدام المرجان الأحمر.

العمى: يقال: بأنَّ الياقوت واللؤلؤ الأبيض ربَّما يفيدان في حالات العمى المؤقت.

الفقاقيع الجلدية: يستخدم في هذه الحالة المرجان الأحمر والدبلة النحاسية، فضلاً عن الملابس الحمراء.

الخراريج: يستخدم في مثل هذه الحالة ستة جرامات من حجر القمر وأربعة جرامات من اللابيز (العوهق ـ اللازور ـ اللازوريت).

أمراض العظام: يعتقد بأنَّ ارتداء الملابس الحمراء ودبلة نحاسية أو قطعة مرجان حمراء يفيد في مثل هذه الحالة.

نزيف الجروح: يستخدم فيها الزمرد والسافير (الزفير) والمرجان الأحمر.

العمى: تلبس في هذه الحالة دبلة محتوية على من سبعة إلى تسعة جرامات من المرجان الأحمر في الإصبع البنصر.

الفقاقيع الجلدية: يستخدم تسعة جرامات من المرجان الأحمر، فضلاً عن الملابس الحمراء!!

الخراريج: يوضع في هذه الحالة السافير (الزفير) الأزرق في الإصبع الوسطى، والمرجان الأحمر في الإصبع البنصر.

أمراض العظام: المرجان الأحمر واللؤلؤ الأبيض من الأحجار الكريمة المثالية التي تستخدم في هذه الحالة. وفي الحالات الحرجة يستخدم معهما الزمرد.

يستخدم في هذه الحالة المرجان الأحمر والزمرد وحجر القمر.

التهاب الشفاه: يفيد في هذه الحالة المرجان الأحمر والدبلة المصنوعة من النحاس.

الجديري المائي: يعتقد بأنَّ استخدام المرجان الأحمر والعملات النحاسية، فضلاً عن الملابس الحمراء يخفف كثيراً من تأثيره!!

الكوليرا: يستخدم معها ستة جرامات من الزمرد، بالإضافة إلى السافير (الزفير) الأصفر أو حجر القمر.

تليف الكبد: يستخدم معه الزمرد والسافير (الزفير) الأصفر. . وفي الحالات الحادة يستخدم مع هذين الحجرين الكريمين ستة جرامات من حجر القمر الكريم.

التهاب القولون: يفيد معه الزمرد وحجر القمر.

عمى الألوان: يستخدم فيه المرجان الأحمر واللؤلؤ الأبيض.

نزلات البرد: يستخدم في هذه الحالة مقداراً قدره سبعة أو تسعة جرامات من المرجان الأحمر، أو دبلة نحاسية.

التهاب ملتحمة العين: يستخدم في هذه الحالة ستة جرامات من حجر القمر.

الإمساك: يمكن تلافيه باستخدام المرجان الأحمر أو عن طريق لبس دبلة نحاسية.

الشد العضلي: يمكن تلافيه أيضاً باستخدام المرجان الأحمر أو عن طريق لبس دبلة نحاسية.

التهاب الحبال الصوتية: يفيد معه المرجان الأحمر.

الصمم: تلبس تسعة جرامات من المرجان الأحمر وخمسة جرامات من الزمرد في الإصبع الوسطى.

الالتهابات الجلدية المزمنة: يفيد معه المرجان الأبيض (نحو تسعة جرامات) واللابيز أو اللازوريت (نحو ثلاثة جرامات).

السكر: يستخدم في هذه الحالة دبلة فضية مرصعة بالمرجان الأحمر والسافير (الزفير) الأصفر، ويمكن الاستعاضة عن السافير الأصفر باللابيز أو اللازوريت.

الإسهال: يستخدم في مثل هذه الحالة الزمرد والسافير (الزفير) الأصفر أو حجر القمر الكريم.

عدم التحكم في التبول: يصلح مع هذه الحالة المرجان الأبيض أو الأحمر.

التورّم العام: يفيد مع التورم العام أو زيارة نسبة المياه في أنسجة الجسم المرجان الأحمر والسافير (الزفير) الأصفر.

حصيات المرارة: يستخدم في هذه الحالة المرجان الأحمر والزمرد، وفي الحالات الحادة يستخدم معهما السافير (الزفير) الأصفر وحجر القمر.

الغرغرينا: يلبس في هذه الحالة الزمرد في الإصبع الوسطى من اليد، أو السافير (الزفير) الأصفر في البنصر.. وفي الحالات الشديدة يمكن استخدام حجر القمر الكريم.

الحمى الغددية: يفيد معها المرجان الأحمر..

المياه الزرقاء: يفيد معها ارتداء المرجان الأحمر واللؤلؤ الأبيض..

السيلان: يستخدم في الحالة تسعة جرامات من المرجان الأحمر وحجر القمر.

النقرس (داء الملوك): المرجان الأحمر والسافير (الزفير) الأصفر تعطي نتيجة طيبة مع النقرس..

حمى التهاب الأنف: يستخدم في هذه الحالة المرجان الأحمر والزمرد.

الصداع: يفيد معه الزمرد وحجر القمر الكريم.

العجز الجنسي: يدفع العجز الجنسي ارتداء المرجان الأحمر والأبيض، فضلاً عن استخدام بعض السافير الأصفر.

الإنفلونزا: المرجان الأحمر والسافير (الزفير) لهما تأثير سحري مع الإنفلونزا.

العته أو الاختلال العقلي: يفيد معه الزمرد والمرجان الأحمر وحجر القمر.

الأرق: يفيد معه الزمرد وحجر القمر والسافير (الزفير) الأصفر.

الصفراء: يستخدم في هذه الحالة نحو سبعة أو ثمانية جرامات من المرجان شديد الحمرة، يتم وضعها في الذراع الأيمن.. فضلاً عن خمسة جرامات السافير (الزفير) الأزرق يتم وضعها في الإصبع الوسطى..

الكلازار: وهو مرض طفيلي ينجم عنه تضخم في الكبد والطحال وأنيميا وحرارة.. ويستخدم معه المرجان الأحمر وحجر القمر، بالإضافة إلى الزمرد.

التهاب الحنجرة: يفيد معه المرجان الأحمر.

الجذام: الزركون (الزرقون) والمرجان الأحمر أو الأبيض ربَّما يفيد مع هذا المرض..

الليكودريميا: وهو عبارة عن مرض جلدي يتميز بظهور بقع بيضاء في الجلد.. ويمكن درء هذا المرض باستخدام خمسة جرامات من السافير (الزفير) الأزرق ونصف جرام من الألماس (الألماظ).

سرطان الدم: من الأحجار الكريمة التي تستخدم في هذه الحالة: المرجان الأحمر، والزركون (الزرقون)، وعين القط، والسافير (الزفير) الأصفر.

الملاريا: يستخدم معها المرجان الأحمر، وحجر القمر.

الحصبة: يفيد معها المرجان الأحمر، وارتداء دبلة نحاسية في الإصبع البنصر.

الالتهاب السحائي: يستخدم معه الزمرد والسافير (الزفير) الأصفر، والمرجان الأحمر.

اضطرابات الطمث: يستخدم في هذه الحالة من عشرة إلى اثنتي عشر جراماً من اللؤلؤ الأبيض، بالإضافة إلى المرجان الأحمر.

التهاب الغدة النكفية: يفيد مع هذا المرض المرجان الأحمر أو الأبيض.

قصر النظر: يفيد معه المرجان الأحمر واللؤلؤ الأبيض.

آلام الأعصاب السطحية: يحد منها استخدام المرجان الأحمر والزمرد.

التهاب الأعصاب السطحية: المرجان الأحمر والزمرد تفيد أيضاً في حالة التهابات الأعصاب السطحية.

التهاب العظام: يفيد في مثل هذه الحالة المرجان الأحمر وحجر القمر.

الشلل: يستخدم في هذه الحالة المرجان الأحمر والزمرد، بالإضافة إلى حجر القمر الكريم.

البواسير: يفيد معها المرجان الأحمر والأبيض، وحجر القمر.

التهاب الغشاء البلوري: يستخدم معه المرجان الأحمر والسافير (الزفير) الأصفر.

التهاب الرئوي: يفيد معه المرجان الأحمر والسافير (الزفير) الأصفر.

شلل الأطفال: السافير الأزرق والمرجان الأحمر من الأحجار الكريمة المثالية مع هذا المرض.

ضربات الشمس: السافير (الزفير) الأصفر يفيد كثيراً في هذه الحالة.

الباب السادس

خواص الأحجار في الطب الروحاني

في خواص المعادن وأعمالها

قال الحكيم أبو القاسم، أحمد بن محمد المعروف بالعراقي، أما بعد: فإني ما وضعت في كتابي هذا، إلا ما تكلمت عليه المشايخ، وأرباب التجارب، من الحكماء والفلاسفة، وأرباب النواميس، وما ألفت هذا الكتاب إلا من بعد ما أطلعت على ٤٠ قنطاراً من الكتب الموضوع فيها أسس الخلفاء، وذلك عندما فتحت خزانة المعز لدين الله أمير المؤمنين في يد دولة الترك في القاهرة، على يد الملك المعز التركماني، فمن ملكه فليصنه كل جهده، فإنه لا يقدر يملك مثله أبداً.

خواص الأحجار والمعادن والخرز:

في الكلام على خواص الأحجار والمعادن والخرز ومنافعها ومضمارها مما صحت به التجارب.

قال الحكيم هرمس، ووافقه جماعة من الحكماء: أن خيار الخرز والأحجار، ما تقل حمله ووزنه، وطاب ريحه، وسهل محكه، وظهر نفعه.

اللؤلؤ إذا كان في باطنه رويا، كان حار للمص واللمس، وإن تكون وزن الحبة منه نصف مثقال، سميت درة.

إذا كان بلغ المدحرج وزن مثقالين، وكان صافي بلغ في الثمن ألف دينار، والدرة الثمينة وزنها ثلاث مثاقيل، وقيل: خمسة، قيمتها عشرة آلاف دينار.

الجوهر ما كان صافي شديد التدور، والمدحرج أحمر صافي له شعاع، وزنه مثقالين قيمته ألف دينار.

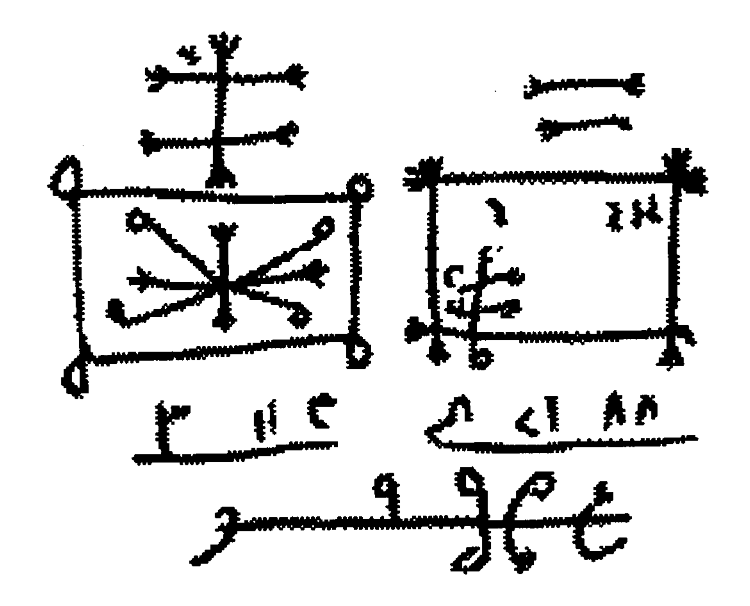
وأما خواصها: قال الحكيم هرمس: **حجر الدهنج:** من علق على فخذه حجر الدهنج، هيج عليه الباه، وأعانه على الجماع في كل وقت.

خاصيته: أن يصور عليه قرداً، قائم أحليله.

خافية:

قال الحكيم أبو القاسم أحمد بن محمد المعروف بالعراقي: خافية: إذا أردت أن تعطيك أهل البلد التي تدخلها، ويذلون لك، ويخضعون بين يديك، فاكتبها وعلقها على عضدك الأيمن، فإنك ترى عجباً من ذلك، فاحتفظ بها يا أخي، فإني أقمت خمسة وأربعون سنة، أطوف البلاد حتى وقعت لي هذه، وهي هذه الأسماء[1]:

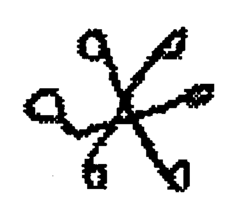
أ	ب	ج	د
حرارة	يبوسة	برودة	رطوبة
أصفر محكه أسود	أسود محكه أسود	أحمر محكه أسود	أبيض محكه أسود
أخضر محكه أخضر	أسود محكه أخضر	أحمر محكه أخضر	أبيض محكه أحمر
أصفر محكه أخضر	أسود محكه أزرق	أحمر محكه أحمر	أسود محكه أحمر
أصفر محكه أزرق	أصفر محكه أغبر	أحمر محكه أصفر	أبيض محكه أزرق
أخضر محكه أبيض	أسود محكه أبيض	أحمر محكه أغبر	أبيض محكه أبيض
اصفر محكه أبيض	أسود محكه أغبر	أحمر محكه أبيض	أبيض محكه أغبر
جميعها حارة	جميعها يابسة	جميعها باردة	جميعها رطبة



(١) كتاب العفاريت والجن، ص ١٦٧.

في اللعب بالخواتم، وكيفية أعمالها

إذا أردت أن الخاتم يمشي على الزجاجة أو المربع: فنأخذ الشب اليماني، وتضعه تحت لسانك، وتوهم من حضراتك ترقى الخاتم وتبله بريقك، ثم تدعه على الزجاجة الملبسة المنحرفة، فيمشي.



صفة أخرى: تأخذ خاتماً تكون قد صنعته من دانق ونصف، وركب له فص ياقوت من حجر الكرك[1]، أو قشر بيض النعام، واكتب على فصه هذا الشكل بخل خمرا وليمون، وضعه على مسن، أو زجاجة ملسة، فإنه يتحرك ويمشي، بإذن الله تعالى، وهذه صفة الشكل:

صفة أخرى: إصنع خاتم دانق ونصف، وركب عليه فص مربع من كهربا[2]، فإنك إذا أوقفته على الماء وقف، فاعلم ذلك، واكتمه، فإنه مليح.

صفة أخرى: تعمل خاتم حديد وتترك مكان فصه ابق، وتطبق عليه، وتأخذ وصله بحيث لا يظهر، واتركه في حدره على رخامة، أو مسن، فإنه يمشي، وإن تركته على جمرة نار قفز منها، فاعلم ذلك، فإنه مليح.

صفة أخرى: إذا أردت أت تلعب بالخواتم جملة، فتأخذ خواتم الجماعة، وتأمر واحد منهم يأخذ خاتمه بيده اليمنى، ويمسكه معه ساعة، وقل له: حط الخاتم، فإذا قال لك حطيته، فارفع واحداً وقربه أنفك، فالذي تراه أنزه حرارة، فهو الذي خبأه معه، فاعلم ذلك واكتمه، وأحسن اللعب بهذا في زمان الشتاء، والبرد القوي، ليظهر حرارة الخاتم، والله أعلم[3].

الأحجار الكريمة والأبراج

يرى فيجايا كومار أنَّ جل الأحجار الكريمة وطيدة الصلة بالنجوم والأبراج.. وعلى المرء أن يقوم بشراء الحجر الكريم أو الأحجار الكريمة التي تتوافق وطالعه.. والعلاقة بين الأبراج والأحجار الكريمة بألوانها المتباينة تتضح فيما يلي:

---

(١) حجر الكرك: هو حجر يقذفه البحر الهندي ببعض سواحله، فيوجد منه الكبار والصغار، وعليه كدورة، فإن أجلي صار كالبلور في الشفافية والبياض.

(٢) كهربا: هو صمغ أصفر إلى حمرة يسيرة، صافٍ برّاق.

(٣) العفاريت والجن: ص١٣٨.

البرج	الحجر الكريم	اللون
الحمل	الياقوت والجاسپر والأحجار الكريمة حمراء اللون	الأحمر
الثور	التوباز الذهبي والمرجان والزمرد	الأصفر
الجوزاء	البلور والأكوامارين (والزمرد البحري)	البنفسجي
السرطان	الزمرد وحجر القمر	الأخضر
الأسد	الياقوت والكهرمان	البرتقالي
العذراء	الجاسپر الوردي والفيروز والرزكون (الزرقون)	البنفسجي
الميزان	الأوپال والألماس (الألماظ)	الأصفر
العقرب	الجارنت والتوباز والعقيق	الأحمر
القوس	الجمشت (الحمست)	الأرجواني
الجدي	الكوارتز (المرو) المدخن والزمرد والجاد	الأزرق
الدلو	السافير (الزفير) الأزرق	النيلي
الحوت	الألماس (الألماظ)	النيلي

ليس هذا فحسب . .

فالمؤلف يرى أنَّ الأحجار الكريمة ترتبط أيضاً بأيام الأسبوع . . بمعنى أنَّ الحجر الكريم ينبغي أن يلبس وفق اليوم الذي يناسبه على النحو التالي:

اليوم	النجم	الحجر الكريم
السبت	زحل	الألماس (الألماظ) والكوارتز المدخن والأوپال
الأحد	الشمس	الكهرمان والذهب والتوباز
الاثنين	القمر	اللؤلؤ وحجر القمر
الثلاثاء	المريخ	الياقوت والجارنت
الأربعاء	عطارد	الفيروز (التركواز) والسافير واللابيز (لابس لزولي)
الخميس	المشتري	الجمشت (الحمست)
الجمعة	الزهرة	الزمرد والملاكيت (الملاخيت) والجاد

يضيف المؤلف الهندي فيجايا كومار بأنَّ كل إصبع في يد الإنسان يرتبط بموضع معين من جسده ويرتبط أيضاً بنجم أو برج بعينه على النحو التالي:

١ ـ السبابة:

* تربط ارتباطاً وثيقاً بالمشتري.
* ترتبط في الجسم بجهاز التنفس والمعدة.

* من الأحجار الكريمة التي يفضل لبسها في السبابة ويكون لها قدرات علاجية: اللؤلؤ والمرجان والتوباز.
* لبس حجر القمر واللؤلؤ الأبيض في السبابة يساعد الإنسان على أن يخلد في النوم.

٢ ـ الوسطى:

* يرتبط هذا الإصبع بزحل.
* يرتبط في الجسم بالأمعاء والعقل والمخ والكبد.
* من الأحجار الكريمة التي يفضل لبسها في الوسطى ويكون لها قدرات علاجية: الزمرد والألماس (الألماظ)، والزركون (الزرقون)، فضلاً عن حجر القمر والسافير (الزفير)، والمرجان الأبيض، واللؤلؤ الأبيض.

٣ ـ البنصر:

* يرتبط البنصر بالشمس.
* يرتبط في جسم الإنسان بالكليتين، والمعدة، والرئتين، والدورة الدموية.
* من الأحجار الكريمة التي يفضل لبسها في البنصر، ويكون لها قدرات علاجية: المرجان، والتوباز، وعين القط، بالإضافة إلى الياقوت، والمرجان الأحمر، واللؤلؤ الأبيض، وحجر القمر.

٤ ـ الخنصر:

* عطارد هو المرتبط بهذا الإصبع.
* يرتبط الخنصر في جسم الإنسان بالجهاز التناسلي، والركبتين، والرجلين، والقدمين.
* من الأحجار الكريمة التي يفضل لبسها في الخنصر ويكون لها قدرات علاجية: السافير (الزفير)، والزركون (الزرقون)، واللابيز (اللازوريت أو لابس لازولي).

معرفة الأحجار السعيدة من تاريخ الميلاد

أنفق المنجمون والمشتغلون بعلم العدد، وأرصدوا الطلاسم، على أن للأحجار تأثيرات فعلية، ولكنهم اختلفوا اختلافاً طفيفاً في تقسيم الأحجار السعيدة، واستخراج

الطريقة التي يحددون بها هذه الأحجار بالنسبة للأشخاص، وسنجمع في هذه الكتاب بين هذه الآراء إتماماً للفائدة.

فبعضهم جعل الرقم الناتج من تاريخ الميلاد، دليلاً على اختيار الحجر السعيد.

طريقة ذلك: أن تنظر في رقم يوم الميلاد، فإذا زادت أرقامه عن ٩ تسقطها تساعياً، وتردها إلى الأعداد المفردة، ثم تنظر إلى دلالة كل عدد، فتجد الأحجار الملائمة:

مثال ذلك: إذا ولد شخص في يوم ٦ من أي شهر، كان الزمرد، والنوركواز، هما الحجران المناسبان له.

كذلك إذا كان تاريخ ميلاده (١٥) أو ٢٤، فإن إسقاطهما التساعي ينتهي إلى رقم ٦ وهكذا.

هذا هو بيان الأحجار من رقم تاريخ الميلاد:

(١) الياقوت الأحمر، والزركون والكهرمان.

(٢) اللؤلؤ، وحجر القمر، وحجر اليشم.

(٣) الجمشت.

(٤) الياقوت الأزرق، والياقوت الفاتح اللون.

(٥) الماس، أو الزفير الأبيض.

(٦) الفيروزج، أو الفيروز والزمرد، حجر القمر.

(٧) عين الهر، اللؤلؤ، العقيق.

(٨) الجمشت، والزفير الأزرق، واللؤلؤ الأسود، والماس الأسود.

(٩) الياقوت، وحجر سيلان، وحجر الدم.

ويرى بعض المشتغلين بهذه الطريقة: أن يكون الرقم العددي ناتجاً من مجموع تاريخ الميلاد المؤلف من اليوم والشهر والسنة، وهذه الطريقة هي طريقة استخراج الرقم الخاص للإنسان.

وذلك بأن يشمل الإسقاط مجموع أرقام التاريخ كله.

مثال ذلك: إذا ولد شخص في ٢٤ يونيه سنة ١٩٢٥، فإن رقمه الخاص عبارة عن الإسقاط التساعي، الناتج من مجموع أرقام تاريخ الميلاد، هكذا: ٤ زائد، ٢ زائد، ٦ زائد، ٥ زائد، ٢ زائد، ٩ زائد، ١ تساوي، ٢٩ تساوي، ٢ زائد، ٢ تساوي ٢. وعليه يكون رقمه الخاص ٢، وأحجاره الكريمة هي: **اللؤلؤ، حجر القمر، واليشب.**

طريقة البروج:

تجيء بعد ذلك طريقة البروج، لمعرفة الأحجار السعيدة، وهي نوع من التيسير لمن لا يستطيع معرفة يوم ميلاده بالدقة، والبروج اثنا عشر برجاً، كل منها عبارة عن المدة الزمنية التي تقطع الشمس، فيها ثلاثون درجة، وهي محددة على النحو الآتي:

برج الحمل: يبتدىء من ٢١ مارس إلى ١٩ إبريل

وله من الأحجار الكريمة: العقيق المشطب، وحجر الدم، والجمشت، والماس.

برج الثور: من ٢٠ إبريل إلى ٢٠ مايو

وله من الأحجار: العقيق الأحمر، والفيروزج، والياقوت الأحمر، والزفير، والزمرد، والعقيق الخفيف الأحمر.

برج الجوزاء: من ٢١ مايو إلى ٢١ يونيه

له من الأحجار: الياقوت الأصفر، والعقيق اليماني، والأكوامارين.

برج السرطان: من ٢٢ يونيه إلى ٢٣ يوليو

له من الأحجار: الياقوت الخليكوني (العقيق الأبيض)، والجزع الأسود، وحجر القمر، واللؤلؤ، وعين الهر، والزمرد.

برج الأسد: من ٢٤ يوليو إلى ٢٢ أغسطس

له من الأحجار: اليشب (حجر الدم)، والسردونكس (العقيق)، والزبرجد المصري، والياقوت، والكهرمان، والماس في بعض الأحيان.

برج السنبلة: من ٢٣ أغسطس إلى ٢٢ سبتمبر

له من الأحجار: الزمرد، والعقيق، واليشم، الفيروزج، والزركون الأحمر.

برج الميزان: من ٢٣ سبتمبر إلى ٢٣ أكتوبر

له من الأحجار: الزبرجد، العقيق الأحمر، المرجان، عين الشمس، والماس في بعض الأحيان.

برج العقرب: من ٢٤ أكتوبر إلى ٢٢ نوفمبر

له من الأحجار: الزبرجد، الجمشت، السردونكس، ماء البحر، الياقوت الجري، الياقوت الأصفر.

برج القوس: من ٢٣ نوفمبر إلى ٢١ ديسمبر

له من الأحجار: الزركون الأحمر، الياقوت الأصفر، الزمرد، الزبرجد، العقيق، الفيروزج.

برج الجدي: من ٢٢ ديسمبر إلى ١٩ يناير

وله من الأحجار: الياقوت، الجزع الأسود، أو الأبيض، حجر القمر.

برج الدلو: من ٢٠ يناير إلى ١٨ فبراير

وله من الأحجار: ماء البحر، الزركون، العقيق، حجر السيلان.

برج الحوت: من ١٩ فبراير إلى ٢٠ مارس

وله من الأحجار: ماء البحر، حجر القمر، الجمشت، الفيروزج.

وبهذا يستطيع الشخص أن يعرف الأحجار النفيسة التي تلائمه من البروج، الذي ينحصر بين طرفيه تاريخ ميلاده.

معرفة الأحجار السعيدة من الأسماء

كثيراً ما يجهل الإنسان تاريخ ميلاده، فيتعذر عليه استخدام الطرق السابقة، ولهذا لجأ المنجمون إلى الاستعانة باسم الشخص، وتحويل حروفه إلى قوى عددية، للحصول على الحجر المناسب، ولذلك طريقتان:

(١) الطريقة الأيقفية.

(٢) الطريقة الأبجدية.

الطريقة الأيقفية:

تعرف بطريقة الإجمالي الصغير، أو الجمل الصغير، بحيث لا تتجاوز القوى العددية العقد الأول على النحو الآتي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ
غ	.	.	.	.	.	.	.	.

ومعنى هذا: أن تكون حروف (ا . ي . ق . غ) يساوي كل حرف منها رقم (١) وكذا رقم (٢) كل حرف من حروف: ب ك ر وهكذا إلخ.

فإذا أردنا مثلاً عن (محمد سالم) اختيار الحجر الذي يلائمه، وجب علينا تحويل حروف اسمه إلى قوة عددية، طبقاً لما في الجدول السابق هكذا:

م ح م د   س ا ل م

٤ ٣ ١ ٦   ٤ ٨ ٨ ٤

ثم تجمع هذه الأعداد، وتسقط الناتج تساعياً، والباقي يكون هو الدال على نوع الحجر المناسب، كما هو مبين في جدول الطريقة الأيقفية، وعليه يكون مجموع الأعداد:

٤ زائد، ٨ زائد، ٤ زائد، ٦ زائد، ١ زائد، ٣ زائد، ٤ = ٣٤= ٧ يمني: **حجر القمر. عين الهر. اللؤلؤ. العقيق.**

الطريقة الأبجدية:

تعرف بالبعد الكبير، ويجري العمل فيها بتحويل حروف الاسم إلى قواها البعدية الكبرى، على النحو الآتي:

فلمعرفة الحجر المناسب لأحمد عمر مثلاً تحول حروفه إلى قوى عددية هكذا:

ا ح م د ع م ر

١ زائد، ٨ زائد، ٤ زائد، ٧٠ زائد، ٤٠ زائد ٢٠٠= ٣٦٣ حاصل الجمع، ثم يقسم على عدد البروج، وهو ١٢، فيكون الناتج هو رقم البرج الخاص، وعلى هذا يقسم ٣٦٣ على ١٢ يساوي ٣٠، والباقي ٣، وهو يوافق برج الجوزاء.

وبالرجوع إلى جدول البروج نجد الأحجار الملائمة له هي: **الياقوت الأصفر، والعقيق اليمني، وماء البحر.**

ملحوظة: لو كان حساب الاسم واسم الوالدين من جداول أعداد الحروف، كان العمل أكمل في كل شيء.

الطلاسم والأحجار الكريمة

لقد فرغنا فيما سبق من تبيان الخواص الطبيعية للأحجار الكريمة، وشبه الكريمة، وطرق الاختيار الملائم منها لكل شخص في حدود النظام الكوكبي، وبقي علينا أن نتبع ذلك، بدراسة العلاقة التي تربط هذه الأحجار بالأرصاد الكوكبية، حتى يتولد عنها طلاسم دائمة التأثير، ولا نزاع في أن النوع من الدراسة هو أعوص الدراسات في علم التنجيم بصفة عامة وفي فن الطلسمات بوجه خاص، ذلك لارتباطها بمبادىء وأصول مطولة دقيقة معقدة، وسنبسط في إيجاز كافة النواحي المرتبطة برصد الطلاسم على صفحات الأحجار، سواء أكانت فصوصاً، في خواتم أو رصائع في قلائد.

أما هذه الطلاسم فعبارة عن نقوش تحفر على الفصوص، أو قطع الأحجار في أوقات معينة، بشروط معينة، لاستجلاب روحانية الكواكب الفاعلة، للتأثير، حتى تتحقق من هذه العملية غاية معينة، يهدف إليها الراصد أياً كانت الغاية، خيراً أو شراً، ويستخلص من هذا: أن عمل الطلاسم يقتضي أن تتوفر فيه عدة شروط أهمها:

١ ـ الصورة المناسبة.

٢ ـ الحجر المناسب.

٣ ـ الوقت المناسب.

٤ ـ القوة الروحية.

الصورة المناسبة للطلاسم:

لا بد من اشتمال الطلاسم على صورة، أو نقش، أو كتابة حرفية، أو رقمية، سواء أكانت الأرصاد منصبة على المعادن، أو منقوشة على الأحجار، أو مرسومة على الصحف والأوراق، أو مطرزة على الأقمشة.

كلما كانت على أحجار صلبة كلما كانت أبقى على الزمن من الناحية الجثمانية (المادية)، والذي يلقي نظرة على الطلاسم في عصورها الأولى، يرى أنها كانت تشمل على الصورة فقط، ثم تطورت الحال، فأصبحت مقترنة بحروف، وكلمات، وجمل، تعبر عن الغاية المرجوة من الطلسم.

ثم تطور هذا الطراز، فأصبح أرقاماً معينة، وهكذا تعددت طريقة النقش على الطلاسم، فاستقل بعضها بنوع واحد من هذه الأنواع، واقترن بعضها بنوعين أو ثلاثة.

الناظر إلى الطلاسم المكتوبة بالحروف، والأسماء يدرك أنها تشتمل على الغاية المرجوة من حمل الطلسم.

فطالب السمة في الرزق مثلاً: يكتب من الأسماء، والجمل، والعبارات ما يناسب هذه الغاية، كأن يكتب الاسم الشريف: الرزق أو الرازق، أو الوهاب، أو المعطي، وهكذا.

وكأن يكتب الآية الشريفة: والله يرزقكم من حيث لا تعلمون، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ۝﴾[1]، وهكذا يكتب الناس طلاسمهم كلٌّ بلغته الخاصة به.

وعلى هذا الأساس كان الإنسان الأول، قبل أن يعرف القراءة، والكتابة، يعبر عن رغباته بالصورة، وكان يتخذها أساساً لنقش الطلاسم على الأحجار، العادية، والكريمة.

---

(١) ص: ٥٤.

فقد كان يعبر عن طلب السعة في الرزق: بصورة رجل يحمل كيساً من النقود، أو بصورة رجل يعطي آخر نقوداً، أو بصورة ملاك يلقي عليه من السماء نقوداً.

إذا كان طلب الرزق عن طريق التجارة، فإنه ينقش صورة ميزان أمامه، ومن حوله أشخاص، مختلفي الطبقات.

فلما ارتفعت معارفه، استخدم الصور الرمزية، للتعبير عن مقاصده، فنقش صورته، ومن حولها الخدم، تدليلاً على أنه أصبح في سعة من الرزق، وامتلأت داره بالخدم، والأتباع.

وأما الطلاسم ذات الأعداد، فهي عبارة عن القوة العددية، للحروف أو الكلمات، أو العبارات التي تضمنتها الغاية من الطلسم.

ويستفاد من هذا: أن يكون الشيء المنقوش، مناسباً للمعنى المطلوب، ليتم التآلف، وتتحقق الروحانية.

الكلمة وتأثيرها:

إذا دققنا النظر، نجد أن راصد الطلسم إنما يحول الكلمة أو الخاطر الذي يجول في نفسه، أو الغاية التي يرجوها، إلى صورة تحل محل الكلمة، وتؤدي وظيفتها. وأنه يقصد من رصدها، قوة دائمة، تعادل قوة استمرار نطقه بهذه الكلمة، أو هذا الدعاء، مثله في ذلك، مثل الشريط الكهربائي المسجل، فإنه يحفظ الحديث، ويعيده مراراً، ويردد الكلمات محتفظاً بما فيها من معاني تهز أوتار القلوب، كأن منشدها قائم بإنشادها، بينما يكون بعيداً عن الأبصار. وهكذا الحال في الطلسم، فإنه يقوم مقام استمرار الدعاء الذي لا ينقطع.

ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا... ﴿٢٥﴾﴾ [1].

قوله تعالى: ﴿...مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [2].

لسنا في حاجة إلى التدليل، على ما للدعاء من أثر في الحياة، بعد قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [4].

---

(١) إبراهيم: ٢٤ ـ ٢٥.
(٢) الفرقان: ١٠.
(٣) غافر: ٦٠.
(٤) البقرة: ١٨٦.

قول رسول الله ﷺ: «الدعاء يرد القضاء المبرم، وليس شيء أكرم على الله من الدعاء، ومن لم يسأل الله يغضب عليه».

وعلى هذا، فالطلسم تسجيل ثابت للكلمة، لا ينقطع تأثيره ما دام محتفظاً بالشروط الخاصة، برصده والقيام على خدمته. مثله في ذلك، مثل الخاتم الذي يختم به صاحبه على الوثائق، فإنه ملزم لصاحبه، ما دام توقيعه قائماً.

الحجر المناسب: أما الحجر المناسب للأرصاد وطلاسمها، فاختياره يرجع إلى أمور منها:

١. أن يكون الحجر في خاصته الطبيعية ملائماً للطلسم المطلوب: **كالزمرد المصري، والزفير الأبيض**، لمنع الأعمال السحرية، والوقاية من أعين الحاسدين، **والياقوت الأحمر**: لجلب الرزق، وهكذا.

٢. أن يكون متفقاً مع طبيعة الشخص.

٣. أن يكون ملائماً للكوكب الذي يحكم عملية الرصد. وهذه الملاءمة إما أن تكون بالمطابقة اللونية، أو النسبية.

الألوان والكواكب: ومن المفهوم أن الكواكب السيارة حتى الآن عشرة هي:

بلوتو، نبتون، أورانوس، زحل، مشتري، مريخ، شمس، قمر، زهرة، عطارد.

قد اقتصر القدماء في أرصادهم على الكواكب السبعة الأخيرة، نظراً لعدم توصلهم إلى كشف الثلاثة الأولى.

وسنقصر بحثنا هنا على السبعة الأخيرة، وقد اتفق المنجمون على أن يحكم كل كوكب منها ألواناً معينة على النحو الآتي:

زحل: السواد الحالك، وما مزج سواده صفرة، واللون الرصاصي.

المشتري: الغبرة، البياض المشوب بصفرة أو سمرة، ولون الضباب، والبريق.

المريخ: الحمرة المظلمة، أو الداكنة.

الشمس: الضياء، أو الصفرة، أو الذهبي.

الزهرة: البياض الناصع، ولها السمرة، والأدمة، **وقيل لها**: الخضرة.

عطارد: ممتزج اللون له، ما يتركب من لونين، كالدكنة، والأسمانجونيه.

القمر: الزرقة، والبياض الذي لم يخلص من حمرة، أو صفرة، أو كدورة، وله لون الضياء أيضاً.

ألوان الأحجار:

أما ألوان الأحجار فهي كما يلي:

الأبيض: الماس، الزفير، البلور، اللؤلؤ، اليشب، **عين الشمس**، حجر القمر، حجر البخلش، التورمالين، وهو على ألوان مختلفة.

الأسود: الماس، التورمالين، اللؤلؤ، الكهرمان.

الأصفر: الماس، الياقوت، الزفير الأصفر، التورمالين، الزركوني، الزمرد، الذهبي، اللؤلؤ، الكهرمان.

الأسمر: التورمالين، العقيق، اللؤلؤ، الكهرمان.

الأخضر: ماء البحر، الزمرد، الزبرجد، الزفير الأخضر، التورمالين، الزركون، حجر الكسندرت، اليشب، والماس، وهذا نادر جداً.

الأزرق: الزفير، ماء البحر، البخلش، الياقوت، التورمالين، الزركون، اللازورد، والماس وهو نادر.

البنفسج: **الجمشت المصري**، أو التركي، الزركون، البخلش، حجر سيلان.

الأحمر: **الياقوت**، البخلش، الزركون، التورمالين، عين الشمس، العقيق، اليشب، حجر الدم.

القرنفلي: **الزفير**، **البخلش**، التورمالين، الياقوت، الزمرد المصري، أو الصابوني الزركون.

المتعددة الألوان: **عين الهر**، عين الشمس.

ومن هذا يتبين أن الكثير من هذه الأحجار، شركة من الألوان المختلفة، وعلى هذا الأساس، يكون لها شركة من الكواكب المختلفة.

أما الأحجار تبعاً لنسبتها، إلى الكواكب فهي:

زحل: الحديد، الماس، الجزع، الفيروزج، المغنطيس، وله شركة في الذهب، والياقوت الأحمر.

المشتري: الرصاص، والياقوت الأبيض، والأصفر، والزفير، وله شركة في الذهب، والعقيق، والزبرجد، والمها، والبلور، وكل حجر أبيض براق.

المريخ: النحاس الأحمر، وكل جوهر أحمر فيه دكنة، والياقوت الأحمر وله شركة في حجر الدم، والمغنطيس، والعقيق، والجزع، والزركون.

الشمس: الذهب، الماس، الزجاج الفرعوني، أنواع اليواقيت، الزبرجد.

الزهرة: النحاس الأحمر، اللازورد، اللؤلؤ، الدهنج، الزمرد، الفيروز.

عطارد: الزئبق، الزمرد، حجر الكهرباء، وله شركة: في الزبرجد، والعقيق.

القمر: الفضة، اللؤلؤ، الماس، حجر القمر، وكل حجر أبيض مشع، وله شركة: في البلور، واللازورد، والجزع.

ويلاحظ: أننا ذكرنا هنا أسماء المعادن المناسبة لكل كوكب، إتماماً للفائدة.

الوقت المناسب للطلاسم:

ولا بد أيضاً من توافر الانسجام، والتآلف في عملية الرصد، فكما أن المطابقة واجبة في نوع الحجر، من جهة ملاءمة النفس، للحاجة المرجوة، كذلك يجب اختيار الوقت المناسب لهذه الحاجة، طبقاً لما رسمه علماء الأرصاد، فقد حددوا لكل عمل وقتاً يلائمه، ولكل ساعة رصداً يناسبها.

والأساس الأول في تحديد الأوقات، وهو اختيار الكوكب الصالح، الذي تتوفر فيه القوة التأثيرية الخاصة بنوع الطلسم.

فكوكب المشتري مثلاً: وإن كان يصلح لكافة أعمال الخير، إلاَّ أنه يمتاز بتيسير الرزق.

الزهرة: وإن كانت تصلح لكثير من أنواع الخير، إلا أنها تمتاز بالطلاسم الخاصة: بالحب، والزواج، والتوفيق العائلي، وهكذا.

كما أنه يشترط أن تكون الكواكب في مجموعها وقت العمل، في أوضاع هندسية يتآلفه، اتصال مودة: إذا قصد الخير، أو متنافرة: اتصال عداوة، إذا قصد الشر.

القوة الروحية:

أما هذا الشرط فهو أهمها لأن الشروط السابقة ما هي إلا قوة مادية، لا تتحرك، ولا تنفعل إلا بالقوة الروحية.

وقد اشترط علماء الطلاسم، لاستجلاب روحانية الكواكب، ورصد تأثيراتها في الطلاسم شروطاً خاصة. من استخدام بخورات، وملابس خاصة، ومناجاة الكواكب، وما إلى ذلك. وهنا نذكر شرطاً واحداً يغني عن كل هذا، إلا وهو الإيمان الصادق بقدرة الله سبحانه وتعالى، التي لا حد لها ولا حصر.

الكواكب وأرصادها:

يمكنك أن ترصد الطلاسم على الحجر المناسب للكواكب الخاص به، في حدود القوى التأثيرية له، وخاصة إذا كان في شرفه.

الشمس: أرصد الشمس إذا كانت في الدرجة التاسعة عشرة من برج الحمل.

ويقع ذلك في ٨ إبريل من كل عام. ذلك لتحصل بإذن الله تعالى على الأغراض الشريفة، المرتبطة بالرياسات العليا، والاتصال بالعظماء، والقبول عندهم، ولإذلال المتكبرين، والمتجبرين، وأرصدها للوصول إلى الوظائف الوزارية، والرئيسية وللجاه، والحب، والعلم.

القمر: أرصد القمر إذا كان في شرفه في الدرجة الثالثة، من برج الثور، ويكون في كل شهر مرة، ورصد القمر خاص لنمو الزراعات، وللأمان في الأسفار، ولطلب العلوم الكشفية، وللاتصال بالعظماء، وللوصول إلى المراكز الرئيسية.

المريخ: أرصد المريخ إذا كان في شرفه، في الدرجة الثامنة والعشرين من برج الجدي، ويكون ذلك مرة في كل عام ونصف، وتصلح أرصاده للنصر على الأعداء، والنجاح في المواقف الحربية والسياسية، والطب، وخاصة الجراحة، والانتصار، في الخصومات، والحروب، وبث روح الشجاعة والنشاط.

عطارد: أرصد عطارد إذا كان في شرفه في الدرجة الخامسة عشرة من برج السنبلة، وتكون مرة في كل عام. وتصلح طلاسمه، لكشف الخفايا، وإرسال الهواتف، وللنجاح في التجارة، وأعمال الكتابة، والتأليف، والتدريس، والتمثيل، والطب، والسياسة، والمناصب الكبري القريبة.

المشتري: أرصد المشتري إذا كان في الدرجة الخامسة عشرة من السرطان، وهو برج شرفه، وذلك مرة في كل اثنتي عشرة سنة، ويصلح للعظماء، والأشراف، وكبار العلماء، والقضاة، وكبار التجار ورجال الأعمال المالية، ولتيسير الرزق، والأمن، والتوفيق العائلي، والنجاح، وللنسل، وأعمال الخير بوجه عام.

الزهرة: أرصد الزهرة إذا كانت في شرفها، في الدرجة السابعة والعشرين من برج الحوت، وهي تصلح للنجاح في الأعمال الفنية، وخاصة الجميلة منها، والمصورين وللتوفيق في الحب، والزواج، وإنجاب النسل، ولإشاعة السرور، والطمأنينة، والهدوء.

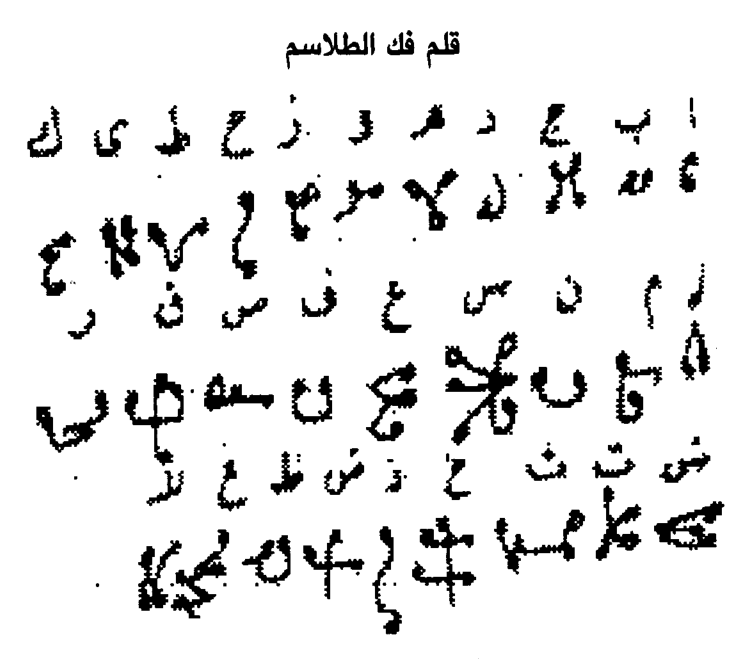
زحل: وأرصد زحل إذا كان في شرفه، في الدرجة الحادية والعشرين من برج الميزان، وأقرب شرف في عام ١٩٨٢م بإذن الله، وهو يصلح للطلاسم الخاصة بالصحة، ودوام الأعمال، والكشف عن الكنوز، والحفريات، والتزود بقوة الدهاء، والسياسة، وبجمع المال، والتجارة.

أقلام هي من الأسرار:

نذكر لحضراتكم هنا قلمين عثرنا عليهما في بعض الآثار القديمة، منقوشة على بعض

الحجارة ومعهما بعض الفوائد القيمة النادرة، نذكر جميع ذلك هنا ونوصيكم بحفظها فهي من الأسرار:

قلم فك الطلاسم



قلم آخر

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س

ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن

هـ و ي لا

نقوش الأحجار في الطب الروحاني

للقبول والمحبة والهيبة في أعين الناس

قوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾[1] إلى قوله تعالى: ﴿...لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾﴾[2] هذه الآية من نقشها في فص من اللازورد[3] في الساعة الثالثة من يوم الأربعاء إلى يوم الجمعة، وركب على خاتم، فمن لبسه قضيت حاجته، ولم يرد في حاجة يطلبها ورزق القبول، والمحبة والهيبة في أعين الناس.

للدخول على السلطان

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾[4] إلى قوله تعالى: ﴿...عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾[5] من كتبها في ورقة وجعلها تحت فص خاتم، فمن لبس هذا الخاتم ودخل به على سلطان توعده بشرٍّ خذله الله وكفاه شرَّه، وكان رسول الله ﷺ إذا خاف قوماً قال: **«اللّهم إنّا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم»**.

للسعادة والجاه

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾﴾[6] إلى قوله: ﴿...وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ... ﴿٤﴾﴾[7] ومن كتبها في رق ظبي بقلم رقيق يوم الخميس، في الساعة الثانية وجعلها تحت فص خاتم، فمن لبس ذلك الخاتم على طهارة ونية خالصة، نال السعادة والجاه في القول وإنقاذ الكلمة والحفظ وحبس عنه عدوه.

---

(١) الأنعام: ٩٦.

(٢) الأنعام: ٩٧.

(٣) اللازورد، هو حجر فيه عيون براقة يتخذ منه خرز.

(٤) آل عمران: ١٧٣.

(٥) آل عمران: ١٧٤.

(٦) آل عمران: ١.

(٧) آل عمران: ٤.

لقضاء الحوائج والخوف والأمان
والغضب والحفظ والزواج والصرع

قال البوني: من نقش الأحرف النورانية الأربعة عشر من كل شكل مدور من فضة والطالع الثور والقمر فيه وأمسكه معه فإنه لا يخلو من فضة يملكها، ومن نقشه في خاتم فضة والطالع النور والقمر فيه قضيت حاجته إذا لبسه، ومن نقش على فص خاتم أول رجب يوم الخميس ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓمٓرٓ﴾ ﴿الٓمٓصٓ﴾ ﴿الٓرٰ﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسٓمٓ﴾ ﴿طسٓ﴾ ﴿يسٓ﴾ ﴿صٓ﴾ ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ ﴿قٓ﴾ ﴿نٓ﴾ إذا لبسه خائف أمن، وإذا دخل حامله على سلطان كبر في عينه وهابه وقضى حوائجه، ومن مسح به على رأس غضبان رضي، ومن امتصه وهو عطشان روي، ومن جعله في ماء المطر ليلة ثم شربه على الريق قوي حفظه، وإن لبسه معطل تصرف، فإن لبسته عزبة خطبت وتزوجت، وإن وضع على مصروع أفاق.

للصواب وحسن السيرة

قوله تعالى: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾[1] إلى قوله: ﴿...قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾[2] وهذه الآيات لولاة الأمر وأصحاب الأتباع والقضاء، ينقش في صحيفة من فضة وتجعل تحت فص خاتم، فمن لبس هذا الخاتم، وفق للصواب وحسنت سيرته ووفق في أقواله وقضيت مصالح الناس على يديه.

للعزة والشرف والرفعة والجاه
وتسخير جميع الأشراف والملوك لك

وقال الشيخ أبو بكر بن وحشية: حروف ﴿الٓمٓصٓ﴾ إذا وضعت في خاتم مربع ونقشه بالأحرف الطبيعية وتكون إقامته من ذهب ووزنه أربع دراهم أو نحاس أحمر أن لم يقدر على الذهب، وإن كانا مخلوطين كان أبلغ، ولكن الطالع برج الحمل والشمس فيه في درجة شرفها متصلة بالمريخ من تسديد أو تثليث وهما سالمين من نظر النحوس ومسعودين، ويبخره بالزعفران والسندروس والمقل الأزرق[3]، ويلفه في خرقة حرير صفراء نظيفة وتمسكه عن نفسك فإنك تنال من العز والشرف والرفعة والجاه والولاية الضخمة فوق ما تؤمله ويسخر الله لك بذلك جميع الأشراف والملوك، ولا يراك أحد إلا عظمك وقضى حاجتك، وذل لك كل صعب، ويسر الله لك كل عسير، وهذه صفة حروفه وعدده.

---

(١) الأعراف: ١.

(٢) الأعراف: ٣.

(٣) المقل الأزرق: هو صمغ شجرة كالكندر، يسمى كلكل.

ا	ل	م	ص
ل	م	ص	ا
م	ص	ا	ل
ص	ا	ل	م

ا	ل	م	م
م	ص	ا	ل
ص	م	ل	ل
ل	ا	ص	م

نقش اسمه «الحفيظ»

أما اسمه الحفيظ فاسم سريع الإجابة للخائفين في الأسفار، ولا يزال الذاكر ـ يذكره في مواطن الخوف فلا يريه الله ما يكرهه، ومن نقشه في خاتم فضة وحمله معه لو نام في سبعات الأرض ما ناله ما يكرهه.

لعدم المكروه: ومن نقشه في خاتم فضة وحمله معه لو نام في سبعات الأرض ما ناله مكروه، ويزيد بعد يا حفيظ أحفظني.

للحفظ في النفس والولد والمال

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[1] هذه الآية من كتبها في ورقة فضة ثم تلا الآية عليها ليلة الجمعة أربعين مرة، ثم يطويها ويجعلها تحت فص خاتم وتختم به، وكل الله به من يحفظه في نفسه وماله وولده وجميع أحواله وإذا طبع بالخاتم على شمع خام، وبخَّر به كل وجع أبرأه.

للعصمة من شر الشيطان من الإنس والجن

ومن نقش المهيمن على فص خاتم عشرة مرات في شرف القمر ذكراً به وحمله عصم من شر الشيطان والظالمين من الإنس والجن.

للقبول والطاعة والحظ وسماع القول

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾[2] إلى قوله: ﴿...رَّجِيمٍ ۝١٧﴾[3] هذه الآية للقبول والطاعة والحظ عند الملوك والسلاطين وعند جميع الناس.

من نقشها على فص خاتم، أو كتبها في رق غزال، وعلقها عليه، أو لبس الخاتم،

---

(١) الحجر: ٩.

(٢) الحجر: ١٦.

(٣) الحجر: ١٧.

رأى القبول وسماع القول ما يسره، وهي للرجال، والنساء، والصبيان، وكل من حملها معه كان كذلك.

لقضاء الحوائج والقبول والطاعة

قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[1] من صام يوم الخميس ونقش في الساعة الأولى على فص خاتم من فضة أو غيره ممن ينقش عليه من الأحجار ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾[2] وأوائل السور، فمن ليس هذا الخاتم كان مقضي الحوائج وكان محبوباً مطاعاً مقبولاً.

لقضاء الحوائج والرزق والفرح والسرور والخير والبركة

وقال أبو بكر ابن وحشية: إن حروف ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ إذا وضعت في خاتم مخمس على صفة الشكل الذي أرسمه ونقشت حروفه بالحروف الطبيعية، وكان الطالع برج الثور والزهرة فيه أو في درجة شرفها في الحادي عشر من الطالع وهي مقبولة مسعودة سالمة من الرجوع والاحتراق، وتبخره بالعود والعنبر، وتلفه في خرقة حرير بيضاء، وتكون أقامته من فضة خالصة أو نحاس أصفر أيهما أمكن، فمن أمسكه على نفسه بعد ذلك يرى من العجائب ويتفق له من الغرائب ما يقصر عنه اللسان، ويعمل في المحبة والألفة فعلاً عجيباً، وفي قضاء الحوائج وجلب الرزق، ودخول المسرات على ماسكه، والفرح والسرور والطرب، وكثرة الرزق والخير والبركة في كل ما يتناوله من أمور الدنيا والآخرة، وينبغي لماسك هذا الخاتم الرفيع أن لا يلبسه إلا وهو طاهر ولا يقربه بجنابة ولا يدخل به موضع الخلاء، فإنه من الأفعال العظام المكتومة عن الناس.

رؤية ما يريد أن يسأل عنه في منامه: ومن خواصه المباركة: من جعله تحت رأسه وينام فإنه يرى في منامه ما يريد أن يسأل عنه وكلما يكون في خاطره قبل أن ينام.

إخبار النائم ما صنع في يقظته: وإن جعله على قلب نائم أخبر بكل ما صنع في يقظته.

إخبارك كل ما تسأله عنه في منامك: وإن أشكل عليك أمر غائب ولم تعرف له حالاً، فاجعل الخاتم تحت رأسك قبل أن تنام وأنت على وضوء وطهارة فإنك تراه في منامك ويخبرك بحاله وبكل ما تسأل عنه من أمور. وإذا عرض لك أمر أو طلب أو سفر تريد أن تسأل عنه في عواقب أمورك وأمور غيرك بكل ما تؤمل وما تريد معرفة عاقبته.

---

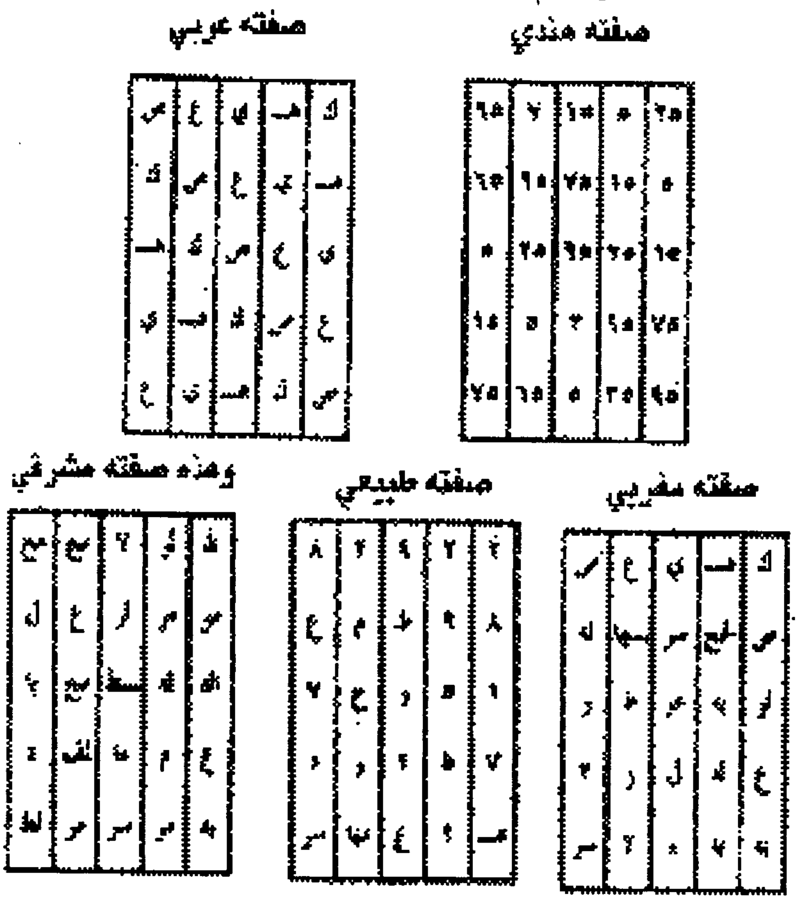
(١) مريم: ١.

(٢) الشورى: ١ ـ ٢.

إخبارك بما أنت تشك به: وإن شككت في كنز أو دفينة فاجعل الخاتم، تحت رأسك قبل أن تنام وأنت على وضوء، فإنك تخبر في نومك بكل ما تريد من ذلك وهل تظفر به أم لا.

وبالجملة: إن ماسك هذا الخاتم إذا أشكل عليه أمر من جميع الأمور كلها الدنيوية والأخروية وجعل الخاتم تحت رأسه ونام على وضوء، فإنه يخبر في نومه بما أراد، وله في استخراج الكنوز والدفائن والخبايا أثر عظيم، وينفع لماسك هذا الخاتم فوق ما ذكرت فجرب تجد ما ذكرته حقاً، إذ لا يصح ذلك لا يكذبه إلا الاختبار.

قلت: وهذه صفته بالعربي، والهندي، والطبيعي، والمغربي، والمشرقي في الصحيفة الآتية، والله تعالى أعلم.



للرزق والحوائج والمحبة والظفر في القتال

قوله تعالى: ﴿حمعسق﴾ إذا نقشت في خاتم بالأحرف الطبيعية وكان الطالع برج الحوت والمشتري في برج القوس في العاشر من الطالع أو في برج الحوت في الطالع لنفسه، يكون الطالع برج السرطان ويكون المشتري في درجة شرفه منه وهو مسعود قوي مقبول سالم من الرجوع والاحتراق، ويبخره بالعود والعنبر، ويلفه في خرقة حرير بيضاء، وتمسكه عند نفسك، ويكون إقامته من فضة خالصة أو قزدير مصفى، فمن أمسكه عن نفسه يرى من السعادة واليمن والبركة ما يؤمل، ولا يقربه إلا وهو طاهر ولا يقرب به موضع النجاسة لأنه من أسمائه المكنونة.

ومن خواصه: أنه يختص بسعة الرزق واستدامة الكسب وكثرة الأرباح في التجارات، وقضاء الحوائج، والمحبة عند الناس والقبول، وميل النفوس، واستقامة الجاه والصيت والتصرف، والظفر في القتال والسلامة من الآفات، وإذا مسكه ملك جيش أو قائد عند نفسه فإنه يكون له الظفر والغلبة والقهر على كل من يقاتله، ولا يهزم عسكره مدة إقامته عنده، وكل من عاداه أو نازعه أو خاصمه كان هو الظافر والغالب، وهذه صفته بالعربي والهندي والطبيعي.. الخ.

٥٧٦	٣٤،	٧٤،	س ٦ حا	ق ا ق
م ٤ ما	٧٤،	س ٦ حا	ق،	٦٧٦
٢١٨	٢١٩	٢٢٩	١٢٧	١٨١
١٩٩	٢١٥	٣١٩	٤٢٧	٩٢٨
١١٧	٢٢٨	١٣٧	١٤٨	١١٥

ومن خواصه: أن ينقش يوم الخميس أول ساعة منه للتسكين في كل شيء، ومن جمع بين الشكلين يعني شكل حروف أول مريم وأول شورى في كل واحد معشر ونقش في خاتم فضة أو ذهب أو مجموعهما، وتكون زنته عشرة دراهم من دراهم الكيل والطالع برج الثور والزهرة فيه والمشتري برج الحوت في الحادي من الطالع وهو موته وموضع فرحه، ويبخر بعود وحصا لبان وعنبر، ويلف في خرقة حرير بيضاء، فمن أمسكه عنده رأى من العجائب ويتصرف فيما يتصرف فيه كل واحد من الشكلين وهذه صورته.

ك هـ ي	ع ص ح	م ع س ق
هـ ي ع	ص ح م	ع س ق ك
ي ع ص	ح م ع	س ق ك هـ
ع ص ح	م ع س	ق ك هـ ي
ص ح م	ع س ق	ك هـ ي ع
ح م ع	س ق ك	هـ ي ع ص
م ع س	ق ك هـ	ي ع ص ح
ع س ق	ك هـ ي	ع ص ح م
س ق ك	هـ ي ع	ص ح م ع
ق ك هـ	ي ع ص	ح م ع س

وقال بعضهم: توضع بكرة يوم الخميس في أول ساعة شكلاً مخمساً من معدن رفيع ذهب أو فضة أو رق غزال، وتكتب فيه ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ خمس مرات، ثم تطلب ما تريد وتقول: يا الله يا كريم يا ودود يا عليم يا صادق يا الله، اقض حاجتي في كذا، قلت عدد حروف ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ بالجمل المغربي عدد ٤١٧ وعدده بالجمل المشرقي مثله، والله أعلم.

ح	م	ع	س	ق	ك	هـ	ي	ع	ص	ح	م	ع	س	ق
س	ق	ح	م	ع	هـ	ي	ع	ص	ك	ي	رع	ضب	له	صح
م	ع	س	ق	ح	ي	ع	ص	ك	هـ	ر	سر	في	هو	مع
ق	ح	م	ع	س	ع	ص	ك	هـ	ي	ر٢	صح	ف	رد	ر
ع	س	ق	ح	م	ص	ك	هـ	ي	ع	هه	لو	مه	رط	مو

وذكر صحب مستوجبة المحامد في شرح خاتم أبي حامد في المقالة الأولى: هي عليه الخاتم المثلث على ما ذهب إليه غير واحد آيات خمس، يقوم من أول حرف من أول كل آية ومن آخرها حرف، وجملة ما يقوم من أولها ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ يبدأ فيها بما لا تصح البداءة به من حيث الإعراب ولا يتسق به الكلام، وإن ابتدأ به على هذه الهيئة الموجودة وهو أول الآية الثالثة على ما سنوضحه، لكن جواب هذا أن نقول: إن هذا من أبواب الدواء فيحتمل فيه ما لا يحتمل في غيره من عدم انسياق المعنى، إذ المدعى في الرقي وقوع الألفاظ على هيئتها من غير نظر إلى ارتباط المعنى، وهذه الآيات المذكورة كما ترى

﴿...كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[1] الآية ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[2] الآية ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ﴾[3] الآية ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾[4] الآية ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾[5] الآية هذه الآيات إنما كانت سر الوفق المثلث لأنها تتلى عليه حال كتابته على أي حال كان نقص أو كمال على ما تقتضيه مصلحة الوضع وتكرر هذه الآية عليه.

قال: والأولى عندي أن يبلغ بقراءتها عدد ما رسم في الوفق من الأحرف، إن كان كاملاً يكتب ٤٥ وإن كان ناقصاً فحسابه.

قلت: ورأيت هذه الآيات مكتوبة بزيادة خمسة آيات آخرين على هذه الصفة ﴿...كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[6] إلى ﴿...ٱلرِّيَٰحُ﴾[7] ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ... ۝٣﴾[8] إلى ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ... ۝٦﴾[9] «هو الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الظاهر، الباطن، القدوس، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وهذه اللطائف سريعة التأثير.

---

(١) يونس: ٢٤.
(٢) الحشر: ٢٢.
(٣) غافر: ١٨.
(٤) التكوير: ١٤.
(٥) ص: ١.
(٦) الكهف: ٤٥.
(٧) الكهف: ٤٥.
(٨) الدخان: ١ ـ ٣.
(٩) الدخان: ٦.

خواص اللطائف التسعة
للوسوسة والخوف والفزع والخيال والرجف

ومن أراد ذلك ينقش كل لطيفة على فص خاتم الخمسان من ذهب والباقي من فضة يعني الفص والخاتم، وأما أن يكون في فص خاتم في جسم واحد، فإذا أحب أن يذكر بلطيفة لبس خاتمها وذكرها فإنها سريعة الإجابة. قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ﴾[1] إلى قوله: ﴿...مُّبْصِرُونَ ۝٢٠١﴾[2] هذه الآية للوسوسة والخوف والفزع والخيال والرجيف، فمن حدث له شيء من ذلك فيكتبها بماء ورد وزعفران يوم الجمعة في ٧ ورقات عند طلوع الشمس، ويبلع كل يوم ورقة ويشرب عليها جرعة ماء فإنه يبرأ، واللطائف هي:

قلت: وقد رتب العارف الأسماء ترتيباً آخر وسماها اللطائف فقال:

اللطيفة الأولى
أمان للخائفين والمستوحشين وإطلاق المسجونين

١١إسماً: أمان للخائفين والمستوحشين وإطلاق المسجونين: **الواحد، الله، الرحمن، الرحيم، الرؤوف، الغفور، المنان، الكريم، ذو الطول، ذو الجلال والإكرام.**

اللطيفة الثانية
للكشف وتسخير أهل العلم والفضل

منع العلوم الجميلة ولطائف الأسماء الجليلة وأجل الأسماء في مناجاة من عمل بها واتخذها ذكراً دائماً فتح الله له وعليه وبورك له وسخر له أهل العلم والفضل وحصل له بها كشف، وهي ٦ أسماء: **العليم، الحكيم، والخبير، والمبين، الهادي، علام الغيوب.**

---

(١) الأعراف: ٢٠٠.

(٢) الأعراف: ٢٠١.

اللطيفة الثالثة
لدفع الوسواس وغلبة الشهوة

هي شطر من الاسم الأعظم المخزون فيها دفع للوسواس وغلبة الشهوة ودفع المؤلم، ولها وقت السحر من كل يوم، ولها نفع عظيم، وهي ثمانية أسماء: **الملك، العلي، العظيم، الغني، المتعال، ذو الجلال، المهيمن، الكريم**.

اللطيفة الرابعة
للهيبة والحروب العظيمة

فيها شطر من الاسم المكنون، وبها تنفعل الخلائق أجمعين خصوصاً تفريق المجتمع وجمع المتفرق، من داومها دفع الله عنه كل مؤلم، ومن بغى عليه نصر عليه، ويصلح أن يكون ذكراً بين يدي الجبارين وعظماء الخلق والملوك فلا يزالون متضائلين ولا يزال مكرماً، ويسخر له الحيوانات والقلوب القاسية، وهي عشر: **العزيز، القادر، القوي، ذو القوة، المتين، المقتدر، الجبار، المتكبر، الشديد، القاهر**.

اللطيفة الخامسة
لتيسير المطلوب ورزق المرغوب في الأمور العاجلة

فيها اسم الله الأعظم ولأهل المكاشفات به إلمام، وهو من أعظم الأذكار ما استدام أحد ذكرها إلا كشف له ويسر له المطلوب ورزق المرغوب في الأمور العاجلة، ومن ذكرها في انتصاف الليل شهد عجائب، ومداومتها تفتح الأسرار المكنونات، وفيها حفظ النفس والجسم من المؤلم وقهر الأعداء وهي الأذكار المكتوبة، ولا يستديم أحد ذكرها إلاّ ويرى من أمور العالم العلوي ويفهم أسراراً من المكنونات ويسخر له كل عالم، وهي الكلمات التامات وهي عشرة أسماء: **المحيط، العالم، الرب، الشهيد، الحسيب، الفعال، الخلاق، الخالق، البارىء، المصور**.

اللطيفة السادسة
لحفظ العلوم وأصحاب البلواء وأهل المعرفة بها

بها خاصية في حفظ العلوم وأصحاب البلواء وأهل المعرفة بها، وهي مناجاة وأذكار وتطهير قلوب الزهاد من إعياء النفس، وفيها لإفراج النفس مجاري التقدير، وهي تسعة

أسماء: **البديع، الحفيظ، الكامل، المبدئ، المعيد، المقيت، المجيد، الصادق، الواسع.**

اللطيفة السابعة

ملازمتها في الليالي للمخاطبات

هي من أعظم الأذكار ولا يمنع ذاكرها الكشف، وفيها إسم الله الأعظم، ومن لازمها أنصاف الليالي شهد مخاطبات، وإن عرف كيفية أقسامها استغنى بها عن الأبد وكانت له وسيلة القرب إلى الحق تعالى، وهي عشرة أسماء: **الوهاب، الباسط، الحي، القيوم، النور، الفتاح، البصير، العزيز، الودود، السميع.**

اللطيفة الثامنة

لتيسير العسير والرزق وتثبيت النعم

لها تأثير سريع لطالب الأسباب وتثبت النعم وترد شاردها أبداً، ولتيسير العسير، وللرزق، ويقبل بالوجود إليه والبركة في ملكه ويسخر له كل ما يطلب حاجة، ولا تصلح لأهل الديانات، وهي تسعة أسماء: **التواب، الغافر، الحبيب، الوكيل، الكافي، الرازق، السلام، المؤمن، السريع.**

اللطيفة التاسعة

لعلو الهمة وإقبال النفوس

هي ١٥ اسماً، وهي في عالم الملك والملكوت وسر القدر وموانع البلاء من العالم العلوي والسفلي، ومن استدام ذكرها مع خلو المعدة شاهد من نفسه علو الهمة والرفعة إلى الأمور الباطنة ما لم يعلم من نفسه، وأقبلت النفوس عليه وتنفعل له القلوب انفعالات عظيمة، وإن كان خائفاً أمراً وقع منه ظالمه لوقته، وهي هذه: **المحي، المميت، القابض، الباعث، الوارث، الشافي، البر، الآخر، الظاهر، الباطن، القدوس، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحداً**، وهذه اللطائف سريعة التأثير[١].

---

(١) الدر النظيم في خواص القرآن الكريم، ص١٣٧ ـ ١٤٠.

الأحجار الكريمة وارتباطها بأصابع اليد وأعضاء وأجهزة الجسم والكواكب ـ حسب المفهوم الهندي ـ

إصبع اليد الَّتي من المحبذ لبس الحجر الكريم المُعالج فيها	أجهزة وأعضاء الجسم الَّتي ترتبط بها الإصبع المحدّدة	الكوكب المتصل بالإصبع المعيّنة	الحجر الكريم المُعالج
السبابة	الجهاز النفسي المعدة	المشتري	المرجان اللؤلؤ (اللؤلؤ الأبيض) الياقوت الأصفر (التوباز) حجر القمر
الإصبع الوسطى	الدماغ (المخ) العقل الأمعاء الكبد	زحل	الزيركون الياقوت (السفير) الأزرق الزّمرد اللؤلؤ الأبيض حجر القمر الألماس (الماس) المرجان (الأبيض أو الأحمر)
البنصر	الدورة الدموية (جهاز دوران الدم) الرئتان المعدة الكليتان	الشمس	اللؤلؤ الأبيض المرجان (المرجان الأحمر) السفير (الياقوت) الأصفر [أو التوباز]

			الياقوت حجر القمر عين الهر
الخنصر (الإصبع الصغرى)	الجهاز التناسلي (الأعضاء الجنسية) الركبتان الساقان (الرجلان) القدمان	عطارد	المرجان الأبيض المرجان الأحمر الزيركون اللازوريت (اللازورد) السفير

إنَّ هذا الجدول يشير إلى أسلوب علاجيّ من أساليب طبّ الأحجار الكريمة الَّذي يمثل أحد الفروع للطبّ الطبيعي (البديل أو التكاملي).

الأحجار الكريمة والألوان

للأحجار الكريمة بألوانها المتنوّعة بغزارة تأثيراتها السيكولوجيَّة (النفسيَّة) والانفعاليَّة والجسديَّة والجماليَّة، فطبّ الأحجار الكريمة الحديث يعتمد على وضع الحجر الكريم على منطقة معينة من الجسم حيث يطلق طاقته فيها، فتؤثّر إيجابياً على الأعصاب وكامل الجسد وعلى الحالة النفسيَّة للإنسان.

وتقسّم الحجارة الكريمة ألوانها على النحو التالي:

جدول الأحجار الكريمة والألوان

اللون	اسم الحجر الكريم
الشفَّاف (عديم اللون)	اللؤلؤ، العقيق الأبيض، حجر القمر ذو البريق الأبيض، الماس، الأرتوكلاز عديم اللون، الغوشينيت، الزيركون، الياقوت الأزرق، تورمالين الأكروييت، البللور الجندلي.
الأبيض (أو الفضّي)	المرجان، الفضة، الفيروز الأبيض، العقيق الأبيض، يشم النفريت، حجر القمر، السربنتين، الأوپال.
الأحمر (أو الأحمر الوردي)	العقيق الأحمر، الياقوت الأحمر، الياقوت (السفير) الوردي، الألماندين (العقيق البجادي الأحمر)، الجاسپار (عقيق اليسب الأحمر)، الزيركون الأحمر، العقيق الوردي الزيتوني (العقيق القرنفلي الزيتوني)، عقيق البيروب، الجاديت، عقيق السبيسارتين، تورمالين الرويلليت، التورمالين البطيخي، الفيروز الوردي، زمرّد المورغانيت، الزمرّد (البيريل) الأحمر، اليشب.

الأصفر (أو الذهبي أو الأصفر ـ المشوب بالبني)	الذهب، العنبر، الماس، التورمالين، الأوپال الناري، تورمالين الدراڤيت ذو اللون البني ـ البرتقالي وذو اللون البني ـ الذهبي، الياقوت البرتقالي ـ الأرجواني (ياقوت بادبارادشا)، حجر الشمس، الپيريت، الزبرجد، عقيق التوپازوليت، الجزع العقيقي، زمرّد الهليودور، السفير، السيترين، الفيروز البني ـ الرمادي، الأڤنتورين، الديمانتويد، الكريزويريل.
الأخضر	الزمرد، الملاكيت، يشم الجاديت، الپريز الأخضر الغامق، الزبرجد، الأڤنتورين، عقيق اليوڤاروڤيت، يشم النفريت، الأمازونيت (الميكروكلين)، التورمالين الأخضر، الزيركون الأخضر، السفير الأخضر، التورمالين البطيخي، عقيق الهيماتيت (عقيق حجر الدم)، عقيق البلازما، العقيق الأخضر، غارنيت الغروسيولار.
الأزرق (أو البنفسجي)	الفيروز، السفير (الياقوت) الأزرق، الماس، العقيق الأزرق المصبوغ، الزيركون، الأكوامارين (الزمرّد الريحاني)، اللازوريت (اللازورد)، الكريزويريل، الأميتيست، تورمالين الإنديكوليت الأزرق الداكن والأزرق المُخضر.
الأسود	الأوبسيديان، الماس، المرجان، عقيق الميلانيت، تورمالين الشورل، اللؤلؤ الأسود، الهيماتيت، الپيريت، البجادي (الغارنيت) الأسود، الپيريت الأسود المخطَّط المائل إلى الخضرة.
اللون الطيفيّ (ألوان قوس قُزَح) أو المتعدّد الألوان	عقيق النَّار، أم اللؤلؤ، الأوپال.

الأحجار الكريمة والكواكب

للأحجار الكريمة صلات شراكة ونسبة لونيَّة مع الكواكب في المنظومة الشمسية ومع الشمس والقمر، وذلك موضّح في الجدول التالي:

جدول الأحجار الكريمة والكواكب

الكوكب	اسم الحجر الكريم المتّصل به
زحل	العقيق الأسود، العقيق البني، العقيق الرصاصيّ اللون، الجزع (العقيق اليماني)، عقيق الميلانيت.
المشتري	العقيق الأبيض، العقيق الرمادي (الأسمر)، عقيق التوپازوليت.
المريخ	العقيق الأحمر، الجزع (العقيق اليماني)، الهيماتيت، الزيركون، الياقوت الأحمر، النحاس الأحمر.
الشمس	العقيق البرتقالي اللون، عقيق النَّار، عقيق الهيسونيت، عقيق التوپازوليت، الذهب، الزبرجد، الماس.

الزهرة	اللؤلؤ، العقيق الأبيض، العقيق الأخضر، العقيق الرمادي (الأسمر)، عقيق حجر الدم، عقيق الديمانتوييد، عقيق الكريزويريز، الزمرد، النحاس الأحمر، الدهنج، الفيروز (التوركواز).
عطارد	العقيق المُطحلب، عقيق حجر الدم، عقيق الهيسونيت، عقيق التوپازوليت، الزبرجد، الزمرد.
القمر	اللؤلؤ، العقيق الأزرق، الجزع (العقيق اليماني)، عقيق النَّار، الفضة، البللور الجندلي، حجر القمر، اللازوريت (اللازورد).

الأحجار الكريمة وأشهر السنة

يوجد ارتباط بين بعض الحجارة الكريمة وبعض أشهر السنة. وهذا التقليد بدأ خلال القرن الثامن عشر الميلادي في بولندا، ومنها انتشر في شتى بقاع الكرة الأرضية.

وتُسمَّى الأحجار الكريمة المتَّصلة بتواريخ الميلاد «أحجار الميلاد».

وفيما يأتي جدول لأحجار الميلاد وأشهر السنة:

جدول الأحجار الكريمة وأشهر السنة

	الشهر	اسم الحجر الكريم المرتبط به
١	كانون الثاني (يناير) January	العقيق الأحمر
٢	شباط (فبراير) February	الأميتيست (الكوارتز البنفسجي)
٣	آذار (مارس) March	الأكوامارين (الزمرّد الرَّيحاني)
٤	نيسان (أبريل) April	الماس (الألماظ)
٥	أيار (مايو) May	الزمرّد (الزمرّد الأخضر)
٦	حزيران (يونيو) June	اللؤلؤ
٧	تموز (يوليو) July	الياقوت الأحمر
٨	آب (أغسطس) August	الزَّبَرْجَد (الأخضر الشفَّاف)
٩	أيلول (سبتمبر) September	الياقوت (السفير) الأزرق
١٠	تشرين الأول (أكتوبر) October	الأوپال
١١	تشرين الثاني (نوفمبر) November	الياقوت (السفير) الأصفر
١٢	كانون الأول (ديسمبر) December	الفيروز

اسم حجر الميلاد الكريم	إلى ماذا يرمز؟ هو رمز:	لمواليد شهر:
العقيق الأحمر Comaline	الأمانة	كانون الثاني (يناير)
الأميتيست (الكوارتز البنفسجي) Amethyste	الإخلاص	شباط (فبراير)
الأكوامارين (الزمرّد الرَّيحاني) Aquamarine	الشجاعة (الجرأة)	آذار (مارس)
الألماس (الماس أو الألماظ) Diamond	البراءة	نيسان (أبريل)
الزمرّد (الزمرّد الأخضر أو البيريل) Beryl	الحب	أيار (مايو)
اللؤلؤ Pearl	الصحة (العافية)	حزيران (يونيو)
الياقوت الأحمر (الروبي) Ruby	الرضى	تموز (يوليو)
الزبرجد (الأخضر الشفّاف) [البيريدوت Peridot أو الأوليفين Olivin]	السعادة الزوجية (الهناء العائلي)	آب (أغسطس)
الياقوت الأزرق (السفير الأزرق) Corindon bleu Saphir (Bleu) (أو Sapphire)	الذكاء	أيلول (سبتمبر)
الأوبال (عين الشمس) Opal	الأمل	تشرين الأول (أكتوبر)
الياقوت الأصفر Topaze (Sapir Jaune)	الوفاء	تشرين الثاني (نوفمبر)
الفيروز التوركواز Turquoise	الرخاء	كانون الأول (ديسمبر)

الأحجار الكريمة وأيّام الأسبوع

إنَّ جسم الإنسان يشتمل على إشعاعات كونية ويرسل تردّدات متنوّعة من مراكزه الطاقيَّة الحيوية المعروفة بالشاكرات، وكل فرد منّا محاط بهالة من الطاقة خاصَّة: والَّتي هي شبيهة بالهالة الَّتي يحيط بها الرسَّامون في إيقوناتهم رؤوس القدِّيسين.

وهالة الإنسان هذه من الممكن أن يلحق بها الضرر، ممَّا يجعل الجسم أكثر مرضاً وجهوزية للإصابة بشتى أنواع الأمراض.

إنَّ تنقية هذه الهالة يتم باستخدام الأحجار الكريمة الملائمة، ولا سيَّما البللور الجندلي (أو البللور الصخري).

وتفيد النظرية الهندية عن الأحجار الكريمة أنَّ لكل حجر قوَّته المغناطيسية الخاصَّة به، وهو يبث إشعاعات وترددات متباينة من حيث قوَّة درجتها. وهذا هو انعكاس لطاقة الحجر الَّتي تتآلف مع طاقة الإنسان مؤمنة التناغم والتوازن والتناسق بين جسد الإنسان وروحه وعقله. وللحجر المناسب تأثيره المفيد والإيجابي إذا كان ملائماً لأحد أيَّام الأسبوع المطلوب لبس هذا الحجر المُعالج فيه. وهكذا في حال احترام هذا المبدأ، يحصل التكامل بين طاقة الحجر وطاقة الإنسان ويتحرَّر من مشاكله أو علله وأمراضه.

وفيما يأتي نقدِّم جدولاً يوضِّح علاقة الأحجار الكريمة المعالجة مع أيَّام الأسبوع:

جدول الأحجار الكريمة المُعالجة وأيَّام الأسبوع

أيَّام الأسبوع السبعة		اسم الحجر الكريم المُعالج المطلوب لبسه طبقاً لأحد أيَّام الأسبوع الموافق له
١	السبت	الأوپال، الماس (الألماس)، المرو (الكوارتز) المُدخَّن
٢	الأحد	الذهب، الياقوت (السفير) الأصفر [التوپاز]، العنبر (الكهرمان)
٣	الإثنين	حجر القمر، اللؤلؤ
٤	الثلاثاء	البجادي (الغارنيت)، الياقوت
٥	الأربعاء	اللازورد (اللازوريت)، السفير، التوركواز (الفيروز)
٦	الخميس	الأميتيست (الكوارتز البنفسجي)
٧	الجمعة	يشم الجاد، الزمرّد، الملاكيت

إنَّ الإيمان بالقدرات العلاجيَّة للطبيعة والعمل وفقاً لقوانينها هو أقصر الطرق الموصلة، بل والفضلى لتحقيق التناغم الداخلي وإضفاء الحيوية والنضارة والشباب الدائم ولخلق التوازن الضروري بين طاقة الكون وطاقة الإنسان بمواجهة اختلال التوازن الَّذي يحصل بين الطاقة الحيوية الكونية والطاقة الباطنية في الإنسان، والَّذي يحدث مع التقدُّم في العمر.

الأحجار الكريمة والأبراج

إذا شعر الإنسان أنَّ حياته بحاجة إلى إعادة تنظيم وإن رغب بمعرفة حجره المناسب الَّذي يساعده على ذلك وعلى إيصاله إلى ضفاف السعادة والأمان، عليه اختيار الحجر الموافق لبرجه من الجدول التالي.

وعلينا أن ندرك أنَّ لكل برج أكثر من حجر لأنَّه يوجد أكثر من نمط واحد من الشخصيات.

وبإمكان المرء أن يحول الحجر الكريم إلى موضوع تأمُّل، لكي يتكيَّف مع طاقات النُّجوم (الكواكب).

وبمقدور الشخص أن يعتمد على إيحاءاته الباطنية في حال لم يقتنع بهذا الجدول وساوره الشك وضعف يقينه ولم يستطع فهم العلاقة بين حياته والفلك.

جدول الأحجار الكريمة والأبراج

البرج	اسم الحجر الكريم المرتبط به
برج الحمل (٢٢ آذار [مارس] ـ ٢٠ نيسان [أبريل])	الألماس، الياقوت، الأميتيست، البللور الجندلي، البجادي، الهيماتيت، التورمالين.
برج الثور (٢١ نيسان [أبريل] ـ ٢١ أيار [مايو])	العقيق الأحمر والأحمر الفاتح، الزمرّد، الفيروز، السفير، السيترين، المرو الوردي، الملاكيت.
برج الجوزاء (٢٢ أيار [مايو] ـ ٢١ حزيران [يونيو])	العقيق اليماني، الأكوامارين (الزمرد الريحاني)، الياقوت الأصفر، السيترين، عين الهر، البللور الجندلي، الكهرمان (العنبر)، الزبرجد، الخلقيدونية (الكالسيدوني).
برج السرطان (٢٢ حزيران [يونيو] ـ ٢٣ تموز [يوليو])	اللؤلؤ، الزمرد، حجر القمر، عين الهير الخلقيدونية، الجاد.
برج الأسد (٢٤ تموز [يوليو] ـ ٢٣ آب [أغسطس])	يشب حجر الدم، الماس، عقيق السردونيكس، العنبر (الكهرمان)، الزبرجد، الياقوت، السيترين، عين الهر، البللور الجندلي.
برج العذراء (٢٤ آب [أغسطس] ـ ٢٣ أيلول [سبتمبر])	اليشم (الجاد)، الزيركون الأحمر، الزمرد، الفيروز، السيترين، العقيق، عين الهر، العنبر (الكهرمان).

برج الميزان (٢٤ أيلول [سبتمبر] ـ ٢٣ تشرين الأول [أكتوبر])	المرجان، الماس، العقيق الأحمر، الأوپال (عين الشمس)، الزبرجد، الأكوامارين، الجاد، المرو الوردي.
برج العقرب (٢٤ تشرين الأول [أكتوبر] ـ ٢٢ تشرين الثاني [نوفمبر])	السردونيكس، الياقوت الأصفر، الزبرجد، الأميتيست، الأكوامارين، العقيق، الأوبسيديان (السبج)، البجادي (الغارنيت)، الهيماتيت.
برج القوس (٢٣ تشرين الثاني [نوفمبر] ـ ٢٢ كانون الأول [ديسمبر])	الزمرد، الزيركون الأحمر، الفيروز، الياقوت الأصفر، الزبرجد، العقيق، اللازورد (اللازوريت)، الخلقيدونية الكالسيدوني).
برج الجدي (٢٣ كانو الأول [ديسمبر] ـ ٢٠ كانون الثاني [يناير])	حجر القمر، الجزع الأبيض، الجزع الأسود، الياقوت، السبج (الأوبسيديان)، اللازوريت (اللازورد).
برج الدلو (٢١ كانون الثاني [يناير] ـ ١٩ شباط [فبراير])	الزيركون، الأكوامارين، العقيق، اللازوريت (اللازورد).
برج الحوت (٢٠ شباط [فبراير] ـ ٢١ آذار [مارس])	الفيروز، الأميتيست، حجر القمر، الأكوامارين، اللازوريت (اللازورد)، الجاد، المرو الوردي.

بعض الأحجار الكريمة (النفيسة) وبدائلها من الأحجار

تستخدم مجموعة متنوّعة من الأحجار الكريمة لغايات علاجيَّة، بعضه باهظ الثمن، وبعضها الآخر أقلّ سعراً. لذا، في سبيل الحفاظ على المفعول الصحيّ المطلوب والمرجو، يرى طب الأحجار الكريمة أنَّه بمقدورنا استبدال بعض الأحجار النفيسة الغالية بأخرى تعادلها أهميةً، ولكنَّها أرخص ثمناً، وتمتلك ذات مفاعيلها العلاجية الشافية.

إنَّ الجدول التالي يعطي فكرة بينة حول كيفية الاستعاضة عن حجرٍ علاجي غالٍ بآخر ذي سعر مقبول:

جدول بعض الأحجار الكريمة وبدائلها من الأحجار

اسم الحجر الكريم الغالي	اسم الحجر الكريم البديل (الأقل سعراً) المتميز بنفس المفعول العلاجي
الماس (الألماس)	البللور الجندلي، (بلور الصخور)
الياقوت (السفير) الأزرق	اللازوريت (اللازورد)
الياقوت	البجادي (الغارنيت)

الزّمرد	الملاكيت (الكوارتز البنفسجي)
الزّمرّد الرِّيحاني (الأكوامارين)	التوركواز (الفيروز)
المرجان	السفير

الأحجار الكريمة كمساعد محترف

من المساعدات العديدة الَّتي تقدمها الأحجار الكريمة هي مساعدة النَّاس في أعمالهم، قد تساعد بعض الأحجار على زيادة درجات التحمل عند الإنسان أو قد تعطي الحماية خلال العمل. مثال على ذلك أنَّ المصريين القدماء كانوا يرتدون العقيق الأحمر خلال أعمال البناء. أمَّا الكوارتز الزهري فكان يساعد على إظهار الجمال الجسدي، واللازورد كان يعطي الحكمة للقادة القدماء. في الأحجار الكريمة المدونة في هذا الفصل قد تجد الحجر المناسب لك والَّذي قد يمنحك مساعدة إضافية.

المهنة	الحجر الكريم	الهدف
* المحاسب	ـ الفيروز شريسوكولا	ـ يساعد على الاسترخاء العقلي، يهدىء الضغط العاطفي
	ـ اليشب الأحمر	ـ يساعد على التحمل الجسدي
* الممثلون	ـ التوباز	ـ يسهل عملية التعاطي مع الآخرين
	ـ اليشب الأحمر	ـ يثير الحساسية عند الجمهور
	ـ اليشب البرازيلي	ـ يزيد القدرة الجسدية على الاحتمال
* الموظفون في شركات الطيران	ـ العقيق الشجري	ـ يمنح الحماية خلال السفر
	ـ عقيق النَّار	ـ يعطي حماية فوق الماء
	ـ الملكيت	ـ يحمي ضد الحوادث
* علماء التاريخ وعلماء الآثار	ـ الصفير	ـ يساعد على تحسين الوعي بالمثل العليا
	ـ اللازورد	ـ يدعم التحليل الفكري
	ـ الأصداف	ـ تشجع التنظيم المادي والتاريخي
* المهندسون المعماريون	ـ كارنليان	ـ يخلق تفوقاً هندسياً
	ـ كريستال	ـ يمنح الإحساس بالضوء والشكل
* الفنانون	ـ أحجار القمر	ـ تزيد حب الذات لتحسين التعبير الذاتي
	ـ اليشب	ـ يوازن المخيلة والوحي
	ـ الجمشت	ـ يحث على القدرة الحدسية
	ـ الكريستال	ـ يُستعمل كحجر الفن العالمي الَّذي يعكس قوس قزح

* الرياضيون	ـ العاج	ـ يزيد القوّة الجسدية
	ـ كارنيليان	ـ يحث على القوّة
* أصحاب البنوك	ـ الألماس	ـ يعكس الغنى والكفاية الذاتية
	ـ الأفنتورين	ـ يزيد الفرص المالية
* مستشارو الجمال	ـ الكوارتز الزهري	ـ يعزّز الصورة الذاتية
	ـ الرودو كروزيت	ـ يعزز حب الذات
	ـ الكريستال	ـ يعزز التعبير عن الذات
* البناؤون وعمّال البناء	ـ كارنيليان	ـ يساعد على تنظيم الأشكال
	ـ العقيق	ـ يعطي الحماية من الأشياء الساقطة
	ـ الأصداف والعاج	ـ تحسّن التنظيم الشخصي
* الطهاة	ـ العقيق	ـ يساعد على الأمان الشخصي
الخازون رؤساء الطهاة	ـ العقيق المطحلب	ـ يعزز الحساسية تجاه أصناف الطعام وأنواعها
* مشغلو الكمبيوتر	ـ الفيروز	ـ يساعد على الاسترخاء العقلي
	ـ شريسوكولا	ـ يهدىء توتر العواطف والانفعالات
	ـ الكهرمان الأحمر	ـ يساعد على التحمُّل الجسدي
* المستشارون	ـ كريستال	ـ يعزّز الاتصال الواضح
	ـ حجر الدم	ـ ينظم تدفق الطاقة
* الراقصون والراقصات	ـ العقيق	ـ يقوي الطاقة والقدرة الجسدية
	ـ حجر القمر والأوپال	ـ يشجع على التعبير عن الذات
* أطباء الأسنان	ـ الأحافير	ـ تؤثر على صحة الفم والأسنان وتكاملها
	ـ العقق	ـ يوازن التحمُّل الجسدي
* التحريون	ـ عين النمر	ـ يعزز الرؤية الواضحة ونفاذ البصيرة
	ـ زيركون	ـ يساعد في تنظيم الوقائع
* الغطاسون وعمّال الماء	ـ الزبرجد	ـ يحمي خلال الوجود في الماء
	ـ عين النمر	ـ يمنح الرؤية الواضحة تحت الماء
* الأطباء والشافون	ـ اليشب	ـ يساعد على التشخيص العملي
	ـ حجر الدم	ـ ينظم تدفق الطاقة
	ـ الزمرد	يعزز الرؤية الواضحة ونفاذ البصيرة
	ـ كريستال	ـ يعزز الدفء
* الخياطون	ـ شريسوبريل	ـ يمنع إجهاد العين
	ـ اللؤلؤ	ـ يزيد الصبر والتحمُّل

* المعلمون	ـ الجيود	ـ يشجع على الحرية المهنية
	ـ العقيق	ـ يؤمّن التحمُّل العاطفي
	ـ حجر القمر	ـ يساعد على المشاركة في النشاطات
	ـ اليشب	ـ يحث على التطبيق العملي
* الكهربائيون	ـ الكهرمان الأحمر	ـ يؤمن التنبُّه
	ـ عقيق بوستوانا	ـ يحمي وينظم الطاقة
	ـ عقيق النَّار	ـ يؤمن الحماية حول الطاقة العالية
* علماء البيئة	ـ الزمرد	ـ يشجع على رؤية المستقبل
	ـ الأحافير	ـ يقوي إدراك طبيعة الحادثة
	ـ العقيق	ـ يزيد التحمُّل الجسدي
* أعضاء السلطات التنفيذية	ـ الياقوت الأزرق	. يثير الدماغ ويزيد الحكمة
	ـ حجر القمر واللازورد	ـ يلهم القلب والأحاسيس
	ـ العقيق الأزرق	ـ يهدىء ويريح العقل
* المزارعون	ـ العقيق	ـ يريح من أعباء العمل
	ـ السَّبَج	ـ يساعد على التحمُّل العاطفي
* موظفو الحكومة	ـ الكارنيليان	ـ يزيد الانتاج
	ـ التوباز والكوارتز	ـ يحسّنان التفاعل
* ربّات البيوت	ـ الأصداف	ـ تعزز تنظيم المنزل
	ـ العقيق	ـ يثير الرِّضا عن العمل
	ـ أبالون	ـ يمنع التعب
	ـ زيركون	ـ يحرّر من عبء المسؤوليات
* المخترعون	ـ اللازورد	ـ يزيد الأفكار الجديدة
	ـ كريستال	ـ يشجع الإلهام
	ـ شريسوكولا	ـ يهدىء الدماغ
* الصحافيون	ـ الصفير	ـ يزيد حسن التمييز والفطنة
	ـ اللازورد	ـ يعزز الحكم الجيد
	ـ كارنيليان	ـ يُعنى بالشكل والتنظيم
* العمَّال	ـ الفيروز	ـ يحمي من الأذى الجسدي
	ـ المرجان الأحمر	ـ يزيد من التحمُّل الجسدي
* المحامون	ـ اللازورد	ـ يساعد على حل المشاكل
	ـ الصفير	ـ يشجع على الحكم الجيد

* العسكريون	ـ الكهرمان الأحمر	ـ يشجع على التوازن العاطفي
	ـ كارنيليان	ـ يحسّن القدرة الجسدية على التحمُّل
	ـ اليشب	ـ يرقي
* عمَّال المناجم	ـ الترمالين	ـ يزيد الوعي الذهني
	ـ الملكيت	ـ يحمي من الحوادث الغامضة
* الوزراء	ـ الجمشت	ـ يزيد الوضوح الروحي
	ـ الصفير	ـ يدعم الحكمة والحكم الجيد
* الموسيقيون	ـ كريستال	ـ يزيد الحساسية للذبذبات الموسيقية
	ـ أوپال	ـ يفتح الحساسية تجاه الجمهور
	ـ صدفة البطلينوس	ـ تعيد النشاط الجسدي
* الممرضات	ـ الزمرد	ـ يزيد من نفاذ البصيرة
	ـ حجر الدم	ـ ينظم تدفق الطاقة
	ـ اليشب	ـ يساعد على التطبيق العملي
* الشرطة	ـ العقيق	ـ يحمي من الهجمات
	ـ الرودو كروزيت	ـ ينقذ المنقذ
	ـ الكهرمان الأحمر	ـ يساعد على التحمُّل الجسدي
* عمَّال البريد	ـ العقيق	ـ يحمي المسافرين
	ـ العقيق الأزرق	ـ يهدىء من الإجهاد والضغط
* علماء النَّفس	ـ حجر القمر	ـ يزيد من الحساسية تجاه الآخرين
	ـ اللازورد	ـ يعزز الحكمة والحكم الجيد
* موظفو التلفزيون والراديو	ـ توباز	ـ ينشط الاتصال الأوضح
	ـ الفيروز	ـ يطلق القلق
	ـ كريستال	ـ يزيد الذبذبات الصوتية
* موظفو الضيافة	ـ العقيق	ـ يدعم ويزيد التحمُّل العاطفي والجسدي
	ـ التوباز	ـ يحسّن التفاعل
* البائعون	ـ العقيق البرازيلي	ـ يزيد القدرة الجسدية على التحمُّل
	ـ كارنيليان	ـ يحث على العمل بمتعة
	ـ توباز	ـ يدعم القدرة على الاتصال
	ـ الخشب المحجَّر	ـ يهدىء الضغط الذهني
* السكرتيرات	ـ الملكيت	ـ يحث على التفكير الواضح
	ـ حجر القمر	ـ يعزز الحساسية

	ـ الكهرمان الأحمر	ـ يمنح صبراً إضافياً
	ـ العقيق المتشجر	ـ يوازن مستويات الطاقة
* المغنّون	ـ المرجان الأحمر	ـ يقوي الصوت
	ـ زيركون	ـ يزيد البروز الصوتي
* عمّال	ـ العقيق	ـ يحمي حول الطاقة الكهربائية التليفونات المغناطيسية
	ـ ترمالين	ـ يجعل القدرة العقلية أكثر حدّة
	ـ الكهرمان الأحمر	ـ يدعم القدرة الجسدية على التحمُّل
* سائقو الشاحنات وسيارات الأجرة	ـ الكوارتز	ـ يرشد إلى الاتجاهات
	العقيق	ـ يحمي المسافرين
* أطباء بيطريون	ـ اليشب	ـ يعزز القدرة على الشفاء
	ـ حجر الدم	ـ ينظم تدفق الطاقة
	ـ العقيق المطحلب	ـ يزيل آثار السم من الجسد
	ـ العاج	ـ يحمي من جراح الحيوانات
* موظفو المطاعم	ـ الرودونيت	ـ ينقذ صورة الذات
	ـ الكهرمان الأحمر	ـ يزيد القدرة الجسدية على التحمُّل
	ـ حجر القمر	ـ يزيد القبول الذاتي
* الكتّاب	ـ الصفير	ـ يزيد الحكمة والمعرفة
	ـ اللازورد	ـ يحسن الذكاء
	ـ صوداليت	ـ يزيل التشوش العقلي

قدرات طاقة الجواهر على حل المشاكل

هل فكّرت في يوم من الأيّام أن تجند حجراً كريماً ليساعدك في حلّ مشاكلك؟ إنّ أحجارك الكريمة قد تساعد بقدر ما تستطيع أن تتحمله طاقتك الشخصية، ولكن هذه الأحجار ليس لديها القوّة المستقلة لتصبح قادرة على حلّ المشاكل بنفسها. إنّها تحتاج إلى التفاعل معك لتقوم بالوظيفة الضرورية. إرتدِ هذه الأحجار، افركها، تمنَّ شيئاً ثمَّ ترقب بعد ذلك النتائج المذهلة الَّتي قد تعطيها لك.

إنَّ الأحجار الكريمة تساعد، تشجع، تهدىء وتؤيد. بعض هذه الأحجار قد تعطي الحماية القوّة والأمان، بعضها قد يُساعد على إيحاء الأفكار والأعمال الإيجابية الَّتي قد تساعدك خلال عملك.

الأحجار الكريمة والمشكلة الَّتي تحلّها

الأحجار الكريمة	المشكلة الَّتي تحلّها
ـ العقيق المخطط	نقص الشجاعة والقوَّة
ـ عقيق بوستوانيا	عدم التأكد من الوجهة الشخصية
ـ العقيق الهندي	عدم الطمأنينة العاطفية
ـ عقيق اللايس	اليأس أو الكآبة النفسية
ـ العقيق المؤشّن	التخلص من السموم
ـ عقيق البلوم	الخوف من المجهول
ـ العقيق الأرقط	الحماية الزائدة للمسافرين
ـ أليكسندريت	قلّة الحب
ـ أمازونيت	الإحساس بالوحدة
ـ الكهرمان	الضغوطات الهائلة
ـ الجمشت	النقص في الإدراك البديهي
ـ الزبرجد	الأمان خلال أسفار البحر
ـ الأفنتورين	النقص في الفرص الجديدة
ـ أزوريت	الكسل العقلي
ـ حجر الدم	عوائق وقيود الطاقة
ـ العظم والعاج	الحاجة إلى حماية جسدية وروحية إضافية
ـ العقيق الأبيض	اللامبالاة العاطفية
ـ شريسوكولا	الارتباك العاطفي
ـ المرجان	نقص في القدرة الجسدية
ـ الكريستال	العادات السيِّئة
ـ الألماس	عدم الأمان المادي
ـ الزمرد	نقص في القدرة على الاستيعاب والوضح الداخلي
ـ العقيق الأحمر	عدم القدرة على التحمل والنقص في الشعبية
ـ الجَيُّود	الاتكال على الآخرين
ـ اليشب	النقص في القدرة العملية

ـ اليشب الأحمر	نقص في الطاقة الجسدية
ـ اليشب البني	النقص في الأمان الشخصي
ـ اليشب الأخضر	ضغوطات عاطفية قاسية
ـ الكهرمان الأسود	التورط العاطفي
ـ اللازورد	عدم القدرة على قبول القيادة
ـ الملكيت	عدم وجود سلام داخلي
ـ حجر القمر	غير حساس تجاه النَّفس وتجاه الآخرين
ـ السَّبَج	كثرة الحساسية تجاه محيطك
ـ الجَزع	الحاجة إلى الحماية من التأثيرات الخارجية
ـ أوبال	عدم القدرة على مشاركة الحب
ـ اللؤلؤ	عدم القدرة على رعاية الآخرين
ـ الزبرجد	الاستجابة للضغط العاطفي
ـ الخشب المحجر	عدم الأمان وعدم الثقة
ـ كوارتز	عدم القدرة على الرؤية الواضحة
ـ الكوارتز الزهري	ثقة سيِّئة بالنَّفس
ـ الكوارتز الأبيض	تقليل من قيمة النَّفس
ـ الكوارتز الأصفر	عدم القدرة على التحادث الصريح
ـ الرودو كروزيت	الصدمات العاطفية
ـ الرودونيت	عدم القدرة على تقبل الذات
ـ الريوليت	الإحساس الدائم بالتضحية
ـ الياقوت	الخوف من البشاعة وعدم الحب
ـ الياقوت الأزرق	عدم القدرة على تحسين الفرص
ـ الصَّرْد	عدم الأمان العاطفي المرتبط بالعلاقات
ـ الجزع العقيقي	تدخل تأثيرات خارجية
ـ الجُعل	أزمة الذات
ـ حجر الحية	النقص في التوازن العاطفي
ـ الأصداف	النقص في الحيوية والنشاط
ـ الصوداليت	الضمير المذنب

- توباز	الشعور بالغضب
- الترمالين	الخوف من تحقيق الأهداف والنجاح
- الفيروز	القلق والتشويش العقلي
- زيركون	الإحساس السلبي

الأحجار الكريمة كمساعد في الإداء

لقد ساعدت الأحجار الكريمة بطريقة إيجابية في الحماية، والأمان، التقدُّم المهني وغيرها من التصرفات. فقد ساعد حجر الزبرجد الرومان على السفر في البحر، أمَّا حجر الفيروز فإنَّه ساعد الهنود الأميركيين في الاتصال بالروح. استعمل حجراً كريماً كمساعد في الأداء ليعاونك على الوصول إلى هدفك المنشود.

لتطوير القدرات الروحية:

الجمشت: يساعد على الوعي الحدسي.

اللازورد: يساعد في الوصول إلى الحكمة والحقيقة.

حجر القمر: يساعد على الحب الإنساني والإحساس.

الأوپال: يساعد على الحب الإنساني والخدمة الإنسانية.

للإقلاع عن عادات ضارة مثل التدخين أو تناول الكحول:

الكريستال، الكوارتز، والمعادن النفيسة الرئيسة.

لحماية المسافر من الأذى الجسدي:

الزبرجد: للسفر في البحر.

العقيق الشجري: للسفر في الجو.

العقيق الهندي: للسفر في السيارة.

للأمان خلال العمليات الآلية:

اليَشب.

للتقدُّم المهني والعملي، والانتاجية:

العقيق: للتوازن الجسدي والعاطفي.

الزمرد: للإبداع وحل المشاكل.

الياقوت: للتوازن العقلي.

الصفير: للتوجيه والحث على تحقيق الأهداف.

للتفاعل الاجتماعي والتنافس، الحث على إظهار الروح المرحة، وللمساعدة على الاسترخاء:

شريسوكولا: للاسترخاء الذهني.

اليشب الأخضر: للحكمة.

صوداليْت: لإطلاق مشاعر الخوف والذنب الكامنة في أعماق النَّفس.

فيروز: الابتهاج والسلام النفسي الداخلي.

الأحجار الكريمة كمساعد لضبط الآراء

إنَّ طاقة الأحجار والجواهر، هي مثل الألوان، بحيث أنَّها قد تؤثر علينا بطريقة إيجابية وتمنحنا المساعدة العاطفية. مسجل أدناه الأحجار الكريمة المعروفة وطريقة منحها المساعدة للأشخاص.

اسم الحجر	طريقة منحها المساعدة
العقيق	يرتبط بالمواقف الجسدية والعاطفية.
العقيق المخطط	يجذب القوَّة والسعادة.
العقيق الأزرق	يُعطي الطمأنينة العاطفية.
العقيق الأحمر	يعطي ويزيد الحماية والتحمل.
العقيق الشجري	هو حجر المسافر يساعد على الأمان والتحمُّل.
عقيق العين	يُبطل التفكير السلبي.
العقيق الهندي	يغيِّر الضعف الجسدي والعاطفي.
العقيق الموشن بالأخضر	يوازن الطاقات العاطفية المتضاربة.
العقيق ذو الشريط	يحث على السعادة.
العقيق الموشن بالأحمر	يزيد القوَّة الجسدية.
البلوم	يخفف الخوف خلال البحث عن عمل أو البحث عن الاتجاه الصحيح.
العقيق الأرقط	هو حجر آخر من أحجار المسافر.
أليكسندريت	يحث على الإشباع الجنسي وحب الحياة.
الأمازونيت	يشجع على الإيمان والأمل.
الكهرمان	يرفع المعنويات.
الجمشت	يحث على الوعي الحدسي.
الزبرجد	يساعد في أسفار البحر ويهدىء التوتر العصبي.

الأنتورين	يحثّ على إيجاد الفرص والدوافع.
حجر الدم	يزيل الاعتراضات والقصور العاطفي.
عين القط وعين النمر	يحثان على التفكير الواضح ويمنحان الحماية النفسية.
اللازورد	يقوي القوى العقلية.
شريسوكولا	يهدىء الضغط العاطفي.
الفيروز	يساعد على الاسترخاء العقلي ويهدىء الأحاسيس.
الجزع العقيقي	يعطي شعوراً جيداً.
الكريستال	ينشط الأفكار، يُطلق العادات السيِّئة، يقاوم السلبية، ويُعزز العادات الجيدة.
الكوارتز الزهري	يزيد الإحساس الجيد والثقة بالنَّفس.
الكوارتز الأصفر	يوسِّع صفاء الذهن والعقل.
الألماس	يعكس الضوء والأفكار إمَّا إيجابياً أو سلبياً.
الزمرد	يحث على الحقيقة والاستيعاب ويعزز القدرة على الخلق والإبداع.
العقيق الأحمر	يقلِّل من العناد.
اليشب الأخضر	يحثُّ على التفكير العملي وعلى الحكمة.
العاج	يعزز الحماية الروحية.
اليشب البني	يعطي الأمان العاطفي.
اليشب الأحمر	يحمي ضد الضغوطات الخارجية.
الكهرمان الأسود	يحمي من الكآبة العميقة.
اللازورد	يحثُّ على الحكمة والحقيقة.
حجر القمر	يهذب ويثير جميع الحواس، يعزز عدم الأنانية، ويُسمَّى حجر الإنسانية.
السَّبج	دمعة الأباتشي، تعطي الحماية للحساسية الزائدة.
الجزع والجَزْع العقيقي	يحثان على السيطرة على النَّفس والحماية.
الأوپال	يُعزز الاستقرار النفسي والقدرة على المشاركة.
اللؤلؤ	يحث على المزايا الأنثوية والمادية.
الزبرجد	يوازن القوى الجسدية لإزالة الضغوطات العاطفية.
الخشب المتحجر	يُعطي الحماية العاطفية.
الرودوكروزيت	حجر الحب والإنقاذ، يوازن الصدمات ويحث على الغفران.
الرودونيت	يعزز الثقة بالنَّفس.
الريوليت	يخفضف الضغط العاطفي.
الياقوت	يحمي الأشخاص ذوي الطبيعة الحساسة.
الياقوت الأزرق	يحرر من الكآبة النفسية، يعزز السلام والسعادة ويحث على الدراسة وتحقيق الأهداف.

الأصداف	يزيد التنظيم الداخلي والفعالية.
الصوداليت	يبدد الشعور بالذنب.
التوباز	يهدىء العواطف ويحمي ضد الضغط الخارجي.
الترمالين	يحث على النجاح والتقدُّم.
الزيركون	يقلِّل من السلبية العاطفية ويحث على المواقف الإيجابية.
النحاس	يمنع المواقف السلبية.
الذهب	يحث على قبول الذات وتعزيز الذات.
الفضة	يحث على تحسين الذات.

الباب السابع

الأحجار الكريمة في الشعر العربي وتعبيرها في تفسير الأحلام

الأحجار الكريمة في الشعر العربي

لئن كان الشعر ديوان العرب، فلا غرو، ولا عجب أن يكون هذا الديوان مطوياً على المثير الغريب من بديع وجليل وجميل المخلوقات والمصنوعات.

وما أحرى، وما أولى الأحجار الكريمة أن تكون ذوات النصيب الأوفر، والقدح المعلى، والشقص[1] الأتم في بنيان الشعر العربي الرصين، ولا نعدو القول إذا ما قلنا: إنّ نعوت وسمات وصفات هذه الأحجار الكريمة بما انطوت عليه من حسن ظاهر وخلابة فاتنة، ورونق لافت، كانت ـ ولا تزال ـ مستهدفة استهدافاً، ومنظورة من خيال الشعراء في مقام الحسن والإبداع الجمالي الفني.

رأيت الناس قد ذهبوا ... إلى مَن عنده ذهبُ
ومَن لا عنده ذهبُ ... فعنه الناس قد ذهبوا

* * *

رأيت الناس منفضة ... إلى مَن عنده فضة
ومَن لا عنده فضة ... فعنه الناسُ منفضة

* * *

رأيت الناس قد مالوا ... إلى مَن عنده مالُ
ومَن لا عنده مالُ ... فعنه الناسُ قد مالوا

ولست أدري روعة مثل روعة تصوير الشاعر المتيم الذي يقول في محبوبته:

---

(١) الشقص: بالكسر القطعة من الأرض والطائفة من الشَّيء

إذا مشيت على الحصباء صوّرها شعاعُ خدّيكِ ياقوتاً ومرجانا

كذلك من أجمل الأقوال قول جرير:

ما استوصف الناس شيئاً إذ يروقهم إلّا رأوْا أم عمرو فوقَ ما وصفوا
كأنها مزنةٌ غرّاءُ سامية أو درةٌ لا يواری درها الصدفُ

ويعجبني قول الشاعر:

لك في المجالس منطق يشفي الجوى وتسوغ في أذن الحبيب سلافه
فكأن لفظَكَ لؤلؤٌ متنخلٌ وكأنما آذاننا أصدافُه

ويصف الشاعر الملهوف الملتاع قسوة قلب محبوبته على الرغم من لدونتها وطراوتها ولطفها فيقول:

يا من لقلبٍ صيغ من صخرةٍ في جسد من لؤلؤ رطب

ومن نفائس الغزليات قول الشاعر:

هويتها طفلة لاحت محاسنها فطرفها نرجس، والخدّ تفاحُ
يتيمة الدهر، نثر الدرّ من فمها والعقد في جيدها، والوجه مصباحُ

وقال آخر:

محظوطة المتنين، مضمرة الحشا ريا الروادف، خلقها ممكور
غرّاء مبسام، كأن حديثها درّ تحدر نظمه منثور

ومن أجمل ما قيل في الربيع قول الصنوبري:

ما الدهر إلّا الربيع المستنير إذا أتى الربيعُ أتاك النّورُ والنُّورُ
فالأرض فيروزجٌ والجو لؤلوةٌ والروضُ ياقوتةٌ، والماء بلُّورُ

قال الثعالبي: من أعجب ما سمعت:

وكأن أجرام السماء لوامعاً دررٌ نثرن على بساطٍ أزرقِ

ومن أحسن ما قيل في وصف النساء قول الشاعر:

كحلاء في برج، صفراء في دعج كأنها فضةٌ قد مسها ذهبُ

ومن أجلّ وأجمل، وأبدع وأروع ما ورد في سحر الطبيعة قول أبي نوّاس:

تأمّل في نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين ناظرات بأطواق من الذهب السميك
على قضب الزبرجد شاهدات بأنّ الله ليس له شريك

ومن جميل الأشعار قول شاعر:

قالوا: عشقت صغيرة فأجبتهم: أشهى المطى إليّ ما لم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبةٍ ... لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب

وليس أحلى من قول البحتري:

أما ترى الورد يحكي خجلة ظهرت ... في صحن خَدّ من المعشوق منعوتِ
كأنّه فوق ساقٍ من زبرجدةٍ ... نثرٌ من التبر في مُخْمرٌ ياقوتِ

وقال الفرزدق:

وفينا من المعز تلاد كأنها ... ظفارية الجزع الذي في الترائب

قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

حييت عنا أم ذي الودع ... والطوق والخرزات والجزع

قال ابن المعتز:

مزج من الذهب المذاب يضمه ... كأسٌ كقشر الدرّة البيضاءِ

وقال أيضاً:

كأنّ الكأس في يده عروسٌ ... لها من لؤلؤٍ رطبٍ وشاحُ

وقال النابغة:

أخذ العذارى عقدها فنظمنه ... من لؤلؤٍ متتابعٍ مُتَسَّردِ

وقال أيضاً:

بالدر والياقوت زُيِّن نحرُها ... ومفصل من لؤلؤٍ وزبرجدِ

وما أروع قول المتنبي:

هو البحر غُصْ فيه إذا كان ساكناً ... وإن هاج يوماً فالسفين كسير

وقال أيضاً:

بياض وجه يريك الشمس كالحةً ... ولفظ درّ يريك الدرّ مخشلبا

وقال أيضاً:

وكأن الفريد والدرّ والياقوت ... من لفظه وسام الركاز

قال البحتري:

تنظم منها لؤلؤٌ في سلوكه ... ومن عجب تنظيم ما لم يثقب

وقال أبو نوّاس، من أروع النسيب والتشبيب:

فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤةٌ ... في كف لؤلؤة ممشوقة القدِّ

ومن أجمل ما ذكر أبو نوّاس:

لقد ضاع شعري على بابكم ... كما ضاع در على خالصه

وقوله أيضاً:

ومكلّلٍ بالدرّ والمرجانِ ... كالورد بين شقائق النعمانِ

وقوله أيضاً:

ظبي كأن اللّه ألـ ... بسه قشور الدرّ جلدا
وترى على وجناته ... في أي حين شئت وردا

وقال أيضاً:

كأنّما أوجههم رقة ... لها من اللؤلؤ أبشارُ

قال الصنوبري:

لا وانصباب مدامة مشمولة ... كدم الذبيح يصب في خرداذي
في بطن جوهرة كأنّ فرندِها ... ماءٌ يذوَّبُ فيه فصُّ بجاذي

وقال أيضاً:

الجزع، والياقوت، والدرّ ... عيناك، والخدّان، والثغر

ويقول ذو الرمة:

أسيلة مجرى الدمع هيفاء طفلة ... رداح كإيماض الغمام ابتسامها
كأنّ على فيها ـ وما ذقت طعمه ـ ... مجاجة خمر طاب فيها مدامها

قال أبو منصور الثعالبي في خط ابن مقلة:

خط ابن مقلة من أرعاه مقلته ... ودّت جوارحُهُ لو حُوِّلت مُقَلا
فالدرّ يصغر لاستحسانه حسدا ... والورد يحمر من نواره خجلا

قال امرؤ القيس الكندي:

كأنّ عيون الوحش حول بيوتنا ... وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

وقال أيضاً:

وأوفى لنا موف، فجاء مبشرا ... يقول: ألا أطعمتم خير مطعم
رأيت ثلاثاً رائعين بقفرة ... فرائد كالجزع الذي لم ينظم

قال حاتم الطائي:

وعلقن في أعناقهن لناظر ... جمانا وياقوتاً ودرّاً مؤلفا

قال علي بن الجهم:

أنكرت ما رأت برأسي فقالت: ... أمشيب أم لؤلؤ منظوم

وقال عبد الرحمن بن حسان:

هي زهراء مثل لؤلؤ الغوّاص ... ميزت من جوهر مكنون

قال أبو الفرج بن هندو:

وما قيمة الدرّ الثمين وقدره   ولم تنكسر أصدافه ويفصل

وقال أيضاً:

والدرّ يحسن في نحر الكعاب ولا   تبدو محاسنه ما ضمّه الصدفُ

وقول منصور القاضي الهروي:

فإن يرتجون البدر في العام مرةً   يلذ عامه من كاشف بملاذ

كما جذبت قلبي جفونك لم يكن   ليحسن جذب التبن فص بجاذي

قال الأعشى:

له أكاليلُ بالياقوتِ فصَّلها   صوَّاغُها لا ترى عيباً ولا طَبَعَا

قال امرؤ القيس:

لها منسمٌ كالمحارة حفه   كأن الحصى من خلفه حذف أعسرا

وقال المسيب خال الأعشى:

كجمانة البحري جاء بها   غواصها من لجة البحر

قال الشاعر:

كأنما التوث على أطباقه   خماهن بعندم منقط

وقال غيره:

كأنّ كأسهُمُ من قشر لؤلؤٍ   والماءَ من فضةٍ والخمرَ من ذهبِ

وقال غيره:

أرى الدرّ يثقبه الناظمون   ولم يثبوا ذا فكيف انتظم

وقال أبو إسحاق الصابي:

صلّيت بنار الهم فازددت صفرة   كذا الذهب الإبريز يصفو على السبك

وقال ابن أحمر:

كأن دوي الحلى تحت ثيابها   دوي السفى لاقى الرياح الزعازعا

جمانٌ وياقوتٌ كأن فُصُوصَه   وقود الغضا زان الجيوب الروادعا

وقال جميل بن معمر: (جميل بثينة) الشاعر العذري:

من البيض معطار يزين لبانها   جـ مـ ان وي اق وت ودرّ م ؤل ف

وقال السري:

سرى إليك كأسرار الزجاجة لا   يخفى على ناظريها الصفو والكدْر

وقال عدي بن يزيد:

ألبس الجيد وشاحاً محكماً وجماناً زانه نظم عذارى

قال الراعي النميري:

جمانٌ وياقوت كأنّ فصوصه وقود الغضا زان الجيوب الروادعا

قال نصيب:

كأنما خُلِقَت من جلدِ لؤلؤةٍ في كل ناحيةٍ من حسنها قمرُ

قال أبو سعيد الغانمي:

ماء الجاول ما ينساب ملتويا على زمرد نبت غير منتشرِ
كالأفعوان إذا لاقى زمردة فانساب خوفَ ذهابِ السمعِ والبصرِ

وقال أبو بكر الخوارزمي:

وإنك منهمُ وكذاك أيضاً من الماء الفرائدُ واللآلي
وتسكن دارَهُمْ وكذاك سُكنى الجواهرِ والزبرجدِ في الجبالِ

الجواهر والفصوص في تفسير الأحلام

في رؤيا الجواهر والفصوص وأصناف ذلك:

أما الجوهر فإنّه يؤوّل بالنسوة الأغنياء ذوات الجمال وكثرته مال بغير قياس.

وقال الكرماني: رؤيا بيع الجوهر تدلّ على الاشتغال بأمور النسوة وربما دلّت هذه الرؤيا للنسوة على الولاية للرقيق وإذا رأت المرأة أنّ البعض مثقوب والبعض غير مثقوب فإنّه يؤوّل بالبكر والثيب.

وقال جابر المغربي: الجوهر الأبيض ولد.

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: رؤيا الجوهر تؤوّل على ثمانية أوجه: مال مدخور، وعلم مشهور، وولد معروف، وشيء ثمين، وامرأة جميلة ستيرة، وكلام مفيد، وخير، وبركة، وفعل حسن، إذا كان الرائي من أهل الصلاح، وإذا كان من أهل الفساد فهو له ندامة.

ومَن رأى أنّه يبخس جوهره فإنّه ينكح امرأة.

وأمّا اللعل: فإنّه يؤوّل بامرأة جليلة القدر أو جارية جميلة عاقلة وإذا كانت امرأة أو جارية حاملة فإنّها تلد ابنة جليلة وكثرة اللعل تؤوّل بالمال الحلال.

وقال جابر المغربي: مَن رأى أنّ أحداً معروفاً أعطاه لعلعاً فإنّه يتزوج بامرأة جميلة

حسنة بقدر ذلك في الحُسن من أقارب ذلك الرجل أو قبيلته، وإن كان غير معروف فإنّ المرأة تكون مجهولة، وإذا رأى أنّ امرأة أعطته ذلك فإنّه يؤول بإقبال الدنيا عليه.

وقال الإمام جعفر الصادق ﷺ: اللعل يؤوّل على أربعة أوجه: إمرأة، أو جارية، وبنت، ونعمة، ومال»، وقد أراد باللعل: البلخش لأنه لفظ أعجمي ونقل على ما عبّر عليه.

وأمّا الياقوت: فإنّه يؤوّل بمعنى البلخش وههنا زيادة عن ذلك، لأنّ الياقوت على قسمين: قسم أحمر، وقسم أخضر، والأخضر فيه اختلاف للونه، ومَن رأى أنّ أحداً سرق ياقوتاً وأعطاه له فإنّه يؤوّل: بامرأة أو جارية حرام، ورؤيا الياقوت الكبير: مال ولكنه بكراهية وربما كان مكروهاً.

ومَن رأى أنه أصاب ياقوتة فإنّه يظفر بحاجته.

وقال جابر المغربي: الياقوت الذي بغير عيب فإنّه يؤوّل بالمال الحلال وبالعيب يؤوّل بالمال الحرام.

وقال الإمام جعفر الصادق ﷺ: رؤيا الياقوت تؤوّل على خمسة أوجه: مال، واجتهاد، وعلم، وولد وكثرة قوم جياد، ومَن رأى أنه يجمع ياقوتاً مبخوشاً فإنّه يتزوج نسوة ثيبات.

وقال أبو سعيد الواعظ: الياقوت مهما كَثُر أو قلّ، فإنّه يؤوّل بالفرح.

وأما الفيروزج: فإنّه يؤوّل بالظفر والقوّة وقضاء الحاجة، وإذا كَثُر فإنّه علوّ شأن وحصول مال، وربما دلّ على الولاية لمن يكون أهلاً لها، وهو محمود على كل حال.

وأمّا الزمرّد: فإنّه يؤوّل بالأولاد والاخوان، والمال الحلال.

وقال الكرماني: الزمرّد: يؤوّل بالدين والمذهب الحَسَن.

وقال جابر المغربي: الزمرّد: جارية وربما كان كلاماً حسناً.

وقال أبو سعيد الواعظ: الزمرّد يؤوّل بالرجل الشجاع الهذب وبالصديق الصادق.

وأمّا الزبرجد: فإنّه يدلّ على الخير والسرور، والكثير منه منفعة ومال.

وقال أبو سعيد الواعظ: الزبرجد: يدلّ على الرجل الثابت القوي العالي الهمّة الحسيب، أو مال حلال طيّب.

وأمّا البللور: فإنّه يؤوّل بامرأة دنيئة الأصل، فمن رأى أنّ له بلوراً وقد ضاعت: فإنّه يطلّق امرأته أو يغيب عنها، وبيعه يؤوّل بالحنطة لمثل ذلك المرأة والثقوب منه ثيب، وكذلك كل ما يراه من آنية من هذا الصنف فهو من المعنى والتعبير فيه سواء.

وأمّا العقيق: فإنّه يؤوّل بالصلحاء وربما كان جوهرياً، فمَن رأى أنه أعطى عقيقة فإنه

يصحب مثل ذلك الرجل وضياعه ضده، ومَن رأى أنّ له عقيقاً كثيراً فإنّه مال ونعمة بقدر ذلك العقيق.

وقال جابر المغربي: مَن رأى آنية من عقيق يشرب منها: فإنّه يدلّ على حصول ولد شريف جليل القدر كثير المال والنعمة وربما دلّ العقيق إذا لبس على الصلاح وطلب التقوى والدين وسلوك الطريق الحميدة المرضية.

وأمّا الجزع اليماني: فإنّه يؤوّل بامرأة من قبل نساء الأرقاء.

وقال جابر المغربي: إذا كان لون الجزع صافياً أبيض فإنّه يؤوّل بامرأة جميلة أصيلة ذات أمانة.

وأمّا اللؤلؤ: فإنّه على أوجه:

قال دانيال: اللؤلؤ: ولد غلام أو جارية.

وقال ابن سيرين: اللؤلؤ جارية جميلة أو امرأة حسناء. فمَن رأى أن له لؤلؤاً كثيراً فإنّه يؤوّل بكثرة المال والنعمة.

وقيل: رؤيا اللؤلؤ المتفرّق يؤوّل بالقرآن وإذا كان منظوماً فإنّه يؤوّل بالعلم والحكمة.

ومَن رأى أنّه يأكل اللؤلؤ: فإنّه يعطى كلام التوحيد والحكمة أو ينسى القرآن.

ومَن رأى أنّه يرمي اللؤلؤ في النار، فإنّه يؤوّل بأنّه يعلم أحداً العلم والحكمة وليس أهلاً لذلك.

ومَن رأى أنّه وجد لؤلؤة فإنّه يرزق ولداً حسناً لقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾[1].

ومَن رأى لؤلؤاً كبيراً، فإنّه حصول مال كثير وبيعه يؤوّل بحصول العلم، وإن لم يكن من أهله يؤوّل بحصول الخير.

ومَن رأى أنّه رمى لؤلؤة تحت رجله فإنّه يدلّ على تزويجه ابنته إلى غير جنسه فإن انكسرت اللؤلؤة فإنّه يؤوّل بهلاك ولده أو حصول فرقة بينهما.

ومَن رأى أنّه أصاب لؤلؤة سواء كانت من قصبة أو غيرها فيعتبر ذلك إن كانت مبخوشة فإنّها تؤوّل بالبنت وإن كانت غير مبخوشة تؤوّل بالابن».

وقال الكرماني: مَن رأى أنّه أصاب لؤلؤاً منظوماً فإنّه يؤوّل بقراءة القرآن أو يعلمه، وكذلك العلم وإن رأى أنّه أصاب لؤلؤاً منثوراً فإنّه يصيب أولاداً أو غلماناً لقوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾﴾[2]، وإن كان اللؤلؤ مكنوناً فإنّه يؤوّل بالنساء، أو جوار ذوات

---

(١) الطّور: ٢٤

(٢) الواقِعَة: ١٧.

حُسن وجمال، لقوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ۝﴾[1] وإن كان اللؤلؤ كبيراً، فإنّه يدلّ على حصول رزق لقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝﴾[2] ورؤيا اللؤلؤ إذا كان أحمالاً محزومة، فإنّه يؤوّل بالحزن.

ومَن رأى أنّه يبتلع لؤلؤاً، فإنّه حكمة وعلم يحفظه.

ومَن رأى أنّ اللؤلؤ يخرج من فيه فإنّه كلام البر والتقى.

وأمّا مَن رأى لؤلؤاً منثوراً على مزبلة أو في مكان لا يقتضي ذلك، فإنّه يستهزىء بالعلم.

ومَن رأى أنّه أصاب لؤلؤاً فأوقده ناراً مكان الحطب، فإنّه يؤوّل: بأنّه يحمل إنساناً على أمر ويحثّه عليه من كلام البر.

ومَن رأى أنَّ بيده لؤلؤة، فإن كانت امرأته حبلى أتت ببنت له.

وقال أبو سعيد الواعظ في رؤيا اللؤلؤ: حكي أنّ رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت فيما يرى النائم رجلين يدخلان في فمهما اللؤلؤة فيخرج أحدهما أصغر مما يدخله، ويخرج الآخر أكبر مما يدخله؟

فقال: أمّا مَن رأيته يخرج صغيراً فإنّك رأيتها لي، فإني أحدث بما سمعت، وأمّا مَن رأيته يخرج كبيراً فرأيته لرجلين كذّابين يحدّثان بأكثر مما سمعا، واللؤلؤ المنظوم في التأويل يدلّ على القرآن والعلم، فمن رأى كأنّه يثقب اللؤلؤ فإنّه يرزق علماً كثيراً فيفشيه للناس، وإدخال اللؤلؤ في الفم يدلّ على حُسن الدّين.

ومَن رأى كأنّه يرمي لؤلؤاً في نهر أو بئر، فإنّه يصطنع المعروف إلى الناس.

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: رؤيا اللؤلؤ تؤوّل على ثمانية أوجه: علم، وقرآن، وحكمة، وحذاقة، ومال حلال، وامرأة جميلة، وولد نجيب، وصديق.

وأمّا المرجان: فامرأة وولد.

وقال الكرماني: المرجان: ولد كلّما كان أحمر وأنظف وأصفى يكون ولده أحسن، وإذا كان يحمل فإنّه مال كثير ونعمة.

وقال أبو سعيد الواعظ: المرجان: يدلّ على شيئين:

أحدهما: مال كثير لقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝﴾[3].

---

(١) الواقِعَة: ٢٢-٢٣.

(٢) الرَّحمـٰن: ٢٢.

(٣) الرَّحمـٰن: ٢٢.

والثاني: على جارية ذات جمال.

وأمّا الفصوص: فإنّها تؤوّل على أوجه: أمّا التي توضع بالخواتم فإنّها شرف ومال ونعمة.

وقال جابر المغربي: الفص للملوك ولاية وللنسوة زوج، وإذا كان موضوعاً بالأساور والخلاخيل، فيؤوّل بالأخوة والأقارب فمهما رأى فيه من زين أو شين فتأويله يعود إلى هؤلاء، وإذا كان الفص من ذهب أو فضة أو غيرهما من المعادن، فإنّه يأتي تعبيره في محلّه كل صنف مع صنف.

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: رؤيا الفص تؤوّل على ثمانية أوجه: ولد، ومال، وولاية، وعيش، وخادم، وشرف وزينة، وسر العمل.

وأمّا اليشم: فإنّه يؤوّل بامرأة دنيئة الأصل، وإذا كان كثيراً منها فإنّه مالها.

وأمّا الصدف:

قال الكرماني: الصدف يؤوّل بخادم النسوة. فمَن رأى أنّ له صدفاً أو أعطاه أحد له فإنّه يؤوّل بالخادم، ومَن رأى أنّ ذلك الصدف انكسر فإنّه يموت ذلك الخادم.

ومَن رأى أنّ ذلك الصدف ضاع منه، فإنّه يؤوّل على إباق ذلك الخادم.

وقال جابر المغربي: الصدف يؤوّل بعجوز تخدم النسوة. وقيل: يدلّ على الجارية.

وأمّا الخرز: فإنّه يؤوّل على أوجه: فمن رأى أنّه وجد خرزاً فإنّه يدل على حصول مال ونعمة بقيمة ذلك الخرز، أو يحصل له رزق من السفر.

ومَن رأى شيئاً مخروزاً من أنواع الجواهر، فإنّه يؤوّل بالنسبة لذلك الجوهر من معناه.

وقال جابر المغربي: مَن رأى أنّه وجد خرزاً فإنّه يدلّ على حصول خادم له، وإن كان أبيض فإنّه يكون صالحاً تقياً، وإن كان أخضر يكون خادمه ديناً، وإن كان أسود يكون خادمه غير متدين وقاسي القلب وسيىء الخُلق».

وقيل: رؤيا الخرز إذا كان ملوناً وهو منثور، يدلّ على اشتغال الخاطر، وإذا كان منظوماً يؤوّل على وجهين: حزن لأهل الفساد، ومال لأهل الصلاح.

ومَن رأى أنّه يبخش الخرز فإنّه ينكح البكر.

ومَن رأى أنّه يبتلع الخرز فإنّه يؤوّل بالحكمة.

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: الخرز يؤوّل على تسعة أوجه: امرأة، وخادم،

وجارية، ومال، وأدب، وحذاقة، وولد، وغلام، أو شرائه، والزيادة والنقصان في الخرز يؤوّل على هذه التسعة».

وأما خرزة الحية: فإنّها تؤوّل بامرأة أو جارية أصلها من أقوام مؤذنين أشرة الطبع.

وأمّا الكهرباء: فإنّه يؤوّل بالمرض، وإذا كَثر يؤوّل بالمنفعة التي تحصل بالمشقة والتعب.

وقيل: رؤيا الكهرباء إذا كانت كبيرة تدلّ على المرض الطويل.

وأمّا المغناطيس: فإنّه يؤوّل بالدنيء الأصل، ولكن فيه منفعة باطنية وكثرته مال دون.

وأمّا الماس: فإنّه يؤوّل بامرأة مضرة مؤذية لا يحصل منها غير البهرجة.

الباب الثامن

جداول التعرف على الأحجار الكريمة

جدول التعرف على الأحجار الكريمة

	اسم الحجر	اللون	نظام التبلور	الصلابة	الوزن النوعي	معامل الانكسار	زاوية الانكسار المزدوجة	أهم مناطق تواجده
١	السفير Sapphire	أزرق ـ أصفر ـ أبيض وردي ـ بنفسجي أخضر ـ برتقالي	سداسي	٩	٣,٩٩ إلى ٤,٠٠	١,٧٦٦ إلى ١,٧٧٤	٠,٠١٨	كشمير ـ سريلانكا تايلاند ـ بورما ـ الهند أستراليا ـ البرازيل
٢	الألكسندرايت Alexandrite	أخضر زيتوني أحمر	سداسي	٨١/٢	٣,٧٠ إلى ٣,٧٢	١,٧٤٤ إلى ١,٧٥٥	٠,٠١١	سريلانكا ـ البرازيل روسيا ـ بورما زائير ـ أمريكا
٣	اليشب Jasper	أبيض ـ أحمر أخضر مخطط أصفر مائل للبني	سداسي	٦,٥ إلى ٧	٢,٥٨ إلى ٢,٩١	١,٥٣ إلى ١,٥٥	٠,٠٠٢	الاتحاد السوفيتي الهند ـ أمريكا ـ ألمانيا جنوب أفريقيا

٤	البنفش (البجادي) Grenet	أحمر قاني ـ أخضر ـ لبني ـ برتقالي ـ أحمر وردي ـ أصفر ـ أخضر رمادي	المكعب	حسب أنواعه من ٧ إلى ٧,٥	حسب أنواعه	حسب أنواعه	ـ	سريلانكا ـ البرازيل الهند ـ أمريكا ـ ألمانيا جنوب أفريقيا ـ إيطاليا
٥	عين الشمس Opal	أحمر ـ برتقالي ـ لبني أزرق قزحي ـ أزرق مائي ـ أبيض ـ أسود ـ أخضر ـ رصاصي	المعين المستقيم	٥,٥ إلى ٦,٥	٢,١ إلى ٢,٣	١,٤٣ إلى ١,٤٩	٠,٠٠٦	أستراليا تشيكوسلوفاكيا أمريكا ـ المسكيك البرازيل ـ اليابان
٦	حجر القمر Moon Stone	أبيض ـ أزرق ـ بني مصفر ـ برتقالي	الثلاثي	٦ إلى ٦,٥	٢,٥٦ إلى ٢,٦٢	١,٥٢ إلى ١,٥٢٥	٠,٠٠٥	سريلانكا ـ الهند بورما ـ أمريكا ـ البرازيل تنزانيا ـ أستراليا
٧	السفين Sphene	أصفر ـ أخضر ـ أسمر ـ بني فاتح	الميل الواحد	٥ إلى ٥,٥	٣,٥٢ إلى ٣,٥٤	١,٨٨٥ إلى ٢,٠٥٠	٠,١٠٥ + إلى ٠,١٣٥ +	النمسا ـ أمريكا النرويج ـ إيطاليا سويسرا ـ سريلانكا
٨	البلور Crystal	عديم اللون ـ أبيض	سداسي	٧	٢,٦٥	١,٥٤٤ إلى ١,٥٥٣	٠,٠٠٩	روسيا ـ سويسرا إيران ـ العراق ـ البرازيل المملكة العربية السعودية
٩	الجمشت Amethyste	بنفسجي ـ وردي	سداسي	٧	٢,٦٣ إلى ٢,٦٥	١,٥٤٤ إلى ١,٥٥٣	٠,٠٠٩	البرازيل ـ أمريكا المكسيك ـ إيران ـ ألمانيا الهند ـ فرنسا
١٠	المرو الأصفر Citrene	أصفر ليموني أصفر ذهبي	سداسي	٧	٢,٦٥	١,٥٤٤ إلى ١,٥٥٣	٠,٠٠٩	البرازيل ـ الأوروغواي روسيا ـ أمريكا ـ فرنسا ماليزيا ـ إيطاليا

١١	المرو الدخاني Smoky Qz	بني فاتح ـ بني غامق	سداسي	٧	٢,٦٥	١,٥٤٤ إلى ١,٥٥٣	٠,٠٠٩	البرازيل ـ إسكتلندا إيطاليا ـ أمريكا ألمانيا
١٢	المرو الوردي Roze Qz	وردي فاتح وردي غامق	سداسي	٧	٢,٦٥	١,٥٤٤ إلى ١,٥٥٣	٠,٠٠٩	البرازيل ـ الهند اليابان ـ جنوب أفريقيا روسيا
١٣	المرو ذو اللونين Amtrin	بنفسجي مع أصفر	سداسي	٧	٢,٦٥	١,٥٤٤ إلى ١,٥٥٣	٠,٠٠٩	البرازيل
١٤	المرو الإبري Nedle Qz	أبيض ـ أصفر	سداسي	٧	٢,٦٥	١,٥٤٤ إلى ١,٥٥٣	٠,٠٠٩	سويسرا
١٥	المرو الأخضر Prasiolite	أخضر فاتح أخضر غامق	سداسي	٧	٢,٦٥	١,٥٤٤ إلى ١,٥٥٣	٠,٠٠٩	البرازيل ألمانيا ـ النمسا الهند
١٦	المرو الحليبي Milky Qz	أبيض حليبي	سداسي	٧	٢,٦٥	١,٥٤٤ إلى ١,٥٥٣	٠,٠٠٩	سيبيريا ـ أمريكا البرازيل كولورادو
١٧	عين الصقر Falcon Eye	أزرق مخطط	سداسي	٧	٢,٦٤ إلى ٢,٧١	١,٥٤٤ إلى ١,٥٥٣	٠,٠٠٩	الهند جنوب أفريقيا بورما
١٨	عين النمر Tiger's Eye	أصفر ذهبي بني مصفر	سداسي	٧	٢,٦٤ إلى ٢,٧١	١,٥٤٤ إلى ١,٥٥٣	٠,٠٠٩	جنوب أفريقيا الهند ـ أستراليا
١٩	المرو الأزرق Blue Qz	أزرق غامق	سداسي	٧	٢,٦٥	١,٥٤٤ إلى ١,٥٥٣	٠,٠٠٩	جنوب أفريقيا البرازيل
٢٠	عين الهر Cat's Eye	أخضر ـ رمادي	سداسي	٧	٢,٦٥	١,٥٤٤ إلى ١,٥٥٣	٠,٠٠٩	الهند ـ البرازيل
٢١	أوليت Iolite	أزرق فاتح أزرق بنفسجي	المعين المستقيم	٧ إلى ٧,٥	٢٥٧ إلى ٢,٦٦	١,٥٥٣ إلى ١,٥٥٥	٠,٠٠٢	سريلانكا ـ البرازيل مدغشقر السويد ـ بورما

٢٢	اليشم (جاديت) Jade	أبيض مخضر ـ أخضر أحمر ـ بنفسجي رمادي ـ أصفر ـ وردي	الميل الواحد	٦,٥ إلى ٧	٣,٣٠ إلى ٣,٣٦	١,٦٥٤ إلى ١,٦٦٧	٠,٠١٣	الصين ـ بورما اليابان ـ المكسيك غينيا ـ أمريكا
٢٣	اليشم (نفريت) Jade	أخضر قاني ـ بني أبيض مخضر رصاصي ـ أسمر	الميل الواحد	٦ إلى ٦,٥	٢,٩٠ إلى ٣,٠٢	١,٦٠٠ إلى ١,٦٢٧	٠,٠٢٧	الصين ـ بورما سيبيريا ـ سويسرا أمريكا ـ نيوزيلندا
٢٤	حجر الشمس Sun Stone	أحمر برتقالي أصفر فاتح برتقالي	ثلاثي	٦ إلى ٦,٥	٢,٦٢ إلى ٢,٦٥	١,٥٣٢ إلى ١,٥٤٢	٠,٠١	سريلانكا ـ النرويج أمريكا ـ روسيا الهند
٢٥	الكونزيت Kunzite	وردي فاتح بنفسجي إلى وردي	أحادي الميل	٦ إلى ٧	٣,١٦ إلى ٣,٢٠	١,٦٥٥ إلى ١,٦٨٠	٠,٠١٥	أمريكا ـ البرازيل بورما ـ إيطاليا جنوب أفريقيا
٢٦	حجر الحيَّة Serpentine	أخضر ـ رمادي أخضر أبيض	أحادي الميل	٢ إلى ٥,٥	٢,٤ إلى ٢,٨	١,٥٦٠ إلى ١,٥٧١	٠,٠١١	السويد ـ أمريكا الصين ـ إيطاليا جنوب أفريقيا
٢٧	الهيدنيت Hiddenite	أخضر زمردي أخضر مصفر	أحادي الميل	٦ إلى ٧	٣,١٦ إلى ٣,٢٠	١,٦٥٥ إلى ١,٦٨٠	٠,٠١٥	أمريكا ـ بورما مدغشقر
٢٨	اللابرادوريت Labradorite	رمادي ـ أزرق	ثلاثي الميل	٦ إلى ٦,٥	٢,٦٩ إلى ٢,٧٠	١,٥٦٠ إلى ١,٥٦٨	٠,٠٠٨	أمريكا ـ أستراليا فنلندا ـ الاتحاد السوفيتي

جدول أسماء بعض الأحجار الكريمة
من التراث العربي الإسلامي

الرقم	اسم الحجر في التراث العربي الإسلامي	اسم الحجر باللغة الإنجليزية	اسم الحجر كما ننطقه ونكتبه حالياً باللغة العربية
١	الياقوت الأزرق	Sapphire	سفير أو زفير
٢	الفليفوس	Alezandrite	الكنسدرايت
٣	اليشب (اليصب)	Jasper	جاسبر
٤	البنفش (البجادي)	Grenat	جارنت
٥	عين الشمس	Opal	أوپال
٦	حجر القمر	Monn Stoone	مون ستون
٧	أحجار المرو	Quartz Stones	كوارتز ستون
٨	البلور	Crystal	كريستال
٩	الجمشت	Amethyste	أماتيست
١٠	المرو الأصفر	Citrene	سترين
١١	المرو المدخَّن	Smoky Quartz	سموكي كوارتز
١٢	المرو الوردي	Rose Quartz	روزي كوارتز
١٣	المرو ذو اللونين	Ametrin	أمترين
١٤	المرو الإبري	Nedle Quartz	نيدي كوارتز
١٥	المرو الأخضر	Prasiolite	برازيوليت
١٦	المرو الحليبي	Milky Quartz	مليك كوارتز
١٧	المرو الأزرق	Blue Quartz	بلو كوارتز
١٨	عين الصقر	Falcon Eye	عين الصقر
١٩	عين النمر	Tiger's Eye	عين النمر
٢٠	عين الهر	Cat's Eye	عين الهر
٢١	اليشم	Jade	جاد
٢٢	حجر الشمس	Sun stone	سن ستون
٢٣	حجر الحيَّة	Serpentine	سربنتين

جدول التعرف على الأحجار الكريمة

	اسم الحجر	اللون	نظام التبلور	الصلابة	الوزن النوعي	معامل الانكسار	أهم مناطق تواجده
١	الألماس Diamond	أبيض ـ أزرق أصفر ـ أخضر	مكعب	١٠	٣,٤٧ ـ ٣,٥٥	٢,٤١٧ ـ ٢,٤١٩	الهند ـ جنوب أفريقيا البرازيل ـ أمريكا الشمالية ـ روسيا
٢	الياقوت Ruby	أحمر	سداسي	٩	٣,٧٩ ـ ٤,٠٥	١,٧٦٦ ـ ١,٧٧٤	بورما ـ جنوب أفريقا تايلاند ـ سريلانكا البرازيل ـ كشمير
٣	الزمرد Emerald	أخضر غامق أخضر فاتح	سداسي	٧,٥ ـ ٨	٢,٦٧ ـ ٢,٧٨	١,٥٧٦ ـ ١,٥٨٢	كولومبيا ـ روسيا ـ مصر تايلاند ـ جنوب أفريقيا ـ السودان
٤	الزبرجد Aquamarine	أخضر غامق أخضر فاتح	سداسي	٧ ـ ٧,٥	٢,٦٧ ـ ٢,٧١	١,٥٧٧ ـ١,٥٨٣	سيلان ـ بورما ـ البرازيل مصر ـ كشمير ـ جنوب روسيا
٥	الفيروز Tourquois	أزرق أخضر	ثلاثي	٥,٥ ـ ٦	٢,٦٠ ـ ٢,٨٠	١,٦٢ ـ ١,٦٥	إيران ـ مصر ـ المكسيك أمريكا الشمالية ـ شيلي
٦	اللازورد Lapis- Lazuli	أزرق غامق	مكعب	٥,٥ ـ ٦	٢,٤ ـ ٢,٩٠	١,٥٠	إيران ـ أفغانستان باكستان ـ شيلي
٧	العقيق Agte	أحمر ـ بني أخضر ـ أسود	سداسي	٧,٥	٢,٦٠ ـ ٢,٦٥	١,٥٥٣ ـ ١,٥٥٤	اليمن ـ ألمانيا ـ الهند الولايات المتحدة ـ البرازيل المكسيك
٨	الجمشت Amethyst	وردي غامق بنفسجي	سداسي	٦,٥ ـ ٧	٢,٦٣ ـ ٢,٦٧	١,٥٥٣ ـ ١,٥٥٤	ألمانيا ـ البرازيل إيران
٩	البلخش Spinel	أحمر غامق كحلي	مكعب	٧,٥ ـ ٨	٣,٦٥ ـ ٣,٨٠	١,٧٣١ ـ ١,٧٥٢	ميلان ـ بورما ـ الهند إيران ـ البرازيل
١٠	الجزع Onyx	أسود أحمر غامق	المعين المستقيم	٤	٢,٩٥	١,٥٣٠	الصين ـ الهند ـ سريلانكا زائير ـ الأردن ـ جنوب أفريقيا تايلاند ـ اليمن

١١	المالاكيت Malachite	أخضر أخضر	الميل	٣,٥ ـ ٤	٣,٨٠ ـ ٤,٠٠	١,٦٥٥ ـ ١,٩٠٩	الهند ـ زائير جنوب أفريقيا
١٢	الزرقون Zircon	أبيض ـ أحمر بنفسجي ـ بني أزرق ـ أصفر	الرباعي	حسب أنواعه ٦ ـ ٧,٥	٣,٢٩ ـ ٤,٠٧	١,٧٩ ١,٨١	الصين ـ فرنسا ـ ألمانيا تايلاند ـ الهند ـ أمريكا
١٣	البجادي (الجارنيت) Pyrope	أحمر غامق أسود ـ أسمر	ثلاثي	٦,٥ ـ ٧	٣,٦٥ ـ ٣,٨٠	١,٧٣٠ ـ ١,٧٦٠	جنوب أفريقيا ـ البرازيل الاتحاد السوفيتي ـ المكسيك سريلانكا
١٤	عين الهر أو النمر Cat's Eye	بني غامق أخضر ـ بني	ثلاثي	٧	٢,٦٥	١,٥٥٧ ـ ١,٥٥٩	الهند ـ البرازيل ـ الصين جنوب أفريقيا ـ سريلانكا
١٥	التوباز Topaz	أصفر غامق أصفر عسلي	المعين المستقيم	٨	٣,٤٩ ـ ٣,٥٧	١,٦٠٦ ـ ١,٦٢٩	البرازيل ـ سيلان ـ روسيا الولايات المتحدة ـ ألمانيا
١٦	حجر الدم Blood Stone	أحمر قاني أسود	المعين المستقيم	٦ ـ ٦,٥	٥,٢ ـ ٥,٣	٢,٩٤ ـ ٣,٢٢	مصر ـ أمريكا ـ تركيا روسيا ـ ألمانيا ـ الصين
١٧	التورمالين Toumaline	أحمر ـ أزرق أسمر ـ أخضر	ثلاثي	٧ ـ ٧,٥	٥,٠٢ ـ ٣,٢٦	١,٦١٦ ـ ١,٦٥٢	الولايات المتحدة ـ البرازيل موزمبيق ـ ألمانيا ـ فرنسا
١٨	اللؤلؤ Pearl	أبيض ـ أسود بني	ـ	٣ ـ ٤	٢,٦٠ ـ ٢,٧٨	١,٥٢ ـ ١,٦٦	اليابان ـ أستراليا ـ الصين الخليج ـ إنجلترا
١٩	المرجان Coral	أحمر ـ أسود	سداسي	٣ ـ ٤	٢,٦ ـ ٢,٧	١,٤ ـ ١,٦	أمريكا ـ اليابان ـ أستراليا
٢٠	الكهرمان Amber	أصفر ـ أحمر أسمر ـ أخضر	ـ	٢ ـ ٢,٥	١,٠٩	١,٥٤	البلطيق ـ إيطاليا الصين ـ الاتحاد السوفيتي

جدول أسماء بعض الأحجار الكريمة

من التراث العربي الإسلامي

الرقم	اسم الحجر في التراث العربي الإسلامي	اسم الحجر باللغة الإنجليزية	اسم الحجر كما ننطقه ونكتبه حالياً باللغة العربية
١	البلور (المرو)	Quartz	كوارتز
٢	ألماس	Diamond	ألماس
٣	الدهنج	Malachite	مالاكايت
٤	الخماهان (حجر الدم)	Hematite	هيماتايت
٥	الزبرجد	Aguamarine	الأكوامارين
٦	الزمرد	Beryl	بيريل
٧	العقيق	Agate	أجيت
٨	الفيروز	Terguoise	تركواز
٩	الجزع	Onyx	أونيكس
١٠	البجادي	Granet	جارنت
١١	الجمشت	Amethyst	أميشيت
١٢	البلخش (اللعل)	Spinel	سبينل
١٣	ياقوت	Ruby	روبي
١٤	ياقوت أصفر	Topaz	توباز
١٥	الوهق	Lapis-Lazuli	اللازورد
١٦	عين الهر	Cat's Eye	عين الهر

الباب التاسع

قاموس مفردات تتعلق بالأحجار الكريمة

الكلمات المكتوبة بالحروف السوداء الداكنة لها تعريفها الخاص في القاموس الملحق بهذا الكتاب.

طيف الامتصاص: عبارة عن شكل معين من الخطوط الداكنة أو الشرائط التي يراها الإنسان عندما ينظر إلى جوهرة من خلال منظار التحليل الطيفي

متغير اللون: لفظ يشير إلى الأحجار الكريمة التي تلونها الشوائب والتي بدونها تكون هذه الأحجار عديمة اللون.

ترسيبات طميية: تركيزات المود التي فصلتها التعرية عن الصخرة (العائلة) وبعد ذلك ترسبت بواسطة الأنهار أو المجاري المائية.

غير متبلر (عديم الشكل): ليس له بنية ذرية داخلية منتظمة أو شكل خارجي.

المعادن المصاحبة: معادن تنمو سوياً على الرغم من عدم تداخلها في النمو.

كوكبة: شكل يشبه النجمة يمكن رؤيته على بعض الأحجار عند قطعها على شكل كابوشون.

الخلية القرصية القاعدية: خاصية متعلقة بتناسق البلورة ويمكن أن نطلق هذه الخاصية على البللورة العمدانية أو المنشورية ذات الأطراف المفلطحة.

الانكسار المزدوج للضوء: الفرق بين أدنى وأعلى معاملات انكسار في الأحجار الكريمة التي بها خاصية الكسر المزدوج للضوء.

عنقودي: شكل يشبه عنقود العنب.

كابوشون: حجر مقطع ومصقول حتى يكون سطحه على شكل نصف كرة أو قبة (هذا بالنسبة لسطحه العلوي).

نقوش (رسم جزعي): تصميم منخفض البروز تم إزالة الخلفية من حوله.

قيراط (CT): وحدة الوزن المستخدمة للأحجار الكريمة ـ والقيرط خمس الجرام ويستخدم أيضاً في وصف نقاوة الذهب ـ والذهب الخالص ٢٤ قيراطاً.

التلألؤ والبريق: شكل عين الهر الذي يظهر في بعض الأحجار عند قطعها على شكل كابوشون.

الانفصام: قطع أو كسر الأحجار عند نقاط الضعف بها والتي تكون لها علاقة ببنيتها الذرية الداخلية أنظر أيضاً الكسر.

عمداني: نوع من الأشكال التي تكون فيها البللورات على شكل إسطوانات (مخاريط طويلة).

حجر مركب: حجر مكون من عدَّة قطع عادة ما يكون لتقليد حجر كريم.

كسر محاراتي: كسر يشبه المحار أنظر كسر.

تاج: الجزء العلوي (قمة) بالحجر المقطوع. فوق منطقة الحزام.

حالة بللورية خفية (مستترة): بنية معدنية فيها تكون البللورات صغيرة جداً حتى أنَّه يصعب تمييزها بالميكروسكوب.

بللورة: مادة صلبة ذات بنية ذرية داخلية محددة ولها شكل خارجي مميز مع خواص فيزيائية ومصرية (نظرية).

بنية بللورية: النبية الداخلية الذرية لبللورة يمكن تصنيف كل الأحجار الكريمة المتبلَرة في إحدى سبع مجموعات طبقاً لتناسق بنيتها: مكعبة، رباعية الزوايا، سداسية الزوايا، ثلاثية الزوايا، بللور، معيني قائم، أحادي الميل، الميول الثلاثي.

قطع: لفظ يستخدم لوصف طريقة تقطيع الحجر أنظر أيضاً تقطيع.

ثنائي اللون: المقصود هنا الحجر الذي يعطي لونين مختلفين أو طيفين مختلفين من الألوان عند النظر إليه من اتجاهات مختلفة.

انكسار الضوء: هو انفصال الضوء الأبيض إلى ألوان الطيفية المكونة منها ـ ألوان قوس قزح ـ عندما يمر من خلال ثقب أو شباك.

تحليل الضوء (ترشيح الضوء): هو انفصال الضوء الأبيض إلى ألوانه الطبيعية المكون منها ـ ألوان قوس قزح ـ عندما يمر من خلال أسطح مائلة مثل: المخروط أو الأحجار الكريمة المقطعة إلى وجيهات ويطلق على انحلال الضوء في الأحجار الكريمة اسم النار.

الانكسار المزدوج للضوء (DR): ظاهرة نجد فيها أنَّ كل شعاع ضوء ينقسم إلى اثنين

عند دخول معدن غير مكعب فيسافر كل شعاع بسرعة مختلفة ويكون له معامل انكسار خاص به أنظر أيضاً الكسر المضاعف للضوء.

زوج: حجر مركب مصنوع من قطعتين ملتحمتين أو ملتصقتين ببعضهما البعض.

راسب متبخر: صخرة رسوبية ـ أو معدن رسوبي نتج عن تبخر المياه من السوائل التي تحوي معادن، عادة ما تكون المياه هي مياه البحر.

أوجه (وجيهات): أسطح منبسطة تكون الشكل الخارجي للبلورة.

سطيح (سطح): سطح حجر كريم مقطع ومصقول.

تقطيع: تقطيع وصقل أسطح الأحجار الكريمة إلى سطيحات (وجيهات) وعدَّة أوجه أو سطيحات الحجر تعطيه اسم قطعة.

قطع فانسي: اسم يطلق على حجر عندما يتخذ شكلاً غير تقليدي عند تقطيعه.

نار: أنظر ترشيح الضوء.

كسر: كشط أو كسر الحجر بطريقة لا تتلائم مع بنية الذرة الداخلية ولهذا السبب فإنَّ الأسطح المكسورة عادة لا تكون متساوية أنظر أيضاً الخط الفاصل.

حجر كريم: مادة للزخرفة والزينة عادة ما تكون معدن، يقدر ويقيم بسبب كل أو بعض خصائص الجمال به وبسبب تحمله وندرته، وتستخدم هذه الكلمة كمرادف لكلمتي حجر وجوهرة في هذا الكتاب.

جيّود: حجر ذو تجويف مبطن من الداخل بالبللورات التي تنمو باتجاه المنتصف.

حزام: شريط حول الجزء الأعرض لحجر مقطوع حيث يلتقي التاج بالجزء السفلي للحجر.

جرانيت: صخر ناري يحوي حبيبات كبيرة نسبياً ويشمل أساساً الكوارتز والفلسبار والميكا.

شكل: الشكل الذي يوجد فيه البللورة في الطبيعة.

الصلابة: أنظر تدريج قوَّة الصلابة.

المعالجة الحرارية: تعريض الجوهرة للحرارة بهدف تثبيت اللون أو توضيحه.

مختص بالمياه الحارة: هذا التعبير يشير إلى العمليات المتعلقة بتغيير المعادن أو ترسيبها بواسطة المياه التي ارتفعت درجة حرارتها نتيجة نشاطات بركانية.

أصيل اللون: هذا التعبير يطلق على الجواهر التي يعزى لونها إلى عناصر تعتبر أساسية في التركيب الكيميائي للجوهرة نفسها.

الصخور النارية: صخور تكونت نتيجة انبثاق اللافا البركانية أو الصهارة المتجمدة.

أحجار كريمة مقلدة: مادة بها الشكل الخارجي للجوهرة التي تقلدها ولكن لها خواص فيزيائية مختلفة. أنظر أيضاً الأحجار الكريمة الصناعية.

شوائب: علامات أو أجسام غريبة موجودة داخل الحجر نفسه، يمكن استغلال بعضها للتعرف على نوعيات معينة.

نقش أو حفر غائر: تصميم يتم فيه قطع الشكل في مستوى أسفل من مستوى الخلفية.

تداخل النمو: عندما ينمو معدنان أو أكثر سوياً ويصبحان متشابكين.

متداخل: صخور نارية تجمدت داخل صخور أخرى تحت باطن الأرض.

تغاير الألوان: انعكاس الضوء من داخل الأحجار الكريمة معطياً ألواناً متغايرة مثل شكل قوس قزح.

نقاش (حكاك) الأحجار الثمينة: حرفي مختص بقطع وصقل الأحجار الكريمة.

لافا: صخر منصهر نتج من البراكين أنظر أيضاً الصهارة.

بريق: لمعان أو الشكل البراق للحجر الثمين والذي سببه هو انعكاس الضوء من على سطح الحجر.

صهارة: صخرة في حالة انصهار أسفل سطح الأرض أنظر أيضاً لافا.

ذو حلمات: شكل مستدير أملس.

كتلة: لفظ يستخدم لوصف المعادن التي ليس لها شكل محدد أو التي تتكون من بللورات صغيرة متكتلة.

قالب: الصخرة التي يتم فيها العثور على الجوهرة وتعرف أيضاً باسم: الصخرة المضيفة أو الصخرة الأم.

ميتاميكت: لفظ يطلق على المادة التي تنكسر في الحالة البللورية إلى الحالة غير المتبلَرة (عديمة الشكل) بسبب وجود موادٍ مشعة بها.

صخور متحولة: هي الصخور التي تحولت بفعل الحرارة أو الضغط لتكون صخوراً جديدة مكونة من معادن جديدة.

ميكروبللورية: بنية معدنية يكون فيها حجم البللورات صغير جداً حتى أنَّه يصعب رؤيتها بالعين المجردة.

المعادن: مواد غير عضوية تتواجد بصورة طبيعية ولها تركيب كيميائي ثابت وبنية ذرية داخلية.

قطع مختلط: قطاع تكون فيه الأسطح أعلى وأسفل منطقة الحزام بطريقة مختلفة وشكل مختلف ـ عادة ما تكون في قطاع ماسي بالجزء العلوي وفي قطع مدرج بالجزء الأسفل.

تدريج قوَّة الصلابة: مقياس لصلابة المعدن بالنسبة للمعادن الأخرى وذلك استناداً إلى قدرته على مقاومة الخدش.

اللألأة (البريق ذو اللون البني): بريق ذو لون بني يظهر فيه تغاير الألوان.

خام: صخر يحوي معدناً يمكن استخراجه تجارياً.

الجوهرة العضوية: جوهرة مصنوعة أو مشتقة من كائن حي.

ملونة جزيئة: كلمة تستخدم لوصف بللورات منفردة مكونة من أجزاء مختلفة من الألوان.

معجون: زجاج يتم صناعته لتقليد الجواهر.

الجزء السفلي: الجزء الأسفل من الحجر المقطوع وهذا الجوء يوجد أسفل منطقة الحزام.

البجماتيت: صخرة نارية عبارة عن سوائل متبقية بعد برودة الصهارة وعادة ما تكون بللورات كبيرة الحجم.

الرواسب الشاطئية: رواسب ثانوية مركزة للمعادن عادة ما تكون في الأنهار أو البحار.

مفلطحة: شكل مميزة بالبللورات المسطحة الرقيقة المفلطحة.

متعددة الألوان: لفظ يستخدم لوصف البللورة التي تظهر بلونين أو ظلين أو أكثر عند النظر إليها من اتجاهات مختلفة.

متعددة البللورات: لفظ يطلق على المعدن المكون من عدَّة بللورات صغيرة.

راسب أرلي: مادة لا تزال في صخرتها المتوازية المزدوجة المستطيلة تكون مخروطية.

شبه تشكل: معدن يتواجد في الصورة البللورية لمعدن آخر.

انكسار: هو انكسار الضوء عندما يمر من الهواء إلى وسط آخر مختلف.

معامل الانكسار (RI): مقياس لتباطؤ وانكسار أشعة الضوء عند دخولها الحجر ويمكن استخدامه للتعرف على فصائل الأحجار الكريمة.

جهاز قياس معامل الانكسار: جهاز يستخدم لقياس معاملات انكسار الأحجار الكريمة.

معين: شكله يشبه المكعب المنحرف.

صخرة: مادة مصنوعة من معدن أو أكثر.

خام: لفظ يستخدم لوصف حجرة أو بللورة، في حالتها الطبيعية الأولى قبل تقطيعها أو صقلها.

تلألؤ ـ بريق ـ معدن: نوع من تغاير الألوان.

شيست: نوع من الصخور المتحولة تحوي بللورات متوازية.

راسب ثانوي: أحجار أو معادن انفصلت عن صخرتها الأصلية وترسبت مرة أخرى في مكان آخر، أنظر أيضاً الرواسب الأولية.

صخور رسوبية: صخور تكونت نتيجة تصلب وتجمد قطع من الصخر أو البقايا العضوية أو مواد أخرى.

فصائل: لفظ يستخدم في هذا الكتاب للإشادة إلى الأحجار الكريمة التي تتمتع بخصائص مميزة يمكن تعريفها والتحقق منها.

الكثافة النوعية (SG): الكثافة وتقاس على أنّها وزن المادة مقارنةً بوزن حجم مماثل من الماء.

جهاز قياس الطيف (المرقب الطيفي): جهاز يستخدم لرؤية الامتصاص الطيفي للأحجار الكريمة.

قطع مدرج: قطاع يتميز بوجود أسطح مستطيلة وحزام مستطيل مع وجود أسطح مستطيلة أخرى موازية لكل ذلك.

حجر: لفظ يشير إلى الحجر الكريم.

خطوط: خدوش متوازية خطوط أو أخاديد.

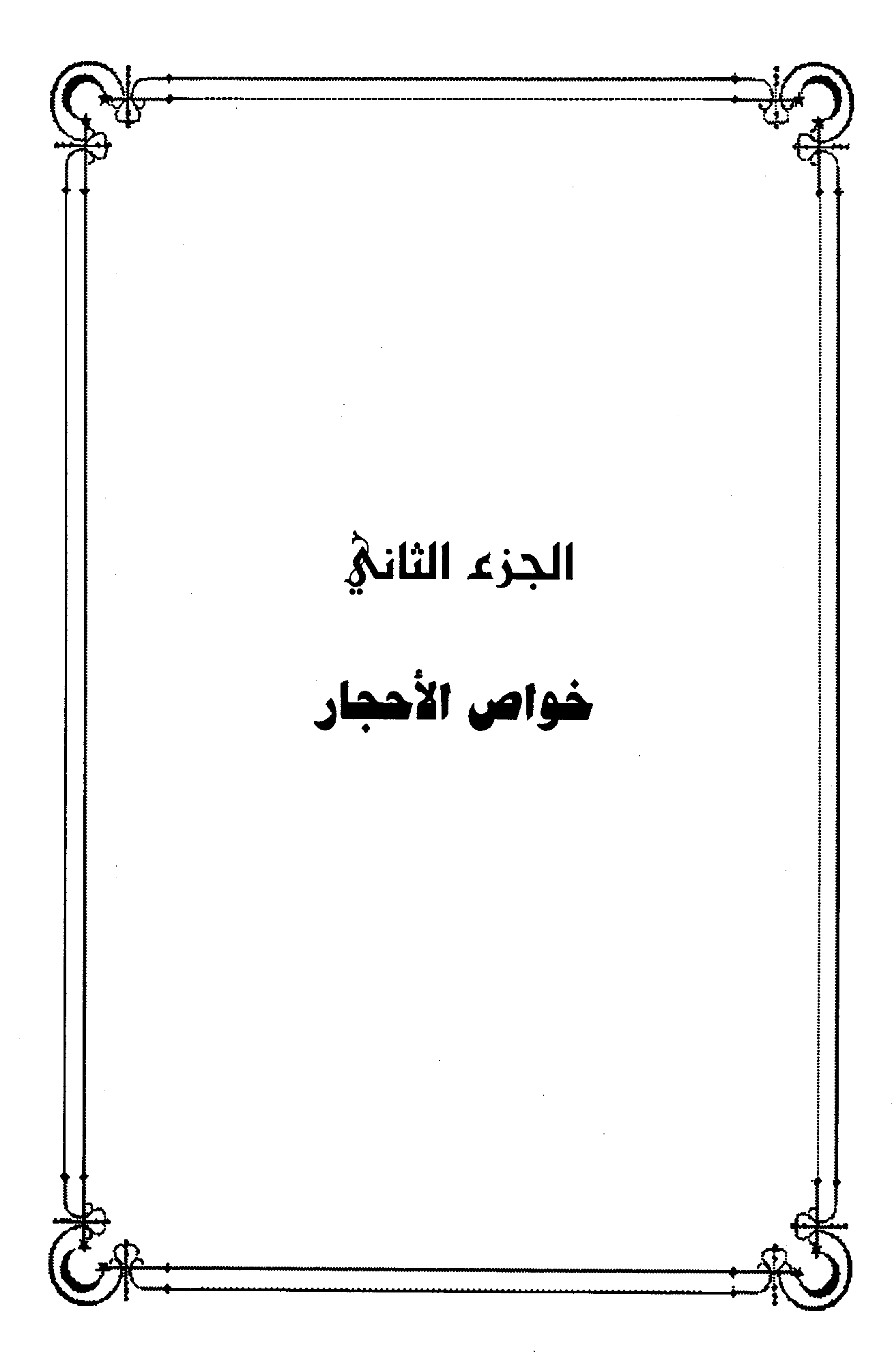
التماثل، محور التماثل: خط وهمي عبر بللورة إذا أديرت البللورة حول المحور سوف ترى منظراً متماثلاً مرتين أو أكثر في دورة مقدارها ٣٦٠ درجة.

حجر كريم صناعي: حجر كريم مصنوع في المعمل تركيبه الكيميائي وخواصه النظرية (البصرية) مشابهة ومماثلة لنظيره الطبيعي.

سطح منبسط: سطح في منتصف وجه الحجر على تاج الجوهرة.

ثلاثي الألوان: لفظ يطلق على الجوهرة التي تعطي ثلاثة ألوان أو أطياف مختلفة عند النظر إليها من وجهات مختلفة.

زجاجي: يشبه الزجاج (لفظ يستخدم لوصف البريق).



الجزء الثاني

خواص الأحجار



حرف الألف

الأباتايت

لا تتعدى درجة صلابة الأباتايت ٥ درجات من مقياس موز لتقدير صلابة المعادن. فتندر تشكيل بللوراته وسطوحها إلاً بالنسبة للهواة. ومع ذلك فإنَّ حجارته عند تشكيلها وقطعها تظهر في ألوان براقة؛ وذلك إذا تم قطعه بعناية فائقة. ويوجد الأباتايت في الشكل الشفاف أو المعتم في صورة منشورية عديمة اللون أو صفراء ـ زرقاء ـ بنفسجية أو سداسية خضراء أو في صورة بللورات مسطحة.

تواجده: الأباتايت معدن وفير يوجد في أنواع كثيرة من الصخور؛ ولكن المادة التي تصلح كحجر كريم تكون متحدة مع البيچماتيت والأباتايت الأزرق الموجود في بورما ألوانه ثنائية قوية شديدة وتبدو عديمة اللون أو زرقاء عند مشاهدتها من اتجاهات مختلفة ويوجد الأباتايت الأزرق الليفي في بورما وسريلانكا؛ والذي يمكن قطعه في كابوشون ليبين نفس الأثر الناتج عن حجر عين الهر. وترد الأحجار اللامعة والمتلألأة من البرازيل مصحوبة بتشكيلات صفراء، زرقاء، خضراء، كما يوجد في أماكن أخرى مثل: شبه جزيرة كولا بروسيا، كندا، شرق أفريقيا، السويد، إسبانيا، المكسيك.

ملحوظة: يسمى الأباتايت الموجود في إسبانيا غالباً باسم: (حجر أسباراجوس) نسبة إلى لونه الأخضر المصفر.

حجر أبيض

قال أرسطو: إذا كان الحجر أبيضاً، فحككته، فخرج من محكه أصفراً، فإنّ من أمسكه، إذا تكلم بشيء، سواء كان صادقاً، أو كاذباً، يقع.

وإن خرج محكه أحمر: فكل شيء يعمله يرتفع سريعاً.

إن خرج أغبر على لون الأرض: فكل من استعان به في شيء من عمله أعين عليه.

وإن خرج محكه اسماتجونياً: فلا يزال صاحبه الذي يمسكه طيب النفس.

إن خرج أخضر: إن علق في بستان أسرع خروج غرسه، وتعظم أشجاره سريعاً.

إن خرج أسود: أبرأ من سقي السم القاتل، ومن لدغ الحية، والعقرب، إذا شرب من محكه وعلق عليه.

حجر الأثداء

ديسقوريدوس في الخامسة: هو بعض الحجارة يقبض ويجفف، ويجلو ظلمة البصر.

إذا خلط بالماء ولطخ به الثدي، والحصاة، والفروج سكن الأورام العارضة لها.

جالينوس في التاسعة: قوته تجفف تجفيفاً كثيراً، وهي مركبة من القبض وحده.

الإثمد

حجر الكحل الأسود ـ الحجر الأصفهاني، حجر أصفهان

أرسطوطاليس: هو حجر يخالطه الرصاص في جسمه، ولذلك إن جعل مع الفضة عند السبك كسرها، لما فيه منه وله معادن بأكناف المشرق.

إسحاق بن عمران: هو حجر الكحل الأسود يؤتى به من أصفهان ومن جهة المغرب، وهو حجر أسود صلب ملمع براق كحلي اللون.

هو قابض، مكثف، يشد الأعصاب، ويقطع الدم مطلقاً حيث كان، خصوصاً بالشحوم.

متى عجن بالشحوم وأحرق وطفىء في لبن من ترضع الذكر وسحق مع اللؤلؤ وزبل الحردون والسكر النقي جلا الغشاوة والبياض، مجرب.

يمنع بروز المقعدة ضماداً بعسل أو شحم، والقروح ذروراً.

مع حصالبان والجاوي يغني عن تقطيب الجروح بالإبر، مجرب.

ومن لم يعتده برمده ويقذي عينه أولاً.

ومع الملح والسماق يقطع الرطوبات ويشد الأجفان وينبت اللحم الناقص ويزيد الزائد. ومع الاسفيداج ينفع حرق النار.

شرب درهم منه في أربعة أيام يمنع الحبل، ويسبك مع الفضة فيفعل بها كالقصدير ويسبك بالصابون أياماً فيعود رصاصاً يقيم الأجساد.

هو سم قتّال، يكرب ويغثي، ويجلب السَّرَسام[1] واللهيب والاختناق.

---

(١) السَّرسام: ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حمى دائمة.

وعلاجه: القيء باللبن والعسل وأخذ الربوب الحامضة والأمراق الدهنية. وقد يضرّ بالمفاصل، ويصلحه البادزهر وشراب الأترج.

وقد يقوم مقامه الأبار وزنه، أو توتيا، أو لؤلؤ غير مثقوب كذلك، أو نصف وزنه نحاس محرق.

ديسقوريدوس في الخامسة: أجود ما يكون منه ما إذا فتت كان لفتاته بريق ولمع، وكان ذا صفائح وكان ما داخله أملس ولم يكن فيه شيء من الأوساخ وكان سريع التفتت.

جالينوس في التاسعة: لهذا الدواء مع القوة العامية التي تجفف أنه يقبض، ولذلك صار يخلط في الشيافات وفي الأدوية الأخرى اليابسة التي تنفع العين وهي البرودات.

ديسقوريدوس: وقوة الإثمد مغرية قابضة مبردة، وتذهب باللحم الزائد في القروح وتدملها، وتنقي أوساخها، وأوساخ القروح العارضة في العين، وتقطع الرعاف العارض من الحجب التي فوق الدماغ.

وبالجملة: فقوته شبيهة بقوة الرصاص المحرق، إلا أن الإثمد خاصة إذا خلط ببعض الشحوم الطريفة ولطخ على حرق النار لم تعرض فيه الخشكريشة[1].

وإذا خلط بالموم وشيء يسير من الإسفيداج الرصاصي أدمل ما عرضت فيه خشكريشة من القروح العارضة من حرق النار.

أرسطاطاليس: هو نافع للعيون، ونافع في كثير من الإكحال، ويقوي أعصاب العيون وينفعها، ويدفع الآفات عن العيون والأوجاع منها، وإذا لم تعتد العيون الاكتحال به ثم كحلت به رمدت وقذيت على المكان، وينفع العجائز والمشايخ، والذين ضعفت أبصارهم من الكبر إذا جعل فيه شيء من المسك.

ماسرحويه: ينفع من الحرارة والرطوبة العارضة للعين كحلاً.

الرازي: يقوي العين ويحفظ صحتها ويقطع سيلان دم الطمث إذا احتمل.

محمد بن الحسن: هو بارد يابس في الدرجة الرابعة وإن استعمل من خارج قتل القمل.

التجربتين: ينفع الدمعة كحلاً، وإذا نثر مسحوقاً على الجراحات الطرية أدملها إلا أنه يبقي فيها أثراً أسود، وكذلك يجفف القروح في مثل الذكر والأعضاء اليابسة المزاج فيها.

---

(١) الخشكريشة: كلمة فارسية مركبة من خشك وتعني يابس وريش تعني الجرح والكلّ يدل على القشرة التي تتكون فوق الجرح.

ديسقوريدوس: وقد يشوى الإثمد بأن يعجن بشحم ويصير في جمر ويترك فيه إلى أن يلتهب، ثم يؤخذ من الجمر ويطفأ بلبن امرأة ولدت ذكراً أو ببول الصبيان أو بخمر عتيق.

وقد يحرق الإثمد أيضاً على نحو آخر: بأن يؤخذ ويوضع على الجمر وينفخ عليه حتى يلتهب، ثم يؤخذ من على الجمر، إلا أنه متى احترق أكثر من هذا القدر صار في حد الرصاص.

وقد يغسل مثل ما يغسل القليميا، أو مثل النحاس المحرق، ومن الناس من يغسله كما يغسل خبث الرصاص.

عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«عليكم بالإثمد فإنّه ينبت الشعر ويحد البصر وينفع من حرق النار إذا طلي بالشحم»**.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يكتحل بالإثمد إذا آوى إلى فراشه وتراً وتراً[1].

حجر أحمر

قال أرسطو: إذا كان الحجر أحمر فخرج محكه أبيض: فإنّ حامله ينجح في كل عمل يعمله.

وإن خرج أسود: كان حامله أي شيء يحدث به نفسه يقدر عليه.

إن خرج أصفر: فمن ربطه على عضده يحبه الناس.

إن خرج أغبر: فإنّه حيث ذهب على عمل يحبه الناس، وينجح.

إن خرج أخضر: فإنّ الذي يمسكه معه يصرف عنه السلاح.

قال الشيخ الرئيس: إنّ في الأحجار حجراً أحمر يشبه البسد، وزن دانق منه قتال، يفعل بحمله، جوهره كالبيش[2].

حجر أخضر

قال أرسطو: إذا كان أخضر فحككته، فخرج محكه أبيض: فمن أمسكه معه، وغرس غرساً، أو زرع زرعاً، وجعل هذا الحجر في خرقة، أو قطنة، ودفنه في الزرع، ينبت بإذن الله تعالى أحسن نبات.

---

(١) حلية المتقين ص٧٧.

(٢) البيش: هو السم، وهناك منافع أخرى لهذا الحجر، فقد ذكر الهروي في الأبنية ص١١٦، أن ديسقوريدوس قال: إذا حمل أحد معه، قلّ نسيانه، وإن حكّ في شراب وشُرب هذا الشراب، أذهب الحصى من الكلى والمثانة.

إن خرج أسود: يجتمع لمن أمسكه خير كثير.

إن خرج أصفر: فكل دواء يعطيه إنساناً يوافقه.

إن خرج أحمر: تكثر له من أحد العطية ويكرم.

إن خرج أغبر: لا يعالج مريضاً به، إلا برأ بإذن الله تعالى.

الأذرك[1]

قال صاحب كتاب النخب: إن الأذرك حجر شريف من سبوك الإسكندرانيين، قديم نفيس يجري مجرى الياقوت في النفاسة.

وقال الكندي: من الزجاج المصبوغ المسبوك، الأذرك العتيق الأحمر الرماني كالياقوت الأحمر في لونه. ويبلغ ثمن القطعة منه ألف دينار. إذ ليس يمكن عمله اليوم. وقد جهدوا في ذلك للمتوكل ـ على ما ذكر الكندي ـ فجاءهم شيء شبيه بالوردي.

وقال غيره ـ فيما ذكر من اجتهادهم ـ: إنهم أخذوا زرنيخاً أصفر وأحمر جزءاً جزءاً، وزاجاً كرمانياً ربع جزء، ورمل الزجاج المصري ربع جزء، وسحقوهما نعماً وسقوهما خلاً باللّت مرات، ثم أودعوهما فخارة مطيَّنة واستوثقوا من رأسها ودفنوها في جمر السرقين في التنور المسجور، وطيَّنوا رأسه وتركوه ليلة ثم استخرجوها.

وذكر قوم أنهم سبكوا من الرمل والقلي جزءاً جزءاً وحملوا عليه لكل واحد من مائة وعشرين، واحداً من نحاس محرق، فجاء أخضر.

الأراجونايت

في حالة كون الأراجونايت نقياً؛ فإنَّه عادة ما يكون لونه شفافاً أو نصف شفاف، عديم اللون أو أبيض. وقد يتسبب عدم نقاء، الأراجونايت في وجود ظلال ذات ألوان متنوعة زرقاء أو صفراء أو وردية أو خضراء. ويتواجد بللورات (الأراجونايت في صور متعددة سواء كانت صغيرة أو طولية أو منشورية أو حتى في صورة مجموعات بللورية مشعة. كما يشيع وجودها في صورة حصوات ضعيفة أو هوابط (أعمدة من ترسيبات كربونات الكالسيوم مدلاة من سقف المغارة). ويمتاز الأراجونايت بانفصام ضعيف.

تواجده: يتواجد أساساً في التربة الرسوبية والطوفة (صخر جيري محبب حول الينابيع) في تشيكوسلوفاكيا، وتركيا، وأيضاً في إسبانيا، وكلورادو (الولايات المتحدة)، وفرنسا، وإنجلترا.

---

(١) هذا الحجر غير معروف ويبدو أنه من أنواع الزجاج الممتاز. وقد ذكر الرازي في كتابه: «الأسرار» ص٢٠٥ ـ ٢٠٦ طريقة لتصنيعه مختبرياً.

الأُرثوكلاز العديم اللون

الأُرثوكلاز عبارة عن فلسبارٍ قلوي ويوجد منه عدَّة ألوان، والأكثر شيوعاً ما هو عديم اللون والأديولاريا وهو نوع عديم اللون، شفاف من أدولار ـ برجستوك بسويسرا ويتمتع ببريقٍ ولمعانٍ أبيض مزرق اسمه بريق القمر الفضي.

تواجده: يوجد أرثوكلاز الفلسبار في الصخور المتداخلة البركانية ويعتبر إحدى المكونات الأساسية للبيجماتيت الجرانيتي (الصواني) كما يوجد أيضاً في الصخور المتحولة مثل صخور الشيست والنايس ونجده في مدغشقر حيث يكون نقياً، عديم اللون وحصى الأحجار الكريمة بسريلانكا وبورما يحوي مواد صفراء وعديمة اللون قابلة للقطع وتسمى: بعيون القطط، كما يحوي أيضاً بعض الأحجار الشهيرة.

ملحوظة: تعتبر الفلسبارات أكثر المعادن المكونة للصخور شيوعاً على وجه الأرض وتنقسم إلى مجموعتين: الفلسبارات القلوية وفلسبارات البلاجيوكلاز وكلمة أرثوكلاز مشتقة من الكلمة اليونانية التي تعني المقطوع مستقيم إشارةً إلى الانفصام التام الذي تقارب التسعين درجة.

الأرثوكلاز الأصفر

وعادة ما يكون الأصفر من الفلسبار (أنظر أعلاه عن موضوع الأرثوكلاز العديم اللون) متعدد الأوجه على شكل قطع مدرج وذلك لأنَّ الأحجار تكون عادة ضعيفة. وسبب اللون الأصفر هو وجود الحديد. وبللورات الأرثوكلاز تكون على هيئة عمدانية أو منشورية وكثيراً ما تكون في توأمة متماثلة.

تواجده: أفضل أرثوكلاز أصفر نجده في البيچماتيت في مدغشقر وقد يجده جامع الأحجار متعدد الأوجه. وقد يتم قطع الأرثوكلاز الأصفر الألماني والمدغشقري على شكل قطع من الكابوشون؛ وذلك لإظهار شكل عين الهر.

ملحوظة: تتكون الفلسبارات في الصخور النارية والمتحولة ويعتمد النوع المتكون على درجة الحرارة التي تكون فيها وعلى طريقة تبريده.

الأرثوكلاز
(حجر القمر)

حجر القمر هو نوعية الأرثوكلاز المتلآلىء ذو اللون الأزرق أو الأبيض البراق مثل: بريق القمر الذي سمي على اسمه وسبب هذا البريق هو انعكاس الضوء من البنية الداخلية

للحجر والمكونة من طبقات متبادلة من الألبايت وفلسبار الأرثوكلاز. حيث تعطي طبقات الألبايت الرفيعة لوناً أزرق جذاباً. أمَّا الطبقات السميكة فتعطي بريقاً ولمعاناً أبيض والأحجار الكبيرة ذات الخامة والنوعية الممتازة تعتبر نادرة.

تواجده: أفضل الخامات ترد من بورما، وسريلانكا، وأماكن أخرى مثل: الهند، ومدغشقر، والبرازيل، والولايات المتحدة، والمكسيك، وتنزانيا، وجبال لألب الأوروبية.

حجر أرسون

حجر يوجد بأرض الروم، وهو أملس مخمس، إذا كسر قطعاً يكون جميع أقطاعه مخمساً.

خاصيته: أنّ حامله يبقى مهيباً محترماً بين الناس.

من اكتحل به، لا يصيبه رمد، إن شاء الله تعالى.

حجر أرمني

ابن سينا: هو حجر يكون فيه أدنى لازوردية، وليس في لون اللازورد، ولا في اكتنازه، بل كان فيه رملية ما، وهو لين الملمس، رديء للمعدة.

مغسولة لا يغثي، وغير المغسول يغثي، يسهل السوداء إسهالاً أقوى من اللازورد وقد اقتصر عليه، وترك الخريق الأسود لما ظفر به لأمراض السوداء.

وقال في الأدوية القلبية، يقوي القلب ويفرحه بخاصية فيه، مع نقصه عن الروح الدخان السوداوي وتنقيه البدن من الخلط السوداوي.

قال الأنطاكي: لازوردي لكنه أغبر؛ وأجوده الرزين الهشّ الخالي من الملوحة يتولّد بأرمينية وجبال فارس، وكأنه فجُّ اللازورد. وهو حارّ يابس في الثانية.

مفرّح، ينفع من السوداء وأمراضها: الجنون، والوسواس، والماليخوليا، والصَّرع، وله في الجذام فعل عظيم، ويجلو الكُلَى والمثانة. وهو يغثي ويضعف المعدة، ويصلحه الغسل بالماء مراراً والمَرْخَ بالكثيرا وشربته إلى درهم. وبدله نصف وزنه: **لازورد..**

أزيوريت

الأزيوريت هو معدن نحاسي سماوي الزرقة يوجد أحياناً على شكل بللورات منشورية (نادراً ما تكون مضلعة) ولكنَّه عادة يوجد بكثرة على شكل كتلٍ مع نمو الملاكيت.

تواجده: يوجد خاصة في مناطق تعدين النحاس مثل: أستراليا، وشيلي، وجمهوريات

الاتحاد السوفيتي السابق، وأفريقيا، والصين، والأحجار التي تأتي من منطقة شيسي بالقرب من ليون بفرنسا يطلق عليها اسم شيسيلايت.

حجر الأساكفة

جالينوس في التاسعة: هو معروف بالحجر الذي لا يتشنج، وهو الحجر الذي ترى الأساكفة يستعملونه، وهو ينفع اللهاة الوارمة نفعاً بيناً.

الإسبيسارتين
(نوع من العقيق)

غير شائع الاستخدام في صنع المجوهرات. وفي حال نقائه يكون لونه برتقالياً فاتحاً، أمّا إذا اشتمل على شوائب من خام الحديد، فإنَّ لونه يكون مائلاً إلى الحمرة. وتتخذ هذه الشوائب شكلاً شريطياً أو ريشياً.

تواجده: الإسبيسارتين يوجد في الأحجار البجماتيتية أو الجرانيتية والرواسب الطمية. وأماكن، تواجده هي: سريلانكا، مدغشقر، البرازيل، السويد، أستراليا، بورما، الولايات المتحدة؛ وكذلك ألمانيا وإيطاليا؛ ولكن بللوراتها صغيرة للغاية لدرجة لا يمكن معها صقل أسطحه.

ملحوظة: الإسبيسارتين هو اسم يشتق من إقليم سبيسارت في باڤاريا بألمانيا، وهو قد يختلط في مظهره مع عقيق الهيسونيت أو التوباز الأصفر (الياقوت الأصفر). ولكن بالنظرة الفاحصة يمكن التمييز بينهم.

الإسبينل

توجد تشكيلة رائعة من ألوان الإسبينل؛ وذلك نظراً لاختلاف طبيعة الشوائب التي تدخل في تركيبه حيث تتفاوت درجاته بداية من الشفاف ووصلاً إلى الإسبينل الأحمر الذي يرجع لونه إلى تركيباته من الكروم والحديد كان على مدار سنين طوال يعتبر خطأً أحد أنواع الياقوت إلاَّ أنَّه يعتبر أشهر أنواع الإسبينل على الإطلاق. وتسمى التشكيلة البرتقالية الضاربة إلى الصفرة أو الحمرة بالياقوتات الصغيرة، ويعزى لون الإسبينل الأزرق في الغالب إلى وجود الحديد. وقليلاً ما يشبه الكوبالت في هذا اللون وأحياناً تشتمل البللورات على شوائب ماجنتيت (أكسيد الحديديك الأسود)، أو الأباتيت (الخام الفوسفوري)، وقد تحتوي أحجار الإسبينل السريلانكي على بللورات الزيركون (سيليكات الزيركونيوم) تحيط بها بدوائر بنية اللون ويندر وجود الأحجار النجمية؛ ولكن عند قطع الخام على صورة كابوشون قد تظهر نجوم ذات أربعة أشعة أو أخرى ذات صفة أشعة نجمية.

وجوده: يوجد الإسبينل في الصخور الجرانيتية أو الصخور المتحولة. وغالباً ما يكون مصاحباً لمعدن الكورندوم (أكسيد الألومنيوم البللوري) وتتوافر البللورات ثمانية السطح والحصوات التي انبرى سطحها على نطاق واسع في صورة حصوات الجواهر في بلاد مثل: بورما، سريلانكا، مدغشقر، أفغانستان، باكستان، البرازيل، أستراليا، السويد، إيطاليا، تركيا، الاتحاد السوفيتي السابق، الولايات المتحدة الأمريكية.

ملحوظة: بدأ انتاج الإسبينل الصناعي منذ عام ١٩١٠ حيث استخدم كتقليد للماس، كما تم صبغه لتقليد أحجار أخرى مثل: الزمرد والزيركون، أمَّا الإسبينل الصناعي المصبوغ بالكوبالت؛ فقد استخدم لتقليد السفاير وقد اشتق اسم الإسبينل من الكلمة اللاتينية «اسبينا» والتي هي تصغير لكلمة الشوكة، ويرجع هذا الاسم إلى النقاط المدببة الحادة لبعض البللورات.

الأستوروليت

أحجار الأستوروليت التوأمية المعتمة تستخدم في المجوهرات أكثر من الأحجار الشفافة النادرة والتي يتم قطعها فقط لهواة جمعها. والأحجار الشبه صليبية والتوأمية تم استخدامها في الأغراض الدينية والتمائم والبللورات، بني محمر إلى سوداء مع تعدد لوني مميز.

تواجده: يوجد في سويسرا وألمانيا والاتحاد السوفيتي سابقاً وأمريكا، والبرازيل، وفرنسا، وإستكلندا.

حَجَر الإسفَنج

ديسقوريدوس في الخامسة: الحصاة الموجودة في الإسفنج إذا شربت بالخمر فتت الحصاة المتولدة في المثانة.

جالينوس في التاسعة: قوتها قوة تجفف، إلا أنها ليست تبلغ من قوتها أن تفتت الحصاة المتولدة في المثانة، والذين وصفوها بذلك في كتبهم فقد كذبوا.

وأما الحصاة المتولدة في الكليتين فهذه الحجارة أيضاً تفتتها، وهي توجد على ما يقولون في أرض طوس، وهذه الحجارة إذا حكت خالط الماء منها شيئاً يصير كالعصارة أيضاً.

حجر يوجد داخله، **قيل:** يدخل فيه وقت تولّده.

قيل: رطوباته تنعقد فيه. وأجوده الصلب الأبيض. حارّ في الأولى يابس في الثانية.

قد جُرّب لتفتيت الحصى واليرقان شربّاً، وحلّ الأورام طلاءً، وإلحام الجروح ذروراً.

حجر إسفيذاج

هو رماد الرصاص القلعي، والآنك، فإذا أفرط تحريقه صار سرباً.

الإسفيذاج الرصاصي إذا دلك به لسعة العقرب نفع.

إن نقع مع شيء من قثاء الحمار، في ماء وملح ثم رش به البيت، خرج منه البراغيث.

إذا اتخذت منه المراهم، يأكل منه اللحم الميت العفن وينبت اللحم الطري، وينفع من حرق النار إذا طلي ببعض الأدهان، ولا يكاد يستحيل موضع الحرق إلى البياض بل يبقى على لون الجسد.

الاسفيذروي
(النحاس الأبيض)

وهو اسم فارسي معناه: **النحاس الأبيض.**

ويسمى: صفراً، وذلك بالشبه أولى لصفرته، ويستعمل في الأواني والمشارب وكيزان الماء والإجانات[1] وطساس غَسل الثياب لتباعده قليلاً من التزنجر والتوسّخ.

وفي سفالة الزنج[2] نحاس في غاية الجودة لا يسودّ على النار، بل يتطوّس. ويحملون عليه الرصاص فيصير كالشَّبَه وينقاد للإنطراق لا كالصفر في إبائه إيّاه.

ومزاج الصفر مزاج حقيقي. لأنهما بعد الاتحاد لا يتمايزان بحيلة يعودان بها إلى سنخيهما بالانفراد، وإنما يبقيان معاً ما بقيا ويفسدان معاً إذا فسدا.

والطبيعيون بأسرهم مجمعون على تحديد الحرارة والنار بأنها الجامعة للأشياء المتجانسة والمفرِّقة بين غير المتجانسة.

ومثّله الكندي[3] شارحاً فقال: من خاصية النار جمع أجزاء كل واحد من الأجساد المعدنية جملة واحدة محدودة، وتفريق الممتزجة منها إذا اختلفت جواهرها. لأنها تحرق ما

(١) الإجّانة: إناء تُغسل فيه الثياب (المعجم الوسيط).

(٢) في صفة المعمورة: ص٨٨ أن سفالة الزنج هي موزامبيق.

(٣) في الأجساد المعدنية ما لا يمازج الآخر ولا يختلط به. وقد بيّن ذلك جابر في كتاب الرحمة. وليس قول الكندي بجيّدٍ على الإطلاق. محمد بن الخطيب.
والظاهر أنه أراد أجزاء كل جسد واحد تفرّقت أجزاؤه، كالأجزاء من الذهب، والأجزاء من الفضة، فإنها إذا ذابت بالماء رجعت. وهذا الذي أراده بلا ريب.

لاقت في قدر من الزمان، فإذا لاقتها ممتزجين أقبلت على إحالة أضعفهما بالاحتراق حتى تفنيه ويبقى الأقوى.

وقال: هذا هو الذي فَتَأ[1] اومانيس حتى رجع إلى وعظ أفلاطون، إذ كان يريد إدخال جوهرٍ صابغ على آخر يقومان على النار ولا يفنيان إلاّ معاً. وتكون جثة المنصبغ في الوزن والعظم مثل المعدني. وبهذا الشرط الأخير بطّل صنعة الفضة والذهب. إلاّ أنّ ما قدّمه لا يطّرد في الاسفيذروي لأن النار فيه لا تسبق إلى إفناء الرصاص قبل النحاس، وإنما تفنيهما معاً[2].

والحدّ المذكور إن لم يذكر فيه المعدن مع الأجساد وكان الغربال أحقّ به.

وللكيميائيين ينسب الرموز والألغاز، ألقاب للأجساد بأسماء الكواكب يظنّ بها موافقة لما عليه المنجمون، وهي مخالفة لآرائهم[3]. وقد علّلوا منها تعاشق الرصاص والنحاس بأن جعلوا النحاس للزهرة، والرصاص للمرّيخ، والشابّة تلهج بالشاب فتلازمه[4].

والمنجّمون يجعلون دلالة الرصاص على المشتري، والنحاس للمريخ، وليس بينهما إلاّ تلاصق الأفلاك.

ووزن الصفر عند وزن قطب الذهب ستة وأربعون وخمسة أثمان. ولي في ذلك شبهات لا تحلّها إلاّ التجربة وتولي الامتحان، ولم تمكّن الأيام منها. والله الموفق.

---

(١) فتأ بمعنى وقف وثبّط من قولهم ما فتىء. ولكن نصّوا على أنه لا تستعمل إلاّ في النفي. وقد استعمله الكندي بغير حرف النفي. انتهى.
قلت: يمكن استعماله بغير حرف النفي بنية وجود حرف النفي. ففي لسان العرب: (وربما حذفت العرب حرف الجحد من هذه الألفاظ، وهو منويٌّ، وهو كقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ أي ما تفتأ).
أما اومانيس فلا تعلم من يكون سوى أن أبا سليمان المنطقي السجستاني ذكره في صوان الحكمة: ص٢٥٣ ونقل نماذج من حِكمه.

(٢) هذا من كلام أبي الريحان، لا من كلام الكندي.
المعروف عند الكيميائيين أن المشتري للقصدير والمريخ للحديد. ولا يُعرف عندهم أن المريخ للرصاص، كما لا يعرف أن النحاس للمريخ. ولعلّ ذلك كان اصطلاحاً لقوم من بعض الأقاليم.

(٣) الظاهر أنّ هنا غلطاً وقع من النقلة عن أبي الريحان، وهو أجل من أن يقول أن المنجمين يجعلون دلالة الرصاص على المشتري، وقد قال قبل ذلك عنهم من غير تثبّت. فلا تلتفت إلى هذا الموضع إلاّ بعد تحريره من نسخة أخرى. واعلم أن الضمير في (جعلوا) راجع إلى الكيميائيين. وهذا الكلام عنهم غير مشهور فيهم ولا معروف بينهم. والمشهور كما ذكرته في الحاشية أعلاه. وكذا قال جابر في السبعة وسماه كتاب المريخ لهذا السبب. والله أعلم.

(٤) شاع لدى الصنعويين القدماء وجود علاقة بين المعادن والكواكب. انظر مثلاً: كتاب الجوهرتين العتيقتين: ص٦٧. وقارن المعادن والأحجار التي نسبت إلى كل كوكب مع ما في نوادر التبادر: ص٧٩ ـ ٨٥ حيث توجد اختلافات مهمة بين الاثنين.

الأسكابولايت

الأسكابولايت أو الفيرنرايت والآخر نسبة إلى العالم الألماني ڤيرنير وتتراوح ألوانه ما بين: الأرجواني، القرنفلي، الأزرق، الأصفر، الرمادي إلى عديم اللون، وتعكس هذه الألوان الاختلاف في التركيب من الوفرة في عنصر الصوديوم إلى وفرة في عنصر الكالسيوم، وتوجد البللورات في صورة منشورات تشبه العصي، (جمع عصا)، وليتوس ومعناها (حجر).

وجوده: يوجد الأسكابولايت في صورة بللورات في البيچماتيت وكذلك في الصخور المتحولة مثل: الميكاشيست والنايس، ويوجد أيضاً في صورة كثيفة، أماكن تواجده تشمل: البرازيل، بورما، كندا، كينيا، مدغشقر.

ملحوظة: تأثير عين القط يظهر في بعض الأحجار القرنفلية والأرجوانية وقد يختلط في الشكل مع الأمبليوجونايت والزمرد، والزمرد الذهبي.

حجر اسمانجوني

قال أرسطو: إذا كان الحجر اسمانجونياً فحككته فخرج أبيض.

من استصحبه يبقى فرحاً غير حزين.

إن خرج أسود من علقه عليه لم ينجح في عمله.

إن خرج أصفر فهو صالح لكل عمل.

إن طرح في بئر، أو نهر قل ماؤها، وربّما انقطع.

إن خرج أحمر من استصحبه، يرى كل خير.

إن خرج أخضر من أمسكه، يزكو ما يزرع، سواء إن زرع في أرض خير، أو أرض سوء.

إن خرج أغبر، واكتحل به، على اسم امرأة أحبته.

حجر أسود

قال أرسطو: إذا كان أسود، فحككته، فخرج محكه أبيض: ينفع من سم الحية، والعقرب، إذا شرب الملدوغ من محكه، أو علق عليه.

إن خرج أصفر: فمن أمسكه لم يعي كثيراً، وكل بيت هو فيه يصح أهله من الداء.

إن خرج أسود على لونه: فمن أمسكه تقضى له الحوائج من الناس، ويزيد في عقله.

إن خرج أخضر: فمن أمسكه، لم تلدغه الهوام.

أسيوس
(ثلج الصين)

هو ثلج الصين عند القدماء من أطباء مصر ويعرفه عامة المغرب وأطباؤها: بالبارود.

ديسقوريدوس في الثانية: هو بعض الحجارة، وينبغي أن يختار منه ما كان لونه شبيهاً بلون القيشور، وكان رخواً خفيفاً سريع التفتت وفيه عروق غائرة صفر.

وأما زهر هذا الحجر: فهو ملح يتكون عليه دقيق، ومنه ما لونه أبيض، ومنه ما لونه شبيه بلون القيشور، مائل إلى الصفرة، وإذا قرب من اللسان لدغه لدغاً يسيراً.

جالينوس في التاسعة: سمى هذا الحجر أسيوس وليس هو صلباً كالصخر، لأنه شبيه في لونه وقوامه بالحجارة المتولدة في قدور الحمامات، وهو رخو يتفتت بسهولة ويتكون عليه شيء شبيه بغبار الرحا الذي يرتفع ويلتصق بالحيطان إذا نخل الدقيق، وهذا الدواء يسمى زهر الحجر المجلوب من أسيوس، وهذه الصخرة التي منها تتولد هذه الزهرة شبيهة بقوة الزهرة، إلا أن فعل الصخرة أقل من فعل الزهرة، لأن فعل الزهرة يفوق فعل الصخرة، لا في هذه الحالة فقط، لأنها أكثر إذابة وتحليلاً وتجفيفاً منها، لكن في أنها تفعل هذه الأشياء أيضاً من غير لدغ شديد، وفيها مع هذا شيء مالح الطعم، أعني في الزهرة، وفي ذلك: ما يدل بالحدس على أن تولد هذه الزهرة إنما هو من الطل الذي يقع على تلك الصخرة من البحر ثم تجففه الشمس.

ديسقوريدوس: قوّة هذا الحجر وزهرته معفنة تعفيناً يسيراً، محلل للخراجات إذا خلط كل واحد منهما بصمغ البطم أو بالزفت.

ينبغي أن يعلم أن الزهرة أقوى من الحجر، وتفضل عليه بأن الزهر إذا كان يابساً أبرأ القروح العتيقة العسرة الإندمال، وقلع اللحم الزائد من القروح الشبيهة في شكلها بالفطر والقروح الخبيثة، وقد يملأ القروح العتيقة العميقة لحماً وينقيها إذا خلط بالعسل، وإذا خلط بالقيروطي[1] منع القروح الخبيثة من الانتشار في البدن، وإذا خلط بدقيق الباقلا وضمد به النقرس نفع منه، وقد ينفع من ورم الطحال إذا خلط بالكلس والخل.

إذا لعق بالعسل نفع من القرحة العارضة في الرئة.

وقد يتخذ من هذا الحجر أجران فيضع فيه المنقرسون أرجلهم فينتفعون به.

---

(١) القيروطي: يونانية، تدلّ على دواء مركّب من شمع ودهن أو زيت.

وقد يتخذ منه أيضاً أنثرة تأكل اللحم.

إذا ذر الزهر في الحمام على الأبدان الكثيرة اللحم السمينة مكان النطرون أضمرها.

إذا أراد أحد أن يغسل هذا الحجر وزهره فليغسلهما كما يغسل القليميا.

الزهرة تقطع الدم المنبعث من اللثة دائماً مجرّب.

ابن رضوان: الزهرة تقوي البصر وتجلوه وتقلع البياض من العين قلعاً حسناً كحلاً به.

حجر أصفر

قال أرسطو: إذا خرج محكه أبيض: من أمسكه معه يحصل له كل شيء يطلبه من الناس.

وإنّ خرج أخضر: فإنّه إذا وضعه على شيء من الأعمال، كان جديراً أن يقع.

إن كان أحمر: لقن الجواب عن كل شيء يسئل عنه بإذن الله تعالى.

إن خرج أسود: فمن أخذه معه، وسمّى اسم من يريد، فإنه يتبعه، ولا ينقطع عنه ما دام الحجر معه.

حجر أعرابي

ديسقوريدوس في الخامسة: يشبه العاج النقي، وإذا سحق وذر على المواضع التي ينزف منها الدم تضمداً به قطع النزف، وإذا أحرق كان منه جلاء للأسنان.

جالينوس في التاسعة: قوّته قوة تجلو.

حجر أغبر

قال أرسطو: إذا كان الحجر أغبر وخرج محكه أبيض أو سحيقه: فإنّ سحق على اسم إنسان، أو اكتحل به، وسمّى اسم ذلك الإنسان، فإنّه يحبّه ويشفق عليه.

وإنّ خرج محكه أسود: فمن اكتحل بحاكته، يكرمه كل أحد، وإن اكتحلت به النساء أحبهن أزواجهن.

إن خرج أصفر: يثني عليه كل من رآه، حيث ذهب.

إن خرج أحمر: فحيث ما ذهب يبسط عليه المعاش.

إن خرج أخضر: فمن أمسكه، إذا جلس مع قوم أكرموه.

إن خرج اسمانجونياً: فإنّ صاحبه يعد حكيماً، وإن لم يكن كذلك.

حجر افرنجس

قال أرسطو: هو حجر يصاب في مواضع الزرنيخ من كلسه حتى يبيض، وألقي منه وزن مثال على خمسين مثقالاً من النحاس الأحمر بيضه، ولين جسمه.

إذا خلط مع الكلس حلق الشعر، وهو في الحدة أقو من الزرنيخ.

إذا سحق وطلي به موضع الورم سكنه.

حجر أفْريقي

ديسقوريدوس: هو حجر يستعمله الصباغون بالبلاد التي يقال لها: فروعيا، وهي أفريقية، ولذلك سمي باليونانية: فروعنوس.

وأجود ما يكون من هذا الحجر: ما كان أصفر وسطاً فيما بين الخفة والثقل.

أجزاؤه مختلفة في الصلابة واللين، وفيه عروق بيض مثل ما في الإقليميا.

قد يحرق على هذه الصفة: يؤخذ فيبل بخمر بالغ، ثم يطم في جمر ويروّح الجمر دائماً، فإذا استحال لونه إلى الحمرة يخرج ويطفأ بمثل الخمر الذي بل به، ثم يطم ثانية ويطفأ ويحرق أيضاً ثالثة، وينبغي أن يحذر أن يتفتت ويصير رماداً.

جالينوس في التاسعة: قوّته تجفف تجفيفاً قوياً، وفيه مع هذا أيضاً شيء من القبض مع تلذيع، وهو محرق ينفع القروح المتعفنة، إما وحده وإما مخلوطاً بشراب أو عسل، ويتخذ منه دواء للعين يجفف.

ديسقوريدوس: هذا الحجر محرقاً كان أو غير محرق فإنه يقبض وينقي ويكوي.

إذا خلط بقيروطي أبرأ حرق النار، وقد يعفن تعفيناً يسيراً، أو يغسل مثل ما تغسل الإقليميا.

حجر الأقروح

الغافقي: قال حنين: يكون في أرض الروم، وفي بلد قريب من بلد يدعى: **أولوقوس**، بينه وبين قسطنطينية مائتا ميل، ويطفو فوق الماء **كالقيشور**، وإذا حك وشرب نفع من لسعة العقرب.

حجر إقليميا الذهب

قال أرسطو: إذا خلط الذهب بغيره من الأحجار، ثم أدخل النار للخلاص، يتخلص منه الأجساد التي خالطها، وعلاه جسم مشوب، وقد يكون على لون الزجاج، وهو

المسمى: **بالإقليميا**، ينفع من وجع العين، ويذهب البياض الحادث فيها، وينفع من البلة التي تتحلب من العين، ومن ابتداء الماء في العين، ويدمل القروح الخبيثة، وينقي أوساخها.

حجر إقليميا الفضة

قال أرسطو: إنّ الفضة أيضاً إذا أدخلت النار للخلاص من الأجساد التي خالطتها يعلوها جسم يسمّى إقليميا الفضة.

نافع من القروح والسعفة والجرب، طلاء مع الأدهان.

وقال غيره: ينفع من وجع العين ذروراً، وفي المراهم: ينبت اللحم في الجراحات.

الأكتمكت

هذا حجر يعرف: **بحجر اكتمكت الولادة**، ويسمى: **حجر العقاب، وحجر النسر**.

أرسطاطاليس: هذا حجر هندي إذا حركته سمعت بحجر آخر في جوفه يتحرك ويسمى باليونانية: **أناطيطس**، وتفسيره: حجر تسهيل الولادة.

وإنما وقفوا على هذه الخصوصية منه من قبل النسور، وذلك: أن الأنثى منها إذا أرادت أن تبيض واشتد ذلك عليها، أتى الذكر بهذا الحجر وجعله تحتها فيسهل خروج البيض منها ويذهب الوجع عنها.

كذا يفعل بالنساء وبسائر إناث الحيوان إذا وضع تحتهن سهل الولادة عليهن.

الرازي في كتاب إبدال الأدوية: هو دواء هندي يشبه البندق إلا أن فيه تفرطحاً قليلاً إلى الغبرة ما هو وإذا حركته تحرك في وسطه لبه، وإذا كسرته انفلق عن لب شبيه بلب البندق إلا أنه يميل إلى البياض قليلاً.

ووجدت في بعض الكتب الهندية: أنه إن جعل في صرة وشد وعلق على فخذ المرأة الحامل أسرعت الولادة، وقد جربته فوجدته صحيحاً.

قال في كتاب خواصه: اكتمكت هو شيء يشبه بيضة عصفورة ويشبه حجراً في جوفه يتحرك، وقد أجمع الناس على أنه نافع لعسر الولادة إذا علق على فخذ المرأة.

قال: وأصبت في جامع ابن ماسويه: أنه يصلح بدلاً من الفاوانيا إذا سحق بماء وطلي على الموضع الذي يرتفع منه بخار المرة السوداء.

الغافقي: قال كسوفراطيس: إن الحجر المسمى أناطيطس أربعة أنواع: **أحدها**: اليماني، **والثاني**: القبرسي وهو الذكر منها، **والثالث**: من لوينة، **والرابع**: من أنطاكية.

فأما اليماني: فإنه شبيه في عظمه بالعفصة، أسود خفيف يحمل في داخله حجراً حاسياً.

والقبرسي: شبيه باليماني إلا أنه أعرض وإلى الطول ما هو، وربما وجد كهيئة البلوط، وهو أيضاً يحمل حجراً في داخله، وربما حمل رملاً أو حصاً، وهو لين جداً ينفرك بالأصابع.

وأما المجلوب من لوينة: فإنه صغير لين، لونه كلون الرمل، يحمل في داخله حجراً أبيض لطيفاً يتفتت سريعاً.

وأما الذي بأنطاكية الموجود عند الساحل: فإنه يشبه الرمل وهو أبيض مدوّر، والنسور تحمله إلى أوكارها توقية لفراخها، ولذلك سمي أناطيطس وتفسيره النسري، وخاصته أنه نافع لتسهيل الولادة يعلق في جلد أديم ويشد على الساق اليسرى ويسحق أيضاً ويطرح في لبن النساء، وتغمس فيه صوفة وتحملها المرأة التي لا تحبل فتحبل بإذن الله تعالى، ويربط أيضاً بخيط أحمر ويعلق على الحوامل فينفعهن ويمنع مع ذلك الإسقاط وخروج الأجنة قبل كمالها.

يجعل في جلد خروف رائحته ذكية ويلزم العانة[1] به والحقوين[2] إلى وقت الولادة، فإذا كان حين التمخض والطلق يحاد عن المرأة، فإنه إذا ترك بحاله انصدعت المرأة في الولادة وكذا يصلح لسائر الحيوان.

الشريف: من خواص هذا الحجر أنه إذا أمسكه مخاصم في يمينه لم يغلبه خصم، وإن علق في شجرة يسقط حملها لم يسقط.

الأكرويت
(حجر كهربائي - تورمالين)

هذا المعدن بالتحديد، نادر الوجود، وهو عديم اللون من نوع الإلبيت من عائلة التورمالين. ولا تظهر فيه خاصية ازدواجية اللون الموجودة في معظم مركبات التورمالين. ومع هذا فإنَّه يمكن قطعه بحيث يكون القطع موازياً أو عمودياً على طول البللورة. ويمكن تحويل التورمالين الوردي الفاتح إلى تورمالين عديم اللون بمعالجته حرارياً.

تواجده: يوجد الأكرويت مع التورمالين الملون في البيچماتيت الموجود في مدغشقر وبالا (في كاليفورنيا بالولايات المتحدة).

---

(١) العانة: الأسبُ، وهو الشعر النابت على فرج الرجل والمرأة.

(٢) الحقوان: الخاصرتان. والجمع: الأحقاء. (كتاب العين).

ملحوظة: اسم الأكرويت هو اسم مشتق من كلمة يونانية تعني «عديم اللون».

الأكسينيت

يستمدُّ اسمه من بللوراته ذات الحافة التي تشبه رأس الفأس. وعلى الرغم من جاذبيته وصلابته إلاَّ أنَّ بللوراته يتم قطعها فقط للهواة بسبب سرعة انكسارها. وأكثر الألوان شيوعاً فيه هو البني إلاَّ أنَّ منه اللون الأصفر العسلي ونوعيات أخرى ذات لونٍ أرجواني خوخي. والأكسينيت المتواجد في تنزانيا نادر ولونه أزرق.

تواجده: يتواجد الأكسينيت في شقوق الجرانيت والصخور المتحولة فنجده في نيوجيرسي بالولايات المتحدة حيث تنتشر بللوراته ذات اللون الأصفر العسلي الجذاب. كما يوجد في المكسيك، وكورنوول بإنجلترا، وفرنسا، وحصوات الأحجار الكريمة في سريلانكا.

ملحوظة: وقد تم الخلط بين الأكسينيت الداكن اللون، والكوارتز المدخن (القاتم).

الألبيت

الألبيت هو واحد من ست فصائل من سلسلة بلاجيوكلاز الفلسبار ويتم التعرف على كل فصيلة من خلال محتواها من الألبيت والأنورثيت: فالألبيت نفسه فيه أكبر محتوى من مادة الألبيت. وعادة ما يكون أبيض على الرغم من أنَّ الماسات كثيراً ما تكون عديمة اللون أمَّا البيربستيرايت وهو عبارة عن خليط من الألبيت والأوليجوكلاز فيتميز ببريق أزرق. مثل حجر القمر.

تواجده: تتواجد أفضل أنواع البيرايستيرايت في كندا.

الألكسندرايت (Alexandrite)

الألكسندرايت نسبة إلى القيصر ألكسندر الثاني نقولا، لأنَّ هذا الحجر اكتشف في جبال الأورال بروسيا يوم الاحتفال ببلوغ نقولا سن الرشد[١]. وكان لونه تحت الضوء الطبيعي أخضر طحلبياً إلى أخضر زمردياً، كما يتحول في الإنارة الصناعية إلى أحمر عميق وحتى الأحمر البنفسجي[٢].

والألكسندرايت يعتبر من أهم الأحجار الكريمة من فصيلة معدن كريزوبريل (Chrysoberyl)، ويأتي بعد الألماس والياقوت والسفير في درجة الصلابة، وقرائن الانكسار

---

(١) موسوعة المورد العربية ص١٢٠.

(٢) الجواهر والأحجار الكريمة ص١٢١.

المرتفعة تكسبه بريقاً ظاهراً جداً. مع أنَّه الأقل انتشاراً ومعرفة، والحق يقال أنَّه يستحق تنويهاً خاصاً جداً نظراً لندرته وجمال لونه المذهل والصاعق، وذلك بسبب تغير ألوان الطيف حسب الإضاءة الموجهة إليه، ففي ضوء النهار الغني بالأشعة الزرقاء، يظهر لنا بلون أخضر مزرق، وأمَّا في الإضاءة الصناعية أو الشمعة يظهر لنا بلون أحمر عميق أو أحمر أرجواني.

والألكسندرايت يلمع كالمرآة بسبب بريقه وتغير لونه، لذلك يتم تقطيعه بنفس طريقة تقطيع الألماس تماماً، وأفضل أنواعه تصقل بشكل المختلط لإظهار ألوانه الجذَّابة بشكل فعَّال. وهو غالي الثمن وفي غاية الندرة، ويرتفع سعره إن وجد، وكلَّما زادت نسبة التغير في ألوانه كلَّما زاد في سعره، وفي بعض الأحيان يكون أغلى من الياقوت والسفير إذا كانت الأحجار بنفس الوزن.

أنواع الألكسندرايت:

الألكسندرايت البرازيلي: هذا النوع اكتشف حديثاً في عالم المجوهرات والأحجار الكريمة، ومعظم تجار المجوهرات يفضلونه على غيره من الألكسندرايت، مؤكدين أفضليته على معظم أنواع الألكسندرايت مثل الروسي والسريلانكي. وهو غالي الثمن حيث أنَّ تجار المجوهرات يدفعون ما مقداره من ١ إلى ٢ قيراط من الألكسندرايت البرازيلي بما يعادل ١٠ من القيراط من الألكسندرايت السريلانكي أو الروسي.

كما يوجد نوع آخر من الألكسندرايت يظهر بشكل عين الهر، وهو من الأحجار الثمينة والجذابة، وعادة يصقل بشكل كبوشون لإظهار الخط الضوئي البرَّاق بشكل فعَّال، وكلَّما كان الخط الضوئي بارزاً، ازدادت قيمته. وهذه الأحجار عادة تكون صغيرة جداً، وفي غاية الندرة.

الألكسندرايت السريلانكي: يتميز هذا النوع بلونه الأخضر الزيتوني، ويأتي في المرتبة الثانية بعد البرازيلي. وهو غالي الثمن ويستخرج من سريلانكا.

الألكسندرايت الروسي: هذا الحجر جديد نسبياً في عالم المجوهرات والأحجار الكريمة. حيث أنَّه اكتشف في روسيا عام ١٨٣٠م في جبال أورال، وألوانه هي الأخضر والأحمر.

الألكسندرايت الصناعي: يتم تصنيع الألكسندرايت، ويظهر تغير اللون الواقعي للألكسندرايت الطبيعي. أي أنَّه يكون أخضر باهت في الضوء العادي ويكون بني محمر في الضوء الساطع.

والألكسندرايت يصنع بواسطة المعالجة بالصهر، وعلى الرغم من ذلك يمتلك كل

الصفات الفيزيائية للألكسندرايت السايبيري الممتاز، إلاَّ أنَّ زاوية الانكسار المزدوجة وهي (٠,٠٢) أقل من الأصناف الطبيعية.

والألكسندرايت الصناعي يظهر تحت المجهر (الميكروسكوب) بأنَّه متميز بأسراب (مجموعات كثيرة) من الشوائب الصغيرة التي تكون موازية للوجه المرئي، تشبه تلك التي تشاهد في الزمرد الصناعي والياقوت المزيف، وكذلك بالإمكان رؤية حزم أو خطوط نامية فيها[١].

مزاياه الجيدة:

١ ـ لمعانه وبريقه الجذَّاب.

٢ ـ صلابته الشديدة.

٣ ـ ألوانه المتلألأة والمتغيرة.

٤ ـ قوَّة تحمله الحرارة العالية.

خصائصه الفيزيائية: ينتسب الألكسندرايت إلى نظام التبلور المعني المستقيم وصلابته تقدر ما بين (٨ إلى ٨,٥) وعلى ذلك يعتبر من الأحجار الكريمة الصلبة، ووزنه النوعي ما بين (٣,٦٥ إلى ٣,٨٠) ومعامل انكسار الضوء فيه ما بين (١,٧٤٦ إلى ١,٧٤٨) وزاوية الانكسار المضاعفة (٠,٠١١).

مصادر الألكسندرايت: تعتبر سريلانكا من أهم الدول في العالم لانتاج هذا الحجر الجذَّاب، ومن بعدها جبال أورال بروسيا، والبرازيل، وبورما، ومدغشقر، وزائير، والولايات المتحدة الأمريكية.

الألماس

كتاب الأحجار: الماسُ أربعةُ أنواع: الأول **الهندي** ولَوْنه إلى البياض، وحَجْمه في قدر **باقلّى** أو في قَدر **الخِيار والسِّمْسم**، وربما كان في قَدْر **الجَوزة** إلاّ أن هذا قليلُ الوجود، ولونُه قريبٌ من لون **النوشادر** الصافي الجيد، والثاني هو **الماقدوني**، لونُه شبيهٌ بالذي قَبْله، وهو أكبرُ منه قَدْراً، والثالث هو المعروفُ **بالحَديدي** لأن لَوْنَه شبيهٌ بلوْن الحديد، وهو أثقلُ، يوجد في أرضِ **اليمن** وهو شبيه بالمنشار، والرابع **القبرسي**، وهو موجودٌ بالمعادنِ القُبرسية، أبيضُ كالفضة، إلاّ أن **سوطا فس** الحكيم لا يَرى نوعِه من أنواع الماس لأن النارَ تَناله؛ ومن خاصية الماس أنه لا يَرى حجراً إلاّ هَشَّمه، وإذا أُلِحَ به عليه كَسَره، وكذا يفعل بجميع الأجسادِ الحَجرية المتجَسِّدة إلاّ الرصاص، فإنه يُفْسِده ويهلكه ولا تعمل فيه النارُ ولا

---

(١) Gemmological Inslrnaments.

الحديدُ وإنما يَكسره الرصاص، وقد يُسْحَق هذا الحجر بالرصاص ثم يُجعل سَحيقه على أطرافِ المثاقب من الحديد، ويُثقب به الأحجارُ واليواقيت والدُّر.

قال أرسطو: إنّه يقرب لونه من لون النوشادر الصافي، لا يلتصق بشيء من الأحجار إلاّ هشمه وكسره غير الأسرب، فإنّه إذا ضرب بالأسرب كسر الماس، ولو جعلته ألف قطعة كان جميع قطعه مثله.

كلّما كان حجمه أكبر كان تأثيره أقوى، والصناع يجعلون قطاعه في طرق المثقب يثقبون بها الأحجار الصلبة.

الموضع الذي فيه الماس لم يصل إليه أحد، وهو واد بأرض الهند لا يلحق البصر أسفله، وفيه الأفاعي، وهذه الأفاعي لا يراها أحد إلاّ مات ولها مصيف ستة أشهر ومشتاة مثله، فأمر الإسكندر باتخاذ المرائي وإلقائها في الوادي حتى ترى الحيّات فيها صورتها فتموت.

قيل: إنّه راقب وقت غيبتها، وألقى فيها قطاع اللحم فتشبثت بقطاع الماس، وجاءت الطير من الجوّ، وأخذت من ذلك اللحم وأخرجته من الوادي، فأمر الإسكندر أصحابه باتباع الطير والتقاط ما ينتشر من ذلك اللحم.

ومن عجائب الماس: أنه إذا طرق بالمطرقة على السندال دخل في المطرقة أو في السندال.

إذا ضرب بالأسرب يتكسر في الحال.

إن ألقي في دم التيس وأدني من النار يذوب.

هو ينفع من المغص، وفساد المعدة، وتكسّر الأسنان، وإذا أخذ في الفم، هو سم قاتل جداً.

من خاصية الماس: أنه لا يرى حجراً إلا هشمه، وإذا ألح به عليه كسره، وكذا يفعل بجميع الأجساد الحجرية المتجسدة إلا الرصاص، فإنه يفسده ويهلكه، ولا تعمل فيه النار ولا الحديد، وإنما يكسره الرصاص.

قد يسحق هذا الحجر بالرصاص، ثم يجعل سحيقه على أطراف المثاقب من الحديد، ويثقب به الأحجار، واليواقيت والدر.

زعم قوم: أنه يفتت حصا المثانة إذا ألزقت حبة منه في حديدة بعلك البطم، وأدخلت في الإحليل حتى تبلغ إلى الحصاة فيفتتها وهذا خطر.

قال الأنطاكي في التذكرة: من نفيس الأحجار، تكوّن ليكون ذهباً فعاقته رطوبة غليظة

وحرّ مفرط فاشتدّ يبسه؛ ومادته رصاصية، وموضع الهندي منه سرنديب؛ وأجوده الزيتي، فالنوشادري ويعرف بالماقدوني، فالبلوري ويعرف بالقبرسي.

وقيل: هذا ليس من الماس لعمل النار فيه، وأردؤه الأخضر، وهو بارد يابس في الرابعة وهو حار.

يقوي القلب تعليقاً، ويؤمن من الخوف، ويسهّل الولادة، ويفتت الأسنان بلا كلفة.

والمسدّس منه قيل: يمنع الصرع.

وما شاع عند العامة: من أن مصّه يقتل فباطل، وإنما يقتل بلعه لخرقه الأمعاء، ولولا ذلك لكان ترياقاً لتفتيته الحصى، وإدخاله في الذكر لذلك؛ مجرب على خطر.

متى حل بالصابون المتقدم ذكره كان حلالاً عقاداً لما استعصى على غيره، وهو يجلو الآثار في أسرع وقت.

إن نقش عليه وزحل في الميزان، أو بيته متصلاً بالسعود صورة رجل في يده سلاح، فمن مسكه اشتدّت شجاعته وهيبته، وعظم قدره.

حجر الألماس، وهو أثمن الأحجار الكريمة وهو الذي يوضع منه كمية قليلة على الآلة التي يقطع بها الزجاج ويكون بمقدار الورس وقيمته دينار أو أزيد على ما قيل، وكلما كان أكبر كان ثمنه أكثر.

قال الطبسي: نقل لي صديقنا الآغا حسين بن المرحوم الإمام الخراساني أنَّه كان لوالده المغفور له خاتماً فصّه من ألماس قدر الحمصة أهداه إليه بعض رجال إيران، وسمعت بعض أساتيذنا الذي أدرك أخيراً درسه يقول: أنَّه رحمه الله كان يلبسه حينما كان على منبر التدريس في الجامع الطوسي، وفي الليالي المظلمة إذا تحركت يده كانت تظهر منه الالتماعات والجلوات.

وقال ابنه المتقدم ذكره: انه بعناه بعد وفاته إلى التاجر الكرماني المعروف في عصره باثني عشر ألف روبية.

ويقال: أنَّه يوجد في افريقيا وفي ليبيريا.

ويقال: أنَّه يستخرج مثل الفيروزج من المعدن ومن الفحم الحجري.

وقيل: أنَّه سمّ قتّال فلو ابتلعه واحد لا علاج له، ولا ينكسر إلاَّ بالرصاص.

ويقال: أنَّه يوجد في بعض محال الهند، وأنَّ ذلك المحل مليء بالحيات فمن يريد تحصيله يحتال بنصب مرآة كبيرة لتتوجه إليها الحيات إلى ما ارتسم فيها من صورها، فتبتعد عن ذلك الوادي الذي فيه الألماس، فينزل الذي يريد تحصيله ويأخذ ما قدر له رزقه فيه.

وقيل: بنحو آخر وهو أن ينحر جزوراً ويلقي لحمه في ذلك الوادي فيلتصق به، فتأتي الطيور لأكل اللحم، فيأخذون مقداراً من اللحم ويصعدون الجبل فيأكلون اللحم ويبقى الحجر، فيأخذه صاحب اللحم.

وقيل: إنَّ مقدار الحمص منه يقطع الأعضاء.

قال الطبسي: لعنة الله على ابن آكل الأكباد الشقي، وحشره الله مع الظالمين، إذ أرسل إلى الملعونة جعدة مقداراً من ذاك فجعلته في كوز يشرب منه الحسن بن علي عليه السلام، فلمَّا شربه تقطّعت أمعائه الشريفة وكبده، وهذا سبب وفاته، آه ثم آه، ما أقسى قلبه كيف أقدم على قتل فلذة كبد الرسول؟!

ونقل عن المستظرف: أنَّه من خواصه: إذا علّق على من به حمى الربع ينفعه، ويطرد الهوام، وإذا علّق لصاحب أعلام السوء ينفعه، ولم يذكر له ثواب.

قال أحمد جواد السويكت في كتابه الأحجار الكريمة[1]:

الألماس كلمة يونانية (أداماس) وتعني الحجر الذي لا يتلف ولا يقهر، أصله كربون تحت ضغط عال جداً، وهو ملك الأحجار الكريمة بما يمتاز به من سحر وجاذبية وروعة وجمال وشهرة عظيمة، ويقتصر تداوله على الأغنياء وذوي المال والثراء.

والألماس حجر طبيعي براق متلألىء جميل المنظر، وكل قطعة منه تسمى: (اللامعة) بسبب قطعها بمعدل ٥٨ وجهاً، وهذه السطوح تعطي الألماس بريقه المتلألىء، وخصوصاً عندما يدخل الضوء في الألماسة ويمر عبر سطوحها فإنَّه يكسر أشعة الضوء ويحللها ويعطي الضوء تألقاً ولمعاناً لا مثيل له، وهذا ما يجعله متفوقاً على معظم الجواهر والأحجار الكريمة.

والألماس أقوى حجراً حتى الآن، حيث يتميز بالصلابة الشديدة وامتصاص الحرارة ولا يقطعه سوى قطعة أخرى من الألماس. ويستعمل الألماس إمَّا في الصناعة أو في المجوهرات. أمَّا الألماس المستخدم في الصناعة فغالباً ما يكون مليئاً بالفواصل معتماً وبه بعض الشوائب، وأمَّا النوع المستعمل في المجوهرات فيتميز بشفافية اللون وخلوه من الكسور والشوائب.

ولقد عرف الألماس قبل الميلاد واستخرج من الهند بجوار حيدرآباد، ثم استخرج من البرازيل عام ١٦٧٠م، ولم يعرف أنَّه ألماس إلاَّ في سنة ١٧٢١م. ثم اكتشفت مناجمه النفيسة بعد ذلك في جنوب أفريقيا سنة ١٨٧٦م، ويستخرج منها ٩٥٪ من مجموعة الألماس في العالم.

---

(١) الأحجار الكريمة وكيفية التعرّف عليها، ج١ ص٢٨.

أنواع الألماس: صنف العالم العربي الجواهري المعروف بـ(التيفاشي) الألماس إلى نوعين هما:

١ ـ **الألماس الزيتي**: وهو حجر يخالط بياضه صفرة كلون الزيت، وهو شبيه بالزجاج، له شعاع عظيم وضوؤه يشبه نور قوس قزح، وهذا أجود أنواعه.

٢ ـ **الألماس البلوري**: وهو حجر أبيض شديد البياض كالبلور.

وفي الواقع فإنَّ للألماس عدَّة ألوان، فمنه البرتقالي والأصفر والأسمر والأخضر والأبيض المائل للزرقة والأحمر، وندرة الألماس الأزرق تجعل أسعاره خيالية تماماً.

صفات الألماس:

١ ـ ناعم الملمس.

٢ ـ له شعاع عظيم أشبه بنور قوس قزح.

٣ ـ يتكهرب عند الحك وينبعث منه الضوء.

٤ ـ أشد المواد صلابة سواء الطبيعية منها أو الاصطناعية.

٥ ـ تشقه الأشعة السينية ولا يشقه الزجاج، وتلك ميزة يتميز بها عن غيره من الأحجار.

تقييم الألماس:

١ ـ **اللون**: كلَّما كان اللون شديد التركيز فائق اللمعان ازداد الألماس روعة وجمالاً. والألماس الأزرق أغلى الألماس قيمة وأكثرها ندرة.

٢ ـ **الوزن**: كلَّما كان الألماس ذا وزن عالٍ وحجم كبير حاز على قيمة أعلى ومكانة أرفع.

٣ ـ **النقاوة**: كلَّما كان خالياً من الشوائب والعيوب نقياً لا تشوبه شائبة فإنَّ سعره يكون مرتفعاً.

٤ ـ **التناسق الفني في قطع الألماس وصقله**: إنَّ عملية قطع الألماس وصقله لها دور رئيسي في إظهار قيمته، لذا يجب أن يقوم بهذه العملية مختصون أكفاء ذوو خبرة كافية ومهارة عالية. وكلَّما كان قطع الألماس وصقله ذا تناسق ملائم ازداد بريقاً ولمعاناً وحاز على قيمة أعلى.

خصائص الألماس الفيزيائية: بلورات الألماس تنتمي إلى نظام مكعب متساوي القياسات يكوّن بللورات جميلة على هيئة ثمانية أوجه، ودرجة صلابته (١٠)، وعلى ذلك

فهو يعتبر أصلب الأحجار الكريمة، وزنه النوعي ما بين (٣,٤٧) إلى (٣,٥٥)، ومعامل انكساره ما بين (٢,٤١٧) إلى ٢,٤١٩).

تنقسم عملية قطع الألماس إلى خمس مراحل، وهي:

(١) الفحص (٢) الشق (٣) النشر (٤) القطع «التفصيل» (٥) الصقل.

١ ـ فحص الخامة جيداً لمعرفة فصيلة البلورة وشكلها لأنَّها في كثير من الأحيان تكون معوجة ومشوهة.

٢ ـ الأحجار الخام التي لا تصلح للقطع الجيد، وكذلك التي تحتوي على عيوب فنية، ولهذا تشق بطريقة فنية تبعاً لفصيلة بلورتها.

٣ ـ النشر لتحويل القطعة الخام إلى جوهرة حقيقية، حيث تقسم إلى عدة أجزاء صغيرة.

٤ ـ القطع، وفي هذه العملية يتم إعطاء الحجر الشكل المطلوب ثم يصقل. وأهم شيء عند عملية الصقل إزالة عيوب الحجر بدقة وتشكيله بالصورة المرغوبة دون التضحية بأي ذرات من الحجر وفقدها.

٥ ـ الصقل، وتشمل هذه العملية تشكيل أسطح الحجر المختلفة في الشكل المطلوب سطحاً بعد سطح.

أكبر ماسات في العالم: لعلَّ أكبر ماسة في العالم وأكثرها شهرة هي ألماسة كولينان (Cullinan) التي وجدت في منجم (برمبير) في جنوب أفريقيا عام ١٩٠٥م، وقد كانت هذه الماسة تزن قبل القطع والصقل (٣١٠٦) قيراط، أي ما يعادل (٦٢١) جراماً تقريباً.

وأمَّا الماسة تيفاني (Tiffany) التي تزن (١٢٨) قيراطاً، أي ما يعادل (٢٥) جراماً، فهي أكبر وأجمل ماسة صفراء في العالم، وبالإضافة إلى شدة صفائها وشفافيتها فإنَّ لها سحراً وجاذبية لا تقاوم.

وكذلك ماسة كوهينور (Kohi-Noor) التي تعني بالفارسية (جبل النور) وتزن (١٨٦) قيراطاً، أي ما يعادل (٣٧,٢) جرام، وتعد من أشهر ماسات العالم لما لها من سجل تاريخي حافل بأعمال القتل وإراقة الدماء. ويرجع الخبراء تاريخ اكتشاف هذه الماسة إلى عام ١٣٠٤م، حيث تنقلت بعد هذا التاريخ بين حكّام الهند وأمرائه، وأخيراً قدمت هدية من قبل شركة الهند الشرقية للملكة فيكتوريا ملكة إنجلترا عام ١٨٥٠م وهي موجودة الآن في برج لندن ضمن جواهر التاج البريطاني.

وفي عام ١٨٥٣م عثرت امرأة زنجية في مناجم (باجاجم) بالبرازيل على ماسة نجمة الجنوب (The Srat of the South) وهي من أكبر الماسات في بلاد البرازيل، فكوفئت المرأة

بمنحها الحرية وأعتقت وأعطيت معاشاً طوال حياتها. وقد زادت قيمة تلك الماسة كثيراً بعد قطعها وصقلها، وقد اشترتها إحدى الشركات الفرنسية وأطلقت عليها تلك التسمية.

وأمَّا الماسة فيكتوريا (Victoria) فقد جاءت إلى إنجلترا من أفريقيا عام ١٨٨٤م، وقد قيل إنَّها سرقت من منجم (باجر سفونتين) ثم هربت إلى إنجلترا، ثم قطعت إلى ماسة (١٨٤,٥) قيراط ويطلق عليها أحياناً اسم «الأمبريال» أو الأبيض الكبير.

وكذلك يكتنف الغموض الماسة هوب (The Hope) التي تعتبر أكبر ماسة زرقاء في العالم، وهي تزن حوالي (٤٥) قيراطاً، أي ما يعادل (٩) جرامات. ولهذه الماسة مكانة خاصة في عالم الألماس لأنَّها الماسة الوحيدة في العالم التي تطلق أضواء فوسفورية حمراء حيرت العديد من خبراء الألماس والأحجار الكريمة. ولقد انتقلت بين أيدي كثير من الحكَّام والأثرياء ورجال الأعمال، حيث رافق سوء الحظ مصير كل من اقتناها، وأخيراً في عام ١٩٥٨م تبرع بها رجل أعمال أمريكي إلى متحف (سميثونيان) في الولايات المتحدة الأمريكية.

تجارة الماس: تستحوذ منظمة (دي بيرز) على ٨٥٪ من انتاج الماس الخام العالمي بعد استخراجه من المناجم، حيث تقوم بالتعاون مع اتحاد الماس (الذي يضم منتجي الألماس في المملكة المتحدة وجنوب أفريقيا) لضمان استقرار تجارة الماس. وتهدف هذه المنظمة إلى الحفاظ على استقرار أسعار الماس في العالم، فهي عندما ترى أنَّ الأسعار بدأت في الهبوط تتوقف عن بيع ما لديها، وتحتفظ به في خزائنها حتى تعود الأسعار إلى وضعها الطبيعي. وتقوم هذه المنظمة ـ التي تتخذ من لندن مقراً لها ـ بتصنيف أنواع الماس من ناحية الشكل والحجم واللون والنوعية، ثم تشحنها بعد ذلك إلى قاطعي الماس والوكلاء في مراكز القطع العالمية الرئيسية، في كل من أمريكا التي تعد أحد المراكز الأكثر أهمية في قطع الماس بالنسبة للماسات العالية الجودة والكبيرة، وبلجيكا التي تقطع الأحجار الصغيرة صعبة الصقل، كما تمتاز بمقدرتها على تقطيع مختلف أنواع وأحجام الماس مهما كانت صعبة. أمَّا إسرائيل فتمتاز بتقديم أنواع قصات مبتكرة وأشكال جديدة من تقطيع الماس. والهند تمتاز بانتاج قطع الماس من الحجم الصغير جداً، نتيجة توفر اليد العاملة ورخصها، وتستحوذ الهند الآن على ٥٠٪ من حصة السوق العالمية في هذه الصناعة، حيث طورت ما لديها من تقنيات معالجة الماس الصغير الحجم إلى درجة هائلة.

أهم المناطق الرئيسية للألماس في العالم: يعد الماس من أرفع الأحجار الكريمة قيمة وأكثرها ندرة وأشدها جمالاً، ولما كان للماس هذه المميزات أجمع خبراء الماس على تقسيم مناطق وجوده إلى أربع مناطق رئيسية في العالم، وهي:

١ ـ **الهند**: وهي من أوائل الدول التي اكتشف فيها الماس، بل يرجع خبراء الماس أنّها أول دولة وجد فيها الماس.

٢ ـ **البرازيل**: وهي التي اكتشف فيها الماس عن طريق الصدفة، وذلك عندما كان العديد من البرازيليين منكبين بحثاً عن الذهب. ومعظم الماس المكتشف في البرازيل صغير الحجم إلاّ أنّه جيد النوعية.

٣ ـ **دول أفريقيا الوسطى والجنوبية**: وهذه الدول تمد العالم بـ ٨٠٪ من حاجته من الماس، ولا شك أنّ أهم الدول الأفريقية المنتجة للماس هي جنوب أفريقيا. ففي عام ١٨٦٧م تم اكتشاف الماس حينما تعرف الدكتور (آثر ستون) على ماسة كبيرة شاهدها في يد صبي أفريقي يلهو ويلعب بها في إحدى المزارع الواقعة على شاطىء نهر أوانج.

٤ ـ **الاتحاد السوفيتي**: ولقد اكتشف الألماس في مناجم جمهورية سيبريا سنة ١٩٥٨، وعلى إثر ذلك أعلن الروس انضمامهم إلى منظمة الألماس الدولية التي تحتكر الإتجار به. ويدعي الروس أنّهم أصبحوا الآن ثالث دولة منتجة للماس في العالم بعد جنوب أفريقيا.

ثم توالت الاكتشافات للألماس فوجد في أنجولا وتانزانيا وساحل العاج، كما عثر عليه في غيانا البريطانية وفنزويلا وماليزيا وأستراليا.

كما وجد الألماس في بعض المناطق بالولايات المتحدة في مدينة كاليفورنيا.

ويعتبر الماس أشد أنواع المعادن صلابة على وجه الأرض، وبسبب بريقه المتميز ولمعانه المتألق أضحى أعلى الأحجار الكريمة قيمةً وثمناً. والماس النقي، عديم اللون هو أشهر أنواع الماس وتتراوح الأنواع الأقل جودة بين الأصفر والبني، والأخضر، والأزرق، القرنفلي، الأحمر، الرمادي، الأسود والتي تحددها نسبة الشوائب الموجودة فيه، ونظراً للترتيب المنتظم لذرات الكربون فإنّ بللورات الماس تأخذ أشكالاً رائعة.

وتتميز هذه البللورات بالأشكال ثمانية الأوجه ذات الجوانب المستديرة، أنَّ السطوح المحدبة قليلاً وانقسامها تجعل تشكيل المراحل الأولى أمراً سهلاً بينما يمكن صقل الماس بقطع أخرى من الماس كالتعبير الشهير: «لا يقطع الماس إلاّ الماس».

وجوده: يتكون الماس تحت سطح الأرض عند درجات وضغوط مرتفعة ٨٠ كيلومتر أي ٥٠ ميلاً أو أكثر، وعندما كانت الهند والبرازيل المنتفعتين الرئيسين للماس، فقد كان يستخرج من المصادر الثانوية مثل: حصيات النهر، ومع ذلك فإنّه منذ اكتشاف الماس في صخور «كيبرليت» في جنوب أفريقيا عام ١٨٧٠ تقريباً كانت عملية استخراج الماس تستخدم كميات هائلة من الصخور، والآن، أصبحت أستراليا هي المنتج الرئيس للماس، وتشمل

المواقع والبلدان الأخرى: غانا، سيراليون، زائير، بتسوانا، ناميبيا، الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، الولايات المتحدة. وأخيراً البرازيل.

ملحوظة: وتصنّف درجات الماس ونوعيته حسب اللون، مستوى القطع. والقيراط أي الوزن. والصفاء أو الأربعة مجتمعة.

تؤكِّد تحف وزخارف وأدوات زينة وجدت في أضرحة ومقابر، أثرية أن الإنسان عرف الذهب وصنَّعه منذ أيام الفراعنة في مصر، والحوض الشرقي للمتوسط (٤٠٠٠ عام قبل الميلاد). والذهب هو الأندر بين المعادن الرئيسية الواحدة والعشرين الموجودة في القشرة الأرضية (ملليغرام واحد في كل طن)، ويوجد غالباً في شكل عروق في الصخور أو في شكل حصى صغيرة في الأحواض الرسوبية للأنهار.

وعدم قابلية الذهب للتبدُّل يفسّر دوره في صناعة النقد، إذ إن ضرب العملة بالذهب الخالص والفضة بدأ في عهد كريزوس (Cresus) ملك ليبيا في القرن السابع قبل المسيح. ومن بين فالمعادن، يعتبر الذهب أكثرها انعداماً كيميائياً، وأكثرها ليونة وقابلية للتمدُّد (يمكن لغرام واحد من الذهب أن يشكّل خيطاً يتجاوز طوله الكيلومترين) والذهب أفضل ناقل للكهرباء والحرارة بعد الفضة والنحاس. ويوفر الصهر والمزج بمعادن أخرى صلابة قوية للذهب من أجل بعض الاستعمالات الصناعية (٢٠٪ من الاستهلاك السنوي): صناعة ومعالجة الأسنان، الوصلات الكهربائية، أحماض التصوير. التركيبات المقاومة للصدأ. . .

قال ابن سينا: معتدل لطيف، سحالته تدخل في أدوية السوداء، وأفضل الكي وأسرعه برءاً، ما كان بمكوى من ذهب.

إمساكه في الفم يزيل البخر، وتدخل سحالته في أدوية داء الثعلب وداء الحية طلاء، وفي شروباته.

يقوي العين كحلاً، وينفع من أوجاع القلب ومن الخفقان، وحديث النفس وخبثها.

غيره: قيل: إن كويت به قوادم أجنحة الحمام ألفت أبراجها.

إن طرح منه وزن حبتين في وزن عشرة أرطال زئبق غاص إلى قعره.

إن طرح في هذا القدر مائة درهم أو غيرها من الأجسام الثقيلة عام فوقه ولم ينزل فيه.

إن ثقبت شحمة الأذن بإبرة من ذهب لم تلتحم.

إن علق الإبريز منه على صبي لم يفزع، ولم يصرع مجرب.

إن لبس منه خاتماً من في إصبعه داحس خفف وجعه مجرب.

قال الأنطاكي: رئيس المعادن المطبوعة كلّها، تطلبه في تكوينها فتقصر بها الآفات والعوارض، وهو لا يطلب غير رتبته.

تكوّنه من هيولاتية: الزئبق، والكبريت، الخالصين على نحو ثلث من الأول، وثلثين من الثاني، ومؤلفهما قوة صابغة وفاعلها الحرارة، وباقي العلل معلومة.

ويبتدأ تكونه بشرف الشمس مقابلة للمريخ مسعودة ببرمهات. أعني مارس. ويتم بفبراير.

أجوده الكائن بقبرص، ثم جبال الحبشة، وأطراف الهند، وأوسطه المصري، وأردؤه الأنطاكي؛ واختلافه بحسب غلبة الزئبق.

قد ينزل جيده بمزج الفضة منزلة أنواعه الأصلية.

قد ترفع أنواعه الخسيسة بالعلاج إلى أرفعها إذا أُتقن جلاؤها.

أجودها ما يرفعه الزاج، والبارود متساويين، والشبّ والملح على نحو النصف، إذا أحكم ذلك بنحو الدفلى والآس.

هو أصبر المنطرقات على سائر الآفات، ويبقى إلى آخر الدهر من غير تطرق تغير.

قيل: الندى يفسد لونه، وإن نخالة القمح تحفظه. وهو معتدل مطلقاً، وقيل: حار رطب في الأولى.

باطنه كظاهره، يقطع الخفقان، والغثيان، ومبادىء الاستسقاء، والطحال، واليرقان، وضعف الكلى، وحصى المثانة، والحرقة، وأنواع البواسير، والوسواس، والجنون، والجذام، وأمراض اليابسين شرباً، والصداع والهموم مطلقاً.

يجلو البياض، والسبل، وغلظ الجفن، والغشاء، والكمنة كحلاً، ويفرح مطلقاً.

يمنع التابعة، وأم الصبيان، والداحس، ووجع المفاصل تَخَتُّماً، ووجع الأكلة، ووجع الأسنان، إذا نبشت به والبخر مسكتاً في الفم.

إذا مرت مراوده في العين قوّت البصر، ومنع أوجاع العين والرمد.

إذا مسحت به الآذان قوّى السمع، وأخرج ما فيها من الرطوبات.

والذهب الموروث إذا كبس به الغرب، وبواسير الماق أزالها، مجرب.

إذا حلت سحالة الذهب واللؤلؤ، بماء الأترج وشربت قطع الجذام، مجرب، وكذا الزحير والدوسنطاريا.

طلاؤه يزيل داء الحية والثعلب، والبرص، والبهق، ونحوه من الآثار، وكلّ ذلك عن تجربة.

إذا سُبك مثقال منه بوزنه من الفضة والقمر والشمس في برج ناري. وإن اتفقا كان أولى. وحُمل على الرأس في خرقة حمراء، منع الخوف، والخيالات، والصرع، والاختناق، بالخاصة.

وإذا عمل شريط منه، ولُفَ سبع لفّات على اليد منع الأحلام الرديئة وإسقاط النساء.

متى حلّ بالنوشادر فقط، وشرب أخرج السمّ، مجرب.

إن طُلي حلل الأورام، أو قطر في العين أزال كل علّة.

قالوا: لا ضرر فيه، وقيل: يضرّ المثانة، ويصلحه العسل. وشربته إلى قيراط ونصف.

ومن خواصه: أن الحبة منه تغوص في الزئبق وليس غيره من المعادن كذلك، ويليه الزئبق في الثقل، فالرصاص. ومعياره خمسون، وأصله بلا تحليل، وتركيبه من صورتين، ومزجه بكمال النسبة. وبدله الياقوت المحلول.

ورد ذكر الماس في نصوص دينية هندية تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، علماً أن الهند بقيت المنتج الوحيد للماس في القرن الثامن عشر الميلادي. أما حالياً، فالتصدير يتم خصوصاً من إفريقيا وفنزويلا. ويوجد الماس عادة في الصخور البركانية، والأحواض النهرية الرملية وفي بعض أنواع الأحجار الفضائية التي تسقط على الكرة الأرضية.

والماس عملياً هو الشكل البلّوري العادي للكاربون المضغوط والمكثف. والفحم الذي يستعمل عادة في الأفلام المعروفة بالرصاص، هو الشكل الثابت للكربون في الظروف الطبيعية. والماس البالغ النقاوة لا لون له، ويملك أكبر مؤشر معروف للانعكاس الضوئي: إن أي شعاع ضوئي يدخل إلى البلّور الماسي يخضع لعدد كبير من الانعكاسات الكاملة إذ إن هذا الشعاع لا يمكنه الخروج إلا من أحد الوجوه البلورية التي أصابها الشعاع في شكل شبه عمودي. وهذا ما يفسّر النار المدهشة التي يسبّبها أحياناً انعكاس الضوء في الماس. ويكمن فنّ الصائغ في قدرته على إبراز الخصائص الضوئية لحجر الماس، الأمر الذي يحدّد قيمة وثمن هذا الحجر. ونظراً لكون الماس من أشد العناصر صلابة وقابليّته للكسر كبيرة. لا يمكن معالجته إلا بغباره الخاص.

يستخدم الماس في صناعة المجوهرات (٢٠٪) وخصوصاً في انتاج أدوات حادة للقطع وتيجان الحفّارات الخاصة بالتنقيب عن النفط.

من بعض خواصه: يكسب لابسه السمو الروحي، ويعطي النصر والفوز لمن يتختم به في اليد اليسرى، أو من يحمله تحت الجلد في ذراعه اليسري، كما يمنع الدسائس، ويزيل الخوف، ويبطل السحر، مهما كان نوعه، ويفيد المصابين بالجولان النومي ويفض المنازعات ويؤكد الصداقة والحب، ويقال أيضاً أنه يسهل الولادة تختماً.

تأثيره الصحيّ على الإنسان:

من تأثيراته الصحيَّة أنَّه:

ـ مضادّ لداء السّكري يفيد حمى الربع [تعليقاً ـ كما يُعتقد ـ].

ـ يعالج المغص المعدي أو المعويّ الحادّ [القوي]، وذلك عبر وضعه على جدار البطن، فهو يتميَّز بقدرته على امتصاص الغازات عبر مسام جلد البطن ـ على حد ما يزعم ـ.

ـ ذو خاصية مضادَّة للسموم، يُعالج التهابات المعدة، يقوي القلب [تعليقاً].

ـ نافع لتكسُّر [التفتُّت] الأسنان.

يفيد لجلاء الأسنان والحفاظ على لونها الأبيض الطبيعي.

ـ يساعد في تفتيت حصى المثانة والمسالك البولية.

ـ يقي من الإصابة بمرض البُهَاق.

ـ يُسهِّل الولادة [يجعل عملية الوضع يسيرة].

ـ يحمي المولود الجديد [الوليد] من الجزع ومن الإصابة بداء الصرع.

ـ يعزِّز وينشِّط الوظيفة المناعية للجسم بمواجهة شتَّى الأمراض.

ـ يكافح الغيرة.

ـ يُقال إنَّه يقي من لدغ الأفاعي والحسد والشرّ.

ـ يحمي الإنسان من الإشعاعات الكونية السلبيَّة [الضارَّة].

متى يُستعمل هذا الحجر؟:

ـ يُستعمل حجر الماس في حالات كثيرة، مثل:

ـ حصى المثانة [تحصي المبولة].

ـ حصيات المسالك البولية (تحصي مجرى البول).

ـ المرض السكري [الدابيط].

ـ حالات التسمُّم.

ـ لتنشيط عمل القلب.

ـ التهابات المعدة.

ـ مَغْص المعدة.

ـ مَغْص الأمعاء.

ـ ضعف جهاز المناعة وكثرة التعرُّض للأمراض.

ـ اتّقاء مرض «اللوكوديرما» [البَهَق أو البُهاق].

ـ الخوف والرعب الشديد.

ـ خطر تعرُّض الطفل للفزع وللصرع [صرع المواليد الجدد].
ـ حمَّى الرّبع.
ـ الغيرة [الحسد].
ـ لتنظيف [لتنقية] الأسنان من الإصفرار ولحمايتها من التفتُّت.
ـ الولادة المتعسِّرة [عُسر الوضع].
ـ لدرء الأشعَّة الكونيَّة المُضرَّة.

مكانة حجر الماس في الطب الروحاني:

● لحجر الماس على اختلاف ألوانه علاقات شراكة ونسبة مع كواكب زحل، المشتري، المريخ، الشَّمس والقمر.

● يعتقد أنَّ الماس يرمز إلى البراءة (لمواليد نيسان [أبريل]).

● يرتبط حجر الماس الفاخر بأبراج:

* الحمل (٢٢ آذار [مارس] ـ ٢٠ نيسان [أبريل]).

* الأسد (٢٤ تموز [يوليو] ـ ٢٣ آب [أغسطس]): أحياناً.

* الميزان (٢٤ أيلول [سبتمبر] ـ ٢٣ تشرين الأول [أكتوبر]): أحياناً.

● يُقال أنَّ حجر الماس يثبّت أواصر الحب والصداقة والإخلاص ويبعد الخوف ويزيل كثرة الاحتلام ويعمل على تسهيل الولادة ويمنح الظفر والهيبة والسكينة الروحية والنفسية لحامله.

أنظمة تصنيف ألوان الماس الذي يستخدمه
(C.I.B.J.O)[١] و(G.I.A)[٢]

C.I.B.J.O	G.I.A	الرمز
أبيض استثنائي	شديد البياض مائل للزرقة	D
	شديد البياض	E
أبيض نادر	أبيض ناصع جداً	F
	أبيض جميل (جيد)	G
أبيض جميل	أبيض	H

(١) الاتحاد الدولي للمجوهرات والمشغولات الفضية والماس واللآلىء والأحجار الكريمة.
(٢) المعهد الأمريكي لعلم الجواهر الذي يعتبر أكبر مؤسسة علمية تعليمية في مجال المجوهرات. ومرجعاً رسمياً في تقنيات ومقاييس الأحجار الكريمة والتي تعترف بتقييمه معظم دول العالم.

أبيض مصبوغ صبغة خفيفة	أبيض مائل للصفرة بشكل غير ملحوظ	I
	أبيض مائل للصفرة	J
أبيض مصبوغ	أبيض مائل لصفرة واضحة	K
	أبيض مائل للصفرة بكثرة	L
درجة متزايدة في الصبغة واللون تكون ذات درجة محددة للون الأصفر أو البني.	أبيض شديد الإصفرار	M
	أبيض مائل لصفرة شديدة غامقة	N
	أصفر فاتح جداً	O,P,Q,R
	أصفر فاتح	S-Z

نظام تحديد درجات نقاوة الألماس[1]

تعريف مقياس نقاوة الألماس	درجات الصفاء	CIBIO	GIA
وهي الدرجة التي لا يمكن فيها رؤية العيوب بالعدسة المكبرة	العدسة نظيفة (نقي)	صافي	FL IF
وهي الدرجة التي يصعب فيها رؤية العيب بالعدسة المكبرة ومثل هذه الأحجار تحتاج من الخبير إلى امتحان طويل لتحديد مكان العيب الذي قد يكون شائبة طفيفة جداً جداً على سطح الحجر.	درجة شائبة طفيفة جداً جداً	VVS_1 VVS_2	VVS_1 VVS_2
وهو العيب الذي لا يمكن رؤيته بالعين المجردة ولكن يمكن اكتشافه بسهولة في حالة الاستعانة بالعدسة المكبرة.	درجة شائبة بسيطة جداً	VS_1 VS_2	VS_2 VS_2
وهي الدرجة التي يمكن اكتشاف العيب فيها بسهولة أكثر وخاصة إذا ما استخدم الشخص العادي العدسة المكبرة	درجة شائبة بسيطة	SI_1 SI_1	SI_2 SI_2
وهي الدرجة التي يمكن فيها رؤية العيب بالعين المجردة وتنقسم إلى ثلاثة درجات وهي:	الدرجة الناقصة (غير نقي)	Imperfect	Imperfect
وهو العيب الذي يندرج تحته الحجر الذي يتعذر رؤية عيبه للوهلة الأولى.	الدرجة الأولى	P_1	I_1
وهي الأحجار ذات العيوب العديدة التي يمكن اكتشافها إذا أمعنا النظر فيها.	الدرجة الثانية	P_2	I_2

---

(١) راجع كتاب الألماس ص٥١.

وهي الأحجار ذات العيوب التي تبدو واضحة للعين المجردة	الدرجة الثالثة	P_3	I_3

نظام درجات نقاوة الأحجار الكريمة الملونة:

لقد تم استخدام أنظمة متعددة من أنظمة النقاوة، وذلك لتحديد وتقييم الأحجار الكريمة الملونة. وهناك نظامان يستخدمان في الغالب: النظام الذي طوره معهد (GIA) والنظام الذي تم تطويره عن طريق المختبرات الأمريكية لعلوم الجواهر (AGL)[١].

درجات نقاوة معامل (AGL)
لجميع الأحجار الكريمة الشفافة ما عدا الألماس[٢]

وهي الدرجة التي تكون خالية من الشوائب، ويمكن ملاحظة ذلك بالعين المجردة إذا أمعنا النظر فيها جيداً.	FI
وهي الدرجة التي تكون فيها الشوائب طفيفة جداً، ويمكن ملاحظة ذلك بالعين المجردة بسهولة.	LI_{1-2}
وهي الدرجة التي تكون فيها الشوائب معتدلة. ويمكن ملاحظة ذلك بالعين المجردة بسهولة.	MI_{1-2}
وهي الدرجة التي تكون فيها الشوائب واضحة وكثيفة، وهي سهلة الرؤية بالعين المجردة ومرئية.	HI_{1-2}
وهي الدرجة التي تكون فيها الشوائب زائدة عن الحد، ويكون الأثر كبيراً على جمال الحجر وشفافيته.	EI_{1-2}

وهي الدرجة التي يمكن فيها رؤية الشائبة بالعدسة المكبرة ولكن غير واضحة الرؤية بالعين المجردة.	درجة الشائبة طفيفة جداً جداً	VVS
وهي الدرجة التي يمكن فيها رؤية الشائبة بالعدسة المكبرة بسهولة. وأحياناً يمكن رؤية الشائبة بالعين المجردة.	درجة الشائبة طفيفة جداً	VS
وهي الدرجة التي يمكن فيها رؤية الشائبة واضحة وقد تكون كبيرة أو كثيرة العدد تحت قوة التكبير ١٠، وتكون سهلة الرؤية بالعين المجردة. أمّا بالنسبة لـ SI_1 فيكون مرئياً أو ممكن الرؤية و SI_2: واضح جداً.	درجة الشائبة بسيطة	SI_{1-2}

---

(١) المختبرات الأمريكية لعلوم الأحجار الكريمة.

(٢) راجع كتاب: The Rubys supphire Bugingluide p:69.

وهي الدرجة الناقصة معتدلة التأثير على مظهر الحجر أو متانته.	الدرجة الناقصة وتنقسم إلى: الدرجة الأولى	I_1
وهي الدرجة الناقصة الكثيرة أو القاسية على مظهر الحجر أو متانته.	الدرجة الثانية	I_2
وهي الدرجة الناقصة الكثيرة على كل من مظهر الحجر ومتانته (الاثنين معاً).	الدرجة الثالثة	I_3
ويكون الحجر غير شفاف في نقاوته ويوصف بأنَّه رديء المرتبة بين الأحجار.		DCL

الألماندين
(هو نوع من العقيق)

الألماندين هو ضرب من العقيق لونه أشد حمرة من البيروب. وقد يبدو لونه أسود بالرغم من وجود عينات من الأحمر القرنفلي، وهو عادة يكون معتماً أو نصف شفاف؛ ولكن الأحجار النادرة الشفافة ذات بريقٍ واضح بالرغم من كثافتها، فإنَّ الألماندين سهل الكسر، وأطراف أسطحه رقيقة. وتبين كثير من الأحجار احتواءها على شوائب مميزة، وقد تظهر نجوم رباعية الأشعة عند قطع هذه الأحجار في شكل (كابوشون) غير مصقولة. وتقطع أنواع الألماندين القاتمة غالباً في شكل (كابوشون) أو تستخدم كمادة للتنظيف في ورق ضفرة العقيق. ويكون السطح السفلي للألماندين القاتم مجوفاً ليسمح بمزيد من الضوء النقي بالدخول إلى الحجر.

تواجده: يوجد الألماندين في الصخور المتحولة مثل: ميكا الشيست ويقل وجوده في الحجر الصوان الجرانيتي وينتشر الألماندين في جميع أنحاء العالم.

ملحوظة: تستخدم شرائح العقيق في النوافذ والكنائس والمعابد، وفي الإسطورة قيل: إنَّ سيدنا نوح علَّق العقيق في سفينته لكي ينتشر الضوء، وقيل: إنَّ العقيق قد أشفى الكآبة ذات مرة وأنَّه أي العقيق يدفىء القلب.

الأليجوكلاز

الأوليجوكلاز هي نوع من بلاجيوكلاز الفلسبار. والنوعية المستخدمة في المجوهرات يطلق عليها اسم حجر الشمس أو فلسبار البارقين وتحوي شوائب حمراء وبرتقالية وخضراء من البللورات المنبسطة التي تعطيها بريق معدني ويمكن أن يكون منحوتاً أو مقطوعاً وعادة غير مصقول.

تواجده: يوجد حجر الشمس في الصخور المتحولة والنارية بالنرويج، والولايات المتحدة، والهند، وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وكندا.

الأمبليجونيت

يتواجد الأمبليجونيت في ألوان عديدة تتراوح ما بين الأبيض، والوردي، والأخضر، والأزرق إلى الأصفر الذهبي، نادراً ما يكون عديم اللون. وقد توجد منه بللورات كبيرة شفافة أو شبه شفافة، ولكنَّها تقطع فقط للهواة نظراً لليونته النسبية. كما يوجد أيضاً على شكل كتل متماسكة أو قابلة للانفصال بعضها عن بعض.

تواجده: يتواجد الأمبليجونيت في البيجماتيت وتعتبر البرازيل المصدر الأساسي لمعظم الخامات الصالحة لصيانة الجواهر منه ولكنَّه يتواجد أيضاً بالولايات المتحدة الأمريكية، ويوجد نوع بنفسجي فاتح منه في ناميبيا.

ملحوظة: كان يتم الخلط بين الأمبليجونيت، والبرازيليلانيت، والأسكابوليت.

الأميثيست
(الكوارتز)

الأميثيست هو حجر من أحجار الكوارتز البللوري. ويتمتع بظلال أراجوانية وبنفسجية. وكان يعتقد أنَّ حجر الأميثيست يقي الإنسان من فقدان الوعي وأنَّه يغرس في الإنسان العقل الراجح الرزين والأميثيست حجر ثنائي التلون فعند رؤيته من زوايا عديدة يعكس لونين مختلفين هما: الأزرق أو الأحمر الأرجواني. وغالباً ما يتم قطعه في صورة قطع مختلط أو متدرج. ويحتوي الأميثيست على شوائب ذات أشكال مميزة. فقد تتخذ شكل بصمات الأصابع أو الريشة. وحتى الخطوط الموجودة على جلد النمر ويعالج بعض أنواع الأميثيست بالحرارة لتغير لونها إلى اللون الأصفر؛ وهي العملية التي ينتج عنها مادة السيترين (أنظر الصفحة المقابلة) وتسمى البللورات التي تجمع بين السيترين والأميثيست: الأميترين.

تواجده: يمكن العثور على الأميثيست في الترسيبات الطمية أو الفجوات الصخرية المبطنة بالبللورات وتوجد أكبر هذه الفجوات في البرازيل. ويمتاز الأميثيست المستخرج من روسيا بلونه الأحمر. أمَّا الأميثيست الموجود في كندا فيمتاز بلونه البنفسجي. ويوجد الأميثيست في عدَّة بلدان أخرى مثل: سريلانكا، والهند، وأوروجواي، ومدغشقر، والولايات المتحدة، وألمانيا، وأستراليا، وناميبيا، وزامبيا.

ملحوظة: يستخدم الأميثيست متخفض الجودة في صنع الخرز وفي حال كون الحجر

باهتاً فيتم تثبيته في وضع مغلق أو توضع له خلفية من ورق القصدير لإضفاء الرونق المطلوب على لونها. وقد تم تقليد الأميثيست باستخدام الزجاج والكوروندوم المصنع (أكسيد الألومنيوم البللوري).

حجر أناخاطس

الغافقي: هذا الحجر ينفع من الأورام، ومن كثرة دمعة العين، وذلك: أنه يؤخذ، فيحل فيخرج محكه يشبه الدم حمرة، فيجعل مع لبن امرأة ويقطر في العين.

الإنجليزيت

الإنجليزيت عادةً عديم اللون أو له لونٌ أصفر خفيف. ومن الممكن أن يوجد أيضاً كبللورات رصاصية أو خضراء أو وردية أو بنية أو سوداء (اللون الأسود نتيجة لوجود الجالينا)، البللورات ثقيلة ولكنَّها هشَّة ولها انفصام تام، ولهذا فإنَّه يتم قطعها لعدَّة أوجه لهواة جمعها فقط.

تواجده: إنجليزيت يتم صنعه بأكسدة الجالينا (كبريتيد الرصاص) ويمكن أن نجده في إنجليزي في ويلز (ومن هنا الاسم) وفي منطقة استخراج مناجم الرصاص في إسكتلندا. وأفضل البللورات تجدها في تسومب (ناميبيا)، والمغرب، والمناطق الأخرى، وتشمل ألمانيا، والولايات المتحدة، وساردينيا.

الأندالوسيت

تتنوع ألوان الأندالوسيت من البني المصفر الباهت إلى الأخضر القاتم، أو البني القاتم والأكثر شيوعاً هو اللون الأحمر المخضر حيث إنَّ له تنوعاً كبيراً ورائعاً في الألوان. وعلى هذا فعند استدارته فإنَّ نفس الحجر يمكنه أن يظهر أصفر أو أخضر أوأحمر والبللورات الكبيرة يكون لها منشورات طولية لطول البللورة مع قطاع عرضي مربع ونهايات هرمية؛ ولكن هذا نادرٌ والأكثر شيوعاً هو التجمعات الورائية للبللورات المعتمة أو الحصى المتأثرة بالمياه. وهو يمثل الحصوات التي عادة ما يتم قطعها كأحجارٍ كريمة.

تواجده: يوجد الأندالوسيت عادة في البيجماتيت، وتوجد الحصوات في حصوات المجوهرات في سريلانكا والبرازيل والأماكن الأخرى وتشمل إسبانيا، وكندا، وروسيا، وأستراليا، والولايات المتحدة.

ملحوظة: النوع الرمادي المصفر المعتم يوجد في منشورات طويلة وعند قطعها عرضياً وصقلها لصنع شكل صليبي.

الأندراديت (Andardite)

سمي بهذا الاسم نسبة إلى مكتشفه البرتغالي ج.ب. أندراد، الذي كان أول من اكتشفه في العام ١٨٠٠، وأحياناً يطلق عليه اسم: البجادي (البنفش) الزمردي. وتركيبه الكيميائي من عنصري الكالسيوم والحديد، ولونه أخضر غامق، ويسمى أيضاً باسم: الجارنت الألماس أو الزبرجد الأخضر. وهذا النوع من تشكيلة الجارنت هو الأكثر استخداماً في المجوهرات، وذلك يعود لصفاته مثل الشفافية والبريق الزجاجي، كما أنَّه لا يذوب في الأحماض. وغير فعَّال تحت الأشعة فوق البنفسجية. ومواطنه الحالية هي النرويج وجبال الأورال وكينيا وتنزانيا وشمال كارولينا في الولايات المتحدة الأمريكية.

انديكوليت
(حجر كهربائي ـ تورمالين)

يطلق على التورمالين الأزرق الداكن اسم انديكوليت وأحياناً اسم انديجوليت. وعادة ما يعالج الأنديكوليت حرارياً لتضفي على لونه بريقاً ولمعاناً يلفت الانتباه.

تواجده: تعتبر سيبيريا في روسيا من أهم أماكن تواجد الأنديكوليت حيث يستخرج من الطمي الأصفر الموجود بالصخور الجرانيتية المتجوية. وقد وجد التورمالين الأزرق الزاهي النقي في البرازيل، وباريبيا، ويتواجد أيضاً في مدغشقر، والولايات المتحدة الأمريكية.

ملحوظة: يطلق اسم السايبيريت على ذلك النوع الذي تندرج ألوانه بداية من الأرجواني الفاتح مروراً بالأزرق والبنفسجي ووصولاً إلى الأزرق المحمر، والذي أول ما عثر عليه في روسيا سابقاً.

إنستاتيت

واحد من عائلة البيروكسين من سلسلة سيليكات الماغنسيوم والحديد. والبللورات توجد في منشورات قصيرة؛ ولكنَّها نادرة ومعظم أحجار الجواهر مقطوعة من الحصى المستدير. والأحجار المقطوعة تتراوح ألوانها ما بين الرمادي إلى الأخضر المصفر والأخضر الزيتوني وحتى الأخضر البني الغني بالحديد. لون الأخضر الزمردي اللامع بسبب الكروميوم.

تواجده: يوجد الإنستاتيت عادة في جنوب أفريقيا. ويوجد النوع الآخر البني في بورما والنرويج، وكاليفورنيا (بالولايات المتحدة) وبعض الإنستاتيت؛ السريلانكي والهندي

لامع، يوجد في الولايات المتحدة أيضاً، وسويسرا، وإسكتلندا، واليابان، والاتحاد السوفيتي السابق.

الأوپال
(من أنواع أحجار عين الهر)

حجر ينشِّط الجسم ويهدِّىء الأعصاب ويقوِّي العظام، تطلق عليه تسميات عديدة، نذكر منها:

- عين الشَّمس.
- عين الهر الكوارتز البرَّاق.
- عين النمر.
- الكوارتز.

وهو عبارة عن هلام السيليكا متجمد ويحتوي في العادة على نسبة ماء من ٥٪ ـ ١٠٪. ولذلك فهو غير متبلر، على عكس معظم الأحجار الكريمة الأخرى وقد يصل به الأمر إلى أن يتيبس وينشرخ ويوجد منه نوعان:

حجر عين الهر الثمين: الذي يحوي بريقاً لعدة ألوان (متغير اللون والبريق) طبقاً لزاوية الرؤية.

أمَّا النوع الثاني فهو: **حجر عين الهر العادي أو «اليوتش» المعروف:** الذي عادة ما يكون معتماً وغير لامع ولا يعطي تغيراً في الألوان مثل: النوع الأول وبالنسبة لتغير ألوان النوع الأول فهو يعزى إلى طريقة بنائه وتركيبه وهو بناء منظم من كريات السيليكا التي تكسر الضوء وكلَّما زاد حجم الكريات كلَّما زاد مدى تنوع الألوان، ونجد الأوپال (عين الهر الثمين) في عددٍ كبير من الألوان المتنوعة وبعضها موضح هنا.

تواجده: تملأ عين الهر التجاويف الموجودة بالصخور الرسوبية أو تعرقات الصخور النارية ويكون ستالاجمايت راسب كلسي متحجر، يعلو من أرض بعض الكهوف بأشكال مخروطية (صواعد) واستالاكستايت راسب كلسي مدلي من سقوف الكهوف بشكل الجليد المتحجر (هوابط) كما يحل محل المادة العضوية للحفريات الخشبية والصدفية والعظمية ومنذ بداية القرن ١٩ كانت أستراليا هي المنتج الرئيس له كما يوجد أيضاً في تشيكوسلوفاكيا، والولايات المتحدة، والبرازيل، والمكسيك، وجنوب أفريقيا.

ملحوظة: تتم استخدام أحجار السلوكم لتقليد عين الهر وهي عبارة عن زجاج صلب مصنوع وفي عام ١٩٧٢ قام جيلسون بعمل تقليد لعين الهر في المعمل.

أنواع الأوپال: هناك أنواع كثيرة من الأوپال، سمِّيت بناءً على ألوانها وتركيبتها الطبيعية، وهي:

الأوپال الناري: ويعرف أيضاً باسم: (عين الشمس)، ولقد اشتق اسمه من لونه، وهو يتميز بقوَّة لونه البرتقالي أو الأحمر الناري، وهو يُبدىء انعكاسات حمراء أو برتقالية عالية. وألوانه تتراوح ما بين الأصفر الحليبي والأحمر إلى الأسمر الأحمر. وأفضل أنواعه عندما يكون صافياً ذا شفافية عالية. وهذا النوع يكون حسَّاساً جداً من الكيماويات والحرارة. ويوجد أنواع كثيرة منه في الأسواق التجارية وتباع على أنَّها أحجار طبيعية ولكن في الحقيقة هي أحجار صناعية، ومنها حجر يطلق عليه اسم: شمس أوپال أو أوپال الملتهب وهو يظهر لمعاناً وبريقاً بشكل عين الهر.

الأوپال النفيس: ويطلق عليه أيضاً اسم الأوپال الأبيض الأسترالي، ويتميز الأوپال النفيس بألوان قوس قزح، ويعطي تقزحات وتموجات الألوان الأساسية التي لا مثيل لها في الطبيعة، ويتغير لونه بتغير زاوية النظر إليه. وكلَّما كان ترتيب الكرات أكثر انتظاماً، كانت حركة الألوان أكثر جمالاً. وقد يكون لونه أبيض صرفاً وليس له خاصية عرض الألوان ويسمى: الأوپال الحليبي.

وقد كان لهذا الأوپال في العصر القديم قيمة عالية جداً، وأحياناً يفوق قيمة الألماس. وهذا النوع سهل الكسر، لذا يجب عند تداوله أو استخدامه التعامل معه بحذر وخصوصاً عند تركيبه على المشغولات الذهبية، وأجمل بللوراته ترد من أستراليا والبرازيل.

الأوپال المائي: يطلق عليه اسم: الأوپال المضيء بدون نار، أو الأوپال المكسيكي. ولونه يشابه الماء العكر دون تموج لوني ببعض انعكاسات داخلية مضيئة جداً، تشابه ألوان الطيف، وأحياناً يكون عديم اللون يميل إلى لون لبني خفيف. وعندما يغطس في الماء، يصبح شفَّافاً ويحدث توهجات في إظهار ألوانه الجذَّابة. وبعض خبراء المجوهرات والأحجار الكريمة يعتبر هذا النوع من الفئة الممتازة من الأوپال الناري. وأجمل بللوراته ترد من المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية في ولاية كاليفورنيا، وأستراليا.

أوپال وردة الشمس: ويعرف أيضاً باسم: (أوپال الشمس). ولونه أزرق ـ أحمر، أو أزرق مع نقط حمراء أو صفراء، وهي على شكل مرقشة تتميز بعدد كبير من السطوح الصغيرة، ذات المحيط غير المنتظم، والألوان المتعددة المترصعة كالفسيفساء. أجمل بللوراته ترد من أستراليا.

الأوپال الشجري: ولونه أبيض شفَّاف مع تشجيرات سوداء، بواسطة مادة الأوپال

التي تشبه مادة الطباشير في مظهرها. ويظنه غير ذوي الاختصاص أنَّه العقيق الأبيض الشجري.

الأوپال الخشبي: وهو عبارة عن أخشاب المستحاثة (متحجرة) بمادة الأوپال دون تلف بنيتها حيث تبقى البنية غالباً ظاهرة للعين.

الأوپال الأسود: هذا النوع أجمل وأغلى أنواع الأوپال، وفي غاية الندرة. ويتميز بلونه الرمادي العميق أو الأسود مع تعدد الألوان الغامقة المختلفة بشكل غير عادي، حيث تجذب الناظر إليها لما تتمتع به من جمال جذّاب. وأسعاره غالية جداً جداً. ويصل سعر القيراط الواحد للحجر الذي يزن ثمانية قراريط (8CT) إلى عشرة آلاف دولار أمريكي، والحجر الذي يزن أربعة قراريط (4CT) من نفس النوع يصل سعر القيراط الواحد إلى أربعة آلاف دولار أمريكي. وهذا النوع يجلب من أستراليا.

الأوپال العادي: وهناك أنواع كثيرة من الأوپال العادي، وهي:

١ ـ الأوپال الأبيض العادي بدون عرض الألوان.

٢ ـ الأوپال الأخضر.

٣ ـ الأوپال الرصاصي.

٤ ـ الأوپال الأزرق القاني.

تجارة الأوپال: بدأت تجارة الأوپال في القرن السادس عشر، وذلك بنقل الأوپال من أمريكا الوسطى إلى أوروبا، ولكن في سنة ١٨٧٠م، أصبح الأوپال مركزه الرئيسي في أستراليا.

ويعتبر الأستراليون محتكري سوق أحجار الأوپال بنسبة ٨٥٪ من الانتاج العالمي، حتى أنَّهم في السنوات الأخيرة قاموا بشراء حقوق التنقيب في مناجم البرازيل، ووضعوا خبراء الأحجار الكريمة لفحص واختبار الأوپال عندما يتم استخراجه من المناجم، لكي يستطيعوا السيطرة على السوق العالمية للأوپال.

طريقة العناية بالأوپال: الأوپال يتطلب عناية خاصة وذلك لأنَّ البعض منه يميل نحو الجفاف والشرخ، لذلك تجنب تعريضه لأي شيء قد يؤدِّي إلى جفافه. كما يوصي بعدم تعريضه للحرارة ومواد التنظيف والمستحضرات التجميلية.

كما أنَّ الأوپال هشّ، لذا يوصى بحفظه في مكان منفصل أو في صندوق خاص به بعيداً عن الأحجار الأخرى مثل الماس والياقوت والسفير، لأنَّ هذه الأحجار صلبة وقد تتلفه عند الاحتكاك به.

خصائصه الفيزيائية: ينتسب الأوپال إلى نظام التبلور المعيني، وصلابته تقدَّر ما بين

(٥,٥ إلى ٦,٥) ووزنه النوعي ما بين (٢,١ إلى ٢,٣) ومعامل انكسار الضوء فيه ما بين (١,٤٣ إلى ١,٤٩).

مصادر الأوپال: تشمل مناطق الأوپال الرئيسية وهي:

ـ **أستراليا:** وقد اكتشف فيها الأوپال واستخرج منها سنة ١٨٨٥م. هي مصدر أجمل أحجار الأوپال في العالم.

ـ **تشيكوسلوفاكيا:** وقد اكتشف فيها الأوپال في القرن التاسع عشر، ومن ثم استخرج من المناجم سنة ١٩٢٠م.

ـ **أمريكا:** وقد اكتشف فيها الأوپال سنة ١٩٠٥م.

ـ **المكسيك:** ويستخرج منها الأوپال النبيل ذو النوعية الممتازة. ولكن بكميات قليلة.

ـ **وأخيراً البرازيل:** وقد اكتشف سنة ١٩٨٢م.

وهناك مواطن أخرى اكتشف فيها الأوپال مثل اليابان وتركيا والدنمارك ونيوزيلاندا.

تأثيره الصحي على الإنسان: يُذكر أنَّ لحجر الأوپال تأثيرات عديدة على الإنسان، مثل:

ـ تنشيط مركز الحركة (الجهاز الحركي)، تقوية الأنسجة العظمية، تقوية المفاصل، مضاد للربو، له مفعول مهدىء للأعصاب.

ـ ذو تأثيرات نفسية إيجابية على حامله:

ـ يمنحه الثقة بالنَّفس.

يُعزِّز إرادته ويُقوّيها.

ـ يمنحه الجرأة الكبيرة لمواجهة أعباء وهموم ومشاكل الحياة اليومية.

ـ يساعد الشخص ذو المزاج العصبي ويعيد إليه الهدوء.

ـ مضاد للقلق والتوتر.

ـ يوفِّر له الراحة والطمأنينة والسكينة.

ـ يعمل على تركيز الأفكار.

ـ يدعم الذاكرة.

ـ يُبعد الهلوسات.

ـ يُضفي على الشخص الفرحة والغبطة والسعادة.

ـ يحمي حامله من الحسد والشر والبغضاء.

ـ يمنح القوَّة والحيوية والنشاط والأمل.

ـ يزيد المقدرة على العطاء الذهني والبدني، والخ.

ـ يُعزِّز الرؤية الطبيعية والجيدة ويُقوِّي درجة حدَّة النظر ويحافظ على سلامة وصحة العينين (بفضل بريقه المتلألىء).

متى يُستعمل هذا الحجر؟ : يُقال أنَّ للأوپال منافع شفائية في حالات كثيرة، نذكر منها :

ـ مرض الربو القصبي [الشُّعَبي].

ـ تقوية حاسة البصر ودرجة حدّتها.

ـ حالات الخوف واليأس.

ـ التوتر والاضطراب والضغوط العصبية والنفسية (السترس).

ـ الهلوسات والتخيُّلات الغريبة.

ـ الاكتئاب والحزن.

ـ ضعف الحركة والخمول والتراخي (الاسترخاء).

ـ ضعف العظام.

ـ قلَّة ليونة المفاصل.

ـ نقص وضعف الذاكرة.

ـ انخفاض المقدرة على التركيز.

ـ الانحطاط العام لقوى الجسم، والخ.

مكانة حجر الأوپال في الطب الروحاني :

● هو رمز الأمل (لمواليد تشرين الأول [أكتوبر] على وجه الخصوص).

● يُعتبر بأنَّه مصدر بعث المحبة والاحترام وكسب الأصدقاء لدى حامله ويضفي عليه مزايا الأمانة والصدق والإخلاص.

● يرتبط حجر الأوپال بأبراج :

ـ الجوزاء (٢٢ أيار [مايو] ـ ٢١ حزيران [يونيو]).

ـ السرطان (٢٢ حزيران ـ ٢٣ تموز [يوليو]).

ـ الأسد (٢٤ تموز ـ ٢٣ آب [أغسطس]).

ـ العذراء (٢٤ آب ـ ٢٣ أيلول [سبتمبر]).

ـ الميزان (٢٤ أيلول ـ ٢٣ تشرين الأول [أكتوبر]).

ـ العقرب (٢٤ تشرين الأول ـ ٢٢ تشرين الثاني [نوفمبر]).

أوفاروفايت

وهو ينتمي إلى معدن الجارنت، ولونه أخضر رمادي. وأجمل بللوراته ترد من الهند، وأمريكا، وكندا.

الأوليت

سمي بذلك نسبة إلى لونه الأزرق مع لمسة بنفسجية، أو من كلمة (أيون) والتي تعني (الوردة البنفسجية). وبعضهم أطلق عليه اسم كوردوريت (Cordierite) نسبة إلى العالم الفرنسي ب. ل. أ. كوردية، الذي كان أول من أشار إلى وجود هذا الحجر في العام ١٨٠٩م[١]. وألوانه تتراوح ما بين اتجاه زاوية النظر إليه وهي الأزرق مع لمسة بنفسجية أو الأزرق شديد البنفسجية إلى الأزرق الفاتح، وهذا اللون المميز أعطاه ميزة خاصة عن باقي الأحجار الأخرى.

والأوليت من الأحجار شبه الكريمة الطبيعية الجذَّابة. وتركيبه الكيميائي من المغنيسيوم، والحديد، وسليكات الألمنيوم. وينتمي إلى الأحجار الصلبة والشفَّافة، وذو لون جميل عندما يبدو أزرق مع لمسة بنفسجية، وهذه الخاصية الطبيعية أعطته هذه الظاهرة المدهشة إذ يغير لونه وفق اتجاه بالنسبة لمنبع ضوئي، أي إذا أدرناه أمام المصباح. ومع ذلك نلاحظ أحياناً بأنَّه لم يذكر مع مجموعة الأحجار الشفَّافة والمتألقة.

والأوليت قليل الاستخدام في المجوهرات، باستثناء اللون الأزرق، الذي يغلب عليه اللمسة البنفسجية، وله معامل انكسار مرتفع جداً، لذا يتم صقله بشكل زمردي أو مائدي لإظهار لونه الجذَّاب المتألق، وله بعض الألقاب في الماضي مثل (السفير المائي)، ولكنَّه ليس صلباً مثل السفير، وأحجاره متوفرة بكثرة في سريلانكا.

ألوان الأوليت:

١ ـ أزرق مع لمسة بنفسجية، وهذا أجود أنواعه.

٢ ـ أزرق مشرق.

٣ ـ أزرق مضبب.

خصائصه الفيزيائية: ينتسب الأوليت إلى نظام التبلور المعيني المستقيم، وصلابته تقدَّر ما بين (٧ إلى ٧,٥)، لذلك يعتبر من الأحجار الصلبة، ووزنه النوعي ما بين (٢,٥٧ إلى ٢,٦٦) ومعامل انكساره ما بين (١,٥٥٣ إلى ١,٥٥٥)، وزاوية الانكسار المزدوجة ما بين (٠,٠٠٠٨ إلى ٠,٠٠١٢).

---

(١) الجواهر والأحجار الكريمة ص١٥٣.

مصادر الأوليت: ويوجد الأوليت في بعض الناطق بكثرة مثل سريلانكا، ومدغشقر، والهند، والبرازيل. وهناك بعض المناطق يتواجد بها الأوليت مثل السويد والنرويج وإسبانيا وبورما وأمريكا.

الإيبيدوت

ويمتاز حجر الإيبيدوت الهش الكثيف نسبياً بنصفه لذا نادراً ما يتم قطعه كحجر كريم. بللوراته صفراء أو خضراء عمدانية أو بنية داكنة مخروطية وأوجهها مخططة خطوطاً دقيقة موازية لطول البللورة. ويمتاز الإيبيدوت بخاصية تعدد الألوان سواء اللون الأصفر أو الأخضر أو البني والصخرة المتكونة أساساً من الإيبيدوت يمكن صقلها وبيعها على أنَّها أوناكيت.

تواجده: البللورات الخضراء الداكنة تتواجد في جبال الألب النمساوية والفرنسية ويوجد الإيبيدوت أيضاً في الاتحاد السوفيتي السابق وإيطاليا وجزر إلبا (بإيطاليا) وموزمبيق والمكسيك.

الإيوكلاز

يمتاز الإيوكلاز بندرةٍ وروعةٍ لونه الأزرق البحري الفاتح كما يتواجد في هيئات وألوانٍ أخرى مثل: الأبيض والأخضر وكذلك يمكن أن يكون عديم اللون. وبللوراته منشورية وتامة الانفصام وهو ما يعني أنَّها بللورات هشة يجب اتخاذ الحيطة عند نحتها أو قطعها.

تواجده: يوجد الإيوكلاز أساساً في طبقة البيجماتيت في كل من البرازيل، وتنزانيا، وزائير، وكينيا، والاتحاد السوفيتي السابق، والهند، وزيمبابوي، والولايات المتحدة الأمريكية.

إيوليت

يُسمَّى الإيوليت البنفسجي الأزرق (الكورديريت) بالسفاير المائي لتشابهه لمعدن السفاير الأزرق عند قطعه ويميز بظاهرة تغير الألوان حتى بالعين المجردة ممَّا يعطي الحجر صفة معدن الديكرويت. ويمكن رؤية أحسن لون أزرق أسفل طول البللورة المنشورية؛ بينما تكون عديمة اللون إذا شوهدت بالعرض.

تواجده: حجر الإيوليت تتواجد في الرواسب الشاطئية كحبيبات صغيرة شفافة في سريلانكا، بورما، مدغشقر، والهند كما يتواجد في أماكن أخرى مثل تنزانيا. أمَّا بللورات الإيوليت فتوجد في ألمانيا، والنرويج، وفينلاند.

حرف الباء

حجر الباءة

قال أرسطو: إنّ الإسكندر أصاب هذا الحجر بأفريقية ومعدنه هناك.

خاصيته: أنّه إذا أدني من الإنسان، أو الحيوان ظهر به شهوة الوقاع، قنع الناس من حمله إلى عسكره، مخافة افتضاح النساء.

من أمسك من هذا الحجر تحت لسانه، أمن من العطش.

إذا سقي منه صاحب الماء الأصفر، ولو أربع شعيرات أسهله من ساعته.

ذكر أنّ بأرض مصر، حجراً من شدّه على ظهره، يثور به شهوة الوقاع.

بادبارادشا
(الياقوت الأرجواني)

هو سافير برتقالي أرجواني ولكنَّه نادر الوجود، وهو النوع الوحيد بخلاف الياقوت الأحمر الذي اسمه الخاص. والكلمة مأخوذة عن اللغة السنغالية، والتي تعني زهرة اللوتس المتفتحة.

تواجده: في سريلانكا.

ملحوظة: بادبارادشا هو حجر نادر رائع، وهو ثاني أصلب حجر بعد الماس.

البادزهر

أنقش على البادزهر، للوقاية من إيذاء العقارب، والهوام، بشرط أن تكون الشمس في أول درجة من برج العقرب (يعني في ٢٤ أكتوبر من أي سنة).

وأن يكون العمل في ساعة القمر من ذلك اليوم؛ وأن يكون الطالع برج الأسد، أو الثور، أو الدلو، وركب الفص في خاتم من الذهب، وقد أكدت كتب الطلاسم صحة ذلك

. وأنقش عليه صورة أي حيوان لجلب قوة تماثل قوته. كالأسد: للشجاعة، والقرد: للقهوة البهيمية، على أن يكون النقش والقمر في برج العقرب، والعقرب أحد أوتاد الطالع، وخاصة وسط السماء، فإنه يفعل فعلاً عجيباً.

البارايت

يتخذ البارايت أشكالاً متعددة منها أشكال عديمة اللون وبيضاء وصفراء وزرقاء ولكن نعومة البارايت وانفصامه التام، بالإضافة إلى كثافته النوعية المرتفعة جعلت منه حجراً مقتصراً في استخدامه على أغراض الهواية والجمع فحسب، كما تتنوع أشكال بللوراته حيث تتوافر لها أنواع معتمة أو شفافة تبدأ من الأحجار المفلطحة وحتى كبيرة الحجم.

تواجده: يتواجد البارايت عادة في مناجم الرصاص والفضة وأيضاً في الحجر الجيري، وكذلك بجوار الينابيع الساخنة. وقد عثر على بللورات طولها يبلغ المتر (٤٠ بوصة) في كومبريا، وكورنوول، ودربشاير بإنجلترا، بالإضافة إلى تشيكوسلوفاكيا، وألمانيا، والولايات المتحدة، وإيطاليا.

حجر بارقي

أبو العباس النباتي: هو حجر شكله الحجارة المصرية، يكون على قدر الكف.

أخبرني الثقة عنه ببغداد وهو ممن رآه ولم يعرفه حتى أخبر به وبخواصه العجيبة.

وجد في بعض ذخائر المصريين من خواصه: أن يوضع على من به استسقاء فيمص الماء من بطنه حتى يبرأ.

كان قد وقع له منه بعد طوافه البلاد باحثاً عنه مشرقاً ومغرباً قطعة صغيرة من نحو ثلثي الدينار، وأراد إختباره بالماء ليرى هل ينماع أم لا، لما رآه إلى الخفة غير رزين، ولما وضعه في الماء إزداد صلابة، فأخرجه عن الماء ووضعه في الشمس، فلم يزل ينماع حتى صار إلى زنته الأولى، فنبهه بعض المختبرين للأحجار على تحقيق وزنه قبل ذلك، ففعل ما أمره به، فوجد فيه بعد وضعه في الماء ثلاثة دنانير، وذلك أن صاحب الأحجار ذكر هذا الحجر، وسماه بما ذكرت وهي قصة عجيبة صحيحة، صحت عنه.

حجر البازهر وخواصه

وهو على أنواع: معدني، ومغربي، وحيواني.

ويقال: أنَّ أجوده الثاني وهو أعلاهم، وأنفسهم، وأنفعهم، وأكثرهم بركة، وهو الذي يكون في خزائن الملوك.

أما المعدني منه: إذا عمل في الشمس ساعة ثم يلحسه صاحب الدماء المتطاول يقطعه عنه بإذن الله تعالى.

وأمّا الحيواني منه: قالت الحكماء: أنّه يبطل السموم، يؤخذ من هذا الحجر مقدار شعيرتين وتوضع على نهش الهوام والدواب، فإنّه يجذب السم في الوقت ومن شرب منه أربع قراريط في الفصول الأربعة يحفظ شبابه والله العالم.

وأمّا المغربي منه: إذا نقش عليه صورة عقرب عند طلوع العقرب، وطبع به لبان ذكر وأُطعم لمن لسعه العقرب برأ بإذن الله.

وقيل: إنَّ كل قسم منه يجفف الجراحات.

قال الطبسي: يوجد هذا الحجر في عباس آباد قرب سبزوار وأهله يصنعون منه أشكالاً من الأشياء مثل: المسبحة، والمرود، والمكحلة، وإلى الآن موجود.

حجر باهت

أبيض في لون المرقشيتا البيضاء، يتلألأ حسناً، إذا وقعت عليه عين الإنسان يغلبه الضحك.

وقيل: إنّه مغناطيس الإنسان.

البتروي(١)

وهو نحاس كُسرت حمرته بأُسرب يُلقى عليه حتى اختلطا. ومنه تُفرغ الهواوين والطناجير. وإذا كان الملقى عليها شبهاً غلبه الصفر ويسمى: شبهاً مفرغاً تعمل منه المنارات والمسارج وما يوضع في الكوانين من الأسطام والخطاف والكلبتين، وأُفرغ منه حياض الماء للمساجد والممار وأمثالها.

وأتخيّل من معنى اسمه إذا شُدّد منه التاء شبه المسّ لأنه مشابه للخبث غير مؤاتٍ لإكثار الطَرق والإفراط في الكيّ.

وربما اقتصر من اسمه على روي وأزيل من النحاس، فَخَلَصَ له اسم المسّ.

وليس بين الأسرب والنحاس مثل ما بين النحاس والرصاص. لأن المخلوط منهما إذا عُرض على اللهيب وخاصة مع الرسم، سال أسربه وبقي نحاسه.

---

(١) بتروي أو بطرويه. ورد ذكر هذا المعدن لدى الرازي في كتاب الأسرار بوصفه واحداً من الفلزات.

والكيميائيون يجعلون الأسرب لزحل وهو هَرِم سمج، فالخريدة تنفر عنه وتكره قربه فتبعده عن نفسها ولا تخالطه.

البجادي (GARNET)

معالج لحالات فقر الدَّم ومضاد للإجهاد ومفيد للأمراض الجلدية والروماتيزم.

دُعي أيضاً:

- البيجادي أو البزادي.
- البيجاد (أو البجاد).
- البيجادة (أو البجادة).
- البيجذق أو البيجادق.
- الغارنيت أو الجارنيت كما عرفه الأوروبيون أو پيروب جارنت (Pyrope).
- الجراناتوم (تسمية لاتينية ومعناها حبّ الرمَّان).
- الجرينات.

اشتق اسمه من اللغة اللاتينية «جراناتوم» (Granatum) والتي تعني حبوب أو ثمرة الرمان، وجميع بللورات أصناف الجارنت من النوع المكعب ذات أشكال متشابهة، وتختلف صلابته ما بين (٦,٥) و(٧,٥)، أما وزنه النوعي فيتراوح ما بين (٣,٣٤) و(٤,١٧)، ويتوقف هذا على تكوين بنيتها العنصرية. ويمكن أن تكتب صيغتها العامة ($A_2 B_2 (SIO_4)_3$)، حيث تمثل (A) ثنائية التكافؤ مثل الكالسيوم والمغنيسيوم والحديدوز والمنجنيز، وتمثل (B) ثلاثية التكافؤ مثل الألومنيوم والحديديك والمنجنيز والكروم، وينتج عن ذلك تعدد ألوانه.

ولقد وصفه العالم العربي (التيفاشي) بقوله: (حجر فيه خمرية وذلك لأنَّه أحمر تعلوه بنفسجية، كثير الماء لا شعاع له، وما كان منه له شعاع فهو يشبه الياقوت، وهو حجر أقل حرارة ويبساً من الياقوت، وإذا خرج الحجر من معدنه وجد مظلماً، فإذا قطعه الصنَّاع خرج لونه وظهر حُسنه، وأنار ضوءه وأضاء وصار له بريق»[١].

والجارنت من أرخص أنواع الأحجار الثمينة من فئة الممتازة، وكان قديماً يعرف باسم: (العقيق الأحمر)، وعائلة الجارنت الأحمر من العائلات الأكثر إثارة في عالم المجوهرات، لذا اختلط الأمر بين الجارنت الأحمر والأنواع الأخرى من الأحجار الكريمة الأغلى ثمناً إلى الحد الذي جعل البعض يظنها من أنواع الياقوت. كما يعرف باسم:

---

(١) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار ص١٠١.

(الياقوت الكاب) أو (ياقوت أريزونا). أمَّا الجارنت الأخضر فهو أحد الأحجار الكريمة الأكثر جمالاً، حيث يعتقد البعض أنَّ هذا الحجر من الزمرد العالي الجودة، ويشار إليه باسم: (زمرد أورالي) أو (ليفين)، وهذه الأسماء مصدر التباس مع الأحجار الأخرى، ويمكن أن تقدم بدائل رائعة للأشخاص الذين يرغبون في الأحجار أقل ثمناً.

تأثيره الصحي على الإنسان: من التأثيرات الصحيَّة للبجادي أنَّه:

- يُعالج حالات فقر الدم، مفيد لنقص الحديد في الجسم.
- يوقف النزف الدمويّ [يفيد في هذه الحالة البجادي الأصفر].
- يقوي المقدرة الإنجابيَّة.
- مضادّ للاستسقاء (للوذمة).
- مدرّ للبول.
- يقاوم الإرهاق الجسدي والنفسي على السواء.
- مفيد في معالجة الأمراض الجلدية.
- يداوي التهابات المفاصل.
- ينفع داء المفاصل [الرَّثية].
- يمنح الإنسان الشعور بقوَّة الإرادة والفرح.
- يبعث الثقة بالنَّفس.
- يحرِّر من الكوابيس ويجعل النوم هادئاً.
- يزوِّد حامله الطاقة والشجاعة.
- يدعم [يعزِّز] الانفعالات الإيجابية.

متى يُستعمل هذا الحجر؟: يُستعمل حجر البجادي الكريم في حالات كثيرة، مثل:

- التهابات المفاصل.
- داء المفاصل [الروماتيزم].
- الأنزفة الدموية (البجادي الأصفر).
- الإعياء الجسماني [الكَرْب الفيزيائي].
- الإجهاد النفسي [الكَرب السيكولوجي].
- الكرب الانفعالي.

ـ الانفعالات السلبيَّة؛ الحزن واليأس.

ـ التردُّد والارتباك وضعف الإرادة ونقص أو فقدان الثقة بالذات.

ـ غياب الجرأة [الجسارة].

ـ وهن الجسم وحاجته للطاقة الإيجابيَّة.

ـ الأحلام المزعجة [الكوابيس].

ـ أمراض فقر الدم [الأنيميا].

ـ الانتفاخات [الاستسقاءات أو الوذمات].

ـ حالات نقصان [عوز] الحديد.

ـ العقم.

ـ أمراض الجلد.

ـ الخُراجات.

مكانة حجر البجاديّ في الطب الروحاني:

● لحجر البجادي علاقة نسبة مع كواكب مختلفة، وذلك تبعاً لاختلاف ألوانه:

ـ **حجر البجادي الشديد الحمرة**: يرتبط بنسبة مع كوكب المريخ.

ـ **البجادي الأحمر الداكن**: له علاقة مع كوكب المريخ.

ـ **البجادي الأحمر الأسمر**: على ارتباط بكوكبي المريخ والزهرة.

ـ **البجادي الأسود**: له صلة مع كوكب زحل.

ـ **البجادي عديم اللون**: يرتبط بالقمر.

ـ **البجادي الأسمر**: على علاقة مع كوكب المشتري.

ـ **البجادي الأخضر**: له صلة شراكة مع كوكب الزهرة، والخ.

● يرتبط حجر البجادي بأبراج:

ـ **الحمل** (٢٢ آذار [مارس] ـ ٢٠ نيسان [أبريل]).

ـ **الأسد** (٢٤ تموز [يوليو] ـ ٢٣ آب [أغسطس]).

ـ **العقرب** (٢٤ تشرين الأول [أكتوبر] ـ ٢٢ تشرين الثاني [نوفمبر]).

ـ **القوس** (٢٣ تشرين الثاني ـ ١٢ كانون الأول [ديسمبر]).

ـ **الجدي** (٢٣ كانون الأول ـ ٢٠ كانون الثاني [يناير]).

● يمنح حجر البجادي [الجارنيت] الإنسان الشعور بقوَّة الإرادة وصلابة العزيمة ويبعث فيه الفرح والانشراح والثقة بالنَّفس ويزوِّده بالطاقة والشجاعة والمقدرة على تحمُّل الصعاب.

أنواع البجادي: صنف العالم العربي الجواهري (التيفاشي) البجادي إلى أربعة أنواع وهي كالتالي:

● البجادي الأحمر: وهو ما اشتدت حمرته وكثر بريقه، وهذا أجود أنواعه.

● بجادي أحمر قاتم.

● بجادي أحمر أسمر.

● بجادي أسود: وهذا لا قيمة له وهو الأكثر شيوعاً.

وقد لا يكون له لون ويرجع هذا إلى كثرة العناصر التي تدخل في تكوينه. والألوان الخفيفة من البجادث في الغالب تكون شفافة أو شبه شفافة.

وفي الواقع هناك أسماء تعرف بها في وقتنا الحاضر وهي:

● البيروب.

● المندين.

● سبسارتين.

● جروشيولار.

● أندراديت.

● بوفارويت.

مصادر البجادي: ينتشر البجادي حول مدينة (كمبرلي) في جنوب أفريقيا، وكذلك مناطق أخرى مثل الاتحاد السوفيتي، والمكسيك، والبرازيل، وأستراليا، وسريلانكا، والصين، والهند، وبورما، وكندا، وبولندا.

هناك أنواع أربعة من البنفش:

الأول: الماذنبي، وهو البيجادي (بالدال المهملة) أو البيجاذي (بالذال المعجمة) وهو أيضاً المسمى: بالبنفش الشبيه بالياقوت Benefsch.

لونه أحمر ناصل. معامل انكساره ١,٧٠٥ ـ ١,٧٤٩ الصلادة: ٦,٥ ـ ٧,٥ ـ الوزن النوعي ٣,٥ ـ ٣,٨ والتبلور على صورة مكعبات.

القانون الكيميائي: جارنت بروب كا٣ لو٢ (س أ٤)٣ Prope.

الثاني: هو الرطب، وهو المسمى: بجادي أو بيجاذق، ولونه أحمر داكن، نفس معامل الانكسار والصلادة والوزن النوعي، والتبلور المكعبي، والقانون الكيميائي.

الثالث: البنفسجي، وهو المسمى: البيجاد أو البيجادة، وهو بنفسجي اللون، يتميز بنفس الخصائص الجيولوجية الأخرى، قانون الكيميائي هو $CA_3 Al (Si O_4)_3$.

الرابع: الاسباذشت Zircon Jaune: وهو المسمى: حجر سيلان Grenat أو الجرينات الشرقي Grenat Oriental أو Grenat Syrien وهو البيجادي الأخضر Grossularite Almandine وله نفس الخواص والخصائص المذكورة آنفاً. قانونه الكيميائي هو هسونيت Hessonite وهي سليكات الكالسيوم والألومونيوم $Ca_3 Al_2 (Si O_4)_3$.

قيل: إن مصطلح حجر سيلان هو اسم يطلق على مجموعة من المعدنيات المركبة من السليكات المزدوجة لبعض الفلزات المنتشرة في الكون والطبيعة، لكنها تكون كابية أكثر من اللازم، إذ لا تصلح للاستعمال كأحجار كريمة.

استعمل قدماء المصريين حجر سيلان، وهو نوع أحمر قاتم، أو بني ضارب للحمرة، شبه شفاف، يوجد في أسوان والصحراء الشرقية[١].

وهو يوجد بوفرة في شبه جزيرة سيناء، بيد أن هيوم يقرر أن أكبر أحجاره هي تلك الموجودة في شبه جزيرة سيناء[٢].

وقد ذكر ألفريد لوكاس Alfred Locus وشايعه في ذلك بترى Petrie أن حجر سيلان كان يستعمل في صنع الخرز منذ عصور ما قبل الأسرات[٣]. وإلى نفس النتيجة انتهى بحث بريونتون وكاتون طومسون في: «حضارة البداري»[٤].

يقول التيفاشي: من خواص الاسباذشت وحده من أصناف البنفش قطع الرعاف (والرعاف: دم يسيل من الأنف وأسبابه كثيرة) بالتعليق من خارج.

وليس معلوماً لشيء من بقية أنواعه خاصية مذكورة.

البجادي أحمر بني مشوب ببنفسجية[٥].

معامل الانكسار ١,٧٩٤ ـ ١,٨١٤ والصلادة ٦,٥ ـ ٧,٥.

الوزن النوعي ٤,١ ـ ٤,٣، التبلور مكعب.

---

(١) T.Barron, and. W.F. Hume. Op Cit pp 170. 218 W.F. Hume. Geology of Egypt, Vol. II. part III PP. 863.4.

(٢) W.M.F. Hume. Geology of Egypt. Vol. II.Part III.1937. pp. 863-4.

(٣) W.F. Petrie Prchistorie Egypt P.44.

(٤) G.Brunton and G. Caton Thompson: The Badarian Civilization p.56.

(٥) راجع أزهار الأفكار: ص١٠٠، والجماهر للبيروني: ص٨٨.

القانون الكيميائي: سليكات الألومونيوم والمنجنيز.

م٣ لو٢ (س أ٤) Manganese Alumunium Silicate Mns Al_2 $(SiO_4)3$.

أمّا الماذنج أو شبيه البجادي Almandine Grenat Syrien أو المسمى: بـ Grenat Orient فيوجد منه البجاد الأخضر Grossulaire والبيجاد الناري Pyrope وكلا هذين النوعين ذو لون أحمر داكن ضارب إلى السواد.

معامل الانكسار ١,٧٦٦ ـ ١,٨٣ والصلادة ٦,٥ ـ ٧,٥.

والوزن النوعي ٣٩ ـ ٤,٣. التبلور مكعبي.

القانون الكيميائي: سليكات الألومونيوم والحديد ح٣ لو٢ (س أ٤)٣ Fe3 Al2 (Si O4)3.

ويوجد البيجادي حيث يوجد الياقوت بالجزيرة التي وراء جزيرة سرنديب، بجبل الراهون. (كذا ذكر التيفاشي).

ومن خصائص البيجادي أنه إذا مسح بشعر الرأس أو اللحية ثم وضع على الأرض لقط هباها من ورق التبن وغيره.

وقيل: إن من استقبل به شعاع الشمس وأنعم النظر إليه وأدمنه نقص نور بصره. وإذا تُختم به أذهب الكوابيس (الأحلام المزعجة المفزعة).

يفيد البيجادي أيضاً إذا أعطي مسحوقاً بمقدار أربع شعيرات ـ فيعالج الاستسقاء؛ وذلك من حيث إنه يسبب إدراراً للبول.

هو من أشباه الياقوت. ولأن الكندي ونصراً جعلا اللعل جنساً وفصلاً منه بالنسبة إلى الذهب.

والبيجادي لا يخلو من حمرته ما يضرب بها إلى سمة من البنفسج. وخيره السرنديبي المشبع الحمرة الملتهب اللون بالصفاء. وكلما كان أصلب جرماً وأعظم جثة وأحمل لزغب الريش المنتوف فهو أنفس. وربما بلغت قيمة وزن الدرهم منه ديناراً واحداً.

حجر البحر

قال أرسطو: هذا حجر يوجد على ساحل البحر، يتولد من لطيف أجزاء الأرض، وبخار البحر.

هو حجر أسود خشن المجس، مثل: الرحا، إلاّ أنّه خفيف لا يغوص في الماء.

خاصيته: إنّ الإنسان إذا استصحبه، وركب البحر، أمن من الغرق.

وإذا ألقي في القدر لم يغل، وإن أوقد تحته حطب كثير.

وذكر: أنّ الإسكندر أصاب هذا الحجر في الظلمات، وأبرأ به الزمنى وأصحاب العاهات.

حجر بحري

الغافقي: هو حجر يوجد في أرض المغرب، ترمي به أمواج البحر كثيراً، وهو على شكل الفلك التي تغزل فيها النساء، مجوف عليه حب ناتىء من أسفله إلى أعلاه.

إن شرب من وزن دانق وهو عشر شعيرات كسر الحصا وفتتها.

قال: وهذه صفة القنفذ البحري، وهو خرقة يرمي بها البحر، وقد تناثر شوكها وذهب ما في جوفها من اللحم، وهي كثيرة بأرض المغرب.

حجارة البحيرة

جالينوس في التاسعة: هي حجارة دقاق سود، إن وضعت على النار تولد منها لهيب يسير، توجد في بلاد الغور، وذلك التل المحيط بالبحيرة من شرقيها، حيث يكون قفر اليهود، استعملته أنا في مداواة الأمراض التي تتولد عن الريح في الركبتين، وإن كان برؤهما يعسر بأن خلطته مع مراهم قد جربتها، تنفع من هذه العلة، ورأيتها قد صارت بذلك أقوى ممّا كانت قوّة بينة وخلطت منه أيضاً في المرهم المسمى بارياس، فصار الدواء أشدّ تجفيفاً مما كان بمقدار معلوم، حتى صار إنما ليس يلصق الجراحات الطرية بدمها فقط، وهي التي قد وثق الناس منه بأنه ينفعها خاصة، بل يقلل أيضاً من سعة الجراحات الغائرة.

البرازيليانايت

البرازيليانايت حجر نادر وغير عادي. يتم تقطيعه لهواة جمع المجوهرات فقط إلاّ أنَّ لونه الأصفر أو الأخضر المصفر الملفت للنظر بللوراته هشة وضعيفة، ذات كسور (تشققات) محارية وخطوط انفصام واضحة وعمودية على طول البللورة.

تواجده: أهم أماكن تواجده هي البرازيل حيث تم العثور على بللورات تصل إلى ١٥ سم (٦ بوصات) وقد تم استخراج بللورات أصغر حجماً من نيو هامبشاير بالولايات المتحدة الأمريكية.

ملحوظة: أول مرة تم فيها العثور على البرازيليانايت، عام ١٩٤٤ وقد اعتقدوا في البداية أنَّه كريزوبريل ولكن بعد فحصه عن قرب اتضح أنَّه معدن جديد تماماً وقد أطلق عليه اسم البلد التي تم العثور عليه فيها؛ ولكن منذ ذلك الحين يتم اللبس بينه وبين الكريزوبريل والبيريل والزبرجد.

حجر البرام

إذا سحق واستنّ به كان نافعاً للأسنان مبيضاً لها.

حجر البَرَد[1]

قال حمزة: الحجارة الدافعة للبرد كانت تسمى في أيام الأكاسرة: «تذرك مهره»[2]. قال: وبقي من هذا الحجر واحد بقرية رويدشت من قرى قاشان بناحية أصبهان. فكلّما أظلّتهم سحابة فيها بَرَد أبرزوه وعلّقوه على شرفة من سور المدينة أو الحصن فتتقطع تلك السحابة وتتبدد.

وقد كثرت أقاويل في ذلك في كتب الفلاحة في ذكر دفع سحابة البرد من بروز عذراء متجردة من ثيابها مع ديك أبيض[3]. ومن دفن سلحفاة في الكرم مستلقية. وأمثال ذلك ممّا الركاكة فيها ظاهرة ولا يُلتجأ منها إلى غير الخاصية المعتنى عليها من الوجود. وكذلك في الاستقراء. وذلك ملاذ المضطر المطالب بالعلّة، الهارب من وجه البرهان. والهند أعرق في هذا الباب لفرط تعويلهم على الرقى والعزائم وتسخير البراهمة إياهم. فيُرزقون من غلاّت القرى بعلّة دفع البَرَد عنهم.

وإنما سهل هذا التمويه من جهة عسر امتحان صدقه وكذبه. وذلك أنّ سحاب البرد لا

---

(١) يشير المافروخي في محاسن أصفهان إلى هذا الحجر: ص١٩ بما يدل على أنه أكثر من حجر أو خرزة وليس واحدة كما سيذكر البيروني. قال المافروخي: (وبهذا الرستاق «رويدشت» في قرىً معينة خرزات تسمى بلغتهم: «مهره تذرك»، وإذا غشيتهم سحابة ببرد، أخرجوا تلك الخرزة وعلقوها من أطراف حصونها فتقشّعت السحابة عنها وعن صحرائها من ساعتها).
وهذا النص موجود أيضاً في ذكر أخبار أصبهان١ : ٣٢ وفيه (مهر تذرك) كذلك.

(٢) (تذرك) لغة (تگرگ) التي تعني البرد.

(٣) العلاقة بين خصوبة المرأة وخصوبة الأرض ووفرة الغلال وثمار الأشجار موجودة في الموروث الشعبي لدى كافة شعوب العالم ويمكن مراجعة الغصن الذهبي لفريزر بهذا الشأن. ويتمّ الربط أحياناً بين وفرة الغلال والثمار والجنس (يمكن مطالعة نموذج منقول عن ابن وحشية في كتاب مفتاح الراحة ٢١٢ حول تركيب غصن شجرة في جسد شجرة أخرى).
أمّا ما ذكره البيروني عن العذراء المتجردة لدفع البَرَد، فقد قال الكيميائي جابر بن حيان في كتاب ميدان العقل: ص٢١٩ : (إذا جاءت امرأة حائض إلى بستان فألقت نفسها على قفاها متجردة من ثيابها، ثم رفعت رجلها نحو السماء، وكان البَرَد يجيء على ذلك البلد، بطل وقوع البرد في ذلك البستان لصنع تلك المرأة ما وصفناه). وفي كتاب عن فنون الزراعة التقليدية يرجع للعهد الصفوي أو قبله، وبعد أن أورد المؤلف ما نقلناه عن جابر آنفاً، أضاف عدة وصفات لمكافحة البَرَد منها (إذا أخذت خرقة قد مسح بها دم حيض فتاة بكر في أول حيضة لها، ووضعت في وعاء ثم دُفن هذا الوعاء وسط القرية أو المزرعة، فإن تلك القرية أو المزرعة ستكون مصانة من البَرَد). (شناختي از كشاورزي سنتي إيران: ص١٠٨).

يعمّ البقعة كما يعمّ سحاب المطر الهادي. ويكون في أكثر الأحوال شديد التراكم أسود اللون متقطعاً سريع المرور لمغالبة الريح إياه. فإن سال مطره، عظم قطره. وإنْ جمد قطره في ظلّه بعد الانفصال صار بَرَداً. فربما أتى شقّاً من المزرعة فأتى عليه وسلم شقّ، فيتعلقون في دعواهم بالسالم ويقيمون العلل للهالك، كتعجبهم لإصابة المنجّم مرة في العمر وتناسيهم خطاياه في كل دقيقة من ساعة، وليس في الهند القَرَويين من يطالبهم بشرائط الامتحان الذي يتبيّن في الأثر وقوعه باتفاق.

البريللونايت

بللورات البريللونايت عديمة اللون أو بيضاء أو صفراء باهتة؛ ولكن بسبب ضعف وهجها وقلة انحلال الضوء عليه؛ فإنَّها تعتبر حجراً باهتاً إضافةً إلى ذلك فإنَّ رقتها ووضح خطوطها الفاصلة مع وجود شروخ ضعيفة بها. كل هذا يجعلها بللورات هشة وقابلة للكسر بسهولة ولكن يمكن تقطيعها بحرص للهواة الجامعين.

تواجده: البريللونايت هو معدن بيجماتيت يتواجد مع معادن الفيناكيت والبريلين في مقاطعة مين بالولايات المتحدة الأمريكية كما يوجد أيضاً في فنلندا، وزيمبابوي ولكنَّه يظل على الرغم من ذلك الجوهرة نادرة.

ملحوظة: يطلق اسم البريللونايت عليه بسبب وجود مادة البريليوم به في تركيبه الكيميائي. وقد كانت تتعذر التفرقة بينه وبين الأحجار الكريمة عديمة اللون ذات الانحلال الضوئي الضعيف.

البريهنيت

على الرغم من كون البريهنيت أخضر زيتي اللون عادة إلاَّ أنَّه قد يتراوح بين الأصفر الفاتح والبني. وبللوراته الإسطوانية نادرة؛ وعادة ما يتواجد على شكل كتل بللورية برميلية الشكل أو كتل عنقودية. وهناك نوع أصفر بني باهت من البريهنيت ليفي حتى أنَّه يقطع إلى كابوشون ونرى فيه شكل عيون الهر.

تواجده: يوجد في الصخور البازلتية البركانية والصخور المتداخلة المتحولة وبعض الصخور الأخرى. ويمكن أن نجد كتلاً خضراء باهتة في إسكتلندا كما يوجد في أستراليا كتلٌ خضراء داكنة أو بنية مخضرة.

ملحوظة: أطلق اسم البريهنيت على اسم الكولونيل فون بريهن، وهو أول من أدخل البريهنيت إلى أوروبا.

حجر البسذ

هو أصل المرجان، منه: أبيض، ومنه: أحمر، ومنه: أسود.

يقطع نزف الدم ذروراً، ويقوّي العين اكتحالاً.

ينشف رطوباتها الفضلية، ويقوّي القلب، وينفع من عسر البول.

إذا علق على المصروع نفعه نفعاً بيناً، والأولى أن عُلق على رقبته.

بسذ: هو العزول، وهو: المرجان أيضاً. ديسقوريدوس في الخامسة: فرواليون، وهو فيما زعم بعض الناس: البسذ.

يقال: إنه نبات بحري ينبت في جوف البحر، وإنه إذا أخرج من البحر لقيه الهواء، فاشتدّ وصلب.

قد يوجد كثيراً في الجبل الذي يقال له: ماخونس، الذي عند المدينة التي يقال لها: سوراقوما.

أجود ما يكون منه: الأحمر، الشبيه بالجوهر، الذي يقال له: سريقن، وهو فيما زعم بعض الناس: الأسرنج، أو بالمشبع اللون من الجوهر، الذي يقال له: صندفس.

هو فيما زعم بعض الناس: الزنجفر، سريع الانعزال في جميع أجزائه، متساوي الأجزاء، رائحته شبيهة برائحة الطحلب البحري، كثير الأغصان، شبيه في شكله بشجر السليخة.

أما ما كان منه متحجراً، موشى، متخرماً، رخواً، فإنه رديء، وقوة هذا الدواء: قابضة، مبرّدة باعتدال.

قد يقلع اللحم الزائد في القروح، ويجلو آثار القروح العارضة في العين.

قد يملأ القروح العميقة لحماً، وينفع نفعاً بيناً من نفث الدم، ويوافق من به عسر البول.

إذا شرب بالماء، حلل ورم الطحال.

ومنه صنف آخر: وهو أسود اللون، شبيه في شكله بالشجرة، وهو أكثر أغصاناً من الأول ورائحته مثل رائحته، وقوته مثل قوته.

أرسطوطاليس: البسذ، والمرجان، حجر واحد، غير أن المرجان أصل، والبسذ فرع، ينبت، والمرجان متخلخل مثقب.

البسذ ينبسط كما تنبسط أغصان الشجرة، ويتفرّع مثل الغصون.

البسذ، والمرجان يدخلان في الإكحال، وينفعان من وجع العيون، ويذهبان الرطوبة منها إذا اكتحل بهما، أو يجعلان في الأدوية التي تحل دم القلب الجامد، فينفعان من ذلك منفعة بينة.

ابن سينا: بارد في الأولى، يابس في الثانية، يقوي العين بالجلاء والتنشيف للرطوبات، المستكنة فيها، خصوصاً محرقاً مغسولاً، ويصلح للدمعة، ويعين على النفث، وكذا الأسود، لا سيما محرقة المغسول.

هو من الأدوية المقوية للقلب، النافعة من الخفقان، وفيه تفريح لخاصية فيه تعينه بالسوس تنشيفه، وتمتينه بقبضه.

مسيح الدمشقي: حابس للدم منشف للرطوبات.

بولس: يجفف تجفيفاً قوياً، ويقبض بعض القبض، ويصلح لمن به دوسنطاريا.

ابن ماسه: فيه لطافة يسيرة، وهو نافع لظلمة العين وبياضها، وكثرة وسخها كحلاً به، وهو يجلي الأسنان جلاء صالحاً.

الرازي في كتاب خواصه، قال الإسكندر: إن علق البسذ في عنق المصروع، أو في رجل المنقرس، نفعهما.

إسحاق بن عمران: إن سحق واستيك به، قطع الحفر من الأسنان، وقوّى اللثة.

أحمد بن أبي خالد: زعم جالينوس أن البسذ المحرق، إذا أخذ منه وزن ثلاثة دوانيق، وخلط به دانق ونصف من الصمغ العربي، وعجنا ببياض البيض، وشربا بالماء البارد، كان نافعاً من نفث الدم.

بالجملة: أن البسذ المحرق إذا أدخل في الأدوية التي تحبس الدم، من أيّ عضو ينبعث قوّاها، وأعان على حبسه.

قال: **وإحراق البسذ يكون على هذه الصفة:** يؤخذ منه قدر أوقية، فتصير في كوز فخار جديد، ويطين على رأسه، ويوضع في التنور، وقد سجر من أوّل الليل، ويخرج بعدما يحرق، ويستعمل بعد ذلك، وهكذا يكون إحراق الكهربا أيضاً.

ابن الصائغ: يقع في أدوية العين، مسحوقاً للبثور، ويجلو في مثل الظفرة، وما أشبهها.

مجهول: يقال إنه إذا سحق وقطر في الأذن، مداقاً بدهن البلسان، نفع من الطرش.

كتاب الأبدال: بدله في حبس الدم وزنه: **دم الأخوين**.

قال الأنطاكي: هو المرجان، أو هو أصله، والمرجان الفرع، أو العكس ويسمى: القرون، وباليونانية: **«فادليون»**، والهندية: **«دوحم»**.

هو جامع بين النباتية، والحجرية، لأنه يتكون ببحر الروم مما يلي إفريقية، وأفرنجة، حيث يجزر ويمدّ، فتجذب الشمس في الأول الزئبق، والكبريت، ويزدوجان بالحرارة، ويستحجر في الثاني للبرد، فإذا عاد الأول ارتفع متفرّعاً لترجرجه بالرطوبة.

يتكون أبيض، ثم يحمر أعلاه للحرارة المرطوبة، وتبقى أصوله على البياض للبرد.

أجوده: الرزين، الأملس، الأحمر، الوهّاج، وأردؤه: الأبيض، وبينهما: الأسود؛ وكل ما خلا من السوس كان جيدّاً وتكونه بنيسان، وبلوغه بأيلول، وهو أصبر الأحجار على الاستعمال، تصلحه الأدهان، ولا يفسده إلا الخلّ، ويردّ جلاءه السنبادج والماء.

وهو بارد يابس في الثانية، أو برده في الأولى، ويبسه في الثالثة.

يفرّح، ويزيل الوسواس، والجنون، والخفقان، والصرع، وضعف المعدة، وفساد الشهوة، ولو تعليقاً، ونفث الدم، والدوسنطاريا، والقروح، والحصى، والطحال شرباً، والدمعة، والبياض، والسلاق، والجرب، كحلاً.

أجوده: ما استعمل محروقاً. وفي علل الباطن، بالصمغ وبياض البيض، وفي الأمراض الحارة: مغسولاً.

ومن خواصه: إنه إذا جعل منه جزء، ومن كلٍّ من الذهب والفضة مثله، ومُزجا بالسبك، ولبس بهما، والقمر والشمس في أحد البروج الحارة مقارناً للزهرة، قطع الصرع وَحِيًّا، ولم تصب حامله عين ولا غمّ.

متى لبّستَهُ شمعاً، ونقشت عليه ما شئت، ووضع في الخلّ يوماً انتقش. وأنّ محلوله: يبرىء الجذام، ورماده: يدمل الجراح. وما قيل إنه يقطع النسل، باطل وهو يضرّ الكلى، ويورث التهوع، وتصلحه: الكثيرا.

وشربته إلى مثقال. وبدله في قطع الدم: دم الأخوين، وفي العين: اللؤلؤ، وفي الطحال: حب البان.

حجر البسر

أبو العباس الحافظ: يقال بالباء بواحدة من أسفل مضمومة، والسين مهملة، والراء، إسم لحجر أبيض على شكل ما عظم من الدر الكبير.

ينفع من الحصا، يوجد في بحر الحجاز.

زعم بعضهم: أنه يدر البول إذا علق على موضع المثانة من خارج، ويقوي القلب.

منه ما يكون إلى الزرقة، ويوجد ببحر جدّة متكوناً في صدفة كبيرة مستديرة، على شكل الصدف المعروف بالحافر، إلا أنه أكثف منه بكثير.

حجر البقر

يقال لها بالديار المصرية: خرزة البقر، وأهل المغرب والأندلس يسمونها: بالورس، والورسين، بالحقيقة غيره.

بعض علمائنا: هذا الحجر يوجد في مرارة البقر عند امتلاء القمر، وهو حجر ذو

طبقات مدوّر، صلب، لونه إلى الصفرة، وكثيراً ما يستعمله النساء بالديار المصرية للسمنة، بأن تشرب منه المرأة وزن حبتين في الحمام، أو عند خروجها منه بجلاب، ثم تتحسى في إثره مرقة دجاجة سمينة مسلوقة، وهذا مجرب عندهم في أمر السمنة.

غيره: هو شيء يكون في مرارة البقر، وفيه رطوبة لدنة تجمد وتخرج من المرار، وهي لزجة لدنة في لدونة مح البيض المطبوخ، ثم تجف وتصلب حتى تصير في قوام النورة المكلسة، يتهيأ عندما يفرك بالأصابع، وقد يكون من هذه الرطوبة ما إذا جف، وكان فيه بعض صلابة يشبه بعض تلك الحجارة السريعة التفتت، ولهذا ما سماه بعض المترجمين: بحجارة البقر.

الغافقي: زعم بعض الأطباء: إنه حار يابس في الدرجة الرابعة، وقد يقع في إكحال العين، ويحد البصر.

زعم بعضهم: أنه إذا سحق وطلي به بماء بعض البقول على الحمرة والنملة نفع، وأظنه النملة الساعية وشبهها من القروح.

إذا سعط به بمقدار عدسة مع ماء أصول السلق، نفع من نزول الماء في العين.

وزعم بعضهم: أنه إذا سحق وعجن بشراب وطلي به موضع البياض خرج الشعر الأسود.

قال بعضهم: إنما يكون ذلك في علة داء الثعلب والبرص، وإما في الشعر الأبيض الطبيعي فلا.

قال الأنطاكي: هو قطع إلى بريق وسواد، وأجودها الهشّ المنقط بالأسود الضارب باطنه إلى بياض. وأكثر ما يتولد بالبقر السود الغزيرة الشعر ذكوراً كانت أو إناثاً، وعند تولّده تميل عين البقرة إلى الصفرة ويستدير بياضها. وأجوده الرزين الحديث، وإذا جاوز سنتين سقطت قوته، ولا يستعمل إلا بعد خروجه بستة عشر يوماً. والموجود في بقر الروم والبلاد الباردة أعظم منه في البلاد الحارّة. وهو حارّ في الأولى يابس في الثانية.

يجلو البياض كحلاً والبهق والبرص والكلف طلاءً والباسور احتمالاً بالعسل.

ويلحم الجراح ويفتت الحصى ويدرّ البول ويذهب اليرقان.

إذا شرب بالجلاّب أو مع اللوز والنارجيل، أو مع الحبة الخضراء، أو الصنوبر في الحمام، أو عند الخروج منه، وأتبع بالمرق الدهن كالدجاج سمّن الأبدان جدّاً، وولّد الشحم ونعّم الأبدان، عن تجربة. وهو يضرّ المحرورين ويصدّع، وتصلحه الكثيرا.

شربته إلى قيراطين، وقيل: مثقال منه يقتل.

البلاتين

استخدم البلاتين منذ آلاف السنين؛ ولكنَّه لم تتم معرفته كعنصر كيميائي إلاَّ في عام ١٧٣٥. والبلاتين هو أحد المعادن النفيسة الثلاثة: الذهب، والفضة، والبلاتين؛ ولكنَّه أي البلاتين هو الأكثر ندرة وقيمة، ومن خواصه أنَّه غير نشط من الناحية الكيميائية؛ وهو مقاوم للتآكل ولا ينطفىء لونه أو لمعانه عند تعرضه للهواء الجوي بخلاف الفضة. والبلاتين لونه رمادي فضي، أو أبيض رمادي، أو أبيض غير شفاف، وله بريق معدني، وتعتر كثافته أكبر قليلاً جداً من كثافة الذهب الخالص، ولكن كثافته ضعف كثافة الفضة. وكان المختصون القدامى في الجواهر الثمينة والمسمون: بالجواهرجية يجدون صعوبة بالغة في الوصول بدرجة الحرارة المئوية إلى ١,٧٧٣ مئوية أي ما يساوي ٣,٢٢٣ درجة فهرنهيت؛ وهي الدرجة الحرارية اللازمة لصهر البلاتين، ولم يكن ذلك ممكناً حتى العقد من عام ١٩٢٠ الذي استطاعت هذه التقنية أن تتطور بدرجة تجعلها قادرة على تشغيل هذا المعدن النفيس.

وجوده: يتكون البلاتين في الصخور النارية عادة مثل الخامات التي توجد فيها حبيبات البلاتين دقيقة جداً لدرجة عدم رؤيتها بالعين المجردة. وقد يوجد كذلك داخل الرواسب الطينية الثانوية في رمال وحصيات الأنهار والرواسب الجليدية مثل: الحبيبات النادرة جداً، ويوجد البلاتين بصفة رئيسة في جنوب أفريقيا، وسودبري بكندا، والأسكا بالولايات المتحدة، وفي نهر بيرم، والأنهار الأخرى التي تجري في نهر الأورال بروسيا؛ وكذلك في أستراليا، وكولومبيا، وبيرو.

ملحوظة: وبالرغم من تواجد البلاتين في حلقات قبل عام ١٩٢٠، إلاَّ أنَّ استخدام البلاتين في الحلي والمجوهرات لم يتم إلاَّ بعد هذا التاريخ، ويدخل البلاتين في عمليات معقدة حتى يصبح ناعم الملمس وجاهزاً للتصميم.

البلخش
(هو اللعل)

يقول أحمد بن يوسف التيفاشي: البلخش والبنفش والبجادي، ثلاثتها من أشباه الياقوت، كما أن الزبرجد والماست من أشباه الزمرد، وأصل تكون أشباه الياقوت الثلاثة المذكورة واحدة، وتوجد في مواضع قرب بعضها من بعض[١].

وقال بلينوس في علة تكونها: إن الحجارة الحمرية مثل العقيق والبجادي إنما انعقدت كلها لتكون ياقوتاً؛ فأقعدتها عن الياقوتية قلة الرطوبة أو كثرتها.

---

(١) التيفاشي في أزهار الأفكار: ص٩٥، والجماهر لأبي الريحان البيروني: ص٨١.

والعقربي شديدة الحمرة، والعطشى أحمر صافي، لكن الأناري لونه رماني، بلون الرمان، والنيازكي أحمر ناصل، والأصفر أصفر، والأخضر أخضر اللون، والزبرجدي أخضر داكن، وكذلك البني بني، والأسود أسود اللون. ومعامل انكساره ١,٧١٨ ـ ١,٨ والصلادة ٧,٥ ـ ٨، والوزن ٣,٥ ـ ٤,٥.

ويبدو البلخش متبلوراً في مكعبات.

التركيب الكيميائي:

١ ـ العقربي Spinel مالو٢ أ٤ $Mg\,Al_2\,O_4$.

٢ ـ العطشى Badendsch مالو٢ أ٤ Spinel Ruby.

٣ ـ الأناري Made bendsch أوكسيد الألومونيوم Magnesia Spinel.

٤ ـ النيازكي $Mg\,Al_2\,O_4$ Ruby Spinel.

٥ ـ الأصفر Rubicelle مالو٢ أ٤ $Mg\,Al_2\,O_4$.

٦ ـ الأخضر الزبرجدي Pleonaste $Fe, Mg.\,Al_2\,O_4$.

٧ ـ البني Pecotite $Fe.\,Cr\,Al_2\,O_4$.

٨ ـ الأسود Hereynite $Fe.\,Al_2\,O_4$.

والبلخش ـ ويسمى أيضاً: (اللعل) ـ اشتق اسمه من اللغة اللاتينية (سبينا) وتعني الشوكة، وذلك بسبب زواياه الحادة. ومن المحتمل أنَّ اسمه قد اشتق من اللغة الإغريقية (الأسينيل) ومعناها: (الشرارة)، إشارة إلى اللون الأحمر الناري.

والبلخش من الأحجار الكريمة الطبيعية المشرقة. وتركيبه الكيميائي أكسيد الألمنيوم الماغنيسيوم (($MG\,(Alo_2)$. وقد عرفه العالم العربي المعروف بـ(ابن البيروني) بقوله: (إنَّه جوهر أحمر صافي يضاهي فائق الياقوت في اللون وربَّما فضل عليه حسناً ورونقاً ثم يختلف عنه في الصلابة)[١].

وأمَّا العلامة الدمشقي المعروف بـ(شيخ الربوة) فقد عرفه بقوله: (وهو من توابع الياقوت في القيمة وهو دونه في الشرف)[٢].

وقد عرف البلخش في العصور القديمة، واعتبر من الجواهر الثمينة وأطلق عليه اسم الياقوت. وبذلك التبس على خبراء الأحجار الكريمة التفريق بينه وبين الياقوت لفترة طويلة، ومن ذلك أشهر وأجمل جوهرة في العالم وكانت تعرف بالياقوتة في تاج الملكة، إذ لم يُعرف علم كيمياء جواهر آنذاك. فياقوتة الملكة التي تزن ١٧٠ قيراطاً والموجودة في متحف

---

(١) الجماهر في معرفة الجواهر ص١٨.

(٢) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص٦٤.

الجواهر الملكية بلندن اكتشف أنَّها حجر (الإسبنيل) الأحمر والذي لا يمت للياقوت بصلة، وأحجاره الكريمة فريدة ونادرة الوجود، وخصوصاً الأحجار النجمية منه.

أنواع البلخش: صنف العالم العربي الجواهري (التيفاشي) البلخش إلى ثلاثة أنواع وهي:

الأحمر المعقربي: لأنَّ حمرته شبيهة بحمرة العقرب، وهذا النوع يشبه الياقوت الأحمر تماماً، ولا يمكن للإنسان العادي التفريق بينهما إلاَّ عن طريق الأجهزة المتخصصة لذلك، وبعضهم أطلق عليه اسم الإسبنيل الياقوتي.

الأخضر الزبرجدي: وهو أخضر صافي.

البلخش الأصفر: وهذا يشبه لون الليمون، وأجمل بللوراته ترد من البرازيل.

وفي الواقع هناك عدَّة ألوان وهي البني والأسود البنفسجي والأزرق.

خصائصه الفيزيائية: وينسب البلخش إلى نظام التبلور المعكب، وصلابته ما بين (٧) إلى (٧,٥)، ووزنه النوعي ما بين (٣,٦٥) إلى (٣,٨٠)، ومعامل انكساره ما بين (١,٧٣١) إلى (١,٧٥٢).

أهم مناطق تواجده: أكثر ما يستخرج هذا الحجر من سريلانكا، وبورما، والبرازيل، وأفغانستان، وأمريكا، ومدغشقر، وهناك بعض الدول أقل انتاجاً وهي الهند، وتايلاند، وأستراليا.

الجواهر الفاخرة في الأصل ثلاثة وهي: الياقوت والزمرد واللؤلؤ. ومن حق الترتيب فيها أن يتلو بعضها في الوصف إلاَّ أنَّه لمّا جرى في باب الياقوت ذكر لأشباهه وجب إلحاق اللعل لها، فإنه منها وأبهاها. فأقول: إنه جوهر أحمر مشفّ صافٍ يضاهي فائق الياقوت في اللون. وربما فضل عليه حسناً ورونقاً، ثم تخلّف عنه في الصلابة حتى أسرع التناثر إلى زواياه وحروفه من مماسّة الأشياء ومصاكتها. وتجاوز ذلك إلى سطوحه المستوية حتى ذهب بمائه، إلى أن يُعاد عليه الجلاء بالمارقشيثا الذهباني الذي يسميه أهل المعادن بالفارسية برنجه تنبيهاً [لـ] صفرته بالشَّبَه. لأن المارقشيثا وأن تنوّع أنواعاً بألوانه ونسب أصفره إلى ذهب، وأبيضه إلى الفضة، وأحمره إلى النحاس، وأدكنه إلى الحديد، فإن الذي يستعمله الجلاّؤون هو الذهباني. ولم أتحقق فيه إلى الآن: أذلك لخاصية فيه معدومةٍ في سائر أنواعه، أم هو من جهة كثرته وقلّة سائره.

وهذا اللعل هو الذي سماه الكندي ونصر: بيجاذياً ذهبي اللون. ولست أعرف لهذه التسمية علّة سوى احتياجه في الجلاء إلى ذهبي المارقشيثا، واستبعدها مع ذلك. على أنه

ليس للذهب بلونه اتصال يحتمل التشبيه. ولا اختلاطُ ـ كما يُرى ـ في غيره من قطع اللازورد.

ومعلوم أنه لا يقوم على النار من أنواع اليواقيت غير أحمره. وأنّ لون أصفره وأكهبه ينسلخان عنها في الحمْي، ولكنّ أحد من كان يزاول صنعة الحك والجلاء بتلك النواحي أخبر بأنّ هذا الجوهر اللعل يقاوم النار إنْ أُحمي بالتدريج وتُركت بوتقة الإحماء في الكورة إلى أن يبرد بالتدريج أيضاً. فإن النار تزيده حسناً وصفاءً. ولم أُشاهد ذلك ولم أتمكن من امتحانه.

البِلّور

(من أحجار المرو)

البللور له تأثير مهدِّىء على الجهاز العصبي ويُقاوم الإرهاق

البِلّوْر الجَنْدَلِي:

تُطلق عليه تسميات عديدة، مثل:

ـ بِلّوْر الصخور (بِلّوْر الصخر).

ـ البللور الصخري (البللور الصخرية).

ـ البلور أو الكريستال [باختصار].

ـ الكريستال الصخري.

ـ بلور الجندل.

ـ المرو الصخري.

ـ الكوارتز الصخري.

ـ الصوان عديم اللون.

ـ الكوارتز عديم اللون.

ـ بلور المرو الشفاف.

ـ الزجاج الصافي، المرو النقي جداً.

ـ الكوارتز الشفاف [مثل الزجاج].

كوارتز الهيالين (أو الكوارتز الهياليني).

ـ در النجف (كما سُمّي في العراق قديماً) [أو الدر النجفي].

النجفة (حسبما دعي في مصر القديمة).

ـ المها (كما دعاه العرب وعرفوه).

ـ پتك (تسمية لهذا الحجر الكريم بلغة أهل الهند القدماء)، والخ.

وهو من الأحجار النفيسة.

وفي مجمع البحرين في مادة (بلا) يقول: هو بالكسر وفتح اللاَّم من المعادن.

قيل: وأحسنه ما يجيء من جزائر الزنج وهو على أقسام.

وهو على ما يظهر من بعض الكتب ينقسم إلى أقسام خمسة: هندي، وخراساني، وأصفهاني، ومدني، ونجفي، وهو أحسنها والفضيلة له، وهو غير الزجاج، والظاهر أنَّه لون واحد وهو الأبيض، وهو من المعادن.

وفي المستظرف: أنَّه قسم من الزجاج يوجد ببلاد كيسان، ولا يمكن استخراجه وقطعه بالنهار لإشراق الشمس عليه، لأنَّ له شعاعاً عظيماً.

قيل: ومن خواصّه: نزهة الناظر، وانشراح القلب، وبسط النفس، وتسكين وجع الضرس، والله هو العالم.

وحجر البلّور هو (المها ـ درّ النجف): ذكر بلينوس في كتابه القيّم: «العلل والمعلولات» أن البلور حجر بورقي أبيض للأعراض التي عرضت فيه، وأصله الياقوت، كما أن الفضة بورقية التكون وأصلها ذهب، كذا البلور كانت رطوبة ممزوجة بيبس، فلما أصابها حر التعفين، كانت الرطوبة غالبة على اليبس قاهرة له، فلما أصاب الرطوبة حر الشمس سخنت وتغلغلت، ودخلت في جسد اليبس؛ فحللته بلين التدبير وطول المدة؛ فلما انحل صار اليبس في الرطوبة ماء صافياً لقهر الرطوبة له، واعتدال الطبخ عليه، فلما ظهرَ اليبس عليه أجمده؛ فجمد ماءً أبيض منعقداً؛ فصار حجراً أبيض صافياً، وإنما أقعده عن الحمرة رطوبة المكان، واعتدال الحر عليه في معدنه، فابيض ظاهره، وصار باطنه أحمر، وإنما يتفتت البلور في النار من أجل ملحه.

والبلور هو المها، وهو در النجف ـ .cristal (Kristal)-Quartz Hy a line وهو حجر شفاف عديم اللون. معامل الانكسار ١,٥٤٤ ـ ١,٥٥٣، صلادته ٧ والوزن النوعي ٢,٦٥ وتبلوره سداسي من ثم عرف بأنه صورة مبلرة من السليكا.

القانون الكيميائي: أكسيد السليكون أ٢ $Si\ O_2$.

وأنقى وأصفى وأجمل أنواعه الموجود ببرية العرب ببلاد الحجاز، وهو أجود الأنواع على الإطلاق.

وهناك من أنواعه المأتي به من الصين، ومنه المجلوب من بلاد أرمينية (على ما ذكر التيفاشي).

ويكون المها شفافاً عديم اللون إذا كان نفيساً لكن هناك حالات يرى فيها شبه شفاف أو معتماً.

والنوع الأول النفيس يسمى بالبلور الصخري، والثاني بالكوارتز اللبني أو المغيم.

ويكثر وجود الكوارتز بالصحراء الشرقية بمصر المحروسة. ولا سيما في منطقة أسوان[1] على صورة عروق في الصخور النارية.

من خصائص البلور (المها) أنَّه يذوب مثلما يذوب الزجاج فضلاً عن قبوله الأصباغ.

ومن صفاته المعهودة فيه أنه يعمل تكثيف أشعة الشمس وتوليد النار منها، فإذا استقبل الشمس (أي اعترض شعاعها) ثم ينظر إلى موضع الشعاع الذي يظهر من هذا الحجر فتستقبل به روقة أو خرقة أو ما شابه ذلك فإن هذه الورقة أو الخرقة أو ما شبهها تحترق وتؤخذ منها النار.

وذكر التيفاشي أن من عُلق عليه المها (البلور) لم ير منام سوء.

قال أرسطو: إنّه صنف من الزجاج، إلاّ أنّه أصلب، وهو مجتمع الجسم في المعدن بخلاف الزجاج، فإنّه متفرق الجسم يجمع بالمغنيسيا، والبلور، ويصبغ بألوان الياقوت، فيشبه الياقوت.

الملوك يتخذون من البلور أواني على اعتقاد، أنّ للشرب فيها فوائد.

البلور إذا قابل الشمس فيقرب منه قطنة، أو خرقة سوداء، تأخذ فيها النار.

وقال غيره: البلور الأغبر إذا علق على من يشتكي وجع الضرس، يسكن في الحال.

البلور وهي كلمة عربية، ويعرف عند العرب أيضاً باسم: (المها) ودر النجف، وأمَّا تسميته بللور الصخر ناتجة عن الكلمة اللاتينية (كريستالوس) والتي تعني الثلج[2].

والبلور من الأحجار نصف الكريمة الجذَّابة وهو ذو شفافية عالية جداً ويتميز بصفائه التام في لون الماء الصافي الراكد النقي، ولشدة نقائه وشفافيته الكاملة وصلابته ومقاومته للخدش تصنع منه البصريات والعدسات، وله مقدرة على تشتيت الضوء وتحليله إلى ألوان

---

(١) راجع J.B all: The Aswan ca teract. P84. وانظر كتاب (المواد والصناعات عند قدماء المصريين)، ص٦٤٤ وص٦٤٥. بتصرف وكذلك كتاب (الجماهر) للبيروني، ص١٨١.

(٢) الجواهر والأحجار الكريمة ص١٥٩.

الطيف نظراً لدرجة شفافيته البالغة. وقد عرفه العلامة الدمشقي المعروف بالشيخ الربوة بقوله: «البلور والمها حجران متشابهان أبيضان شفافان كأنَّهما في لون الماء الصافي الراكد، والبلور أصفى وأشد بريقاً من المها»[1].

والبلور كان كثير الوجود واستخدم بكثرة في عهد الجاهلية وصدر الإسلام وفي عهد العباسيين. ولحسنه وشهرته في العراق أطلق عليه: (درّ النجف)، وأمَّا في بلاد مصر أطلق عليه: (النجفة) أي ثريا من بللور النجف.

والبلور يعد من أنفس الجواهر التي يُعمل منها الأواني والقطع التزيينية. ومن أكثر التحف الإسلامية المصنوعة من هذه المادة إبريق على هيئة الكمثري عليه اسم الخليفة العزيز بالله.

أنواع البلور: صنّف العالم العربي (بابن البيروني) البلور إلى أربعة أصناف وهي:

ـ **البلور الأعرابي: حيث قال نقلاً عن الكندي:** إنَّ ضياء الشمس إذا وقع عليه رؤي منه ألوان قوس قزح[2].

وقد قال العلامة الدمشقي المعروف بالشيخ الربوة: بأنَّ أجوده ما أعطى صفاؤه لون قوس السماء[3].

ـ **البلور الغيمي: قال العلامة الدمشقي:** (من بعد الأعرابي الأندلسي)[4].

ـ **البلور السرنديبي:** : ولونه قريب من الأعرابي مع فارق الاختلاف في الصفاء.

ـ **البلور مستنبط من بطن الأرض:** وهو يفوق الأعرابي، وقد قال عنه العالم العربي (ابن الأكفاني): وأفضله المستنبط من بطن الأرض ويكون ساطع البياض، كثير المائية، رزيناً، صلباً، بحيث يقدح منه النار، ويخدش كثيراً من الجواهر، بخلاف الملتقط من ظاهر الأرض[5]. وهذا النوع من الأبيض الصافي مع البريق إلى الأبيض الشديد البياض المشابه للجليد أو الماء. وكثير من الناس يظنه زجاجاً أبيض. وأحياناً يلتبس مع حجر القمر عديم اللون.

وهذه الأسماء ليست مستخدمة في وقتنا الحاضر، وإنَّما هناك بعض الأسماء أطلقها عليها بعض التجاريين، وهي:

---

(١) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص٧١.
(٢) الجماهر في معرفة الجواهر ص١٨٥ .
(٣) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص٧١.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) نخب الذخائر في أحوال الجواهر ص٥٧ .

١ ـ الدر النجفي.

٢ ـ الدر الخراساني.

٣ ـ الدر المدني.

٤ ـ الدر الهندي.

إذا نقش على فص من البللور، صورة سبع سنابل من القمح، أفاد للبركة في الزرع، وسعة الرزق، والتجارة، وكثرة النسل.

وذلك إذا نقش في شرف المشتري أو القمر أو عطارد.

أيضاً إذا نقش في شرف زحل، بشرط سعادة الشمس، والمشتري.

تأثيره الصحي على الإنسان: من المفاعيل الصحيَّة لحجر البللور الجندلي [الصخري] عند الإنسان:

ـ له تأثير مهدىء على الجهاز العصبي.

ـ يسهم في علاج الرُّعاش.

ـ يهدِّىء النَّفس ويشرحها، إذ أنَّه يساعد في تحسين المزاج.

ـ يخفِّف من القلق النفسي.

ـ يبعد الأحلام المزعجة [الكوابيس].

ـ ذو قدرة على إزالة العوائق من مسالك الطاقة [مجاري الطاقة] في الجسم بواسطة ذبذباته الخصوصيَّة.

ـ يسكِّن آلام الأسنان.

ـ يعمل على تخفيف آلام الظهر والحدّ منها.

ـ يقاوم الإجهاد [الإرهاق].

ـ يُعتقد بأنَّه يملك مفعولاً شفائياً تجاه مرض السلّ (التدوُّن).

ـ يداوي الحروق ويساعد على سرعة شفائها.

ـ يتمتع بمقدرة علاجيَّة لبعض الاضطرابات الهضمية، كالمغص والإمساك.

متى يُستعمل هذا الحجر؟:

لحجر البللور الجندلي استخدامات طبيَّة عديدة، مثل:

ـ حالات القلق التوتر والتعصيب والرعشة.

ـ تقلُّب المزاج.

ـ الأرق (لتحسين حالة النوم) وإبعاد الكوابيس.

ـ تقوية الجهاز العصبي.

ـ منح الجسم الطاقة الإيجابية.

ـ دعم الانفعالات الإيجابيَّة [الجيدة].

ـ مختلف أنواع الحروق.

ـ حالات المغص.

ـ الإمساك [الإكتام].

ـ داء السل.

ـ الإرهاق [الإعياء] الجسدي والنفسي [التسوس].

ـ لتسكين الأوجاع، ولا سيَّما أوجاع العمود الفقاري والأسنان.

مكانة حجر البلور الجندلي في الطب الروحاني:

● يرتبط حجر البللور الجندلي ببرجي:

ـ الجوزاء (٢٢ أيار [مايو] ـ ٢١ حزيران [يونيو].

ـ الأسد (٢٤ تموز [يوليو] ـ ٢٣ آب [أغسطس]).

● له علاقة شراكة مع القمر وكوكب المشتري.

● يُقال إنَّه يمنح النجاح والتوفيق في الأسرة والعمل ويساعد على تقوية الإنجاب (النسل).

● يعتبر أنَّ هذا الحجر النفيس قادر على إزالة الحواجز من مجاري الطاقة في الجسم.

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وبأيّ فصّ يكون، نعم الفصّ البلور».

عنه صلى الله عليه وآله قال: **«نعم الفصّ البلور»**.

البللورة الصخرية

(الكوارتز)

تُعدُّ البللورة أحد أكثر تشكيلات الكوارتز انتشاراً في القشرة الأرضية. وتتخذ بللوراته شكلاً منشورياً سداسياً له أطراف هرمية ذات خطوط رأسية على طول البللورة. وغالباً ما تكون البللورات ملتوية وتمتاز بتشقق ضعيف.

تواجده: بالرغم من تواجده في جميع أنحاء العالم إلاَّ أنَّ مصادره المهمة في البرازيل. وتشمل الأماكن الأخرى: سويسرا، الألب الفرنسية حيث توجد البللورات الدقيقة، ثم من مدغشقر، والاتحاد السوفيتي السابق، والولايات المتحدة الأمريكية.

ملحوظة: كلمة كوارتز مشتقة من الكلمة اليونانية كروستالوس والتي تعني الثلج لأنَّه كان يعتقد أنَّ الثلج من صنع التماثيل. وفي العصور الوسطى استخدمت كرات البللورات الصخرية في التنبؤ بالمستقبل. والآن تستخدم البللورات الصخرية في المصابيح، والعدسات وفي صناعة الزجاج والأجهزة الدقيقة. ومنذ عام ١٩٥٠ استخدمت البللورات الصخرية الصناعية في صناعة الساعات.

حجر بلبناس

قال في كتاب الخواص: إذا كان الجمل كثير الرغاء فربطت في ذنبه حجراً لا يرغو البتة.

قال صاحب كتاب الفلاحة: الحجر الذي فيه ثقبة خلقة، إذا علق على شيء من الأشجار، يكثر ثمرها، ولا يصيب ثمرها شيء من الآفات.

البنفش (Grenat)

البنفش نسبة إلى البنفشة، وهي كلمة فارسية عرّبت (بنفسج). وتطلق على زهرة زرقاء اللون[١]. وقد أشار إلى هذه العلاقة في أكثر من موقع العالم العربي الجواهري (التيفاشي) في قوله: (من الجوهريين من يجعل أصناف البنفش خمسة ويجعل البجادي في المرتبة الخامسة)[٢]. وأيضاً أشار إلى هذه العلاقة العالم العربي (ابن الأكفاني) بأنَّ البنفش هو البجادي)[٣].

البنفش عند علمائنا: ذكر العالم الجواهري في كتابه القيّم (أزهار الأفكار في جواهر الأحجار) أنَّ البنفش أربعة أصناف، وهي:

١ ـ **ماذنبي**: وهو أحمر مفتوح اللون صافي شفاف، وهو أغلى أنواعه. ويقول سألت بعض مشايخ الجواهريين عن سبب تسمية هذا النوع بهذا الاسم فقال: إنَّ هذا الحجر شديد الشبه بجيّد الياقوت، فإذا قوّم بدون قيمة الياقوت كان كأنَّه يقول حال جودته ما ذنبي حتى أقوّم بدون قيمة الياقوت.

٢ ـ **أحمر قوي الحمرة**: ويسمى: البنفش الرطب.

٣ ـ **بنفسجي**: وهو أسود تعلوه حمرة يسيرة مطوسة بزرقة خفيفة.

٤ ـ **أسباذشت**: وهو أصفر مفتوح اللون.

---

(١) راجع أزهار الأفكار في جواهر الأحجار هامش صفحة ٩٨.

(٢) المصدر نفسه ص١٠٣.

(٣) المصدر نفسه ص١٧.

وجميعه قريب الشبه من البلخش إلاَّ أنَّه أكمد منه لوناً[1].

وذكر العالم العربي (ابن الأكفاني) في كتابه القيّم (نخب الذخائر في أحوال الجواهر): أنَّ البنفش هو حجر يشبه الياقوت بعض الشبه إلاَّ أنَّه لا يضيء غالباً، حتى يقعر من تحته بالحفر ليشفّ عن البطائن.

وقد ذكر العالم (ابن الأكفاني) أماكن وجود هذا الحجر، حيث أشار إلى أنَّ البنفش يأتي من بذخشان، ومنه ما يجلب من بلاد الفرنجة، ومنه يوجد في خراسان، ومنه يجلب من سرنديب[2].

البنيتويت

اكتشفت بللورات البنيتويت الزرقاء لأول مرة عام ١٩٠٦ حيث اكتشفها الباحث الذي ظنها سفاير، وتشبه بللوراته في التركيب مثلثات مسطحة وذات انتشار قوي مشابه لتشتت انتشار الضوء في الماس. ولكن لون البنيتويت يحجب هذه الظاهرة ويمتاز البنيتويت بثنائية الألوان حيث يتراءى الحجر أزرق أو عديم اللون؛ وذلك عند رؤيته من زوايا مختلفة. وعلى الرغم من وجود بللورات شفافة للبنيتويت إلاَّ أنَّه نادراً ما يتم صقلها.

تواجده: توجد بللوراته في عروق الشيست الأزرق. وتعد مقاطعة سان بنيتو في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية المصدر الوحيد للبنيتويت ومنها اشتق الحجر اسمه.

حجر البهت

هو حجر، **الأكتملت** عن ابن حسان، ويعرفه أهل مصر، **بحجر الماسكة**، أيضاً.

حجر البورق

أجزاء سبخة من الأرض كالملح، إلاّ أنّ البورق أقوى.

قال: إنّه إذا طلي به الكلف في الحمام يزيله.

قال أرسطو: أنواع البورق كثيرة، **فمنه:** يتكوّن من الماء الجاري.

ومنه: ما يتكوّن من الحجر في معدنه.

ومنه: أبيض وأحمر وأغبر، وألوانه كثيرة.

وهو يذيب الأجساد كلها ويلينها للسبك، وينفع من الجرب والبرص طلاء، وينضج

(١) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار ص٩٨.

(٢) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار ص١٧.

الدماميل، وينفع الصمم، ويجلو البياض العتيق من العين، وينفع من الحمى التي تنوب بأدوار إذا مزج به قبل الدور بساعة.

قال ابن سينا: إنّه إذا ضمد به يجذب الدم إلى ظاهر البدن، ويحسن اللون.

حجر بولس

الغافقي: هذا الحجر يشبه النظرون، إلا أنه أكثر تخلخلاً منه، وله نقط يشبه لون الذهب، ويشبه الحجر الذي يدعى: سقندلس، وهو ينفع من الأعياء إن أخذ وأغلي بزيت يسير، ويؤخذ ذلك الزيت فيدهن به ثدي النصب فيذهب الأعياء.

البيتالايت

البيتالايت النقي نادرٌ وضعيف. لذلك فإنَّه أحياناً يتم تقطيعه فقط لجامعي الماسات. والبللورات الشفافة وعديمة اللون أو بيضاء وتكون على شكل مخاريط عمدانية لامعة. أمَّا كتل البيتالايت فهي أكثر شيوعاً ويتم تقطيعها لجامعي الماس.

تواجده: يوجد في إلبا بـ(إيطاليا)، والبرازيل، وأستراليا، والسويد، وفنلندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وزيمبابوي، وناميبيا.

البيروب
(من أنواع العقيق)

يعزى اللون الأحمر القاني (البيروب) إلى احتوائه على الحديد والكروم، ويندر أن يشتمل على محتويات أخرى، وعند تواجدها؛ فإنَّها تكون في شكل بللورات مستديرة أو ذات شكلٍ خارجي غير منتظم ومثله مثل كل أنواع العقيق، فإنَّ «البيروب» لا ينشطر؛ وليس به انفصام وشذراته تكون مستوية، أو تأخذ الشكل المحاري.

تواجده: يوجد البيروب في الصخور البركانية، والرواسب الغرينية، وقد يوجد مع بعض المعادن الأخرى؛ ممَّا يشير إلى وجود الصخور الحاملة للماس، وهو يوجد في ولاية أريزونا بالولايات المتحدة، وجنوب أفريقيا، والأرجنتين، أستراليا، البرازيل، بورما، إسكتلندا، سويسرا، تنزانيا.

ملحوظة: تأتي كلمة «Pyrope» من الكلمة اليونانية بيروبوس والتي تعني ناري من النار، ويعتبر البيروب المستخرج من سويسرا أو جنوب أفريقيا أحمر أفتح من الأحجار التي تأتي من بوهيميا، حيث كانت تصنع المجوهرات من البيروب منذ أكثر من خمسمائة عام.

البيريت

يظن خطأ أنَّ البيريت هو الذهب الكاذب الذي يظنه كذلك عديمو الخبرة. ويوجد على شكل مكعبات أو سطوح البيريت الذي يحتوي على ١٢ وجهاً لكل ٥ أطراف. وقد استخدم البيريت منذ آلاف السنين في صناعة المجوهرات وقد وجدت نماذج له في الحضارات الإغريقية والرومانية، والايكاسية القديمة، والآن يستخدم أساسياً في مجوهرات الأثرياء والملابس؛ ولكنَّه هش ويحتاج إلى عناية عند قطعه.

وجوده: يوجد البيريب في جميع أنحاء العالم في الصخور النارية والمتحولة والرسوبية، وتأتي الأنواع الناعمة من إسبانيا، والمكسيك، وبيرو، وإيطاليا، وفرنسا.

ملحوظة: تأتي هذه الكلمة من أصل يوناني من كلمة «Pyr» بير بمعنى النار حيث يتولد الشرر الذي ينتج إذا دق البيريت بالمطرقة.

حرف التاء

التافيت

يُعدُّ التافيت حجراً نادراً جداً، ويمتاز عن غيره من الأحجار الكريمة في أنَّه لم يعرف كحجر كريم إلاَّ بعد صقله، وقد عثر الكونت الإيرلندي «تافي» على أول عينة منه في الأحجار الكريمة. وعلى الرغم من التشابه الشديد بينه وبين الإسبينل حيث إنَّ لونهما بنفسجي زاهٍ كما أنَّه يتم قطعهما في صورة وسائدية إلاَّ أنَّ التافيت يمتاز عن الإسبينل في أنَّ انعكاساته مزدوجة بدلاً من الانعكاسات الفردية للإسبينل. وقد عثر على عينات أخرى ذات ألوان متدرجة تبدأ من الأحمر والأزرق وتصل إلى الدرجة الشفافة.

تواجده: يوجد التافيت في سريلانكا، الصين، الاتحاد السوفيتي سابقاً.

ملحوظة: لا يوجد حتى الآن أي تقليد أو تزييف له.

حجر تدمر

قال أرسطو: إنّه حجر يوجد بناحية الغرب، في شاطىء البحر، وليس يوجد إلاّ في هذه المواضع فقط، وهو أبيض مثل: الرخام.

خاصيته: أنّه إذا شمّه إنسان جمد دمه في جسده، ومات من ساعته.

تركواز

هو أحد أول الأحجار الكريمة التي يتم استخراجها وله قيمة كبيرة بسبب لونه الزاهي والذي يتدرج ما بين الأزرق السماوي إلى الأخضر، وهو يعتمد على كميات الحديد والنحاس الموجودة بداخله. وعادةً ما يوجد التركواز في شكل بللورات صغيرة في كتل ويكون على شكل قشور أو تعقيدات. كما نجده ضعيف الوزن وهش جداً وبه كسور محارية (تشبه المحار في شكلها) وبعض خاماته مسامية جداً يمكن أن تصاب بالشروخ؛ لذلك فمن الممكن طبعها على الشمع أو الراتنج (مادة صمغية) للحفاظ على شكلها.

تواجده: أفضل الأنواع والأكثر رواجاً هو التركواز الأزرق السماوي والذي يأتي من

إيران ولكن هناك نوعية أكثر خضاراً يفضلونها في التبت وهناك أماكن في المكسيك، والولايات المتحدة الأمريكية، تنتج نوعية أكثر خضاراً، وأكثر مسامية تميل إلى البهتان بسرعة. كما يوجد أيضاً في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وشيلي، وأستراليا، وتركستان، وكورنوول (إنجلترا).

ملحوظة: كان يعتقد أنَّ التركواز يحذر من يتقلده من الأخطار أو المرض؛ وذلك بتغييره للونه وقد تم تقليده بالهوليت المصنوع في حفريات العظام أو الأسنان أو الطمي، أو حجر اليمان أو الزجاج أو المينا. وقد تم عمل تركواز وقلد عام ١٩٧٢ في فرنسا بواسطة جيلسون.

التكتايت

تم العثور على أول حجر تكتايت عام ١٧٨٧م في نهر مولدو بتشيكوسلوفاكيا لذلك فإنَّ اسمها الأصلي هو مولدفايت؛ ومنذ ذلك الحين تم العثور على نوعيات ملونة أخرى من هذا الزجاج الطبيعي في أماكن كثيرةً وعادةً ما يكون التكتايت شبه شفاف وهو يتواجد في عدَّة ألوان تتراوح ما بين الأخضر والبني ويكون سطحه عادة غير متساوٍ أو خام وملمسه خشن. ولا يحوي التكتايت الكريتسالايت الموجود في حجر السبج (أنظر الشكل المقابل) إلاَّ أنَّه قد يحوي الشوائب المميزة التي تأخذ شكل فقاعات أو دوامات خلفية الشكل.

تواجده: يعتبر نهر مولدو في تشيكوسلوفاكيا هو المكان الوحيد المعروف الآن لاستخراج التكتايت الشفاف والأخضر. وقد تم نحت التكتايت الذي يستخرج من تايلاند على شكل أدوات زينة دقيقة يلبسها الناس معتقدين أنَّها تحمي من الحسد.

ملحوظة: وقد تم عرض عدَّة أفكار لتحديد المنشأ الغامض للتكتايت فنظرية تقول بأنَّ التكتايت وصل إلى الأرض من الفضاء الخارجي وظل يذوب وهو يعبر الغلاف الجوي، وبالتالي تكون له هذا السطح الخارجي وهذا الملمس . ونظرية أخرى تقول: إنَّ أثر اصطدام نيزك كبير تسبب في انصهار الصخور المحيطة وتفرّقها وبعد أن بدأت حرارتها في البرودة ظهرت بها الشقوق والشروخ.

حجر تنجادق

قال أرسطو: إنّه حجر أحمر اللون، وحمرته غير حمرة الياقوت، ومعدنه بلاد الشرق، فإذا خرج من معدنه أصابه ظلمة، فإذا قطعه الصناع خرج نوره وحسنه.

فمن تختم منه بوزن عشرين شعيرة، يدفع عنه الأحلام الرديئة.

ومن أدام النظر إليه، في شعاع الشمس، نقص نور عينيه.

إذا مسح به الرأس واللحية، ثم وضع رأسه على الأرض، أتاه ما حواليه من عورد وتبن.

حجر تنكار

قال أرسطو: إنّه حجر من جنس الملح، يوجد فيه طعم البورق، معدنه ساحل البحر.

يعين على سبك الذهب، ويلينه وينفع من تأكل الأسنان، ويقتل دودها، ويسكن ضربانها ويجلوها، له في تسكين أوجاع الأسنان خاصية عجيبة.

التوباز

هناك تشكيلة رائعة من ألوان التوباز ولكن التوباز الوردي والأصفر (الشيري) هما الأكثر من حيث القيمة بينما يشيع استخدام التوباز الأزرق والأخضر. والأحجار الوردية الطبيعية نادراً جداً حيث أنَّ التوباز الموجود حالياً ما هو إلاّ توباز أصفر تم معالجته حرارياً وسيتم كذلك معالجة التوباز الشفاف حرارياً أو إشعاعياً ليكتسب درجات من اللون الأزرق. وفي بعض الأحيان لا يمكن تمييز التوباز عن الزبرجد بالعين المجردة، وتحتوي بعض أحجار التوباز على فجوات تشبه القطع في الحجر، وتشمل هذه الفجوات على فقاعات غازية أو سوائل غير قابلة للامتزاج كما أنَّ هناك أنواع أخرى من الشوائب تتخذ ستائر أو شقوق أو خطوط. وتمتاز بللورات التوباز بشكل منشوري يظهر عند قطعها عرضياً وكذا تمتاز بتخرزات تمتد موازية لطول البللورة.

تواجده: يتواجد التوباز في الصخور النارية مثل البيجماتيت والجرانيت واللافا البركانية. ويوجد أيضاً في رواسب الطمي والحصى البالية المبرية، بفعل المياه ويرد التوباز من العديد من البلدان مثل: البرازيل وبورما والاتحاد السوفيتي السابق، وأستراليا، وتسمانيا، وباكستان، والمكسيك، واليابان، وأفريقيا، وروسيا وهي المصدر الرئيس للتوباز الوردي.

ملحوظة: عثر على ماسة براجنزا والتي تزين التاج البرتغالي في القرن ١٧ وتزن هذه الماسة ١,٦٤٠ قيراطاً. وكان يعتقد أنَّ هذه الماسة أكبر ماسة على الإطلاق إلاّ أنَّ ذلك يعد اعتقاداً خاطئاً إذ اتضح أنَّها عبارة عن توباز عديم اللون وكلمة «توباز» كلمة مشتقة من أصل سانسكريت وتعني النار.

قال أحمد جواد السويكت في كتابه الأحجار الكريمة[١]:

---

(١) الأحجار الكريمة وكيفية التعرّف عليها ج١ ص١٤٢.

اشتق اسمه من الكلمة السنسكريتية التوباز (Topaz) وتعني النار أو المضيء، أو من كلمة «توماس» والتي تعني الصلاح أو الجودة. كما أنَّ هناك احتمالاً ثالثاً بأنَّه وجد في جزيرة «التوبازيون» الموجودة في البحر الأحمر الذي وجد فيها التوباز، وهذا أضعف الاحتمالات لأنَّ أحد أنواع الطيور المغنية الموجودة في أمريكا الجنوبية تسمى: التوباز، وطبعاً هذا الاسم غير صحيح إذ لا توجد علاقة بين هذا الطائر وبين حجر التوباز. وقد أجمع علماء التعدين على تسميته باسم: (التوباز) في أواخر القرن الثامن عشر.

ويعتبر التوباز من أكثر الأحجار الكريمة المعروفة في مجال المجوهرات، كما عرف عند أكثر الناس أنَّ اسم التوباز يطلق على كل حجر أصفر. أمَّا في الوقت الحالي فإنَّ أكثر الأحجار الكريمة مشابهة للتوباز هو السترين، لذا يباع في الأسواق على أنَّه توباز. كما يلاحظ دائماً وبكثرة استعمال التوباز في مجال المجوهرات مخلوطاً مع السترين. وقبل قرن قام أحد تجار المجوهرات في ألمانيا ببيع السترين تحت اسم توباز كوارتز. ولا يوجد التوباز فقط باللون الأصفر، ولكنَّه يوجد بالأصفر البني والبني البرتقالي، واللون الأحمر الخفيف إلى المتوسط، كما يشمل ألواناً أخرى مثل: اللون البنفسجي، والأخضر، والأصفر المخضر، واللون الأزرق الذي يشبه الأكوامارين، ويمكن التفريق بينهما بأنَّ كثافة التوباز أكبر من الأكوامارين، على سبيل المثال ١٢ قيراطاً من الأكوامارين تساوي ٩ قيراط من الحجم التوباز.

أنواع التوباز: إنَّ شريحة الألوان المتميزة في التوباز تكون أحياناً عديمة اللون، ويكون حينئذٍ توبازاً نقياً خالياً تماماً من الشوائب، وهذا النوع يطلق عليه اسم: (ألماس الفقراء). أمَّا إذا اختلطت به الشوائب فإنَّها تكسبه ألوانه الأخرى، فأحياناً نجده باللون الأصفر بجميع درجاته، ويطلق عليه اسم: (التوباز البرازيلي) أو (الحقيقي)، وبعض الأحيان يسمى «التوباز الملكي». أمَّا اللون الزهري فيأتي انتشاره في المرتبة الثانية بعد اللون الأصفر. وإلى جانب هذه الألوان هناك اللون الأزرق والمخضر الخفيف القريب من الأكوامارين، وكذلك اللون الوردي والبنفسجي والمحمر، والأخضر الذي يعتبر من أندر الألوان.

خصائصه الفيزيائية: ينتسب التوباز إلى نظام التبلور المعين المستقيم، ودرجة صلابته (٨)، ووزنه النوعي ما بين (٣,٤٩) إلى (٣,٥٧)، ومعامل انكساره ما بين (١,٦٠٦) إلى (١,٦٢٩).

مصادر التوباز: تعتبر البرازيل من أكبر الدول المنتجة للتوباز، ثم سريلانكا، وبورما، وروسيا. وهناك بعض الدول أقل انتاجاً مثل أستراليا، وماليزيا، والمكسيك،

والولايات المتحدة الأمريكية، وجنوب أفريقيا، وألمانيا. أمَّا التوباز الأزرق الفاتح فيوجد في إيرلندا الشمالية، وإنجلترا.

حجر توتيا

قال أرسطو: حجر معدني ذو أنواع: **أبيض وأخضر وأصفر.**

معادنها: سواحل بحر الهند والسند، كلها تنفع العيون المرطوبة، وتزيل الصنان.

التوجتوبايت

اكتشف التوجتوبايت لأول مرة عام ١٩٦٠ في جرنيلاند حيث تم نقشه لاستعماله كمجوهرات، وتشتمل ألوانه: الأحمر الداكن، القرنفلي الناصع، واللون البرتقالي. وقد يبدو لامعاً عند وضعه في مكان مظلم. والأجزاء الأفتح من الصخر تميل إلى اللون الأبيض؛ ولكن عند تعرضها للضوء تستعيد لونها.

تواجده: يوجد التوجتوبايت في صورة خام كثيف معتم في عروق البيچماتيت، ويوجد أيضاً في شمال روسيا.

ملحوظة: يشتق اسم التوجتوبايت من مكان تواجده وهي مدينة توجتوب في جرينلاند ويسمى: حجر الرنة.

التورمالين (TOURMALINE)

في عام ١٧٠٣م حمل الهولنديون إلى أوروبا مجموعة من الجواهر من جزيرة سيلان، من بينها حجر أحمر جميل جداً أطلق عليه السكان الأصليون اسم جزيرتهم تورامالي. وقد لوحظ أنَّ هذا الحجر يتمتع بميزة خاصة، إذ عند تسخينه على نار من الفحم أو الحطب فإنَّه يجذب قسيمات الرماد، لذلك لقب بـ«مغناطيس الرماد» من قبل الهولنديين، وقد اكتشفت هذه الخاصية في السنوات الأولى من القرن الثامن عشر، وقد عرفت فيما بعد باسم: (كهرباء النار). ومكوناته الكيميائية معقدة، إذ يتكون معدنه من عناصر مختلفة بما فيها عنصر البورون والسليكون، ويمكن أن يعبر عنه بالصيغة العامة وهي $(Nar_3 Al_6 (RO_3)_3 Si_6 (O_{18} (OH)_4$.

ويعتبر التورمالين إحدى عائلات الأحجار الكريمة الأكثر تنوعاً. وهو متوفر بجميع الألوان وجميع الدرجات من اللون العميق إلى اللون الباهت، كما أنَّ هناك درجات مختلفة ومجموعات مؤتلفة معروفة من اللون الأحمر، والوردي، والأخضر، والأزرق، والبنفسجي، والأصفر، والبني. وأحياناً يتكون التورمالين البلوري من لونين، ويحدث ذلك

عندما يكون هناك خط لوني على طول الحجر البلوري. كما نجد لونين في نفس الحجر جنباً إلى جنب، وقد نجده ثلاثي اللون أي (ثلث أزرق وثلث أخضر وثلث بلون آخر).

أمَّا التورمالين البطيخي فيتميز بمركزه الأحمر وجوانبه الخضراء، وهذا الانتقال بين اللونين قد يكون حاداً ومفاجئاً. كما يوجد التورمالين أيضاً بشكل عين الهر. ومن الاكتشافات الأكثر أهمية للتورمالين لهذا القرن هو النوع الفريد (باريبا) بالبرازيل، وأحياناً يشار إليه باسم: (هيتوريتا) على اسم الرجل الذي اكتشفها، وهي ذات ألوان جذابة وتأتي بنطاق واسع من درجات الأخضر، والأزرق، والليلاك.

التورمالين البطيخي

تسمى بللورات التورمالين ذات القلب الأحمر والحافة الخضراء أو العكس: بالتورمالين البطيخي. ويرجع ذلك إلى أنَّه قريب الشبه بفاكهة البطيخ المعروفة وتحتوي العديد من بللورات التوْرمالين على لونين أو أكثر حيث تصل ألوان بعض البللورات إلى ١٥ لوناً مختلفاً.

تواجده: يوجد التورمالين البطيخي الشكل في جنوب أفريقيا وشرقها والبرازيل وأماكن أخرى عديدة.

ملحوظة: يتم قطع التورمالين متعدد الألوان ونحته بحيث يظهر أفضل تكوين للألوان الموجودة به.

التورمالين الأخضر والأصفر

اللونان الأصفر والأخضر هما اللونان الأكثر شيوعاً بين ألوان التورمالين المتعددة، ولكن أكثر هذه الألوان ندرةً وأبهظها قيمةً هو التورمالين الأخضر الزمردي. وحتى القرن الثامن عشر كان الالتباس بين هوية التورمالين والزمرد أمراً شائعاً.

تواجده: يتواجد اللون الأخضر الزمردي في البرازيل، وتنزانيا، وناميبيا، أمَّا الأصفر في سريلانكا.

أنواع التورمالين:

- التورمالين الروبيلات (Rubellite): وهذا النوع يمتاز بلونه الأحمر المائل إلى الوردي، وأحياناً يميل إلى البنفسجي، ويمكن أن يكون بني اللون مائل إلى برتقالي أو أرجواني.

- التورمالين الفرديليت (Verdelite)، ويتميز بلونه الأخضر المصفر إلى الأخضر المزرق، وأحياناً يطلق عليه اسم: (الزمرد البرازيلي).

● التورمالين الإنديكولايت (Indicolite)، ويعرف أيضاً باسم: إنديقوليت (Indigolite)، ولونه أزرق أو أزرق مخضر، ويطلق عليه أحياناً اسم السفير الأزرق البرازيلي.

● التورمالين الدرافيت (Dravite)، ويتميز بلونه الأصفر المائل إلى البني.

● التورمالين الأكرويت (Achroite)، وهذا النوع لا لون له (عديم اللون).

● التورمالين الشورل (Schorl)، تورمالين أسود في العادة.

● التورمالين البارتي (Parti)، وهذا النوع عادة ملون بأكثر من لون واحد.

● التورمالين الوترميلون (Watermelon)، وهذا النوع يعرف باسم: (ثنائي اللون)، ولونه وردي في المركز وأخضر حول المحيط، أو يكون نصف أحمر ونصف أخضر.

● التورمالين عين الهر (Cat's Eye)، ولونه يكون أخضر أو أزرق أو وردياً، مع خط متحرك.

مصادر التورمالين: وينتشر هذا الحجر الكريم في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والبرازيل، وموزمبيق، وألمانيا، وسريلانكا، وفرنسا، وبورما، وأستراليا، والهند، تايلاند، روسيا، سويسرا، إيطاليا، تنزانيا.

التيتانيت

يطلق على التيتانيت أيضاً اسم سفين وهو معروف بتوهجه القوي وانحلاله الضوئي (على من الانحلال الضوئي للماس) وهو مشهور أيضاً بألوانه الفنية الكثيرة، ولكنَّه نادراً ما يستخدم في المجوهرات، وهو رخو جداً إلاَّ أنَّ نوعياته الصفراء الشفافة أو الخضراء أو البنية يتم تقطيعها للهواة، وهو يمتاز بخاصية تعدد الألوان عند النظر إليه من اتجاهات مختلفة إذا سقط عليه الضوء (ثلاثة ألوان مختلفة) كما يمتاز بخاصية الانكسار المزدوج للضوء (وهذه الخاصة تتضح في ازدواج الوجهين الخلفيين به) ويمتاز أيضاً ببريق يشبه الماس.

تواجده: يتواجد التيتانيت الذي يمتاز بصفات الأحجار الكريمة شقوق الصخور المتحولة من صخور النايس، والشيست، والجرانيت أيضاً.

وأهم الأماكن التي يتواجد بها هي النمسا، وكندا، وسويسرا، ومدغشقر، والمكسيك، والبرازيل.

حجر التَّيس، وهو الترياق الفارسي[1]

هذا شيء صورته كالبلوطة والبسرة، مطاول الشكل مبنيّ من طبقات كقشور البصل ملتف بعضها فوق بعض يفضي في وسطه إلى حشيشة خضراء تقوم لها مقام اللب للفواكه، هي قاعدة الطبقات، وتدل على كونها واحدة فوق الأُخرى. ويضرب لونها من السواد إلى الخضرة.

وحكاك خالصه مع اللبن يميل إلى الحمرة، وحكاك غير الخالص المعمول للتمويه باقٍ على الخضرة.

ويستخرج من بطون الأوعال الجبلية. ووجوده بالاتفاق والندرة. ويسمى: حجر التَّيْسِ إلى العنز. ومنهم من يصّحفه بما هو أصدق وأحق وأشرف فيقول حجر البيش[2] إذا كان دافعاً لمضرّته.

وربما قالوا باذزهر الكباش دفعاً إيه عن مذمة التيس إلى مدحة الكبش.

والأصوب فيه، الترياق الفارسي لأنه يجلب من نواحي دارابجرد.

---

(١) عن حجر التيس، انظر: الصيدنة: ٢٠٧ و. ١٧١ وگوهرنامه: ص٢٣٤ حيث عدّه من مقاومات السموم وقال إنه الپاذرهر الشاتي وهو حجر أخضر يقال له حجر التيس. وتنسوخ نامه: ص١٣٨ ـ ١٤٠. والأبنية: ص. ١١٦

(٢) البيش هو السم. وهناك منافع أخرى لهذا الحجر. فقد ذكر الهروي في الأبنية: ص١١٦ (أن ديسقوريدس قال: إذا حمله أحدٌ معه، قلّ نسيانه. وإن حُكّ في شراب وشرب هذا الشراب، أذهب الحصى من الكلى والمثانة).

حرف الجيم

الجاديت
(من أنواع أحجار اليشم)

لقد كان من المعتقد لعدَّة قرون أنَّ اليشم حجرٌ نفيس منفرد (مفرد) ولكن في عام ١٨٦٣ تم التعرف على نوعين وهما: الجاديت والنفريت. أكثر شيوعاً، ولكن كليهما صخور صلبة حبيبية مناسبة للنحت، والجاديت مصنوع من بللورات البايروكسين الحبيبية المتشابكة، والتي توجد في عدَّة ألوان منها: الأخضر، والأرجواني الفاتح، والأبيض، والوردي، والبني، والأحمر، والأزرق، والأسود، والبرتقالي، والأصفر، وأفضل النوعيات هو اليشم الإمبراطوري.

وهو عبارة عن حجر ذي لون أخضر زمردي بسبب مادة الكروميوم به، وعادة ما نجد أنَّ الجاديت عند صقله يكون سطحه مثقوباً.

تواجده: يوجد الجاديت والكتل الضخمة المدورة (الجلاميد)، ونجد أنَّ بعض الجلاميد تكون مادة جلدية بنية نتيجة أثر العوامل الجوية، وبالتالي فهي تندمج وتدخل في النقوش والأعمال المشغولة وأهم مصدر من مصادر اليشم هو بورما التي أمدت الصين باليشم الإمبراطوري النصف شفاف على مدى ٢٠٠ عام، وتاريخياً نجد أنَّ جواتيمالا كانت مصدراً هاماً لليشم، يقوم بإمداد هنود أمريكا الوسطى بخامات الحفريات والنقوش، ويوجد الجاديت أيضاً في اليابان، وكاليفورنيا (بالولايات المتحدة الأمريكية).

ملحوظة: فعندما قام المغامرون الإسبان بغزو أمريكا الوسطى استعملوا الجديت وكانوا كثيراً ما يتقلدون بالتمائم المصنوعة منه. وكانوا يطلقون عليه اسم حجرة الخاصرة أوحجر الكلية اعتقاداً منهم بأنَّه يمنع أو يشفي آلام الردف وشكاوى وأمراض الكلية.

قال أحمد جواد السويكت[١]:

---

(١) الأحجار الكريمة ج٢ ص١٤٦.

الجاديت تعني في اللغة الأسبانية (دي إيجادا) أي حجر الكلى، حيث كان يستعمل لمكافحة النوبات الكلوية[1]. وهو أغلى ثمناً من النفريت وأكثر طلباً في عالم المجوهرات.

وهذا النوع يختلف عن النفريت، الذي ينحصر لونه ما بين الأبيض المخضر والأخضر الغامق أو البني، حيث أنَّ الجاديت القيّم يوجد بعدة ألوان تبدأ من الأبيض الناصع إلى الأحمر البنفسجي أو الوردي والبرتقالي والأزرق الرمادي والأصفر الفاتح، وأغلى أنواعه ذو اللون الأخضر الشفَّاف ويسمى: (الجاد الإمبراطوري) أو (الجاد الزمردي). والأكثر استخداماً في المجوهرات هو اللون الأخضر والأبيض، وباقي الألوان تستخدم في القطع التزيينية. وأجمل بللوراته من اللون الأخضر الشفَّاف ترد من بورما. كما أنَّ بعض أنواعه الجذابة والمتألقة تأتي أيضاً من جواتيمالا والصين.

مكانة حجر الجاديت في الطب الروحاني:

● لحجر يشم الجاديت علاقة شراكة متنوعة مع كواكب مختلفة، وذلك بسبب اختلاف ألوانه:

- **الجاديت الأخضر:** له صلات مع كوكب الزهرة.
- **الجاديت الأبيض الناصع:** يرتبط بعلاقة مع كوكب الزهرة.
- **الجاديت الأحمر:** ينتسب إلى كوكب المريخ.
- **الجاديت الوردي:** يتَّصل بالمريخ.
- **الجاديت البنفسجي:** يرتبط بكوكب المريخ.
- **الجاديت الأزرق:** له علاقة مع كوكب عطارد ومع القمر.
- **الجاديت الأزرق الرمادي:** ذو نسبة مع عطارد.
- **الجاديت الأصفر:** ينتمي إلى كوكب المشتري وإلى الشمس.
- **الجاديت البرتقالي:** على علاقة شراكة مع الشَّمس.
- **الجاديت الأسود:** ينتسب إلى كوكب زحل.

● يرتبط حجر الجاديت (اليَشْم) بأبراج:

- **السرطان** (٢٢ حزيران [يونيو] ـ ٢٣ تموز [يوليو]).
- **الميزان** (٢٤ أيلول [سبتمبر] ـ ٢٣ تشرين الأول [أكتوبر]).
- **الحوت** (٢٠ شباط [فبراير] ـ ٢١ آذار [مارس]).

---

(١) الجواهر والأحجار الكريمة ص١٧٧.

● يعتقد أنَّ حجر الجاديت هو رمز الهناء الزوجي والنجاح في الحب والسعادة في الحياة.

● يُقال: إنَّه يمنح المقدرة على التحمُّل والصبر والتآلف والتوازن ومقاومة الصعاب وأنَّه يعمل على تقوية الإدراك وتهدئة النَّفس.

أشكال قطع حجر الجاديت:

ـ حجر منقوش (منحوت).

ـ حجر مصقول.

ـ قطع على شكل كُريَّة (قطع مستدير الشكل ومصقول).

أشكال استخدام حجر الجاديت:

استخدم القدماء حجر الجاديت على شكل:

شراب مسحوق الحجر: لقطع النزف الدموي ولعلاج خفقان القلب.

ـ **تعليق الحجر**: لمعالجة ضعف وأوجاع المعدة.

ـ **التختم بالجاديت**: من أجل تحقيق النجاح والقوَّة والغلبة وللتخلص من كثرة الاحتلام.

ـ استخدم في صنع الخرز والتمائم والقناعات وفي المجوهرات (ترصيع الحلى) وتزيين السيوف والسروج (عند الترك) والخواتم ونُصُب السكاكين والخناجر وفي صنع الجعارين ورؤوس البلطات وغيرها من الأغراض.

ـ الاستخدام المعاصر للجاديت في الطب:

يبدو أنَّ لحجر الجاديت مزايا طبية فريدة، إذ يحرص بعض الجراحين على استعمال كريم خاص يحتوي على مسحوق [بودرة] حجر الجاديت، في تضميد الجروح بهدف التئامها بسرعة.

التأثير الصحي للجادّ على الإنسان:

١ ـ التأثيرات الصحيَّة للجادّ (بمختلف أنواعه [ألوانه]):

ـ هو حجر مهدِّىء يساعد على التوازن والتآلف.

ـ معروف بقدرته العلاجيَّة الممتازة لبعض الأعراض والأمراض.

ـ مفيد لأمراض القولون، إذ أنَّ تسميته. «حجر القولون» تعود إلى ميزته الشفائية هذه.

ـ نافع لمشاكل المريء.

ـ يعالج آلام المعدة.

ـ يقوي المعدة.

ـ مضاد للمغص.

ـ يداوي حالات الإكتام.

يقاوم الالتهابات الكبدية.

ـ يوقف النزف الدموي.

ـ يعالج خفقان القلب.

ـ يساعد في مداواة حصى الكلى وحرقة البول.

ـ يعمل على تسهيل الوضع عند المرأة الحامل.

ـ مكافح ضد الخُناق.

ـ ذو تأثير نافع على القروح.

ـ يفيد في تسريع التئام الجروح.

ـ يسهم في معالجة القُلاع.

ـ ذو مفعول فعَّال بمواجهة الزُكام.

ـ يقوي المقدرة على الإنجاب.

ـ يشارك في محاربة العُقْر.

ـ يساهم في علاج الاحتلام المفرط [الزائد].

ـ يعزِّز وظائف النظام المناعي لجسم الإنسان.

ـ يُقال إنَّه يدفع الحسد [الغيرة] والشرّ.

ـ يخلق حالة من التوازن [التناغم] في كامل الجسم، لما يصدره من ذبذبات مُهدِّئة. وهذه هي قدرة مميَّزة له.

ـ يمنح حامله شعوراً بالطمأنينة والتآلف [الانسجام Harmonie] مع الذات والآخرين، فيعيش في وفاق مع نفسه وأسرته وغيره من الناس.

٢ ـ التأثيرات الصحيَّة للجاد الأسمر:

من منافع الجادّ الأسمر الصحيَّة أنَّه يعالج القُلاع Aphthae (قروح صغيرة في اللِّسان والشدقين).

٣ ـ التأثيرات الصحيَّة للجاد الأحمر: من تأثيراته الطبيَّة أنَّه:

ـ يفيد لحالات الهزال (السقام)، فهو يقوي الجسم.

ـ مضادّ للأوديما (للانتفاخ).
ـ يعالج تقرّح المعدة Uceratio Ventriculi .
ـ يعمل على شفاء القروح، والخ.
متى يُستعمل حجر الجادّ:
١ ـ الجادّ (بأصنافه المتنوّعة):
يُستخدم في حالات كثيرة، منها:
ـ اعتلال [وصب] القولون.
ـ اعتلال المريء.
ـ ضعف المعدة.
ـ الأوجاع المُعدية.
ـ حالات المغص.
ـ الإمساك.
ـ داء التحصي الكلوي.
ـ الإحساس بالحرقة في أثناء التبول.
ـ التهابات الكبد.
ـ تسرُّع ضربات القلب.
ـ القروح.
ـ تأخُّر وصعوبة التحام الجروح.
ـ الأنزفة الدمويَّة.
ـ حالات الخُناق.
ـ النَّزْلة [البَرْد أو الزُّكام].
ـ عسر [صعوبة] الولادة.
ـ العُقم [العُقر].
ـ ضعف القدرة التناسليَّة.
ـ انخفاض مقاومة الجسم للأمراض (يُستعمل الجادّ لتقوية جهاز المناعة).
ـ الداء القُلاعي (القُلاعيَّة).
ـ الغيرة.
ـ كثرة الاحتلام.

ـ لبعث الانسجام والتوافق ومزايا التوازن والهدوء والسكينة عند الإنسان ولمساعدته على التصرُّف يتبصَّر واتّفاق مع النفس والغير.

ـ لتزويد حامله [مقتنيه] بالطاقة الإيجابية، المفيدة.

٢ ـ الجادّ الأسمر:

من الحالات الَّتي يُستخدم فيها، نورد:

ـ مرض القُلاعية، والخ.

٣ ـ الجادّ الأحمر:

يُستعمل في العديد من الحالات، مثل:

ـ الاستسقاءات (الانتفاخات أو الأوديمات).

ـ قُرْحَة المُعدة.

ـ الدنف (التحول العام أو الهزال).

ـ التقوية العامَّة للجسم، الخ.

خصائص أحجار الجارنت الفيزيائية

تنتسب أحجار الجارنت إلى نظام التبلور المكعَّب. ووزنه النوعي ومعامل انكساره تعتمد على حساب أنواعه:

الرقم	الاسم	اللون	الصلابة	الوزن النوعي	معاملك الانكسار
١	بيروب	أحمر ـ أحمر مسمر	٧ إلى ٢/ ٧١	٣,٦٥ ـ ٣,٨٠	١,٧٣ ـ ١,٧٦
٢	الماندين	أحمر دموي	٢/ ٧١	٣,٩٥ ـ ٤,٢٠	١,٧٨ ـ ١,٨١
٣	أندردايت	أخضر ـ أخضر مصفر	٢/ ٦١ إلى ٧	٣,٨٦	١,٨٩
٤	جورسولايت	أخضر معتم ـ أصفر مصفر	٧ إلى ٢/ ٧١	٣,٦٠ ـ ٣,٦٨	٣,٧٣٨ ـ ١,٧٤٥
٥	سبسارتيت	برتقالي ـ أسمر محمر	٧ إلى ٢/ ٧١	٤,١٢ ـ ٤,٢٠	١,٧٩٥ ـ ١,٨١٥
٦	رودوليت	بنفسجي ـ أحمر	٢/ ٧١	٣,٨٠ ـ ٣,٨٥	١,٧٣ ـ ١,٧٦
٧	ديمانتوجد	أخضر زمردي ـ أصفر أسود	٢/ ٦١ إلى ٧	٣,٨٢ ـ ٣,٨٥	١,٨٨٨ ـ ١,٨٨٩
٨	أوفاروفايت	أخضر رمادي	٢/ ٧١	٣,٧٧	١,٨٧٠

حجر الجالب للمطر[1]

ذكر الرازي في كتاب الخواص أن بأرض الترك بين الخرلخ والبجناك[2] عقبة إذا مرّ عليها جيش أو قطيع غنم شُدّ على الأظلاف والحوافر منها صوف، ويُرفق بها في السير لئلا تصطك أحجارها فيثور ضباب مظلم ويسيل مطر جود. وبهذا الأحجار يجلبون المطر إذا أرادوه، بأن يدخل الرجل الماء ويأخذ من أحجار تلك العقبة حجراً في فمه ويحرك يده فيجيء المطر.

وليس يختص ابن زكريا بهذه الحكاية. إنما هي كالشيء الذائع الذي لا يختلف فيه.

وفي كتاب النخب: إن حجر المطر في مفازة وراء وادي الخرلخ أسود مشرب قليل الحمرة.

حجر جالب النوم

قال أرسطو: هو حجر شديد الحرمة، صافي اللون، يرى بالنهار كأنّه يخرج منه شبه بخار، وبالليل يسطع ضوءه حتى يضيء به ما كان حوله.

إذا علق منه على إنسان، ولو وزن درهمين أورثه نوماً ثقيلاً.

إن جعلته تحت رأس إنسان نائم لا يستيقظ حتى يدور رأسه.

إذا طلي به موضع الحمرة، أبرأها.

الجبس

تستخدم عدّة أنواع من الجبس كحجارة زخرفية وأهمها هو الألابستر والذي يكون عبارة عن كتل محببة بحبيبات دقيقة ذات ألوانٍ فاتحة، إلاً أنّه يتم صبغه في ألوانٍ أكثر قوّة.

---

(١) انظر عن حجر المطر، الصيدنة: ص٦٣٨ وقال أن اسمه اليشب وهو حجر الغلبة، تستعمله الترك ليغلِبوا. والآثار الباقية: ص٢٤٦. وديوان لغات الترك٢: ١١٩. ونرهت تامه علاني: ص٢٨٤. ونوادر التبادر: ص١٦٣. وأزهار الأفكار: ص١٣٣ ـ ١٣٨. والبلدان لابن الفقيه (مخطوطة مدينة مشهد الإيرانية الورقة ١٧١أ) وقال إنه لدى الترك. وقال أبو دلف الخزرجي وسماه سنگ يده: أنه حجرٌ يمسكه الأتراك بأيديهم ويتلون عليه العزائم فينزل المطر. (مخطوطة مشهد ١٧٧ب وأنه لدى الترك الكيمياكية. وعجائب المخلوقات: ص١٤٧.

(٢) هذه مواقع لقبائل تركية مسماة باسمها، فيقال الخرلخية والبجناكية. انظر عن الأتراك الخلخ: حدود العالم: ص٣٢٤. وعن الترك البجناك: ديوان لغات التركب١: ٤٠٤ (بجانك: جبل من الترك مسكنهم قرب الروم) وقال إن (بجنك) لغة فيه (١: ٤٠٤، ٢: ٢٨). وكان هؤلاء قد نزحوا نحو بلاد الخزر وتغلبوا عليها فسموا بجناك الخزر (حدود: ص٤٨٩).

والسيلينايت عديم اللون، وأحياناً يتم تقطيعه للجامعين ولكنَّه رخو جداً، وساتن سبار هو نوع ليفي مصقول أو غير مصقول. كما توجد منه أشكال تشبه الورود (وتسمى باسم: ورد الصحراء).

تواجده: يوجد بإيطاليا، وإنجلترا، (الألابستر أو المرمر)، وإيطاليا، والمسكيك، والولايات المتحدة الأمريكية، وشيلي (سيلينايت).

الجزع

الجزع كلمة عربية مشتقة من الفعل جزع، أو من كلمة يونانية تعني (ظفر)، وهو حجر طبيعي ذو ألوان بيضاء وحمراء، وسمي جزعاً لأنَّه يولد الجزع في القلب.

عن الرِّضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: **«خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده خاتم فصّه جزع يمانيّ فصلّى بنا فيه، فلمّا قضى صلاته دفعه إليَّ وقال لي: يا عليّ، تختَّم به في يمينك وصلِّ فيه أما علمت أنَّ الصَّلاة في الجزع سبعون صلاة، وأنَّه يسبِّح ويستغفر وأجره لصاحبه»**.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«تختَّموا بالجزع اليمانيّ فإنَّه يردّ كيد مردة الشَّياطين»**.

ولما كانت هذه من خواصه ورد على ألسنة الشعراء.

فهذا امرؤ القيس يقول:

كأن عيون الوحش حول بيوتنا ... وأرحلنا (الجزع) الذي لم يثقب[١]

أنواع الجزع: صنف العالم العربي الجواهري (التيفاشي) الجزع إلى خمسة أنواع وهي:

* **الجزع البقراني**[٢]: هو حجر مركب من ثلاث طبقات، حمراء لا كشف لها، وطبقة بيضاء لا كشف لها، وطبقة بيضاء بللورية، وأجمل بللوراته ترد من اليمن. ووجد في خزائن مروان بن محمد مائدة جزع أرضها بيضاء فيها خطوط سود وحمر وسعتها ثلاثة أشبار وأرجلها ذهب يُقال: إنَّها صنعت على شكل المشتري من أكل عليها لا يشبع[٣].

* **الجزع الفارسي:** وهو حجر طبقته غليظة وخطوطه عريضة وينتسب إلى بلاد فاس.

* **الجزع الحبشي:** وهو حجر لا توجد فيه طبقة حمراء ويتكون من طبقات سوداء وبيضاء متبادلة مع بعضها. وينتسب إلى بلاد الحبشة.

---

(١) مصطلحات تراثية في علم المعادن: ص١٥٨.
(٢) نسبة إلى منطقة بقراء باليمن.
(٣) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص٨٦.

* **الجزع العسلي**: وهو حجر يتكون من الطبقة العليا والسفلى وهما حمراوان يضربان إلى السواد تفصل بينهما طبقة بيضاء. وأجمل بللوراته ترد من الصين.

* **الجزع المعرق**: وهو حجر يتكون من وجهتان العليا والسفلى سوداوان والوسطى شديدة البياض. وأجمل بللوراته ترد من تايلاند.

تواجده: ينتشر بكثرة في الولايات المتحدة الأمريكية، وجنوب أفريقيا، والمكسيك، ونيوزيلندا، كما يوجد في بعض المناطق الأخرى ولكن بكميات قليلة مثل الصين وتايلاند.

من خواص الجزع حجر مشطَّب فيه كالعيون بين بياض، وصفرة، وحمرة، وسواد، وغالب ما يوجد مستطيلاً حتى قيل إنه يوجد في قرن دابة، والصحيح أنه معدن بأقصى اليمن مما يلي الشّجر وهو حارّ يابس في الثالثة.

قال أرسطو: هو حجر ذو ألوان كثيرة يؤتى به من اليمن أو الصين، والناس يكرهون أخذ شيء منه لأنّه يكثر الهموم والغموم لمن يستصحبه.

إذا سُحق وذُرَّ قطع الدم وأنبت اللحم الصحيح في الجروح.

إذا اسْتيك به نقَّى الأسنان وبيَّضها.

يجلو وسخ الياقوت والمرجان، ويعلق في شعر المُطّلقة فيسهل الولادة. مجرَّب.

النساء تزعم أن تعليقه يمنع التوابع وأم الصبيان.

لكن قد ثبت أن حمله يورث الهمّ والحزن، وكذا الأكل فيه.

إذا علق على اللقوة ردّها. ويُشرب فيه لليرقان.

هو صنفان: **يماني، وصيني**.

يقال: أن من تختم به كثرت همومه وأحزانه، ورأى في نومه أحلاماً رديئة متفزعة، وكثر وقوع الكلام بينه وبين الناس.

إن علق على طفل كثر سيلان لعابه من فيّه.

من أكل أو شرب في إناء مصنوع منه قل نومه.

إذا سحق هذا الحجر جلى الياقوت وحسن لونه وكذا يجلو الأسنان.

إن لف به شعر امرأة حين يضربها الطلق أسرعت الولادة.

يورث أحلاماً رديئة ويعسر معه قضاء الحوائج ولا يفلح لابسه في الأمور كلها، وإذا علق على صبي كثر بكاؤه ونكده وفزعه وسيلان لعابه ومن سقي منه مسحوقاً قل نومه وكثر فزعه وساء خلقه وثقل لسانه.

والجزع[1] له أنواع ستة هي:

١ ـ البقراني Sardonyx: ولونه على صورة طبقات حمراء وبيضاء.

٢ ـ الغروي: وهو ذو لون بني أدكن.

٣ ـ الفارسي.

٤ ـ الحبشي Onyx: ولونه يبدو على صورة طبقات سوداء وبيضاء.

٥ ـ العسلي: ولونه عسلي.

٦ ـ المعرق.

وصلادة الجزع في مختلف أنواعه ٧٧ ووزنه النوعي ٢,٦ وهو بطبيعته ليس متبلوراً قانونه الكيميائي: س ٢١ SiO_2.

من العجيب المثير للدهشة والغرابة والاسترابة أنَّ حكماء الفلاسفة، وعلماءهم قرروا أنَّ الجزع قد اشتقّ اسمه من الجزع بمعنى الفزع، لأنَّه يولد الجزع والوهل في القلب.

لذلك قيل: إنَّ من تختم أو تحلّى به اعتراه الفزع والخوف، وكثرت همومه، واستولت عليه الأحزان والأنكاد ورأى في منامه أحلاماً مفزعة مزعجة.

من ثم كره اليمنيون لبسه والتختّم به لما عرفوا من خصائصه، ولذلك فلم يعمد أحد منهم إلى اقتنائه أو الاحتفاظ به في خزائنه.

لاحظ الصينيون أيضاً أنَّ الطفل الذي يعلّق عليه الجزع يعتريه وينوبه سيلان اللعاب.

زعم البعض أنَّ الجزع على انطوائه على تلك الصفات ييسّر عملية الولادة المتعسرة المتعذرة، كما أنَّه يدفع عن النفساء المضرة والآلام المبرحة والمضاعفات غير المأنوسة.

من حمله فإنه يرى أحلاماً رديئة، وكان صاحبه سيء الأخلاق، ولا يخلو باطنه من الكذب.

جزع عقيق: يكثر الهموم، ويجلب الأحلام المزعجة، ويفسد الأمور، ويعسر قضاء الحاجات، ويورث الهم، وإذا علق على طفل كثر بكاؤه وفزعه، وإذا وضع في مكان أوقع العداوة الشديدة بين سكانه.

---

(١) فيه لغتان «جَزَع» و«جِزَع» أشار إلى ذلك ابن منظور وقال: ضرب من الخرز، وقيل هو الخرز اليماني، وهو الذي فيه بياض وسواد تشبَّه به الأعين، قال أمرؤ القيس:

كأن عيون الوحش حول خبائنا ... وأرحُلنا الجزعُ الذي لم يثقَّبِ

واحدته جَزَعة؛ قال ابن بري: سمي جزعاً لأنه مجزَّع أي مقطع بألوان مختلفة أي قُطّع سواده ببياضه...
وفي حديث عائشة (رض): انقطع عقد لها من جِزْع ظفار. (انظر لسان العرب: مادة جزع)

ولكنه إذا علق على امرأة متعسرة سهل ولادتها، وإذا وضع على مقربة منها، خفف آلام الوضع.

أنواع الجزع اليماني وخصائصه:

قيل: هو أنواع: خفيف الحمرة، وخفيف الصفرة، وخفيف البياض، وخفيف السواد، وهو الهندي، واليماني، والفضل للثاني.

وعن الحلية مثله.

وقيل: من آثاره: أنَّ من حمله أورثه الهمّ والغمّ والحزن ورأى أحلاماً رديئة، وتعسّر عليه قضاء الحوائج.

وإن علّق على طفل كثر بكاؤه وفزعه وكثر لعابه وعظم نكده.

ومسحوقه إذا شُرب قلَّ نوم الشارب وثقل لسانه.

وإن وُضع بين جماعة وقعت الفتنة والخصومة والعداوة بينهم.

وليس فيه منفعة سوى أنَّه يسهّل الولادة على الحامل.

وفي المستظرفات: أنَّه قد عملت الجن لسليمان بن داود في الاسكندرية مجلساً على أعمدة من الجزع اليماني المصقول كالمرآة إذا نظر الإنسان إليها يرى من يمشي خلفها لصفائها.

قال الطبسي: فالمتبع ما ورد في لسان الرواية على ما تقدّم من أمرهم بالصلاة فيه ولا قيمة لهذه الأمور المنقولة لعدم حجية قول غير النبي وأوصيائه وفعلهم مع كون ما في التناقض في أقوالهم المذكورة، من مسألة تعسّر الولادة لحامله وتيسره على قول الآخر، والله العالم.

تأثيره الصحي على الإنسان:

يُعتقد بوجود تأثيرات كثيرة لحجر الأونيكس الطبيعي على الإنسان. ومن هذه التأثيرات، نذكر:

- له مفعول مضاد لليرقان.
- يساعد على تخثُّر (تجمُّد) الدم ويوقف النزف الدموي.
- يحفز اندمال الجروح.
- يعمل على التحام القروح.
- يحافظ على نقاء وبياض الأسنان.

ـ يخفِّف آلام الوضع.

ـ يُسَهِّل الطَّلق عند المرأة الواضعة.

ـ يقي النفساء من تعقيدات مرحلة ما بعد الولادة.

متى يُستعمل هذا الحجر؟:

لحجر الأونيكس فوائد صحية متعددة، إذ يُستخدم في حالات كثيرة، مثل:

ـ أوجاع الولادة (الوضع).

ـ لتسهيل عملية الولادة المتعسِّرة (إذ يُقال أنَّ هذا المفعول يحصل على أساس الطاقة الخاصَّة بحجر الأونيكس، وذلك إذا وُضِعَ على مقربة من المولِّدة أو عندما يُعلَّق في شعرها أثناء الطَّلق).

ـ وقاية النفساء (المرأة في مرحلة ما بعد الولادة) من الآلام المبرحة والمضاعفات السيِّئة والأمراض النفسية.

ـ تحفيز وتسريع الطَّلق عند المرأة الولود (يُسهِّل الولادة).

ـ لعلاج حالات اليرقان.

ـ الأنزفة الدموية.

ـ سوء وبطء التئام الجروح.

ـ لتسريع اندمال وشفاء القروح.

ـ تنقية وتبييض الأسنان.

مضارُّه:

قد يؤدِّي استخدام الأونيكس إلى حدوث أعراض جانبية مزعجة عديدة، مثل:

ـ يثير الهموم والحزن والاكتئاب.

ـ يسبِّب الكوابيس المزعجة.

ـ يحدث التوتر والاضطراب والكرب.

ـ يسبِّب الهلوسات.

ـ كثرة سيلان اللعاب (السيلان الزائد) [عند الأطفال].

ـ قلَّة النوم أو الأرق (لدى تناول مسحوق حجر الأونيكس عن طريق الفم).

ـ كثرة البكاء والنكد (عند الطفل).

ـ إثارة الخوف والرعب والهلع (لدى حامله).

ـ يحدث ثقل اللِّسان (عند شرب مسحوقه).

أشكال استخدام الأونيكس:

ـ **مسحوق الأونيكس**: يُسحق حجر الأونيكس ويستخدم ذروراً لعلاج عدَّة أمراض ومشاكل (كما في حالة إيقاف النزف الدموي).

ـ **شراب الأونيكس**: لعلاج اليرقان.

يُستعمل الأونيكس كعلكة لتنقية وتبييض وتلميع الأسنان وإضفاء المزيد من الجمال عليها.

ـ حمله وتعليقه والتختُّم به.

ـ للحلى والزينة.

مكانة حجر الأونيكس في الطب الروحاني:

● يرتبط حجر الأونيكس بأبراج؛

ـ **الجوزاء** (٢٢ أيار [مايو] ـ ٢١ حزيران [يوليو]): مثل: العقيق اليماني.

ـ **الأسد** (٢٤ تموز [يوليو] ـ ٢٣ آب [أغسطس]): مثل الأونيكس البقراني (السردونيكس Sardonyx).

ـ **العذراء** (٢٤ آب ـ ٢٣ أيلول [سبتمبر]): مثل: حجر أونيكس «السردونيكس».

ـ **الجدي** (٢٣ كانون الأول [ديسمبر] ـ ٢٠ كانون الثاني [يناير]): مثل: أحجار الأونيكس (الجزع) الأسود أو الأبيض.

الجمشت

الكندي في كتابه في الأحجار: هو حجر بنفسجي صبغه مركب من حمرة وردية وسماوية، وهو حجر كانت العرب تستحسنه وتزين آلاتها ومعدنه من قرية تسمى الصفراء، على مسيرة ثلاثة أيام من مدينة النبي ﷺ، أعظم ما يخرج منه عظم الرطن أو ما قرب من ذلك فيما يخبر به من يعالجه، فأما نحن فلم نر منه شيئاً عظيماً، وعلاجه في قطعه وعلاجه كعلاج الزمرد.

غيره: لابسه يأمن النقرس ومن وضعه تحت وسادته أمن من أحلام السوء.

حجر أبيض وأحمر وأسمانجوني هو أجوده. وهو رزين شفّاف يتولد من زئبق قليل

رديء وكبريت كثير جيد، يطبخ بالحرارة ليكون ياقوتاً فتعيقه الفجاجة واليبس. ويتكوّن بوادي الصفراء من أعمال الحجاز. وهو حارّ يابس في الثالثة.

يحلّل الخراج وأورام العين طلاءً.

وإذا تُخُتِّم به أورث القبول وقضاء الحوائج.

وإن أكل أو شُرب فيه منع الخفقان والغثي والسكر.

جعلُه تحت رأس النائم يجلب الأحلام الرديئة.

مضادّ للكحول ويُقاوم الاضطرابات العصبيَّة والنفسيَّة ويصون الشعر والبشرة.

أطلقت على هذا الحجر الكريم (شبه الكريم) أسماء عديدة، نذكر منها:

- **الجَّمَشْت، الجَّمَسْت.**
- **الجمش، الجَّمَز.**
- **حجر المعشوق.**
- **المرو البنفسجي (الكوارتز البنفسجي) أو الأرجواني.**
- **الأميثيست (كما دعاه الأوروبيون، وهذه التسمية مأخوذة من اللغة اليونانية ومعناها الرزين وهي صفة تُطلق على العقل الراجح) الأميتيست، الأماتيست، الأمتست، والخ.**

فالجمشت واحد من أجمل الأحجار شبه الكريمة، يمتاز بلونه البنفسجي الجذَّاب، ولذلك فإنَّ أغلب المشغولات الذهبية مرصَّعة به، ويُعدُّ من الأنواع المشهورة والمرغوبة جداً عند عامة الناس، وخصوصاً عند النساء، لذلك لقب بحجر المعشوق.

ألوان الجمشت: يمتد نطاق ألوان الجمشت البنفسجي ذي اللمسات الحمراء إلى البنفسجي ذي اللمسات الزرقاء أو البنفسجي الخالص، ويكون لونه البنفسجي إلى الأرجواني القاتم ناتجاً عن تعرض لإشعاع طبيعي، وعن وجود آثار من الحديد، وتختلف شدة اللون وتتعلق غالباً بالأماكن، وهذا ليس دائماً كثير الثبات، ففي الضوء الطبيعي يمكن للجمشت أن يغدو فاتحاً. ودائماً نلاحظ أنَّ قمة الكرستالة تحمل اللون البنفسجي الخالص، وأمَّا باقي الكرستالة تكون عديمة اللون أو دخانية اللون، ويمكن ملاحظة توزيع اللون في الكرستالة عن طريق غمسها في وعاء مملوء بالماء.

وأمَّا العلامة الدمشقي المعروف بالشيخ الربوة ذكر الجمشت بأنَّ له أربعة ألوان وحددها بقوله: «وردي شديد الوردية، وسماوي، ورقيق الوردية، وعميق السماوية»[1].

---

(١) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص٦٥.

ويمكن للبلورات أن تظهر طبقات مع تناوب كوارتز أبيض وأماتيست يتعلقان بمراحل نمو البلورة، ويسمى هذا النوع: بالكوارتز الأماتيست. وهناك التباس كبير بين الجمشت البنفسجي الفاتح وبين الأحجار الوردية مثل: الكونزيت، والموغانيت، والسفير الوردي، والتورمالين، والزركون الوردي.

قال أحمد جواد السويكت[(1)]

عرف قديماً باسم: (الجمشت) وهي كلمة فارسية الأصل، أمَّا كلمة «الأماتيست» فتعني في اللغة اليونانية «الرزين»، وهذا الاسم مشتق من كلمة أميتوستوس (Amethustos)، ربَّما معناها «غير مسكر»، ربَّما لأنَّ الاعتقاد الذي كان سائداً قديماً هو أنَّ هذا النوع من الجواهر يحمي حامله من مفعول الخمور والمسكرات، إذ كان من المعتقد أنَّ النبيذ إذا شرب من كأس مصنوع من الأماتيست لا يؤثر أبداً على أعصاب شاربه.

وقد عرفه العالم العربي (ابن الأكفاني) في كتابه: «نخب الذخائر في أحوال الجواهر» ص(٦٠) بقوله: (وهو حجر يشبه الياقوت البنفسجي، وأعلاه ما غلبت عليه الوردية). كما وصفه العالم العربي المعروف باسم: (البيروني) في كتابه: «الجماهر في معرفة الجواهر» ص(١٩٤) بقوله: (إنَّ بياضه يضرب إلى كل واحد من الألوان إلى الحمرة الوردية المشوبة بالبنفسجية). أمَّا العلامة الدمشقي المعروف باسم: (شيخ الربوة) فقد عرفه في كتابه: «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» ص(٦٥) بقوله: (وهو حجر لونه بنفسجي مشف، ومعدنه بوادي الصفراء بالجماز، ويوجد قطعة توزن الرطلين وعليها قشر فإذا كسر ظهر لونه).

ويعتبر الأماتيست من أجمل الأحجار الكريمة، ومن أقيم الأصناف في مجموعة الكوارتز، ويمتاز بلونه البنفسجي الأرجواني الجذاب، كما أنَّ ألوانه جميلة شفافة متناسبة بعضاً مع بعض، وتزداد قيمته كلَّما كان اللون غامقاً، لذلك عد من الأنواع المشهورة والمرغوبة جداً عند عامة الناس، وخصوصاً عند النساء، ولذلك لقب بحجر المعشوق.

أنواع الجمشت: صنف العالم العربي الجواهري المعروف بـ(التيفاشي) الجمشت إلى أربعة أنواع وهي كالتالي:

أولاً: ما اشتدتورديته وسماويته معاً وهذا أجود أنواعه.

ثانياً: ما اشتدت ورديته وضعفت سماويته.

ثالثاً: ما اشتدت سماويته وضعفت ورديته.

---

(١) الأحجار الكريمة، ج١ ص١٠٢.

رابعاً: ما ضعفت سماويته ووورديته معاً.

خصائص الجمشت الفيزيائية: ينتسب الجمشت إلى نظام التبلور السداسي وصلابته ما بين (٦,٥) إلى (٧)، ومعامل انكساره ما بين (١,٥٥٣)، إلى (١,٥٥٤). ووزنه النوعي (٢,٦٣) إلى ٢,٦٥).

مصادر الجمشت:

١ ـ البرازيل.

٢ ـ ألمانيا.

٣ ـ إيران.

٤ ـ الولايات المتحدة.

٥ ـ جنوب أفريقيا.

وهناك بعض الدول التي توجد بها كميات قليلة مثل: الهند، وروسيا، وتشكيوسلوفاكيا، والسعودية والاتحاد السوفيتي (سابقاً).

يحد الذكاء، ويشحذ الذهن، ويعطي القوة على الكشف الروحي عن طريق الأحلام ويطرد الوساوس والهواجس، ويزيل المتاعب.

كما أنه دليل الحب الحار العميق، والقدرة على التمسك بالصدق، ويكسو حامله الشجاعة وسلامة القلب، ويقظة الضمير. كما أنه يفسد تأثير الخمر.

ما ينقش على الجمشت: أنقش على حجر الجمشت، صورة صقر ناشراً جناحيه، للشجاعة، والقوة، وصورة إله الحب مصوباً قوسه، للمحبة، والألفة، وأنقش صورة الهلال، لطرد الأحلام المزعجة، على أن يكون القمر في الثور، أو الميزان، وأن يكون المشتري مسعوداً.

متى يُستعمل هذا الحجر؟: يُستخدم حجر الأماتيست (الجَمَشت) طبيّاً في حالات كثيرة، نذكر منها:

ـ إدمان المشروبات الكحولية [حالات السكر]، إذ يتلف هذا الحجر الكريم مفعول الخمر عبر تخليصه الجسم من الانسمام Detoxication وإزالة سُمّيَّة هذه المواد الغريبة الداخلة إلى الجسم.

ـ للوقاية من داء النقرس [إذا ما حمله الشخص حسبما يُعتقد].

ـ الغثيان.

ـ الحروق على أنواعها.

ـ تساقط الشعر.
ـ حالات الذعر والخوف.
ـ الغضب وسرعة الانفعال.
ـ لتهدئة الأعصاب.
ـ السترس بمختلف أشكاله.
ـ الصداع (آلام الرأس).
ـ داء الشقيقة (الميغرينا أي ألم صف الرأس).
ـ حالات العُصاب والعُصاب هو اضطراب عصبي وظيفي)، مثل:
ـ العُصاب الإياسي.
ـ العُصاب المهني.
ـ العُصاب الاجتماعي.
ـ العُصاب الوسواسي.
ـ عُصاب الضجر [القلق]، والخ.
ـ الأكزيما Eczema على مختلف أنواعها، مثل:
ـ الأكزيما الحيضيَّة.
ـ الأكزيما الأرجية.
ـ الأكزيما السكرية [الديابيطيَّة].
ـ الأكزيما المهنية.
ـ الأكزيما الشمسيَّة، والخ.
ـ للحفاظ على صحة الحالة النفسية والمزاج الجيِّد.
ـ لتنشيط عمليات الأيض في الجسم.
ـ سرعة دقات القلب.
ـ الخراجات والدمامل (يحلِّلها هذا الحجر).
ـ الوذمات (الانتفاخات أو الأورام).

مضاره: يُقال أنَّ حجر الأماتيس مضر بالطحال.

مكانة حجر الأماتيست في الطب الروحاني:

● حجر الأماتيست هو رمز الإخلاص والوفاء والألفة والحب الصادق (لمواليد شهر شباط [فبراير]).

● يرتبط هذا الحجر الكريم بأبراج:

ـ **الحوت** (٢٠ شباط [فبراير] ـ ٢١ آذار [مارس]).

ـ **الحمل** (٢٢ آذار ـ ٢٠ نيسان [أبريل]).

ـ **العقرب** (٢٤ تشرين الأول [أكتوبر] ـ ٢٢ تشرين الثاني [نوفمبر]).

ـ **القوس** (٢٣ تشرين الثاني ـ ٢٢ كانون الأول [ديسمبر]).

● يُقال: إنَّ حجر الأماتيست:

ـ يُقوّي الإرادة والعزيمة.

ـ يمنح حامله الشجاعة والجرأة وسلامة الطويَّة (القلب).

ـ يضفي على عقل الإنسان الحكمة والرزانة.

ـ يطرد الهموم.

ـ يزيل التعب والملل.

ـ يُبعد الأحلام السيِّئة (اعتقد في القديم أنَّ الشخص الَّذي يضع حجر الأماتيست تحت وسادته عندما ينام يُبعد عنه الأحلام المزعجة والكوابيس).

ـ يكسب الإنسان المقدرة على الغوص الروحي عبر الأحلام.

ـ ينشِّط التفكير والمقدرة الذهنية.

ـ ينمي ويعزز حس العدالة.

ـ يقوي الرغبة في الحياة الاجتماعية النشيطة.

ـ يشجِّع على توطيد علاقات الصداقة.

ـ يوقظ ضمير لابسه (حامله).

ـ يقوي حدَّة الذكاء.

ـ يحمي الإنسان من فقد الوعي، والخ.

جروسولاريت
(من أنواع البنفش)

اسمه اشتق من لونه المشابه لثمرة المشمش شكلاً ولوناً، وتركيبه الكيميائي من أوكسيد الألمنيوم والكالسيوم. وهو قليل الاستعمال في مجال المجوهرات، وليس معروفاً في مهنة تجارة المجوهرات، ومعظم أحجاره توجد بلون أخضر شاحب معتم أو أحمر

وردي أو أصفر مصفر وأحياناً يكون عديم اللون والتي لا أهمية لها في المجوهرات. وهناك ثلاثة أنواع منه.

النوع الأول: يستخدم في الزخرفة.

والنوع الثاني: الشفَّاف يستخدم في قطع الأحجار.

والنوع الثالث: شبه الشفَّاف غالباً يستخدم في الزينة.

وأجمل بللوراته ترد من تنزانيا، وجنوب أفريقيا، وباكستان، وسريلانكا، والولايات المتحدة الأمريكية، والهند.

الجوشينايت
(نوع من الزمرد)

الجوشينات: هو تشكيلة من الزمرد النقي عديم الجوشينايت اللون ويستخدم في تقليد الماس أو الزمرد بإحلال الفضة أو رقيقة من المعدن الأخضر الملون خلف قطع من حجر الجوشينايت ثم وضع الحجر في وضع ملاصق حتى لا يمكن اكتشاف الرقائق.

تواجده: سمي الجوشينات باسم مدينة جوشين في ولاية ماسوشيست بالولايات المتحدة عندما اكتشف لأول مرة، وتشتمل البلدان الحالية للجوشينايت: كندا، والبرازيل، والاتحاد السوفيتي السابق.

ملحوظة: وقد استخدم الزمرد الفاتح والعديم اللون في صناعة عدسات النظارات؛ لذلك فإنَّ الكلمة الألمانية للنظارة بريل قد تكون اشتقت من كلمة بيريل.

حرف الحاء

حجر حامي

قال أرسطو: هو حجر شديد الحمرة، مشوب بنقط سود، صغار، يجلب من بلاد الهند.

من أزال تلك النقط من هذا الحجر حتى يصير كله أحمر، وألقاه على النحاس حمرة مثل الذهب، لأنّ تلك النقط هي دخان الفضة، وتنفع من الفالج، إذا استعط به.

حجر الحبارى

يوجد في حوصلة الحبارى.

يشد على الإنسان لم يحتلم ما دام عليه، وإن كان به إسهال يحبس بطنه.

حجر حبشي

ديسقوريدوس في الخامسة: هو صنف من الحجارة يكون ببلاد الحبشة، لونه إلى الخضرة ما هو شبيه بالحجر الذي يقال له: لتنشيش، وهو صنف من الزبرجد إذا حك هذا الحجر صار لونه شبيهاً بلون اللبن، يلذع اللسان لذعاً شديداً، وله قوّة منقية.

قد يجلو ظلمة البصر.

جالينوس في التاسعة: وهو شبيه: بالشبت، ومحكه لذاع شديداً، ولذلك إنما يستعمل في المواضع المحتاجة إلى الجلاء والتنقية، وإذا كان في العين انتشار الحدقة فيظلم لها البصر من غير أن يكون هناك ورم حار والأثر القريب العهد، وهو واحد من هذه الأشياء أعني البياض الحادث قريباً، وإن هذا الحجر شأنه أن يلطف ويرقق.

وهو أيضاً: يجلو، ويذهب الظفرة الحادثة إذا لم تكن صلبة كثيراً.

الحديد

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِۖ﴾[1].

وزبر الحديد أي قطع الحديد العظيمة.

وقال أيضاً: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٖ ٢١﴾[2].

وقال تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾[3] والتأويب هنا هو التسبيح.

وتليين الحديد معجزة مخصوصة.

وألنّا له الحديد أي جعلنا الحديد لينا بين يديه، حتى كان كالعجين.

قال قتادة: سخر الله له الحديد، فكان لا يحتاج أن يدخله ناراً، ولا يضربه بمطرقة وكان بين يديه كالشمع والعجين.

ثم قال عزَّ من قائل: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾[4].

والبأس الشديد في الحديد، لكونه مادة تصنع منها آلات الحرب كالدروع والرماح والتروس، والدبابات وغير ذلك.

أمّا منافع الناس في الحديد فهي كثيرة شتى مثل سكك الحراثة، والفأس، والسكين، وما من صناعة إلاّ وللحديد فيها يد وهو آلة رئيسية فيها.

قال أبو حيان: عبّر تعالى عن إيجاده بالإنزال كما قال: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٖ﴾[5] لأن الأوامر وجميع القضايا والأحكام لما كانت تلقى من السماء جعل الكل نزولاً منها.

من أنواع الحديد:

الهيماتيت ألفا ح٢ أ٣ Haematite Alpha Fe2 O3: وهو ذو لون أحمر برتقالي، الصلادة ٥ ـ ٦ والشكل البلوري سداسي، والكثافة النوعية ٥,٢٦.

الاسم والتركيب الكيميائي:

هيماتيت ألفا ح٢ أ٣ Haematite Alpha Fe2 O3: وله بريق معدني أرضي، له مخدش

---

(١) الكهف: ٩٦. قراءة الجمهور بفتح الباء، وقرأ الحسن بضمها، وكل ذلك جمع زبرة، وهي القطعة العظيمة من الحديد: راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/ ٦١.

(٢) الحج: ٢١.

(٣) سبأ: ١٠، قال ابن عباس رضي الله عنه كانت الطير تسبح معه إذا سبّح، وكان إذا قرأ لم تبق دابة إلاّ استمعت لقراءته، وبكت لبكائه. راجع ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ٤٣٦.

(٤) الحديد: ٢٥.

(٥) الزمر: ٦.

أو حكاكة، لونها أحمر، صفائحي، محبب، يذوب في حامض الأيدروكلوريك، وهو موجود في تكوينات رسوبية حديدية، بيد أنه من النادر أن يوجد في عروق.

البايوتايت Biotite K (Mg, Fe)3 (Al Fe) Si3 O10 (OHE)2 : ولونه يتراوح ما بين الأصفر والأخضر، والأزرق القرمزي، الصلادة ٢,٥ ـ ٣ والشكل البلوري أحادي الميل، الكثافة النوعية لـ ٢,٧ ـ ٣,٣.

وهذه هي المايكا الحديدية الماغنيسية، تتفاعل مع حامض الكبريتيك، ويذهب لونها، وهي توجد في الصخور النارية الحامضية والبجماتايتية والمتحولة.

الليمونايت Limonite : وهو رمادي إلى أسود اللون، ومنه أحمر برتقالي، وأزرق قرمزي. الصلادة ٤ والكثافة النوعية: ٢,٧٠ ـ ٤,٣٠، وهو اسم حقل الأكاسيد الحديدية المائية غير المعروفة، وغير المؤكدة الهوية.

وعلى الرغم من وجود الحديد بكثرة في الطبيعية ـ إلاَّ أنَّه نادر الوجود جداً خالصاً وحراً.

وللحديد مصدران رئيسيان:

أحدهما: أرضي، ويوجد فيه الحديد على صورة حبيبات صغيرة في بعض الصخور البركانية، بيد أنه ربما يوجد أحياناً على صورة كتل كبيرة وضخمة، مثل ما يجري في جرين لاند Green Land.

أما المصدر الآخر للحديد: فهو الشهب السماوية التي تتساقط من الشهب قطعاً صغيرة، وربما مساحيق، وهي مركبة من الحديد أو تحتوي عليه.

لوحظ أن الحديد الشهبي يكون محتوياً على النيكل بنسبة تتراوح بين ٥٪ إلى ٢٦٪ بل ربما كانت في العادة وفي الغالب ٨ أو ٩٪.

لكن احتواء الحديد الأرضي على النيكل نادر جداً.

وهو (أي الحديد بعامة) موجود بأماكن عديدة متفرقة بمصر العربية، وأكثر هذه الخامات موجود بوجه عام في الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء.

كذا أوضح وبيّن هيوم أماكن وجود الحديد على أرض جمهورية مصر العربية في كتابه القيم[1] في هذا الصدد، والذي يبين تحديداً أماكن هذه الخامات الحديدية.

أمّا عن استعمال الحديد في مصر القديمة، فهو محل نزاع مشهور بين العلماء

---

(١) راجع:
W.F.Hume: The Distribution of Iron Ores in Egypt. Geology of Egypt. II. Parpt III PP.848. 52.

جيولوجيين وأثريين، فإن ثمة تضارباً في الآراء بصدد هذه الناحية، ويكشف الاختلاف والنزاع حول تحديد بدء استعماله في مصر القديمة.

لكن ثمة دليلاً على حرصهم على قطع الحديد واستعماله بالفعل في العصور الأولى المتقدمة ـ ألا وهو اكتشاف قطع منشورة منه ترجع وتعزى إلى تلك الفترة البعيدة من العصور القديمة، بيد أنها كميات غير كثيرة إذا قورنت بنظير الحديد من المعادن الأخرى[١].

اكتشفت قطعة ضخمة من الحديد في هرم خوفو (الهرم الأكبر) بالجيزة، وهذا خير دليل على استعمال الحديد في قطع أحجار هذا الهرم.

وهذا الرأي قد قرره وقطع به المؤرخ الشهير هيرودوت، لكن لم يكن مطمئناً إليه ألفريد لوكاس[٢]، لأسباب ثلاثة ذكرها في كتابه[٣]، فارجع إليها إن شئت.

وقد اكتشفت قطعة من الحديد بين أحجار السطح الخارجي لهرم خوفو، وحدث تنازع مشهور حول هذه القطعة الحديدية، فثمة من قال إنها ليست حديداً شهبياً بموجب التحاليل الدقيقة المعتبرة لها[٤]، بل المذهوب إليه عند بعض الباحثين أبعد من هذا وهو كونها حديثة وليست قديمة، إذ تسربت إلى أحد الشقوق بالسطح الخارجي للهرم من أولئك الناقلين لأحجاره[٥].

عثر ماسبيرو على عدة قطع من بلطة «أبو صير»، ورجح ماسبيرو أن تكون من عهد الأسرة السادسة[٦].

كما اكتشفت عدة قطع من الحديد في مقبرة توت عنغ آمون في أواخر عهد الأسرة الثامنة عشرة[٧].

---

(١) ربما كان السبب في ذلك هو تأكل الحديد بالصدأ في التربة الرطبة، لا سيما إذا كان محتواها من الأملاح كثيراً. والدليل على سلامة هذا المعتقد أن الحديد موجود في المقابر المنحوتة في الصخر أو في تلك التي لم يتسرب الماء إليها.

(٢) راجع:

J. de Morgan, Recherches sur les Origines de L'Egypt. P104.

(٣) انظر:

H. Vyse The Pyramids of Cizch. I.PP.275.6.

(٤) وهي التي لا يمكن التغاضي عنها أو إهدارها.

(٥) ألفريد لوكاس، ص٢٧٧، ٢٧٨. بتصرف.

(٦) راجع:

G.Masprro: Guide au Mussee du Boulaq. 1883, P.296.

(٧) راجع:

Howard Carter: The Tomb of Tut-ankh-Amen, II.PP.109.122.135.P18.

وقد وِجدت بأبيدوس سبيكة من الحديد والنحاس معاً يرجع تاريخها إلى بداية عصر الأسرات[1].

حجر حرض

قال أرسطو: إنّه حجر أصفر اللون، مشوب ببياض وخضرة، وهو خفيف، لين الملمس يوجد بأرض المغرب.

خاصيته: إنّه ينفع من لسع الهوام، ومن جميع ذوات السم.

حجر الحصاة

قال أرسطو: حجر فيه رخاوة، يخرج من بحيرة بأرض المغرب، يشرب منه مقدار عشر حبات، يفتت حصاة المثانة.

هذا حجر عزيز، ترميه الأمواج إلى الساحل، كأنّه الفلك الذي يغزل بها النساء.

حجر الحَلْق[2]

قيل: إنه أصيب ليختيشوع حجر في دربج مختوم، فسُئل بسيل غلامه عنه فأجاب بأني لا أخبر به حتى يضمن لي أمير المؤمنين أن ينفذني إلى مملكة الروم، فلا حاجة لي في العراق بعد صاحبي.

فحلف له المتوكل إنه يبذرقه[3] إلى ما هناك. فقال: هذا حجر الحلق، يحلق به الشعر إذا مسّه فيغني عن النورة. وجرّبوه على الساعد فلم يترك فيه شعرة. ففرح المتوكل به وبذرق الغلام إلى الروم. فقال: إذْ وفى لي سيدي بما ضمن فإنّ هذا الحجر يحتاج إلى أن يُطرح كلّ سنة في دم التيس حاراً ليحتدّ.

فلما حال الحول فعلوا به ذلك فبطل فعل الحجر أصلاً.

وحكى السلامي[4] عن أحمد بن الوليد الفارسي: إن الدنبال جنس من الهنود سود

---

(١) راجع:

E.Amelineau Fouilles d'Ahydos.. 1899. p.275.

(٢) ذكر الطوسي في تنسوخ نامه: ص١٣٥ نفس هذه المعلومات عن حجر الحلق. انظر عن حجر الحلق: عجائب المخلوقات: ص١٥٥ حيث دعاه: لاقط الشعر.

(٣) البذرقة: من اللغة الفارسية وتعني التوديع أو المشايعة.

(٤) يبدو أن المقصود بالسلامي هو المؤرخ علي بن أحمد صاحب كتاب أخبار ولاة خراسان وغيره. ولا نعلم شيئاً عن الفارسي الذي حدّثه.

يبذرقون السفن في البحر ولهم حجر فيه ثقب صغار كثيرة يمرّونه على أبدانهم فيقوم مقام النورة في قلع الشعر من أصولها. والله الموفق.

حجر الحمام

الغافقي: الحجر المتولد في قدور الحمام إذا عمل منه ضماد وحمل على السرطان عند ابتدائه أذهبه.

هو أقوى ما يعالج به السرطان المتولد في الرحم.

حجر الحوت

الغافقي: هو شبيه بالحجر الذي يوجد في رأس الحوت، يقوم مقام دماغه، هو أبيض صلب، يشرب فيفتت الحصاة المتولدة في الكليتين، وفعله على ما ذكرت الأوائل في ذلك فعل قوي جدًّا.

حجر الحية (Serpentine)

اشتق اسمه من لونه المرقَّش أو الملون كجلد الأفعى[١]. ويحتمل أنَّ اسمه اشتق من علاج نهش الأفاعي، وربَّما عرف هذا التشابه لأنَّهم يعتبرونه تعويذة ضد لدغة الحية في العصور القديمة[٢].

ولقد عرفه القزويني في كتابه بقوله: «يقال له بالفارسية مهرة، حار في حجم بندقية صغيرة توجد على رأس الحيات بعضها لأكلها»[٣].

وحجر الحية معدن متعدد الألوان والأشكال وناعم وألوانه تتراوح ما بين الأصفر إلى الأخضر المصفر أو أخضر بني إلى أخضر مزرق وأحياناً يكون بلون بني محمر أو أسود مرقش بألوان كثيرة. وهذه الألوان الجذابة المبرقشة المشابهة لجلد الحية، كثيراً نجدها متلونة في بقع منتظمة. تكون الأنواع الخضراء الفاتحة والسمراء أو ذات اللون الأخضر الرمادي كثيرة الانتشار في الطبيعة.

واعتبر حجر الحية منذ زمن طويل من الأحجار الثمينة بالرغم من أنَّه عاتم عامة وصلابته ضعيفة جداً، والأنواع الممتازة تكون شفافة في اللون الأخضر الزيتي الشفاف وأحياناً يكون عديم اللون وأمَّا اللون الأخضر يستخدم بكثرة في المجوهرات وهو في غاية

---

(١) Gens 2. Precious stones p64.

(٢) Encyclopedia Precious Gems p203.

(٣) عجائب المخلوقات ص٢٥٥.

الندرة، ومن ضروب الأحجار شبه الكريمة، وهذا النوع يشابه البشم (Jade) الأخضر تماماً لذلك لقب باسم البشم الجديد.

وقد كان له مكانة خاصة عند الصينيين الذين صنعوا منه التماثيل والعلب المنقوشة وخصوصاً اللون الأخضر المائل للصفرة. كما استخدم في المنحوتات الصغيرة والأطباق.

أنواع حجر الحية:

١ ـ حجر الحية النفيس الذي يمتاز بلونه الأخضر الشفاف أو الأخضر المائل للصفرة يطلق عليه اسم: الأخضر التفاحي. وأجمل بللوراته ترد من السويد والولايات المتحدة الأمريكية.

٢ ـ حجر الحية بوينيت (Bowenite) ويمتاز بلونه الأخضر مع بقع فاتحة وأجمل بللوراته ترد من جنوب أفريقيا والصين.

٣ ـ حجر الحية ويليمست (Williamsite) ويمتاز بلونه الأخضر الضارب إلى السواد.

٤ ـ حجر الحية العتيق (Verdantique) ويمتاز بلونه الأخضر الأبيض المرقش.

خصائصه الفيزيائية: ينتسب حجر الحية إلى نظام التبلور أحادي الميل وصلابته تقدر ما بين (٢,٥ إلى ٤) ووزنه النوعي ما بين (٢,٥ إلى ٢,٨) ومعامل انكسار الضوء فيه ما بين (١,٥٦٠ إلى ١,٥٧١). وزاوية الانكسار المزدوجة هي (٠,١١).

مصادر حجر الحية: يوجد في بعض المناطق مثل السويد، والولايات المتحدة الأمريكية، وإيطاليا، وجنوب أفريقيا، والصين، النمسا، وفرنسا، والاتحاد السوفيتي سابقاً.

ديسقوريدوس في الخامسة: هو فيما زعم بعض الناس: صنف من الحجر الذي يقال له: **باسيقس**، أي الزبرجد.

منه ما هو صلب أسود اللون، ومنه مثل الحجر القمري، ومنه شيء رمادي اللون فيه نقط، ومنه ما في كل واحدة منه ثلاث خطوط بيض.

كل هذه الأصناف تنفع إذا علقت على البدن من نهشة الأفعى وللصداع.

وأما الصنف منها الذي في كل واحد منه ثلاث خطوط: فإنه يقال فيه خاصة أنه ينفع من المرض الذي يقال له: الثريثد، ومن الصداع.

جالينوس في التاسعة: أخبرني رجل صديق يوثق بقوله: إنه ينفع من نهش الأفعى إذا علق.

يقال له بالفارسية: مهرة، حار في حجم بندقة صغيرة، توجد على رأس الحيات بعضها لا كلها.

خاصيته: إن العضو الملدوغ يجعل في اللبن، أو في الماء الحار، وهذا الحجر يلقى فيه فإنّه يلتزق بموضع اللدغ، ويستخرج منه السم.

قال ابن سينا: إنّه ينفع من نهش الحية تعليقاً.

حرف الخاء

حجر خبث الطين

قال أرسطو: إن الطين إذا عمل منه آنية، أو قوالب، ثم أدخل النار، انسكب منه شبه العسل ثم يتحجر، فيستعمل في الإصباغ، والصباغون يسودون به بعدما ينقعوه في الخل، وهو نافع لدبر الدواب إذا سحب ونثر عليها، والله الموفق.

خرز الحيّات[1]

هذا يسمى بالفارسية: **مار مهره**. ونسبته إلى الحية من جهتين:

إحداهما: النفع من لسعها إذا حكت بلبن أو خمر وسُقي.

وفي كتاب الحاوي: إن حجر الحيةِ ينفع الملسوع بتعليقه عليه. وربما كان هذا.

والأخرى: إنها متولدة في الأفعى مستخرجة منها. وكانت تخزن في أيام الأكاسرة في جملة المغيثات.

قال نصر: إن الحوّائين يطلبون أفعى خبيثة أكّالة للحيّات فتكون هذه الخرزة في قفاها بيضاء تضرب إلى اللؤلؤية.

---

(١) هي حجر لا يوجد في رؤوس الثعابين فحسب، بل يوجد أيضاً في رؤوس التنانين والضفادع البرية والكلاب وعصافير الجنة. . . الخ. ويتحدث سوتاكوس وهو كاتب إغريقي قديم، عن وجودها في رأس التنين. ويقول بلِّيني: إنه عندما تكون الجوهرة في رأس الثعبان، فإنه يجب أن يكون حياً عند قطع رأسه، وإلاَّ فإن الحجر لن يكون له أي فاعلية. وكان لهذه الجوهرة قيمة عظمى، إذ كانت تستخدم في التعاويذ وفي الأعمال السحرية. فالجوهرة في رأس عصفور الجنّة مثلاً كانت تستخدم في عمل تعويذة الحب. وهي كثيراً ما تلمع ولها ضوء يشع منها. وللحصول عليها طرق كثيرة. ويقول فيلوسترانوس: إنّ التنين في الهند يقوم بتلاوة رقية وكتابة تعزيمات سحرية على عباءة قرمزية. ولكن الثعبان يلجأ لطرق كثيرة لحماية نفسه فهو يضع أذناً على الأرض ويضع ذيله في الأذن الأخرى. وفي جنوبي بورنيو يقال أن الثعبان الأعظم يحمل جوهرة في تاج ذهبي).

ومنها ما تكون سوداء مخالطة للبياض وظهورها لا يكون إلاّ بعد استيفائها من أكل الحيّات أربعمائة، وأتخيّل من كتاب الآيين مثل هذا العدد ولا أتذكّره حقيقة.

قال: وإذا انعقدت فيها أخذوها من جنبتيها بحديدتين ويضغطونها حتى تنزعج وتتحرك ثم يشقون جلدها بالمبضع ويعصرونها حتى تبرز، ويأخذونها وهي لينة، فإذا ضربها الهواء صلبت واستحجرت.

وامتحانها: إنها إذا حُكّت على مسح أسود بيّضته. وهذا التبييض يكون من لين المحكوك مع تفركه وخشونة المسح.

ويقال: إن الحوّائين يعملون هذا الخرز من حجر مريم[1] وإنه أيضاً يبيض المسح، ولكن الشيء الأرضي على الأكثر يجب أن يكون يمايز الحيواني بالثقل.

وحدثني إنسان محصّل إنه كان في مصطبةٍ[2] يبُسْت جاراً لحوّاءٍ يعاشره وإنه سمع صياح امرأته بالضرب فبادر إليه لمنعه، فوجده باكياً قد مزّق ثيابه، وسأله عن الحال فقال: إني كنت أُربّي أفعى الحيّات لينشؤَ فيها مارمهرة وأصعد ليلاً بسلتها إلى السطح لتنال النسيم ولا تختنق. إلى أن تمّ مرادي بظهور المطلوب. وغلستُ البارحة لصيد قوتها وتغافلتِ الزانية عنها وتركتها حتى أحمتها الشمس وقتلتها وأخسرتني مالاً بعد أن ضيعت أيامي. وسعيي. وأراني الأفعى المَيتة في قفاها خرزتان.

حجر خزفي

ديسقوريدوس في الخامسة: زعم قوم أنه موجود كثيراً بمصر، وهو حجر شبيه بالخزف، سريع التشقق، ذو صفائح، وقد يستعمل مكان القيشور في قلع الشعر.

وإن شربت منه المرأة مقدار درهمي بعد التطهير من العلة في كل يوم، وفعلت ذلك أربعة أيام لم تعلق.

وإذا خلط بالعسل ووضع على الأبدان الوارمة وعلى القروح الخبيثة سكن ورم الثدي، ومنع القروح الخبيثة من الانتشار.

جالينوس في التاسعة: قوته قوة تجفف تجفيفاً كثيراً، وهي مركبة من القبض وحده.

---

(١) في الصيدنة: ص٢٠٠ (يكون بزابلستان، أبيض صفائحي، يشبه قطاع الكثيرا، أملس متفرّك وكأنه جبسين خام).

(٢) المصطب ـ وجمعه مصاطب ـ بناء غير مرتفع يُجلس عليه. (المعجم الوسيط).

حجر خصية اللص

حجر يوجد بأرض الصين، من استصحبه لا يدور اللص حوله، ولا حول متاعه ويزيد حامله وقاراً.

حَجَر الخَطَاطِيف

يتولّد بسرنديب من أرض الهند؛ في قدر الأنملة رخو إلى الصفرة والبياض، ويسمّى: حجر اليرقان، الخطاطيف، يعتري فروخها اليرقان، فتصفرّ فتذهب وتأتيها به، فلا يوجد عندنا منه إلاّ ما يُرى في بيوت الخطاطيف.

الاحتيال في جلبه: يحتالون على جلبه بأن تُطلى فروخ الخطاطيف بالزعفران فتظن اليرقان نزل بها فتأتيها به. وهو حارّ يابس في الثانية.

قد جُرّب نفعه من اليرقان شرباً وطلاءً، ويفتت الحصى، ويفتح السُّدّد، ويزيل الخفقان ولو حملاً.

الخطاف يوجد في عشه حجران، أحدهما: أحمر والآخر: أبيض، فإنّ علق الأحمر على من يفزع في نومه يدفع عنه ذلك.

وإن علق الأبيض، على من به صرع يزول عنه.

حرف الدال

الداتولايت

يتم تقطيع بللورات الداتولايت الشفافة عديمة اللون لجامعي المجوهرات فقط. ويمكن أن تحوي لوناً بسيطاً أصفر أو أخضر أو أبيض وكثيراً ما نجد الداتولايت على شكل كتلةٍ كبيرة من المادة الخام التي قد تحوي شوائب من النحاس.

تواجده: يوجد في النمسا، وإيطاليا، والنرويج، وأهم مصادر كتل الداتولايت أو الشوائب هي منطقة البحيرات العليا بشمال أمريكا.

الدانبورايت

بللورات الدانبورايت قد تكون عديمة اللون أو صفراء أو وردية. وهي منشورات خازوقية الشكل، مشابه للتوباز، ولكن يفرق عنه بالانفصام (قليل من الدانبورايت وتام في التوباز) والثقل النوعي (أقل في الدانبورايت).

تواجده: وجد في مدينة دانبوري، كونيكتكت (الولايات المتحدة). بللورات الأحجار الكريمة موجودة في بورما، المكسيك، وسويسرا، وإيطاليا، واليابان.

الدايوبسايد

قد تكون بللورات الدايوبسايد عديمة اللون ولكنَّها عادةً ما تكون خضراء وردية أو خضراء بنية أو خضراء فاتحة. وكلَّما زاد محتواها من الحديد وقل محتواها من الماغنسيوم كلَّما أصبح لونها داكناً ـ وقد يصل تقريباً إلى اللون الأسود، والدايوبسايد الأخضر الفاتح جداً بسبب محتواها من الكروميوم يعرف باسم: (دايوبسايد الكروميوم). وقد تم العثور على بللورات زرقاء بنفسجية ملونة بالمنجنيز في إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية ويمكن أن يطلق عليها اسم البنفسجية أو فيولان وعندما يكون على شكل كتل، يتم صقله في خرز أو كرات، وتقطع للهواة عندما يكون شفافاً وإذا كان ليفياً يقطع على شكل كابوشون.

تواجده: دايوبسايد الكروميوم يوجد في بورما وسيبيريا (روسيا)، وباكستان، وجنوب أفريقيا، وتوجد أماكن أخرى للدايوبسايد مثل: النمسا، والبرازيل، وإيطاليا، والولايات المتحدة، ومدغشقر، وكندا، وسريلانكا أو في عام ١٩٦٤ تم العثور على نوع من الدايوبسايد لونه أصفر داكن إلى أسود في جنوب الهند. وهذا النوع يظهر شكل نجمة رباعية الأشعة عند قطعه إلى نصف كرة (قبة).

حجر الدجاج

حجر اسمانجوني، يوجد في قانصته، إذا شد على المصروع يزول عنه الوجع والصرع.

يزيد في قوة الباه.

إذا علق على الإنسان يدفع عنه العين السوء، ويترك تحت رأس الصبي، لا يفزع في نومه.

حجر الدرّ

قال أرسطو: إنّ البحر المسمّى: **أوقيانوس**، يضطرب في كل فصل ربيع من هبوب الريح فيأتيه الصدف في هذا الوقت، فتأتي الريح برشاشات يلتقمها الصدف، كما يلتقم الرحم النطفة، ثم يرجع إلى قعر البحر، فتصير تلك النطفة مركبة من الماء واللحم في جوف الصدف، فربّما وقع في بطنها قطرة كبيرة فتنعقد درة كبيرة، وربما تقع رشاشات فتنعقد أجزاءً صغاراً، كما ترى في أكثر الأصداف، ثم إنّ الصدفة إذا وقعت في فمها القطرة، تخرج من قعر الماء إلى ظاهره عند هبوب الشمال، وطلوع الشمس وغروبها، ولا تخرج من وسط النهار، فإنّ شدّة الحر وقوّته تهيج البحر فيفسد الدر، وتفتح فاها ليقع الشمال على الدر، فينعقد من أثر الشمال، وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين في الرحم من حرارتها، ثمّ إنّ جوف الصدف، أن خلا من الماء المر، يكون في غاية الصفاء والجلاء، وحسن الهيئة.

وإن خالط الصدف شيء من الماء المر، يكون الدر أصفر اللون، أو كدراً غير مهندم، وكذلك إن استقبل الهواء غير في هذين الوقتين كانت الدرة كدرة.

إذا كانت فيها دودة، أو كانت مجوفة غير مصمتة، كان سببها استقبال الصدف في الهواء الرديء وهو الليل وأنصاف النهار، ثم إنّ الصدفة إذا تجسدت الدرة في جوفها تجسداً مستوياً هبط إلى أصل البحر حتى يترشح في قعر البحر، وتتشعب منه العروق، ويصير نباتاً بعدما كان حيواناً، فعند ذلك يقع في قعر البحر.

إذا تركت، تغيرت، وفسدت كالثمرة، إذا لم تقطف أوان قطافها، فإنّه يذهب حسن لونها، وطيب طعمها.

قال أرسطو: من خاصية الدر: أنّه ينفع من الخفقان، والخوف الذي يكون من المرة السوداء، ويصفّي دم القلب جيداً، وإنّما يخلطه الأطباء في الأدوية لهذا المعنى، ويستعملونه في الإكحال لتشديد أعصاب العين، ومن جعل الدر واللآلىء ماءً رجراجاً، فإنّه إذا طلي به البياض الذي في الجسد برصاً، أو بهقاً، أذهبه، بإذن الله تعالى.

الدرّ النجفي
(وما قيل فيه من المثوبات)

هو من الأحجار النفيسة والنظر إليه يعادل زورة. وقيل: الناظر إليه كالناظر إلى وجه رسول الله ﷺ، وعلي عليه السلام، وبه يُطرَد ويُرَدّ كيد الشياطين.

من الوسائل في باب لباس المصلّي، بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «أحبّ لكل مؤمن أن يتختّم بخمس خواتيم وعدّ منها ما يظهره الله بالذكرات البيض بالغريين».

قال المفضل بن عمر: قلت يا مولاي، وما فيه من الفضل؟ قال عليه السلام: «من يتختّم به وينظر إليه كتب الله له بكل نظرة زورة أجرها أجر النبيين والصالحين، ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بالثمن ولكن الله تعالى رخّصه ليتختّم به غنيّهم وفقيرهم»[1].

وفي الحلية، عن المفضل قال: دخلت على مولاي الصادق عليه السلام فقال: «يا مفضل، أحبّ لكلّ مؤمن أن يتختّم بخمس خواتيم» وعدَّ منها درّ النجف الأشرف الذي يظهره الله. «ومن تختّم به أعطاه الله ثواب حجّة أو عمرة ثواب النبيين والصالحين، ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بثمن ولكن الله رخّصه ليتختّم به فقيرهم وغنيهم»[2].

وفيه روي عن أبي طاهر أنّه سأل الإمام العسكري عليه السلام عن صحة هذا الحديث، فقال: «نعم، هذا حديث جدّي جعفر الصادق عليه السلام»[3].

قلت: وهو من النِعم التي يسَّرها الله لعباده في تلك الأرض المقدّسة، ويتحصَّل بسهولة في الوادي خصوصاً في أيام المطر إذا صار بعده شمس. لقد وجدنا منه كثيراً ولله الحمد، ويوجد في بعضها ما يشبه الشعر، ويقال: انه عليه السلام حلق رأسه الشريف وألقى الشعر

---

(١) الدرّ الثمين في التختم في اليمين ص١٠٨.
(٢) الدرّ الثمين في التختم في اليمين ص١٠٨ ـ ١٠٩.
(٣) حلية المتّقين ص٦٧.

في الصحراء فتكوّن بهذه الصورة، والله العالم وليس ببعيد. والشعر أو الشعرات تتراءى في باطنها.

الدرافيت
(نوع من أنواع التورمالين)

الدرافيت هو صورة من صور التورمالين، ولكنَّه يمتاز بلونه الداكن وغناه بالماغنسيوم. ويمكن إضفاء البهاء والرونق على لونه بمعالجته حرارياً. والدرافيت ثنائي اللون ويمكن قطعه بحيث يكون سطحه موزاياً لطول البللورة لإظهار لوناً أزهى وأكثر جاذبية.

تواجده: يتواجد إمَّا على شكل بللورات منفردة أو متوازية أو حتى نجمية متشعبة. ويتواجد حجر التورمالين الأصفر مصاحباً للتورمالين البني وذلك في حصيات الأحجار الكريمة في سريلانكا. كما يوجد في الولايات المتحدة، وكندا، والمكسيك، والبرازيل، وأستراليا.

حجر الدم
(الهيماتيت)

حجر الدم ويسمى أيضاً: (حجر الصرف) هو من الأحجار الطبيعية، لونه أسود غامق أو أخضر غامق مشوب بعروق أو بقع حمراء شبيهة بقطرات الدم، ومن هنا كانت تسميته بحجر الدم.

ولقد اعتقد القدماء أنَّ لهذا الحجر القوَّة والقدرة على إحداث العواصف، وأنَّه يقي من الغرق، ويوقف نزيف الدم عن حامله. كما تم استخدامه في الأختام حيث وجدت العديد من الأختام البابلية مصنوعة من هذا الحجر، وتعد الهند في طليعة بلدان العالم انتاجاً لحجر الدم.

أنواع حجر الدم: لقد صنف العالم العربي الجواهري (التيفاشي) حجر الدم إلى نوعين هما:

١ ـ الأحمر الدموي مشوب بعروق حمراء، وهذا أجود أنواعه.

٢ ـ الأسود الحديدي شديد السواد يضرب إلى الحمرة الحديدية.

وفي الواقع هناك اللون الأخضر الداكن ذو النقط الحمراء.

خصائص حجر الدم الفيزيائية: ينتسب حجر الدم إلى نظام السداسي، وصلابته ما

بين (٦) إلى ٦,٥)، ووزنه النوعي ما بين (٢,٦٣) إلى ٢,٦٥)، وزاوية انكساره ما بين (١,٥٥٣) إلى ١,٥٥٤).

مصادر حجر الدم: معظم ترسبات هذا الحجر الكريم موجودة في بلدة تشالسيون في تركيا، كما توجد ترسبات أخرى في مناطق متعددة مثل الهند، والولايات المتحدة الأمريكية (كاليفورنيا)، واسكتلندا، والصين، وأستراليا، وكولورادو، وفي جبال الأورال بالاتحاد السوفيتي (سابقاً).

تأثيره الصحي على الإنسان:

- يشارك في بناء [تكوين] الدَّم (كما يوحي اسمه).
- يساهم في بناء الخلايا.
- يُنشِّط الدورة الدموية عند الإنسان.
- له مفعول مضاد لفقر الدَّم (مقاوم للأنيميا).
- مفيد لحالات نقص الحديد في الجسم.
- ذو تأثير قابض، مُسَخِّن ومُلَطِّف.
- مُختِّر للدَّم.
- يعمل على منع [إيقاف] النزف الدموي من الجروح.
- يساعد على الالتئام الصحيح للجروح والندبات.
- يزيل آثار الندبات (الناجمة عن الجروح أو القروح).
- مفيد لكافة أنواع القروح.
- يُعتبر بمثابة «**حجر صديق للعين**»، فهو:
- مفيد للعين.
- يُقوي حاسة البصر (يُقوي حدَّة الإبصار).
- يُساعد على اندمال قروح العين (وخاصة، إذا ما ترافقت مع بياض العين).
- مفيد للرمد.
- ينفع في حال الإعتام أمام العين.
- يُعالج أورام [انتفاخ] الأجفان (الحالة المرضية الَّتي سمَّاها الطب العربي القديم: «خشونة الأجفان»؛ والخ.

ـ مضادّ للحكاك.

ـ يفيد بمواجهة الجرب.

ـ نافع للإسهال.

ـ مضاد للزُّحار.

ـ يُعالج عسر التبوُّل.

ـ يُحلِّل الأورام في الجسم.

ـ يمنع تقيُّح الجروح والقروح.

ـ يحافظ على صحة وسلامة الفم واللِّسان والأسنان.

ـ مضادّ لداء البواسير.

ـ مقاوم لليرقان.

ـ يُسَهِّل النوم (مضادّ للأرق).

ـ يدعم الحالة النفسية والانفعالات الإيجابية عند الإنسان.

ـ يبعث على النشاط والحيوية.

ـ يُحفِّز الإرادة.

ـ يمنح الجرأة (الشجاعة) والعزيمة القوية.

ـ نافع للصرع؛ والخ.

متى يُستعمل هذا الحجر؟: يُستعمل حجر الدَّم [الهيماتيت] في حالات عديدة، مثل:

ـ السيلان الدمعي الزائد من العين (أي الدُّماع).

ـ التهاب ملتحمة العين (الرَمَد) بمختلف أنواعه.

ـ الأرق، التعب والإرهاق.

ـ حالات الصَّرع.

ـ للحفاظ على قوَّة الإرادة والتركيز والثقة بالذات.

ـ لصون نشاطية وحيوية الإنسان وتحفيز طاقته (قدراته) على البذل والعطاء الجسدي والذهني.

ـ حالات الحكة الجلدية المتنوعة الأسباب.

ـ بعض الأمراض الجلدية (كالجرب، مثلاً).

ـ بعض الأورام، مثل:
ـ الأورام الدموية.
ـ الأورام الصفراوية.
ـ أورام الأجفان؛ والخ.
ـ حالات الإسهال المختلفة (كما في حال الزُّحار أي الديزنطيريا).
ـ عسر [صعوبة] التبوُّل، مثل:
ـ عسر التبوُّل النفسي؛ والخ.
ـ الرمد بمختلف أشكاله.
ـ حروق العين.
ـ جروح العين.
ـ ضعف النظر (انخفاض درجة حدَّة البصر).
ـ لالتئام قروح العين.
ـ التهاب ملتحمة الأجفان.
ـ سادّ العين (السَّدّ أو الكتاركتا، أي العتامة [إعتام عدسة العين].
ـ لوقف الأنزفة الدموية.
ـ حالات الأنيميا المتنوِّعة، ولا سيَّما الأنيميا بعوز الحديد.
ـ حالات نقص معدن الحديد في الجسم.
ـ لإعاقة تقيُّح الجروح ولعلاج الجروح المُتقيِّحَة.
ـ بعض أمراض الجهاز الهضمي، مثل:
ـ اليرقان.
ـ البواسير (الداخلية والخارجية على السواء)؛ والخ.
ـ الجروح والقروح المزمنة (وخاصة، تلك المستعصية والمندملة ببطء وبصعوبة).
ـ لتعزيز عملية تكوّن الدَّم.
ـ لدعم عملية بناء الخلايا والأنسجة في جسم الإنسان.
ـ بعض أمراض الفم واللِّسان والأسنان، مثل:

ـ التهاب الفم القُلاعي [والقُلاع عبارة عن بثور تظهر في البطانة الداخلية للفم أو اللِّسان].

ـ الضَّرس (حالة مرضية تصيب السِّن أو الضرس لدى تناول أطعمة أو مشروبات حامضة)؛ والخ.

ـ للمحافظة على نعومة وجمال الأجفان بمواجهة الخشونة والترهُّل.

مضارُّه: قد يؤدِّي استخدام حجر الهيماتيت إلى إلحاق الضرر بالمثانة [بالمبولة].

مكانة حجر الدَّم [الهيماتيت] في الطب الروحاني:

● يرتبط حجر الدَّم ببرجيّ:

ـ **الحمل** (٢٢ آذار [مارس] ـ ٢٠ نيسان [أبريل]).

ـ **العقرب** (٢٤ تشرين الأول [أكتوبر] ـ ٢٢ تشرين الثاني [نوفمبر]).

● لهذا الحجر الكريم علاقة شراكة مع كوكب المريخ.

● يُقال: إنَّ الهيماتيت هو رمز القوَّة والحيوية والشجاعة والنشاط.

● اعتقد قديماً أنَّ حمل أو تعليق حجر الدَّم يشحذ الإنسان بالهمَّة والإرادة الصلبة ويقوي قدراته الذهنية ويعزِّز ذاكرته بمواجهة النسيان.

أشكال قطع حجر الهيماتيت: يُقطع حرج الهيماتيت ويُصقل على شكل:

ـ كابوشون [زرّ].

ـ كريَّة [قطع الهيماتيت المسدير الشكل].

ـ منقوش [أو منحوت].

أشكال استخدام حجر الهيماتيت [حجر الدَّم]: من الأشكال الَّتي استخدم بها حجر الدَّم قديماً، نذكر:

ـ **حُكاك الحجر:**

ـ يُحصل عليه بواسطة حك الحجر على المسَنّ.

ـ يُستعمل على صورة ذَرور، إذ يُرَشّ على الجروح والقروح المزمنة ويفيد لوقف نزف الدَّم ولعلاج الحكاك.

ـ **المسحوق الناعم لحجر الدَّم:**

ـ يُستخدم كحلاً للعين.

ـ يعمل على شفاء القروح ذات اللحم الزائد.

ـ خليط مسحوق الهيماتيت وبياض البيض:

ـ يُطحن [يُدق] حجر الدَّم ويوضع في بياض البيض الَّذي يُحلّل مسحوق هذا الحجر، فنحصل على طلاء يُدهن به مكان الورم في الجسم، فيُحلِّله.

ـ خليط مسحوق الهيماتيت وماء طبيخ الحُلبة:

ـ يُمزج مسحوق حجر الدَّم بماء الحُلبة المطبوخة.

ـ خليط مسحوق حجر الدَّم ونبات الأكاسيا [الأقاقيا]:

ـ يُستعمل هذا الخليط لعلاج الجرب وأمراض العين؛ والخ.

ـ محلول مسحوق [بودرة] حجر الدَّم:

ـ يُدق حجر الدَّم ويُحل بالماء.

ـ يُستعمل محلول هذا الحجر (أي الماء الَّذي دُقَّ فيه الهيماتيت) كقطرة توضع على الجروح والقروح لدملها. ويُستخدم محلول الهيماتيت أيضاً لعلاج خشونة الأجفان الخالية من الأورام.

ـ مزيج مسحوق حجر الدَّم والعسل:

ـ يُستخدم في حالات التهاب ملتحمة العين [الرمد]، حروق العين، الدُّماغ، جروح العين النازفة والصرع.

ـ مزيج مسحوق الهيماتيت وحليب الأم المُرضع:

ـ يُستعمل لنفس الحالات المرضية السابقة.

ـ مزيج مسحوق الهيماتيت والعسل وحليب الأم المُرضع:

ـ يفيد للأمراض الآنفة الذكر أيضاً.

ـ غسل حجر الدَّم في ماء الحلبة:

ـ لحالات الحكاك وسادّ العين، والخ.

غسل حجر الهيماتيت ببياض البيض:

ـ لالتحام القروح والرمد ولتقوية حدَّة البصر وغيرها.

ـ وضع حجر الدَّم في الفم:

اعتقد العرب القدماء أنَّ وضع حجر الدَّم [الأبيض ـ حسب المصادر التاريخية ـ] المشوب بالعروق (مهما كان لونها) في الفم يفيد في حالات الضَّرَس والقُلاع.

ـ شراب مسحوق حجر الدَّم:

ذكرت بعض المراجع التاريخية أنَّه قد جرى قديماً استخدام شراب مسحوق حجر الدَّم لوقف نزف الدَّم.

ـ حمل أو تعليق حجر الهيماتيت:

أعتقد أنَّ هذا الشكل من استخدام الحجر يساعد على وقف نزف الدَّم من الجروح.

ـ حرق حجر الدَّم:

جرى الحديث عن استعمال رماد حجر الدَّم لعلاج بعض الحالات المرضية، إذ كان يتم حرق هذا الحجر للحصول على رماده.

حجر الدم وبلازما
(عقيق)

حجر الدم (ويسمى أيضاً: شجرة اليمام) وبلازما كلاهما معتم، أخضر، مرقط، ويستخدم في النقوش وأعمال النحت، وحجر الدم القاتم الأخضر يكون مشوباً بالأحمر؛ وذلك لوجود أكاسيد الحديد، وتشبه هذه النقط الدم في شكلها، ومنها اشتق اسم الحجر، والبلازما أيضاً خضراء ويمكن أن تحتوي على نقط صفراء.

تواجده: الهند هو المصدر الأول؛ ولكنَّه موجود كذلك في البرازيل، والصين، وأستراليا، والولايات المتحدة أيضاً. أمَّا حجر البلازما يستخرج من زيمبابوي.

ملحوظة: في العصور الوسطى كانت تعزى بعض القوى لهذا الحجر، حيث كان يقال على النقط الحمراء في الحجر إنَّها دم السيد المسيح. وفي ألمانيا يدعى هيماتيت أيضاً حجر الدم. وهذه النوعية تسمى: الحجر الأزرق.

حجر دمياطي

قال أرسطو: إنّه حجر أسود مثل: السجام، يصاب في البحر.

إذا أحرق وسحق مع الزئبق عقده.

إذا طرح على الطلق، وعرض على النار صيّره ماء رجراجاً.

الدهنج

اشتق اسمه من اللغة اليونانية وتعني ورقة (الخبيز)[1]، حيث يتشابه لون هذا الحجر الكريم مع لون أوراق هذا النبات الأخضر المستدير الشكل. ويتكون المالاكيت بالترسيب أو التبلور مباشرة من محاليل كربونات النحاس الجارية تحت الأرض في فجوات وفراغات وشقوق القشرة الأرضية، حيث تتكون هذه المحاليل نتيجة لإذابة المياه الجوفية الجارية

(١) عبارة عن نبات أخضر مستدير الشكل.

لأملاح كربونات النحاس عند مرورها على ركازات النحاس المختلفة، ويحدث أن يقطر هذا المحلول في الفجوات قطرة قطرة ببطء شديد، يتم أثناءها وبنفس المعدن تقريباً تبخر المياه المذيبة حيث يترسب المالاكيت في هيئة طبقات متتالية ومتوازية، تتفاوت عادة في درجة اخضرارها ودكاتها حيث تحتوي على حلقات لونية مختلفة وخطوط متوازية أو أشكال عديدة أخرى، ويتبلور في فصيلة الميل الواحد، وتركيبه الكيميائي $(CU_2 (OH)_2) (CO)_3$. قد كان لونه الأخضر المميز مع شرائط أو دوائر مركزية بظلال متناقضة من نفس الأخضر الأساسي، يستخدم على نطاق واسع في التحف والمنحوتات والعلب الفخمة، خاصة في تزيين كؤوس وجوائز المناسبات الرياضية المهمة مثل كأس العالم. كما يستخدم في قطع محدودة في المجوهرات مثل الخواتم والمسابح.

والدهنج أربعة أنواع:

١ ـ الأفرندى. ٢ ـ الهندي. ٣ ـ الكرماني. ٤ ـ الكركي.

ولونه أخضر جميل، وكثيراً ما يُرى سطح مكسره مكوناً من طبقات مميزة جميلة يظهر فيها بالتتابع لون فاتح، ولون قاتم.

معامل انكساره ١,٦٦ ـ ١,٩.٩ وصلادته ٣,٥ ـ ٤ والوزن النوعي ٣,٩ ـ ٤,١ ونظام التبلور ذو الميل الواحد.

قانونه الكيميائي كربونات النحاس القاعدية نح ٢ (ايد) ٢ ك 31 $CU2\ 2CO_3\ (OH)\ 31$.

كتاب الأحجار: هو حجر أخضر في لون الزبرجد، يوجد في معادن النحاس، كما يوجد الزبرجد في معادن الذهب.

وقد يضاف إليه نحاس مخالط جسمه وتكوّنه، أن نحاسه إذا تحجر في معدنه ارتفع له بخار من الكبريت المتولد فيه مثل الزنجار، فإذا صار إلى موضع تضمه الأرض، وتكاثف ذلك البخار بعضه على بعض، فيتحد حجراً.

وهو ألوان كثيرة فمنه: **الشديدة الخضرة**، ومنه: **الموشى**، ومنه: **الطاووسي**، ومنه: **الكمد**، ومنه: **ما بين ذلك**.

ربما أصيبت هذه الألوان في حجر واحد يخرطه الخراطون، فتخرج فيه ألوان كثيرة من حجر واحد، وذلك على قدر تكوّنه في الأرض طبقة بعد طبقة.

وهو حجر فيه رخاوة ويصير صافياً مع صفاء الجو، ويتكدّر مع كدره، وفيه خاصية سم.

إذا انحك انحل سريعاً لرخاوته، فإن سقي من محكه أو سحالته شارب السم نفعه

بعض النفع، وإن سقيته لمن لم يشرب سم كان سماً مفرطاً، ينفط الأمعاء ويلهب البدن بثراً، ويعفن فلا يكاد يبرأ سريعاً.

مصّ مائه بعد إمساكه في الفم رديء لمن فعله.

إذا مسح به على موضع لدغ العقرب سكنه بعض السكون.

إذا سحق منه شيء وديف بالخل، وذلك به القوابي الحادثة في الجسد من المرة السوداء ذهب بها، وينفع من السعفة في الرأس وفي جميع الجسد.

إسحاق بن عمران: قوّته في الحرارة من الدرجة الرابعة، وإذا سحق فهو أجود ما يكون مدوفاً بمسك للذي يصرع ولا يعرف حاله، يستعط به ثلاث مرات، ويبخر به ثلاث مرات فيبرأ.

قال الأنطاكي: حجر يتولّد من بخار يصعد من النحاس عند انطباخه في المعادن كالزبرجد في الذهب، ويكون أيضاً في معادن الذهب وغيرها وكذلك الزبرجد، خلافاً لمن قصرهما على المعدنين كالصُّوري.

وأجود الدهنج الأخضر الذي يصفو إذا صفا الجوّ وعكسه، فالأحمر فالأصفر؛ وغيرهما رديء. وأكثر تولّده بالسوس وقبرص. وهو بارد يابس في الرابعة.

قد جرّبناه مراراً لإزالة البياض وحدّة البصر.

إذا حُل في الشراب وسُعط به أزال الصَّرَع المعجوز عنه.

يقطع البرص والبهق طلاءً.

وإذا شربه مسموم أبرأه من وقته مع أنه سمْ قاتل في الصحيح لا دواء له. وشربته إلى نصف درهم. وليس له بدل يعدله.

الدولوميت

يوجد الدولوميت في صورة بللورات عديمة اللون أو بيضاء أو وردية أو صفراء ذات سطح مميز مقعر الشكل ونادراً ما يتم صقله وقطعه نظراً لنعومته وانفصامه التام. أمّا استخدامه الأمثل فيتمثل في صقله كحجر.

تواجده: يوجد في طبقة الحجر الجيري والرخام ويمكن العثور على أفضل البللورات في إيطاليا، وسويسرا، وألمانيا، والولايات المتحدة.

الدومورترايت

يعرف الدومورترايت في أفضل صوره والتي تجعل منه حجراً بنفسجياً إلى أزرق ذي

لون جذاب عند صقله. ويوجد منه أيضاً الأنواع البني المحمر والأحمر ويندر وجود المنشورية كبيرة الحجم والتي يزيد حجمها عن ١ ملليمتر (١/٢٥ بوصة). ويوجد الدومورترايت مع البللورات الصخرية (الكوارتز عديم اللون). وهذه المادة تقطع على هيئة حجر نصف كرة أو تصقل لاستخدامها كحجر زينة.

تواجده: معظم أحجار المجوهرات منه يوجد في نيفادا (أمريكا)، وفرنسا، ومدغشقر، والنرويج، وسريلانكا، وكندا، وبولندا، وناميبيا، وإيطاليا.

ملحوظة: سمي الدومورترايت على اسم العالم الفرنسي م.ى.دومورترير.

حَجَر الذيك

حجر يتولّد في بطون الدجاج، وقيل: في الديكة خاصّة. أبيض رخو، حارّ في الثانية يابس في الأولى.

إذا حُكَ وشُرب نفع الحصى والوسواس والهمّ.

قال الغافقي: لونه شبيه بلون المها، وعظمه كالباقلا أو أصغر منه، ينفع من العطش الشديد إذا غسل بماء، وشرب ذلك الماء، ويدفع أحزان النفس وهمومها.

الديمانتوجد
(من أنواع البنفش)

إنَّ الأحجار الكريمة الخضراء مثل الزمرد، والزبرجد، والتوباز، أو التورمالين الأخضر، إذا قطعت بشكل زمردي تكون ألوانها جذَّابة متألقة. وبالتالي يصبح لها لمعان يشابه الألماس وتكون أسعارها عالية. وهذا النوع لونه أخضر بدرجاته المختلفة، وينتمي إلى معدن الجارنت ومن الأحجار شبه الكريمة. وأحياناً يطلق عليه اسم: (الألماس المقلّد)، ويستخدم بكثرة في مجال المجوهرات بسبب لونه الجذّاب، ويعتبر من أكثر الأحجار الجارنت ندرة. وأجمل بللوراته ترد من سريلانكا، والهند، وأستراليا، وبورما، والمكسيك، وإيطاليا.

وهناك نوعان منه:

١ ـ توبازولايت (Topazolite): وهو معدن أصفر شفَّاف أو أخضر شبيه في لونه بمعدن التوباز، ومن هنا جاءت تسميته. وهو من الأحجار شبه الكريمة الجذّابة ويستعمل بكثرة في مجال المجوهرات. وأحياناً يطلق عليه اسم: (التوباز المقلّد) ولقد اكتشفت أجمل بللوراته في جبال الأورال، ووجد أيضاً في كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية.

٢ ـ الملانيت (Melanite): ولونه أخضر أسود، وهذا النوع قليل الاستعمال في مجال تجارة المجوهرات. وأجمل بللوراته ترد من إيطاليا.

الديوبتاز

يمتاز الديوبتاز بلون أخضر زاهٍ مع لمسةٍ من الزراق ويغطي لونه الجميل على توهجه الناري. ولكن ما يجعله حجراً شبه شفاف أكثر منه حجراً شفافاً. وعلى الرغم من حرص الهواة على اقتنائه إلاَّ أنَّه نادراً ما يتم صقله وقطعه نظراً لنعومته الشديدة. وأحياناً ما يكون هناك التباس بين الزمرد وبين الديوبتاز.

تواجده: يمكن العثور على أجود البللورات في ترسيبات النحاس في روسيا، وناميبيا، وزائير، وشيلي، وولاية أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية.

حرف الذال

الذهب

للذهب تسميات عديدة، منها:

- التبر.
- الزخرف.
- العسجد.
- الإبريز (الذهب الخالص).

يتوقف لون الذهب على كمية الشوائب التي توجد فيه ونوعها والذهب الخالص لونه أصفر دهبي، ولكن لتغيير لونه وزيادة درجة صلابته من أجل استعماله في المجوهرات؛ فيتم خلطه بمعادن أخرى فيمكن إضافة الفضة أو البلاتين أو النيكل أو الخارصين ليعطي الذهب الأبيض أو النحاس الأحمر إلى الذهب ليأخذ اللون الذهبي الأحمر والقرنفلي أو الحديد ليتلوّن باللون الأزرق الخفيف، وتتحدد درجة نقاوة الذهب المستخدم في المجوهرات ما بين ٩ قراريط (٣٧,٥٪ أو أكثر من الذهب الخالص) ١٨,١٤ ، ٢٢ قراريط حتى ٢٤ قيراطاً والأخير هو الذهب الخالص ويدمغ الذهب في كثير من البلدان لبيان درجة نقاوته.

وجوده: يوجد الذهب داخل الصخور النارية أو البركانية مقترناً بعروق من الكوارتز ولا يظهر للعين المجردة؛ وذلك لتواجده عادة بكميات قليلة ويوجد أيضاً متركزاً في الرواسب في صورة شذرات أو حبيبات في رمال أو حصوات الأنهار. وما زال الذهب يستخرج من الرواسب الفريتية بطريقة غسله بالماء؛ وهي الطريقة التقليدية. ولكن الطريقة التعدينية الحديثة والتجارية تستخدم آلات تقلب التربة وتحركها وتحتوي هذه الطريقة أيضاً على أحماض مركزة لمعالجة الخام. وتوجد الصخور الرئيسة الحاملة للذهب في أفريقيا، وكاليفورنيا، والأسكا بالولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والاتحاد السوفيتي (سابقاً) وأمريكا الجنوبية وأستراليا.

ملحوظة: استخدم الذهب منذ آلاف السنين في العملات، والزينة وصناعة المجوهرات لأنَّه جذاب وسهل التشكيل والتصنيع وذو مظهر جميل عند ارتدائه.

تأثيره الصحي على الإنسان: من المزايا الصحيَّة للذهب أنَّه:

- ذو أثر معتدل، ملطِّف.
- يفيد لألم العصب الوركي (ألم النسا أو عرق النسا).
- يمتلك فعاليَّة مضادَّة للنقرس.
- نافع للشلل النصفي.
- يداوي بعض الأمراض النفسيَّة، كالصَّرع والسَّوداء ويقي منها.
- مضادّ للغثيان.
- يكافح خفقان القلب (يحافظ على النَّظم القلبي السوي).
- ذو خاصيَّة مضادَّة للألم.
- ينفع الآلام القلب.
- يساعد على علاج اليرقان.
- يمتاز بمفعوله المُعالج لالتهاب شحمة الأذن.
- يحافظ على نظافة الفم.
- يعزِّز حاسة البصر.
- يصون الجلد ويعالج بعض أمراضه كالبَرَص.
- يقاوم الجزع والذعر.
- يحمي من الشرّ والحسد.
- يسهم في رفع المعنويات.
- يزيل التردُّد وانعدام الثقة بالذات.
- يطلق الطاقة الانفعالية المكبوتة.
- يحفِّز الإرادة والشجاعة والنشاط.
- يمنح الإنسان الإحساس بالتآلف والتوازن.
- يتَّسم بتأثيره المميَّز في تهدئة النَّفس المضطربة وبعث الغبطة والطمأنينة، ولا سيَّما لدى النِّساء.

متى يُستعمل هذا الحجر (هذا المعدن)؟ : يُستعمل الذهب في عدد كبير من الحالات المرضيَّة، مثل:

ـ لإزالة الرائحة الكريهة من الفم.

ـ لعلاج المالنخوليا (داء السوداء).

ـ داء النُّقْطة (الصَّرع) [يُعتقد بأنَّ الذهب يعمل على درء الإصابة بهذا المرض].

ـ الجُذام [البَرَص].

ـ داء الثعلب.

ـ داء الحيَّة.

ـ داء الملوك (النقرس).

ـ للتخفيف من ألم الإصبع المصابة بمرض «داحس».

ـ عرق النسا أو داء «ألم العصب النسوي» (وهو عبارة عن آفة عصبيَّة كثيرة الوقوع، تتَّسم بأنَّ الألم المنتشر على طول العصب الوركي هو عارضها الرئيسي).

ـ حالات الفالج (الشلل الشقي [النصفي].

ـ تسرُّع القلب (الخفقة القلبية).

ـ حُزْقة [وجع] القلب.

ـ جَيَشان النَّفس [الغثيان].

ـ التهاب شحمة الأذن.

ـ حالات اليرقان [الإصفرار].

ـ لتقوية العين.

ـ في حال الخوف، فهو يساعد على التعبير عن مشاعر الإنسان العميقة.

ـ النَّهَك النَّفساني.

ـ للتخلُّص من التشاؤم.

ـ لمقاومة الهواجس والمخاوف [المخاطر].

ـ لإنعاش الحالة العصبيَّة والنفسيَّة المتوترة.

ـ لإضفاء النضارة والبريق والجاذبيَّة على البشرة.

ـ لتعزيز أنثويَّة وتزويدها بالطاقة الإيجابيَّة.

ـ لصون نظام المناعة عند الإنسان.

ـ يدخل الذهب في الضمادات.

ـ في حال التعب والإجهاد الجسماني.

ـ الاكتئاب والقنوط [اليأس].

ـ لتنشيط الجهاز العصبي؛ والخ.

مضارُّه: يُقال: إنَّ الذَّهَب مضرّ بالمثانة.

مكانة الذَّهَب في الطب الروحاني:

● يرتبط الذَّهب بالشَّمس وبكَوكبي زحل والمشتري.

● يعتبر بأنَّه رمز الصفاء والإشراق على النَّفس والجسد، والحب العميق والاحترام الشديد.

● يُعتقد أنَّ التختُّم به يطرد التخيُّلات والأفكار الوهميَّة [التوهّمات] والكوابيس.

● يُقال أنَّ الذَّهب يشحذ الهمَّة ويمنح الإنسان المقدرة على التفكير الرصين والمتبصِّر ويجعل الذهن متَّقداً ويخفِّف من المتاعب النفسيَّة والبدنيَّة.

حرف الراء

حجر الرّحا

يسمى: الفوف. وهو أسود مخرق كالإسفنج صلب، يتولد بجبال تلي حلب من المشرق، يقطع حوله ويلصق ورق الحديد فيطير من الغد بنفسه. وهو حار يابس في الرابعة.

إذا حُمّي وطفيء في الخل قطع الرعاف والنزف دخانه وخلّه.

ينطل بهذا الخلّ المقعدة فيمنع بروزها ويشدّ الأعصاب ويقطع العرق والإعياء.

يضمّد بالحجر الترهّل والإستسقاء فينفعه.

إذا احتمل قطع الباسور، ومنع الحمل، وحبس دم الحيض.

ابن سينا: بخار الخل عنه يمنع النزف ويمنع الأورام الحادة جدًّا.

يشد من السفلاني قطعة على المرأة التي تسقط ولدها، فإنّها لا تسقط، وينحى عنها عند الطلق كي لا يتعسر عليها.

إذا أحمي ورش عليه الخل، وجلس عليه قطع نزف الدم، ويحلل الأورام الحادة.

حجر رخام

حجر أبيض مشهور، إذا أردت أن لا تحيل المرأة فاسقها وزن درهم رخاماً مسحوقاً.

قال بليناس: قد يوجد في وسط الرخام دودة، من أخذ ثلاثة منها وشدّها في خرقة، ثم علقها على المرأة لم تحبل.

الرصاص[1]

ويوجد من الرصاص ثلاثة أنواع:

---

(١) معلومات فولكلورية عامة: «الرصاص Lead: معدن ليّن ثقيل الوزن رمادي اللون، كان يعتبره القدماء من المعادن الخسيسة. وكان السحرة والساحرات والشياطين ومَن إليهم يتمتعون بمناعة ضد الإصابة بقذائف الرصاص ولا يمكن القضاء عليهم إلاّ بسلاح الفضة. ولكنّ هذا الاعتقاد كان غير صحيح في =

* **بيرومورفايت** Pyromorphite رأ٥ (فوأ٤) ٣ كل Pb O5 (PO4) 3Cl : وهو ذو ألوان متعددة، يتكون في صورة كرات، أو منشورات متعددة، الصلادة ٣,٥ ـ ٤ وشكله البلوري سداسي، وكثافته النوعية ٧ ـ ٧,٠٨.

والبيرومورفايت Pyromorphite راتينجي له تشقق معيني غيرمستو، يوجد في المناطق المؤكسدة من الرواسب الحاملة لمعدن الرصاص.

* **الميميتايت** Mimetite Pb5 (AsO4)3 Cl : ومنه الأسود والرمادي، والأزرق والقرمزي.

يحتوي على الرصاص ضمن الرواسب المحتوية على معدن الرصاص، وهو يتكون على هيئة إبر أو منشورات، أو على صورة كروية. . . وهو راتينجي، ذو تشقق معيني غيرمستو، يذوب في حامض النيتريك.

صلادته ٣,٥ ـ ٤ وتبلوره سداسي، ووزنه النوعي ٧,٢٤.

* **ڤانادينايت** Vanadinite pb5 (VO4)3 Cl : وهو منشوري شعري راتينجي، محاراني، لكن بعضه ذو مظهر طباقي متمركز، يذوب في حامض النيتريك، فينتج عنه لون أصفر.

= السحر الفيدي ـ الفيدا هي الكتب الهندية السنسكريتية المقدسة ـ الذي كان يستعمل الرصاص ضد الشياطين والسحرة. ومن جهة أخرى، فإن سهماً من الرصاص يقضي على حُبٍّ شاب. وكانت تستخدم أحياناً توابيت من الرصاص لحماية أشياء ـ وبخاصة رفات رجال الدين ـ من الشياطين. واستخدم الكيميائيون الرصاص عندما حاولوا أن يضيفوا إليه إكسيراً معيّناً لتحويله إلى ذهب. ومن ثَمّ فإن مركّباته المختلفة كانت معروفة واستخدمت منذ القدم في التطبيب. وكان يُستخدم بسبب لونه الباهت الكئيب في التعاويذ الهدّامة التي تكتب عليها اللعنات. وفي القرن الحادي عشر كانت التعاويذ المكتوبة على الألواح رصاصية تُستخدم لمنع الحمل وإثمار بساتين الفاكهة. وفي القرن الثاني عشر كان الرصاص يوصف لعلاج عضة ثعبان البحر، فيوضع على موضع الإصابة مع قطعةٍ من الثعبان نفسه. وكان بعض الناس يستخدمون رصاصة يضعونها تحت اللسان لتخفيف ألم الأسنان. وفي ساسكس بانجلترا توضع كأسُ بيضةٍ مليئةٌ بالرصاصات لعلاج خُرَاج الرئة. وتكاثف بخار الماء على الأوعية الرصاصية دليل على قرب سقوط المطر. وكان حَفَظَةُ غُرفِ المقدَّسات في انجلترا يصنعون أوسمة من الرصاص. وفي القرن الرابع عشر قام ثلاثة من رجال الدين في إنجلترا بصنع تمثال من الرصاص معتقدين أنه سوف يتحدث إليهم في خلال شهر، ويفشي لهم أسرار الكيمياء والكنز الدفين. ولكنهم فشلوا في ذلك لأنهم صنعوه تحت البرج غير المناسب. وفي تكساس كان هناك شخص يشكو من البثور، فكان يأخذ رصاصة لكل بثرة أصيب بها لتنقية دمه. وكان بعض المستكشفين الأوائل في تكساس يضعون تحت ألسنتهم رصاصات لإطفاء سَوْرة عطشهم عندما لا يتاح لهم العثور على ماء. ولا يزال الناس يلبسون خواتم مصنوعة من الرصاص لعلاج الروماتزم. ويقال: إن حمل رصاصة أو قطعة من الرصاص تتدلّى من العنق أو توضع في الجيب تشفي المرء من الرعاف وتمنع السُّماق السام». (معجم الفولكلور: ص١٣٠).

ثم إنه يذوب أيضاً في حامض الأيدروكلوريك، معطياً لوناً أخضر، كما يوجد في الطباق المؤكسدة من رواسب الرصاص ولونه من الأحمر والبرتقالي إلى الأسود والرمادي.

الصلادة ٢,٥ ـ ٣ وشكله البلوري سداسي، وكثافته النوعية ٦,٨٨.

الرصاص من أقدم الفلزات التي عرفها المصريون القدماء، وقد أكد الباحثون الأثريون وعلماء الآثار أن الرصاص كان معروفاً إلى عصر ما قبل الأسرات.

وكذلك فإن أهم بقعة يوجد بها خامات الرصاص في مصر هي جبل الرصاص، وهو الواقع على نحو سبعين ميلاً جنوبي القصير، ويبعد عن شاطىء البحر الأحمر ببضعة أميال.

من خواص حجر الرصاص: إذا أحرق بالنار حتى يحمر، ويسقى بماء الزاج، والنطرون، ولطخ به صفايح الشمس، فإنها تتكلس.

حجر رصاصي

ديسقوريدوس في الخامسة: هو الحجر الشبيه في لونه بالرصاص، قوته شبيهة بقوة خبث الرصاص، وغسله مثل غسله.

الروبلليت
(من عائلة التورمالين)

على الرغم من تشابه التركيب (البللوري) لأفراد عائلة التورمالين إلاَّ أنَّها تمتاز باختلاف ألوانها وتنوعها. ويطلق اسم: الروبلليت وهو اسم مشتق من الكلمة اللاتينية «أحمر» على النوعين الأحمر والوردي حيث يعتبر هذان الحجران من أثمن الأحجار. وتمتاز بللورات الروبلليت باستقامتها مع قطاع عرضي مثلث الشكل أمَّا محيطها الخارجي فهو مستدير كما يمكن العثور على بللورات الروبلليت في هيئة ليفية، وهو النوع الذي يعطي نفس تأثير عين الهر عند قطعه على هيئة كابوشون. في التركيب من الوفرة في عنصر الصوديوم.

تواجده: يتواجد التورمالين الوردي والأحمر في طبقة الجرانيت المتجوية في روسيا، ومدغشقر، والولايات المتحدة، والبرازيل، وبورما، وشرق أفريقيا.

ملحوظة: يتغير الوزن النوعي للتورمالين بحسب لونه. فالوزن النوعي للتورمالين الأحمر الداكن أعلى عن مثيله الخاص باللون الوردي.

الروتيل

الروتيل الطبيعي يشبه توهج الماس؛ ولكن لا يظهره لوجود الأجسام الحمراء والبني أو السوداء به وتستخدم الأجزاء السوداء في صنع الجواهر ولكن يتواجد الروتيل عادة كمحتويات إبرية الشكل حمراء إلى بنية داخل معدن الكوارتز أو أي حجر آخر؛ ممَّا يساعد على ظهور أشكال نجمية عند انعكاس الضوء عليه.

وجوده: يوجد بالصخور النارية والمتحولة والرواسب الشاطئية في أستراليا، البرازيل، والولايات المتحدة، إيطاليا، المكسيك، والنرويج.

الرودوكروزيت

يمتاز الرودوكروزيت بلونٍ ورديٍّ ناتج عن وجود عنصر المنجنيز به. وعلى الرغم من وجود بللورات تتمتع ببعض خصائص الأحجار الكريمة إلاَّ أنَّ صقلها يقتصر على استخدام الهواة. أمَّا الصخور والأحجار المحببة في التركيب والمطوقة الشكل فهي أكثر شيوعاً في أغراض الزينة.

تواجده: يتواجد الرودوكروزيت في العروق مصاحب لرواسب المنجنيز، والنحاس، والفضة، والرصاص. وتمتلك الأرجنتين أقدم مناجم هذا العنصر حيث يسمى هناك بـ«إنكاروز». أمَّا اليوم فمصدره الأساسي هو الولايات المتحدة الأمريكية.

الرودوليت
(من أنواع البنفش)

وهذا النوع ضمن تشكيلة أحجار الجارنت ومن الأحجار الممتازة. لونه أحمر وردي أو بعبارة أخرى يكون لونه متوسطاً بين البيروب والألماندين أو تقريباً من لونين لمعدنين (البيروب والألماندين). ويظنه غير ذوي الاختصاص بأنَّه الأسينيل الأحمر، وأجمل بللوراته ترد من أمريكا، والبرازيل، وتنزانيا، وسريلانكا.

الرودونيت

يتميز الرودونيت بلونٍ ورديٍّ محمر، إلاَّ أنَّ خامته المحتوية على تعرقات سوداء أكثر شيوعاً من تلك الخامة ذات اللون الوردي. وعادة ما تكون كتل الرودونيت معتمة إلى شبه شفافة ومقطوعة ومنحوتة على شكل كابوشون أو كرات. والبللورات الشفافة نادرة وهشة ولكن يتم تقطيع بعضها للهواة.

تواجده: تم العثور على البللورات وكتل المادة الخام في اليورال (روسيا)، والسويد، وأستراليا، وهناك أماكن أخرى تحوي الرودونيت والذي يحتوي على حبيباتٍ دقيقة مثل: البرازيل، والمكسيك، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وإيطاليا، والهند، ومدغشقر، وجنوب أفريقيا، واليابان، ونيوزيلندا، وإنجلترا.

ملحوظة: يرجع هذا الاسم إلى كلمة «رودوس» والتي تعني اللون الوردي باليونانية وهذا يعزى إلى لونه المميز.

حرف الزين

الزئبق[1]

حجرُ الزِّئْبقِ حجر مُنْحَلّ في تركيبه يكون في معدنه كما تكون سائرُ الأحجار، وهو جنسٌ من الفضّةْ لولا آفاتٌ دَخلت عليه في أصل تكوينه منها تَخَلْخُلُه. . . وله أيضاً صريرٌ ورائحة وَرَغْدة، وهو يَحْمل أجسامَ الأحجارِ كلِّها إلاَّ الذهب فإنه يَغوص فيه.

الطبري: أصلُ الزئبق من أذربيجان من كورة تُدّعى الشير.

المسعودي: بالأندلس مَعْدنُ الزئبق، وهو ليس بالجيد.

ابن سينا: منه مُنَقّى من معدنه ومنه ما هو مُستَخرجٌ من حجارةِ مَعدنه بالنار كاستخراج الذَّهبْ والفضةِ، وحجارة مَعدنه كالزنجفرْ، ويَظُنُّ ديسقوريدوس وجالينوس أنه مصنوع كالمَرْتكْ لأنه مُستَخرج بالنار فيجب أن يكون الذهبُ أيضاً مصنوعاً.

ديسقوريدس: الزئبقُ يُصنَع من الجوهر الذي يُقال له مينيون وبالاستعارة قيناباري

---

(١) قال المجريطي في رتبة الحكيم: إنَّ الزئبق لا معدن له في جميع الدنيا إلاَّ في الأندلس. وقال: إنَّه وقف عليه في معدنه وشاهد عيون الزئبق في تراب معدنه في مدرة من مدر المعدن. واسم المجريطي، مسلمة هو من أهل قرطبة، فإنَّه يقول: جزيرتنا المسماة بلساننا الأندلس. يقول ذلك في هذا الموضع ولكلامه ظاهر وباطن، لكنِ ظاهر كلامه صحيح وباطنه صحيح وإنْ اختلف المعنيان. والله أعلم. قال ابن البيطار: وقد حكي أنَّ أصله من آذربيجان من كورة تسمى السيس. قال: وبالأندلس معدن ليس بالجيد. قال: وظنّ جالينوس وديسقوريدس أنَّه مصنوع.
فائدة: حكى روسم في كتاب المصاحف أنَّ الزئبق يغش ويصنع من القلعي والرصاص بثلاثة أشياء:
أحدها: أنَّ يدلّك بخرقة كتّان دلكاً قوياً فإن علق بها شيء فهو مغشوش.
والثاني: أن يوضع عليه خلّ، فإن صدىء وتغيّر فهو مغشوش.
الثالث: أن يوضع عليه ماء، فإن تغيّر وأكمد فهو مغشوش. ذكر ذلك روسم في موضعين من كتابه، فجمع منهما هذه الامتحانات الثلاثة.
قلت: عن روسم أورروشم المصري (تاريخ الحكماء ١٨٦) انظر: سزگين، تاريخ التراث العربي ج٤ ص١٠٤ ـ ١٠٥. وعن المصاحف بصورة عامة أنظر سزگين أيضاً ج٤ ص٨٤ ـ ٩٣

(ويصف طريقةَ صنعه)، وقد يوجد الزئبقُ أيضاً في شُقوق معادنِ الفِضة مَذروراً جامداً كأنه قَطْرٌ من الماء إذا تعلّق، ومن الناس من يَزعم أنه قد يوجد الزئبقُ في معادن له خاصة، وقد يوعى الزئبقُ في أوانٍ من الزجاج والرصاص والأنك والفضة لأنه إن أوعى في أوانٍ غير هذه الجواهر كلّها أفناها.

قال جالينوس: لم أجربه هل يقتل إذا شرب أم لا. ولا ما الذي يفعل إذا وضع من خارج البدن.

الرازي: الزئبق بارد مائي، غليظ فيه حدة وقبض، ويدل على ذلك جمعه الأجساد، وأنه يقلح ريحه، وإذا صعد استحال فصار حاراً حريفاً محللاً مقطعاً، والدليل على ذلك: إذهابه للجرب، والحكة إذا طلي به على الجسد، وتقريحه للجلد، وإذا قتل كان محرقاً جيداً للجرب والقمل.

ماسرحويه: تراب الزئبق ينفع من الجرب والحكة إذا طلي عليها مع الخل.

أرسطوطاليس: ترابه يقتل الفأر إذا عجن له في شيء من طعامه ودخان الزئبق يحدث أسقاماً رديئة كالفالج، ورعدة الأعضاء، وذهاب السمع، والعقل، والغشاوة، وصفرة اللون، والرعشة، وتشبك الأعضاء، وتبخر الفم، وتيبس الدماغ والموضع الذي يرتفع فيه دخانه، تهرب منه الهوام، من الحيات، والعقارب، وما أقام منها قتلها.

الزئبق له خصوصية في قتل القمل، والقردان المتعلق بالحيوان.

بولس: أما الزئبق: فقلما يستعمل في أمور الطب، لأنه من الأشياء القتالة.

من الناس من يحرقه حتى يصير كالرماد ويخلطه مع أنواع أخرى، ويسقيه أصحاب القولنج وأصحاب العلة التي تسمى أيلاوس.

ديسقوريدوس: إذا شرب قتل بثقلة، لأنه يأكل ما يلقاه من الأعضاء الباطنة بثقله، وقد ينفع من مضرته اللبن إذا شرب منه مقدار كثير يقيء، والخمر أيضاً ينفع من مضرته إذا شرب بالأفسنتين، وبزر الكرفس أو بزر النبات الذي يقال له أرمنين.

الرازي: أما الزئبق العبيط فلا أحسب له كثير مضرة، إذا شرب أكثر من وجع شديد في البطن والأمعاء ثم يخرج كهيئته، لا سيما إن تحرك الإنسان.

وقد سقيت منه قرداً كان عندي فلم أر عرض له غير ما ذكرت، وعلمت ذلك من تلويه وقبضه بفمه ويديه على بطنه.

وقد ذكر بعض القدماء: أنه يعرض منه مثل أعراض المرتك، فإنه ينبغي أن يعالج بعلاجه.

أما إذا صب منه في الأذن فإن له نكاية شديدة.

أما المقتول منه، والمتصاعد خاصة، فإنه قاتل رديء، حاد جداً، يهيج منه وجع شديد في البطن، ومغص، وخلفة الدم.

قال الأنطاكي: أما في البلاد الجبلية، كأقاصي المغرب، والروم، وأطراف السابع: فيسيل فيها إلى الأغوار ويجتمع، فيلتقي بذهب أو رصاص؛ وإنما كثر لعدم الكبريت هناك، والشرقي منه المصعد والغربي الخام.

يغش بتراب يلتقط من النواحي المذكورة، ويعرف جيده بالاجتماع بعد التقطيع بسرعة.

هو في الحقيقة: ما صفّي من تراب لطيف قطرات بعد قطرات محلولة لا فضّة معلومة كما ذكر، لأنه أصل الفضة وغيرها.

الزئبق بارد في الثانية رطب في الثالثة.

يذهب الحكة والجرب والقروح التي في خارج البدن.

قد صح الآن منه أنه إذا مزج بالكندر، والراتينج، والشمع، والزيت، ودهن به النار الفارسي، والحب المعروف بالإفرنجي، والقروح، والأواكل، ودثر صاحبه أسبوعاً لم يأكل طعاماً رديئاً، ولا مملوحاً، برىء بعد فساد في الفم، وريق يجري، وورم في الحلق، وإن برد أحدث وجع المفاصل.

تجدد هذه الدهنة ثلاث مرات في الأسبوع، وهي مشهورة ببيمارستان مصر، وقد يقتصر فيها على دهن الأطراف والعنق، ولا تستعمل إلا بعد التنقية.

الزئبق يذهب الحكة، والجرب، ويقتل القمل إذا جعل في الزيت، والحناء، ودهن به في الحمام، وكذا إن طلي به خيط صوف وعلق في العنق.

إذا بخر به صاحب القروح السائلة مع سلخ الحية، وجوز السَّرّو جففها؛ لكن ينبغي حفظ السمع، والبصر، والأسنان من دخانه، فإنه يفسدها ويطرد الهوام مجرب.

الزئبق من داخل قتّال إن كان مثبتاً بنحو التصعيد، وإلا فلا.

رأى صاحب الحاوي: أنه يستعمل، ومنعه غيره.

قد شاهدنا منه حبًّا يعمل فيجفف القروح، وبقايا النار الفارسي، والحب الإفرنجي، إذا استعمل بعد التنقية، وكثيراً ما يفضي إلى الأمراض الرديئة كوجع العصب.

الذي صح منه: أن يؤخذ من العنبر والمسك من كل ربع جزء، ومن الزئبق نصف جزء، ومن الأفيون جزء، ومن السقمونيا الجيدة جزء، ونصف فيداخل الجميع بالمزج،

وقد يضاف إلى ذلك قليل الفربيون، ويعجن بماء الورد وشيء من دقيق الحنطة ويحبب، وعلى هذه الكيفية لا ضرر فيه. وهو قتال يعرض منه ما يعرض من السموم، ويصلحه القيء بالشيرج واللبن والماء الحار.

من خواصه: أنه لا يجلب إلاّ في جلود الكلاب. وقدر شربته نصف درهم، وبدله محلول: الرصاص.

إذا أُلقي عليه ابن الكلبة البكرية، ثبته حتى يمازج القمر، ويقيم الزهرة قمراً، بعد إلقاء الملح، فهو حجر كريم، وهو الذي لا يخلو منه مكان، وأحسنه الأندراني لأنه مرصص، ويفعل العجايب.

قال الحكيم هرمس: متى كان محك الحجر مثل لونه، كان سماً قاتلاً، فاعلم ذلك.

الزاج
(أحجار زاجات)

تتولد جميع أجزاء الزاجات من أجزاء مائية، وأجزاء أرضية محرقة، إذا اختلط بعضها بالبعض اختلاطاً شديداً، وسبب الحرارة الزائدة التي وجدت في دخانيتها.

إذا اختلطت بالأجزاء المائية يحدث فيها دهنية فتصير قابلة للذوبان.

ولهذا وجد في الزاج ملوحة وكبريتية وحجرية.

فمن حيث أنّه وجدت فيه الأجزاء المائية، والأجزاء الأرضية المحترقة، وجد فيه ملوحة.

من حيث أنّ الحرارة أنضجتها، حتى أحدث فيه دهنية كبريتية.

من حيث أنّ الماء، والتراب انعقدا بحرارة الشمس، وجد فيه حجرية.

أمّا اختلاف ألوانها، فبحسب اختلاف المعادن.

أمّا خاصيته: فإنّه ينفع من الجرب، والسعفة، والناصور، والرعاف، وتأكل الأسنان.

وإذا دخّن البيت بالزاج، هرب من رائحته: الفأر، والذباب.

زبد البحر
(حجر زبد البحر)

قال ابن سينا: إنّه أنواع منه: **قطري:** يصلح لحلق الشعر، وينفع من البهق.

ومنه اسفنجي: شديد الجلاء للأسنان.

ومنه وردي: نافع للنقرس، والطحال، واستسقاء.

ومن عجيب خواصه: أنّه يحلق الشعر، وهو ينبته، وينفع من البهق، والكلف، والآثار، ويجلو الأسنان، وينفع من الخنازير، والإستسقاء، وعسر البول.

زعم بعضهم: أنّ زبد البحر، إذا علق على فخذ صاحبة الطلق، سهل ولادتها.

الزبرجد

مضاد للحزن والحساسية والوذمات ويمنح المرأة الجاذبية القويَّة

أطلقت على هذا الحجر الكريم أسماء كثيرة، نذكر منها:

- الزَّبرذَج Peridot.
- ماء البحر أو الأكوامارين [الزّمرد الريحاني].
- البريل [أو الزُّمرُّد المصري: حجر كريم أخضر عادةً].
- خَرَز الحيَّات (أو خرز الثُّعبان).
- الأوليڤين.
- الپريدوت.
- الكريزوليت (الكريسوليت [الزَّبرْجَد].
- التُّوبَّاز (الزَّبرجَد أو الياقوت الأصفر).
- ماء مُهْرَه (تسمية فارسية، وتعني خرزة الحيَّة).
- الزُّمُرُّد الأخضر؛ والخ.

في الحقيقة إنَّ «الزبرجد» له عدة مصطلحات مثل «بيريدوت (Peridot) أو «الأكوامارين». وهذه الأنواع موجودة في جزيرة «سان جون»من البحر الأحمر. وفي العصر القديم أطلقوا على جميع الجواهر الخضراء ـ الزرقاء اسم الزبرجد، ولكنَّه صار مصطلحاً للأكوامارين عند أغلب خبراء الأحجار الكريمة وتجار المجوهرات في وقتنا الحاضر. وقد اشتق اسمه من «ماء البحر» بسبب لونه المشابه للون البحر.

والزبرجد ينتمي إلى معدن (البريل)، وتركيبه الكيميائي من أكسيد الألمنيوم والبريليوم $Be_3 Al_2 (Sio_3) 6$، ويعتبر من الجواهر الثمينة بسبب ألوانه الجذابة وشفافيته وانعكاساته الضوئية المشابهة لعين الهر. ورغم أنَّ ألوانه تشمل كافة التدرجات اللونية للأزرق، إلاَّ أنَّ الحكم على قيمته قد يكون غير دقيق، وربَّما خادعة نظراً للتدرجات اللونية العديدة لهذا

الحجر، إذ أنَّ الفارق في درجة زرقته يؤثر على قيمته. وكلَّما كان اللون نادراً كان سعره أعلى.

وعادة ما يستخرج الزبرجد والزمرد من نفس المنجم، إلاَّ أنَّ التركيبة الجيولوجية سبباً في اختلاف لون الحجرين وقيمتهما، لأنَّ الزبرجد يكون مائلاً للزرقة بتأثر معدن الحديد، أمَّا الزمرد فخضرته التي تم اكتشافها في البرازيل ما زالت تحتل المكانة الأولى في العالم على صعيد الجمال واللون والبريق وكبر الحجم.

أنواع الزبرجد: يمتد نطاق ألوان الزبرجد الأزرق القاني ذي اللمسات الخضراء إلى الأزرق السماوي الجذاب، وبلوراته الكبيرة على درجة عالية من النقاء، بحيث إذا قطعت تكون في نقاء الماء، وأيضاً تكون ضماناً لإظهار ألوانه الجذابة والمتلألئة. وطبعاً هذا لا يحدث للبلورات الصغيرة من هذا الحجر الكريم. وهناك التباس كبير بينه وبين التوباز الأزرق الفاتح، ولكن يمكن بواسطة جهاز مقياس الانكسار التفريق بينهما حيث إنَّ زاوية انكسار التوباز أكبر من الزبرجد.

الزبرجد عند علمائنا: وصف العالم العربي (التيفاشي) الزبرجد بقوله: (هو من تكون الزمرد سواءً، وكأنَّه نوع منه ابتدأ ليكون زمرداً، فقصر عنه في كيانه بسبب الأعراض الداخلة عليه من ضعف نقصان الحرارة)(1)، كما حدد ألوانه بقوله:

١ ـ أخضر مغلوق اللون.

٢ ـ أخضر مفتوح اللون.

٣ ـ معتدل الخضرة حسن المائية، وهذا أجود أنواعه.

أمَّا ابن الأكفاني فقد وصف الزبرجد بقوله: (هو من صنف واحد فستقي اللون، شفاف، لكنَّه سريع الانطفاء لرخاوته، وقيل: إنَّ معدنه بالقرب من معدن الزمرد)(2).

وعرفه أيضاً العلامة الدمشقي المعروف بـ(شيخ الربوة) بقوله: (إنَّ الزبرجد من حجارة الذهب، وابتدأ في معدنه ليكون زمرداً فقصر به لين المعدن وضعفه فنكس لونه. ويوجد في معدن الزمرد)(3).

خصائصه الفيزيائية: ينتسب الزبرجد إلى نظام التبلور السداسي، وتقدر صلابته ما بين (٧) إلى (٧,٥)، ووزنه النوعي ما بين (٢,٦٨) إلى (٢,٧١)، ومعامل انكسار الضوء فيه ما بين (١,٥٧٥) إلى (١,٥٨٦)، وزاوية الانكسار المزدوجة (٠,٠٠٦).

---

(١) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، ص٩٣.
(٢) نخب الذخائر في أحوال الجواهر، ص٤٩.
(٣) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص٦٧.

أهم مناطق تواجده: يوجد الزبرجد في كل أنواع الصخور القاعدية وغير القاعدية، إلاَّ أنَّ أنواعه الجيدة يكاد يقتصر وجودها على مناجمه الشهيرة في جزيرة «سان جون» المصرية بالبحر الأحمر، وهو المكان الوحيد في العالم الذي به بللورات كبيرة الحجم. وهناك مواطن أخرى اكتشف فيها الزبرجد مثل البرازيل، وسريلانكا، وماليزيا، وأستراليا، وروسيا، وبورما، والهند، وأمريكا، وجنوب أفريقيا.

والزبرجد[1]: سمَّى صناع الأحجار الكريمة نوعية الحجر لمعدن الأوليفين بالزبرجد. ويرجع اللون الأخضر البترولي لوجود الحديد ويتميز الزبرجد بالبريق الزيتي أو الشحمي وبمعامل انكسار مزدوج مرتفع ونادراً ما تتواجد النوعيات الجيدة من الزبرجد في الطبيعة.

تواجده: يتواجد الزبرجد في جزيرة سانت جون (بمصر). وفي الصين، بورما، البرازيل، هاواي وأريزونا بالولايات المتحدة، أستراليا، جنوب أفريقيا والنرويج.

ملحوظة: استحضر الغزاة الزبرجد لأوروبا في العصور الوسطى حيث كان يستخرج من مناجم في جزيرة سانت جون في البحر الأحمر منذ أكثر من ٣٥٠٠ سنة.

الزبرجد سليكات مزدوجة من المغنسيوم والحديد، ويكون شفافاً، أو شبه شفاف، ولونه عادة أخضر شاحب. وقد استخدم الزبرجد بمصر في صنع الخرز منذ عصور ما قبل الأسرات وهو المادة التي صنع منها بعض الخرز والأشياء الأخرى إن لم تكن كلها، مما وجد ببلاد النوبة ووصفت بأنها من الزمرد المصري.

والزبرجد الأصفر، وهو حجر شفاف، ذو لون أخضر شاحب. ما هو إلا صورة الزبرجد الدرية، ويوجد هذا الحجر في جزيرة القديس يوحنا في البحر الأحمر، ولعله هو الحجر الذي سماه سترابو وپليني باسم Topazos، إذ أن كلا المؤلفين قد ذكر أن هذا الحجر كان يحصل عليه من مثل هذا الموقع.

وأشار سترابو إلى ما لهذا الحجر من بريق ذهبي، غير أن پليني روى أنه أخضر كالكراث، ناعم الملمس بالنسبة إلى غيره من الجواهر.

---

(١) ذكر الأب أنستاس ماري الكرملي أن اللغويين لا يكادون يفرقون بين الزمرد والزبرجد بخلاف أهل الفن، فإنهم يميزون بينهما.
والزمرد بأنواعه: الذبابي، والريحاني، والسلقي، والصابوني، والزمرد المصري، وكذلك المشبع خضرة كله لونه أخضر كما أسلفنا، معامل انكساره: ١,٥٦٨ ـ ١,٥٦٤ والصلادة: ٧,٥ ـ ٨. الوزن النوعي: ٢,٦ ـ ٢,٨. ونظام التبلور السداسي. التركيب الكيميائي: بيريل بر٣ لو٢ س١٦ أ١٨ Beryl Be_3 Al_2 S_16 O_18.
وهو سليكات الألومونيوم والبريليوم. Aluminium, Berylium Silicate.

حجر يكون عن مادة الذهب، في معادنه غالبّاً يبتدىء ليكون ذهباً فيقصر به البرد واليبس.

وعن المعلم أنه والزمرد سواء.

وقال هرمس: لا فرق بينهما إلا تلوّن الزرجد.

أجوده: **القبرصي، فالمصري، وقيل:** العكس، وأردؤه: **الهندي الأحمر**.

والزبرجد ألوان كثيرة؛ لكن المشهور منه هو: **الأخضر** وهو المصري، **والأصفر** وهو القبرصي.

كله من مشاركة زحل للقمر عند مقابلة الشمس. وهو بارد في الثالثة يابس في الرابعة.

قد جرب منه التخفيف من الجذام مراراً، وإيقافه إن تمكن.

يقطع الدم ويقرّح، ويجلو الآثار، ويسكّن وجع الأذن محلولاً في العسل والعين كحلاً، ويجلو البياض.

إن حل قلع البرص والبهق طلاءً، وأزال عسر البول وفتت الحصى شرباً.

إن علق أسهل الولادة.

إن نقشت عليه صورة مركب، والقمر في بطن الحوت، ولُبس في بنصر اليسار، فرّح وأذهب الهمّ وسهّل الولادة.

إن حملته المرأة على رأسها أورث القبول.

إن نقشت عليه صورة سمكة ولُفّ في الرصاص، ورُمي في شبكة الصياد، وكان النقش في طالع السرطان، أقبل إليه السمك من قاع البحر.

إن سحق بيسير النوشادر وقطر حتى ينحل عقد الهارب، وصلب الرخو وبلّغ الأجساد الوضيعة المراتب الرفيعة.

هو يسقط شهوة الجماع، والعسل يصلحه.

وشربته: نصف درهم. وبدله في الدواء: الزمرد، وغيره المغناطيس.

توجد أنواع أربعة من الزبرجد Smargados Margados Beryl كما ذكر الأب أنستاس ماري الكرملي، ورأى داود الحلبي الموصلي أنه الزبرجد والزبردج Peridot، وهو عند يوليوس روسكا Juluis Ruska الزبرجد Chrysolite.

النوع أو الصنف الأول هو الأخضر المفتوح، والثاني: الأخضر المغلوق، والثالث: الزيتوني Olivine، ثم الرابع الحبيبي Peridot Granulaire.

والأول لونه أخضر ناصل (مصفر)، أمّا المغلوق فأخضر داكن، ومعامل انكساره ١،٦٥ ـ ١،٦٩ وصلادته ٦،٥، والوزن النوعي ٣،٤ ونظام التبلور معيني قاتم.

القانون الكيميائي أوليفين Olivine سليكات الماغنسيوم والحديد (ماح) ٢س ٤ا . Ferrous Magnesium Silicate

من خواص الزبرجد: يسهل قضاء الحاجات، ويفرح النفس، ويملأ القلب طمأنينة، وإذا علق على الحامل يسر الولادة، ويمتاز بأنه يجلب الحظ الحسن وخاصة الفتيات المقبلات على سن الزواج.

استخدم الزبرجد، ليكون قاعدة لطلسم، يجلب السرور، ويطرد الأحزان.

بأن ترسم عليه صورة مركب، والقمر في برج الحوت، واستخدمه أيضاً بهذه الصورة، لتسهيل الولادة، بأن تلبسه الحامل في يدها اليسرى.

واستخدمه في صيد الأسماك، بأن تنقش عليه صورة سمك، وأن تلفه في رصاص وتربطه في الشبكة، وأن يكون النقش في طالع السرطان، واستخدمه أيضاً: للهيبة، أو النجاة من التهم، والتخلص من الأوهام، إذا نقشت عليه صورة إنسان، على رأسه ديك، بشرط أن تكون الشمس في الطالع، أو العاشر، وأن يكون عطارد مسعوداً.

أما إذا نقشت، على فص من الزبرجد الأخضر صورة عقرب، وتختمت به امرأة حامل، فإن مولودها ينجو من جميع العلل، والآفات.

تأثيره الصحي على الإنسان:

ـ يحفِّز عملية تجدّد خلايا وأنسجة الجسم.

ـ ذو مفعول مضاد للالتهابات، كالتهابات الأمعاء والجلد، مثلاً.

ـ مضاد للوذمات.

ـ له تأثير مضاد للحساسية.

ـ يُخفِّف من الحموضة المرتفعة في المعدة.

ـ مضاد للحزن والاكتئاب والسترس.

ـ يمثل عاملاً محرِّضاً على مقاومة اليأس واستعادة التفاؤل.

ـ يقوي المقدرة على التركيز.

ـ يُنشِّط العمل الذهني.

ـ يساعد على البذل والعطاء.
ـ مضاد للارتخاء ووهن الجسم.
ـ يزيل الأوهام.
ـ يمنح المزاج الإيجابي والجيِّد.
ـ مضاد للسموم (يعمل على تنظيف الجسم منها).
ـ يقي المولود الجديد من الإصابة بداء الصرع.
ـ يعمل على بعث الفرح والانشراح (عند حمل حجر الزّبرجد أو تعليقه).
ـ يجلو ويقوي البصر (عند النظر المتواصل إلى هذا الحجر الكريم).
ـ مُختِّر للدَّم (يوقف سيلان الدَّم [النزف الدموي]).
ـ يزيل الندبات (آثار الجروح الباقية على الجلد).
ـ يحافظ على صحة وسلامة الجلد بمواجهة العديد من الأمراض.
ـ يفيد لبعض المشاكل البولية.
ـ يُعالج أوجاع الأذن.
ـ يساعد عملية الوضع (الولادة).
ـ يضفي الجاذبية القوية على المرأة ويدعم أنوثتها (عند حمله على رأسها) ويثير إعجاب الرجل بها.
ـ يحمي من التأثيرات السلبية للبيئة الخارجية.
ـ يقوي الدَّم.

متى يُستعمل هذا الحجر؟:

ـ بثور (حب) الشباب (الأكنه Acne).
ـ الالتهابات الجلدية.
ـ مرض الجُذام [أي البَرَص] (يعمل الحجر على علاج الجُذام والتخلُّص منه [عند تكرار استخدام هذا الحجر]).
ـ البهق (إذا دُهنَ مكان الإصابة بمسحوق حجر الزَّبرجد).
ـ الزُّؤان؛ الإكريما.
ـ الحساسية.
ـ لتجديد أنسجة الجسم ومقاومة الشيخوخة.
ـ للمحافظة على نضارة وجمال وحيوية البشرة.
ـ لتقوية حاسة النظر.

ـ لإيقاف الأنزفة الدموية.
ـ حالات الأنيميا (فقر الدَّم).
ـ للمساعدة على حسن اندمال الجروح وإزالة الندبات.
ـ فرط الحموضة في المعدة.
ـ التهابات الأمعاء.
ـ الإمساك (الإكتام).
ـ الانتفاخ (الاستسقاء أو الوذمة).
ـ عسر التبوُّل (الاطام).
ـ داء الحصى الكلوي.
ـ داء الحصى في المثانة (لدى شرب مسحوق الحجر).
ـ أمراض العين (البياض وألم العين [لدى تكحيلها بالحجر]).
ـ آلام الأذن (يُسكِّن حجر الزَّبرجد آلام الأذن عند حلِّه في العسل).
ـ للوقاية من المؤثِّرات الخارجية (الشخصية والبيئية).
ـ لتسهيل (لتيسير) الولادة (لدى تعليق الحجر على فخذ الحامل أو عند وضعه على يدها اليسرى).
ـ لحماية الوليد من مرض الصَّرع (إن عُلِّق الحجر عليه، كما ذكر بعض الحكماء).
ـ للشفاء من التسمُّم بالسموم (القاتلة) [لدى أخذ مسحوق الحجر شراباً].
ـ حالات الحزن (الكآبة) والذعر (الخوف) واليأس والقنوط والاكتئاب.
ـ الاضطراب والقلق والتوتر (السترس).
ـ لإثارة وإحداث الراحة النفسية والبهجة عند الإنسان.
ـ مفيد لضعف المقدرة على التفكير الحكيم والواعي والمتبصِّر.
ـ باعث للحيوية والنشاط والتفاؤل والجمال عند الإنسان (ولا سيَّما المرأة).

مكانة حجر الزَّبَرْجَد في الطب الروحاني:

● له شراكة مع كَوكَبي عطارد والمشتري ومع الشَّمس.

● يُقال بأنَّه رمز حسن الحظ بالنسبة للخطوبة والزواج لدى الفتيات. فالزَّبرْجَد الأخضر هو رمز السعادة الزوجية لمواليد آب [أغسطس]، أمَّا «الأكوامارين»، فهو رمز الشجاعة والجرأة لمواليد آذار [مارس].

● يرتبط حجر الزَّبَرْجَد بأبراج:
ـ الجوزاء (٢٢ أيار [مايو] ـ ٢١ حزيران [يونيو]).

ـ **الأسد** (٢٤ تموز [يوليو] ـ ٢٣ آب [أغسطس]) .

ـ **الدلو** (٢١ كانون الثاني [يناير] ـ ١٩ شباط [فبراير]) .

● يُعتبر هذا الحجر مصدراً للمزيد من الجاذبية والأنوثة والجمال الساحر عند الفتاة الَّتي تحمله .

حجر الزجاج

قال أرسطو : الزجاج أنواع كثيرة، يوقد عليه كثيراً حتى يختلط ويجري، والزجاج إذا أصابته النار، قبل أن يدخل النار يتكسر، ولم ينتفع به، وهو يتلون بألوان كثيرة، لأنه من ألين الأحجار .

يوجد في الأحجار كالمائق من الناس، لأنّه يميل إلى كل صبع يصبغ به، وهو يخرج اللحم .

قال ابن سينا : من خاصيته أنّه يجلو الأسنان، وينبت الشعر، إذا طلي بدهن الزئبق، ويجلو العين، ويذهب بياضها .

حجر الزرنيخ

قال أرسطو: له ألوان كثيرة، فمنه: أحمر، وأصفر، وأغبر، أمّا الأحمر، والأصفر، فهما ذهبيا اللون، إذا اجتمعا مع الكلس حلقا الشعر، وهو سم قاتل، ومن أحرق الزرنيخ، ودلك به الأسنان نفعها، وذهب بخضرتها .

قال غيره: الزرنيخ يجعل على الجراحات، والجرب، والسعفة الرطبة، ينفعها .

مع الزيت: يقتل القمل، ومع دهن الورد: يقطع البواسير .

إذا طلى الإنسان به جسده لإزالة الشعر، يحدث به كلفاً، فيطلي بعده بالأرز والعصفر، ليدفع غائلته .

الزرنيخ الأصفر يقتل الذباب برائحته، فإن جعلته في شيء حلو ليأكله الذباب قتله قتلاً بيناً .

إذا ألقيت الزرنيخ مع الملح في النبيذ أفسده .

زفير أو ياقوت أزرق

طلسم للأمان، وطرد الخوف، يجعل الحزين فرحاً، ويزيد في القوى الحيوية، وهو دليل الصدق والذمة، ويقظة الضمير، ويعين حامله على سلوك الطريق للتوبة من الذنوب .

زفير أبيض

الأمان من الغرق، والوقاية من السحر، ويعطي حامله قوة الجاذبية، وقضاء الحوائج.

زفير أصفر

إذا تختم به في الأصبع اليسرى في خاتم من ذهب، فإنه يطرد الأحلام المزعجة، ويفيد الأعمال السرية، ويساعد على دفع الخيالات والأوهام النفسية.

الزمرد(١)

استخدمه العرب القدماء لاتقاء داء الصرع وإبعاد جميع الحشرات السامَّة ولتقويَّة الشهوة الجنسيَّة

له تسميات عدَّة، منها:

ـ الزُّمُرُّد (كلمة معربة قديماً عن اليونانيَّة).

---

(١) معلومات فولكلورية عامة: «الزُّمُرُّد: ضرب أخضر لامع من الزُّبرْجد ظلّ طوال أجيال يضارع الماس في نفاسته وجماله، وكان الزمرد من أعظم القرابين التي تُقدّم للآلهة في الهند وكان تقديم زمردة لمعبود يضمن لمن يفعل ذلك معرفة الروح والحياة الخالدة. وتذهب الأسطورة الكلاسيكية إلى أنَّ الناس كانوا يحصلون على الزمردة من أعشاش طيور العنقاء.
وكان النقاشون يضعون قطع الزمرد أمامهم وينظرون إليه طويلاً للتخلّص من الإجهاد البصري وكانت قطع الزمرد تُعلّق فوق الأجزاء المصابة وتوضع في الفم وتُسحق وتستعمل من الباطن أو تستخدم كحلية للحصول على التأثير المطلوب. وكان الزمرد فعّالاً ضدّ عضّة الثعبان والسُّم. وضدَّ مسِّ الشياطين، وللوقاية من الطاعون وفي شفاء الاضطرابات المعوية والدوسنطاريا. وكان الزمرد يوقف النزيف ويقي المرء من الصرع ويشفيه إذا كان مصاباً بهذا المرض أو بالجذام أو بالطاعون، وكان الهندوس يصفون الزمرد لمن يشكو من الإمساك أو فقدان الشهية. وما على المريض إلاَّ أن يحملق فيه قليلاً ليتخلّص ممَّا يشكو منه.
وقطع الزمرد تستخدم كتمائم ولا نظير لها في هذا المجال. فليس خاتم فيه فص من الزمرد يحذّر المرءَ من السم لأنَّ الفص يحترق في الحال عندما تقترب منه مادة سامة. وفص الزمرد يذيب عيني الثعبان الذي يتطلّع إليه. وكان المسافرون يحملون قطع الزمرد اعتقاداً منهم بأنَّ هذا كفيل بأن يجلب الحظ السعيد ويعمل على تهدئة العواصف في البحر. وقطع الزمرد تدلّ على الحوادث المستقبلة وتكشف الحقيقة وتساعد على استرداد ما فُقد وهي تقوي الذاكرة وتشحذ الذكاء وتمنح حاملها الفصاحة واللباقة والثراء والسعادة والصحة. وكان الزمرد رمزاً للتوفيق في الحب ورمزاً للحياة الخالدة». (معجم الفولكلور ص١٣٦).
ويلخص ابن الجزار خواصه الطبية فيقول في الاعتماد ص٨٢: «حجر الزبرجد، وخاصته النفع من السم القاتل إذا شرب. ومن سحق منه وزن قيراطين وسقاه شارب السم قبل أن يعمل السم خلص نفسه من الموت ولم يتمعط شعره ولم ينسلخ جلده، وزعم بعض الأطباء أنّه يصلح أن يعلّق على الرقبة أو على العضد تعويذة، وعلى الفخذ لسرعة الولادة. ومن أجل ما ذكرنا يرى الحكماء أن يعلّق على الأطفال عند ولادتهم ليدفع عنهم داء الصرع».

ـ الزُّمُرُّد الحقيقي (الإيميرالد).
ـ البيريل.
ـ سمار غدوش (تسمية يونانية قديمة، معناها: «الحجر الأخضر المشرق [الزَّاهي]»، ومنها جاءت كلمة «السماراغديت أي «الزُّمُرُّد»)؛ والخ.

وهو أثمن الأحجار بعد الألماس، وهل هو والزبرجد واحد أو شيئان، عن أهل الخبرة سمعت أنَّه غير الزبرجد.

قال الطبسي: نقل لي بعض أهل الخبرة أنَّ أحسنها الأخضر الفاتح.

ويقال: انه يوجد في بعض الآبار القديمة.

ويقال: انه يوجد في الاسكندرية في بقايا كنوز شداد بن عاد.

ونقل عن المستظرف: الزمرد ويسمى: الزبرجد وهو ألوان: أخضر وزنجباري وصابوني، ويكون الحجر منه خمسة مثاقيل وأقل.

وخواصّه: أنَّه يدفع العين، ويفرح القلب، ويقوّي البصر، ويصفّي الذهن، وينشّط النفس.

وعن كنز الاختصاص: أنَّ حجر الزمرّد نوع منه ذبابي، ونوع ملكي.

فالذبابي: لا يوجد إلاَّ في ذخائر الملوك خاصة.

وزعموا أنَّ الذباب إذا رآه في مكان لا يدخل فيه، وإذا رأته الحية تفجّرت عيناها. وجميع أنواعه تبطل السموم بأن تذوَّب ويُسقى الملسوع.

وعن أرسطاطاليس: إذا ذُوِّب بمقدار سبع حبّات ويشربه الملسوع بماء الورد يخلص من السم بالقيء.

وعنه: من تختّم به لا يُلسع، وأنَّه من تختّم به كان مهاباً منصوراً مقبولاً، وإذا أُدخل الفم يقوّي القلب، ويقوّي الأسنان، وله منافع كثيرة.

وقيل: إنَّ حمله يقطع نزف الدم، ووضعه في الفم يرفع العطش، ويبرد حرّان القلب.

قال الطبسي: كثير من هذه الأمور المذكورة لا نعثر على مستند لها، ولا تبعد فإنَّها أمور ممكنة ولم يقم دليل على عدمها ولم يخلق الله تعالى شيئاً عارٍ عن الفائدة، وعدم علمنا بها ليس دليلاً على عدمها، وقدرة الباري تعالى فوق ذلك.

أرسطوطاليس: الزمرد، والزبرجد، حجران يقع عليهما إسمان، وهما في الجنس واحد.

هو حجر أرضي يتخذ من الأرض في معادن الذهب بأرض المغرب، أخضر شديد

الخضرة يشف، وأشده خضرة أجوده، وناصعه أجود من كمده في العلاج والقيمة، وحجر الدهنج شبيه به في المنظر، إلا أن الدهنج لا يشف كما يشف الزمرد، والزبرجد.

البصري: هو حجر أخضر اللون، مختلف الخضرة، يجلب من بلاد السودان.

ابن الجزار في كتاب عجائب البلدان: جبل الزمرد من جبال البجاة، موصول بالمقطم جبل مصر فافهمه.

أرسطوطاليس: طبع الزمرد البرودة واليوبسة.

خاصته: إذا شرب نفع من السم القاتل، ومن نهش الهوام ذوات السموم باللذع والعض.

فمن سحل منه وزن ثمان شعيرات، وسقاه شارب السم قبل أن يعمل فيه، خلص نفسه من الموت ولم يسقط شعره، ولم ينسلخ جلده، وكان شفاءه.

من أدمن النظر إليه أذهب الكلال عن بصره.

من تقلد حجراً منه، أو تختم به دفع داء الصراع عنه، إذا كان لبسه له قبل حدوث الداء به، ومنقبل هذا صرنا نأمر الملوك أن تعلقه على أولادها عند ولادتهم، لدفع داء الصرع عنهم.

ابن ماسويه: إنه نافع من نزف الدم وإسهاله، إذا شرب أو علق.

مجهول: الزبرجد نافع من الجذام، إن شربت حكاكته.

الرازي: إن نظرت الأفاعي إلى الزمرد الفائق، سالت عيونها.

التجربتين: إذا سحق وخلث بأدوية السعفة العسرة البرء نفعها نفعاً بيناً.

قال الأنطاكي: معدن شريف في الجامدات كالذهب في المنطرقات.

وقيل: إنه يتكون ليكون ذهباً فمنعه اليبس فيصير أصلاً في جنسه، وتقصد أنواع ذلك الجيس أن تكون هو فتمنعها العوائق.

أصلاه جيدان، وفاعله حرارة ورطوبة باعتدال وإفراط، وصورته نفسه وستأتي الغاية.

ثم الزمرد إذا تمازج أصلاه انعقد على حدّ درجتين ليناً، ثم يعتريه البرد ثم الرطوبة فالحرارة المنبثة فيسود، فيغشاه برد فيأخذ في الخضرة.

يتولد بنظر زحل أصالة والشمس عرضاً. وليس لغيرهما فيه شيء عند المعلم وهو الأصح.

غيره يرى أن الزهرة والمريخ يتشاركان في توليده، ويتم في إحدى وعشرين سنة وقوته تدوم أبداً.

وهو ذبابي: بمعنى: أنه يشبه الذباب الأخضر، لا أنه يمنع عن حامله الذاب كما شاع؛ وهذا هو الصافي البادي شعاعه، الذي يرقص ماؤه ويتموّج ويشاهد منه صورة العين المخفية.

فريحاني: يشبه الريحان.

فسلقي: تضرب خضرته إلى السواد.

وهذه الثلاثة: هي الزمرد في الحقيقة.

وقيل: إن منه نوعاً يسمى: **الصابوني**، يضرب إلى البياض.

وفولس يقول: إنه من الزبرجد.

الزمرد: أصل الاسم من مصادر متعددة، يقال: إنَّه مصطلح إغريقي «سمار غدوش» والتي تعني الحجر الأخضر المشرق، وقد تطور الاسم إلى «إمارالد»، وقد أطلق عليه علماء العرب القدماء اسم «الزمرد» كما هو عليه الآن، وهو ضمن عائلة البريل (Beryl).

وعرف الزمرد عبر العصور القديمة كحجر ثمين، فلونه الأخضر جعل منه جوهرة متميزة لدى الحرفيين وصانعي المجوهرات الذين يبحثون دائماً عن كل ما هو نادر، لذا اعتبر الزمرد عند خبراء المجوهرات في المرتبة التي تلي الياقوت والسفير مباشرة.

وأنقى أنواعه الذي يقترب من اللون الأخضر العميق المائل قليلاً للزرقة.

ونادراً ما يكون الزمرد نقياً تماماً، وذلك لأنَّه يحتوي على بعض الشوائب التي تكون إمَّا فقاعات هوائية أو سائلة أو بعض الشقوق والأجسام الغريبة.

وخبراء المجوهرات يطلقون على هذه الشوائب اسم «الحراس»، وعندما نشاهد هذه الشوائب في الزمرد فإنَّها إشارة جيدة تضمن لنا أحياناً له زمرد طبيعي.

وقد أخذ الزمرد مكانته بين الأحجار الجذابة، بسبب لونه الأخضر الجميل الذي يعطي راحة للعينين، حيث شاع عند البعض: أنَّه وسيلة للحفاظ على قوَّة البصر من خلال التحديق بهذا الحجر الكريم.

أنواع الزمرد: صنف العالم العربي الجواهري المعروف بـ(التيفاشي) الزمرد إلى خمسة أصناف وهي:

أولاً: الزمرد الذبابي: وهو أخضر مغلوق اللون جداً لا يشوب خضرته شيء آخر من الألوان، حسن المائية، وإنَّما سمي «الذبابي» لشبه لونه بالخضرة التي تكون في الكبار من

الذباب الربيعي الموجود في البساتين. وهو أغلاها وأفضلها، وإذا انضم إليه كبر الحجم فإنَّ ثمنه أغلى أثمانه، وأجمل بللوراته ترد من كولومبيا.

ثانياً: الزمرد الريحاني: واسمه مشتق من اللغة اللاتينية ويعني: «ماء البحر» بسبب لونه الأزرق الخفيف المائل إلى الأخضر. وسعره غير مرتفع وترد أجمل بللوراته من البرازيل.

ثالثاً: الزمرد السلقي: لونه مثل لون السلق.

رابعاً: الزمرد الصابوني: لونه مثل لون الصابون، وهذا الحجر لا قيمة له.

خامساً: الزمرد المصري: وهو أخضر اللون لونه ذبابي ممزوج بالخضرة الريحانية والصفرة الذهبية الخالصة وبداخله لمعة وضوء. فإذا أخذت قطعة منه وقلبتها رأساً على عقب شعرت كأنَّ بداخلها ضوءاً سائلاً يسيل إلى جهة أخرى. والزمرد المصري مهما كان له بريق وشفافية فإنَّه لا يشبه الزمرد الذبابي لأنَّ أجزاءه معتمة وقاتمة، وهذا النوع يؤتى به من مواطن وادي الجمال بالصحراء الشرقية.

الزمرد الذبابي وتأثيره على الثعابين: وصف العالم العربي الجواهري (التيفاشي) تجربة أجراها على الأفاعي بقوله: (إنَّه كان عندي فص زمرد ذبابي خالص أردت امتحانه على عيون الأفاعي، فاستأجرت حواء[1] على صيد أفعى فصادها، وجعلتها في طشت وأخذت قطعة شمع فألصقتها في رأس سهم ثم ألصقت فيها الفص وقربته من عيني الأفعى، فكانت تثبت أولاً نحو السهم، وكانت لها حركة قوية تروم بها الخروج من الطشت، فلما قربت الزمرد من بين عينيها سمعت فرقعة[2] خفيفة كمن يقتل صؤابه على ظفره، ثم رأيت عيني الأفعى وقد برزتا على وجهها بروزاً ظاهراً وبقيت حائرة في الطشت تدور فيه ولا تقصد مخرجاً)[3].

خصائص الزمرد ومزاياه الجيدة: هناك أربع مميزات تزيد من قيمة الزمرد وهي:

(١) اللون: فكلَّما كان اللون أخضر التركيز كثير الخضرة والماء ازداد الزمرد روعة وجمالاً وارتفعت قيمته.

(٢) النقاوة: كلَّما كان الزمرد صافياً خالياً من التشعير والشوائب حاز على قيمة أعلى.

(٣) الوزن: كلَّما كان الزمرد ذا وزن عالي ارتفعت قيمته.

---

(١) المقصود صياد ثعابين

(٢) مثل قرقعة الأصابع

(٣) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار ص٨٤.

(٤) **القطع والتشكيل:** كلّما كان قطع الزمرد وتشكيله ملائماً وذا تناسب ازداد روعة وجمالاً وحاز على قيمة أعلى.

خصائص الزمرد الفيزيائية: ينتسب الزمرد إلى نظام التبلور السداسي ودرجة صلابته تقدر ما بين (٧,٥) إلى (٨)، ووزنه النوعي ما بين (٢,٦٧) إلى (٢,٧٨)، وزاوية انكسار الحجر ما بين (١,٥٧٦) إلى (١,٥٨٢).

عيوب الزمرد:

* التشعير (فإنّه لا يكاد يخلو منه).
* الرخاوة (بحيث إذا وضع على النار ينكسر).
* خفة الوزن.
* الشروخ الداخلية.

أهم المناطق الرئيسية للزمرد:

(١) **كولومبيا:** وهي من أوائل البلدان التي اكتشف فيها الزمرد في منجم يسمى: (موزو وشيفور) سنة ١٥٣٠م، وهي مصدر أجمل زمرد في العالم.

(٢) **روسيا:** وقد اكتشف فيها الزمرد سنة ١٨٣٠م، اكتشفه فلاح إثر ملاحظته أحجار خضراء.

(٣) **أستراليا:** ولقد اكتشف فيها الزمرد على يد بورتر (Porter) في عام ١٨٩٠م، عن طريق الصدفة أثناء التنقيب عن معدن القصدير.

(٤) **الهند:** وقد اكتشف فيها منجم (البديور) سنة ١٩٤٣م. وهناك مواطن أخرى اكتشف فيها الزمرد مثل: مصر، وجنوب أمريكا، والبرازيل، ومدغشقر، والسودان.

اللون الأخضر الجميل للزمرد يُعزى إلى وجود الكروم والڤاناديوم، يندر أن يوجد الزمرد بدون عيوب، فغالباً ما تدهن الأحجار بالزيوت؛ وذلك لملىء الفراغات وإخفاء الشقوق والعيوب وجلي اللون، ويستخدم القطع التدريجي أو المتدرج أو كما يسمى بقطع الزمرد لتقليل فقد الخام. ولكن نستطيع عمل أفضل أشكال من الحجر المعيب؛ وذلك من الحفر القديمة والنقوش والمجوهرات المنقوشة بالحفر وحبات السبح.

تواجده: يوجد في حجر الجرانيت، والبيجماتيت، والشيست والرواسب الغرينية. وترد أفضل أنواع الزمرد من كولومبيا والبلدان الأخرى مثل: النمسا، الهند، أستراليا، البرازيل، جنوب أفريقيا، مصر، الولايات المتحدة، النرويج، باكستان، زينبابوي.

ملحوظة: تعتبر مناجم كليوباترا في مصر المصدر الرئيس للمجوهرات المصنوعة من الزمرد في التاريخ، أمَّا الآن فهي تنتج أنواعاً رديئة من الزمرد.

الزمرد الأحمر: من النادر جداً بل من الكاد أن نرى الزمرد الأحمر في صورة حجر كريم؛ وذلك على الرغم من أنَّ له لوناً أحمر فاقع نظراً لوجود المنجنيز.

تواجده: يوجد في صخور الرايولايت؛ وذلك في جبال توماس وجبال واه واه في ولاية بوتا بالولايات المتحدة الأمريكية.

ملحوظة: يسمى الزمرد أيضاً البيكسبيت ولا يجب أن يختلط اسمه مع البيكسبايت «اكسيد المنجنيز الحديدي».

يتكون الزمرد بأوائل الإقليما لثاني وراء أسوان، فقول بعضهم إنه بمصر: تجوّز.

قيل: ومنه معدن بطرف الصين مما يلي الخراب.

قيل: بصبانية معدن أيضاً ولم يشع إلا الأول. والزمرد بارد في الثانية يابس في الثالثة أو الرابعة.

مفرح، مذهب للهم والحزن والكسل والصرع كيف استعمل ولو حملاً.

يقطع السم شرباً. وشرط منعه من الصرع أن يلبس قبل وقوعه.

يزيل الخفقان والجذام، وإن نثر الأطراف، وذات الرئة، والجنب، وضعف المعدة، والكبد شرباً.

تعليقاً يفتت الحصى ويدرّ، ويزيل اليرقان، والاستسقاء، إذا شرب محلولاً.

ومن خواصه: أن لابسه لا يتنكد أبداً.

أن النظر إليه يُحدُّ البصر ويجلو الظلمة من العين.

إن قرّب من طعام مسموم عرق.

إن أدني من عين الأفعى جذبها.

إن لبس في خاتم ذهب، منع الطاعون عن تجربة، أعظم من الياقوت.

إن علقته المرأة في شعرها، وقد عطلت عن الزواج سَهُل أمرها.

يبطل السحر وأم الصبيان.

أنه يذهب السعفة والحزاز.

إذا ركب مثقال منه في مثقالين ذهباً وفضة بالسواء، والطالع الميزان والشمس في برج هوائي، أورث الجاه والقبول والهيبة.

لم يمض حامله في حاجة إلا قضيت، منقول في التجارب.

شربته ثمان حبات، وهي حدّ ما ينقذ من الموت بالسم.

بدله في علاج الجذام والسعفة خاصة: **الزبرجد**، في الصرع، **الفاوانيا**.

في السموم: **النشادر المدبر**.

يغش بالماشت، ويفرق بأن الماشت يحكي ما تحته.

استحباب التختّم بالزمرّد: عن رجل من أصحابنا، وهو الحسن بن علي بن الفضل ويلقّب سكباج، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر صاحب الإنزال، وكان يقوم ببعض أمور الماضي عليه السلام قال: قال لي يوماً وأملى عليَّ من كتاب: «التختّم بالزمرّد يسر لا عسر فيه»[1].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «التختّم بالزمرّد ينفي الفقر»[2].

من علق عليه حجر الزمرد، والزبرجد، انطرد عنه كل عارض يؤذي، من جهة روحانية الأرض.

الزمرد المصري: يضفى على الحياة الزوجية طابع الحب والهناءة، ويمنع الحسد، ويدخل المسرة على النفس، وهو يقوي الأعمال السحرية.

يمنع الخمول وينشط القوى، وهو بمثابة الكرة البلورية للكشف عن المستقبل، والنظر إليه يجلو البصر، والتختم به يدفع الصرع قبل استفحاله ويطرد الهوام، وذوات السموم، ويورث الجاه إذا لبس مع طلسم خاص، ويمنع الذباب عن حامله.

وهو إلى جانب ذلك: مذهب للهم، وإذا علقته فتاة معطلة عن الزواج في شعرها فكت عقدتها وسهل زواجها، وحمله يبطل السحر والقرينة.

خواص الزمرد في الطلاسم والنقوش: أرصد طلاسم القوة، والقبول، والهيبة، والجاه على حجر الزمرد، وذلك: بأن تنقش رجلاً يحمل سيفاً، أو درعاً وسيفاً في شرف المريخ، أو الشمس، أو في سعودهما.

أنقش عليه طلسماً للحب، وللزواج السريع، وذلك: بأن ترسم صورة رجل وامرأة متعانقين، واجعل الفص في خاتم من ذهب، أو حلية من الذهب، فإن لابسه تحل عقدة زواجه.

أما إذا نقشت عليه صورة أسد من تحته حرف ألف، ومن فوقه حرف دال، وهما

---

(١) الكافي ج٦ ص٤٧١ ح٣، ثواب الأعمال ص٢١٠ ح١.

(٢) مكارم الأخلاق ص٢٠٤، والفردوس لمأثور الخطاب ج٢ ص٧٨ ح٢٤٣٩.

الحرفان الأول والأخير من لفظ أسد، وركب النقش في خاتم من الذهب أو فضة، فإن لابسه يكون محبوباً مسموع الكلمة، وإذا نقشت عليه صورة فأر، أو يربوع[1]، في ساعة عطارد، وطالعه، فإنه يحمي حامله من السرقة.

إذا نقشت عليه صورة شخص، في يده قرطاس، أو كتاب، وذلك في شرفه عطارد، فإنه يفيد حامله، القدرة على تحصيل العلم.

تأثيره الصحي على الإنسان:

١ ـ التأثير الصحي للزُّمرُّد بمختلف أنواعه:

تُنسب إلى حجر الزمرد الكريم تأثيرات صحيَّة كثيرة، نذكر منها:

ـ مُكافح لداء السكري.

ـ يفيد للشهوة الجنسية.

ـ يُحافظ على الباهاء الطبيعي (PH) للدَّم.

ـ ذو مفعول مضاد للحساسيَّة.

ـ ينفع للأمراض العظمية.

ـ يقوي اللثة والأسنان.

ـ يُنشِّط الذاكرة.

ـ يحفِّز المقدرة الذهنية.

ـ يزيد قوَّة التركيز.

ـ ذو مفعول إيجابي على الحالة النفسية، فهو يمنح المزاج الهادىء والجيِّد.

ـ يواجه انحطاط القوى الجسمانية.

ـ يقاوم الكآبة والغم والضيق النفسي واليأس.

ـ يطال تأثيره العُنَّة.

ـ يقوي الجهاز العصبي.

ـ يصون الوظيفة الطبيعية للغُدَّة الدرقيَّة.

ـ يقوي عمل الكبد.

ـ يُنشِّط المعدة والأمعاء.

---

(١) اليربوع: دابة، دويبة فوق الجرذ، وهي دواب كالأوزاغ تكون في الرأس.

ـ ذو نفع لبعض الاضطرابات والمشاكل في الجهاز الهضمي.
ـ يفيد لزيادة الشهية إلى الطعام.
ـ مضادّ للديزنتيريا (الزُّحار).
ـ له تأثير مضادّ للالتهاب.
ـ يتمتع بخواص مقاومة للتسمّمات.
ـ يعالج بعض الأمراض الكلوية.
ـ يقوي نشاط المثانة.
ـ له أثر فعَّال على أوجاع الرأس والأعصاب.
ـ يساعد في تأمين النوم الصحي، الهادىء والعميق.
ـ يساهم في الحفاظ على صحة وسلامة العينين.
ـ يصون حاسة السمع ويعمل على معالجة بعض أمراضها.
ـ يُحفِّز نموّ بصيلات الشعر.
ـ يُزعم أنَّه يشفي بعض الأمراض المعدية، كالكوليرا.
ـ يقوي القلب.
ـ يوقف نزف الدَّم من الجروح.
ـ يُسهِّل التحام الجروح.
ـ يُسكِّن الآلام، كألم العين أو الأذن.
ـ مفيد لعلاج بعض مشاكل الجلد.
ـ يُنشِّط عمل الرئتين.
ـ يتميَّز بفاعليته في معالجة الوذمات (الانتفاخات).
ـ يوفِّر الراحة والسكينة ويعزِّز الإرادة والثقة بالذات ويمنح الجرأة لمواجهة مشاكل الحياة اليومية.

٢ ـ التأثير الصحي للزُّمُرُّد الرَّيحاني:

ـ يعالج الخُناق.
ـ يحفظ صحة وسلامة الشرايين بوجه الأمراض.
ـ ينفع للالتهابات المفصليَّة.

ـ له فائدة في مكافحة الشاهوق.

ـ يشفي من الحكّة الجلدية.

ـ ذو مفعول مضاد لأوجاع الأسنان.

ـ يساعد على السير الطبيعي لوظيفة الغُدَّة الدَّرقيَّة.

ـ فعَّال في معالجة مشاكل المسالك التنفسيَّة.

ـ نافع للحساسيَّة Allergy.

ـ يشحذ الذهن.

ـ يعزِّز نفاذ البصيرة.

ـ يدعم القدرة على التعبير.

ـ يقوي النظام المناعي للجسم بصورة إجمالية؛ والخ.

٣ ـ التأثير الصحي للزُّمُرُّد المصري:

للزُّمُرُّد المصري تأثيرات صحيَّة مماثلة لتلك الَّتي يتمتع بها الزُّمُرُّد الرَّيَحاني. إضافة إلى ذلك، يتميَّز الزُّمرُّد المصري بتأثيره الفاعل على قرحة المعدة Ulcus Ventriculi.

متى يُستعمل هذا الحجر؟:

١ ـ الزُّمرُّد (على اختلاف أصنافه):

يُستخدم في حالات عديدة، مثل:

ـ حالات الحساسيَّة.

ـ علاج مرض الجُذام.

ـ حبّ الشباب [الأكنة] (يخفِّف منه لبس الزمرُّد).

ـ البهاق؛ البرص.

ـ الغنغرينا [المُوات].

ـ التهاب الرئتين (ذات الرئة).

ـ ذات الجنب.

ـ الربو.

ـ الزُّكام.

ـ التهاب السحايا.

ـ مرض الصرع (يقي الزمرد من هذا المرض).
ـ حالات الحزن والاكتئاب والهم.
ـ اختلال العقل [العُته].
ـ لتنشيط الذاكرة ولمكافحة ضعفها.
ـ التهابات الأعصاب المحيطية.
ـ آلام الأعصاب.
ـ الشلل.
ـ لتعزيز الحالة النفسيَّة الجيِّدة.
ـ تحفيز الطاقة الذهنية وتقوية القدرة التركيزية.
ـ خمول وتراخي الجسم وانحطاطه [وهنه].
ـ الأرق.
ـ الصُّداع.
ـ الصلع.
ـ للمساعدة على صحة التئام الجروح وإزالة آثارها الباقية على الجلد.
ـ الديزنتيريا [الزُّحار].
ـ داء الكلازار.
ـ مرض الكوليرا.
ـ للوقاية من الطاعون ـ كما اعتقد قديماً ـ.
ـ داء السكري.
ـ حالات الاستسقاء [الوذمة أو الانتفاخ].
ـ لمقاومة اليرقان.
ـ لزيادة الإفراز الكبدي للعصارة الصفراوية.
ـ ضعف نشاط الكبد.
ـ تشمُّع [تليُّف] الكبد (سيروز الكبد).
ـ ضعف [وهن] المعدة.
ـ المغص.

ـ الحموضة في المعدة.
ـ لشفاء اضطرابات الأمعاء.
ـ الإسهال.
ـ الإمساك.
ـ التهاب القولون.
ـ نقص أو فقد الشهية إلى الأكل.
ـ حصى المرارة.
ـ التحصي الكلوي (داء الحصى الكلوي، إذ يعتقد أنَّ الزمرُّد يفتِّت الحصى).
ـ للعمل على إدرار البول (الزمرُّد مدرّ للبول).
ـ ضعف المثانة.
ـ عسر التبوُّل.
ـ حالات حُماض الدَّم.
ـ لإيقاف أنزفة الجروح.
ـ الخفقان.
ـ أمراض العظام.
ـ لتقوية اللثة والأسنان.
ـ فرط نشاط الغدَّة الدرقيَّة.
ـ التهاب الأنف المتصاحب مع الحمى.
ـ الصَّمَم [الطَّرَش].
ـ لتقوية النظر.
ـ لمكافحة تعب [إعياء] البصر.
ـ للعمل على جلاء البياض من العين.
ـ لتهدئة أوجاع العين.
ـ لتسكين آلام الأذن.
ـ لمعالجة التسمّمات [الناتجة عن السموم المأخوذة عبر الفم].
ـ للشفاء من لدغ الحشرات ومعالجة نهش العقارب والأفاعي.

ـ للمساعدة في تيسير عملية الوضع عند الحامل (عسر الولادة).

ـ لدعم الشهوة الجنسيَّة.

٢ ـ الزُّمُرُّد الرَّيحاني:

إضافة إلى مجالات الاستعمال الصحيَّة للزُّمرُّد، يتميَّز الزُّمرُّد الرَّيحاني بفوائده في الحالات التالية:

ـ أمراض الشرايين.

ـ التهابات الأسنان.

ـ الحُكاك.

ـ لعلاج الأمراض والمشاكل التنفسيَّة.

ـ السُّعال الديكي (الشاهوق أو الشُّهقة).

ـ الخُناق.

ـ لتنشيط المقدرة التعبيريَّة وبعث الهدوء والحكمة [التبصّر] والشجاعة.

ـ التقوية العامَّة لجهاز المناعة عند الإنسان؛ والخ.

٣ ـ الزُّمُرُّد المصري:

له نفس التأثيرات الصحيَّة للزُّمُرُّد بصورة عامَّة، وعلاوة على ذلك، ينفع القرحة المعِدِيَّة.

مكانة حجر الزُّمرُّد في الطب الروحاني:

● الزُّمرُّد هو رمز الحب والوفاء (لمواليد أيار [مايو]).

● يرتبط الزُّمرُّد بأبراج:

ـ **الثور** (٢١ نيسان [أبريل] ـ ٢١ أيار [مايو]) [الزُّمرُّد بمختلف أنواعه].

ـ **الجوزاء** (٢٢ آيار ـ ٢١ [يونيو]): الزُّمرُّد الريحاني [الأكوامارين] (البيريل [الزُّمرُّد المصري].

ـ **السرطان** (٢٢ حزيران ـ ٢٣ تموز [يوليو]): الزُّمرُّد على أنواعه.

ـ **الأسد** (٢٤ تموز ـ ٢٣ آب [أغسطس]): الزُّمرُّد المصري [البيريل].

ـ **العذراء** (٢٤ آب ـ ٢٣ أيلول [سبتمبر]): الزُّمرُّد بمتنوع أصنافه.

ـ **الميزان** (٢٤ أيلول ـ ٢٣ تشرين الأول [أكتوبر]): الأكوامارين (ماء البحر أي الزُّمرُّد الريحاني).

ـ **العقرب** (٢٤ تشرين الأول ـ ٢٢ تشرين الثاني [نوفمبر]): مثل حجر الأكوامارين.

ـ **القوس** (٢٣ تشرين الثاني ـ ٢٢ كانون الأول [ديسمبر]): مختلف ألوان الزُّمرُّد.

ـ **الدلو** (٢١ كانون الثاني [يناير] ـ ١٩ شباط [فبراير]): كحجر زُمرُّد الأكوامارين.

ـ **الحوت** (٢٠ شباط ـ ١ آذار [مارس]): مثل حجر الأكوامارين [الزُّمرُّد الريحاني].

● ينتسب حجر الزُّمرُّد بحسب اختلاف ألوانه إلى كواكب مختلفة:

ـ **الزُّمرُّد الأصفر الذّهبي [الهليودور]**: له علاقة شراكة مع كوكب الشَّمس.

ـ **زمرّد الأكوامارين [الزُّمرُّد الريحاني]**: على صلة بكوكَبَي الزهرة وعطارد وبالقمر.

ـ **الزُّمرُّد القرنفلي**: يتصل بكوكب المريخ.

ـ **الزُّمرُّد البنفسجي**: له ارتباط بكوكب المريخ.

ـ **الزُّمرُّد الأحمر**: يرتبط بكوكب المريخ.

ـ **الزُّمرُّد على تنوّع ألوانه وأصنافه**: له نسبة قرابة مع كواكب الزهرة، عطارد، المريخ، الشَّمس والقمر.

● يعتقد أنَّ حجر الزُّمرُّد يساعد على منح القوَّة والعنفوان لدى حامله، إضافة إلى بعثه الودّ والمحبة بين الحبيبين.

حجر الزنجار

قال أرسطو: هو حجر يستخرج من النحاس بالخل، وفيه قوة السم إذا شرب.

خاصيته: أنّه يبرىء البواسير، ويأكل اللحم الميت من الجراحات.

قال ابن سينا: هو نارج النحاس، بأن يكب آنية نحاس على خل، وينفع من البواسير بأن يتخذ منه، ومن الآشق فتائل يحشى بها.

حجر الزنجفر

قال أرسطو: إنّ الزئبق إذا طبخ منه في الزجاج على النار، واستوثق رأس الزجاج كي لا يطير الزئبق منه، استحال بياضه إلى الحمرة، وصار زنجفراً، فإن انشقت الآنية، أو أصاب بدن صاحبه ذخانة، حدث من ذلك مرض صعب، وربما يقتل، وهو يدمل

الجراحات، وينبت اللحم في القروح، ويمنع من حرق النار، ويأكل الأسنان، وهو من السموم القتالة.

زويسيت
(يعتبر نوعاً من السافير الأزرق الملون)

منه عدَّة أنواع ولكن يكثر الطلب على التنزانيت والذي يعتبر نوعاً من السافير الأزرق الملون بسبب احتوائه على الفاناديوم. وبللورات التنزانيت تعطي ألواناً مختلفة سواء أرجوانية أو زرقاء أو رمادية طبقاً للزاوية التي ينظر إليها منه. وقد يكون هناك تغير بسيط في اللون في ضوء الساطع حيث تبدو الأحجار أكثر بنفسجيةً وهناك نوعٌ أخضر من الزويسيت يحوي ياقوتاً، وأحياناً شوائب داكنة وهذا النوع يمكن صقله ونحته كحلي أو أحجارٍ للزينة كما أنَّ هناك نوعاً أيضاً اسمه الثوليت، وهو وردي محمر بسبب وجود المنجنيز به، ويمكن صقله أو نحته لعمل صفاته الزخرفية الصغيرة. وقد كان هناك خلط بين السافير والتنزانيت والثوليت وبين الرودونيت. وإذا قمنا بتسخين نوعيات من الزويسيت؛ فإنَّ ذلك يثبت لونه ويوضحه.

تواجده: وجد التنزانيت، أولاً في تنزانيا؛ ولذلك أطلق عليه هذا الاسم. أمَّا الزويسيت الأخضر والأصفر فيتواجد في تنزانيا، وكينيا. ويوجد الثوليت في النرويج، والنمسا، وإيطاليا، وشمال كارولينا (الولايات المتحدة).

ملحوظة: ألو من اكتشف الزويسيت هو البارون فون زويسي في جبال ساو ألب بالنمسا فأطلق عليه اسم سوالبيت.

الزيركون
(الزرقون)

يسمى هذا الحجر بأسماء عديدة، منها:

- الزركون أو الزرجون.
- الأسباذشت «تسمية عربية قديمة».
- الزرقون (كلمة ذات أصل فارسي ومعناها: «لون الذهب».
- حجر سيلان.

يشتهر الزيركون بشفافية لونه التي تجعله قريب الشبه جداً بالماس. ولذلك كان الزيركون يستخدم كبديل للماس سواء أكان ذلك عن عمد أم على سبيل الخطأ، وعلى الرغم

من شفافيته في حال نقائه؛ فإنَّ الشوائب سوف تتسبب في صبغه بعدة ألوان من قبيل الأصفر، البرتقالي، الأزرق، الأحمر، البني، الأخضر.

وتتم معالجة الأحجار البنية الواردة من تايلاند، فيتنام وكمبوشيا بالحرارة لتغير لونها إلى الأزرق أو جعلها شفافة اللون وهما اللونان الأكثر شيوعاً في تصنيع المجوهرات وتستعيد هذه الأحجار لونها الأصلي إذا ما تم تسخينها مرة أخرى.

أمَّا إذا تم تسخين الزيركون الأزرق في وجود الأكسجين فإنَّ لونه يتحول إلى الأصفر الذهبي؛ ويمكن تمييز الزيركون عن الماس حيث أنَّ الأول يمتاز بانعكاسات مزدوجة، كما أنَّه ليس في صلابة الماس حيث أنَّ أطرافه تبلى وتبرى ويتم تقليد الزيركون إمَّا باستخدام الزجاج الشفاف أو الإسبينل الصناعي وتحتوي بعض أنواع الزيركون على المواد المشعة من قبيل الثونيوم واليورانيوم والتي تتسبب في تكسير التركيب البللوري للزيركون. وتعرف الأحجار القليلة للتلف على أنَّها النوع الرديء. أمَّا الزيركون غير القابل للتلف يسمى بالنوع المميز للزيركون.

وجوده: توجد البللورات التي تتمتع بخصائص الأحجار الكريمة ذات قيمة عالية في صورة حصيات داخل الرواسب الغرينية وكانت سريلانكا ولا زالت على مدار ٢٠٠٠ عام مصدراً هاماً للزيركون؛ كما يرد الزيركون من بورما، تايلاند، كامبيوديا، فيتنام، كامبوتشي، أستراليا، البرازيل، نيجيريا، تنزانيا، فرنسا.

ملحوظة: كان يعتقد أنَّ الزيركون يمنح من يلبسه الحكمة والشرف والغنى وإن فقد بريقه ينذر بالخطر وكلمة زيركون هي كلمة من أصل عربي من كلمة الزارجون والتي اشتقت في الأصل من الفارسية عن لون الذهب.

قال أحمد جواد السويكت [1]:

الزرقون كلمة فارسية معربة وتعني: (لون الذهب)، أو كلمة (زركون) وتعني بالعربية: اللون القرمزي.

والزرقون حجر نصف كريم جذاب، وبذلك يلحق بالأحجار الكريمة ويكون جوهراً من بين المجوهرات. وله شفافية بحيث يعطي لمعاناً وبريقاً ووهجاً مماثلاً لبريق الألماس بحيث يمكن تقديمه لغير المختصين على أنَّه ألماس، ويمن تمييزه عن الألماس بسهولة لأنَّ صلابته أقل وأكثر قابلية للكسر من الألماس. وقد يكون في بعض الأحيان عديم اللون، ولا توجد صفات معينة للزرقون بسبب كثرة ألوانه، على أنَّ معظم أنواعه تستخرج من الرواسب النهرية.

---

(١) الأحجار الكريمة وكيفية التعرّف عليها ج٢ ص١٢٤ ـ ١٢٥.

وللزرقون خواص علمية كثيرة يعرفها الخبراء، وخصوصاً نوعان هما الزرقون العالي وهو المستخدم في المجوهرات، وهذا النوع قد يتحول إلى النوع المنخفض عن طريق الانحلال الذري الإشعاعي، ويمكن للحرارة أن تعيد النوع المنفخض إلى النوع العالي.

وهناك خاصية أخرى للزرقون وهي امتصاص الطيف، وقرائن انكساره أكثر ارتفاعاً بعد الألماس، كما أنَّ الانكسار الثنائي فيه شديد الارتفاع بحيث تظهر عند فحصه بمكبر الوجهيات السفلية في الحجر وكأنَّها مضاعفة.

أنواع الزرقون:

١ ـ الأصفر. ٢ ـ الأحمر. ٣ ـ الأخضر الفاتح. ٤ ـ الأخضر الغامق. ٥ ـ البرتقالي. ٦ ـ الأزرق السماوي. ٧ ـ البني. ٨ ـ البني الذهبي. ٩ ـ الأخضر المصفر. ١٠ ـ عديم اللون الشفاف.

مع ملاحظة أنَّ الزرقون عديم اللون والبني الذهبي، والأزرق السماوي هي الأكثر شعبية بين المجوهرات وعادة ما تتطور ألوانها عن طريق المعالجة الحرارية.

وأجمل بللورات الزرقون ترد من جزيرة سيلان.

الزرقون الصناعي والتقليدي: يشكل الزرقون على شكل كروي متألق مع البريق، مع العلم أنَّه متوسط الصلابة، وجوانب أسطح الزرقون تقطع بسهولة لإظهار البريق.

ويستخدم الأسبنيل الأزرق لتقليد الزرقون الأزرق، كما يستخدم الزجاج الملون لتقليد ألوان الزرقون الأخرى، ومعظم الزرقون الأزرق والذهبي وعديم اللون عبارة عن زرقون بني معالج بالحرارة.

والزرقون الصناعي يفقد لونه عند تعريضه للحرارة.

تأثيره الصحي على الإنسان:

ـ ذو مفعول مضادّ للحساسيَّة.

ـ له تأثير مقاوم لفقر الدَّم [للأنيميا].

ـ يعمل على إيقاف النزيف الدموي من الأنف (إذا ما تمّ تعليقه من الخارج).

ـ يقوي مقدرة الإنسان على التركيز واتخاذ القرار الهادىء والمتزن (وذلك عند الشخص الَّذي يلبس حجر الزيركون ـ حسبما يُعتقد ـ)؛ والخ.

متى يُستعمل هذا الحجر؟: لحجر الزيركون فوائد صحية عدَّة، نذكر منها:

ـ حالات الحساسية (على أنواعها المختلفة).

ـ الأنيميا (بأشكالها المتنوِّعة).

ـ الرُعاف (النزف الأنفي)؛ والخ.

مكانة حجر الزيركون في الطب الروحاني:

● يمنح لابسه [حامله] الرزانة والفطنة والتعقُّل والغنى والعزَّة والصِّدْق والاستقامة ـ كما يُقال ـ.

● يُعتقد أنَّه رمز الوفاء والصِّدق والفرح والبهجة والصحة.

● لحجر الزيركون علاقة شراكة (نسبة] مع كوكب المريخ.

● يرتبط حجر الزيركون [الزرقون] بأبراج:

ـ **العذراء** (٢٤ آب [أغسطس] ـ ٢٣ أيلول [سبتمبر]). يخصُّ هذا البرج الزيركون الأحمر.

ـ **القوس** (٢٣ تشرين الثاني [نوفمبر] ـ ٢٢ كانون الأول [ديسمبر]). يتبع حجر الزرقون الأحمر لهذا البرج.

ـ **الدلو** (٢١ كانون الثاني [يناير] ـ ١٩ شباط [فبراير]). ينتسب الزيركون بألوانه المتنوِّعة كافة إلى هذا البرج.

حرف السين

السابور أو السامور

حجر السابور: قيل: هو الحجر الذي يُقطع به جميع الأحجار بسهولة.

وقيل: إنَّ نبي الله سليمان، حين اشتغال الجنّ له ببناء بيت المقدس وكانوا يكسرون الصخور والأحجار، فشكى الناس إليه من شدّة الأصوات، فقال عليه السلام: «أتعرفون شيء يقطع الأحجار بسهولة بلا صوت؟» فقال بعضهم: نعم يا نبي الله أنا أعرفه وهو حجر يسمونه: بالسابور، ولكن لا أعرف موضعه.

فقال عليه السلام: «احتالوا في تعرّفه».

فاستدعى آصف بن برخيا وزيره بإحضار عشّ عقاب وبيضه على حاله من غير أن يخربوا منه شيئاً، فجيء به فجعله في جام كبير غليظ من زجاج وأمره بردّه إلى مكانه من غير تغيير فأعيد، فجاء العقاب، ورأى ذلك فضرب الجام برجله ليرفعه فلم يقدر فاجتهد فما أفاد فغاب، وجاء في اليوم الثاني بحجر في رجليه وألقاه عليه، فقسم الزجاج نصفين فأمر سليمان بإحضاره فأحضر.

فقال له: «من أين لك هذا الحجر الذي ألقيته في عشك؟».

فقال: يا نبي الله في جبل بالمغرب، ويقال له سابور أو سامور.

فبعث الجن مع العقاب إلى ذلك الجبل فأحضروا له الحجر كالجبال يقطعون به الحجارة من غير صوت فاستراح الناس[1].

قال الطبسي: وليس هذا ببعيد فكم من أشياء لها خواص وآثار في هذا العالم في الجبال والتلال مخفية علينا ومختفية عنّا، ولا علم لنا بشيء منها، ولا ينافي مرتبة النبوّة عدم اطلاع سليمان بذلك، نعم يلزم أن لا يكون جاهلاً بالأحكام لا في الموضوعات ربما لا يكون له علم ببعضها والله العالم.

---

(١) الدرّ الثمين في التختّم في اليمين.

سافير
(الياقوت الأزرق)

يطلق اسم سافير على كل أحجار الياقوت باستثناء الحمراء منها، بل وقد يكون الاسم مرتبطاً وبصورة أدق بالياقوت الأزرق، ويمتاز الياقوت الأزرق بتدرجاته الزرقاء ولكن أثمنها سعراً هو اللون الأزرق الصافي المشبع بالزرقة. وينتج هذا التنوع في الألوان عن وجود شوائب التيتانيوم والحديد. وتسمى بعض الأحجار: «السافير متغير اللون»، وهو ذلك النوع الذي يعكس درجات مختلفة من اللون الأزرق بحسب الضوء الموجود سواءً أكان ضوء النهار أم المصباح.

تواجده: يتوفر السافير الجيد النوع في بورما وسريلانكا والهند وأفضل السافير الهندي هو القنطريون العنبري الأزرق، وهو يوجد في كشمير في مركب البيبمانيت أو في الحصى المتأثر بالمياه ورواسب الطمي؛ والسافير الوارد من تايلاند، وأستراليا، ونيجيريا لونه أزرق داكن يميل إلى الأسود، أمَّا السافير الأزرق ذو اللمعة المعدنية فيرد من ولاية مونتانا بالولايات المتحدة الأمريكية، ويوجد أيضاً في كامبوديا، والبرازيل، وكينيا، ومالاوي، وكولومبيا.

ملحوظة: بدء صنع السافير في اللون في القرن التاسع عشر، وتم انتاج كميات اقتصادية منه في أوائل القرن العشرين.

السافير
عديم اللون (ياقوت)

يرجع تنوع ألوان عائلة الياقوت إلى وجود كميات ضئيلةٍ من أكاسيد المعادن. ويندر وجود الياقوت الخالي من الأكاسيد والذي يكون بالتالي شفاف اللون. ولكن إذا وجد فإنَّه يصنف على أنَّه السافير عديم اللون، ويشيع وجود الأحجار التي تتألف من ألوان متعددة بالإضافة إلى مناطق عديمة الألوان. وغالباً ما يتم قطع هذه الأحجار بحيث يكون اللون هو قاعدة الحجر. بحيث إذا ما تم النظر إليه من أعلى؛ فإنَّ الحجر يظهر ممتلئاً باللون.

تواجده: يتواجد السافير عديم اللون الأصلي في سريلانكا، وكذلك الحال عليه بالنسبة للسافير المشوب بالغيوم وبلون اللبن والذي يشار إليه باسم: (چيودا). وينتج عن معالجة، (الچيودا)، حرارياً السافير الأزرق والتي يتم صقلها واستخدامها لصنع المجوهرات، وتعكس بعض أحجار الياقوت السريلانكية مناطق حمراء زرقاء، وأخرى عديمة اللون وهي الألوان التي إذا ما تم صقلها فإنَّها تصبح أحجاراً كريمة فائقة الجمال.

ملحوظة: في عام ١٩٢٠ تم انتاج السافير الصناعي عديم اللون بطريقة فيرنويل ومنذ ذلك الحين فإنَّه يطلق عليه: «الدياموندايت».

السافير الأخضر
(ياقوت)

منذ العصور الوسطى وحتى القرن ١٩ يسمى السافير الأخضر الزبرجد الشرقي والعديد من السافير التي تظهر خضراء تتكون من حزم متعاقبة رقيقة جداً من السافير الأزرق، والتي من الممكن رؤيتها تحت الميكروسكوب.

تواجده: السافير الأخضر موجود في تايلاند وسريلانكا وأستراليا (كوينزلاند ونيوساوث ويلز).

السافير الوردي
(ياقوت)

يسهم الكروميوم في إعطاء السافير النقي لونه الوردي الطبيعي. وكلَّما زادت كمية الكروميوم؛ فإنَّ اللون يكون أقرب إلى الياقوت الأحمر. وبإضافة كميات قليلةٍ من الحديد نجد أنَّه قد تكون ياقوتاً وردياً مائلاً إلى البرتقالي وهو النوع المسمى بـ«بادباراشا». أمَّا الجمع بين شوائب الحديد والتيتانيوم فينتج عنها حجر أرجواني اللون. السافير الوردي يقطع غالباً على أجزاء عميقة.

تواجده: ترد كل أنواع السافير بداياً من الوردي الباهت (الكالح) (المطفي) وحتى الأحمر القاني من سريلانكا وبورما وشرق أفريقيا.

ملحوظة: يعتقد أنَّ السافير الوردي مثل الياقوت الأحمر يبعد سوء الحظ واعتلال الصحة، ولهذا يعتقد أيضاً أنَّه يجب أن يلامس سطح الجلد. ولهذا عند قطع الحجر يراعى أن تكون قاعدته ملامسة للجلد بصورة مباشرة.

السافير الأصفر
(ياقوت)

حتى نهاية القرن ١٩ كان السافير الأصفر يعرف باسم: (التوباز الشرقي)، أمَّا اسم السافير فكان يطلق على الياقوت الأزرق. وعلى أية حال فإنَّ السافير الأصفر والأخضر المائل إلى الصفرة يستخدمان في صنع جواهر مميزة وجذابة.

تواجده: يوجد حجر السافير الأخضر الضارب إلى الصفرة القابل للصقل في «كوينزلاند» و«نيوساوث ويلز» بأستراليا، كذلك توجد أحجار مماثلة في تايلاند. أمَّا الأحجار الصفراء الخالصة فتوجد في سريلانكا، ومونتانا بالولايات المتحدة الأمريكية، وشرق أفريقيا.

حجر السبج

قال أرسطو: هو حجر يؤتى به من بلاد الهند، أسود شديد البرق، شديد الرخاوة، يتكسر سريعاً إذا أصاب الإنسان ضعف في بصره من الكبر، وبدا الماء في عينيه والعياذ بالله تعالى، وعلامته: عسر الرؤية، وأن يرى قدام عينيه شيئاً كالدخان، أو كالذباب، فيديم النظر في السبج، فإنّه ينفع نفعاً بيناً.

من لبس شيئاً منه، يأمن من العين السوء.

وقال غيره: من أدمن إليه النظر أحد بصره.

إذا سحق واكتحل به جلا البصر.

إذا علّق على الرأس نفع من الصداع.

إذا اتخذ مرآة، نفع من ضعف البصر الحادث عن علة الكبر، وعن علة حادثة، وأزال الخيالات وبدوّ نزول الماء.

الشريف: من لبس منه خرزة، أو تختم به دفع عنه عين العائن.

قال الأنطاكي: حجر جبلي يكون عن رديء الزئبق القليل، والكبريت الكثير، وطبخهما يفرط الحر حتى يجاوز النضج، ولم يعرف أولاً بغير الهند، ثم ظهر في سنة نحو خمسين وتسعمائة بعض جبال الشام، منه معدن رأيناه جيداً.

أجود السبج الصقيل الأسود البراق الخفيف.

وهو بارد يابس في الثانية، أو حار في الأولى يابس في الثالثة.

إذا شرب منع الخفقان، وفتح السدد، وفتتت الحصى، وقوّى المعدة.

إن سحق بعد الحرق والغسل، واكتُحل به جلا العين من الغشاوة وأحدَّ البصر.

ومن خواصه: أن حمله يدفع العين.

أن إدامة النظر إليه تقوي البصر وتمنع نزول الماء.

إذا كتب عليه سطور رفيعة، وأدام صاحب اللقوة النظر إليها ردّت من يومها مجرب.

ولا يختص بسورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[1]. وهو يضر الطحال، ويصلحه، ماء التين، ولا بدل له.

حجر السبج (الأوبسيديان وهو حجر زجاجي أسود)، السبج هو زجاج طبيعي، وهو مكون من اللافا البركانية التي بردت بسرعة كبيرة لا تسمح بتكون عملية تبلر ملحوظة لذلك فهو غير متبلر ولا يحوي خطوطاً فاصلة كما أنَّ تشققاته محارية وهو عادة أسود، ولكن يمكن أن نجد منه البني والرمادي، ونادراً ما تجد منه الأحمر والأزرق والأخضر. وقد يكون لونه متماثلاً أو مخططاً أو منقطاً، وهناك بعض الشوائب التي تعطيه بريقاً معدنياً، كما أنَّه قد يحوي بعض الفقاعات الداخلية أو البللورات (تسمى كريستاليت) تعطيه شكل الندقة الثلجية (ولهذا يطلق عليه اسم: حجر السبج الثلجي) كما يعطي تقزحاً في الألوان يظهر على شكل ومضات من الضوء.

تواجده: يوجد حجر السبج الثلجي في المناطق التي كان بها نشاطاً بركاني مثل هاواي وجزر ليباري خارج إيطاليا واتحاد الجمهوريات السوفيتية السابق، واليابان، وجافا، والمجر، والمكسيك، واكوادور وجواتيمالا ويطلق على العقيدات الداكنة التي يتم العثور عليها في أريزونا ونيومكسيكو (بالولايات المتحدة الأمريكية) الأباش.

ملحوظة: كان حجر السبج يستخدم من أوقات ما قبل التاريخ للأسلحة والأقنعة والمرايا والمجوهرات، وقد تم استخدام قطع الزجاج الطبيعية الحادة في عمل شفرات حادة ورؤوس للسهام وخناجر، واليوم فإنَّ معظم مجوهرات حجر السبج تأتي من شمال ووسط أمريكا.

تأثيره الصحي على الإنسان:

- له مفعول مضاد للالتهابات (يُخفِّف ويُلطِّف الالتهابات).
- يقوي حاسة البصر (عند النظر المتواصل إلى حجر السَّبَج).
- ينفع للالتهابات ملتحمة العين والأجفان.
- يعمل على الحفاظ على سحر بريق العينين وجمال الأجفان.
- يزيل الخيالات أمام العين (غشاوة العين).
- يمنع نزول الماء على العين.
- يحافظ على صحة وسلامة العين ولا سيَّما في مرحلة الشيخوخة.

---

(١) البيِّنة: ١: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾.

ـ مضاد للسدادات (للصِّمامات) [يفتح السدادات].

ـ يساعد في الحفاظ على الحالة السويَّة لنظم القلب.

ـ مُفتِّت للحصى.

ـ يحافظ على قوَّة وسلامة الكتلة العظمية (يقوي العظام).

ـ مضادّ للصداع (لألم الرأس).

ـ مُقوّ ومُنشِّط للمعدة.

ـ يمنح جسم الإنسان الدفء والطاقة.

ـ يقي حامله من تأثيرات الطاقة السلبية. (إذا ما وضعه في الوقت ذاته مع حجر المها [حجر البللور الجندلي أو البللور الصَّخري]).

ـ قد يكون له تأثير مضادّ لمرض ترقُّق العظام.

ـ يكسب الجسم القوَّة والحيوية والنشاط.

متى يُستعمل هذا الحجر؟:

ـ التهابات ملتحمة العين.

ـ التهابات الأجفان.

ـ انخفاض درجة حدة النظر.

ـ ضعف النظر (وخاصة الشيخوخي).

ـ الانصمام [الانسداد] التجلُّطي.

ـ تفتيت الحصى (كما في حال داء الحصى الكلوي).

ـ سرعة ضربات القلب.

ـ ضعف العظام.

ـ حالات الصُّداع.

ـ كسل وضعف المعدة.

ـ لإعطاء الجسم الطاقة الإيجابيَّة والمتجدِّدة والمُنشِّطة له.

مضارُّه: حجر الأبسيديان آثاره الضارَّة على الطحال.

مكانة حجر الأويسيديان في الطب الروحاني:

● يرتبط حجر الأبوسيديان (السَّبَج) ببرجَي:

ـ العقرب (٢٤ تشرين الأول [أكتوبر] ـ ٢٢ تشرين الثاني [نوفمبر]).
ـ الجدي (٢٣ كانون الأول [ديسمبر] ـ ٢٠ كانون الثاني [يناير]).
● يُقال أنَّ من لبس من هذا الحجر الكريم خرزة، أو تختَّم به دفع عنه عين العائن [عين الحسود].

أشكال قطع حجر الأوبسيديان:

ـ **حجر أوبسيديان مَصقول:** يُستخدم الأوبسيديان ذو السطح المصقول في الحلى والزينة والمجوهرات.

ـ **أوبسيديان كابوشون:** بما أنَّ حجر الأوبسيديان معتم (غير شفَّاف)، يتم قطعه على شكل زر (كابوشون) لإبراز لونه وقدراته [ميزاته] الضوئية.

أشكال استخدام حجر الأوبسيديان:

ـ **مسحوق حجر السَّبَج (الأوبسيديان):** يُستعمل كحلاً لتقوية النظر ولعلاج التهاب الأجفان.

ـ **حمل [لبس] السَّبَج أو التختُّم به:** يُقال أنَّ لبس الخاتم أو الخرز المصنوع من حجر السَّبَج أو التختُّم به يدفع أعين الحسَّاد عن حامله [مقتنيه].

ـ **تعليق حجر الأوبسيديان على الرأس:** يُعتقد أنَّ هذا الشكل من استخدام الحجر يفيد في حال إصابة الشخص بالصُّداع.

سبسارتيت
(من أنواع البخش)

اشتق اسمه من مكانه الأول في سبسرت قرب أشفتنبورغ في ألمانيا. وألوانه هي البرتقالي، والبني، وهو قليل الاستعمال في المجوهرات، وأحجاره الكبيرة فريدة من نوعها. والآن توجد أحجاره في سريلانكا، والبرازيل، والولايات المتحدة الأمريكية، والسويد.

السبوديومين

بالرغم من شيوع السبوديومين الرمادي المصفر إلاَّ أنَّه يوجد في تشكيلة واسعة من الألوان. وهناك نوعان من هذا الحجر هما الأكثر شيوعاً بين هواة جمع المجوهرات وهما: الكنزيت ذو اللون الوردي الأرجواني (سبب لونه هو المنجنيز) والهيدينايت ذو اللون الأخضر الزمردي الفاتح (سبب لونه هو الكروميوم) وذلك على الرغم من أنَّ وجود خطوط التصفح بهما يجعلها أحجاراً هشة وسهلة الكسر وهذا الحجر يتميز بتعدد ألوانه الواضح عند النظر إليه من مختلف الاتجاهات إذا سقط عليه الضوء فنستطيع عندئذٍ أن نرى أنَّه يمكن أن

يعطي طبقتين مختلفتين من الألوان على حسب الجوهرة وقد تصبح عديمة اللون ويجب تقطيع أحجاره دائماً لإظهار أفضل ألوانه على السطح المنبسط وقد يبهت اللون الوردي مع الزمن.

تواجده: لقد اكتشف السبوديومين في البرازيل عام ١٨٧٧. إلاَّ أنَّه في عام ١٨٧٩ تم التعرف على الكنزيت والهيدينايت على أنَّهما نوعان يختلفان من هذا الحجر ويوجد السبوديومين أيضاً في مدغشقر، وبورما، والولايات المتحدة، وكندا، والاتحاد السوفيتي سابقاً، والمكسيك، والسويد.

ملحوظة: لقد أطلق اسم الكنزيت على هذا الحجر ذو اللون الوردي الأرجواني نسبةً إلى عالم المجوهرات الشهير ج. ف. كنز والذي كان أول من وصفه عام ١٩٠٢ كما أطلق اسم الهيدينايت على هذا الحجر نسبة إلى واهيدين الذي اكتشفه في شمال كارولينا عام ١٨٧٩.

السربنتين

السربنتين: حجر متعدِّد الألوان والأشكال ومفيد للصداع والميغرينا.

له أسماء عديدة، منها:

- حجر الحيَّة (لأنَّ ألوان هذا الحجر شبيهة بألوان جلد الأفعى).
- المرمر المرقَّط.
- المرمر المبرقش.
- الحجر المرقش.
- حجر الثُّعبان (حجر الأفعى).
- حجر «مهرة» (تسمية فارسية لحجر الحيَّة).
- الجاد الجديد (اليشب الجديد).
- السيربنتين.

يشير اسم سربنتين إلى مجموعة من المعادن معظمها أخضر اللون توجد في مجموعات بللورية دقيقة والنوعان الرئيسان المستخدمان في صناعة المجوهرات هما: البووينايت (أخضر شبه شفاف أو أخضر مزرق) والوليامسايت الأكثر ندرةً (شبه شفاف، أخضر دهني، معرق أو منقط ويشتمل على مواد أخرى). وهذه الأنواع قد تكون منحوتة أو محفورةً أو مصقولةً. وهناك أنواع عديدة من المرمر تحتوي على عروق السربنتين.

تواجده: يوجد البووينايت في نيوزيلاند، والصين، وأفغانستان، وجنوب أفريقيا، والولايات المتحدة.

أمّا الوليامسايت فيوجد بإيطاليا، وإنجلترا، والصين.

سفاليريت

يعرف السفاليريت أيضاً باسم: (بليند)؛ وهو خام مهم للزنك ولونه عادة بني داكن جداً أو أسود؛ وأحياناً يكون في الحجر البني الأصفر الشفاف أو الأخضر. ويمكن صقل سطوحه ونظراً لأنَّ السفاليريت ناعم الملمس وله خاصية الانشقاق، فلذلك فهو غير مناسب لصنع المجوهرات ولكن تصقل سطوحه للمتاحف ولهواة جمعه فقط.

وجوده: توجد بللورات أسطح السفاليرت عادة في كل سطوح شبه ثمانية مكونة عروقاً من سطوح حرارية؛ وذلك مع المعادن الأخرى مثل: الجالينا (كبريتيد رصاص)، والكوارتز، والپيريت، والكالسيت (كربونات الكالسيوم البللورية)، وتوجد الأحجار الشفافة القابلة للقطع في مدينة سانتا دير بإسبانيا والمكسيك.

ملحوظة: في الماضي كان يتم الخلط بين السفاليريت والجالينا؛ وذلك نظراً لقرب الشبه بينهما.

السفين

السفين مشتقة من اللغة اللاتينية وتعني (الزاوية)، دلالة على شكل بللوراته[1]. وبعضهم أطلق عليه اسم التيتانيت. وهو من الأحجار شبه الكريمة الجذّابة، وتركيبه الكيميائي سليكات تيتانيوم الكالسيوم. وألوانه تكون بنية إلى سوداء، وقد تكون خضراء أو صفراء التي تعطي انكساراً عالياً جداً.

ويدعي بعض تجار المجوهرات والأحجار الكريمة أنَّه أكثر طلباً بعد الأحجار الثمينة، وشهرته توازي انتشاره عند الباعة. وفي الواقع ترجع هذه الميزة إلى ندرته وشدة جماله وبريقه وحسن لمعانه، وتشتت الضوء فيه قوي جداً، بحيث يمكن ملاحظته بالعين المجردة على الحجر. ويعرف بشدة انكسار الضوء المزدوج، بحيث يكون أكثر من الزرقون ومقارب الألماس، وكثافته عملياً هي نفسها التي في الألماس وهي (٣,٥٢)، ودليل انكساره أبعد من جهاز مقياس انكسار الضوء وهي (١,٨٨٥) إلى (٢,٠٥٠)، والانكسار المزدوج (٠,١٣٥) أي ما يزيد على الزرقون مرتين. لذلك نرى خبراء الأحجار الكريمة يستعملون عدسة العين المكبرة لفحصه وتمييزه عن غيره من الأحجار التي تشابهه.

والسفين يزداد تألقاً بالنحت بشكل الماسي. والأحجار الكبيرة فريدة وفي غاية الندرة، وإذا وجدت يكون وزنها قيراطاً، وإضافة إلى ذلك فإنَّ الأحجار ذات اللون الجميل

---

(١) الجواهر والأحجار الكريمة ص١٨٨.

وذات الشفافية العالية نادرة، لذا بسبب ندرته لم يستخدم بشكل واسع في مجال المجوهرات. ويمكن أن يلتبس السفين مع السترين والزرقون والتوباز والبريل الأصفر.

أنواع السفين:

ـ السفين الأصفر: وهذا النوع أجود أنواعه، وأسعاره عالية جداً، ويظنه غير ذوي الاختصاص توبازاً أصفر أو زرقوناً. وأجمل بللوراته ترد من كاليفورنيا.

ـ السفين الأخضر: وهذا النوع مقارب إلى السفين الأصفر في أسعاره ويمكن أن يلتبس بالأحجار الخضراء مثل التورمالين الأخضر أو الزرقون.

ـ السفين الأسمر.

ـ السفين الأصفر الأحمر.

ـ السفين الأسمر الأخضر.

عيوب السفين:

١ ـ سهولة خدشه.

٢ ـ يتأثر بالكيماويات والأحماض.

خصائصه الفيزيائية: ينتسب السفين إلى نظام التبلور الميل الواحد وتقدر صلابته ما بين (٥ إلى ٥,٥) ووزنه النوعي ما بين (٣,٥٢ إلى ٣,٥٤) ومعامل انكساره ما بين (١,٨٨٥ إلى ٢,٠٥٠) وزاوية الانكسار المزدوجة ما بين (٠,١٠٥+ إلى ٠,١٣٥+).

مصادر تواجد السفين: يتواجد السفين على شكل بللورات في الصخور النارية والصخور المتحولة. ومن أغنى البلاد به النمسا، والولايات المتحدة الأمريكية، والنرويج، والبرازيل، وإيطاليا، وسويسرا، وكندا، ويوجد في سريلانكا كميات قليلة جداً.

السفير الجودا
(من أنواع الياقوت)

يعتبر حجر الجودا نوعاً من أنواع السفير، ولونه باهت أو بدون لون تقريباً بنقائه وقلّة ثمنه.

ويوجد بكثرة في الأسواق التجارية، وخصوصاً أمريكا، وتايلاند، ويستورد من سريلانكا بمقايضته بالفول السوداني، لكن التايلانديين اكتشفوا طريقة لتسخين نوعيته وتحويله إلى لون أزرق، أو أصفر أو غيره من الألوان. ليصبح له بريق جميل، وكان التايلانديون يشترون القطعة بدولار ويبيعونها بعد المعالجة بأسعار عالية، واكتشفت

سريلانكا هذا فمنعت بيعه، ودرّبت عدداً من العمال على تسخينه لتبيعه لأسواق تايلاند بأسعار مرتفعة. وهذا النوع يلتبس بالأحجار الزرقاء مثل الأكوامارين، والتوباز الأزرق.

السفْير النجمي
(من أنواع الياقوت)

يعتبر السفير النجمي من الجواهر الثمينة، وذلك يعود إلى ألوانه الجذَّابة وشفافيته وانعكاساته الضوئية المتكوكبة، الناتجة عن انعكاس الأشعة الواردة على إبر من الروتيل، متضمنة في البلورة وموجهة بالتوازي مع المحاور الثلاثة، التي تتقاطع في زوايا ١٢٠ درجة.

ويمتاز السفير النجمي بخصيصة ضوئية بستة خطوط، تكاد تميزه عن غيره من الأحجار الأخرى، وتعرف هذه الخاصية باسم: (Asterism). ولا يبدأ التكوكب كاملاً إلاَّ بصقله بشكل كبوشون، لتكون الخصيصة واضحة تجذب أكبر قدر من النور لتكسب مظهراً جذَّاباً، وكلَّما تبدَّت النجمة واضحة في الحجر سما قدره، وزاد ثمنه، وكلَّما بدت النجمة ناقصة قلَّ سعره. وأجمل جوهرة متكوكبة هي التي تم العثور عليها في الهند، والتي تمتاز بجرمها الكبير وكمال نجمها الساطع. وقد بلغ وزنها ٥٦٣ قيراطاً، وهي موجودة الآن في متحف التاريخ الطبيعي في نيويورك. وقد أطلق عليها اسم: (نجمة الهند).

تقييم السفير: هناك معايير أساسية متفق عليها بين خبراء الأحجار الكريمة، وعلى أساسها يتم تثمين وتقييم السفير وهي:

اللون: يعتبر اللون من أهم الصفات الجمالية للحجر. ويعد السفير الأزرق من الألوان الفاخرة، وهو مصنَّف تحت نوعين: زرقة السماء، وزرقة البحر، وزرقة السَّماء أفضل من زرقة البحر لصفاء لونه. وهذا النوع أغلى وأندر ألوان السفير. ويليه السفير البرتقالي، وبقية الألوان بحسب درجاته.

النقاوة: وتعني درجة خلوّه من الشوائب الباطنية والسطحية. وعلى هذا الأساس يلعب صفاء الحجر دوراً كبيراً في تقييمه.

الوزن: القيراط هو معيار وزن الأحجار الكريمة. ويساوي (٢٠٠) ميللجرام. وعلى هذا الأساس يرتفع سعر الحجر كلَّما ازداد وزنه. وما يجب أن نعرفه هو أنَّ أحجار السفير التي تتعدى ثلاثة قراريط تكون نادرة جداً.

القطع أو التشكيل: طريقة قطع الحجر وحجمه... تزيد من انعكاس الضوء عليه فيتألق ويزداد بريقه، ولهذا السبب فإنَّ الناس يتسابقون في اقتنائه ومن ثم يرتفع سعره.

كيفية التعرف على السفير الطبيعي: هناك اختبارات بسيطة يمكن عملها للتعرف على السفير الطبيعي من الصناعي وهي:

اختبار اللون: من المعروف أنَّ ألوان أحجار السفير الأساسية يجب أن تكون منفردة لتمييزها، وعندما نرى سفيراً لونه شاذ عن اللون الطبيعي، وهذا الاختلاف في درجة اللون يمكن أن يكون صناعياً أو زجاج ملون.

اختبار خط الانحناء: وهذا الاختبار هو أسهل وأفضل الاختبارات لأحجار السفير، فإنَّا غالباً ما نرى في السفير الصناعي بالعين المجردة أو عدسة العين المكبرة خطوطاً متقوسة ممتدة نحو السطح، وعندما نرى هذه الخطوط المتقوسة فإنَّها تدلنا على أنَّه صناعي.

اختبار النقاوة: أغلب أحجار السفير يوجد بها شوائب صغيرة، وعندما نرى سفيراً خالياً من الشوائب تماماً ولا عيب فيه، يحتمل أن يكون صناعياً.

اختبار الفقاعات: أغلب الأحجار الاصطناعية يكون بها فقاعات هوائية، وعندما نلاحظ هذه الفقاعات، يحتمل أنَّها تشير إلى الأحجار الاصطناعية.

اختبار الحجم: أحجار السفير الطبيعية الكبيرة الحجم في غاية الندرة. وعندما نلاحظ هذه الأحجار الكبيرة موجودة بكثرة في الأسواق فإنَّه دليل قوي على أنَّها أحجار اصطناعية أو مزيفة. لأنَّ أغلب أحجار السفير الطبيعية تكون صغيرة الحجم، أي لا تزيد على ثلاثة قراريط فقط.

اختبار السعر: أغلب أحجار السفير الطبيعية غالية الثمن، ويقدر ثمن قيراط السفير ما بين متوسط ٢٠,٠٠٠ ريال إلى ٢٥,٠٠٠ ريال سعودي. وطبعاً نحن نقصد السفير الذي يتمتع بالمواصفات العالية مثل: (لون ممتاز ـ قطع ممتاز ـ. . .الخ). وعندما نلاحظ سعر السفير منخفض فإنَّه دليل قوي على أنَّه صناعي أو مزيَّف.

مصادر السفير: يوجد السفير في أعماق مختلفة من الأرض، حيث يتم التنقيب عنه ويعثر عليه سوية مع الياقوت في بورما بداخل الصخور الفلسبائية.

وفي سنة ١٨٧٠م اكتشف السفير في أستراليا، وتم انتاجه بكميات كبيرة. فتعتبر أستراليا منتجاً لحوالي ٥٠٪ من الانتاج العالمي للسفير بسبب مناجمها الغنية في كوينزلاند، ونيوساوث.

وفي كشمير يستخرج السفير الذي يحتل المرتبة الأولى في العالم على صعيد اللون الخلاَّب والبريق الساطع، وبكميات قليلة جداً حتى قيل بأنَّ المناجم الموجودة في كشمير قد استهلكت حالياً. كما عثر عليه في سريلانكا التي تعتبر مهداً لانتاج السفير منذ عصور ما قبل التاريخ، ومن المعروف أنَّ التاج الملكي البريطاني مرصَّع بأحجار السفير الأزرق

المأخوذة من سريلانكا، ويوجد منه هناك عدَّة ألوان ويتميز بإشراق ألوانه وصفائها. وكذلك تعرف الولايات المتحدة الأمريكية، والهند، وجنوب أفريقيا، وتايلاند، والبرازيل أماكن تواجد أحجار السفير.

حجر السلوان

أبو العباس البناتي قال: هو الحجر المشهور بأفريقية، يستسقى به إذا وضع في الماء، كما قال صاحب فقه اللغة في باب الحجارة.

أخبرني بعض أهل بشكرة من أهل الزاب: أن هذا الحجر عندهم معروف، وهو حجر أبيض ينحل بالماء فينماع إلى لون اللبن، ويشرب للسلو مجرب لذلك وأيضاً لأمراض كثيرة.

وزعم لي بعض أهل مدينة تونس، ممن كانت عنده معرفة بالحجارة: أن هذا الحجر يوجد أيضاً بقرطاجانة تونس، وهو على ضربين: منه ما يشبه البلور، ومنه دون ذلك، وهذا النوع قاتل.

لا فرق بينه وبين البلّور، إلاّ أنه يذوب في الماء.

قد جرّب منه النفع من الخفقان وحرارة المعدة ونزف الدم.

إذا سقي منه العاشق وهو لا يعلم سلا.

منه نوع يضرب إلى الصفرة، قيل: إنه سمّ. وشربته إلى قيراط.

حجر السم

هو حجر: **كالجزع**، وليس بجزع، يوجد في خزائن الملوك.

خاصيته: إنّه يتحرك إذا حضر السم.

فحكى الوزير نظام الملك الحسن بن علي قدّس الله روحه في **كتاب سير الملوك:** أنّ سليمان بن عبد الملك قال ذات يوم: إنّ مملكتي ليست تقصر عن مملكة سليمان بن داوود عليه السلام، إلاّ أنّ الله تعالى سخّر له الجن، والطير، والريح، وليس لأحد من الملوك على وجه الأرض مثل ما لي من الأموال والعدة.

قال بعض الحاضرين: أهم شيء يحتاج إليه الملوك ليس عندك يا أمير المؤمنين، قال: ما هو؟ قال: وزير يكون وزيراً، ابن وزير، ابن وزير، كما أنّك خليفة، ابن خليفة، ابن خليفة، قال: وهل تعرف وزيراً هذه صفته؟ قال: نعم، جعفر بن برمك، فإنّه ورث الوزارة أباً عن جد، إلى زمن أردشير، ولهم كتب مصنفة في الوزارة يعلّمون أولادهم ذلك.

فكتب سليمان إلى عامل بلخ، وأمره بإرسال جعفر إلى دمشق مع التجمل والإعزاز، فلمّا وصل إلى دمشق، ودخل على سليمان، فرأى سليمان صورته استحسنه، وتحرك له وأمره بالجلوس بين يديه، فما كان إلاّ يسيراً حتى عبس سليمان وجه وقال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، قم من عندي، فأقامه الحاجب، ولم يعرف أحد سبب ذلك، إلى أن خلا سليمان بندمائه.

فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين طلبت جعفراً من خراسان بإعزاز، فلمّا حضر أبعدته فقال سليمان: لولا أنّه جاء من أرض بعيدة لأمرت بضرب عنقه، لأنّه حضر بين يدي ومعه السم القاتل، فكان أوّل ما جاءنا وصحبته السم القاتل.

فقال ذلك النديم: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أكشف عن هذا؟ فقال: افعل، فذهب إلى جعفر وقال له: أنت حضرت عند أمير المؤمنين أكان معك شيء من السم؟ قال: نعم، وهو الآن معي تحت فص خاتمي هذا لأنّ آبائي احتملوا من الملوك مشاق كثيرة طلبوا منهم الأموال وعذّبوهم، وإنّي خشيت أن أكلف شيئاً من ذلك، فأحببت أن أمص خاتمي هذا واستريح من الإهانة، فرجع النديم إلى سليمان، وأخبره بما سمع من جعفر فتعجب سليمان من نظره في العواقب، فأحضره مرّة أخرى، وخلع عليه، وأقعده بجنبه، ووضع الدواة بين يديه، حتى وقع بحضور سليمان عدة تواقيع، فلمّا انبسط معه بعد ذلك سأله ذات يوم فقال: يا أمير المؤمنين كيف عرفت أنّ السم مع العبد فقال: معي خرزتان، لا أفارقهما أبداً من خاصيتهما أنّهما يتحركان إذا حضرتا من كان معه من السم، فلمّا دخلت عليَّ تحركتا وحين قعدت بين يدي اضطربتا وكادتا أن تقع إحداهما على الأخرى، فلمّا قمت من عندي سكنتا، ثم فتحهما وعرضهما على جعفر، فكانا رزنين كالجزع.

السميثونايت
(بونايت)

عادة ما يوجد في صورة كتل خضراء ضاربة إلى الزرقة حيث يتم صقله وقطعه إلى أحجار كريمة. كما يمكن صبغه باللون الوردي باستخدام الكوبالت أو باللون الأصفر باستخدام الكادميوم. وعلى الرغم من وجوده في صورة بللورية أيضاً إلاً أنَّ صقله وقطعه يقتصر على إشباع رغبة الهواة في اقتنائه وجمعه.

تواجده: ترد البللورات عديمة اللون من ناميبيا، وزامبيا. أمَّا الكتل الخضراء المائلة إلى الزرقة فتوجد بالولايات المتحدة الأمريكية، وإسبانيا، وتوجد الصفراء منها في الولايات المتحدة الأمريكية، وجزيرة سردينيا.

حجر سنباج

قال أرسطو: معدنه جزائر بحر الصين، كأنّه الرمل الخشن، ومنه أحجار صغار وكبار.

إذا أحرق وسحق، وطلي به القروح، أو ذر عليها أبرأها بإذن الله تعالى، وهو يجلو الأسنان مع الوسخ.

حجر سنسليس

قال أرسطو: هذا حجر خفيف، يتخلخل إذا حبسته، ظننت أنّ الريح يخرج منه، يعني أن الريح يحرق جسمه.

هذا الحجر إذا عصفت الريح على أهل البحر، وأقبلت الأمواج، ومر ماء البحر منصرفاً مع الريح، أقبل هذا الحجر مع الريح والماء.

من استصحب من هذا الحجر ولو زنة قيراط أو أقل، لم يظفر به عدوه أبداً، ولا يغلبه.

السنهاليت
(نوعاً من الزبرجد)

حتَّى عام ١٩٥٢ كان السنهاليت يعتبر نوعاً بنياً من الزبرجد، ولكن عند فحصه فحصاً دقيقاً، وجد أنَّه نوع جديدٌ تماماً من المعادن. وهو يتراوح ما بين بني مصفر باهت إلى بني مصفر داكن، والبللورات لها تعدد ألوان كبير، وهو بني باهت، وبني مخضر، بني غامق، وذلك عند النظر إليها من زوايا عديدة. والسنهاليت يتم قطعه كأوجه عديدة لراغبي اقتنائه. وإن كان هذا نادراً والأحجار المقطوعة يمكن أن تلتبس مع البيردوت، الكريزوبريل، والزيركون.

تواجده: معظم السنهاليت والذي يرتقي لدرجة الأحجار الكريمة يتواجد كحصى مستدير في حصى المجوهرات في سريلانكا والبللورات توجد في بورما ولكنَّها نادرة. ويوجد السنهاليت أيضاً في الاتحاد السوفيتي السابق، وتوجد الأحجار التي لا ترقى للأحجار الكريمة في الولايات المتحدة.

حجر السيح

من حمله قوي نظره، وانصرفت عنه جميع الأوهام الرديئة بإذن الله تعالى.

السيروسيت

السيروسيت عادة عديم اللون؛ ولكن وجد منه عينات بيضاء ورمادية وسوداء وأبرز صفتين له هو أنَّ له كثافةً عالية وبريقاً ماسياً. وبللورات السيروسيت هي بللورات تتخذ شكل بللورات صفيحية قصيرة وغليظة أو بللورات ذات شكل طولي. وعلى الرغم من أنَّ مادة السيروسيت جذابة في شكلها إلاَّ أنَّها ناعمة لدرجة تجعل من الصعب استخدامها في عمل المجوهرات حيث إنَّ قيمتها وصقلها يقتصر على إرضاء حاجة المهتمين بجمعها فقط.

تواجده: سيروسيت دائماً يتواجد حول خامات الرصاص وفي ناميبيا يتواجد في هيئة بللورات كبيرة صافية شفافة، عديمة اللون، وقابلة للقطع ويوجد أيضاً في أستراليا، تشيكوسلوفاكيا، والولايات المتحدة، وألمانيا، وإسكتلندا، وإيطاليا، وسردينيا.

ملحوظة: عادة ما يلتبس السيروسيت بالماس وبعض الأحجار الكريمة خاصة عديمة اللون، ولكن الأول يمتاز بكثافة نوعية عالية.

حجر سيلان
(المقيق)

«حجر سيلان» هو الاسم الذي يطلق على مجموعة من المعدنيات المركبة من سليكات المزدوجة لبعض الفلزات والمنتشرة في الكون، ولكنها تكون في الغالب كابية أكثر من اللازم، فلا تصلح للاستعمال كأحجار كريمة.

يحفظ الصحة لحامله، ويزيد انشراحه وأفراحه، وهو دليل الإخلاص القلبي والصدق، ولكنه من عوامل عدم الاتفاق بين المحبين، إذ يحدث النزاع والتفرقة.

السيترين
(كوارتز)

السيترين (الحجر الليموني) هو عبارة عن نوع من أنواع الكوارتز الأصفر أو الأصفر الذهبي. تتسبب مادة الحديد وهي المكون الأساسي للسيترين في صبغه باللون الأصفر؛ ومنها جاء اسمه الذي يعني (الليموني الأصفر). والسيترين الطبيعي لونه أصفر باهت؛ ولكنَّه نادر الوجود. فمعظم السيترين الموجود في الأسواق هو مادة جمشت حجر كريم أزرق (amethyst) المعالجة حرارياً.

تواجده: حجر السيترين النقي نادراً ما يوجد وأفضل المواد الخام نجدها في البرازيل، وإسبانيا، ومدغشقر، والاتحاد السوفييتي سابقاً.

ملحوظة: تم استخدام حجر السيترين لمشابهته للتوباز. وحتى أنَّه كان يسمى التوباز البرازيلي.

السيليستين

يتواجد عادة في صورة بللورات منشورية عديمة اللون أو بيضاء لبنية، أو صفراء، أو برتقالية وزرقاء باهتة. وقد يتواجد أيضاً في صورة كتل محببة والسيليستين ناعم جداً لأنَّ صلابته ٣,٥ فقط وله انفصام تام. وقد تم قطعه لهواة جمعه فقط. وأيضاً توجد منه عيناتٌ في المتاحف فقط.

تواجده: يوجد السيليستين في الأحجار الجيرية والرملية ورواسب المتبخرات وأيضاً في البيچماتيت وفي الفجوات الموجودة في الصخور البركانية ومع عروق معادن الجالينا والسفاليريت وتتوافر المادة الخام القابلة للصقل والقطع إلى عدَّة أوجه في ناميبيا، ومدغشقر. كما توجد في إيطاليا (صقلية)، وإنجلترا، وتشيكوسلوفاكيا، والولايات المتحدة، وكندا.

سيليمانايت

سُمِّي المعدن تخليداً لاسم الأستاذ سليمان بجامعة يال بأمريكا. اللون أزرق إلى أخضر مع إعطاء تلاعب في الألوان من أصفر باهت إلى أخضر - يتميز المعدن ببللوراته الإبرية؛ وكذلك البللورات الرفيعة ذات الانفصام الواحد.

تواجده: يوجد السيليمانانت في الصخور المتحولة وأحياناً في البيچماتيت. الأنواع الزرقاء والبنفسجية تتواجد في بورما. أمَّا الخضراء فتوجد في سريلانكا، تشيكوسلوفاكيا، الهند، إيطاليا، ألمانيا والبرازيل.

حرف الشين

شاذنه وشاذنج (حجر الدم)

هو حجر الدم.

ديسقوريدوس في الخامسة: أجود ما يكون منه ما كان سريع التفتت، إذا قيس على غيره من الشاذنه، وكان صلباً مشبع اللوم، مستوي الأجزاء، وليس فيه شيء من وسخ ولا عروق.

جالينوس في التاسعة: الشاذنه يخلط مع شيافات العين، وقد تقدر أن تستعمله وحده في مداواة العين، وخشونة الأجفان، فإن كانت الخشونة مع أورام حارة دقت الشاذنة وحللته ببياض البيض، أو بماء قد طبخ فيه حلبة.

إن كانت خشونة الأجفان خلواً من الأورام الحارة: فحل الشاذنة، ودقها بالماء، واجعل مبداك في كل وقت من هذه الأوقات، من الماء المضاف فيه الحجر.

هو من الرقة على اعتدال، وقطره في العين بالميل، حتى إذا رأيت القليل قد احتمل قوة ذلك الماء المضاف فيه الحجر، فزد في ثخنه دائماً، واجعله في آخر الأمر من الثخن، في حد يحمل على الميل، وأكحل به العين من تحت الجفن، أوتقلب الجفن وتكتحل به.

هذا الحجر بعينه إذا حك على هذا المثال على المسن، نفع من نفث الدم، ومن جميع القروح.

إن سحق وهو يابس حتى يصير كالغبار، أضمر القروح التي ينبت فيها اللحم الزائد.

إذا حك الشاذنة بالماء كما وصفت قبل، وقطر بالميل أدمل وختم القروح، وهو وحده مفرداً.

ديسقوريدوس: قوّة الشاذنة قابضة مسخنة إسخاناً يسيراً ملطفة، تجلو آثار القروح.

وحده مفرداً يجلو آثار العين، ويذهب الخشونة التي في الجفون.

إذا خلط بالعسل، وخلط بلبن امرأة، نفع من الرمد، والصرع، والدموع في العين، والحرق التي تعرض في العين، والعين المدمية إذا طلي به.

يشرب بماء الرمانين لنفث الدم ويعمل منه شيافات إذا خلط بأقاقيا صالحة لأمراض العين والجرب فيها.

قد يحرق كما يحرق الحجر الذي يقال له: قرن حبوس، إلاّ أنه لا يستعمل في إحراقه الجمر، مثل ما يستعمل في إحراق قرن حبوس، ولكن مقدار إحراقه إلى أن يصير وسطاً في الخفة، وأن يكون شبيهاً بالنفاخات، وقد يأخذ قوم من الحجر الذي يقال له: سخطوس، وهو المشقق ما كان منه كثيفاً مستديراً، وهو الصنف الذي يقال له: أحسيا، يؤخذ فيصير في رماد حار في إجانة.

وتدعه قليلاً ثم تخرجه، وتجعله على مسن وتنظر، فإن كان له لون في محكه شبيه بلون الشاذنج اكتفي بذلك المقدار من الإحراق، وإن كان ليس له لون كذلك، رد ذلك ثانية إلى النار، واتركه قليلاً ثم أخرجه، وجربه على المسن.

السبب في قلة تركه إياه وقتاً طويلاً في النار، فساد لونه ثم إنه يذوب.

قد يغش الشاذنج بهذا الحجر، وقد يعرف هذا الحجر الذي ليس هو شاذنة، من أن ينكس على خطوط مستقيمة إلى صفائح، والشاذنج ليس هو كذا، ويستدل على ذلك أيضاً من اللون وذلك أن الحجر الذي ليس هو شاذنه، إذا حك على المسن خرج محكه خشن اللون.

والشاذنج إذا حك كان لونه أعتق من لون الحجر الآخر وكان شبيهاً بلون الجوهر، الذي يقال له: فيثاباري، وقد يوجد منه في المغارة التي يقال لها: السبنولي.

قد يعمل أيضاً عملاً من الحجر الذي يقال له: مغنيطس، إذا أُحرق وأطيل حرقه.

وقد يحفر على الشاذنج من معادن بمصر.

«حجر الدم» أكسيد حديد، يستعمل بكثرة كخام لاستخلاص هذا الفلز. ويوجد الهيماتيت في صور وألوان مختلفة، فقد يكون أسود، أو أحمر، أو بنياً، أو ورقياً لامعاً، أو كالميكا.

وهناك أيضاً نوع ترابي منه، غير أن الالتباس يمتنع، إذا ما سُميَّ هذا النوع الأخير باسم أفضل، وهو «المغرة الحمراء».

أما ذلك النوع المعين من حجر الدم الذي استخدمه المصريون القدماء في صنع الخرز، والتمائم، وأعواد الكحل، والزخارف الصغيرة، فكان أسود معتماً ذا بريق معدني، وقد استعمل منذ عصر ما قبل الأسرات.

ومع أن حجر الدم يوجد في مصر بكثرة، كماأنه كان يشغل في الصحراء في أحد العصور المتأخرة (ولعله العصر الروماني) في استخلاص الحديد الفلزي، إلاّ أنّه ليس معروفاً من أين كان يحصل على تلك الكمية الصغيرة من هذا الحجر التي كانت تستعمل قبل ذلك. ويقول ديوسكوريدس، إن حجر الدم كان يستخرج من مناجم في مصر.

قال الأنطاكي: ويقال «شَاذَنَة عدسية» بالمعجمة لا نعرف غير ذلك، ويسمى: حجر الدم. منه معدني ومصنوع من المغناطيس إذا حرق.

أجوده الرزين الأحمر، المعرق الشبيه بالعدس، وتبقى قوته إلى خمسة وعشرين سنة.

هو يابس في الثانية أو الثالثة حار في الأولى إن لم يغسل، فإن غسل فبارد فيها.

يذهب خشوَنة الأجفان، ويحدّ البصر، ويدمل القروح، ويصلح الرمد، والسلاق، والحكة، والدمعة، والظلمة مغسولاً ببياض البيض في الحار، وماء الحلبة في البارد.

هو ذَرُور للجراحات المزمنة مجرب.

يلحمها ويحبس الدم من أي موضع كان، والإسهال، والزحير، ويحلّ عسر البول.

إن ضرب في بياض البياض، ولطخ حلّل الورم حيث كان.

وهو يضر المثانة وتصلحه: الكثيرا.

شربته: نصف درهم، وبدله في مرض العين: الح وفي غيرها: دم أخوين.

الخماهان حجر أسود حَديدي، أو أحمر دموي.

الصلادة ٥,٥ ـ ٦,٥ والوزن النوعي ٤,٩ ـ ٥,٣ تبلوره سداسي.

قانونه الكيميائي: ح٢ أ٣ F203 أكسيد الحديد. واسمه الهيماتيت Haematite وهذا الحجر مجلوب من الكرك.

قال الچيولوچيون: يوجد الهيماتيت على صور مختلفة، وألوان شتى، وقد يكون أسود، أو أحمر، أو بنياً، أو ورقياً لامعاً أو كالميكا.

حجر شاذنج

يقال له أيضاً: حجر الدم، يحرق المغناطيس فيخرج شاذنج، ومنه معدني مصنوع يتلطف في إحراق المغناطيس.

من خاصيته: أنّه يقوي البصر، ويذر على اللحم الزائد فيضمره، ويدمل قروح العين، خصوصاً مع بياض العين، وينفع من خشونة الأجفان.

حجر شاه مسعود

يقال: **شاه مقصود** وهذا الحجر من الأحجار الكريمة الثمينة المعروف بشاه مسعود الذي تصنع منه المسابح ومعدنه في الجبال الواقعة في قندهار على تسعة فراسخ منه في المحل الذي يقال له بالفارسية: خاك ريز، والمسابح التي تأتي من أفغان منحصرة بمدينة قندهار، والمتصدي لصنعها جماعة من التجار الحنفي المذهب لا يستعملون أحداً من غيرهم، والجبل الذي يتخذ منه هذا الحجر واقع في الجهة الغربية من مزار السيد العظيم شاه مقصود، عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام، ابن السيد الكريم السيد سلطان محمّد الصفوي، وجدّه الأعلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي الشهير، وينتهي نسبه الشريف إلى مولانا وسيدنا حمزة ابن الإمام موسى بن جعفر المدفون في الري، مدفن السيد الكريم السيد عبد العظيم الحسني سلام الله عليه وعلى آبائه.

وقال المحدّث القمي في كتابه: «منتهى الآمال»: إنَّ السلسلة الشريفة الصفوية تنتهي إليه، وكاد أن يجلس على عرش الملوكية، وممَّا يؤسف عليه أنَّه قبل ابتلائه بها هرب واشتغل بالرياضات الشرعية، ووقع موقع نظر إمام العصر وناموس الدهر أرواحنا فداه، وبإشارته عليه السلام سافر إلى تلك البلدة، وسكن سفح الجبل المعروف بـ(خاك ريز) واشتغل بالعبادة وفاز ونال بدرجة الشهادة مثل آبائه وأجداده ودُفن هناك وصار قبره الشريف مزاراً لأهل الولاية وهناك معروف بـ(شاه اقا وشاه علي) وهو من الأبدال، حيث إنَّه تشرَّف بهذا المنصب من قبل الحجّة سلام الله عليه.

وفي يوم الخميس السادس عشر من ذي الحجة سنة ٨٠٥هـ قضى نحبه، وفي ذلك التاريخ كانت بلدة قندهار القديمة جزءاً من إيران، ووجه تسميته بشاه مسعود لأنَّ مسعود شاه كان حاكماً هناك من قبل الملوك الصفوية وعمر مرقده المنور، وبمرور الأيام سمّي بشاه مسعود باسم بانيها كما أنَّ بمرور الأيام صار المسعود مقصوداً واشتهرت المسابح المصنوعة من ذلك الحجر بشاه مقصود، وهذا الحجر على أنواع، أفخره: ما تصنع المسابح منه حجر نور وحجر اللام.

ومن خواصه: أنَّه لو خلط وسحق بالماء وشربه من كان ضعيفاً صار قوياً.

وما هو المتعارف الآن من المسابح ليس من ذلك الحجر وفعلاً لا يستخرج استخراجاً صحيحاً.

هكذا كتب لي صديقنا العلاَّمة الورع الحاج محمد حسن القندهاري دام بقاؤه، الساكن في النجف الأشرف فعلاً[1].

---

(١) الدرّ الثمين في التختّم في اليمين.

حجر شب

قال ديسقوريدس: أصناف الشب كثيرة، وأشهرها: اليماني، وهو أبيض، وفيه صفرة، وفي طعمه حموضة.

ذكر أنّ الشب اليماني يقطر من جبال اليمن وهو ماء، فإذا صار إلى الأرض استحال شيئاً، ينفع من نزف كل دم، وقذفه وهو مع دردي الخل يجفف القروح العسرة المتأكلة.

وطبيخه إذا تمضمض به نفع من وجع الأسنان.

والصباغون يجعلون الأثواب في الشب ثم في الصبغ، فإنّ الصبغ لا يفارقه، والشب في آنية الرصاص أمان من القولنج، والله تعالى أعلم.

حجر الشمس

جاءت تسميته بهذا الاسم لتشابهه مع الشمس. وهو ضمن تشكيلة أحجار الفلدسبار (Feldsbar). وألوانه تتراوح ما بين البرتقالي أو الأحمر البرتقالي، أو أسمر أحمر إلى الأصفر الفاتح، وبريقه زجاجي جميل يبدي انعكاسات ضوئية برَّاقة أعطته اسم حجر الشمس.

وينتسب حجر الشمس إلى نظام التبلور الثلاثي، وتقدَّر صلابته ما بين (٦ إلى ٦,٥) وعلى ذلك يعتبر من الأحجار غير الصلبة، ولذا يجب عند تداوله أو استخدامه التعامل معه بحذر، ووزنه النوعي ما بين (٢,٦٢ إلى ٢,٦٥) ومعامل انكسار الضوء فيه ما بين (١,٥٣٢ إلى ١,٥٤٢) وزاوية الانكسار المزدوجة (١٠,٠+).

وحجر الشمس من الأحجار شبه الكريمة الطبيعية الجذَّابة. وهذا النوع من الأحجار لا يمكن أن يلتبس مع الأحجار الأخرى، إلاَّ مع تقليده من الأحجار الصناعية فقط. ودائماً يزيف عن طريق الزجاج ذي اللون الأحمر، ويمكن تمييزه بسهولة ووضوح بسبب لونه المميز، ويكون خاملاً تحت الأشعة فوق البنفسجية، ولكن يظهر وهجاً مبيضاً عندما يتعرض لأشعة إكس.

وحجر الشمس يصقل بشكل مدرجات لإظهار اللمعان بوضوح أكثر لتجعله من الأحجار ذات الواجهات الجميلة.

ويصادف حجر الشمس في سريلانكا التي تستخرج منها أفضل أنواعه. وتعتبر النرويج، وكندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا والهند من مناطق تواجد أحجار الشمس.

الشورل (حجر كهربائي) (تورمالين)

يُعدُّ الشورل صورة للتورمالين، ولكنَّه يمتاز بلونه الأسود وغناه بالحديد. وقد يصل طول البللورات المعتمة المنشورية الشكل إلى عدَّة أمتار.

تواجده: يوجد في البيجماتيت.

ملحوظة: في العصر الفيكتوري كان التورمالين الأسود يستخدم كحجرٍ كريم لمجوهرات الصباح، بينما الآن فإنَّه من النادر استخدامه في المجوهرات.

حجر الشياطين

قال أرسطو: هو حجر أملس أحمر اللون، لونه كلون الياقوت، وكسره ككسره، وليس له شفاف.

إذا غمس في الماء أصفر، مثل: الزرنيخ.

إذا كلس ثلاث مرات أحمر وصار مثل الزنجفر.

فإنّ ألقي جزء منه على أربعة عشر جزءاً من الفضة، صبغها ذهباً أحمر.

الشيلايت

يعتبر الشيلايت حجراً شديد النعومة؛ ممَّا يجعل عملية صقله وقطعه عملية مقتصرة على هواة جمع الأحجار الغريبة. ويمتاز الشيلايت بدرجة تشتت عالية ووهج جيد؛ كما أنَّ له درجات مختلفة من الألوان تتدرج من الأصفر الباهت والأبيض والبني. وعلى الرغم من استخدام الشيلايت الصناعي في تقليد الماس؛ فإنَّه يمكن تمييزه من درجة انكساره المزدوج. كما يمكن صبغه ببعض شذرات المعادن؛ وذلك لتقليد أنواع معينة من الأحجار الكريمة.

تواجده: يمكن العثور على الشيلايت في صخور البيجماتيت والصخور المتحولة. وقد تم جمع أحجار ضخمة تجاوزت نصف كيلوجرام من البرازيل، ولكن وبصورة عامة؛ فإنَّ البللورات الكبيرة من ذلك عادة لا تصلح لصقل أسطحها لأنَّها تكون غير شفافة بالدرجة الكافية، وهو ما يجعلها غير قابلة للصقل. وهناك أماكن أخرى للشيلايت هي إيطاليا، سويسرا، سريلانكا، فنلندا، فرنسا، إنجلترا.

حرف الصاد

حجر الصدف

هو حجر أحمر، يضرب إلى سواد، يجلب من أرض كرمان، ويسمّى أيضاً: **حجر الخمار**، يسقى من أضرّ به النبيذ، أو أصابه صداع الخمار، يستريح في الحال، ويحل ويكتب به مثل: الزنجفر.

حجر معروف، منه ما يتكوّن في الماء العذب، ومنه في المالح.

ومن خاصيته: جذب السلى، والعظام، ويسكن وجع النقرس، والمفاصل، إذا ضمد به.

إذا سحق بخل، قطع الرعاف، ولحمه ينفع من عضة الكلب الكَلِب.

محرقه يجلو الأسنان، إذا استيك به.

وفي الإكحال: ينفع من قروح العين، وإذا طلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع نباته ثانياً، وينفع من حرق النار، ويجفف القروح والجراحات.

وإذا شدت قطعة صافية على صبي، نبتت أسنانه بلا وجع.

حجر الصنونوا

قال أرسطو: إنّه صالح نافع لدفع اليرقان، يوجد في عش الخطاف.

والحيلة في تحصيله: أن يلطخ فرخ الخطاف بالزعفران، ويترك في مكانه، فإذا عادت أمّه ترى عليه أثر الصفرة، تحسب أنّ به اليرقان، فتذهب بهذا الحجر وتتركه في العش، وتدلك الأفراخ به.

الصودالايت

يرجع اسم الصودالايت إلى ما يحتوي عليه من الصوديوم الذي يتركز في ظلال اللون الأزرق؛ كذلك فإنّ الصوديوم يدخل في تركيب اللازورد. لذا فمن الممكن أن يتم اللبس

بينهما؛ ويمكن التمييز بينهما فبعكس اللازورد يندر احتواء الصودالايت على بقع بيريت نحاسية، كما أنَّ له جاذبية نوعية أقل من مثيلتها من اللازورد وكذا فمن الممكن أن يحتوي الصودالايت على خطوط من معدن الكالسيت، كما يمكن نحته للحصول على مجوهرات.

تواجده: يوجد الصودالايت عادة في صورة كتل في الصخور البركانية، وبللوراته نادرة جداً، ولكن وجدت بللورات ذات اثني عشر سطحاً في حمم بركان فيزوفيوس بإيطاليا، إلاَّ أنَّها بلغت حجماً من الصغر يصعب معه استخدامها كمجوهرات.

ويوجد الصودالايت في أماكن أخرى مثل: البرازيل، كندا، الهند، ناميبيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

ملحوظة: إنَّ أهم مصادر الصودالايت التجاري هو مدينة بانكروفت في مقاطعة أونتاريو بكندا. وقد تم اكتشافه أثناء الزيارة الملكية التي قامت بها أميرة إنجلترا الأميرة مارجريت، ولهذا السبب فإنَّ الصودالايت المستخرج من (بانكروفت) يسمى أحياناً أزرق الأميرة.

حرف الطاء

حجر طارد النوم

قال أرسطو: إنّه حجر أبيض مائل إلى السواد، ثقيل الجسم جداً، كأنّه في وزن الرصاص، في مسه خشونة، وربّما يكون كلون الطحال.

إذا علق على إنسان لا ينام ليلاً، ولا نهاراً، ولا يحس بتعب السهر بخلاف من سهر ليلاً، ويسعط المجذوم بذلك يبرأ.

حجر طاليقون[1]

هو نحاس طرح عليه الأدوية حتى صار صلباً.

إن اتخذ منه شيء من النصول أضر به جداً.

قال أرسطو: هو من جنس النحاس، غير أنّهم ألقو عليه الأدوية الجاذبة حتى حدثت فيه سمّية، فإن جرح به حيوان أضر به جداً، ومن أحمى الطاليقون ثم غمسه، في مائع، لم يقرب ذلك المائع ذباب.

وقد يجيء في الكتب ذكر الطاليقون من غير إفصاح فيها بما يبيّنه. ولم أتحققه من عيان أو سماع معتمد.

(١) قال البيروني هنا أنه لم يتحقق عنه شيئاً من عيان أو سماع معتمد. وحسناً قال، حتى أنه لم يزد في الصيدنة على أن كرر: ص٤٠٣ ما أورده هنا في الجماهر.
عنّه الرازي في كتاب الأسرار: ص٣٥ من الفلزات. ونُقل في المصطلح الأعجمي٢: ٥٢٧ عن علي بن محمد أنه (نحاس يدبّر بتوبال النحاس المنقع في أبوال البقر والمرجان). وأتم وصف له يوجد في برهان قاطع حيث قال:
(طاليقون: يعني في اللغة الرومية المغليّات ـ من الغليان ـ السبعة وهي الأجساد السبعة: الذهب والفضة والنحاس والرصاص والأسرب والحديد وروح التوتيا، حيث تخلط جميعها ليستخرج منها الطاليقون. ويقال إنه إذا صُنع منقاش منه ونُتف به الشعر الذي في العين، فإن ذلك لن ينبت بعدها مرة أخرى).

ويذكر في كتب الطب إن المِنقاش المعمول منه إذا نُتف به الشعر الزائد في أهداب الأجفان مَنَعَ عَوْده وقطع نباته.

وقيل أيضاً: إن العين ترمد وتفسد بالنظر في مرآة معمولة من الطاليقون.

وفي كتاب النخب: إنه معمول من الشبه.

وفي كتاب الأحجار: إنه من جنس النحاس إلاَّ أنَّ الأوائل أكسبوه من الأدوية الحادة سُمِّيَّة حتى أضرّ باللحم والدم إذا خالطهما [١].

حجر طرسوطوس

قال أرسطو: تولده في معدن الفضة والنحاس جميعاً، وهو أخضر فيه طبع الدهنج.

خاصيته: أنّه إذا نقع في ماء وشرب يقتل، وقد فعل ذلك بقوم من عساكر الإسكندر فماتوا.

إذا ألقي في الكحل، أذهب بياض العين العتيق، وإن لم يكن عتيقاً يضر بالعين.

الطلّق

الطلق Talc -Talk -Erdastem لونه أخضر أو أبيض أو رمادي. معامل الانكسار ١,٥٣٩ ـ والصلادة ١ ـ ٢,٥ الوزن النوعي: ٢,٦ ـ ٢,٨، والتبلور هو الميل الواحد.

القانون الكيميائي: ما ٣ (أيد) ٣س ٤أ ١٠ Mgs (oH)3 Si_4 O_10.

يقول العلماء: يقع الطلق من الهواء كالندى، فإذا صار إلى الأرض تحجر بعضه على بعض، طبقة فوق طبقة.

يسمى: كوكب الأرض، وعروق العروس، هو زئبق خالطه أجزاء أرضية وتغلب عليه اليبس فتلبد طبقات انعقدت بالبرد.

وهو نوعان: أبيض: يحكي الفضة، وأصفر: كالذهب.

أجوده: القبرصي، فالمغربي، وأردؤه: اليمني، ويكون بجبال مصر لم تسقط له قوة البتة.

هو بارد في الثانية يابس في الأولى أو في الثانية، أو برده في الثالثة.

يفتت الحصى، ويقطع الحميات الحارة، ويحلل الأورام خصوصاً من المذاكير.

يجفف القروح، ويذهب الحكة والجرب والجذام والآثار السود.

---

(١) حكى ابن جناح عن ابن جزلة إنه نحاس محرق مسموم بأدوية تُلقى عليه.

يحبس الدم والإسهال والدوسنطاريا الكبدية وغيرها. بالعسل يحلّ السعال الحار.

المستعمل منه: الصفائح الرقاق النقية، بعد أن يسحق حتى يتشظّى، ويربط في صوف مع حصيات، ويغطّ في ماء حار، أو طبيخ الفول ويضرب حتى ينحل ويروق ويضاف إليه الصمغ.

ومن خواصه: أنه لم يحترق إلا بنحو البورق، والنوشادر، وقشر البيض، وأنه يحل في الفجل إذا وضع فيه.

مع الشبّ، والخطمي، والنورة إذا عجن بالخل، وبياض البيض، يمنع حرق النار، وكذا بالزرنيخ الأحمر، وحيّ العالم ومرارة الثور.

من ادّهن بهذا منع عنه ألم النار. وإن سُحق بالملح حتى يتهرّى وغسل وأضيف إليه الصمغ كان ليقة قضية، أو سحق بالزعفران فذهبية، أو الزنجار فزمردية، أو ماء العصفر فشقيقية.

هو يضرّ الطحال، وتصلحه: الكثيرا، وشربته نصف مثقال.

وأما أهل الصناعة: فهو عندهم ركن عظيم.

من أصح تصاريفه: أن يسحق بمائه الكبريت الطاهر حتى ينقطع دخانه، ثم يدمس النوشادر مع كلس البيض سبعاً، فيؤخذ ماؤه فيسحق به ذلك الكبريت أيضاً فيعقد الفرار من وقته بالمسك الذي ذكرناه سابقاً، وماء الطلق يطهر المشتري بنفسه، إذا سبك فيه وقد رجم بالشعر، عن تجربة.

تأثيره الصحي على الإنسان:

- له مفعول مطهِّر للمسالك البولية.
- يفيد في تفتيت الحصى الكلوية.
- مضاد للنزف الدموي الخارجي [مختِّر للدَّم].
- خافض لدرجة حرارة الجسم المرتفعة.
- يساعد على الشفاء من بعض الآفات الجلدية.
- محلّل للأورام [للانتفاخات].
- ذو تأثير مُجفِّف للقروح.
- مضاد للحكاك الجلدي.
- مضاد للإسهال.

ـ يُعالج الزُّحار [الديزنطيريا].

ـ له تأثير مضاد للسُّعال.

ـ مقاوم للحروق.

ـ يُشفي الآلام الناجمة عن الحروق.

متى يُستخدم هذا الحجر؟: من الحالات الَّتي يُستعمل فيها حجر الطَّلق، نذكر:

ـ داء الحصى (التحصي) الكلوي.

ـ لتطهير المثانة (المبولة) [عند تناول مسحوقه بالفم].

ـ حالات الحُكاك.

ـ لشفاء الكثير من الأمراض الجلدية، مثل:

ـ الجرب.

ـ الجُذام Lepra.

ـ البقع السوداء؛ والخ.

ـ الأورام.

ـ القروح (الرطبة).

ـ حالات الحمى الجادَّة.

ـ الديزنطيريا (وخاصة الكبدية).

ـ السُّعال الحادّ (إذا مُزج حجر الطَّلق بالعسل).

ـ الحروق.

ـ أوجاع الحروق.

ـ الأنزفة الدموية الخارجية (يمنع الطَّلق نزف الدَّم إلى الخارج) [لدى استعماله خارجياً].

ـ حالات الإسهال المتنوِّعة.

مضارُّه:

ـ يضرُّ حجر الطَّلق بالطحال.

ـ يؤدِّي إلى إصابة العين بالرَّمَدَ (إذا ما نظر الشخص في مرآة مصنوعة من الطَّلق).

حرف العين

العقيق

يدعى هذا الحجر الكريم أيضاً:

- الآجات (الآغاث) Agate.
- ألآجيت (الأغيث).
- الكارنيول.

مدح العقيق:

ينسب إلى علم الهدى السيد المرتضى أنَّه قال في مدح العقيق:

من كان يعتقد الولاء بحيدرٍ وبحبّ آل محمّد تحقيقا
فليلبس الحجر العقيق فإنَّه حجرٌ لآل محمّد مخلوقا [1]

استحباب التّختّم بالعقيق والعقيق الأحمر:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تختّموا بالعقيق فإنَّه مبارك، ومن تختّم بالعقيق يوشك أن يقضى له بالحسنى» [2].

عن ربيعة الرّأي قال: رأيت في يد عليّ بن الحسين عليه السلام فصّ عقيق، فقلت: ما هذا الفصّ؟ قال: «عقيق روميّ»، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من تختّم بالعقيق قضيت حوائجه» [3].

عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تختّموا بالعقيق، فإنَّه لا يصيب أحدكم غمّ مادام ذلك عليه» [4].

(١) سفينة البحار ج٦ ص٣٢٤.
(٢) الوسائل ج٣ ص٣٩٩ ح٣، الكافي ج٦ ص٤٧٠ ح٣.
(٣) الوسائل ج٣ ص٣٩٩ ح٤ و٥، الكافي ج٦ ص٤٧٠ ح٤.
(٤) الوسائل ج٣ ص٤٠٠ ح٧، عيون أخبار الرضا ج٢ ص٤٧ ح١٨٠، صحيفة الرّضا عليه السلام ص٥٥ ح٩٨.

عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «تختّموا بالعقيق، فإنّه أوّل جبل أقرّ لله بالوحدانيّة، ولي بالنّبوّة، ولك يا عليّ بالوصيّة، ولشيعتك بالجنّة»[1].

عن فاطمة عليها السلام قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تختّم بالعقيق لم يزل يرى خيراً»[2].

عن ابن عبّاس وصعصعة وعائشة، أنّه هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، ربّي يقرئك السلام ويقول لك: إلبس خاتمك بيمينك، واجعل فصّه عقيقاً، وقل لابن عمّك يلبس خاتمه بيمينه، ويجعل فصّه عقيقاً، فقال علي عليه السلام: «يا رسول الله وما العقيق؟» قال: «العقيق جبل في اليمن».

عن ابن عبّاس، عنه صلى الله عليه وآله، مثله، إلاّ أنّه فيه: جبل باليمن، أقرّ لله بالوحدانيّة، ولي بالنّبوّة، ولك بالوصيّة، ولأولادك الأئمّة بالإمامة، ولشيعتك بالجنّة، ولأعدائك بالنّار»[3].

عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «تختّموا بالعقيق، فإنّه ينفي الفقر، واليمنى أحقّ بالزّينة»[4].

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من تختّم بفصّ من العقيق، ختم الله له بالحسنى»[5].

عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: «لمّا خلق الله تعالى موسى بن عمران عليه السلام كلّمه على طور سيناء، ثمَّ اطّلع إلى الأرض إطّلاعة، فخلق من نور وجهه العقيق، قال: آليت بنفسي على نفسي، أن لا أعذّب كفّاً لابسة به ـ إذا تولّى عليّاً عليه السلام ـ بالنّار»[6].

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من تختّم بفصّ عقيق أحمر، ختم الله تعالى له بالحسنى»[7].

عن سلمان الفارسيّ، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «يا عليّ، تختّم بالعقيق تكن من المقرَّبين»، قال: «يا رسول الله، وما المقرَّبون؟» قال: «جبرئيل وميكائيل» قال: «فبم أتختّم يا رسول الله؟» قال: «بالعقيق الأحمر»[8].

قال السيد الأجلّ ابن طاووس في كتاب فلاح السائل: كان جدّي ورام ابن أبي فرّاس (قدّس الله روحه) وهو ممّن يقتدي بفعله قد أوصى أن يجعل في فمه بعد وفاته فصّ

---

(١) الوسائل ج٣ ص٤٠٠ ح٨، عيون أخبار الرضا ج٢ ص٧٠ ح٣٢٤.

(٢) الوسائل ج٣ ص٤٠١ ح٢، الأمالي ج١ ص٣١٨.

(٣) المستدرك ج٣ ص٢٩٣ ح٨٢ و٣٩٤، المناقب ج٣ ص٣٠٢، جامع الأخبار ص١٥٦.

(٤) المستدرك ج٣ ص٢٩٤ ح٤، جامع الأخبار ص١٥٦.

(٥) المستدرك ج٣ ص٢٩٥ ح٨، دعائم الإسلام ج٢ ص١٦٤ ح٥٩٠.

(٦) المستدرك ج٣ ص٢٩٤ ح٧، جامع الأخبار ص١٥٧، المناقب ج٣ ص٣٠٢.

(٧) المستدرك ج٣ ص٢٩٥ ح١، الجعفريّات ص١٨٥.

(٨) المستدرك ج٣ ص٢٩٥ ح٢، المناقب ج٣ ص٣٠٢.

عقيق عليه أسماء أئمّته (صلوات الله عليهم) فنقشت أنا فصّاً عقيقاً عليه: الله ربّي ومحمّد نبيي وعليّ، وسمّيت الأئمة إلى آخرهم أئمتي ووسيلتي وأوصيت أن يجعل في فمي بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسألة في القبر إن شاء الله تعالى[1]. انتهى.

وحكى بهاء الملّة والدّين (طاب ثراه) في بعض مصنّفاته أنَّ والده الحسين بن عبد الصمد وجد فصّاً عقيقاً في مسجد الكوفة مكتوباً عليه:

أنا درٌّ من السما نثروني يوم تزويج والد السبطين
كنت أصفى من اللجين بياضاً صبغتني دماء نحر الحسين[2]

استحباب استصحاب العقيق في السّفر والخوف والدّعاء:

شكا رجل إلى النّبي ﷺ أنّه قطع عليه الطّريق، فقال: «هلاّ تختّمت بالعقيق، فإنّه يحرس من كلّ سوء»[3].

عن علي عليه السلام قال: «تختّموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في أمن من البلاء»[4].

عن الرضا عليه السلام قال: «العقيق ينفي الفقر، ولبس العقيق ينفي النفاق»[5].

عن الرضا عليه السلام قال: «من ساهم بالعقيق كان سهمه الأوفر»[6].

عن الرضا عليه السلام قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: «من اتّخذ خاتماً فصّه عقيق لم يفتقر ولم يقض له إلاّ بالتي هي أحسن»[7].

عن علي بن محمّد بن إسحاق رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما رفعت كفّ إلى الله أحبّ إليه من كفّ فيها عقيق»[8].

عن زياد القندي، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: «لمّا خلق الله موسى بن عمران عليه السلام كلّمه على طور سيناء، ثمَّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فخلق من نور وجهه العقيق، ثم قال الله عزَّ وجلّ: آليت على نفسي أن لا أُعذّب كفّ لابسه ـ إذا تولّى عليّاً ـ بالنّار»[9].

---

(١) زهر الربيع ج٢ ص٢٥٣.
(٢) زهر الربيع ج٢ ص٥٣.
(٣) الوسائل ج٣ ص٤٠٢ ح٣، الكافي ج٦ ص٤٧١ ح٨، ثواب الأعمال ص٢٠٨ ح٦.
(٤) الوسائل ج٣ ص٤٠٢ ح٦، ثواب الأعمال ص٢٠٨ ح٥.
(٥) الكافي ج٦ ص٤٧٠ ح١.
(٦) الكافي ج٦ ص٤٧٠ ح٢، ثواب الأعمال ص٢٠٨ ح١٠.
(٧) الكافي ج٦ ص٤٧١ ح٦، ثواب الأعمال ص٢٠٧ ح١.
(٨) ثواب الأعمال ص٢٠٨ ح٩، مهج الدعوات ص٣٥٩.
(٩) ثواب الأعمال ص٢٠٩ ح١١.

عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أيّ الفصوص أركب على خاتمي؟ فقال: «يا بشير، أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض، فإنَّها ثلاثة جبال في الجنَّة إلى أن قال ـ فمن تختّم بشيء منها من شيعة آل محمّد لم ير إلاّ الخير والحسنى، والسعة في الرزق، والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو أمان من السلطان الجائر، ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره»[١].

قال أبو عبد الله عليه السلام: «العقيق أمان في السفر»[٢].

عن محمّد بن الفضل، عن عبد الرحيم القصير قال: بعث الوالي إلى رجل من آل أبي طالب في جناية فمرَّ بأبي عبد الله عليه السلام فقال: «أتبعوه بخاتم عقيق»، فأُتي بخاتم عقيق فلم يرَ مكروهاً[٣].

عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مرَّ به رجل مجلود فقال: أين كان خاتمه العقيق؟ أمَّا أنَّه لو كان عليه ما جُلد»[٤].

قال أبو عبد الله عليه السلام: «العقيق حرز في السفر»[٥].

قال: وفي حديث آخر: «من تختّم بالعقيق لم يزل ينظر إلى الحسنى مادام في يده، ولم يزل عليه من الله واقية»[٦].

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «من صاغ خاتماً من عقيق فنقش فيه: (محمّد نبيّ الله وعلي وليّ الله) وقّاه الله ميتة السوء، ولم يمت إلاّ على الفطرة»[٧].

وعنه عليه السلام قال: «صلاة ركعتين بفصّ عقيق تعدل ألف ركعة بغيره»[٨].

وعن الرضا عليه السلام: «من أصبح وفي يده خاتم فصّه عقيق متختّماً به في يده اليمنى وأصبح من قبل أن يراه أحد فقلَّب فصّه إلى باطن كفّه وقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[٩] إلى آخرها ثم يقول: (آمنت بالله وحده لا شريك له، وآمنت بسرّ آل محمّد وعلانيتهم) وقّاه الله في ذلك

---

(١) أمالي الطوسي ج١ ص٣٦.
(٢) الكافي ج٦ ص٤٧٠ ح٥.
(٣) الكافي ج٦ ص٤٧١ ح٧، وثواب الأعمال ص٢٠٧ ح٢.
(٤) ثواب الأعمال ص٢٠٧ ح٣.
(٥) ثواب الأعمال ص٢٠٨ ح٤، عدّة الداعي ص١١٨.
(٦) ثواب الأعمال ص٢٠٨ ح٧.
(٧) ثواب الأعمال ص٢٠٩ ح٨.
(٨) عدّة الداعي ص١١٩.
(٩) القدر: ١.

اليوم شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الأرض وما يخرج منها، وكان في حرز الله وحرز رسول الله ﷺ حتى يمسي»[١].

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «الصلاة فرادى بخاتم من عقيق أفضل من الصلاة جماعة بغير عقيق بأربعين درجة»[٢].

السيد علي بن طاووس في أمان الأخطار، نقلاً من كتاب (فضل العقيق والتختّم به) تأليف السيد قريش العلوي المدني، بعد ذكر جملة من الأخبار، ومن الكتاب المذكور بإسناده في حديث آخر، عن الباقر عليه السلام، وذكر العقيق وأجناسه، ثم قال بعد كلام طويل: «فمن تختّم بشيء منها، وهو من شيعة آل محمّد عليهم السلام، لم ير إلاّ الخير، ثم الحسنى، والسعة في الرزق، والغنى عن الناس، والسلامة من جميع أنواع البلايا، وهو أمان من السلطان الجائر، ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره»[٣].

عن علي عليه السلام قال: «تختّموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في أمن من البلاء»[٤].

أقول: هذه الأخبار وأمثالها من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلاّ الله والرّاسخون في العلم، ولا بدّ في مثلها من التسليم وردّ تأويلها إليهم عليهم السلام، ويمكن أن يقال: لعلّ الله تعالى أعطاها شعوراً وكلّفها بالولاية ثمّ سلبه عنها، ويخطر بالبال أنّه يحتمل أن تكون استعارة تمثيلية لبيان حسن بعض الأشياء وشرافتها وقبح بعض الأشياء وردائتها، فإنّ للأشياء الحسنة والشريفة من جميع الأجناس والأنواع مناسبة من جهة حسنها، وللأشياء القبيحة والرذيلة مناسبة من جهة قبحها، فكلّ ما له جهة شرافة وفضيلة وحسن فهي منسوبة إلى أشرف الأشارف: محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم، فكأنّه أخذ ميثاق ولايتهم عنها وقبلتها[٥].

عن أحمد بن محمّد قال: رأيته وعليه خاتم من عقيق، فقال: كيف ترى هذا الخاتم؟ ونزعه من يده فقال: أنظر إليه.

فنظرت إليه وقلت: ما أحسنه.

فقال: ما زلت أعرف من الله النعم منذ لبسته، وإنّه ليدخلني الإشفاق عليه فأنزعه إذا

---

(١) عدّة الداعي ص١١٨.
(٢) حلية المتقين ص٦١.
(٣) أمان الأخطار ص٣٩.
(٤) الوسائل ج٣ ص٤٠٢ ح٦، ثواب الأعمال ص٢٠٨ ح٥.
(٥) بحار الأنوار ج٢٧ ص٢٨٣.

أردت الوضوء، ولقد دخلت الطواف ليلاً فبينا أنا أطوف إذ دخلتني الشفقة عليه، فنزعته من إصبعي، فوضعته في كفّي فسقط، فقمت قائماً أتبصّره، فأتاني آتٍ فقال: ما يقيمك؟.

قلت: سقط خاتمي.

فضرب بيده الأرض فقال: هاكه. فأخذته منه[1].

من طبّ الأئمّة: روى معاذ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «من تختّم بالعقيق ختم الله له بالأمن والإيمان»[2].

عن سليمان الأعمش قال: كنت مع جعفر بن محمّد عليه السلام على باب أبي جعفر المنصور، فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط، فقال لي: «يا سليمان أنظر ما فصّ خاتمه؟» فقلت: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله فصّه غير عقيق.

فقال: «يا سليمان أمّا إنّه لو كان عقيقاً لما جلد بالسوط».

قلت: يابن رسول الله زدني.

قال: «يا سليمان هو أمان من قطع اليد».

قلت: يابن رسول الله زدني.

قال: «يا سليمان هو أمان من الدم».

قلت: يابن رسول الله زدني.

قال: يا سليمان إنَّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن ترفع إليه في الدعاء يد فيها فصّ عقيق».

قلت: يابن رسول الله زدني.

قال: «يا سليمان العجب كل العجب من يد فيها فصّ عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم».

قلت: يابن رسول الله زدني.

قال: «يا سليمان إنّه حرز من كل بلاء».

قلت: يابن رسول الله زدني.

قال: «يا سليمان هو أمان من الفقر».

قلت: يابن رسول الله أُحدّث بها عن جدّك الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام؟

---

[1] مكارم الأخلاق ص١٩٩.

[2] مكارم الأخلاق ص٢٠٠. وكذا في دعائم الإسلام ج٢ ص١٦٤ ح٥٩٠، الجعفريّات ص١٨٥ (نحوه).

قال: «نعم»[1].

قال ﷺ: «تختّموا بالعقيق، فإنَّ جبريل عليه السلام أتاني به من الجنَّة، فقال: يا محمّد تختّم بالعقيق ومُر أُمّتك أن يتختّموا به»[2].

عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «من أراد أن يكثر ماله وولده ويوسع رزقه عليه فليتخذ فصاً من عقيق ولينقش عليه: ﴿...مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[3] ويقرأ: ﴿...ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾[4]»[5].

خواص العقيق اليماني:

قال الطبسي: ورأيت في بعض الكتب الخطية[6] نقلاً عن بعض السادة الأجلة: إنَّه وجد في بعض الكتب أنَّه مرَّ ذات يوم مولانا أمير المؤمنين على رجل ميت أو مقتول وكان ذلك الرجل متختّماً بخاتم فصّه عقيق، فقال علي عليه السلام: «عليَّ بهذا»، فجيء به فلمَّا رآه قال: «لم لا حفظت صاحبك؟» فنطق العقيق وقال: يا أمير المؤمنين لست بيماني[7]. فعلى فرض صحتها يستفاد منها أنَّ تلك الآثار المذكورة وغيرها مترتبة على العقيق اليماني، لا مطلق العقيق. ولو كان هندياً أو غيره منها أي هذه المرسلة وما تقدم من الأخبار من قولهم إذا تولَّى عليّاً، تفيد بقية الاطلاقات الواردة في العقيق، وإن تلك الفوائد والخواص فيما إذا حصل الأمران:

الأول: كون اللابس من شيعة علي عليه السلام ومواليه.

الثاني: كون العقيق يمانياً.

ومع وجود الوصفين وحصول الشرطين أيضاً لا يكون علَّة تامة بحيث لا ينفك عن معلوله. نعم الاقتضاء في الحجر المذكور تام، مع حصول الشرطين لو لم يزاحمه مانع مثل بقية الدعوات الواردة عن أئمّتنا في قضاء الحوائج اقتضاء التأثير فيها موجود، ولكن لولا وجود مزاحم، والله العالم.

قلت: وروى العلاَّمة الحلّي رحمه الله نظيره قضية الخادم لعلي الهادي ورواحه إلى زيارة الرضا عليه السلام وأمره عليه باستصحاب خاتم عقيق معه، وخاتم فيروزج، وقضية إخباره عليه السلام

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٠٠ـ ٢٠١، وسائل الشيعة ج٥ ص٩١ ح٦٠١.
(٢) جامع الأخبار ص١٩٩.
(٣) الكهف: ٣٩.
(٤) نُوح: ١٠.
(٥) جامع الأخبار ص٣٧٢.
(٦) النسخة عند التاجر الوجيه الحاج علي الكرماني زيد عمره، تأليف بعض الأجلّة من السادة.
(٧) الدرّ الثمين ص٧٣.

بأنَّه سيلقى أسداً بين نيشابور وطوس، فيمنع القافلة، وأمره بإراثة الأسد الخاتم، وقوله: إنَّ مولاي يقول تنحّ عن الطريق. فتأمَّل.

والعقيق كلمة عربية الأصل، مشتقة من الفعل بمعنى شق لعقه بعض الأحجار أي لشقه إيَّاها[1]. أمَّا كلمة أجيت (Agate) فمشتقة من اسم النهر أساتش (Achates) في صقلية حيث توجد هناك أنواع كثيرة من العقيق[2].

والعقيق من الأحجار نصف الكريمة الشعبية والمحبوبة والأكثر استخداماً لدى عامة الناس، وينتمي إلى معدن المرو (الكوارتز)، ويختلف لونه باختلاف شوائبه، ويتميز بحلقات أو عروق غير منتظمة ولكنَّها منسجمة مع التجويف الداخلي. ويوجد على شكل عقد صغيرة أو تجاويف داخل الصخور البركانية السليكونية بأحجام وأشكال مختلفة، تكونت عن طريق التبلور المنتظم.

وقد عرفه العالم العربي البيروني بقوله: «وألوانه تخرج وتأخذ من قرب البياض وتمر إلى الصفرة والحمرة إلى قرب السواد»[3].

أمَّا العلامة الدمشقي المعروف بـ(شيخ الربوة) فعرفه بقوله: «العقيق معادنه بأرض صنعاء من اليمن يوجد بها وعليه غشاء رقيق ينزع عنه فيظهر جوهره، وهو خمسة أنواع أزرق وأبيض وأسود وأحمر ورطبي»[4].

وقد أشار (التيفاشي) إلى أماكن تواجد هذا الحجر بقوله: «إنَّ العقيق يؤتى به من اليمن من معادن له بصنعاء، ويؤتى به لعدن، ومنها يجلب إلى سائر البلاد»[5].

لمحة تاريخية: يطلق اسم العقيق على الوادي الذي يعق الأرض بجريانه، فهو كل مسيل شقه ماء السيل فوسعه، وسمي عقيقاً لأنَّه معدن يعق عن الذهب. ثم أصبح الاسم علماً لأودية معروفة في بلاد العرب، منها عقيق بني عقيل نسبة إلى قبيلة بني عقيل. ومنها عشار بالقرب من صنعاء، والعقيق اليماني من ألهان، وجبل ألهان معروف في بلاد أنس من ألهان بن مالك.

أنواع العقيق: صنف العالم العربي الجواهري المعروف بـ(التيفاشي) العقيق إلى خمسة أنواع بقوله:

---

(١) نخب الذخائر في أحوال الجواهر ـ تحقيق الأب أنستاس، ص٧٨.
(٢) تحقيق أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، ص٢٥٧.
(٣) الجماهر في معرفة الجواهر، ص١٧٢.
(٤) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص٦٩.
(٥) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، ص١٤٦.

الأحمر والرطبي، وهو أحمر للصفرة، وأزرق وأسود الرطبي وأبيض. وأجوده الأحمر ثم الرطبي، ثم الذي يليه على الترتيب إلى آخرها.

وفي الواقع هناك أسماء تعرف بها، وهي:

* العقيق الأحمر (كارنيلي) (Carnelian).
* العقيق الأخضر (كريزوبريز) (Chrysoprase).
* الجزع العقيقي (ساردوينكس) Sard Onyx).
* الجزع الكارنيلي (Carnelian).

وهناك بعض الأحجار أطلق عليها بعض العلماء أو التجار أسماء العقيق وهي:

١ ـ عقيق العين: وهو عقيق يشبه في تكوينه الحلقة وبداخله نقطة.

٢ ـ عقيق طبقي: وهو عبارة عن طبقات متشابهة مع طبقات الجلد.

٣ ـ العقيق الشجري: وهو عقيق عديم اللون، أو رمادي أو أبيض شفاف مع تسجيرات.

٤ ـ عقيق أندريتك: وهو عقيق أو عقدة من العقيق الأبيض يمتلىء جزئياً بالماء الذي يمكن أن يرى من خلال الجدران بعد أن يؤخذ العقيق من الصخور المحيطة به.

٥ ـ عقيق الحصن: وهو يبدو مثل مساحة قلعة من الطراز القديم.

٦ ـ العقيق الكروي: وهو عبارة عن طبقة دائرية وهي من مجموعة عقيق العين.

٧ ـ العقيق المطحلب[١] (الموشوم): وهو عبارة عن عقيق أبيض عديم اللون، شفاف مع أشكال وشمية.

٨ ـ العقيق ذو المناظر: وهو نوع من العقيق يعكس مناظر طبيعية مثل السيناريو ذو ألوان بنية أو احمرار أو أشكال شجرية.

٩ ـ العقيق الزائف: من الداخل يشبه العقيق ذو الطبقات والفتحات التجاويف، وعلى هذا فإنَّ الخارج لا يبدو شبيهاً بالعقدة ولكنَّه يبدو ذو أشكال هندسية.

١٠ ـ العقيق الأنبوبي: وهو مليء بالقنوات العميقة.

١١ ـ العقيق المبرش[٢]: وهو عبارة عن عقيق مكسور وجزئيات ملتحمة بعضها ببعض عن طريق الكوارتز.

---

(١) الأرض اخضرت بالنبات.

(٢) كثير النبات مختلف الألوان.

أحجار العقيق الاصطناعية: لقد تم التوصل إلى معرفة المعادلة الكيميائية الطبيعية التي يتكون منها كل حجر كريم، لذا فإنّ الأحجار الاصطناعية عبارة عن بللوريات ينتجها المختبر وتتمتع بذات الخصائص الفيزيائية والكيميائية التي تكون للبلورات الطبيعية.

ففي عام ١٩٠٢م حينما تمكن العالم الفرنسي: «أوغست فينوري» من عرض أول أحجار عقيق اصطناعية مشابهة تماماً من حيث التركيبة والخصائص للعقيق الطبيعي، وحينما صار منهج العالم، «أوغست فينوري» جاهزاً وأثبت فعاليته، أخذت المختبرات تنتج كل أنواع الأحجار الاصطناعية، وكانت أحجار العقيق تأخذ اللون المطلوب.

وفي سنة ١٩٥٠م دفع اكتشاف الليزر العلماء إلى استعمال العقيق الاصطناعي ذي النقاوة البصرية الكبيرة، وقد نشأت عن الليزر تقنية يتم خلالها صهر الألومنيوم والأكسيدات المعدنية المطلوب استعمالها للحصول على اللون المرغوب فيه داخل مصهر من معدن الأبديوديوم الشديد الصلابة بواسطة حرارة مستمرة من موجات ذات تردد عالٍ جداً.

ونختم فنقول إنَّه يستحيل التمييز بين الأحجار الكريمة الطبيعية والاصطناعية بدون أجهزة متخصصة جداً، ولكن بصعوبة شديدة، وبدون هذه الأجهزة التي توجد في أكبر المختبرات يستحيل التمييز بين العقيق الاصطناعي والعقيق الطبيعي.

فن تلوين العقيق: عُرف فن الصباغة الألمان في مدينة (إيدر ـ أوبرشين) وهي مدينة كبيرة وكل أهلها يعملون في الأحجار الكريمة الطبيعية بكل أشكالها وألوانها. ولقد وصل أهل هذه المدينة إلى حد اتقان الأحجار، ممَّا ساهم في إنعاش هذه المدينة وأدَّىٰ إلى تطورها لتكون أكثر المراكز أهمية لتقطيع العقيق وتلوينه. أهم مراحل التلوين:

١ ـ **التلوين بالأحمر**: تقليد (العقيق الأحمر): الصبغة المستخدمة هي أكسيد الحديد، حيث يتم غمس العقيق في محلول من نيترات الحديد، ثم تسخينه.

٢ ـ **التلوين بالأصفر**: الصبغة المستخدمة هي أكسيد الحديديك، حيث يشبع الحديد بحامض الهيدوركلوريك، ثم يسخن تسخيناً طفيفاً، وبهذا يمكن الحصول على لون أصفر ليموني.

٣ ـ **التلوين بالأسود**: تقليد (العقيق اليماني): الصبغة المستخدمة لهذا الغرض أسود الكربون، كما يستخدم محلول السكر المركز للمعالجة التالية مع حامض الكبرتيك المسخن، وينتج عنه لون أسود داكن.

٤ ـ **التلوين بالأخضر**: تقليد (عقيق الكريسربراس) وهو حجر مشبه (بالأحجار الخضراء): والصبغة المستخدمة هي الحديد ثنائي التكافؤ والذي شبع بمحلول ملح الكروم، وينتج ذلك المعالجة بالتسخين وبذلك ينتج اللون الأخضر.

٥ ـ **التلوين بالبني**: تقليد (العقيق اليماني): وذلك عن طريق المعالجة بمحلول السكر والتسخين.

وهناك أنواع أخرى تصبغ حسب الطلب في ألمانيا.

تاريخ صقل العقيق: أقدم طريقة لصقل أحجار العقيق كانت بواسطة حكها مع الأحجار الأفقية الخاصة بالصقل، عن طريق الاحتكاك مع أحجار الصقل التي تدور رأسياً، وربَّما كانت هذه هي الطريقة الشائعة في القرن الرابع عشر، وكانوا يستخدمون عجلات الماء خارج المنزل والتي تدور بقوَّة النهر لتشغيل الآلات داخل المنزل. والعاملون بالصقل كانوا يستندون على مقاعد خاصة ويدفعون العقيق بقوَّة الاحتكاك مع العجلات التي تدور والتي كانت ترش بالماء باستمرار. أمَّا الآن فيتم صقل العقيق باستخدام أجهزة متطورة تسمى: (الكريورندم).

خصائص العقيق الفيزيائية: ينتسب العقيق إلى أنظمة التبلور السداسية، وصلابته تقدر بـ(٧)، ووزنه النوعي ما بين (٢,٦٠) إلى (٢,٦٥)، ومعامل انكساره ما بين ١,٥٤٤) إلى (١,٥٥٣).

رواسب العقيق: كان من أكثر أنواع رواسب العقيق أهمية في القرن التاسع عشر التي تم اكتشافها في مدينة إيدر ـ أوبرشتين (IDar-oberstein) الألمانية في عام ١٨٢٧م عن طريق مجموعة من المهاجرين من مدينة إيدرـ أوبرشتين. كما أنَّ الرواسب موجودة في جنوب البرازيل وشمال الأروجوان، وتلك الرواسب عبارة عن طبقات قد تكونت طبقات نتيجة العوامل الجوية، والترسيبات عن طريق الأنهار، كما نتجت عن الصخور البركانية الداكنة.

وقد تم اكتشاف الرواسب معاً أو مع الأماتيست والعقيق الأبيض والعقيق الأصفر والعقيق الآخر. ويوجد الكثير من الرواسب في الصين والهند وجمهورية مالاجاسي (مدغشقر) والمكسيك والولايات المتحدة الأمريكية. وفي أوريجون (Oregon) اكتشف ما يسمى بأحجار بعض الرعد لها طبقات من الأسطح المثلمة، وفي بعض الأحيان لها شكل داخلي يشبه شكل النجوم.

العقيق الطحلبي
(العقيق الأبيض كالسيدوني)

يتجمع العقيق الطحلبي على هيئة كتل في الصخور كما هو الحال عليه في حمم اللافا البركانية. وعند شق هذه الأحجار وفتحها تعكس باقة مدهشة من الألوان والأشكال، وتجد أيضاً حزماً تميز العقيق عن باقي أنواع العقيق الأبيض ويتوقف لون الحزم على ما تحتويه من شوائب مختلفة.

ولما كان العقيق يمتاز بوجود مسام لالتقاط الصبغة يتم صبغ العقيق؛ وذلك لإضفاء الرونق على لونه الطبيعي ويتخذ العقيق ألواناً متعددة. بل أنَّ العقيق الموشوم يتمتع بألوان مختلفة؛ فقد يكون شبه شفاف عديم اللون أو أن يكون رصاصي اللون ذا شوائب شجرية الشكل أو طحلبية داكنة. وعادة ما يتم قطعه في صورة صفائح رقيقة، أو يتم صقله كمجوهرات مثل: البروشات أو الإنجاصات والخشب العقيقي عبارة عن خشب حفري تم استبدال مادته بالعقيق.

تواجده: تعد منطقة إيدار أوبرشتاين بألمانيا أشهر منطقة العقيق حيث اكتشف العقيق منذ سنة ١٥٤٨م، أمَّا الآن فهي تستورد العقيق من أوروجواي والبرازيل. ويستخرج العقيق الموشوم من منطقة الهندوستان بالهند والصين والولايات المتحدة الأمريكية. وترد أشهر أنواع الخشب العقيقي من غابات ولاية أريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية. كما يتواجد أيضاً في المكسيك، ومدغشقر، وإيطاليا، ومصر، والهند، والصين، واسكتلندا.

العقيق اليماني والصرد والجزع العقيقي

يُعدُّ العقيق اليماني والجزع العقيقي والصرد شكلاً من أشكال الكوارتز الدقيق التبلور.

والعقيق اليماني: قريب الشبه جداً لليشب اليماني غير أنَّه يتميز بحزم مستقيمة أكثر منها مائلة، وقد تتخذ هذه الحزم ألواناً متنوعة، فقد تكون بنية أو سوداء مشوبة بالأبيض.

أمَّا الصرد: فهو عقيق بني مائل إلى الحمرة. وقد جمع الجزع العقيقي بين خصائص الصرد والعقيق اليماني حيث أن حزمه تجمع بين لون الحزم المستقيمة البيضاء المميزة للجزع العقيقي وبين لون الصرد البني المحمر. والثلاثة أنواع يتم نحتها على هيئة تماثيل صغيرة ونقوش غائرة ويمكن صقلها أيضاً أو قطعها على هيئة خرز ومنذ العصور المصرية القديمة والعقيق اليماني يتم صبغه لتحسين لونه ومظهره ومعظم العقيق اليماني تم صنعه بواسطة وضع العقيق في محلول سكري ثم تسخينه في حمض كبريتيك، وذلك لكربنة جزيئات السكر ويمكن تقليد الصرد بتشبيع الكالسيدوني في محلول حديدي.

تواجده: تنتشر هذه الأحجار في كافة أنحاء العالم ويتم صنعها بواسطة وضع السيليكا في كهوف غازية للافا وهي العملية التي ينتج عنها خامات ذات حزم مميزة.

ملحوظة: أختام العقيق اليماني كانت شائعة في وقت الرومان والذين كانوا يحفرون وينحتون شكل الختم على واجهة عكسية، وذلك لإعطاء ارتفاع وبروز للنحت وكان يستخدمون أحجاراً في طبقات عديدة وكل منها له لون مختلف والتي يتم نحتها لكي تعطي شكلاً مختلفاً في كل طبقة.

الحجر اليماني الأخضر (عقيق)

كان يستخدم بواسطة الرومان واليونانيين كحجر للزينة، والحجر اليماني الأخضر هو حجر نصف شفاف أخضر بلون التفاح وهو من أفضل أنواع العقيق، ويرجع هذا اللون لوجود النيكل ومن الممكن أن يختفي في ضوء الشمس، وعندها يختلط الحجر اليماني الأخضر مع الحجر اليشم.

تواجده: لقد أنتجت المناجم في بولندا وتشيكوسلوفاكيا ذات مرة حجراً فاخراً من الحجر اليماني الأخضر. وعلى أية حال فإنَّه منذ سنة ١٩٦٥ وأفضل الأنواع تستخرج من كوينز لاند في أستراليا وبعض المناطق الأخرى مثل: روسيا، وكاليفورنيا بالولايات المتحدة، والبرازيل، وأستراليا.

ملحوظة: هناك نوع آخر من العقيق الأخضر، وهو يتمتع بمظهرٍ رائع كما أنَّه نادر الوجود جداً.

اليسب (حجر الدم) عقيق

اليسب هو نوع من العقيق معتم جداً ومحبب، ويعتقد أنَّه يحمي من عيوب النظر والقحط وهو يوجد في ألوان: بني، أزرق مخضر، وأحمر، أو أصفر، أو أخضر، أو خليط من هؤلاء، واليسب المستدير له أشكالٌ خضراء، أو بيضاء مثل شكل العين ومحاطة باليسب الأحمر، واليسب الشريطي يستخدم في النحت والنقوش، وهناك نوع رمادي منه اسمه حجر الصوان، والنوع الرصاصي يسمّى: هورنستون.

تواجده: يتواجد اليسب الأحمر (حجر الدم) في الهند، وفنزويلا، والولايات المتحدة، وهناك يوجد أجود أنواعه وبالذات في كاليفورنيا، واليسب الشريطي الأخضر أو الأحمر، يتواجد في روسيا، وكذلك في فرنسا، وألمانيا.

العقيق الأحمر

ويسمى أيضاً: كورنيليان: وهو نصف شفاف برتقالي محمر، وقد كان يعتقد أنَّه يهدىء من الغضب، ويوقف تدفق الدماء، ولونه الأحمر يعود إلى تواجد أكسيد الحديد، والحجر يمكن أن يكون لونه كله واحداً أو تكون به حزم.

تواجده: توجد أجود أنواع العقيق الأحمر في الهند، حيث يوضع في الشمس لتغيير لونه البني إلى الأحمر.

ملحوظة: معظم العقيق الأحمر الموجود في الأسواق هو عبارة عن أحجار مصنوعة من الكالسيدوني ويتم جلبها من البرازيل وأوروجواي.

العقيق الوردي الزيتوني

على الرغم من أنَّ العقيق الزيتوني هو في الأصل ذو لون شفاف، فإنَّ الشوائب المتحدة تغطيه بباقةٍ متنوعة من الألوان. أمَّا تشكيلة الألوان الوردية فترجع إلى وجود الحديد.

تواجده: وجد العقيق القرنفلي الزيتوني في المكسيك في صورة مكثفة عادة والموجودة في الصخور المتحولة والبللورات فيه نادرة، ويوجد كذلك في جنوب أفريقيا.

ملحوظة: يستخرج العقيق الزيتوني من المكسيك ويشتهر باسم: (روزوليت).

العقيق الأخضر الزيتوني

هنك نوعان من العقيق الأخضر الزيتوني:

أحدهما: يوجد في صورة بللورات شفافة، والآخر: غير شفاف، ويأتي العقيق الأخضر غير الشفاف من جنوب أفريقيا ويسمى: (ترانسڤال جادي) المستخرجة من ترانسڤال؛ وهي اسم المكان لتلك الجهة المختصة باستخراجها، وقد يحتوي هذا النوع على شذرات من الماجناتيت وهو. ومنذ عام ١٩٦٠ تم تعدين العقيق الأخضر الزيتوني الشفاف والمسمى تسافورايت في كينيا ويستخدم العقيق ذو اللون الأخضر الزيتوني كحجر للزينة حيث تشذب سطوحه كحجر كريم.

تواجده: وجد في كندا، سريلانكا، باكستان، الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، تنزانيا، جنوب أفريقيا، الولايات المتحدة وتعتبر كينيا هي المصدر الرئيس للتسافورايت.

ملحوظة: إنَّ كلمة زيتوني قد تم استعارتها من كلمة «Grossular» وهي مشتقة من اسم فاكهة كشمش، وهي باللاتينية «R'grossularia». وقد استعضنا كلمة زيتوني بدلاًمن كلمة كشمش التي لم تكن معروفة أو بالأحرى غير مشهورة، وقد اكتشف اسم العقيق ذو اللون الأخضر الزيتوني لأول مرة في الاتحاد السوفيتي السابق. ومنذ ذلك الحين وجد كذلك في المجر وإيطاليا.

العقيق الأحمر المزدوج

عبارة عن حجر من قطعتين ملتحمتين معاً لإعطاء شكل الحجر الثمين، ويمكن أن يغطى الزجاج بالألماندين الأحمر وإذا كان لون الزجاج أخضر؛ فإنَّه يشبه في تقليده للزمرد وإذا كان أزرق؛ فإنَّه يشبه السفاير.

ملحوظة: هذه الأحجار مشهورة في إنجلترا، وباقي بلدان أوروبا في عهد فيكتوريا.

عقيق الأندراديت

تندرج أنواع العقيق التي تحتوي على فلزي التيتانيوم والمنجنيز تحت مجموعة أندراديت العقيق، ويعتبر الديمانتويد أعلاها وأكبرها قيمة، ويعزى لونه الأخضر الزمردي إلى وجود فلز الكروم، وله درجة تشتت أكبر من الماس ويمكن تمييزه بخاصية ذيل الحصان حيث إنَّه رقيق ويحتوي على شوائب من مادة الاسبستوس على شكل ذيل حصان، ويختلف لون التوبازولايت (وهو التشكيلة ذات اللون الأصفر من مجموعة عقيق الأندراديت) في الألوان؛ فهي تبدأ من الأصفر الباهت إلى الأصفر القاتم، ولا يوجد منه سوى بللورات صغيرة فقط. ويتميز الميلانايت (العقيق الأسود) باللون الأسود؛ ولكن قد يوجد بلون أحمر داكن.

وجوده: أفضل أنواع الديمانتويد هي التي توجد في جبال الأورال بروسيا، ويوجد مختلطاً برمال حاملة للذهب والصخور المتحولة، والأماكن الأخرى التي يوجد فيها هي شمال بريطانيا، زائير، كينيا، وتوجد بللورات التوبازولايت في سويسرا أو جبال الألب داخل الصخور المتحولة، وتوجد الميلانيت داخل الصخور المتحولة والحمم البركانية، وتوجد البللورات الدقيقة في جزيرة ألبا بإيطاليا، وكذلك في فرنسا وألمانيا.

العقيق[1] Agate أو الـ Karinol هو نوع من الكوارتز، وله أنواع خمسة:

الأول: العقيق الأحمر أو اليَنَع Cornaline وهو أحمر اللون، الصلادة ٧ ووزنه النوعي ٢,٦ وهو غير متبلور.

---

(١) **العقيق الأحمر:** عبارة عن عقيق أبيض شبه شفاف ملون باللون الأحمر، وترجع حمرته إلى وجود مقدار صغير من أكسيد الحديد.

وهناك عقيق أحمر صناعي يتألف من حجر الكوارتز شبه الشفاف مركباً على ملاط أحمر.

العقيق الأبيض: صورة من صور السليكا، وهو شبه شفاف ذو مظهر شمعي، فإذا كان نقياً فلونه أبيض، أو ضارب إلى الشهبة، تشوبه رزقة خفيفة، على أنه قد يكون من أي لون تقريباً بسبب وجود نسبة صغيرة به، ولكثير من أنواعه الملونة أسماء خاصة.

العقيق اليماني، والجزع الحبشي، والجزع البقراني: كلها من العقيق الأبيض. ولما كانت وثيقة العلاقة بعضها ببعض في تجمع عادة معاً، ويعبر عنها بالعقيق اليماني. وتتألف جميعها من السليكا.

أساس الاختلاف بينها هو في لون خطوطها، فخطوط العقيق اليماني، وهي غالباً غير منتظمة، رديئة التحديد ولكنها مركزة تقريباً، ولونها يكون عادة وبوجه عام أبيض، وبنياً مع قليل من الزرقة أحياناً.

وخطوط الجزع الحبشي، والجزع الحبشي البقراني، تكون في الغالب مستقيمة، ومنتظمة نسبياً، وهي في الحجر الأول في بياض اللبن، متناوباً مع سواد.

وأما في الثاني: فتكون في بياض يتناوب مع سمرة ضاربة إلى الإحمرار، أو مع حمرة.

وهذا الحجر كما يدل اسمه عبارة عن جزع حبشي، تتخلله طبقات من السرد.

أما العقيق اليماني، والجزع الحبشي، والجزع البقراني، المستعملة في الحلى في العصر الحاضر، فالجزء الأكبر منها مصبوغ بالصناعة، ولا سيما الجزع الحبشي.

وتركيبه الكيميائي: كارتيليان Carnelian أو كسيد السليكون (س أ ٢) $Si\,O_2$.

الثاني: العقيق الرطبي، وله نفس الخصائص السابقة التي للأحمر، لكنه ذو لون أحمر مشرب مشوب بالصفرة.

الثالث: الأزرق ولون أزرق مع الخصائص السابقة كافة.

الرابع: الأسود، وهو أسود اللون مع نفس الخصائص.

الخامس: الأبيض، أبيض اللون مع نفس الخصائص.

أرسطوطاليس: هو أجناس كثيرة، ومعادنه كثيرة، ويؤتى به من بلاد اليمن، وسواحل بحر رومية، وأحسنه ما اشتدت حمرته وأشرق لونه.

في العقيق جنس أقلها حسناً وإشراقاً، شبه لونه لون الماء الذي يتحلب من اللحم إذا ألقي عليه الملح، وفيه خطوط بيض خفية.

ومن تختم به سكنت روعته عند الخصام، وانقطع عنه نزف الدم، من أي موضع كان من البدن، وخاصة النساء اللواتي يدمن الطمث.

من أخذ نحاتته من أي لون كان فدلك بها أسنانه أذهب الصدأ، والحفر عنها، وبيضها ومنع الأسنان أن يخرج من أصولها الدم.

غيره: محرقه يمسك الأسنان المتحركة ويثبتها.

من لبس من أحسنه سكنت حدته عند الخصومة، وعند الضحك أيضاً.

ومن استاك بنحاتته ذهب عنه صدأ الأسنان وبيّضها.

يذهب بالرائحة الكريهة من الفم والأسنان.

ينفع من خروج الدم من حواليها.

عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور».

ومحرقه يقوي العين، وينفع من الخفقان.

من علق عليه حجر العقيق الصافي، حسن لونه، وقوي قلبه، ولم يزل فرحاً، مسروراً.

يشحذ العقل، ويعطي الفصاحة، ويهب لابسه قوة النصر على الأعداء، ويملأ القلب شجاعة، مقترنة بالفطنة، والحذق، ويضفي على حامله الصحة، وتيسير الأمور.

العقيق الأحمر: يطرد الأحلام المزعجة، ويهب حامله التوفيق وقضاء الحوائج،

ويكسوه الظرف، والرقة، ويجعله في جو من الفرح والسلام، والطمأنينة، ويزيل الأفكار الشريرة والأحزان، وهو دليل الإخلاص والصداقة.

العقيق النقرابي أو حجر الظفر: يدخل الفرح على قلوب الرجال، ويهبهم القبول، ويكسبهم الهمة، وحسن المروءة والوفاء، ويدفع الهم وإضراب النفس عن حامله.

ما ينقش على العقيق : أنقش على فص من العقيق، صورة سيفين متقاطعين، في شكل زاوي، كالمقص، وفي الزاوية السفلى رأس آدمي، وركب هذا الفص في خاتم من فضة، أو ذهب، أو بلاتين، فإن حامله يكون منصوراً في كافة أدوار حياته.

عقيق النار
(كالسيدوني)

ينتمي عقيق النار إلى العائلة الحلزونية لبللورات المجهرية الخاصة بالكوارتز. وهي إمَّا أن تأخذ شكل أحجار صلبة ملونة أو أن تكون لها شوائب طحلبية أو حزامية أو تأخذ شكل أفرع. ويعزى ظاهرة تنوع الألوان الطيفية لطبقات عقيق النار إلى وجود أكسيد الحديد داخل الطيفية بقطع الحجر على شكل كابوشون.

تواجده: يتواجد عقيق النار في ولاية أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية، والمكسيك.

ملحوظة: الكوارتز الطيفي يتخذ هذا الشكل بسبب شروخات داخلية.

تأثيره الصحي على الإنسان:

١ ـ التأثير الصحي لمختلف أنواع العقيق (للعقيق بشكل عام):

ـ ذو أثر فاعل على أعراض العين.

ـ يقوي حاسة البصر.

ـ يقي من أمراض ومشاكل العين.

ـ يساعد في الوقاية من آلام العين.

ـ يفيد للصُداع (لألم الرأس).

ـ مضاد للشقيقة (صُداع نصف الرأس Migraine).

ـ يزيل التشنُّجات (Spasmes) المختلفة، ولا سيَّما تشنُّجات العضلات.

ـ يحد من أوجاع العمود الفقاري.

ـ يحافظ على «حوالي السِّنّ» (ما حول السِّنّ).

- يمنع النزف الدموي من اللثَّة.
- يقوي اللثَّة.
- يشدُّ الأسنان غير الثابتة.
- مضادّ لنخر الأسنان.
- يدفع الرائحة الكريهة من الأسنان.
- يزيل النَّفس الرديء من الفم.
- يجلو الأسنان ويحافظ على سلامتها.
- يزيد الشهية إلى الأكل.
- له مفعول مضادّ للإمساك.
- ذو تأثير فعَّال خلال مرحلة الحمْل.
- يقاوم التوتُّر العصبي.
- يهدِّىء الحالة النفسية المضطربة.
- يزيل الغمّ والضيق النفسي.
- يسهم في تقوية القلب.
- مفيد لخفقة القلب (لتسرُّع دقات القلب).
- يعزِّز القدرة على الصبر والتحمُّل.
- يزوِّد الإنسان بميزة التبصُّر عند اتخاذ المواقف.
- يمنح المزاج الفرح.
- يفتِّت الحصى.
- يساعد الجسم على التخلُّص من إدمان الكُحول.
- يقوي الطاقة النفسية [السيكولوجيَّة] والجسدية [الفيزيائية] لتحرُّر من العادات السيِّئة.
- يقضي على الطاقة السلبيَّة، إذ أن ذبذباته تزيل الحواجز من مجاري الطاقة في داخل الجسم.

٢ ـ **التأثير الصحي للعقيق الأحمر (للكورنالين):** يتميَّز الكورنالين بأنَّه:

- يكافح نوبة الحمَّى.

ـ يقاوم آلام الدورة الشهرية.

ـ يقطع النزف الدموي.

ـ يفيد في حال الطمث المتواصل.

ـ يمحي الخوف [الذعر] (لا سيَّما العقيق الشديد الحمرة).

٣ ـ العقيق البرتقالي اللون:

ـ يعتبر بأنَّه محرِّض نفسي إيجابي.

ـ هو حجر دافىء حيوي ومُثير.

ـ يبعث الحرارة والنشاط والحماسة؛ والخ.

متى يُستعمل هذا الحجر؟:

١ ـ حجر العقيق (بأصنافه المتنوِّعة):

يُستخدم في حالات متعدِّدة، منها:

ـ آلام الظهر، مثل ألم القسم السفلي من الظهر (المنطقة القطنية).

ـ التشنُّجات العضليَّة.

ـ لاضطرابات الأعصاب.

ـ للإرهاق العصبي والنفسي.

ـ للتعب الفكري والجسدي.

ـ لمعالجة أوجاع الرأس وداء الشقيقة [الميغرينا].

ـ للتخلُّص من رائحة الفم والأسنان الكريهة.

ـ لتقوية اللثَّة والأسنان.

ـ لتثبيت الأسنان المتحرِّكة.

ـ لتحصين حوالي السِّن بوجه الاعتلال والورم والفساد [التقوّض أو التفتُّت].

ـ النزيف اللثوي (التهاب اللثَّة النزفي).

ـ تسوُّس [نخر] السِّن.

ـ لصون صحة الأسنان وتنظيفها من الإصفرار.

ـ حالات الإمساك.

ـ لتفتيت الحصيات.

ـ إسراع القلب.

ـ لتنشيط عمل القلب.

ـ حالات الحزن والاكتئاب والقنوط والفزع.

ـ تقلُّب المزاج؛ القلق.

ـ الهيجان العصبي.

ـ الأرق.

ـ ضعف قدرة الإنسان على الاحتمال.

ـ لإكساب الحكمة والرَّزانة والوَّداعة [الهدوء].

ـ لإضفاء السَّجايا [السِّمات] الحسنة على طبع الإنسان.

ـ نقص أو فقد الرغبة للطعام.

ـ التعاطي المستديم للمشروبات الروحيَّة (إدمان السكر أي الكُحوليَّة).

ـ للتخلُّص من العادات الرديئة والضارَّة.

ـ لتبديد وإزالة العوائق من مسارات [خطوط] الطاقة وتزويد الجسم بالطاقة الإيجابية النافعة له.

ـ للحفاظ على سلامة وجمال العينين.

ـ للحماية من اضطرابات النظر.

ـ لدرء الوجع العيني.

٢ ـ العقيق الأحمر:

من استخداماته الصحيَّة نورد:

ـ الحيض المؤلم [عسر الطمث].

ـ فرط الحيض وإطالة مدته.

ـ الأنزفة الدموية.

ـ حالات الرُّعب والهَلَع.

ـ لمقاومة رهاب المخاوف (المخاطر).

ـ لتحريك المشاركة الوجدانية والتعاطف ومشاعر الودّ.

ـ في حال الإصابة بأزمة [بنوبة] الحُمَّى، والخ.

٣ ـ **العقيق البرتقالي**: يُستعمل لـ:

ـ منح الدفء والحيويَّة والهِمَّة والحميَّة.

ـ اتّقاء خطر التشاؤم والصدمات الانفعاليَّة [النفسيَّة].

ـ توقُّد الذّهن [النَّباهة].

ـ تحريك الطاقة الدفينة عند الإنسان.

ـ تشجيع النظرة التفاؤليَّة في الحياة.

ـ إثارة الابتهاج والسعادة والانفعالات الحسنة [الإيجابيَّة].

ـ الاحتفاظ برباطة الجأش والتحليّ بالهدوء والرّصانة والملاطفة؛ والخ.

التأثير الصحي للخلقيدونية على الإنسان: من المنافع الصحيَّة لعقيق الخلقيدونية أنَّه:

ـ يفيد في مواجهة مشاكل الخلق.

ـ مضاد للخُناق.

ـ ذو مفعول فعَّال على التهاب القصبات.

ـ يداوي التأتأة.

ـ يحافظ على العمل الطبيعي للغُدَّة الدَّرقيَّة.

ـ يقوي الإنسال.

ـ يكافح الغثيان.

ـ يزيل الغضب (حجر اليمان).

ـ يواجه الخوف والقلق.

ـ يهدِّىء حالة الحنق الشديد، فهذا الحجر يتمتَّع بخاصية استيعاب موجات الغضب الحادَّة، إذ أنَّه يحوّلها إلى سكينة وطمأنينة.

ـ يعزِّز الثقة والأمل بغد أفضل بلا متاعب ومصاعب.

متى يُستعمل هذا الحجر؟: يُستخدم حجر الخلقيدونية الكريم في حالات عديدة، نذكر منها:

ـ التهابات القصبات (التهابات الشُعَب).

ـ أمراض الحلق.

ـ مشاكل الكلام، كالتأتأة [كالتَّعْتَعَة].

ـ حالات الخُناق أو الخانوق (وهو ينشأ من تضيّق حادّ بالحنجرة).

ـ ضعف المقدرة الإنجابيَّة.

ـ العقم (يفيد معه حجر اليمان).

ـ فرط نشاط الغُدَّة الدَّرقيَّة.

ـ الجزع والذُّعر.

ـ القلق والحَصر النفسي.

ـ سرعة الانفعال [الاهتياج] والغضب الحادّ.

ـ الأجواء المُزعجة.

ـ اليأس؛ الغمّ الشديد.

ـ ضعف الهمَّة.

ـ قلَّة الثقة بالنَّفس والحيرة [التردُّد].

ـ حالات التشاؤم.

ـ لتهدئة الأعصاب.

ـ التَّهَوُّع [الغَثَيان أو جَيَشان النَّفس Nausea].

مكانة العقيق في الطب الروحاني:

● العقيق باختلاف أنواعه وألوانه علاقات شراكة لونيَّة مع كواكب مختلفة:

ـ **العقيق الأحمر**: له صلة نسبة مع كوكب المريخ.

ـ **العقيق الأبيض**: مع كوكبي الزهرة والمشتري.

ـ **العقيق الأخضر**: مع كوكب الزهرة.

ـ **العقيق الأسود**: مع كوكب زحل.

ـ **العقيق الأزرق**: مع القمر.

ـ **العقيق البني**: مع كوكب زحل.

ـ **العقيق البرتقالي اللون**: مع الشَّمس.

ـ **العقيق الرمادي (الأسمر)**: مع كوكبي الزهرة والمشتري.

ـ **العقيق الرصاصيّ اللون**: مع كوكب زحل.

ـ **الجزع (العقيق اليماني)**: مع زحل والمريخ والقمر.

ـ العقيق المُطحلب: مع عطارد.

ـ عقيق النَّار: مع الشَّمس والقمر.

ـ عقيق حجر الدَّم: مع عطارد والزهرة.

ـ عقيق الهيسونيت: مع الشَّمس وعطارد.

ـ عقيق الديمانتوييد: مع الزهرة.

ـ عقيق الكريزوبريز: مع الزهرة.

ـ عقيق التوبازوليت: مع المشتري وعطارد والشَّمس.

ـ عقيق الميلانيت: مع كوكب زحل؛ والخ.

● يرتبط حجر العقيق بأبراج:

ـ الحمل (٢٢ آذار [مارس] ـ ٢٠ نيسان [أبريل]): العقيق باختلاف أنواعه.

ـ الثور (٢١ نيسان [أبريل] ـ ٢١ أيار [مايو]): العقيق الأحمر والعقيق الأحمر الفاتح.

ـ الجوزاء (٢٢ أيار ـ ٢١ حزيران [يونيو]): العقيق اليماني والخلقيدونية.

ـ السرطان (٢٢ حزيران ـ ٢٣ تموز [يوليو]): العقيق الأبيض والخلقيدونية.

ـ الأسد (٢٤ تموز ـ ٢٣ آب [أغسطس]): العقيق الخلقيدونية (السردونيكس).

ـ العذراء (٢٤ آب ـ ٢٣ أيلول [سبتمبر]): مختلف أنواع العقيق.

ـ الميزان (٢٤ أيلول ـ ٢٣ تشرين الأول [أكتوبر]): العقيق الأحمر.

ـ العقرب (٢٤ تشرين الأول ـ ٢٢ تشرين الثاني [نوفمبر]): عقيق السردونيكس.

ـ القوس (٢٣ تشرين الثاني ـ ٢٢ كانون الأول [ديسمبر]): العقيق على أنواعه (ومن ضمنها الخلقيدونية).

ـ الدلو (٢١ كانون الثاني [يناير] ـ ١٩ شباط [فبراير]): العقيق بأصنافه المختلفة.

● يعتبر العقيق الأحمر رمزاً للأمانة والإخلاص لمواليد كانون الثاني [يناير]. وأنَّ هذا العقيق يهدِّىء الروعة ويبعد الغضب ويوقف نزف الدَّم.

إنَّ العقيق باختلاف أنواعه يرمز إلى الوفاء والشجاعة.

● يعتقد أنَّ حمل حجر العقيق الأحمر يضفي الغبطة والسكينة والسلام والصداقة والإخلاص والمحبة والنعومة والحنان ويطرد الكوابيس.

إنَّ العقيق يقوي القلب والذهن ويشحذ الهمَّة ويبعث الحكمة والصبر والذكاء ويكلِّل الإنسان بالصحة الجيدة.

أشكال استخدام حجر العقيق:

ـ **التختُّم بحجر العقيق:** يحمي من خفقان القلب ويبعد الهموم، ويفيد في وقف النزف الدموي، ولا سيَّما عند المرأة الَّتي تعاني من الحيض المستمر لفترة طويلة.

ـ **التقلّد بالعقيق.**

ـ **شرب الحجر الكريم:** يُقال إن شرب مسحوق حجر العقيق يساعد على تفتيت الحصى.

ـ **رماد العقيق:** : يقوي اللثة والأسنان.

ـ **نحاتة (حكاكة) حجر العقيق:** لدى تدليك الأسنان بها تُخلِّصها من السوس وتعمل على تبييضها ومنع نزف الدَّم من اللثَّة.

ـ **حجر العقيق المحرق:** يقوي القلب ويفيد في حال سرعة ضربات القلب ويعزِّز حاسة النظر.

ـ **كحل العقيق:** يقي من أمراض العين وآلامها.

ـ **تعليق الجزع العقيقي:** اعتقد قديماً أنَّه يساعد على تسهيل الولادة.

ـ **ذرور الجزع العقيقي:** يساعد في قطع نزيف الدَّم.

ـ استخدام حجر العقيق في صنع المجوهرات وفصوص الخواتم والخرز والجعارين والميداليات والنقوش والنحوت والأختام الرومانية (خاصة العقيق ذو الخطوط المستقيمة) والأقراط (عقيق الپيروب) وحلقات الأذن (من عقيق الألماندين) والعقود (من خرز العقيق الزيتوني الأخضر) والتحف الفنيَّة؛ والخ.

ـ **الاستخدام الطبي الحديث لأحجار العقيق:** يدخل الاستخدام الطبي الحديث لحجر العقيق ضمن طب الأحجار الكريمة المعتمد على ما يبثّه هذا الحجر النفيس الفاخر من ذبذبات تزيل الحواجز من داخل الجسم للقضاء بذلك على الطاقة السلبية.

حجر علي

ديسقوريدوس في الخامسة: هو حجر شبيه في جميع حالاته بالحجر اللبني، غير أن هذا الحجر إذا حك خرجت منه رطوبة شديدة الحلاوة جداً، وقد ينفع مما ينفع منه اللبني.

حجر عراقي

التميمي في المرشد، قال هومس: أن الحجر العراقي، يكون في النهر المسمى: فاميس، ولونه أسود جداً.

إذا أخذ ودلك باللسان كمثل اللحس، فإنه عند ذلك يخرج منه رطوبة طعمها كطعم الزعفران.

هو حجر مكتنز ثقيل ملزز، وخاصته النفع من البياض الكائن في الطبقة القرنية من طبقات العين، إذا حكّ على مسن أخضر بلبن امرأة ترضع ولداً بكراً أبرأته.

ومن منافعه أيضاً: أنه ينفع من وجع الكلي، ويبرىء النسمة، ويسهل النفس.

حجر العاج

قال ابن سينا: يمنع من نزول الدم في القروح والجراحات.

قد كان العاج يقدر لآلاف السنين بسبب لونه السكري العميق القوي وملمسه الرقيق وسهولة نحته وحتى وقت قريب، كان العاج مادة شائعة للمجوهرات والزينة والزخارف، إلاَّ أنَّ القيود الدولية على التجارة تساعد على حماية الحيوانات التي يؤخذ منها العاج. فأسنان الثدييات وأنيابها كلها مكونةٌ من العاج. وعلى الرغم من اقتران العاج بالأفيال إلاَّ أنَّ عاج وحيد القرن والخنازير البرية والخنزير الوحشي يتم استخدامهم أيضاً. كما أنَّ الحيوانات البحرية مثل فيل البحر والحيتان وأسود البحر تمدنا بالعاج أيضاً. ويمكن أيضاً نحت عاج حفريات حيوانات ما قبل التاريخ مثل: المأموث والديناصورات.

تواجده: أفضل أنواع العاج يؤخذ من الأفيال الأفريقية ولونه شاحبٌ خفيف باهت دافىء به القليل من التنقيط. أمَّا عاج الفيل الهندي فلونه أبيض أكثر كما أنَّه أكثر رقة وأسهل في شغله، ولكنَّه يصفر بطريقة أسهل وهناك مصادر أخرى للعاج مثل أوروبا وبورما وأندونيسيا.

ملحوظة: وقد تم تشجيع استخدام نظائر للعاج مثل: العظام والقرون وحجر اليشسب والعاج النباتي والبلاستيك؛ وذلك لحماية الحيوانات التي تمدنا بالعاج الطبيعي ونحت العاج له تاريخ طويل فقد تم العثور على قطعة منحوتة من عاج حيوان مأموث بفرنسا وقدر عمرها بأكثر من ٢٠٠٠ عام وفي الصين، واليابان يظل العاج ذو قيمة عالية حتى اليوم.

حجر العقاب

حجر يشبه نوى التمر هندي، إذا حرك يسمع منه صوت، وإذا كسر لا يرى فيه شيء.

يوجد في العقاب، والعقاب يجلبه من أرض الهند.

إذا قصد الإنسان عشه، يرمي إليه هذا الحجر ليأخذه ويرجع مكانه، عرف قصدهم إياه لهذا الحجر.

خاصيته: إنّه إذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعاً.

من جعله تحت لسانه، يغلب الخصم في المقاولة، ويبقى مقضيّ الحاجة.

حجر عنبري

قال أرسطو: هو حجر يضرب لونه إلى الغبرة والخضرة، التي ليست بالمشرقة، وفيه نقط سود، وصفر، وبيض، يشم منه رائحة العنبر.

الملوك اتخذوا منه أواني، فغلب عليهم المرة السوداء، فاحتاجوا إلى العلاج وتعبوا، قالوا: إنّ إبليس لعنه الله دلّهم على ذلك.

حجر عطاس

قال أرسطو: هو حجر يطفىء النار إذا وقع فيها، وإذا ألقي في النار لم تشتعل البتة، وإذا جعل تحت اللسان، وشرب عليه الشراب، لم يرتفع بخاره إلى الرأس، ولم تسكره.

حجر العقبان

حجر العقبان الصافي، من حمله، سكنت نفسه عن الشر، والفتنة، وكان محبوباً عند كل من رآه.

عين الصقر
(من أنواع أحجار المرو)

وعين الصقر ينتمي إلى تشكيلة أحجار المرو (الكوارتز) ولونه أزرق مائل للرمادي، وله بريق حريري متموج على هيئة حزم ضوئية خاصة إذا كانت هذه الشعيرات والخطوط الرقيقة جداً متوازية لأحد الاتجاهات البلورية في المعدن. وهذه الحزم الضوئية المنعكسة لا تبقى مكانها أثناء حركة الحجر، ولكنّها تتحرك في اتجاه عكس هذه الحركة، فحركة الحجر في اتجاه ما في مسار الأشعة الساقطة والمنعكسة من الشعيرة إلى المجاورة في اتجاه عكس حركة لحجر. وأجمل بللوراته ترد من الهند، وجنوب أفريقيا، وبورما.

الكوارنز صورة مبلرة من السليكا إذا كان نفيساً، فهو عديم اللون شفاف ولكنه قد يكون شبه شفاف أو معتماً. ويسمى النوع الأول: بلّوراً صخرياً، والثاني: كوارنز لبنياً أو

مغيماً، وتنشأ لبنيته عن كثرة التجاويف الهوائية الموجودة به. ويصطبغ الكوارتز أحياناً بلون يتراوح بين الأسمر الفاتح، وما يقرب من الأسود، فيسمى في هذه الحالة «كوارتز مدخناً.

عين الهر

عين الهر حجر ذو بريق حريري أخضر، وقد يكون لونه بنياً مصفراً أو رمادياً أو بنياً ضارباً للخضرة.

وهذه الألوان الثلاثة لها خصائص تميز كلا منها:

الأول البني المصفر: ومعامل انكساره ١,٥٤٤ وصلادته ٧ ووزنه النوعي ٢,٦٥، وتبلوره ثلاثي.

القانون الكيميائي: أوكسيد السيليكون س أ٢ SiO_2.

ويسمى: عين النمر Tiger's Eye أو عين الهر Cat's Eye (كوارتز Quartz).

الثاني وهو الرمادي أو البني: وصلادته ٧ ووزنه النوعي ٢,٦٥ وتبلوره ثلاثي، وقانونه الكيميائي هو أوكسيد السيليكون س أ٢ SiO_2.

الثالث البني المخضر: معامل انكساره ١,٧٤٦ ـ ١,٧٥٦ صلادته ٨,٥، ووزنه النوعي ٣,٦ ـ ٣,٨ وتبلوره معيني قائم.

قانونه الكيميائي: $Be\,Al_2\,O_4$ واسمه الاصطلاحي باللغة الإنجليزية Cat's Eye (ehrysoberyl.

يشرح الصدر، ويفرح القلب، ويدخل البهجة والطمأنينة على النفس، ويكسب حامله صداقة الناس وحبهم له، وتبادل الإخلاص، والثقة، والمنفعة.

ويقال: إن المكان الذي يوضع فيه عين الهر، لا يقربه اللص، وهو يزيد في مال صاحبه، ويحفظ حامله من عين السوء.

ويقال: إنه يجمع الخواص التي في الياقوت البهرماني في منافعه، وأنه إذا كان في يد رجل هزم حزبه في قتال أو حرب، فألقى بنفسه بين القتلى، رآه كل من قربه من أعدائه كأنه قتيل متشحط في دمه.

(عين الهر) هي صفة أعطيت لنوع خاص من بعض المعادن التي لها تركيب خاص، وتتميز بأنّها إذا قطعت بطريقة معينة أعطت خدعة ضوئية تسمى: (حدقة العين القزحية) تجعلها تبدو كعين الهر.

وتطلق هذه الصفة على مجموعة من المعادن التي تحتوي على شعيرات وخيوط رقيقة

جداً ومتوازية تعكس عليها الأشعة الساقطة فتكسبها بريقاً حريرياً متموجاً على هيئة حزم ضوئية.

ومن أشهر هذه المعادن التي تبرز خاصية الضوئية «كريزوبريل» (Chrysobery) الذي يطلق عليه اسم: (كريزوبريل) عين الهر، وهو حجر ذو بريق حريري بلون أخضر مائل إلى الأصفر المسمر. وعندما ندور الحجر نلاحظ أنَّ لمعة حليبية إلى بيضاء مخضرة تنتقل على سطحه، وهذه اللمعة تقتصر على خط ضوئي مستقيم ليشبه عين الهر (Cat's Eye).

كما توجد نوعية نادرة من فصيلة معدن (كريزوبريل) الذي يعد من أهم أنواعه وهي: (الألكسندرايت عين الهر) الذي يتميز بتغير لونه من الأحمر في الضوء الصناعي إلى الأخضر في الضوء الطبيعي، وهذا النوع يتمتع بصلابة شديدة بعد الألماس والياقوت والسفير، وهو غالي الثمن وفي غاية الندرة. كما يظهر لنا حجر القمر (الفلسبار) أحياناً بمظهر عين الهر، فعند حركته أو دورانه يمتد الخط المتحرك عبر سطح الحجر، وإذا أدير تغير الخط كما تتحول عين الهر تماماً.

وهذه الأحجار التي تظهر بتأثير ضوئي مثل: (عين الهر) تصقل بشكل كبوشون (Cabochon) لإظهار الخط الضوئي المتحرك بشكل فعَّال، لذا فإنَّ قليلاً من الأحجار الكريمة حينما يعثر عليها بحالتها الطبيعية لا تكون جذَّابة، إلاَّ بعد أن يأخذها الصانع المدقق ليضفي عليها مهارات فنية فيكسبها رونقها وبريقها الأخاذ، بعد عدَّة عمليات دقيقة في القطع والصقل والتلميع.

أنواع عين الهر: لقد وصف العالم العربي الجواهري (التيفاشي) جوهرة عين الهر بقوله: (إنَّ هذا الحجر الكريم عجيب الشكل وذلك لأنَّ الغالب على لونه البياض بإشراق عظيم ومائية رقيقة شفافة، إلاَّ أنَّه يرى في باطنه نقطة تميل إلى الزرقة على قدر عين الهر الحامل للنور المتحركة في الفص، وتلك النقطة متحركة على الدوام إذا ما حركت الفص ظهرت لها حركة إلى ضد جهة حركته بحيث إذا ميل به إلى جهة اليمين مالت متحركة إلى جهة اليسار وبالعكس)[١].

أمَّا العلامة الدمشقي المعروف باسم: (شيخ الربوة): فقد حدد صفات عين الهر بأنَّ له ألواناً تدلُّ عليه في قوله: (ما يشوب بياضه صفرة يسيرة وتكون النكتة المنظورة فيه شبيهة بذبابة صافية اللون تبين في باطنه كأنَّها ماء متدفق يلعب يمنة ويسرة، ومنها ما يتجزع لمعانه كتجزع أعين السنانير)[٢].

---

(١) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار ص١٢٢.

(٢) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص٦٦.

أمّا بخصوص «عين النمر» فأنواعه:

١ ـ بني مصفر: وأجمل بللوراته ترد من البرازيل.

٢ ـ بني مخضر.

وكذلك بالنسبة إلى حجر «عين الصقر» فلونه أزرق غامق مع خطوط متوازية سوداء.

العناية بجوهرة عين الهر: عين الهر يتطلب عناية خاصة لأنَّ بعض أنواعه حساسة جداً من المواد الكيماوية والأحماض ومواد التنظيف، لذا لا بدَّ من الحيطة والحذر من هذه المواد. كما أنَّ بعضه يفقد لونه عندما يتعرض إلى درجة الحرارة العالية؛ لذلك يجب تجنب تعريضه للحرارة.

كما يوصى بحفظه في مكان منفصل أو في صندوق خاص به، بعيداً عن الأحجار الصلبة، مثل الألماس، والياقوت، والسفير، لأنَّ هذه الأحجار قد تتلفه عند الاحتكاك به.

عين الهر (Cat's Eye): وهذا النوع ضمن تشكيلة أحجار المرو (الكوارتز) ومنه عديم اللون ومنه الملون والأخضر، أو الرمادي الذي يظهر موجات جميلة من أشعة الضوء المتحرك خلال الحجر، ممّا يعطي شكله الجذّاب المتألق، وخصوصاً عندما يصقل بشكل كبوشون، لإظهار خاصية عين الهر، وتزداد العين وضوحاً كلّما كان القطع دقيقاً.

وهذا النوع يسمى (كوارتز عين الهر) تمييزاً له عن الأحجار الأخرى والتي تسمى: «عين الهر» أيضاً، حيث توجد أحجار كثيرة تظهر تأثيراً ضوئياً متحركاً مثل عين الهر، ولكنَّها تحمل أسماء أخرى، ومن ذلك ديوبسيد عين الهر، حجر القمر (فلسبار) عين الهر، كريزوبريل عين الهر، البريل عين الهر، . . . الخ.

جدول يبين أنواع عين الهر ومواصفاتها الأساسية

الاسم	نظام التبلور	اللون	الصلابة	الوزن النوعي	معامل الانكسار
كريزوبريل عين الهر	معيني مستقيم	أصفر ـ أخضر	٨,٥	٣,٦٥ إلى ٣,٨٠	١,٧٤٤ إلى ١,٧٥٥
تورمالين عين الهر	ثلاثي	أخضر ـ وردي	٧ إلى ٧,٥	٣,٢ إلى ٣,٢٦	١,٦١٦ إلى ١,٦٥٢
بريل عين الهر	سداسي	أخضر غامق	٧,٥ إلى ٨	٢,٦٥ إلى ٢,٧٥	١,٥٧٠ إلى ١,٦٠٠
سبينيل عين الهر	معيني المستقيم	أزرق مائل للرمادي	٨	٣,٥٨ إلى ٣,٦١	١ـ٧١٢ إلى ١,٧٣٦
أندلوسيت عين الهر	المعيني	أخضر مصفر	٧,٥	٣,١٢ إلى ٣,١٨	١,٦٤١ إلى ١,٦٤٨

أباتيت عين الهر	سداسي	أخضر ـ بني فاتح ـ أزرق	٥	٣,١٧ إلى ٣,٢٣	١,٦٢٣ إلى ١,٦٤٦
ديوبسيد عين الهر	أحادي الميل	أخضر غامق	٥ إلى ٦	٣,٢٧ إلى ٣,٣١	١,٧٢٦ إلى ١,٧٧١
زركون عين الهر	رباعي	أخضر	٦,٥ إلى ٧,٥	٣,٦ إلى ٤,٧	١,٩٦٨ إلى ٢,٠١٥
كوارتز عين الهر	سداسي	عديم اللون ـ أخضر بني مصفر ـ أزرق	٧	٢,٦٥	١,٥٥٣ إلى ١,٥٥٥
الألكسندرايت عين الهر	معيني المستقيم	أحمر عميق	٨,٥	٣,٦٥ إلى ٣,٨٠	١,٧٤٤ إلى ١,٧٥٥
فلسبار عين الهر	ثلاثي	أزرق ـ عديم اللون	٦ إلى ٦,٥	٢,٥٦ إلى ٢,٦٢	١,٥٢٠ إلى ١,٥٢٥
سكابوليت عين الهر	رباعي	وردي ـ أخضر	٥ إلى ٦,٥	٢,٥٧ إلى ٢,٧٢	١,٥٤٠ إلى ١,٥٥٠
أولكسيت عين الهر	غير متبلور	أبيض	٢	١,٩ إلى ٢,٠	١,٤٩١ إلى ١,٥٢٠

عيون الهر والنُّجوم: عند قطع الحجر على هيئة كابوشون (ولها سطح مصقول محدب) ينعكس الضوء ليكشف الخصائص الداخلية للحجر مثل: الفراغات أو الألياف أو المشتملات الشبه إبرية. والتي يمكنها إعطاء تأثير عين الهر أو الأحجار النجمية (الكوكبية) ومجموعة واحدة من الألياف المتوازية يمكنها أيضاً إعطاء تأثير عين الهر، وهناك مجموعتان منها تعطي نجماً رباعي الأشعة وثلاثي المجموعات، كما تعطي شكل نجم سداسي الشعاع وهكذا.

عين الشمس

أطلق عليه قديماً اسم (عين الشمس) ويعتقد أنَّ كلمة أوپال مشتقة من (أوبس) حيث احتفاله يطلقون عليه اسم أوپال. أو من كلمة (السنسكريتية) وتعني الحجر الثمين.

ويعتبر من الأحجار شبه الكريمة الجذابة، وبريقه زجاجي إلى دهني، ويتميز بجمال فائق يعرف بالنار، ولا عجب فألوانه كثيرة متلألأة كالنار، وتميل إلى الأزرق قليلاً وبه نقط، وأحياناً يكون عديم اللون، ويتلون إذا احتوى على شوائب ملونة، لذا يكون أبيض لبني أو أبيض ورمادي أو أحمر بني، وهذه الألوان تتوقَّف على اتجاه النظر إليه نتيجة لتلك الخاصية

التي يتميز بها والتي تسمى: «باللألأة الأوپالية» حيث تعرض عرضاً جميلاً رائعاً لا مثيل له من الألوان.

ويوجد بعض الكائنات الحية أو النباتات تبني هياكلها من الأوپال، وبعد موتها تترسب هياكلها من البرك والمستنقعات مكونة للأوپال.

والأوپال معامل انكسار الضوء فيه مختلف نتيجة تداخل الألوان بنفس الطريقة التي تحدثها فقاعة الصابون في الهواء، وكذلك خفَّة وزنه وقلة صلابته، ويشتمل على قدرٍ من الماء تتراوح نسبته ما بين ١٪ إلى ٢١٪، لذا يجب عدم غطسه في الماء أو تقريبه من الزيت ومواد التنظيف والمستحضرات التجميلية لأنَّه حسَّاس.

وكان الأوپال يتمتع بمكانة كبرى في العصر القديم، وخصوصاً عند الرومان، كان رمزاً للقوَّة والأمل. وكما اعتقد القدماء بأنَّ لابسه يحمي من العين الشريرة، ويقال: إنَّ البريق المضيء للأوپال يساعد على حدَّة البصر.

من نقش على فص من عين الهر، أو عينِ الشمس، صورة ذبابة في ساعة الشمس، وطالعها، فإن النار لا تضر لابسه، وكذلك لا تضره عيون الحاسدين.

عين النمر
(من مجموعة أحجار المرو)

وهو مثل عين الصقر تماماً. وهذا الحجر ينتمي إلى مجموعة أحجار المرو (الكوارتز) فقط، ولونه أصفر ذهبي إلى أسمر أو بني مصفر، وبريقه المتألق الجذاب يجعل منه حجراً رائعاً جميلاً، وخصوصاً عندما يصقل بشكل كبوشون لإظهار الخطوط البرَّاقة أو اللامعة الضوئية المتحركة التي تشبه خاصية عين الهر، وهو رخيص الثمن، ويستخدم بكثرة في الخواتم والسبحات وأزرار قمصان الرجال.

وهذا النوع يوجد في جنوب أفريقيا ويسمى: (الماس الأفريقي)، حيث أنَّه يشبه الألماس في أشياء كثيرة، منها اللون الذهبي، وأشعة الضوء البرَّاقة. وهناك مصادر أخرى لهذا الحجر مثل: الهند، وأمريكا، وأستراليا.

العنبر

العنبر عبارة عن صمغ الأشجار المتحجرة وتتدرج ألوانه بين الأصفر الباهت إلى الصفرة والبرتقالي. وقد تم العثور مؤخراً على أنواعٍ خضراء، وحمراء، وبنفسجية، وسوداء.

وتكون الأنواع الشفافة أو شبه الشفافة في شكل عقيدات أو كتل صغيرة غير منظمة

ذات أسطح متفككة بفعل عوامل التعرية. وقد يشتمل العنبر على بعض الحشرات ونادراً ما يحتوي على ضفادع وأبي ذنيبة وسحالي، أو طحالب، أو نباتات الأشنة، أو أشواك الصنوبر التي وقعت في شراك الصمغ منذ آلاف السنين عندما كان لا يزال ليناً. وقد تضفي فقاقيع المياه لوناً عكراً على العنبر غير أنَّها تزول بتسخينه ويصبح لونه صافياً. وعند حك العنبر فإنَّه تصدر عنه شحنةٌ كهربائية تجذب التراب إليه. ويمكن تصنيع «شبيه العنبر» بتسخين وضغط نقايات العنبر.

تواجده: يوجد أكبر مخزون في منطقة البلطيق وبخاصة بمحاذاة سواحل بولندا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق. وعند البلطيق أو المعروف باسم: (ساكسينايت) تجرفه مياه البحر من القاع حتى أنَّه يمكن أن يصل إلى شواطىء إنجلترا والنرويج والدانمارك. ويطلق على العنبر الذي يستخرج من بورما اسم العنبر البورمي (بورمايت) ويطلق على عنبر صقلية اسم سيمتايت ويوجد العنبر أيضاً في جمهورية الدومنيكان بالمكسيك وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا ورومانيا وكندا وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة.

ملحوظة: العنبر العديد من الاستخدامات الطبية ولكنَّه اليوم يستخدم فقط في الحلي وقد تم تقليده باستخدام البلاستيك والزجاج والصمغ الصناعي وأنواع طبيعية أخرى من الصمغ مثل القوبالي.

مكانة العنبر في الطب الروحاني:

● يرتبط حجر العنبر بأبراج:

ـ الجوزاء (٢٢ أيار [مايو] ـ ٢١ حزيران [يونيو]).

ـ الأسد (٢٤ تموز [يوليو] ـ ٢٣ آب [أغسطس]).

ـ العذراء (٢٤ آب [أغسطس] ـ ٢٣ أيلول [سبتمبر]).

● له شراكة مع كوكب عطارد.

● يساعد على رفع المعنويات وتقوية الثقة بالنفس وهو يمنح الجاذبية لحامله ويشرح قلبه وييسّر روحه ويبعد عنه الخوف والفزع والتردُّد ويعزِّز عزيمته ويصلّبها.

أشكال قطع حجر الكهرمان:

ـ قطع على شكل زرّ [كابوشون].

ـ كُريَّة.

ـ حجر مصقول (مستطيل أو مربَّع الشكل).

ـ حجر منقوش.

أشكال استخدام العنبر:

ـ الاستخدام الطبي القديم:

ـ **شراب العنبر**: استعمل قديماً لوقف النزف الدموي.

ـ **مزيج شراب العنبر مع الماء البارد والجلاب**: يُقال إنَّه يفيد لخفقان القلب.

ـ **مزيج العنبر والمسك**: اعتقد القدماء أنَّه نافع لليرقان والخفقان وآلام المعدة.

ـ حمل أو تعليق حجر الكهرباء: في حال الأورام والتقيؤ [الاستفراغ] والرعاف [النزف الأنفي] ولحفظ جنين المرأة الحامل والوقاية من الإجهاض التلقائي [العفوي].

حرف الغين

حجر غاغاطيس

ابن حسان: ينسب إلى واد بالشام، كان يقال له في القديم: **غاغا**، ويسمى الآن: **وادي جهنم**.

هذا الحجر يوجد أيضاً بالأندلس في ناحية سرقسطة، وقد يوجد أيضاً في ناحية جبل شنير في أجراف طفلية.

إذا وضع على النار فاحت منه رائحة القرن المحرق.

ديسقوريدوس في الخامسة: هو بعض الحجارة، ينبغي أن يختار منه ما كان سريع الإلهاب، وكانت رائحته شبيهة برائحة القفر.

هذا الحجر بجميع أصنافه هو أسود، يابس، قحل، ذو صفائح، خفيف جداً، وله قوة ملينة محللة.

إذا تدخن به صرع من به صرع، وأنعش المرأة من الغشي العارض لها من وجع الأرحام.

إذا دخن به أيضاً طرد الهوام، وقد يقع في أخلاط الأدوية الموافقة التي للنقرس.

قد يكون بالبلاد التي يقال لها: **لوقيا**، وقد يوجد في نهر بتلك البلاد ينصب إلى البحر يقال لذلك النهر: **غاغا**.

قال الأنطاكي: فقد جلب إلينا هذا الحجر من جبل يلي أمد من أعمال الفرات؛ وهو أسود إلى الزرقة رزين، إذا وضع في النار أوقد كالحطب، حتى يبقى من الرطل قدر أوقية، أبيض صلب لا تأكله النار، وحال الحرق تشمّ منه رائحة النفط والقار. وهو حارّ يابس في الثانية.

إذا شرب قطع الحمل والحيض وفتّت الحصى واليرقان شرباً، وحلّل الأورام

الجليّة طلاءً، ونفع من اختناق الرحم بخوراً وشرباً. ودخانه يطرد العقارب والحيات وغالب الهوام، ويضرّ الرئة ويصلحه الزعفران. وإذا بخرت به الأشجار منع الديدان. وشربته إلى نصف درهم.

حرف الفاء

حجر فادزهر

معناه: حجر السم.

هو اسم لكل حجر حفظ قوته على الروح، ودفع ضرر السم.

قالوا: إنّ السم حار وبارد، فالحار يذيب الدم ويفني الرطوبة التي بها قوام الحيوان، ويدب في البدن دبيب الزعفران، إذا وقع في الماء.

أما البارد: فيجمد الدم، والرطوبات اللطيفة، كالأنفحة، إذا وقعت في اللبن الحليب، فإنّها تجمده في أقرب مدة.

أمّا فعل الفادزهر: فمثل فعل الحموضات إذا وقعت على لون الزعفران، فإنّها تغسله من ساعته، والفاعل لهذه الأفاعيل قوّة موجودة في هذه الأشياء، خلقها الله تعالى فيها، وهي كالآلة للفاعل، يفعل بها أفعالاً مختلفة، وأعمالاً متقنة.

قال أرسطو: أصناف الفادزهر كثيرة: **الأصفر، والأغبر، والمشوب بالخضرة، والمشوب بالبياض.**

والجيد منها: **الأصفر الصافي**، والأغبر، معادنه: في بلاد الصين، والهند، وخراسان.

من شرب منه زنة قيراط مسحوقاً، أو مبروداً بالمبرد تخلص من السم بالعرق والرشح.

إن وضعه على سم العقرب، والهوام نفع به نفعاً بيناً.

إن سحق وذر على موضع اللسع، حين يلسع أحدث البرء.

إن عقر الموضع قبل أن يتداوى بدوائه، فذر عليه سحاقته نفعه.

حجر الفأر

شبيه بالفأر، يوجد بأرض المغرب، يتركه الناس في بيوتهم، فيجتمع عليه الفأر بحيث يسهل أخذها وهم يدفعون الفأر بهذا الحجر، لأنّ أرضهم خالية عن السنانير.

حجر فرسلوس

قال أرسطو: هو حجر أسود، يوجد في الظلمات، أخرجه الإسكندر، وكان في خزانته.

هو حجر أسود، ثقيل الجسم، إذا وقع في النار تلاشى واضمحل، وإذا طرح على الزئبق، وعرض على النار عقد الزئبق، وضبط بعضه بعضاً، فيصيران جسداً واحداً، وفضة لينة تصير على النار، وطرق المطارق.

إذا علق على إنسان لم يزل يتكلم بالحكمة ما دام عليه، ولا ينسى ذكر الله تعالى ليلاً ولا نهاراً وينفع من عين السوء.

إذا سحق مع لبن البقر، وطلي به البرص، يبرأ بإذن الله تعالى.

حجر فرطاسيا

قال أرسطو: إنّه يوجد في أسافل الجبال الشواهق، إذا كان الليل أسرج مثل النار.

إذا سحق بماء الكرفس، صار سماً قاتلاً لسائر الحيوانات.

حجر فرفوس

قال أرسطو: هذا حجر أحمر على لون النار.

إذا سحق وجعل على الجرح الذي لا يلتحم ألحمه.

الفضة

قال تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[1].

قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿كَنزٌ لَّهُمَا﴾: كان كنزاً من ذهب وفضة[2].

---

(١) الكهف: ٨٢.

(٢) الترمذي في التفسير لسورة الكهف.

توجد الفضة عادةً في صورة متماسكة من الكتل أو الحبيبات، وقد توجد أيضاً في صورة تجمعات على أشكال أسلاك أو شجيرات.

وعند بداية استخراجه من المنجم أو حداثة صقله يبدو لونه براقاً ذات أبيض فضي ورونق معدني. ومع ذلك فعند تعرضه لأكسجين الهواء تتكون طبقة سوداء من أكسيد الفضة التي تكسو سطحه فتفقده لمعانه وبسبب هذه الظاهرة وللنعومة الشديدة المطلوبة لاستخدامه في صنع المجوهرات في صورته النقية، يتم خلط الفضة بالمعادن الأخرى لتظهر في صورة سبيكة أو طلاؤها من الخارج بطبقة من الذهب، ومنذ زمن الأغريق القدماء، كان يستخدم «الألكتروم» وهو سبيكة من الذهب والفضة يحتوي على ٢٠ ـ ٢٥٪ من الفضة، وتحتوي الفضة الخالصة أو الاسترلينية على ٩٢,٥٪ أو أكثر من الفضة النقية، وتحتوي عادة على بعض من النحاس الأحمر، وتحتوي الفضة البريطانية على ٩٥٪ أو أكثر من ذلك من الفضة، وتستخدم كلتا السبيكتين كمعايير لتحديد نسبة الفضة.

تواجده: وأغلب الفضة الموجودة هي منتج جانبي عند استخراج الرصاص من المناجم، وتكون مختلطة بالنحاس الأحمر عادة. وتعتبر المناجم الرئيسة للفضة في العالم متواجدة في أمريكا الجنوبية، والولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، والاتحاد السوفيتي (سابقاً)، وقد تكون المكسيك أكبر دولة منتجة للفضة بمفردها، حيث كانت الفضة تستخرج منذ عام ١٥٠٠ حتى الآن، وتأتي أنقى أنواع الفضة الطبيعية والتي توجد في الطبيعة في صورة أسلاك أو ملفوفة من «كونجز برج» والنرويج.

والفضة معدن ذو بريق لافلزي Non Metallic Luster.

الكثافة النوعية ١٠,٥٠، الصلادة ٢,٥ ـ ٣.

التبلور مكعبي، والقانون الكيميائي Silver Ag.

وهذا المعدن ذو لون معتم، تغطيه طبقة رمادية إلى سوداء اللون، يوجد في تكوينات عرقية مستطيلة، وهو قابل للطرق والسحب، وكذلك يذوب في حامض النتريك.

أمّا الذهب الفضي فهو من الذهب والفضة، قد تكون طبيعية، وقد تكون صناعية.

الغالب على الظن أن السبانك المستعملة في مصر القديمة كانت طبيعية.

وتحتوي السبيكة على أية نسبة من كلا الفلزين، فإذا كانت نسبة الذهب مرتفعة كان مظهر السبيكة كالذهب العادي، أمّا إذا كانت نسبة الفضة مرتفعة فإنَّ لونها يكون أبيض فضياً، إذ إن هذه التسمية تطلق على السبيكة ذات اللون الأصفر الباهت، وهي السبيكة التي سماها اليونانيون «الكترون» وسماها الرومانيون «الكتروم» وسميت بذلك؛ لأن لونها يشبه لون الكهرمان.

ولا يوجد حد فاصل بين الذهب، والذهب الفضي، فإذا كانت السبيكة محتوية على أقل من ٢٠٪ من الفضة اعتبرت ذهباً، فإذا ما كان محتواها ٢٠٪ أكثر من ذلك من الفضة، وكان لونها أصفر باهتاً؛ فإنها تعتبر ذهباً فضياً.

وأثبتت التحاليل الكيميائية لعينات من الذهب الفضي المصري القديم، أن نسبة الفضة فيها تتراوح فيما بين ٢٠,٣٪ و٢٩٪. وقد أثبت البحاثة روز أن ثمة ذهباً فضياً معثوراً عليه، أبيض اللون، في عدة أماكن.

والفضة أقرب الفلزات إلى الذهب، ولولا برد أصابها قبل النضج، لكادت أن تكون ذهباً.

هي تحترق بالنار إذا داوم عليها، وتبلى في التراب بطول الزمان.

قال أرسطو: إنّ للفضة وسخاً بخلاف الذهب، فإذا أصابها رائحة الذهب والزئبق وتكسرت عند الطرق، فإذا أصابها رائحة الكبريت اسودت، وإن طرح الكبريت على مذابها احترقت واسودت وتكسرت كالزجاج.

إذا ألقي عليها شيء من البورق ردّها إلى حالها لكن ينقص منها شيء كثير، الأسرب، والقلى، يعيبانها ولكن لا كتعيب الذهب.

تنفع من البخر إذا أمسكها في الفم، وتنفع للحكة، والجرب، وعسر البول، وتدخل في أدوية الخفقان جداً، وتنفع مع الزئبق للبواسير طلاء، والله تعالى أعلم.

ابن ماسة: سحالتها باردة يابسة باعتدال.

ابن سينا: وسحالتها إذا خلطت في الأدوية كانت نافعة من الخفقان، وتنفع من البخر والرطوبة اللزجة، وفعلها على حكم فعل الياقوت ولكنها أضعف منه بكثير.

غيره: الشراب في آنية الفضة يسرع بالسكر.

إسحاق بن عمران: إن سحلت الفضة وخلطت بالأدوية المشروبة، نفعت من كثرة الرطوبات، ومن البلغم اللزج، ومن العلل الكائنة من العفونة.

إن شمت الفضة رائحة الكبريت اسودّت، والملح يغسلها ويزيد في جلائها.

إن مستها ريح الرصاص، أو ريح الزئبق تكسرت عند المطارق.

تأثير الفضّة الصحي على الإنسان:

- ذات مفعول مضادّ لمرض السكري. لها فائدة في علاج الحكاك الجلدي.
- مكافحة للجرَب.
- تُخلِّص من النفس الكريه وتسهم في صون صحة الفم.

ـ تُسهِّل عمليَّة التبول.

ـ تُداوي البواسير.

ـ تُساعد في معالجة مشاكل عفونة المعدة والأمعاء.

ـ مضادّة للبلغم اللزج.

ـ تحافظ على الحالة الطبيعيَّة لنظم القلب.

ـ تقاوم الحالات المرضيَّة الانتانية، ولا سيَّما الفيروسيَّة منها.

ـ لتطهير الحُروق والجروح الملتهبة.

ـ تنفع كعلاج مساعد للأمراض الجلدية المسبِّبة من البكتيريات.

ـ تقي من التهاب ملتحمة العين.

ـ مفيدة لتنقية العين وتطهيرها.

ـ تُكافح الغريب.

ـ تدعم صحة الأذن بوجه الأمراض الخمجيَّة.

ـ لها تأثير مقاوم للوهن بمختلف أنواعه.

ـ نافعة في فترة التعافي من الأمراض الانتانية؛ والخ.

متى تُستعمل الفضَّة؟:

ـ لطرد القشع [البلغم] الرطب [اللزخ].

ـ حالات النزلة الوافدة (الچريب).

ـ لتسريع الشفاء من الأخماج الڤيروسية التي تصيب الأذن والأنف والحنجرة.

ـ قُلاع الفم.

ـ كعلاج وقائي لدرء المرض الانتاني لملتحمة العين عند المولود الجديد.

ـ للمداواة الداعمة (يهدف التطهير) للأمراض السطحيَّة [الظاهريَّة] للعين وتوابعها.

ـ للتخلُّص من رائحة الفم الكريهة.

ـ مشاكل التعفُّن في المعدة والأمعاء.

ـ خفقان القلب [إسراع دقات القلب].

ـ عسر [صعوبة] التبول.

ـ البواسير.

ـ داء الحمك [الجَرَب].

ـ كعلاج مساند مطهّر للجراح المُنتنة [العفنة].

ـ للمداواة الداعمة في حال الحروق.

ـ للمُعالجة المُدعمّة [المقويَّة] عند الإصابة بالأمراض الجلدية البكتيريَّة.

ـ للمساعدة في سرعة الشفاء من مختلف حالات الوهن (ضعف الحيوية وذبولها)، مثل:

ـ الوهن الخمجي.

ـ الوهن النفساني.

ـ الوهن الانفعالي.

ـ الوهن العامّ؛ والخ.

ـ حكة الجلد.

ـ لدعم فترة النقاهة والتماثل للشفاء من الأمراض الخمجية [الانتانيَّة].

ـ لمقاومة داء الديابيط [الدَّاء السكري] (وذلك عن طريق لبس دبلة فضيَّة كما يعتقد المعالجون بالأحجار الكريمة، وبخاصة الهنود منهم).

ـ لتعزيز الإحساس بالتفاؤل.

ـ للمساهمة في تقوية الوظيفة المناعية ومنح حامل هذا المعدن الكريم الشعور بالطمأنينة والتناغم مع الذات ومع الآخرين.

ـ لتقوية الجهاز العصبي، بصورة عامَّة؛ والخ.

مكانة الفضَّة في الطب الروحاني:

- تعتبر الفضَّة رمز البساطة والتواضع والأناقة والجمال.
- ترتبط الفضَّة بعلاقة شراكة ونسبة مع القمر وكوكب المشتري.

أشكال صياغة الفِضَّة: تتم صياغة الفضَّة بأشكال متنوِّعة.

أشكال استخدام الفضَّة:

ـ **مسحوق الفضة:** يُستخدم لعلاج الخفقان والحكاك والجرب وعسر التبوُّل وغيره من الأمراض ـ كما يعتقد ـ.

ـ **طلاء الفضَّة**: اعتبر القدماء أنَّ مزيج الفضَّة والزئبق يفيد في مداواة البواسير على شكل طلاء (مرهم).

/ـ زجاجات (أمبولات) للشرب (على هيئة سائل [محلول]) من نيترات الفضَّة: تُستعمل في حال الإصابة بالغريب وقُلاع الفم (الأمبولات من الأشكال الدوائية لاستخدام الفضَّة حالياً).

قطرة للعين: مركَّبة من نيترات الفضَّة، وهي تستخدم لوقاية الوليد من الالتهاب الخمجي لملتحمة العين (القطرة هي شكل دوائي حديث لاستعمال الفضَّة في وقتنا الحاضر).

الفلزات

الفلز يقع على كل ذائب بانفراده. ويقع على الجوهر المستنبط من المعدن وإنّ كان مختلطاً من عدة أصناف منها.

قال الله تعالى: ﴿...وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾[(١)].

فالأرض للزرع، وربوعها التي تجري المعاملات فيها بالكيل، وظهور الجبال للموزونات كالأدوية المقدّرة بالأوزان وحتى الحطب إنْ احتطب منها.

وبطونها خزائن للأثمان ولسائر مصالح الناس في المعاش. فلفظة: (فيها) إذا راجعة إلى الجبال. إذ الوزن للخزْن والكيل للسهل. وإنبات الجماد بالإنشاء وحسن التربية والإبقاء.

وقال الله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾﴾[(٢)].

فالله تعالى يضرب للناس في الحق والباطل أمثالاً لا يعقلها إلاّ العالمون الذين يخشونه. ويمرّ عليها الجاهلون غير منتفعين بها بل مستخفين بها وبحقائقها.

والله لا يستحي يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها. لأن قدرته على ما فوقها كقدرته

---

(١) الحجر: ١٩ ـ ٢٠.

(٢) الرعد: ١٧ ـ ١٨.

على ما دونها، وكعجز من سواه عنهما. وحكمته تشتمل جميعها بالسواء. والباطل بالحق أبداً مدفوع زاهق ذاهب جفاء كزبد السيول المائية. وكمثله من المائعة بالنار الملتهبة، فإن ازيادها وقليماتها تُطرح فتصير هباء لا ينتفع بها ثم يبقى ماء الزبد على الأرض مدةً ما، إذْ ليس فيها شيء باقياً على حاله وإنما يعود إليها رجعاً إلى أصله.

أمّا نفع الماء الباقي في الأرض الماكث فيها فظاهر جداً، لأن كل حيّ فمنه وبه.

وأمّا نفع الفلزة كذلك على اقتنائه إلى قسمين: ذهب وفضة، للأثمان، ومنها تُبتغى الحيلة والحلية للزينة، ونحاس وحديد. وما بعدهما فمتاع دافع ونافع.

وقد ذكر الطبيعيون أن الكبريت أبو الأجساد الذائبة، والزئبق أُمّها. تعيدها النار في الإذابة زئبقاً رجراجاً. فإن كان كذلك فهو أولى بالتقدم في الذكر.

الفلسبار الأخضر
(حجر الأمازون)

الفلسبار الأخضر (Microcline) أو «**حجر الأمازون**»، كما يسمى أحياناً هو حجر معتم ذو لون أخضر، شاحب غير متسق، ويتركب من سليكات الألومنيوم، والبوتاسيوم المزدوجة.

وكان الفلسبار الأخضر يستخدم على نطاق ضيق منذ العصر النيوليثي في صنع الخرز، واستعمل كثيراً في عهد الأسرة الثانية عشرة فاستخدم مثلاً في حلى دهشور. وقد سمى زمرداً خطأً في وصفها. كما استخدم في حلى اللاهون. وكان يستعمل في غضون عصر الامبراطورية أيضاً في صنع التمائم والرصائع مثل ما وجد في مقبرة توت عنخ آمون.

وكثيراً ما يختلط أمر الفلسبار الأخضر بالأحجار الخضراء الأخرى، فيسمى أحياناً «**أم الزمرد**» مع أنه لا علاقة له مطلقاً بالزمرد، أو بالزمرد المصري. ولا يندر أن يكون لهذا الحجر لون ضارب إلى الزرقة، بل قد يكون أحياناً أزرق تماماً.

الفلورايت
(الحجر الفلوري)

وكان يطلق عليه من قبل الفلوسبار، وهو حجر ناعم نسبياً ومن ثم فمن السهل خدشه.

وعلى أية حال فألوانه كثيرة منها: الأصفر، الأزرق، والقرنفلي، والأرجواني، والأخضر، وربَّما يتكرر أكثر من لون في القطعة الواحدة حيث تتوزع ألوانه في جزيئات،

ممَّا يجعله حجراً مثيراً شيقاً. وعلى الرغم من قابليته للكسر حيث إنَّه عبارة عن قطعة ثمانية الأسطح إلاَّ أنَّ الأحجار يمكن تشكيل سطحها (عادة من أجل جامعي الأحجار). ويمكن صقلها لتصبح شديدة اللمعان. وتتم تغطية أسطح الفلورايت (الكابوشون) ببللورة صخرية لحمايتها من الداخل.

وجوده: يوجد في كندا، والولايات المتحدة (حيث توجد بعض أنواع البللورات الضخمة). كما يوجد في جنوب أفريقيا، تايلاند، وبيرو، والمكسيك، والصين، وبولندا، والمجر، وتشيكوسلوفاكيا، والنرويج، وانكلترا، وألمانيا.

أمَّا البللورات القرنفلية الشكل ذات الثمانية أسطح فتوجد في سويسرا.

أمَّا النوعيات ذات اللونين الأرجواني والأصفر، فيطلق عليها جون أزرق، والتي نجدها في دربشاير بإنجلترا.

ملحوظة: استخدم المصريون القدماء الفلورايت في صناعة تماثيلهم، كما استخدمه الصينيون في عمليات النحت منذ أكثر من ٣٠٠ عام وفي القرن ١٨ تحول الفلورايت إلى مسحوق يوضع في المياه لتخفيف الأعراض المصاحبة لمرضى الكلى.

فوسفوفيلليت

أكثر الأحجار النفيسة ندرةً، لذا فإنَّ له وقعاً كبيراً في نفس جامعي المجوهرات. وتتدرج ألوان بللوراته المنشورية ذات الشكل المسطح الكثيف بين عديم اللون إلى الأخضر المزرق الرقيق. ونادراً ما يتم صقله وقطعه نظراً لرخاوته كما يتسبب ارتفاع قيمة بللوراته الضخمة في تجنب المجازفة في قطعها.

تواجده: أرق البللورات والوحيدة التي يمكن تقطيعها ترد من بوليفيا وهناك أماكن أخرى مثل: ألمانيا، ونيوهامبشاير (بالولايات المتحدة الأمريكية).

حجر فيلفوس

قال أرسطو: تفسيره المتلون بألوان كثيرة.

هذا الحجر يتلون ألواناً في كل يوم مراراً عديدة، مرّة: **أحمر**، ومرّة **أصفر**، ومرّة **أخضر**، وبالليل: **يلمع كالمرآة**.

لمّا ظفر الإسكندر بهذا الحجر في معدنه، أخذ منه شيئاً، فلمّا جن عليهم الليل أخذهم الرجم من كل ناحية.

زعموا أنّ لهذا الحجر خاصية لا يحب الجن أن نعرفها الإنس، فأمر الإسكندر

بإمساكها، فأمر بها بموضع إلاّ هرب منه الجن، وما كان يقربها شيء من السباع والهوام، فجعلها في خزانته.

الفيروزج
(الفيروز)

من الأحجار الكريمة الأولى الَّتي تمَّ اكتشافها يفتِّت حصى الكلى وينفع لغشاوة البصر.

له أسماء عديدة، مثل:

ـ الفَيْروزَج.

ـ المافكات (بلغة المصريين القدماء).

ـ البيروزة (تسمية فارسية وتعني «حجر النصر»).

ـ حجر الانتصار؛ حجر الغلبة؛ حجر الظفر.

ـ حجر العين.

ـ الحجر التركي أو حجر تركيا أو حجر الترك (أوالتُّوركواز وهي تسمية أطلقت على حجر الفيروز في أوروبا).

ـ حجر الجاه؛ حجر التفاؤل.

ـ حجر الكّاليه (حسب تسمية العالم البحاثة الأوروبي پليني).

ـ الشذر (حسبما يُعرف محلياً في العراق).

ـ الأودونتوليت؛ والخ.

استحباب التختّم بالفيروزج:

عن الصّادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله سبحانه: إنِّي لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فصّه فيروزج فأردّها خائبة»[1].

عن الحسن بن عليّ بن مهران قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام وفي إصبعه خاتم فصّه فيروزج نقشه: (الله الملك)، فأدمت النّظر إليه فقال: «مالك تديم النّظر إليه؟» قلت: بلغني أنَّه كان لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتم فصّه فيروزج نقشه: (الله الملك)،

---

(١) الوسائل ج٣ ص٤٠٦ ح٥، المهج ص٣٥٩، المستدرك ج٣ ص٣٠٠ ح١، عن الفلاح في البحار ج٩٣ ص٣٢١، مجموعة الشّهيد ص٢٥.

فقال: «أتعرفه؟» قلت: لا، قال: «هذا هو أتدري ما سببه؟» قلت: لا، قال: «هذا حجر أهداه جبرئيل إلى رسول الله ﷺ فوهبه رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام أتدري ما اسمه؟» قلت: فيروزج، قال: «هذا بالفارسيّة، فما اسمه بالعربيّة؟» قلت: لا أدري، قال: «اسمه الظّفر»[1].

عن عليّ بن مهزيار قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فصّه فيروزج، نقشه: (الله الملك)، فأدمت النّظر إليه فقال: «مالَك تنظر، هذا حجر أهداه جبرئيل لرسول الله ﷺ من الله، فوهبه رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام تدري ما اسمه؟» قال: قلت: فيروزج، قال: «هذا اسمه بالفارسيّة، تعرف اسمه بالعربيّة؟» قال: قلت: لا، قال: «هو الظّفر»[2].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من تختّم بالفيروزج لم يفتقر كفّه إن شاء الله»[3].

وفي حديث آخر عنه عليه السلام: «ما افتقرت كفّ تختّمت بالفيروزج»[4].

عن علي بن محمّد الصيمري الكاتب أنّه ذكر لعلي بن محمّد بن الرضا عليه السلام أنّه لا يولد له فتبسّم وقال: «اتّخذ خاتماً فصّه فيروزج واكتب عليه: ﴿...رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾﴾[5]» قال: ففعلت ذلك فما أتى عليّ حول حتى رزقت منها ولداً ذكراً[6].

وهو من المعادن الجبلية على قسمين: مصري ونيشابوري، وأحسنه الثاني ترابي وزراقي وأحسنه الثاني، وكثير من أهل صنعته في مشهد الرضا عليه السلام مشغول بحكه وترتيبه ويوجد عندهم كثيراً على الألوان والكمية وعند تجاره وتجارته كبيرة، وتختلف القيم باختلاف الكبر والصغر واللون.

وقيل: من نقش على حجر الفيروزج صورة سرطان عند طالع السرطان، فكل من تختّم به خضعت له الوحوش وذلّت بين يديه. والله العالم.

إعلم أن جابر بن حيان تلميذ الإمام الصادق عليه السلام يسمّيه في كتاب النخب في الطلسمات: حجر الغلبة، وحجر العين، وحجر الجاه[7].

الفيروز طلسم للوقاية من الأخطار:

---

(١) الوسائل ج٣ ص٤٠٥ ح١، الكافي ج٦ ص٤٧٢ ح٢.
(٢) المستدرك ج٣ ص٣٠٠ ح٢، الجامع ص١٥٨.
(٣) الكافي ج٦ ص٤٧٢ ح١.
(٤) ثواب الأعمال ص٢٠٩ ح١.
(٥) الأنبياء: ٨٩.
(٦) أمالي الطوسي ج١ ص٤٧.
(٧) الجماهر في الجواهر ص٢٧٦.

هو طلسم للوقاية من الأخطار، يقي لابسه من الموت الشنيع، وهو بمثابة درع للأبطال والمحاربين.

يرى المنجمون الأجانب، أن حمله يقي ركاب الجياد في حلبات السباق (الجوكية) من أخطار السقوط.

لبسه يولد النجاح، والحب، والنظر إليه، يجلو البصر، ولا يموت صاحبه غريقاً ولا حريقاً.

ويقال: أن لونه يتغير إذا أصيب لابسه بمرض، ويعود إلى لونه الطبيعي إذا تماثل للشفاء.

إذا نقش عليه رسم غصن زيتون، أفاد المحبة والألفة، وإذا نقش عليه درع، أفاد الصحة، وذلك في شرف زحل، أو إذا كان في الخامس مسعوداً.

الفيروز يعني في اللغة الفارسية (بيروزة) ومعناها النصر ولذلك سمي حجر النصر والغلبة، كما يعرف في أماكن أخرى بحجر العين، وتسميته الأوروبية (تركواز) ويعني حجر تركيا ليس لأنَّ المعدن قدم من تركيا ولكن لأنَّه نقل إلى أوروبا عبر تركيا[١].

ويتكون الفيروز من معدن نحاسي المائية ويكسبه وجود النحاس لونه الأزرق، وكذلك يكسبه وجود الحديد لونه الأخضر. أمَّا إذا وجدت به شوائب من الحديد والنحاس معاً فتعطيه اللون الأزرق الأخضر بلون البحر. والفيروز المعروض بلونه الأزرق ينسجم مع الذهب لأنَّ قدماء المصريين أول من عرفوا الفيروز واستخدموه مع الذهب في أغراض الزينة منذ ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وتعد مصر من أشهر البلدان تاريخياً بوجود الفيروز حيث توجد مناجم الفيروز المعطاءة في (المغارة) في منطقة سيناء.

وبجانب اللون الأزرق فإنَّ للفيروز ألواناً أخرى، وهي في واقعها متدرجة من لونه الأصيل وهو الأزرق، ومن ثم جاءت ألوانه الأخرى متدرجة بين الرمادي الخضر والأخضر التفاحي، وأخيراً الأزرق السماوي في الأسواق.

أنواع الفيروز:

صنف العالم العربي الجواهري المعروف بـ(التيفاشي) الفيروز إلى نوعين وهما:

- فيروز بسحاقي: وهو الأزرق الصافي اللون المشرق.
- فيروز قجنجي: وهو الأزرق المائل إلى الأخضر.

---

(١) تحقيق أزهار الأفكار ص٢٧٩. الجواهر والأحجار الكريمة ص١٩٢.

وفي الواقع هذه الأسماء لا تعرف في وقتنا الحاضر وإنَّما تعرف بأسماء أخرى وهي:

- الفيروز الإيراني: ولونه أزرق جميل، وهذا أجود أنواعه.
- الفيروز المصري: ولونه أزرق يميل إلى الخضرة.
- الفيروز المكسيكي: ولونه أخضر مزرق.
- الفيروز الأمريكي: ولونه أزرق غامق.

أحجار الفيروز المقلدة: أول من قلد أحجار الفيروز هم المصريون القدماء، من مادة مصطنعة من السليكا والنحاس، وتم تقليد الفيروز بالزجاج والمطليات والبلاستيك، وهناك خامات تشبه ملمس الفيروز الأصلي لتقليد الفيروز ويسمى: الفيروز البندقي.

وهناك أنواع كثيرة من الأحجار ذوات الألوان الكالحة تحت معالجتها بصبغ أزرق داكن على أنَّها أحجار فيروز، وبيعت في الأسواق على أنَّها أحجار فيروز طبيعية، وبعض أحجار الفيروز تعالج معالجة كيميائية وتصبغ باللون الأزرق.. وبعد معالجته كيميائياً يوضع على ماكينة «الجلخ» لتشكيله حسب الطلب، وبعد ذلك يتم وضعه على سنفرة ناعمة لجعل الحجر ناعماً أملساً. وبعض الدول المنتجة للفيروز تغطي أحجار الفيروز بمادة بلاستيكية من الخارج لا ترى بالعين المجردة للمحافظة على لون حجر الفيروز، حيث تؤثر الشمس والحرارة على لون الفيروز سلباً.

عيوب الفيروز:

- ليس جوهراً شفافاً.
- تفسده جميع السوائل والأحماض.
- لمعته دهنية.
- يسهل خدشه.
- تفسده أشعة الشمس والحرارة.

الاختبارات البسيطة للفيروز:

هناك اختبار بسيط يحكيه تجار المجوهرات، وهو أنَّهم يختبرون لون الفيروز لمعرفة قوَّة لونه أو ضعفه عن طريق تعريض الفيروز للدهون، إذ سرعان ما يتغير لونه الأزرق آخذاً في الابيضاض.

وكذلك نرى أنَّ المشتغلين بالأحجار كانوا يدفنون الفيروز في أرض رطبة قبل عرضه

للبيع حتى يستعيد لونه. وأمّا من ناحية علمية فيوضع الحجر في حامض بولينا ضعيف (Weak Urice Acid) حتى يستعيد لونه.

خصائص الفيروز الفيزيائية: ينتسب الفيروز إلى نظام التبلور الثلاثي، وصلابته أقل من (٦) حسب مقياس موهس، ولهذا يسهل خدشه، والمعروف أنَّ من شروط الحجر الكريم أن تزداد صلابته للإبقاء على رونقه ونضرته. أمّا وزنه النوعي فيتراوح ما بين (٢,٦) إلى (٢,٨)، ومتوسط معامل انكساره ما بين (١,٦٢) إلى (١,٦٥).

أهم المناطق الرئيسية للفيروز: أهم المناطق للفيروز في العالم جبل نيسابور في إيران، وكذلك مناطق أخرى مثل مصر، والمكسيك، وسيلان، وتايلاند، والولايات المتحدة الأمريكية.

يتركب الفيروز من موسعات الألومنيوم المائية، ملونة بكمية صغيرة من أحد مركبات النحاس، ولا يكون الفيروز مبلَّراً أبداً، بل يوجد كتلاً معتمة بعروق في الصخر الأصلي Mother Rock، ولون الفيروز المثالي: **أزرق سماوي**، لطيف، ولكن الكثير من أحجاره ذو لون أزرق، ضارب إلى الخضرة، كما أن منها ما لونه أخضر قطعاً.

قال أرسطو: هذا الحجر أخضر مشوب بزرقة، معادنه أرض خراسان، وهو يصفو لونه من صفاء الهواء، وإذا تكدر الجوّ تكدر.

ينفع العيون إذا سحق مع الإكحال واكتحل به.

ليس هو من لبس الملوك، لأنّه ينقص الهيبة.

تأثيره الصحي على الإنسان:

- يعمل على تفتيت الحصى الكلوية.
- يقوي وينشِّط المعدة.
- مقوٍ للقلب.
- مضاد لخفقان القلب.
- يقوي الطحال ويحافظ على سلامة صحته.
- ذو مفعول مضاد للسعال.
- يعالج التأتأة.
- يوقف السيلان الزائد للدمع.
- مضاد للسُّموم.

ـ له تأثير نفسي (سيكولوجي) مهدِّىء ومريح.
ـ يمنح سعة الصدر والجرأة والشجاعة والإقدام (عند من يتقلَّده [بحمله]).
ـ يمنع الخوف واليأس والاكتئاب.
ـ مقاوم للكآبة.
ـ مضاد للصرع.
ـ يُعتقد بأنَّه ذو مفعول قابض لنتوء حدقة العين.
ـ مفيد لغشاوة البصر.
ـ يقوي درجة حدة النظر (يعزِّز حاسة البصر).
ـ يزيل البياض من العين.
ـ يعالج ألم العين (عند النظر المُطوَّل إليه).
ـ يعمل على جمع حجب العين المنحرفة.
ـ يزيل الظفرة من العين.

متى يُستعمل هذا الحجر؟ :

ـ السُّعال الديكي (الشَّاهوق أو الشَّهْقَة).
ـ لتقوية الإبصار.
ـ لمعالجة بعض مشاكل وأمراض العين (مثل: البياض والظفرة، والخ).
ـ أوجاع العين.
ـ لإيقاف السيلان الدمعي الغزير [الزائد].
ـ انحراف العين.
ـ حالات التسمُّم، كما عند التسمُّم الناجم عن لسع العقارب.
ـ التأتأة (خلل في الكلام).
ـ داء الحصى الكلوي [عند شرب مسحوق الحجر مع العسل].
ـ حالات الصرع، كالصرع النفسي، الصرع الكحولي، والخ.
ـ انعدام الجرأة والإقدام.
ـ حالات الخوف والهلع والحزن واليأس والاكتئاب.
ـ للراحة والتهدئة النفسية.
ـ لتقوية القلب والطحال.
ـ حالات تسارع دقات القلب.

ـ ضعف [وهن] المعدة [لدى شربه].

ـ كسل وارتخاء الأمعاء.

مكانة حجر الفيروز في الطب الروحاني:

● لحجر الفيروز علاقة شراكة مع كوكَبَيّ زحل والزهرة.

● يعتبر هذا الحجر النفيس بأنَّه رمز الرخاء لمواليد شهر كانون الأول (ديسمبر).

● يُعتقد أنَّه يقي حامله من الأخطار والأمراض والموت ويبعث لديه الحب والنجاح والتوفيق. كما يُذكر أنَّ تغيُّر لون حجر الفيروز يعني إصابة من يتقلَّده بالمرض، أمَّا استعادته للونه الطبيعي، فهي مؤشر لشفاء الشخص.

● يرتبط حجر الفيروز بأبراج:

ـ **نيسان** (٢١ نيسان [أبريل] ـ ٢١ أيار [مايو]).

ـ **العذراء** (٢٤ آب [أغسطس] ـ ٢٣ أيلول [سبتمبر]).

ـ **القوس** (٢٣ تشرين الثاني [نوفمبر] ـ ٢٢ كانون الأول [ديسمبر]).

ـ **الحوت** (٢٠ شباط [فبراير] ـ ٢١ آذار [مارس]).

● يُقال أنَّه درع المقاتلين والفرسان، فهو يحميهم من السقوط والهزيمة ويمنحهم المقدرة على البسالة والبطولة.

أشكال قطع حجر الفيروز:

ـ حجر كابوشون.

ـ حجر مصقول على شكل كُرَيَّة.

ـ فيروز منقوش أو منحوت.

أشكال استخدام حجر الفيروز:

ـ **مسحوق حجر الفيروز:** يُشرب لفائدته الشفائية بمواجهة لسع العقرب، مثلاً.

ـ **مزيج مسحوق الفيروز والعسل:** يؤخذ عن طريق الفم [شرباً] لتفتيت حصى الكلية.

ـ **كحل حجر الفيروز:** يُكتحل بهذا الحجر الكريم لوقف سيلان الدمع الزائد.

الڤيروڤيانايت

اكتشف هذا المعدن لأول مرة في بركان ڤيروڤيوس بإيطاليا في صورة بللورات كاملة صغيرة، ويسمى هذا المعدن أيضاً: الإيدوكريز. وقد يكون لونه: أحمر، أصفر، أخضر،

بني، أرجواني، ويندر استخدامه في المجوهرات؛ ولكن يمكن قطعه وصقله فقط، وتوجد البللورات عادة في صورة منشورات سميكة ذات مقطع عرضي مربع.

تواجده: يوجد على شكل صور متنوعة الألوان حيث يرد النوع الأخضر اللون من كاليفورنيا بالولايات المتحدة ويسمى: الكاليفورني اللون. أمَّا الأزرق السيريني فيرد من النرويج. أمَّا اللون الأخضر المصفر فيوجد في نيويورك بالولايات المتحدة، بينما يوجد الأخضر في الاتحاد السوفيتي السابق والأماكن الأخرى تشمل أستراليا، كندا، إيطاليا، وسويسرا.

ملحوظة: قد يكون هناك التباس بين الڤيروڤيانايت وكل من الزبرجد المقلد، الديوبسايد، الأبيدوت، الكوارتز المدخن، التورمالين، الزيركون، البيريدوت؛ وذلك لقرب الشبه بينهما.

الفيناكيت

يعتبر الفيناكيت مادة نادرة الوجود ويوجد إمَّا على هيئة بللورات عديمة اللون مسطحة أفقياً أو بللورات قصيرة وغليظة منشورية الشكل وتشيع ظاهرة التوأمية بين بللورات الفيناكيت، وهي الظاهرة التي تميزه عن البللورات الحجرية القريبة الشبه بالفيناكيت. ومن هنا اسمه اليوناني الأصل من كلمة تعني الخادع. وتمتاز البللورات الشفافة بالبريق والصلابة ورغم ذلك فلا يتم صقلها وقطعها إلاَّ للهواة فقط.

تواجده: يتواجد في البيچماتيت، والجرانيت، والميكاشيست، وأفضل البللورات موجودة في روسيا، والبرازيل، وكولورادو بالولايات المتحدة الأمريكية، وبعض الأماكن الأخرى التي يستخرج منها مثل: سريلانكا، وزيمبابوي، وإيطاليا، وناميبيا.

ملحوظة: عُثر في سريلانكا على حجر يزن ١,٤٧٠ قيراطاً وبعد صقله على شكل بيضاوي أصبح وزنه ٥٦٩ قيراطاً.

حجر فيهار

قال أرسطو: هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب، لونه لون الياقوت الأحمر، شفاف مثل: الياقوت.

خاصيته: أنّه يدفع عائلة السحر إذا استصحبه إنسان معه.

إذا سقي منه مقدار شعيرتين، أزال الخبل، والجنون.

حرف القاف

حَجَر قِبْطيَ

هو الآونة، ويُعرف: بأشنان القصّارين، لأنه يبيّضون به الثياب. يتولّد بجبال صعيد مصر.

أجوده: الأخضر الرخو المتفتت السهل الانحلال. بارد يابس في الأولى.

يقطع الدم كيف استعمل، ويحلّل الأورام طلاءً.

وينفع من الدمعة، والجرب، والسلاق كحلاً.

فرزجته تقطع الرطوبات والرائحة الكريهة.

حجر قرامي

بولس: هذا الحجر أيضاً في لونه سواد، يوجد بنهر صقلية، يحترق بالماء، ويطفأ بالزيت، منفر لجميع الحيوان المنساب، وينفع من وجع الرحم، ويعلق على المصروعين فينفعهم.

ديسقوريدوس في الخامسة: أما الحجر الذي يقال له افرامنتس فإنه يكون في البلاد التي يقال لها: سقونيا، يوجد في النهر الذي في تلك البلاد، إلي يقال لها: نيطس، وقوّته مثل قوّة غاغاطيس، وقد يقال: إنه يلهب بالماء، ويطفأ بالزيت، وقد يعرض ذلك للقفر.

جالينوس: إذا رش عليه الماء اشتعل، وإذا صب عليه قليل من الزيت انطفأ، ولا نفع له في الطب، خلا أنه بتتن رائحته، يطرد الهوام إذا بخر به.

حجر قرياطيسون

قال أرسطو: أنّه يوجد بأرض الهند، ينفع من سيلان الدم.

إن أمسكه إنسان في فمه، ووضع على أخدعيه المحاجم، وشرط لم يخرج من الدم شيء أصلاً.

حجر قروم

قال أرسطو: هذا حجر يخرجه الغواصون من البحر، ملون: بالبياض، والحمرة، والصفرة، والخضرة، والدكنة.

إذا علق على إنسان تكلم بالصواب والصدق، وتهرب منه الشياطين.

إذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقاً بالعود، نفع من أوجاع كثيرة.

خاصيته: أنّه ينفع من وجع المفاصل، والعظام.

حجر القلعي

إذا أحرق بالنار حتى تتلاشى أجزاؤه، ويسحق بالعبد حتى يموت فيه، وألقي عليه الشب اليماني، صار أكسير البياض.

حجر قلقطار

هو صنف من الزاج.

قال جالينوس: ينفع من الأورام الساعية، ويحرق اللحم الزائد.

ينفع من الرعاف وأورام اللثة، ويمنع من النزف، ويقع في الإكحال جلاء.

حجر قلى

حجر يتّخذ من الأشنان، بأن يحرق حتى يصير رماداً.

هو جلاء، أكّال أقوى من الملح، ينفع من البهق، والجرب، واللحم الزائد، يدق مع الثوم ويعجن بالنفط الأبيض، ويطلى به لدغ العقرب، فإنّه يسكن وجعه في الحال.

حجر قلنقند

صنف من الزاج محرق جداً، أكّال للحم، ومجفف له.

ينفع من نواصير الأنف، والرعاف، ويقتل دود الأذن، والبطن.

يلقى في الماء، ويرش به البيت يموت ما فيه من البرغوث، والبق، برائحته.

إذا ضم إليه الكبريت والشونير، كان أقوى فعلاً، ويدفع الفأر أيضاً.

يدلك به المسن، ويحد الموسى يفيده قوة عجيبة في إزالة الشعر.

إذا دلك به منخر الإنسان، لا ينام البتة، فإن أراد إزالة ذلك، يلطخ أنفه بالزيت حتى ينام.

حجر القمر

حجر القمر: نافع للاضطرابات الهرمونية الأنثوية وحالات العقم والصرع

له أسماء كثيرة، مثل:

- **الحجر القمري.**
- **بريق القمر.**
- **براق القمر.**
- **بصاق القمر؛ بزاق القمر.**
- **يد القمر.**
- **حجر أم الأرض [أو الأوپال السيلاني]**، وهي تسمية تُطلق على حجر القمر في سيريلانكا.
- **الأورثوكلاس الأبيض البرَّاق.**
- **الأورثوكلاس الأزرق المتلألىء.**
- **الأفروساليس** (وهي تسمية يونانية قديمة لحجر القمر، وهي تعني يد القمر).
- **السالينطس** (تسمية يونانية قديمة أيضاً).
- **الأوليكوكلاس الأبيض.**
- **صخرة القمر.**

حجر القمر سمي بذلك لأنَّه يشابه براق القمر، أو اشتق اسمه من لونه الأبيض المزرق الساطع. وهو من أفضل الأحجار الكريمة من معادن عائلة الفلسبار. ولونه أبيض زهري أو عديم اللون أو حليبي أبيض مزرق مع لمسات الضوء الذي يعكس من سطحه بشكل موجة حليبية. ويكون لمعانه لؤلؤياً أزرق بهيجاً ذا جاذبية.

وحجر القمر ينتج تألق بريقه بسبب تداخل الضوء المنعكس على سطوح البلورات المجهرية ذات التوجيه البصري المختلف ضمن بللوراته، وأفضل نوعية منه ما يظهر المجة الزرقاء مع لمعة من الضوء المتحرك أو الخط المتوازي في هذا الحجر، عند دورانه أو حركته عندما يصقل بشكل (زر) كبوشون وفق اتجاه مناسب.

وحجر القمر يظهر أحياناً مظهر عين الهر، ولكنَّه أظلم منه، وهذا النوع وجد في

بورما، وفي سريلانكا ويطلق عليه اسم: (حجر أم الأرض) أو (الأوپال السيلاني). ومعظم أحجاره الموجودة في الأسواق تأتي من الهند، وهناك بعض الأحجار النادرة جداً تأتي من سويسرا. ولقد وصفه العالم العربي (ابن البيروني) بقوله: «إنَّه على اللون يظهر في سطحه لطخة بيضاء وتأخذ في الزيارة بزيادة لون القمر إلى بدوره ثم تأخذ في النقصان حتى يضمحل في المحاق ويعود عند الهلال»[1]. وأمَّا القزويني فقد عرفه في كتابه نقلاً عن ابن سينا بقوله: «إنَّه يوجد ببلاد المغرب عند زيادة القمر، ويقال له أيضاً: براق القمر وهو حجر خفيف»[2].

أنواع حجر القمر:

حجر القمر السريلانكي: ولونه أبيض أو أزرق شفَّاف، ويعطي انعكاساً ضوئياً جذاباً من سطح الحجر الشبيه ببراق القمر. وهذا أجود أنواعه عند خبراء المجوهرات وأسعاره عالية جداً. ولكنَّه أصبح نادراً في الأسواق وخصوصاً الأحجام الكبيرة منه.

حجر القمر الهندي: ويتميز باختلاف في ألوانه من الأبيض إلى البني المحمر أو أصفر مسمر بشكل خفيف أو أرجواني مزرق داكن حتى اللون الأخضر الخفيف. وأحياناً يوجد بدون موجة ضوئية، وأسعاره ليست عالية وهو موجود بكثرة في الأسواق.

تزييف حجر القمر: تستخدم الحرارة لإعطاء الأسينيل الأبيض المصنَّع اللون المشابه لحجر القمر. وأيضاً يتم تزييف العقيق الأبيض ويقطع بشكل زر (كبوشون) عالٍ ليماثل حجر القمر حتى يعطي تأثيراً قمرياً أزرق. ويمكن معالجة السترين ليصبح مشابهاً لحجر القمر، ومن هنا استخدم اسمه التجاري وأطلق عليه السترين الأبيض.

ويمكن التفريق بين حجر القمر من المقلد بواسطة جهاز الأشعة فوق البنفسجية، حيث يظهر أزرق اللون عادة تحت الموجة القصيرة لإظهار الإشراق فيه.

وفي اللون البرتقالي تحت الموجة القصيرة لإظهار الضعف فيه، وهذا يساعد في التفرقة بين حجر القمر من مقلداته بسبب لونه الضعيف. وهناك كثير من الأحجار المقلَّدة من الزجاج تقلد حجر القمر بسبب لونه الضعيف.

عيوبه:

١ ـ سهولة خدشه.

٢ ـ تفسده الكيماويات والأحماض.

---

(١) الجماهر في معرفة الجواهر ص٧٩.

(٢) عجائب المخلوقات ص٢٥٩.

خصائصه الفيزيائية: ينتسب حجر القمر إلى نظام التبلور الثلاثي الميل وتقدر صلابته ما بين (٦ إلى ٦,٥) ووزنه النوعي ما بين (٢,٥٦ إلى ٢,٦٢) ومعامل انكساره ما بين (١,٥٢٠ إلى ١,٥٢٥).

مصادر حجر القمر: كل موقع يتصمن ميزة أو خصوصية، فحجر القمر السريلانكي عادة يوجد على شكل شرائح بالصخور المضغوطة المتوازية مع المحور العمودي لكرستال، وهناك مناطق أخرى تحتوي على حجر القمر مثل الهند الجنوبية، وفي بورما، وسويسرا، والولايات المتحدة الأمريكية، والبرازيل، وتنزانيا، وأستراليا، وأندونيسيا، والاتحاد السوفيتي سابقاً.

ديسقوريدوس في الرابعة: ومن الناس من يسميه: **افروساليس**، ومعناه: **يد القمر**.

زعم قوم: أنه حجر يقال له: **براق القمر**، وإنما سمي باليونانية: **سالينطس**، **وافروساليس**، لأنه يوجد بالليل في زيادة القمر.

..///////قد يكون ببلاد المغرب، وهو حجر أبيض له شفيف خفيف.

قد يحكّ هذا الحجر فيسقى ما يحك منه من به صرع.

قد تلبسه النساء مكان التعويذ.

يقال: إنه إذا علق على الشجر ولد فيها الثمر.

جالينوس: قد وثق الناس به بأنه ينفع من الصرع، وأما نحن فلم نمتحن ذلك ولم نجربه.

قال الأنطاكي: يطلق على الحجر الذي يجذب الفضة إلى نفسه؛ لأن المنطرقات أحجاراً تجذبها. وإنما شاع المغناطيس لكثرته وجُهلت تلك لقلتها. والمعروف الآن بحجر القمر طَلٌّ يسقط على الصخور فيتحجّر أغبر، فإذا امتلأ القمر بيّضه شديداً. وأكثر ما يكون بجبال المغرب، ويسمّى: **بصاق القمر أيضاً**.

من خواص حجر القمر: يورث الجاه، والمال، والأحلام، وكشف الغيب، إذا نقشت عليه صورة عنقود من العنب، في شرف القمر، أو الشمس، أو المشتري، أو إذا كانت هذه الكواكب مسعودة الاتصالات، أو في الأوتاد، وأيضاً إذا كان المشتري في الثاني.

يبرىء من الفزع، ويصرف الوسواس، ويمنع الخفقان، والاضطراب، وتعليقه يفيد الصرع، وإذا وضع في خرقة بيضاء، أورث الجاه، والقبول عند الناس.

تأثيره الصحي على الإنسان:

ـ يُعتقد بأنّه يقوي القدرات الجنسية وينشّط الإخصاب عند الإنسان ويُعالج العقم.

ـ ذو تأثير فعَّال في معالجة المشاكل الهرمونية (وخاصة عند النِّساء).
ـ له قدرة متميِّزة على معالجة مشاكل النمو عند الإنسان.
ـ يعمل على تحقيق التوازن والتناغم.
ـ يقوي الثقة بالنَّفس.
ـ يمنع الحيرة والتردُّد.
ـ يخلِّص من الخوف واليأس.
ـ مضاد للحزن والكرب والاكتئاب.
ـ يقاوم التوتر والاضطراب والضغوط النفسية (السترس).
ـ يُبعد الكوابيس المُزعجة.
ـ يبعث على الطمأنينة ويُعيد الهدوء والسكينة إلى الإنسان.
ـ نافع للصرع.
ـ يقي من خفقان القلب.
ـ يعالج الأمراض الكلوية.
ـ يمنع انحباس السوائل في الجسم.

متى يُستعمل هذا الحجر؟:

ـ من الحالات الَّتي يُستعمل فيها حجر القمر، نذكر:
ـ ضعف الخصوبة والمقدرة الإنجابية.
ـ الاضطرابات الهرمونية الأنثوية.
ـ العقم الذكوري والأنثوي.
ـ تخفيف العصبية وتهدئة الأعصاب.
ـ حالات التوتُّر [الضغط] النفسي والقلق.
ـ اضطرابات النوم.
ـ حالات الصرع (عند تعليقه أو إذا سُقِيَ المريض من ناتج حَكّ حجر القمر).
ـ لحسن عمل الجهاز العصبي.
ـ للحفاظ على المزاج الجيِّد والتقليل من الاحتداد [الهيجان] العصبي.
ـ لإعاقة حصول الكآبة واليأس.

ـ الاضطرابات النفسية [السيكولوجية]، مثل: الاكتئاب والهلوسات.

ـ لتقوية الأعصاب.

ـ حالات ضعف أو توقف أو سوء النمو عند الإنسان (لتقوية وتنشيط عملية النمو).

ـ ضعف الثقة بالذات وانعدام القدرة على اتخاذ القرار الصائب والتردُّد.

ـ أمراض الكلى.

ـ حالات الحَبَن (الاستسقاء البطني، أي تجمُّع السائل المصلي في التجويف البريتوني).

ـ حالات إسراع [تسارع] ضربات القلب، أي الخفقة القلبية.

ـ لتحقيق حالة التوازن والتآلف والانسجام النفسي (الروحي) والجسدي (العضوي) لدى الإنسان.

مكانة حجر القمر في الطب الروحاني:

- هو رمز جمع شمل الأحبة والتقريب بينها.
- يُعتبر بأنَّه مبعث الهيبة والوقار والجمال وكسب محبة النَّاس عند حامله (مقتنيه).
- يرتبط حجر القمر بأبراج:

ـ **السرطان** (٢٢ حزيران [يونيو] ـ ٢٣ تموز [يوليو]).

ـ **الجدي** (٢٣ كانون الأول [ديسمبر] ـ ٢٠ كانون الثاني [يناير]).

ـ **الحوت** (٢٠ شباط [فبراير] ـ ٢١ آذار [مارس]).

- لحجر القمر علاقة شراكة لونيَّة مع القمر.

حجر قوس

قال أرسطو: يوجد بقرب البحر الأخضر.

من خواصه: أنّ الإنسان إذا تختم به زال عنه الهم، والحزن.

حجر القيء

يوجد هذا الحجر بأرض مصر، إذا أخذه الإنسان بيده غلبه الغثيان حتى يتقيأ جميع ما في معدته، بحيث لو لم يلقه من يده، خيف عليه التلف.

حجر القير

قال أرسطو: إنّه أسود اللون، خشن الملمس، إذا ألقي على القير، ولو على ألف منّ يغلي كما يغلي من النار، وإذا ألقي في عين الماء الجاري المسرع حاد عنه الماء.

حجر قيراطير

قال أرسطو: إنّه حجر مدور كالبنادق، يخرج من البحر.

خاصيته: أنّه إذا سحق، وسقي من به الحصا في المثانة، أخرجها قطعاً من الإحليل كالرمل.

حجر القيشور

بالمعجمة أو المهملة، وهو حجر الرجل والمحكّات، وهو حجر يقوم على الماء لخفّته، إسفنجي الجسم. وهو نوعان: أبيض، وأسود، وأجوده الخشن المجزع الذي يحلق الشعر.

يتولّد بجبال إسكندرية من أعمال مصر ومنها يجلب إلى الأقطار. وهو حار يابس في الأولى أو يبسه في الثالثة.

يحبس النزف، ويحلّل الترهّل والاستسقاء طلاءً.

إذا طفىء في الخلّ وشُرب نفع من ضيق النفس.

حَكُّ الرجل به يحدّ البصر ويذهب الصداع.

محروقه يبيض الأسنان سنوناً ويجلو الآثار طلاءً.

وبالروم حجر مثله يسمى: **الأفروخ**، ينفع من سموم العقرب طلاءً وشرباً.

هو الحجر الخفاف ديسقوريدوس: ينبغي أن يختار منه ما كان خفيفاً جداً، كثيراً التحريف، متشققاً ليس له كثافة ولا صلابة الحجارة، هش أبيض.

ينبغي أن يحرق على هذه الصفة: يؤخذ منه أي مقدار كان، ويدفن في خمر، وإذا حمي أخذ وطفىء في خمر ريحاني، ثم يدفن في الجمر ثانية، ويطفأ أيضاً بما أطفىء به أولاً، ثم يدفن ثالثة، فإذا حمي أخرج عن النار، وترك حتى يبرد من تلقاء نفسه، بلا أن يطفأ بشيء ثم يرفع ويستعمل في وقت الحاجة إليه.

له قوّة تقبض اللثة وتجلو غشاوة البصر والآثار مع إسخان، وتملأ القروح الغائرة وتدملها، وتقلع اللحم الزائد فيها.

إذا سحق ودلكت به الأسنان جلاها، وقد يستعمل في حلق الشعر.

جالينوس: قد يقع في الأدوية التي تبني اللحم، وفي الأدوية التي تحلو الأسنان، إذا كان غير محرق، وإذا أحرق أيضاً فإنه في ذلك الوقت يكون ألطف على مثال الأدوية الأخر التي تحرق، ولكنه يكتسب من الإحراق شيئاً حاراً حادّاً، يخرج منه إذا هو غسل.

هو عند الناس يجلو الأسنان ويجعلها برّاقة، لا بقوّته فقط، بل بحسب خشونته أيضاً، كالسنباذج، والحرف، وغير ذلك مما أشبهه إذا سحق جلا الأسنان، وعساه ينفع في ذلك للخلتين جميعاً، أعني لأن فيه شيئاً من الجلاء والخشونة على هذا النحو، صارت القرون إذا أحرقت صار منها دواء يجلو الأسنان.

حرف الكاف

الكاستيرايت

يعتبر الكاستيرايت أهم خام لعنصر القصدير. وغالباً يستخلص من المناجم على شكل حبيبات معتمة سوداء ولها استخدام ضئيل في المجوهرات.

البللورات عموماً صغيرة منشورية وعادة نادرة، شفافة، حمراء بنية الشكل لها بريق لؤلؤي ويمكن قطعه لأوجه عديدة. يمكن أن يختلط مع معدن الماس وكذلك معدن الزيركون البني اللون، وكذلك معدن الأسفين لتشابه كثافته النوعية العالية وكذلك لتميزه بألوانه المتعددة.

تواجده: يتواجد معدن الكاستيرايت في صخور البيجماتيت ويمكن أن يتواجد في الرواسب الشاطئية، ويوجد في جزيرة مالاي، إنجلترا، ألمانيا، أستراليا، بوليفيا، المكسيك، وناميبيا.

ملحوظة: اشتق تسمية معدن الكاستيرايت من الكلمة اليونانية كاستيروز التي تعني القصدير.

الكالسيت

من أكثر الأحجار شيوعاً في العالم حيث يدخل كمكون أساسي في الحجر الجيري، والرخام، والصواعد، والهوابط، ويوجد إمَّا على صورة بللورات كبيرة وشفافة معقدة أو بللورات منشورية الشكل متحدة مع بعض المعادن الأخرى. ويقتصر صقله وقطعه على غرض جمع الهواة له، وذلك نظراً لنعومته ورخاوته الشديدين. أمَّا الرخام المستخرج من مناجم الحجر الجيري فيستخدم في أغراض الزينة والنحت.

تواجده: تشتهر إيطاليا بأنقى أنواع الرخام الذي يتعارف عليه باسم رخام: (كارارا) ذي اللون الكريمي (الأبيض)، أمَّا الرخم الشفاف عديم اللون والذي يتخذ شكلاً معيناً فيسمى: «إيسلاند»، وهو نوع إذا ما قطع على صورة كابوشون يصدر نفس تأثير حجر عين

الهر. أمّا الولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا، وإنجلترا فيشتهرون بأنواع الرخام الوردية والخضراء.

حجر كرسياد

قال أرسطو: هو حجر يوجد على ساحل البحر يجتمع عليه الحيّات، لونه أسود مثل المداد، وهو خفيف خشن المجس، لا تعمل فيه المبارد.

إذا أكلس يكلس في سبع مرّات، ويصير كلسه أبيض.

إذا خلط مع كلسه شيء من النوشادر، وألقي جزء منها على سبعة أجزاء من زئبق، عقده وصيّره حجراً.

حجر كرسيان

قال أرسطو: إنّه أخضر اللون، يوجد بأرض الهند، وهو ثقيل شفاف، صاف.

إذا كلس هذا الحجر حتى يبيض، وحمر حتى يحمر، ويصير في كيزان الزنجفر، فإذا انحل ألقي عليه مثله مغنيسياً، وأذيب البلور في النار، وألقي من هذا الكرسيان المدبر عليه عشر شعيرات، على عشرة أساتير صبغه، وجعله في لون الياقوت.

إذا علق على إنسان نفع من الحميات.

حجر الكرك

التميمي في كتابه «المرشد»: هذا الحجر أبيض الجوهر، شديد البياض، وهو حجر بحّري يقذفه البحر الهندي ببعض سواحله، وساحل بحر الهند والسند، فيوجد منه الكبار والصغار، وعليه كدورة، فإذا جليّ صار كالبلور في الشفافية والبياض.

إذا حك أو خرط وحلي خرج في بياض العاج وبصيصه ونقائه، بل هو أشد بياضاً من العاج وأبهى حسناً منه، وهو في طبعه بارد يابس في آخر الدرجة الثانية.

وقد يطبخ يشبه الحجر المعروف: بالسلوقي، ويشاكله في اللون، وصفاء اللون والجوهر والبهاء، وذلك أن منظريهما وفعليهما واحد.

نساء الهند ورجالهم مختمون به، ونساؤهم يتسورون به في زنودهم، ويتخذون منه مخانق لأعناقهم.

قد تزعم الهند والسند جميعاً: أن خاصة هذا الحجر دفع السحر وإبطاله، وإبطال الأخذ، ودفع عين العائن، ونظر العدوّ.

له أيضاً خاصية أخرى وذلك: أنه إذا سحق واكتحل به جلا البياض الكائن في العين حديثه وقديمه، ومحا آثار الفرزجات وقلعها وأزالها.

يقول الهندان: فيه خاصية ثالثة وهي: أن من حمله أو تقلد به أو تختم بفص منه، قل الكذب عليه، وأحبه كل من رآه، وفعله إذا اكتحل به فعل محمود حسن.

ملوك السند والهند يتخذون منه أواني وأقداحاً يستعملونها في مجالسهم، ويشربون بها، ويزعمون أنه يدفع الشر والصخب عن مجالسهم، وأنه يزيد في أفراحهم، ويجلب لهم السرور.

يقال: أنه إذا سحق ناعماً وأستاك به الإنسان بيض أسنانه، وجلاها، ونقاها من القلع، ومن الحفر، ومن الأعراض الرديئة، التي تعرض للأسنان.

الهند والسند جميعاً يعلقونه في شعورهم، وشعور نسائهم، ويزعمون أنه يطول الشعر، ويخرطون منه خرزاً يجلونها ويلبسونها، فتأتي في كبار اللؤلؤ البرّاق، الكثير الماء، وقد يكسب الرجال لبسهم هذا الحجر، ويفيدهم الحظوة عند نسائهم.

ينفع من الخفقان والعطش واللهيب والغثيان، وإذا ذُرَّ حبس الدم.

قال الأنطاكي: أما تعليقه والتختّم به والشرب منه فقد شاع أنه يورث الجاه والقبول، والمحبة، ومنع السحر، والنظرة، ويطوّل الشعر.

يوضع تحت الوسادة، فيمنع الأحلام الرديئة، وفي منزل المتباغضين من غير علمهما فيؤلف.

قال أرسطو: إنّه حجر أبيض.

إذا خرج من الخرط يشبه العاج. يؤتى به من ساحل بحر السند.

ينفع لحكة العين اكتحالاً.

أهل السند والهند يتختمون به لدفع العين، والسحر، والشياطين.

كان الفلاسفة يضعونها عندهم، كيلا تقربهم الأرواح الرديئة.

من علق عليه، انفك عنه ما كان عليه من السحر، وانصرف عنه كل عارض رديء، وكل من رآه بسوء تعب.

حجر كرماني

قال أرسطو: هو حجر أسود يشوبه كمودة يصاب في الآجام والرجل وقد يكون على لون الطحال إذا سحق بالشب واللبن وأسعط المجذومين يبرئهم بإذن الله تعالى.

الكريزوبريل

هناك تشكيلة واسعة من الألوان تشمل: ألوان الأخضر والأصفر القريب من الخضرة والبني. ويمتاز الكريزوبريل بصلابته وقوَّة تحمله ممَّا يؤهله لأن يدخل في صناعة المجوهرات. وعند قطعه بمهارة تظهر له لمعة وإن كان يعوزها الوهج، ويتمتع كل من حجر الإسكندريت وعين الهر بخصائص مميزة، حيث نجد أنَّ لون الإسكندريت القيم يتغير من الأخضر إلى الأحمر، وذلك إذا ما تعرض لضوء النهار كما أنَّه يتغير إلى البني أو البنفسجي في ضوء الفتيل وقد شرع في انتاج الكريزوبريل الصناعي والكوروندوم والإسبينل الصناعيين لتقليد ما يتمتع من الإسكندريت من تغير في الألوان. أمَّا عن حجر عين الهر الرمادي القريب إلى الصفرة فيصدر عنه ضوء أبيض يغير الحجر إذا ما قطع على شكل كابوشون وترجع هذه الظاهرة إلى وجود شوائب سائلة ذات شكل قنوي أو ريشي أو كذلك إلى وجود شوائب الروتيل الإبرية الشكل ويعد حجر عين الهر ذو اللون البني الذهبي أغلى ألوان عين الهر قاطبة حيث يمتاز بظلال تعطي تأثيرات بيضاء وعسلية اللون وهي إمَّا أن تكون خفيفة أو داكنة. وكان الكريزوبريل الأصفر الباهت شائعاً في البرتغال خلال القرنين ١٨، ١٩ وكان يعرف باسم: (الكريزوليت).

تواجده: على الرغم من حقيقة أنَّ الكريزوبريل هو الغالب إلاَّ أنَّ أفضل أنواعه بما فيها الإسكندريت تستخرج من طبقة الميكاشيست في بورال بروسيا. وتزن أكبر قطعة موزونة من الكريزوبريل ٦٦ قيراطاً تقريباً. وتوجد أحجار مبرية بفعل المياه داخل بعض الأحجار الكريمة في سريلانكا. كما يتواجد الكريزوبريل في بورما، والبرازيل، وزيمبابوي، وتنزانيا، ومدغشقر. أمَّا حجر عين الهر فيوجد في سريلانكا، والبرازيل، والصين.

ملحوظة: يشتق اسم الكريزوبريل من كلمة يونانية تعني ذهب وكلمة بيريلوس والتي تشير إلى مكونات البيريليوم به، وفي آسيا حيث وجد الحجر منذ آلاف السنين كان يعتقد أنَّ الحجر يقي من العين الحاسدة.

كريزوكولا

يوجد الكريزوكولا على شكل قشرة ذات لون أخضر فاتح أو أزرق وقد يوجد على شكل مجموعات متلاصقة تشبه العناقيد والبللورات التي تنمو مع الكوارتز وعين الهر (حجر لبني كريم متغير الألوان) عادة ما تكون أكثر المجوهرات استخداماً.

تواجده: يوجد في مناطق تعدين النحاس وبخاصة شيلي، وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وزائير. ويشتهر حجر إيلات (الذي ينمو مع الملاكيت والتراكوز) بأنَّه يأتي من مناجم الملك سليمان.

حجر الكلب

الشريف: هذا الحجر ذكره أصحاب كتب الخواص، وقد جربه في فعله كثير من الناس فصح له، وذلك: إنه يوجد في الكلاب صنف إذا رمي بالأحجار وثب عليها وعضّها وأمسكها بفيه.

وللسحرة في هذا الحجر سر عجيب في التباغض وهو: أنه تؤخذ حجارة سبعة باسم من يراد تباغضهما، ويقصد بها إلى الكلب فيرمى بها واحداً واحداً، ويؤخذ من تلك الأحجار إثنان ويرميان في الماء الذي يريد منه أن يشربوا، فإنه يقضي عجباً في التباغض وقد فعل هذا غير مرة فصح.

غيره: إذا طرح هذا في برج حمام، طرد منه ما كان قد اجتمع فيه منها، وإن طرح في شراب وقع الشر بين كل من شربه، وتبع ذلك الضجة والعربدة.

حجر كهربا

(التورمالين)

هو حجر أصفر، مائل إلى البياض، وربّما كان إلى الحمرة.

معناه: جاذب التبن، لأنّه يجذب التبن والهشيم إلى نفسه.

هو صمغ شجر الجوز الرومي.

إذا علق على إنسان، نفعه من الأورام، والخفقان، ويحبس القيء، ويمنع نزف الدم.

إذا علق على الحامل حفظ جنينها.

إذا علق على صاحب اليرقان، نفعه وأزال صفرته.

الكهربا شبيه بالسندروس، إلاّ أنّه أصفى لوناً، وأميل إلى البياض.

من علق عليه حجر الكروبا، وهو الكارم، باسم: المحبة والمودة أحبه كل من رآه، وشهد فيه بالخير والصلاح.

يبهج القلب، ويولد الجاذبية لحامله، ويقوي الروح المعنوية في النفس، ويدفع الخوف، ويعين على المسرات العائلية.

تأثيره الصحي على الإنسان:

١ ـ الأثر الصحي للتورمالين (على اختلاف ألوانه):

من المفاعيل الطبيَّة لحجر التورمالين أنَّه مضاد للكآبة (ضد الاكتئاب).

ـ ينشِّط قوى الجسم.

ـ يُهدِّىء الأعصاب.

ـ ذو فعالية في معالجة داء الصرع وغيره من المشاكل والأمراض النفسانية.

ـ يعزِّز المقدرة على التركيز.

ـ يحفِّز الطاقة الذهنية.

ـ يقوي الذاكرة.

ـ يمنح الشعور بالتناغم والتوازن.

ـ يساعد على إحداث حالة من التناسق والتوافق عند الإنسان.

ـ ينقِّي الدَّم.

ـ يقاوم تسمُّم الدَّم.

٢ ـ الأثر الصحي للتورمالين الأخضر:

ـ يعالج الزُّكام؛ والخ.

٣ ـ الأثر الصحي للتورمالين الأزرق:

ـ يحافظ على سلامة الحنجرة ويداوي التهاباتها؛ والخ.

٤ ـ الأثر الصحي للتورمالين الروبلّيت:

ـ مقاوم للغضب والتعصيب (الهيجان العصبي).

ـ مضادّ للعُصاب؛ والخ.

متى يُستعمل هذا الحجر؟:

١ ـ حجر التورمالين (بمتنوّع أصنافه):

لحجر التورمالين الكريم استعمالات طبيَّة عديدة، نذكر منها:

ـ حالات الحُزن (الغم).

ـ الضيق النفسي.

ـ الانفعاليَّة (التهيُّجيَّة) [هيجان الأعصاب].

ـ توتُّر الأعصاب.

ـ الانسمام الدموي (تكسنة الدَّم أو السمدمية).

ـ لتنظيف الدَّم.

ـ لتنشيط الدورة الدموية.

ـ لتجدد النشاط وبعث الهمَّة والحيوية.

ـ لتعزيز الذاكرة والعطاء الفكري.

ـ ضعف أو انعدام التآلف والتوازن عند الإنسان.

ـ الأمراض النفسية، مثل الصرع.

ـ الوهن الجسماني العام.

٢ ـ التورمالين الأخضر:

يستخدم في حالات مرضية مختلفة، مثل:

ـ لتقوية الجهاز التنفسي.

ـ نزلات البرد.

ـ لإكساب القوَّة والطاقة؛ والخ.

٣ ـ التورمالين الأزرق:

ـ التهاب الحنجرة.

ـ في حال الضعف الجسمي؛ والخ.

٤ ـ تورمالين الرويللّيت:

ـ الإرهاق النفسي [السترس].

ـ القلق والاضطراب وحالات السخط والحَرَد والحنق.

ـ في حال الشعور بالانزعاج والنُّفور.

ـ حالات العُصاب، مثل:

ـ العُصاب الاجتماعي.

ـ العُصاب المهني.

ـ العُصاب الجنسي.

ـ العُصاب الوسواسي.

ـ عُصاب القلق [الضجر].

ـ العُصاب الإياسي؛ والخ.

ـ لمكافحة الاضطرابات العصبية بشكل عام.

ـ الإعياء الذهني [ضعف تركُّز الذّهن].

ـ لترويح النفس وانشراح القلب؛ والخ.

مكانة التورمالين في الطب الروحاني:

● يرتبط حجر التورمالين بمختلف ألوانه وأنواعه بـ:

ـ **برج الحمل** (٢٢ آذار [مارس] ـ ٢٠ نيسان [أبريل]).

● تنتسب أحجار التورمالين إلى كواكب مختلفة حسب تنوّع ألوانها:

ـ ينتمي التورمالين الشفاف [الأبيض أو عديم اللون] إلى كوكبي الزهرة والمشتري.

ـ للتورمالين الأسود صلة شركة مع كوكب زحل.

ـ التورمالين الأصفر والأصفر الذهبي على علاقة مع الشَّمس.

ـ للتورمالين الأسمر صلة مع كوكب الزهرة.

ـ ينتمي التورمالين الأخضر إلى كوكب الزهرة.

ـ للتورمالين الأزرق علاقة شراكة مع القمر.

ـ يشترك التورمالين الأحمر بصلة مع كوكب المريخ.

ـ يرتبط حجر التورمالين القرنفلي أو البنفسجي بعلاقة مع كوكب المريخ.

● يُقال إنَّ لأنواع التورمالين المختلفة فوائد متنوّعة في الطّب الروحاني، فمنها من يساعد في توفير السلام الزوجي والهناء العائلي والخير ومنها ما يعزِّز أواصر الحب والزواج والمقدرة الإنجابية ويحقِّق السعادة والغبطة ومنها من يزوّد الإنسان بالهمة والتبصُّر ويشحذ ذكاءه ومنها من يبعث في الشخص الحيوية والجرأة والنشاط والنجاح في مجالات الحياة المتنوِّعة ومنها من يقوي طموحات الإنسان في الوصول إلى المواقع الرفيعة في المجتمع وميادين العلم.

الكهرمان أو العنبر

ترجع كلمة «العنبر» إلى شخص عربي اسمه عنبر (Mmber) وهو أول من عرف هذا الحجر وقيّمه. وأمَّا كلمة «الكهرمان» فمشتقة من كلمة «أمبير»، والتي تعني سريع الاختراق. وسمى الإغريق القدماء الكهرمان الإلكترون (Electron)، لأنَّهم عندما حكوا الكهرمان بالقماش أصبح مشحوناً كهربائياً وجذب قطعاً صغيرة من الذرات.

والكهرمان من أشهر الأحجار الكريمة بالرغم من أنَّه لا يتكون من المواد المعدنية، بل يعتبر من المَواد النباتية (العضوية)، فهو أحافير من مادة راتنجية لزجة، أفرزتها أجسام

الأشجار القديمة، معظمها من شجر الصنوبر، وشجر السرو، وشجر الأرز، كانت هذه الأشجار في الغالب تفرز هذه المادة حماية لنفسها من الحشرات التي تتغذى على أخشابها. وينساب ذلك السائل اللزج على جذع الشجرة ليسد الثقوب التي أحدثتها الحشرات، ويمرور الزمن تسقط بعض هذه الأشجار نتيجة العواصف والعوامل الطبيعية، والبعض يدفن في رواسب لينة في قاع تجمعات مائية ضحلة، والراتينج أو السائل اللزج الذي أفرزته الشجرة ليسد الثقوب يجف، وبعد ذلك يمر بسلسلة من التطورات والتغيرات يتحول إثرها إلى مادة مثل البلاستيك لا ينفذ منها الماء أو الهواء، ثم يتحول إلى كتلة من الكهرمان.

وقد عرفه (القزويني) في كتابه «عجائب المخلوقات» بقوله: (وهو حجر أصفر مائل إلى البياض وربَّما كان إلى الحمرة. ومعناه جاذب التين لأنَّه يجذب التين والهشيم إلى نفسه، وهو صمغ شجر الجوز الرومي).

ألوان الكهرمان: تتراوح الألوان الرئيسية للكهرمان ما بين الأصفر الباهت، وهو الأكثر شيوعاً، إلى البني، والبرتقالي، والليموني، والأبيض اللبني، والأسود، إلاَّ أنَّ الأحمر، والأزرق، والأخضر نادرة جداً. ومن أثمن وأندر أنواعه اللون الأزرق.

العناية بالكهرمان: الكهرمان يتطلب عناية خاصة، ويجب ألا يتعرض أبداً لدرجات الحرارة، سواء حرارة عالية أو منخفضة، فالكهرمان يحترق ويتغير لونه ويسقط مسحوقاً ناعماً. كما يجب الابتعاد عن الأحماض حيث لا يتحمل القلويات ولا المحاليل القلوية السيانورية ولا الأمونياك ولا الكحول، كما يجب حفظه في مكان منفصل عن الأحجار الكريمة الأكثر صلابة، لأنَّ هذه الأحجار الكريمة تخدشه وتتلفه عند الاحتكاك به.

مصادر الكهرمان: تعتب رمنطقة بحر البلطيق موطناً للكهرمان منذ ٣٠ مليون سنة، كما يوجد على سواحل النرويج، والدانمارك المطلة على بحر البلطيق. وقد عثر الصياد: (إيجيل هنس) ١٩٦٩م على أكبر قطعة كهرمان وتزن ١٠,٥ كجم على ساحل الدانمارك.

ويستخرج الكهرمان بكميات كبيرة من الأراضي في أوروبا الشمالية التي تحيط ببحر البلطيق والشمال، كما تعد جمهوريتا الدومينيكان والمكسيك اللاتينية من أقدم مصادر الكهرمان، حيث اكتشفت قطعة كهرمان يعود تاريخها إلى ٤٠ مليون سنة. وتملك أمريكا الوسطى تراكمات طبيعية مهمة من الكهرمان ومن مواد أخرى. وأفضل أنواعه تلك التي تم العثور عليها في الكاريبي. كما أنَّ هناك مصادر أخرى للكهرمان وهي بورما، وألمانيا، وإيطاليا، والصين، وكندا، والاتحاد السوفيتي، وصقلية.

الكهرمان الأسود (چت)

الكهرمان الأسود عضوي وهو يمثل الفحم تكون من بقايا الخشب المغمور في المياه

الراكدة منذ ملايين السنين وبعد ذلك تماسك وتحجر بفعل ضغط الدفن. وهو أسود أو بني داكن، ولكنَّه يحوي شوائب من البيريت لها لون نحاسي وبريق معدني. وعادة ما يتم صقله وتقطيعه جيداً. وإذا تم حرقه أو لمسه بواسطة إبرة ساخنة تخرج منه رائحة الفحم المميزة.

تواجده: تدلُّ الدلائل على أنَّ الكهرمان الأسود كان يستخرج منذ عام ١٤٠٠ قبل الميلاد. وقد تم العثور على قطع مشغولة من الكهرمان في عصور ما قبل التاريخ الدفينة وأثناء الاحتلال الروماني للجزر البريطانية كان يتم شحن قطع مشغولة ومرصعة بالكهرمان الأسود إلى روما وربَّما يكون أهم مصدر تاريخي له هو مدينة في يوركشاير بإنجلترا والتي تعتبر المصدر الرئيس لكل الكهرمان الأسود الذي كان يستخدم في الحداد منذ القرن التاسع عشر وأثناء هذه الفترة كان استخراج الكهرمان وتصنيعه هو المصدر الرئيس لعوائد المدينة ويوجد الكهرمان أيضاً في إسبانيا، وفرنسا، وألمانيا، وبولندا، والهند، وتركيا، وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة، والصين، والولايات المتحدة الأمريكية.

ملحوظة: اشتهر الكهرمان كجوهرة حداد في القرن التاسع عشر بسبب لونه الداكن ومظهره المتواضع البسيط وكانت تصنع من مادة السبج للرهبان. وكان يعرف الكهرمان أيضاً باسم العنبر الأسود لأنَّه قد يسبب شحنة كهربية مثل العنبر وذلك عند حكه، وقد كانوا يعتقدون أن تراب الكهرمان عندما يتم خلطه بالماء أو العصير؛ فإنَّه تكون له فوائد وقدرات طبية وعلاجية.

الكوارتز البراق

تمتاز كل من التشكيلات الثلاث من الكوارتز بأنَّ لها تركيباً ليفياً مع بعض الشوائب من الأسبستوس الأزرق وهي المادة التي تعطي تأثير (نفس أثر) حجر عين الهر عند قطعها على شكل كابوشون. وتتباين الألوان التي يعكسها كل حجر عن الآخر بتباين طبيعة مكونات كل منهم، حيث نجد أنَّ اللون الرمادي المائل إلى الصفرة المميز لحجر عين الهر نصف الشفَّاف يرجع في الأصل إلى وجود شوائب من مادة الأسبستوس أو الهورنبلند. وهو حجر ذو لمعانٍ حريري.

أمَّا حجر عين النمر فيمتاز بلونه الأسود مشوب بأكسيد الحديد الذي يضفي عليه شرائط من اللون الأصفر والذهبي.

أمَّا أشكال حجر عين الصقر فتشكل عند تحويل الأسبستوس إلى كوارتز وذلك باستثناء اللونين الأصليين الأزرق المخضر والأزرق الرمادي حيث أنَّهما يثبتان.

تواجده: يستخرج عين الهر من سريلانكا، والهند، والبرازيل.

أمَّا أهم مصادر حجر عين الهر فهي جنوب أفريقيا حيث يوجد في كل سميكة ويكون

مصحوباً (متحداً) بحجر عين الصقر كما يمكن العثور على الكوارتز في الولايات المتحدة، وأستراليا أيضاً.

ملحوظة: يطلق على الكوارتز البراق اسم عين الهر، وذلك تجنباً لأي التباس بينه وبين باقي تشكيلات الكوارتز البراق خاصة معدن الكريزوبريل.

الكوارتز الوردي

الكوارتز الوردي هو الكوارتز الذي له لون بمبي أو لون الخوخ. ويستخدم في أعمال الزخرفة والنحت. ويعزى لونه لوجود نسبة قليلة به من التيتانيوم. وبللورات الكوارتز الوردي نادرة الوجود والموجود منه هو كتل كبيرة والتي من الممكن نحتها أو قطعها على هيئة كرات أو كابوشون؛ كما يندر وجود مادة الكوارتز الشفافة حيث إنَّه غالباً ما تشوبها الشوائب أو الشروخ؛ وذلك لأنَّها سريعة التقصف. والشوائب من معدن الروتيل في الكوارتز الوردي تعطي تأثيراً براقاً عند قطع الحجر على شكل كابوشون.

تواجده: يوجد حجر الكوارتز الوردي في البيچماتيت وأفضل مواد تستخرج من مدغشقر ولكن البرازيل تستخرج نوعية أجود والأماكن الأخرى التي يستخرج منها الكوارتز الوردي هي إسكتلندا والاتحاد السوفيتي السابق، وكولورادو بالولايات المتحدة وإسبانيا.

الكوارتز البني

يشمل الكوارتز البني كوارتز ذا لون بني باهت أو قاتم أو رمادي قريب إلى اللون البني أو حتى الكوارتز المدخن. ويطلق على الكوارتز ذي اللون البني الداكن اسم «موريون». بينما يعرف الكوارتز المدخن الموجود باسم: (كارنجورم) وهي جبال في إسكتلندا يستخرج هذا النوع منها. وفي حال إذا ما تم تعريض الكوارتز الشفاف للإشعاع؛ فإنَّه يتحول إلى كوارتز مدخن ولذلك يعتقد أنَّ الكوارتز المدخن ما هو إلاَّ كوارتز شفاف تعرض للإشعاع داخل طبقات الأرض. وبللورات الكوارتز البني سداسية المنشور ولها نهايات وأطراف مثلثة وقد تجد فيها شوائب من معدن الروتيل.

تواجده: عثر في البرازيل على بللورات يصل وزنها إلى ٣٠٠ كجم. كما يوجد في مناطق أخر مثل: مدغشقر، ومرتفعات الألب السويسرية، كولورادو بالولايات المتحدة الأمريكية، أستراليا، وإسبانيا.

ملحوظة: معظم الكوارتز المدخن الموجود في السوق هو عبارة عن بللورات صخرية متعرضة للإشعاع ويلتبس أمر الكوارتز البني مع كل من الأندالوسيت والأكسينيت وايدوكراس والتورمالين البني.

كوارتز الأفنتيرين

يشتمل هذا النوع من الكوارتز على شوائب من البللورات الدقيقة التيت عكس الضوء وتعطي ألواناً تختلف بحسب طبيعة الشوائب. حيث نجد أنَّ شوائب الميكا الخضراء والپيريت تكسب الكوارتز البارقين لوناً بنياً أمَّا شوائب معدن الجوثيت فتكسبه لوناً بنياً مائلاً إلى الخضرة. أمَّا الشوائب الأخرى فتعكس اللون البرتقالي أو اللونين الأزرق الضارب إلى البياض أو الخضار.

تواجده: يستخرج حجر كوارتز البارقين من البرازيل، والهند، وروسيا، والولايات المتحدة، واليابان، وتنزانيا.

ملحوظة: قد يتشابه الكوارتز البارقين مع فلسبار أو الأمازونيت أو الچاوا، وهناك حجار يسمى الحجر الذهبي قد تـم صنعه لكي يتشابه مع الكوارتز البارقين ومع كوارتز الفلسبار. فإنَّه يشتمل على مثلثات صغيرة وسداسيات الأشكال من النحاس والتي قد ترى بعدسة مكبرة (x10).

الكوارتز الأبيض اللبني

تستمد هذه النوعية من الكوارتز لونها الأبيض اللبني من الشوائب الغازية والسائلة. وتتوقف درجة اللون اللبني على عدد وحجم هذه الشوائب وبللورات الكوارتز الأبيض سداسية منشورية الشكل ذات نهايات هرمية.

تواجده: البللورات الكبيرة جداً موجودة في سيبيريا، والبرازيل، ومنطقة الألب الأوروبية، ومدغشقر، والولايات المتحدة، وناميبيا.

ملحوظة: قد يتم الالتباس بين الكوارتز الأبيض وحجر الأوپال وذلك إذا ما تم صقل الأول وقطعه في صورة كابوشون.

كوارتز مع مشتملات
(أي يحوي شوائب)

يشيع وجود عينات الكوارتز مع الشوائب، وهي تستخدم في صنع أحجار كريمة جذابة الشكل. ويعد الساجينايت (الكوارتز اللامع) والمعروف باسم: **(حجر شعر فينوس)**.

والكوارتز ذو بللورات إبرية من الروتيل. وقد تكون هذه البللورات حمراء أو سوداء أو نحاسية ضاربة إلى الصفرة، كما يمكن أن تتمتع بلمعان معدني. ويدخل في تركيب الكوارتز المشوب بالتورمالين مادة التورمالين السوداء، والتي تتخذ بدورها شكل بللورات

منشورية أو إبرية. كما ميكن العثور على الشوائب الفضية ذات اللون الرمادي أو الأسود أو حتى المعتم داخل الكوارتز وتتخذ شكل الأفرع. كما يمكن العثور على شوائب الحديد من أمثال الچيوثيت والپيريت داخل بللورات الكوارتز أيضاً. وإذا ما تم قطع البللورات على شكل كابوشون، فإنَّها تصدر تألقاً وشعاعاً يضاهي ذلك الخاص بحجر عين الهر.

تواجده: يرد الكوارتز والشوائب من مدغشقر، والبرازيل، وجنوب أفريقيا، والهند، وسريلانكا، وألمانيا، وسويسرا.

كوامارين (الزمرد الريحاني)

كان اللون المفضل في القرن التاسع هو الأخضر البحري للزمرد وفي الحقيقية فإنَّ الاسم في حدِّ ذاته يعني لون ماء البحر. واليوم فإنَّ أكثر الألوان قيمةً هو اللون الأزرق السماوي أو الأزرق الداكن، ويرى الزمرد ثنائي اللوني إمَّا عديم اللون أو أزرق من عدَّة زوايا والزبرجد ذو القيمة العالية هو الموجود في صورة باللورات سداسية والتي قد تصل في طولها إلى واحد متر. (٢٩ بوصة) في الطول ولا توجد بها عيوب. وتتميز بخطوط على طول البلورة، وعادة ما يقطع الزمرد مع سطح المنضدة موازياً لطول البلورة ليتم التأكد على أشد الألوان عمقاً.

تواجده: توجد أفضل أنواع الزمرد في البرازيل حيث وجوده في خام البيجماتيت والرواسب الطميية في الحصوات والتي تسمى محلياً بالكسكالهو. والأماكن الأخرى تشمل منطقة الأورال بروسيا، أفغانستان، باكستان، الهند، وأخيراً نيجيريا التي اكتشف بها حديثاً والنوع الأزرق الداكن يوجد في جزيرة مدغشقر.

ملحوظة: أغلب الزمرد الموجود في الأسواق هو من النوع المعالج حرارياً لتحسين درجة لونه، ويجب الحيطة عند التسخين فلا يجب التجاوز في التسخين حيث يمكن فقد لونه كلياً.

كورنروبين

بالرغم من تسمية الكورنروبين منذ عام ١٨٨٤ إلاَّ أنَّه لم يستخدم كحجرٍ حتى عام ١٩١٢ وحتى الآن فإنَّه غير شائع، ويقطع ويجمع للهواة. ويظهر المعدن ظاهرة تغيير الألوان بشدة من اللون الأخضر أو البني المحمر إذا نظر إليه في اتجاهات مختلفة وإذا أريد الحصول على أحسن لون فيجب قطعه في اتجاه موازٍ لطول البللورة.

تواجده: يوجد في مدغشقر، سريلانكا، وشرق أفريقيا، والتي تنتج أنواع الزمرد الأخضر وحجر عين الهر.

ملحوظة: قد يلتبس بينه وبين معدن التورمالين والإنستاتيت.

الكونزيت

سمي بذلك نسبة إلى العالم الجواهري ج .ف .كونز الذي وصف هذا الحجر الجذَّاب[1]. وهو ضمن تشكيلة معدن سبودومين (Spodumene)، ولونه ليلكي إلى بنفسجي فاتح، وبريقه زجاجي شفَّاف وله شعاع وثنائية انكسار شديدة بحيث عند فحصه تظهر سفليات الحجر كأنَّها مضاعفة.

والكونزيت من الأحجار غير المشهورة في عالم المجوهرات والأحجار الكريمة، ولكن اعتبر من الجواهر الحديثة، وانضم إلى عائلة الجواهر الثمينة أو النفيسة، وذلك يعود إلى لونه الذي يتغير من الوردي إلى الأزرق أو الوردي الصافي أو الوردي التوباز، لذلك أخذت قيمته تزداد مع مرور الأيام وصار له مقام وأهمية كبرى في عالم المجوهرات والأحجار الكريمة، وملك أعظم رواج عند الأمريكيين الذين أعجبوا بلونه الجذَّاب، ويشترونه بأثمان عالية جداً.

وعملية تقطيع الكونزيت صعبة جداً وبحاجة إلى مهارة عالية جداً، لأنَّه سهل الانقسام، لذا ينصح خبراء المجوهرات والأحجار الكريمة عند تنظيفه أو تداوله أو استخدامه التعامل معه بحذر لأنَّه قابل للخدش والكسر.

وهناك التباس كبير بينه وبين الأماتيست، ولذا يظنه غير ذوي الاختصاص أنَّه أماتيست لوجود الشبه الكبير في اللون. ويمكن التفرقة بينهما بأنَّ الكونزيت أقل صلابة ويتفلور تحت الأشعة فوق البنفسجية برتقالياً ويتوهج أقوى مع الموجة الطويلة. أو بواسطة جهاز مقياس الانكسار حيث أنَّ زاوية انكسار الضوء في الكونزيت أكبر من الأماتيست.

أنواع الكونزيت: يمتد نطاق ألوان الكونزيت من بنفسجي خفيف إلى الأرجواني، وهي كالتالي:

١ ـ قرنفلي إلى أرجواني فاتح.

٢ ـ وردي صافي.

٣ ـ بنفسجي إلى وردي.

خصائصه الفيزيائية: ينتسب الكونزيت إلى نظام التبلور الأحادي الميل، وتقدَّر صلابته ما بين (٦ إلى ٧) ووزنه النوعي ما بين ٣,١٦ إلى ٣,٢٠)، معامل انكسار الضوء فيه ما بين (١,٦٥٥ إلى ١,٦٨٠، وزاوية الانكسار المضافة (١٠,٠١٥).

---

(١) Gemstones of the world P114.

مناطق تواجد الكونزيت:

١ ـ أمريكا: وقد اكتشف فيها الكونزيت سنة ١٩٠٢م، في مدينة كاليفورنيا.

٢ ـ البرازيل: قد اكتشف الكونزيت سنة ١٩٥٢م، ولكن استخرجت أفضل أنواع من المناجم سنة ١٩٦٣م.

وهناك مناطق أخرى مثل بورما، مدغشقر، أفغانستان، وماليزيا.

الكيانيت

تتميز بللورات الكيانيت التي تصنع منها المجوهرات بأنَّ لها لون أزرق فاتح أو داكن وقد تكون بيضاء أو رمادية أو خضراء وقد يكون توزيع الألوان في البللورات غير متساوٍ مع وجود بقع زرقاء داكنة كلَّما اقتربنا من داخل البللورة.

تواجده: يوجد الكيانيت في صخور النايس والشيست المتحولة وفي العروق الموجودة في البيجماتيت بالصخور المتحولة وقد يتكون في رواسب الطمي والبللورات التي تصنع منها المجوهرات توجد في بورما، والبرازيل، وكينيا، وأماكن عديدة بالولايات المتحدة.

ملحوظة: بللورات الكيانيت تتميز بميزتين فهي أكثر ليونةً في المنطقة الموازية لاتجاه الانفصام وأكثر صلابةً في المنطقة العمودية عليه.

حرف اللام

اللابرادورايت

اللابرادورايت هو أكثر البلاجيوكلازات الفلسبارات (أنظر الألبيت) التي يتم تقطيعها كماسات (جواهر) ويمكن أن يكون لونه برتقالياً أو أصفر أو عديم اللون أو أحمر؛ ولكن نوعه الذي يختلج بالبريق المتلألىء هو الأكثر شيوعاً في استخدامه كمجوهرات.

تواجده: يوجد في الصخور المتحولة والنارية في لابرادور (كندا)، وفنلندا، والنرويج، وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة.

قال أحمد جواد السويكت[1]:

اشتق اسمه من اللغة اللاتينية وهو يعني ألوان الطيف المرئية، ويحتمل أنَّه اشتق اسمه نسبة إلى لابرادور وهي منطقة كندية. وبعضهم أطلق عليه اسم: (سبكيترووليت). وهو أحد أنواع عائلة (الفلسبار)، ويتبلور في نظام الثلاثي الميل وصلابته تقدَّر ما بين (٦ إلى ٦,٥) وعلى ذلك يعتبر من الأحجار سهلة الخدش والكسر، ووزنه النوعي ما بين (٢,٦٩ إلى ٢,٧٠) ومعامل انكسار الضوء فيه ما بين (١,٥٦٠ إلى ١,٥٦٨) وزاوية الانكسار (٠,٠٠٨).

واللابرادوريت من الأحجار نصف الكريمة الجذابة، ولونه الأساسي رمادي قاتم، ولكن عندما يدور الحجر، يلاحظ على سطحه انعكاسات متعددة تشبه تقزح ريشة طاووس. والواقع أنَّ مثل هذه التقزحات يمكن أن تختلف عن أنواع الفلسبار الأخرى. وأمَّا النوع الأكثر شيوعاً هو النوع الرمادي الذي يصل إلى الاعتام، مع ظهور وميض برَّاق من الأزرق مثل ريشة الطاووس. ودائماً يصقل اللابرادوريت بشكل كبوشون مسطح لإظهار ألوان الطيف. وهذا الحجر لا يلتبس مع الأحجار الأخرى.

وأجمل بللوراته تستخرج من الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، كما

---

(١) الأحجار الكريمة وكيفية التعرّف عليها ج٢ ص١٦٤.

يستخرج من أستراليا، وفنلندا ولكن بكميات صغيرة. كما يوجد في الطبيعة على شكل كرستالات كبيرة الحجم.

كما نوصي بكلمة أخيرة: بأنَّ اللابرادوريت يتطلب عناية خاصة، لأنَّه قابل للكسر والخدش، لذا يجب الحذر والحيطة عند استخدامه. كما نوصي بعدم تقريبه من الحراة والأحماض مثل حامض فلور الماء لأنَّ هذه المواد تفسده.

اللازورد[1] (لابيس لازولي)

عرف هذا المعدن النفيس الأزرق منذ قديم الزمان، وتعزى تسميته بهذا الاسم في اللغة الفارسية إلى اللازورد والتي تعني اللون الأزرق، وقد أطلق العرب هذا الاسم على حجر سماوي اللون كانوا يسمونه: (العوهق)، والعوهق طائر أسود اللون لريشه بريق، وقد عرفه الأوروبيون باسم: (لابيس لازولي) أي الحجر الأزرق، واشتقوا منه اسماً للون السماء.

ويتركب كيميائياً من سيليكات عدد من العناصر التالية:

$(Na, Ca)_8 (Al, Si)_{12} O_{24} (So_4 Sn)$.

وهو تركيب كيميائي معقد بالمقارنة مع غيره من الأحجار الكريمة. كما أنَّ تركيبه

---

(١) في تعليقات الكرملي على نخب الذّخائر ص٩٢: «اللازورد: كلمة فارسية يراد بها حجر كريم مشهور بحسن لونه الأزرق السمائي. سماء الإفرنج: Lapis Lazuli، أي الحجر الأزرق وهذا الحجر كثير الوجود في جبال أرمينيا واشتهر فيها نوع سمّوه: الأرمانيون، أي الأرمني، وأضاف أيضاً أنَّ تيوفراستس من أبناء المائة الثالثة بعد الميلاد في كتابه على الحجارة. فالكلمة إذن قديمة في لغة اليونان» وقال: «كان الأقدمون من أشُوريين، وأكديين، وبابليين، وحثيين، وفينقيين، وفرس، وعرب، ومصريين، يتخذونه في حليّهم، وكان كتّاب الناطقين بالضاد وكتّاب الفرس يستعملونه حبراً للكتابة والنقوش المنمنمة والموشاة» وقال: «هذه الحجارة ليست من الجواهر في شيء، لكنَّها عزَّت في بلادٍ فعُدّت كريمة وثمينة». وانظر: الحشائش (الورقة ٢٠١ب).
وقال الدكتور عبد الحميد يونس: «كثيراً ما يخلط الناس بينه وبين الياقوت الأزرق، وكانت تصنع منه في مصر تماثيل الرّبات وبخاصة تمثال «ما» أي الحقيقة، الذي كان يحمله القضاة، وكان أحياناً يوضع مع الجثث المحنّطة ليمثل القلوب التي أُزيلت منها، وكان يُعد مقوّياً ودواءً شافياً لداء السوداء والحمّى المنقطعة. وهو رمز للعِفَّة. ويُبطِل فعلَ إغواء الشيطان. ويقال إنَّ صُور تموز الذي ينفخ فيه ليبعث الموتى من قبورهم كان مصنوعاً من اللازورد المقدس». (معجم الفولكلور ص١٨٦). وفي كتاب المصطلحات العلمية والفنية ٣: ٨٩: «تركيبه سليكات الألومنيوم والكلسيوم ويختلط أحياناً بكبريتيد الصوديوم وببعض الشوائب».

المعدني معقد أيضاً فاللازورد يتشكل من معادن مجتمعة مع بعضها البعض على النحو التالي:

- الهاينايت (Hauynite) ويعزى إلى هذا المعدن اللون الأزرق للازورد.
- الصودالايت Sodalite) توزيلايت (Nosean).
- اللازورايت (Azurite) وهو معدن متماثل شكلياً لمعدنين هما الهاينايت والصودالايت. اسم المعدن الرابع قريب من اسم حجر اللازورد، ويبدو أنَّ لاسم هذا المعدن دوراً في تسمية اللازورد. ولا يقتصر تكوين اللازورد على هذه المعادن الأربعة فقط، بل هناك معادن أخرى قد يؤدي وجودها إلى انخفاض قيمة اللازورد، مثل معدن الكالسايت الذي يكسب اللازورد مسحة بيضاء. وهناك معادن البايرايت والميكا والبايروكسين والأمغيسنول التي تؤثر على لون اللازورد، لذلك فاللازورد ليس معدناً بالمعنى الحقيقي، ولكنَّه عبارة عن صخر يحتوي على عدَّة معادن.

أنواع اللازورد: ذكر العالم العربي الجواهري المعروف بـ(التيفاشي) في كتابه: (أزهار الأفكار في جواهر الأحجار): أنَّ اللازورد حجر رخو رطبي، وأجوده أشده إشراقاً، وأصفاه لون السماوي المستوي الصبغ إلى الكحلية.

وفي الواقع هناك أسماء تعرف بها وهي:

* **اللازورد الأفغاني**
* **اللازورد الباكستاني**
* **اللازورد الروسي**
* **اللازورد الشيلي.**

أهم استخدامات اللازورد: اهتم الناس منذ القديم بزرقة اللازورد، وصنعوا منه المزهريات والتماثيل الصغيرة والعقود والمشابك والتعاويذ والعلب الفخمة وغيرها. كما استخدموا مسحوق اللازورد كمادة ملونة في الرسم، وكان الرسامون، خاصة في عهد النهضة الإيطالية، يستخدمون مسحوقه الناعم في صناعة الأصباغ الجميلة التي تعرف باسم: الترامارين (Ultramarine) لتكوين أصباغ الزيت التي تدخل في الأعمال الفنية ذات الألوان الزرقاء الرائعة.

عيوب اللازورد:

١ ـ يسهل خدشه.

٢ ـ يزول اللون بتعرضه لأشعة الشمس.

٣ ـ يفسده الأحماض والكيماويات.

٤ ـ ليس جوهراً شفافاً.

تزييف اللازورد: يمكن تزييف اللازورد بمعدن الكالسيدوني (الجاسپر)، وهو الأكثر شيوعاً والمصبوغ باللون الأزرق الناتج عن صبغة حديد وسيانيد البوتاسيوم وكبريتات الحديدوز التي ينتج عنها اللون الأزرق البروسي، أو اللون الأزرق البرليني، ويباع على أنَّه لابيس ألماني (German Lapis) أو لابيس سويسري (Swiss Lapis). وهناك مواد أخرى تستخدم بشكل شائع لتقليد اللازورد مثل الزجاج والبلاستيك، وأيضاً تستخدم عجائن في تقليد اللازورد، كما يمكن تحسين اللون الشاحب للازورد وجعله يكتسب لوناً جميلاً.

وقد أمكن أخيراً تصنيع اللازورد كيميائياً بطرق عديدة وأصبح بذلك من أحجار الزينة المصنعة بشكل جيد.

مصادر اللازورد: إنَّ أشهر مكان وجود رواسب اللازورد هو مقاطعة باداكشان (Badakshan) في الجزء الشمالي الشرقي لأفغانستان، حيث توجد مناجم لاستخراج اللازورد تشتغل منذ ٦٠٠ سنة، وقد زارها الرحالة الشهير ماركو بولو (Marco Polo) سنة ١٢٧١م. وحتى أيامنا هذه تستخرج منه الأحجار الكريمة ذات النوعية والجودة العالية. وبالإضافة إلى أفغانستان فإنَّ شيلي مصدر مهم لهذا الحجر الكريم، كما توجد أماكن هامة منها الضفة الجنوبية لبحيرة بيكال في الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، وفي منغوليا حيث يكون الترسيب مبعثراً في تجمعات عشوائية من الحجر الجيري المتبلور، بالإضافة إلى كندا وأنجولا.

اللازورد Lazuli حجر أزرق رخو رطبي، وأجوده أشده إشراقاً، وأصفاه لوناً السماوي المستوى الصبغ إلى الكحولية[١].

معامل انكساره ١,٥. وصلادته ٥ ـ ٥,٥، والوزن النوعي ٢,٤ ـ ٢,٥ وتبلوره مكعبي.

وقانونه الكيميائي: سليكات الألومونيوم وسليكات الصوديوم مع كبريتور الصوديوم: ٣ص لوس أ٤ ص٤ كب.

3Na Al SO4 Na2S.

والحجر الخام من اللازورد يحتوي على ثلثي ثمن المصحون المغسول المفصول؛ لأنه ينقص في الصحن.

---

(١) راجع أزهار الأفكار للتيفاشي، ص١٦٨، والجماهر للبيروني، ص١٩٥، والمعتمد لابن رسول، ص٤٤٠ والقانون في الطب لابن سينا، ١/ ٣٥١، والجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار، ٢/ ٩١، وتذكرة داود١: ٢٥٤، والإعجاز الكوني في القرآن للسيد الجميلي، ص١٨٦.

واللازورد والذهب شكلان متوافقان إذا جمعا ازداد كل واحد منهما حسناً يصاحبه في أعين الناظرين. وثبت أن اللازورد نافع مفيد للعين إذا استعمل كحلاً، وهو ينبت الأشفار وشعر الجفن.

ويكاد يقطع لوكاس بأن اللازورد لا يوجد في مصر، ولو أن عديداً من المؤلفين والباحثين قد قرروا أنه موجود بها، فإن مالك إيفر يقرر أن اللازورد معروف بكونه مصري الموطن.

لكن مذهوب إيفر يرده الآخرون بزعم افتقاده للدليل المثبت، وافتقاره للقرائن المؤكدة.

ولكن الإدريسي ذكر أن ثمة منجم لازورد موجوداً بمصر وهو يقع بالقرب من الواحات الخارجة.

إنَّ الثابت غير المشكوك فيه أن اللازورد كان يستعمل في مصر القديمة منذ عصور ما قبل الأسرات، وهذا قد قرره بترى.

اللازورد حجر معتم ذو لون أزرق قاتم، به عادة نقط، أو رقع، أو عروق بيضاء من كلسيت، وأحياناً تكون به حبيبات دقيقة صفراء براقة من بيريتز الحديد تشابه دقائق الذهب. ويتركب اللازورد كيميائياً من سليكات الألمنيوم، وسليكات الصوديوم، مع كبريتور الصوديوم، ولا ريب في أن هذا الحجر هو الذي أطلق عليه تيوفراستس وپليني اسم Saphiros.

وأهم مصدر حجر اللازورد في العالم القديم مقاطعة بدخثان في الزاوية الشمالية الشرقية من أفغانستان، إلا أنه يوجد أيضاً بالقرب من بحيرة بيكال في سيبريا. وقد أشار الرحالة ماركو بولو في القرن الثالث عشر إلى مناجم بدخثان وربما كانت هذه المناجم هي الأصلي للازورد، وكثيراً ما يقال أن اللازورد كان يستخرج قديماً من مناجم فارس، ولكن لا يوجد دليل يؤيد هذه الرواية التي ربما تكون قد نشأت عن الخلط بين اللازورد والفيروز، فثانيهما يوجد في تلك البلاد، أو عن واقع الأمر إذ أن تجارة اللازورد كانت تمر خلال فارس أو كانت في أيدي تجار من الفرس.

قال أرسطو: هو حجر به رخاوة، وهو مشهور.

من تختم به نبل في أعين الناس.

إن اكتحل به في الإكحال ينفع العين.

قال ابن سينا: إنّه ليسقط التآليل، ويحسن الأشعار ويكثرها.

قال غيره: اللازورد ينفع من السهر، وينفع أصحاب الماليخوليا.

من خواص حجر اللازورد (أو البادزهر): يبهج النفس، ويزيل الهم والحزن، ويمنع الوسواس والخيالات، وإدمان النظر إليه يجلو البصر، ويكسب حامله الشجاعة، والاطمئنان، ويلب النفس على الصبر، وليس صحيحاً ما يقال: أنه يقطع الحمل.

استخدم حجر اللازورد للمحبة، والسعادة العائلية، وذلك: بأن تنقش عليه امرأة تحمل طفلاً، وهي جاثية على ركبتيها أمام رجل، ثم ركب ذلك الفص على خاتم من بلاتين، أو ذهب.

وإذا أرادت المرأة أن تسعد في حياتها الزوجية، فإنها تعكس النقش أو ترسم صورة امرأة في يدها تفاحة، وإلى جانبها رجل في رقبته سلسلة، والسلسلة في يدها اليمنى، ويكون ذلك في شرف الزهرة، أو تكون مسعودة في الشمس والمشتري، وإذا نقش على فص منه في شرف القمر، صورة رجلين يتعانقان، أو يتصافحان، أفاد المحبة والسلام، وإذا وضع بين أشخاص متخاصمين، فإنهم يتصالحون.

في كتاب الأحجار الكريمة (الدليل المرئي للأحجار الكريمة)[1]:

اللازورد (لابيس لازولي): اللازورد هو حجر أزرق يدخل في تركيبه العديد من المعادن التي تشمل اللازورايت، الصودالايت، الهوين، الكالسيت، البيريت. وبالرغم من تنوع ألوان اللازورد واختلافها إلاَّ أنَّ أفضلها وأكثرها شيوعاً هو اللازورد ذو اللون الأزرق الداكن المخضب ببقع من الكالسيت الأبيض والبيريت الأصفر النحاسي.

تواجده: يوجد على هيئة كتل حجرية أو داخل الحجر الجيري، وتوجد أجود أنواعه وأفضلها في أفغانستان. وقد دخل في كثير من القطع الشهيرة من قبيل قناع توت عنخ أمون. ويعد اللازورد الموجود في الأرجنتين ذا نوعية قيمة. أمصا اللازورد الوارد من الاتحاد السوفيتي السابق، وشيلي، وكندا يمتاز بلون أزرق فاتح بعكس اللازورد الداكن اللون الموجود في الولايات المتحدة.

ملحوظة: يعتقد أنَّ اللازورد يقي من يرتديه من الشر والحسد. وتم تقليد اللازورد باستخدام الجاسبير. وينتج بيير جيلسون هذا اللازورد المقلد في فرنسا؛ وهو يشبه اللازورد الطبيعي في تركيبه إلى حد كبير.

تأثيره الصحي على الإنسان:

ـ ذو مفعول مُهدِّيء [مُسكِّن] مميَّز.

ـ يُنشِّط الشهية إلى الطعام.

---

(١) الدليل المرئي للأحجار الكريمة: ص٦٩.

ـ مضاد للكآبة.

ـ له تأثير نفسي [سيكولوجي] إيجابي.

ـ مقاوم للخوف.

ـ يقوي التركيز الفكري.

ـ يسهم في تنشيط الذاكرة.

ـ مفيد للأرق ويُسهِّل عملية النوم الهادىء والعميق.

ـ يعالج داء الميلانخوليا (أو السوداء أي السوداوية وهي ضرب من الجنون، إذ يعاني المصاب السوداوي من تشوّش الوعي والتخليط في الكلام).

ـ يزيل التشنُّجات.

ـ يُسكِّن الآلام.

ـ يعزِّز دوران الدَّم (الدورة الدموية).

ـ يُعتقد بأنَّه مفيد لالتهابات المفاصل وأوجاعها.

ـ مفيد للعين (اكتحالاً).

ـ يحفِّز إنبات شعر الأهداب والأجفان ويحافظ عليه من السقوط.

ـ يُحَسِّن الشعر.

ـ يعمل على تقوية الشعر وتجعيده.

ـ يساهم في زيادة شعر الرأس (في تكاثره وتعزيز كثافته).

ـ مقاوم لتساقط وتكسُّر [تقصُّف] الشعر.

ـ يُعالج الحمى، مثل: الحمَّى المنقطعة (أو المتقطعة، المُسمَّاة حمَّى الرّبع، وهي الَّتي تنوب يوماً أو يومين ثمَّ تعود ثانيةً في اليوم الرابع من المرض).

ـ مضاد لأوجاع الكبد.

ـ يصون الجلد من البَرَص وغيره من الأمراض الجلدية.

متى يُستعمل هذا الحجر؟: لحجر اللازوريت [اللاَّزورد] منافع صحية كثيرة بالنسبة للإنسان، نذكر منها:

ـ حالات الحمَّى المتنوِّعة، ولا سيَّما حمَّى الرّبع.

ـ التقلُّصات [التشنُّجات] العضلية.

ـ مختلف أشكال الآلام، مثل:

ـ ألم الكبد.

ـ آلام المفاصل؛ والخ.

ـ للحفاظ على نشاطية الدورة الدموية وتقويتها.

ـ بعض الأمراض الجلدية، مثل:

ـ الجُذام (البَرَص Lepra، وهو مرض معدٍ ومزمن يصيب الصغار والكبار على السواء ويطال ـ بشكل أساسي ـ الجلد والأعصاب المحيطية [الخارجية]، وينجم على عُصبة الجذام الشبيهة بجرثومة السِّل).

ـ الثآليل؛ وغيرها.

ـ نقص وفقدان الشهية للأكل.

ـ لتهدئة الأعصاب.

ـ حالات الكآبة والذعر والإحباط.

ـ لتنشيط الذهن وزيادة المقدرة على التركيز.

ـ تقوية الذاكرة.

ـ حالات نقص النوم والأرق.

ـ داء السوداء.

ـ لتعزيز الحالة النفسية الجيِّدة والحفاظ على حسن المزاج.

ـ للحفاظ على صحة وسلامة وجمال العين.

ـ لصون صحة وجمال ونضارة الأجفان والأهداب.

ـ لدعم رونق الشعر والمحافظة عليه بوجه التساقط.

ـ تحفيز نمو وحيوية الشعر وزيادته.

مضارُّه: ذُكِرَ أن شرب حجر اللازورد مغسولاً يُسبِّب الإسهال، أما إذا شُرِبَ غير مغسول، فإنَّه يُحرِّك ويُثير التقيُّؤ [الاستفراغ].

مكانة حجر اللأزورد [اللأزوريت] في الطب الروحاني:

● إنَّ حجر اللازوريت معروف بكونه حجر الحُبّ والصداقة والسعادة العائلية.

● يرتبط هذا الحجر الكريم بأبراج:

ـ **القوس** (٢٣ تشرين الثاني [نوفمبر] ـ ٢٢ كانون الأول [ديسمبر]).

ـ **الجدي** (٢٣ كانون الأول ـ ٢٠ كانون الثاني [يناير]).

ـ **الدلو** (٢١ كانون الثاني ـ ١٩ شباط [فبراير]).

ـ **الحوت** (٢٠ شباط ـ ٢١ آذار [مارس]).

● يُعتقد أنَّ من يحمل حجر اللازورد يحمي نفسه من مخاطر الحسد والشر.

● هو رمز الذكاء لمواليد أيلول (سبتمبر).

● يُقال أنَّ إطالة النظر إلى حجر اللازورد يقوي حاسة الإبصار ويجعل النظر جلياً [واضحاً] ويزيل الغمّ والحزن والهموم.

● يسود اعتقاد مفاده أنَّ اللازورد يبعث البهجة والطمأنينة في النفس ويبعد التخيلات والأوهام (الهلوسات) ويزيل الوسواس ويمنح الصبر والهدوء وقوَّة الفهم والإدراك والجرأة لكل شخص يحمله ويخلصه من الجزع [الخوف].

● له علاقة شراكة ونسبة مع كوكَبي الزهرة والقمر.

اللازيوليت

بللورات اللازيوليت نادرة وتندرج ألوانها من الأزرق الفاتح إلى الأزرق الداكن. أمَّا الأحجار الشفافة فتكون إمَّا عديمة اللون أو زرقاء ولكن عادة ما يكون اللازيوليت غير شفاف. أمَّا الأحجار الشبه شفافة أو المعتمة والتي تكون على شكل أجزاء بللورية صغيرة الحجم، فيمكن صقلها أو نحتها أو تشكيلها لصناعة الخرز أو الأحجار التي تستخدم في الزينة.

تواجده: توجد في الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل والهند والسويد والنمسا وسويسرا ومدغشقر وأنجولا.

حجر لاقط الذهب

قال أرسطو: هذا حجر يختلس الذهب معدنه ببعض جبال المغرب، وهو أصفر مشوب بغبرة يسيرة، أملس لين المجس.

من نظر إليه ظنه تبراً.

خاصيته: أنّ الذهب إذا برد بالمبرد، واختلطت برادته بالتراب، وأمر عليه هذا الحجر لقطها، وأخرجها من التراب، حتى لا يبقى فيه شيء.

حجر لاقط الرصاص

قال أرسطو: هو حجر سمج اللون، نتن الرائحة، مشوب بشيء من البياض والرصاص، مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه، فإذا وقع في موضع يشم منه رائحة الحلتيت.

إنّ أحرق بالنار حتى يصير كالفحم، ثم ألقي عليه الزئبق، يكون منه فضة جيدة، تصير على السبك والمطرقة.

حجر لاقط الشعر

قال أرسطو: هو حجر رخو خفيف متخلخل الجسم.

إذا مد على ظهر الحيوان يحلق شعره مثل الكلس والنورة.

إن شد على شعر مطروح على وجه الأرض لقطه.

إن سحق وطلي به الموضع الذي منه الشعر، يزيل منه أثر الحلق، مثل: داء الحية، والثعلب.

إن أصاب رائحة هذا الحجر الذهب المسبوك فسد، وتفتت عند الطرق كما يتفتت الزجاج، ولم يكن لها حيلة.

حجر لاقط الصوف

قال أرسطو: هذا الحجر أخضر، يشوبه عروق خضر، وصفر، وهو خفيف الجسم، مائل إلى البياض، مدوّر صغار وكبار، إذا أدني منه الصوف التف عليه حتى يغوص في الصوف.

مسحوقه يزيل البياض من العين اكتحالاً.

إذا كلس وعقد مع زبد البحر، عقد الزئبق عقداً شديداً.

حجر لاقط العظم

قال أرسطو: هو حجر أصفر، خشن المجس، يجلب من بلاد بلخ، إذا أدني من العظام لقطها.

حجر لاقط الفضة

قال أرسطو: هو حجر أبيض، مشوب بغبرة.

إذا غمز عليه الإنسان صر كما يصر الرصاص.

أخذت منه قدر أوقية، ووضعته من الفضة على مقدار خمسة أذرع، اجتذبت إليه، وإن كانت مسمرة اقتلع المسمار من موضعه، وليس شيء من المغناطيس أقوى من هذا.

حجر لاقط القطن

يوجد على سواحل البحر، وهو أبيض، إذا أدني من القطن أو الخرق اختلسها.

من خواصه: أنّه إن حل في الزبل وألقي على النحاس بيضه، وصيّره مثل الفضة.

حجر لحاغيطوس

قال أرسطو: إنّه حجر أسود اللون، يشم منه رائحة القار، شديد اليبس، يلحم الجراحات الشديدة الغور، وينفع أصحاب الصرع، ويطرد الهوام.

اللؤلؤ

يملأ القلب هدوءاً، وسكينة، وطمأنينة، ويكسب صاحبه العفة، والعمل على حسن الأحدوثة.

وحمله: يمنع الحمل، وخاصة للسيدات المعوقات.

اللؤلؤ: معروف، وهو مكوّن من طبقات صدفية متراكزة، يظهر أنَّ في وسطها جسم غريب.

اعتبر بليناس من الأقدمين، هذا اللؤلؤ بادزهر، وحصيات ناشئة من طفحان عارضي في الصدف، الذي لا يتميز عنه في نظر علم الكيمياء.

اللآلىء في أصداف المحاريات والتي تكونها كدفاع تتكون طبيعي ضد أي جسم دخيل مثل الحبيبات الرملية الخشنة، ويبدأ المحار في إفراز طبقات من الأرجونايت تعرف باسم: **(عرق اللؤلؤ)** حول هذا الجسم الضئيل فتكون من حوله لؤلؤةً صلبة، وتعكس هذه الطبقات المتراكمة بريقاً مميزاً يعرف باسم: **(لؤلؤة الشرق)**، وبالنسبة لزراعة اللآلىء فهي تتم بإدخال أي جسم غريب داخل الصدفة لحثها على تكوين اللؤلؤة.

وفي اللآلىء المزروعة ذات النواة نجد أنَّهم يستخدمون الخرز الصغير كنواة يفرز عليها طبقة من الصدف وتتدرج اللآلىء في ألوانها من الأبيض الناصع إلى الأبيض الذي يحوي لوناً وردياً طفيفاً إلى اللون البني أو الأسود.

ويعتمد ذلك على نوع الرخويات وعلى المياه نفسها واللآلىء حساسة للأحماض والجفاف والرطوبة لذلك، فهي تدوم فترة أقل من الأحجار النفيسة الأخرى.

تواجده: لقد تم استخراج اللآلىء الطبيعية من الخليج الفارسي، وخليج المنار (المحيط الهندي) والبحر الأحمر لعدة آلاف من السنين.

وأمّا سواحل فينسيا واستراليا فهي تنتج اللؤلؤ المزروع بصورة أساسية ويتم زراعة لآلىء المياه المعدنية والمالحة في كل من اليابان والصين وتوجد لآلىء المياه العذبة في أنهار إسكتلندا، وايرلندا، وفرنسا، والنمسا، وألمانيا، والميسيسبي (الولايات المتحدة الأمريكية).

ملحوظة: كان هناك اعتقاد بأنَّ اللآلىء ما هي إلاَّ دموع للتماثيل.

اللؤلؤ من الجواهر الغالية الثمن التي يتهافت الناس على اقتنائها كحلي ثمينة تزدان بها النساء، وذلك لما يمتاز به من صفات نادرة، فحباته شفافة رائعة الجمال، وتحلل الأضواء التي تقع عليها إلى ألوانها القزحية، فتبدو في ألوان خلابة متباينة.

وتختلف قيمة اللؤلؤة باختلاف شكلها، فكلَّما كانت كاملة الاستدارة منتظمة الشكل، متألقة البريق، ازداد ثمنها، وارتفعت قيمتها، ولهذا فإنَّ أفضل أنواع اللؤلؤ وأجودها هو ما يتكون في داخل الرخويات التي تكون بها طبقة داخلية لامعة من جسم الصدفة تسمى: طبقة النقير، كما يطلق على هذه الطبقة اسم: «أم اللآلىء» لمظهرها المتلألىء.

واللؤلؤ عبارة عن مادة عضوية مستديرة الشكل، تنشأ داخل حيوان رخوي (المحار)، وذلك كردة فعل طبيعية لهذا الحيوان الرخوي إثر دخول جسم غريب إلى هذا الحيوان. وقد يكون هذا الجسم الغريب حبة دقيقة من الرمل أو مادة غريبة أو غير ذلك. فعند دخول هذا الجسم الغريب إلى جسم الحيوان في الصدفة، ويقوم هذا الحيوان بعزل هذا الجسم الغريب عن طريق تطويقه وإحاطته بطبقات متتالية من مادة عرق اللؤلؤ البراق، ويكون بين كل طبقة وأخرى طبقة بللورية من الأرجونيت.

أنواع اللؤلؤ: صنف العالم العربي الجواهري المعروف بـ(التيفاشي) اللؤلؤ إلى نوعين:

الأول: ما ثقب منها ومن أسمائها الجمان والشذر، واحدته جمانة وشذرة.

الثاني: ما لم يثقب منها، ويقال: إنَّ اللؤلؤ لها الدر والحبُّ والخرائد، واحدته درة وحبة وخريدة.

ويقال: إنَّ اللؤلؤ اسم لما يثقب منها خاصة.

وفي الواقع هناك نوعان من اللؤلؤ الطبيعي:

١ ـ لؤلؤ المياه المالحة.

٢ ـ لؤلؤ المياه العذبة.

مصائد اللؤلؤ: كان القدماء يحصلون على اللؤلؤ على طول شواطىء الخليج، وتوجد أهم المناطق حول جزر البحرين، ولقد استخرج أفضل اللؤلؤ من المياه المحيطة بجزيرة البحرين، والمعروفة بلمعانها المميز. ويعود ذلك إلى المياه الفريدة، حيث تلتقي مياه بحرين: المياه المالحة من بحر الخليج مع المياه العذبة من البحرين. كما توجد بالكويت مصايد هامة لاستخراج اللؤلؤ في مياه الخليج العربي. وقد بدأت هذه المصائد تفقد أهميتها بعد أن اتجه الاهتمام إلى استغلال ثروات البترول المدفونة في باطن الأرض.

وتعتبر مصائد اللؤلؤ الموجودة بالقرب من شواطىء سيلان أشهر المصائد في العالم، حيث تسيطر الحكومة عليها سيطرة دقيقة، فلا تسمح بإنشاء مصائد جديدة إلاَّ بعد أن تتأكد من وجود أعداد كبيرة من المحار، وذلك خوفاً عليها من الانقراض. وهناك مصايد هامة لمحار اللؤلؤ على السواحل الغربية لأمريكا، خاصة في خليج كاليفورنيا وحول جزر اللؤلؤ في خليج بناما، ويكثر صيد اللؤلؤ في خليج المكسيك.

وتوجد لآلىء المياه العذبة في مناطق كثيرة، أهمها: في إنجلترا، واسكتلندا، وساكسونيا، وبارقاريا، وتشيكوسلوفاكيا، واليابان، والصين، وكندا، وبريطانيا، وفي أجزاء متفرقة من الولايات المتحدة الأمريكية. ويمتد موسم الصيد في هذه المناطق من شهر يونيو إلى أكتوبر.

العناية باللؤلؤ: يخدش اللؤلؤ بسهولة لليونته بوساطة الجواهر الصلبة مثل الألماس والياقوت والسفير وغيرها من الأحجار الكريمة الصلبة، لذا يجب حفظ اللؤلؤ في أكياس خاصة وتكون مبطنة من الداخل بنسيج ناعم. كما أنَّ حبات اللؤلؤ يؤذيها الجفاف الشديد، لذا يوصى بتجنب تعرضها للحرارة والضوء، لأنَّهما يؤذيان في بعض الأحيان إلى فقدان الماء الداخل في تركيبها، ومن هنا يجب ترطيبها وغسلها من وقت إلى آخر، كما يجب الابتعاد عن الأحماض مثل الإفرازات الدقيقة التي تحدث قريباً من الجسد وتذيب مادة كربون الكالسيوم التي تدخل في تركيب اللؤلؤ.

ومن جهة أخرى فإنَّ اللؤلؤ يتأثر عادة بمستحضرات التجميل ويقل بريق سطحها بسرعة عند رشها بأي مادة. ويمكن المحافظة على بريق اللؤلؤ وتألقه عند تنظيفه ومسحه باستخدام منديل ورقي ناعم أو بقطعة قماش ناعمة بعد ارتدائه، خاصة في فصل الصيف لحمايته من العرق، كما ينبغي تنظيف اللؤلؤ عن طريق غمره في محلول صابوني مصنوع من منظف خفيف، ثم تنظيفه بالماء الدافىء وتجفيفه بعناية شديدة.

لأجل اجتناء اللؤلؤ، يغوص الغوّاصون عليه في أعماق البحار، لتقلع منها

الحيوانات الصدفية، التي توجد فيها اللآلىء، وتلك الحيوانات تكثر بجوار جزيرة سيلان، ورأس قوران، والخليج الفارسي، وهولاندة الجديدة، وخليج المكسيك، ولذلك يميز اللؤلؤ إلى شرقي وغربي.

اللؤلؤ كما كان ماؤه أصفى، وحجمه أعظم، وشكله أنظم، كان أكثر اعتباراً، وأجلّ قيمة.

قد ذكر أنَّ اللؤلؤ يفقد لمعانه، ولأجل إعادته إليه قيل: يعطى للدجاج لتزدرده، ثم تذبح بعد دقيقة، ويخرج اللؤلؤ من معدتها معلماً، فإذا صح هذا يمكن تفسيره، بأنَّ اللؤلؤ شديد التأثر بالحوامض حتى الضعيفة، فإن ازدردته الدجاج أثرت عليه حوامض معدتها، فأخذت من سطحه طبقة، فعاد إليه لمعانه.

وقد يقلّد اللؤلؤ بكرات صغيرة مجوفة من زجاج، مطلية من الباطن بغراء السمك المتحمل لمسحوق قشور الابليت، وهو سمك صغير. والمادة الصدفية التي تحيط بقاعدة فلوس هذا السمك هي دهن المشرقيين، يستعمل لأجل أن تعطى اللؤلؤ الزجاج منظر اللؤلؤ الطبيعي، وتحفظ في روح النوشادر.

وقد اشتهرت اللآلىء الصغيرة في طب العرب، وغيرهم من الأقدمين، وقد بطل الآن استعمالها، فأوصى الأقدمون باختيار الأبيض الزاهي الشفاف النقي منها، وقالوا: إذا تحوّل اللؤلؤ إلى مسحوق، فإنَّه يعطي بمقدار من ٧ قمحات، إلى نصف درهم، فيكون مقوياً للقلب، ومضاداً للسمّ، وغير ذلك، ولاسيما القلويات، ويعدونه ماصّاً وعلاجاً للأمراض الطاعونية، والسموم، والصرع، والإسهال، والأنزفة ونحوها.

ويدخل في معجون القرمز، ومسحوق الورد الأحمر، مع أنَّه في الحقيقة ماصّ فقط، عادم الطعم.

قال بليناس: أول من جرب اللؤلؤ رجل من أهل الثروة والخلاعة اسمه: قلوديوس، أراد أن يعرف طعمه، فوجده جيداً مفرحاً فتعاطاه، وأعطى ندماءه منه.

يوجد من اللؤلؤ ما لونه: وردي، أو أصفر، أو سنجابي، أو أسود، وهو من الأحجار الكريمة، وقد يبلغ ثمن الواحدة إذا توفّرت فيها شروط النقاء، والصفاء، والضخامة، عشرات من ألوف الفرنكات. (دائرة معارف ـ فريد وجدي).

استخراج اللؤلؤ والمرجان من البحار والأنهار دليل صادق على وجود الواحد القهّار: إنَّ عملية تكوين اللؤلؤ والمرجان في أعماق البحار، أو الأنهار لَمِنْ أعظم الآيات الدالّة على وجود الله العزيز الغفّار، وحتى يومنا هذا لم يعرف علماء البحار كيفية تكوين اللؤلؤ والمرجان.

يقول (سموندس): في كتابه عجائب البحار: «ومازلت عند حدّ قولي في خطابي الذي لفظته على أعضاء جمعية الفنون منذ بضع سنين، من أننا ما برحنا نجهل أموراً شتَّى عظيمة الأهمية من حيث نسبتها إلى توليد هذه المادة البديعة واستخراجها والنذر القليل الذي نعرفه عنها، يدلّنا على أنَّ نموّ المرجان سريع جداً، وإن تقدمه بسيط، وأنَّه يألف الأحوال مهما تباينت، وأنَّ (القدّة) المنفصلة عن جذعه، أو جرثومة لا تخلو من الحياة، بل تختار من تلقاء نفسها مادة أخرى ثابتة، فتتصل بها لكي تستمرّ على تقدمها، وتركيبها جذوعاً أخرى، وقصارى الأمر أنَّك إذا ألقيت إلى البحر شيئاً، وكان إلى جواره مرجان لا تمضي على ذلك الشيء البضعة من الشهور إلاَّ وتجده مغطىّ بالمرجان»اهـ.

وأمَّا عن اللؤلؤ، فإنَّهم يقولون: «تتآلف الأصداف من مادة (كربونات الكلس) مع قليل من المادة الحيوانية، وتولد تلك الأصداف اللؤلؤية داخل الصخور، وهي دقيقة الحجم جداً ثم تأخذ بالكبر، وقد تبيَّن أنَّ الصدف الذي يسكن البحار، والمياه العذبة يفرز مادة (قرنية وكلسية) أي مركّبة من الحيواني والمعدني، ثم يتآلفان مع بعضهما تآلف الحيوان المنوي مع البويضة الأنثوية في تجويف الرحم عند اللقاح، وكلَّما نمت تلك الصدفة كلَّما نمت تلك المادة العجيبة، فيتكوَّن من ذلك الإفراز ما يسمّى بعرف اللؤلؤ، ثم يزداد ذلك الإفراز غزارةً، ويظهر بشكل نقط أو كرات، أو نتوءات متصلة بداخل المصاريع، أو قائمة في الجزء اللحمي من الحيوان، وهي حينئذٍ على هيئة كروية تزداد في كل سنة طبقة واحدة من المادة اللؤلؤية الصرفة. متألفة وفيها بعض الشفوف والصلابة».

وقد عُلم بالاختبار أنَّ المحار إذا لم يبلغ الخامسة من عمره لا يحوي إلاَّ القليل من اللؤلؤ البخس الثمن، وإذا كان عمره بين الخامسة والسادسة كان اللؤلؤ الذي فيه مقوماً بضعف الثمن الأول، ويتضاعف الثمن إذا عاش المحار إلى السابعة، كما علم أهل الخبرة أيضاً أنَّ اللؤلؤ إذا أُسرع في استخراجه لم يكن كاملاً، وإن أهمل كثيراً ربما مات الحلز فيذهب اللؤلؤ ضياعاً.

ويذكر بعضهم بقوله: «تتكوَّن اللؤلؤة في أنواع خاصة من المحارات، وهي التي تسمّى محارات اللؤلؤ، وذلك بسبب دخول دودة أو حبيبة رمل أو غير ذلك بين جسم المحار وصدفتُها فيهيج المحار لكي يتخلَّص من ذلك الجسم الغريب، فيبدأ بإفراز غلالة لؤلؤية حوله، وتلك الإفرازات تقلّل من تأثير ذلك الجسم الغريب في تهيّج المحار، وتتركّب تلك الغلالة كيماوياً من كربونات الكلسيوم، وهي بدء تكوين اللؤلؤ، ويستمرّ المحار بإفراز المادة اللؤلؤية حتى الموت، وإذا لم يمت فإنَّه يلفظ تلك اللؤلؤة، أو يغوص الإنسان إلى قاع البحار لاستخراج تلك المحارات اللؤلؤية، وبما أنَّ اللؤلؤة مكوّنة من طبقات كرية متتالية، ويكُون سبب لمعانها انكسار الضوء الساقط عليها، فينعكس، وينكسر من سطوح طبقاتها الكثيرة ذات اللون الجذّاب»اهـ. فسبحان الخلاَّق العظيم!!

هذا وقد توجد اللآلىء الكبار أحياناً ملتصقة بالصَّدفة التصاق الصمغ بالشجرة، فتستخلص من الصَّدفة بالدقة المتناهية، وتنظم في سلك الدرر الحسان، المعدة لصنع الأقراط التي قد يبلغ ثمن الواحد منها آلاف الليرات الذهبية، وقد بلغ وزن أحد اللآلىء ثلاث أواق!!

وقد أوضح الأستاذ (لوكاز دوشير) الذي أرسل إلى سواحل الجزائر ليقوم بمهمة البحث عن حقيقة النبت الحيواني المرجاني (الذووفيت) فقال: «إذا أردنا أن نصف شجرة المرجان وصفاً دقيقاً وجب ألاَّ يبرح من بالنا أنَّ لتفريخ نوع (الذووفيت) المتأصلة في بدء أمرها كان من بيضة»!!! ولكن من أين جاءت تلك البيضة؟

ويقول (اللورد أفبري) في كتابه (محاسن الطبيعة وعجائب الكون ص٢١٧): «وإذا سألت عن شجيرات المرجان الحيّة فتصوّر أغصاناً وفروعاً تتراءى غبراء كظباء الصحراء، أو صفراء برتقالية، أو حمراء قرنفلية، أو زرقاء زمردية»اهـ.

ويقول (الفرد راي) في كتابه (ممالك الطبيعة ص١٢٨): «ومنه المرجان الأحمر الثمين الموجود في البحر المتوسط، وهو في شكل شجرة ذات فروع نابتة على الصخر، أمَّا جسمه فمؤلف من مادة صخرية حمراء يغطيها كساء لحمي، ومن هذا الكساء تتفرّع أجسام أنبوبية، تنتهي أطرافها بفم حوله ثمانية مجاس [أي شعيرات وأطراف دقيقة جداً يجس بها] وهذه الأحياء الأنبوبية مستقلة في تركيبها لكنها متحدة معاً في الكساء العام، وهي التي تصنع المادة الحمراء الثمينة المعروفة بالمرجان».

وممَّا لا شكّ فيه أنَّ اللؤلؤ عظيم الشأن لدى الإنسان، لما فيه من الجمال الرائع، والإبداع العظيم فبه تحلي الغيد نحورها وبه يتزيّن الرجال في الشرق كأُمراء الهند، فعندما تراهم تشاهد تألّق ملابسهم بالدرر، بل وإنَّك لتشاهد ذلك أحياناً على رؤوس الفيلة فترى ركاماً من الدرر الغوالي المدلاة من الصدف (الهولكارية) المغطاة باللؤلؤ والزمرّد وكذلك سروج فيلتهم وخيولهم تتألّق بها تألّقاً يكاد يذهب بالأبصار، وممَّا ورد في التاريخ أنَّ (منكستي) سلطان الصين في بدء القرن العاشر كان يتحلَّى باللآلىء الفريدة، ويأمر بطانته أن يتحدّوه في ذلك، وكان كرسيه وسرج خيله وأدوات مركباته الحربية مزخرفة بالدرر الحسان، وكانت تنثر اللآلىء في تلك العصور على الطرقات التي تمرّ بها مواكب الملوك تعظيماً لهم، وإشارة إلى الرزق الوفير كل ذلك بسبب امتداد أيديهم إلى قلب البحار لاستخراج اللآلىء الصغار والكبار التي صنعتها يد القدرة الإلهية وقد كانت الدرر الحلي العظيمة، والمحببة لدى سكان آسيا الشرقية من جبال (الهمالاي إلى الباسفيك) ومن (منشوريا إلى المضائق) كلّهم يرغبون فيها لتحلية الأحزمة والأقراط، والعقود، بل وتحلية أحذية الملوك والسلاطين والكبراء من الناس في بعض البلاد.

وكما يوجد المرجان في أعماق البحار في أماكن مختلفة في المحيطات كذلك يوجد اللؤلؤ في الأنهار العذبة على خلاف ما كان يعتقده الناس من أنّه لا يستخرج إلاّ من البحار. وقد دلَّ القرآن على هذا كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

يقول (سموندس) في كتابه (عجائب البحار): «ففي القرن السادس عشر استخرج عدد من اللآلىء الكبار من الأنهر الأرلندية، وقد بلغ وزن درّة منها (٣٦ قيراطاً)»اهـ.

وذكر (أوليڤر كولد سمث) في كتابه (عن التاريخ الطبيعي) مغاصاً للدرّ في نهر (ناي).

وروى (هوي ميلران) عدّة من الأنهر الشمالية كانت مشهورة بلآلئها الكبار، وبذا أصبح الأمر مشهوراً بين العلماء من ذاك اليوم حتى يومنا هذا أنَّ اللؤلؤ والمرجان يستخرجان من البحار والأنهار.

وقبل الختام أورد (للقارىء الكريم) ما ذكره (وليم فرجارا) في كتابه (كنوز العلم ص٤٢٣) فقال: «إنَّ سلسلة الصخور البحرية التي تكون الحاجز العظيم بالقرب من ساحل استراليا الممتدة (١٢٦٠) ميلاً طولاً والواصلة إلى (٨٠٠٠) قدم عمقاً ويتراوح اتّساعها ما بين (٧ و١٠٠ متر)، كانت كلّها من صنع المرجان، إنّه العمل العظيم بالنسبة لذلك الحيوان الضئيل.

ويفرز المرجان مادة الجير التي تتحوّل في النهاية إلى (الكورالين) وهو إحدى صخور الحجر الجيري، ويعيش في مستعمرات كثيرة بحيث تتصل أجسام بعضها ببعض، ويتكاثر بإنبات براعم تُنضجُ لتصبح مرجاناً جديداً، وتتصل هياكله في سكّانها لتكون جزءاً من السلسلة الصخرية، ويقدّر العلماء معدّل بناء المرجان لهذه السلسلة الجبلية بحوالي بوصة واحدة في اليوم».

وبما تقدّم يقول تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ أي العذب والمالح ﴿... يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢١﴾ أي من الأنهار والبحار ﴿... ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢٣﴾[1] أي فبأي نعم ربّكما [والخطاب للإنس والجن] المالك لكما أتكذبان؟ فمَن الذي خلق البحار؟ ومَن الذي خلق الأنهار؟ ومَن الذي ذللهما لكم؟ ومَن الذي خلق لكم المنافع منهما ومَن الذي سلّطكم عليها فتستخرجون منها اللؤلؤ والمرجان؟ إنَّه لا أحد غير الله تعالى، وأقلّ الإيمان به أن تشكروه، وبالشُّكر تدوم النِعم، وصدق تعالى إذ يقول: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا

(١) الرحمن: ١٩ ـ ٢٣.

طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾[1] صدق الله العظيم.

تأثيره الصحي على الإنسان:

ـ يُعالج نوبة الحمَّى.

ـ مقاوم للزُّكام.

ـ يعمل على تهدئة الحالة النفسية المتوتّرة.

ـ مضادّ للخوف واليأس.

ـ يحافظ على النظم الطبيعي للقلب.

ـ يفيد بمواجهة السموم (له مفعول مضادّ للسموم).

ـ يُنشِّط عمل الكبد والقنوات المرارية.

ـ يقوي الجهاز البولي.

ـ ينفع في معالجة بعض الاضطرابات البولية.

ـ يساعد في الحفاظ على صحة العين.

ـ له تأثير فعَّال في مداواة بعض الأمراض الجلديَّة.

ـ ذو مفعول مضادّ للزُّحار [للديزنتيريا].

ـ له فائدة بالنسبة لصحة الأسنان.

ـ فعَّال في وقف الأنزفة الدمويَّة.

ـ يسهم في علاج الإسهال.

ـ ذو نفع في مكافحة داء الصرع.

ـ له فعالية في علاج اضطرابات الحيض (يفيد في هذه الحالة اللؤلؤ الأبيض).

ـ يداوي الأمراض العظمية (اللؤلؤ الأبيض)؛ والخ.

متى يُستعمل هذا الحجر؟: يُقال إنَّ لحجر اللؤلؤ الكريم منافع صحيَّة في حالات كثيرة، نذكر منها:

ـ لتقوية أعصاب العين.

ـ لتنقية العين.

---

(١) فاطر: ١٢.

- إعتام البصر.
- بياض العين.
- الماء الأزرق في العين [الغلوكوما Glaucoma] (اللؤلؤ الأبيض).
- قصر النظر [الميوپيا Myopia] (اللؤلؤ الأبيض).
- العمى الوقتي Cecite Transitoire (اللؤلؤ الأبيض).
- عمى الألوان Colour Blindness (اللؤلؤ الأبيض).
- أمراض العظام (يُعتقد أنَّ اللؤلؤ الأبيض ينفع في مثل هذه الحالات).
- مشاكل العادة الشهرية [الحيض] (اللؤلؤ الأبيض).
- للحفاظ على انتظام ضربات القلب (لمقاومة إسراع القلب Tachycardia).
- لتنشيط وتقوية القلب Cardiotinic.
- للمساعدة في فتح القنوات المرارية [الصفراوية] المسدودة.
- دعم الوظائف الكبدية.
- تقوية عمل الكليتين.
- حرقة البول.
- للتخلُّص من الجزع والكآبة والقنوط.
- لمداواة البهاق.
- لمعالجة البَرَص.
- لمكافحة السموم.
- حالات الإسهال والديزنتيريا [الزُّحار].
- لتقوية وصون الأسنان.
- التوتّر النفسي والعصبي [السترس Stress].
- تهدئة المزاج المضطرب والعصبي (يُقال إنَّ اللؤلؤ مفيد في حالة هيجان الأعصاب).
- لوقف نزف الدَّم.

مكانة اللؤلؤ في الطب الروحاني:

- اللؤلؤ هو رمز الصحة والعافية (لمواليد شهر حزيران [يونيو]).
- يرتبط اللؤلؤ ببرج:

ـ **السرطان** (٢٢ حزيران [يونيو] ـ ٢٣ تموز [يوليو]).

● له شراكة مع كوكب الزهرة ومع القمر.

● يُعتقد أنَّ لبس [حمل] اللؤلؤ من قبل المرأة يمنع حملها ـ حسب القدماء ـ.

● يُقال أنَّ اللؤلؤ يمنح مقتنيه الطهارة ويفرح قلبه ويدخل إلى نفسه السكينة والراحة والطمأنينة.

حجر لبني

ديسقوريدوس في الخامسة: عالافيطنطس، ومعناه: **الحجر اللبني**، وسمي بهذا الإسم: لأنه إذا حك خرج منه شبيه باللبن سبط أغبر فيه شفافيةٌ ما. يتولّد بأرمينية وما يليها، ويستخرج قطعاً كباراً. وهو بارد في الثانية يابس في الأولى.

هو رمادي اللون، حلو الطعم، وإذا اكتحل به وافق سيلان الدم والفضول إلى العين والقروح العارضة فيها.

ينبغي إذا احتيج إلى استعماله أن يسحق بالماء وتصير عصارته في لوح رصاص وترفع لما فيها من التدبق.

إذا شُرب منه فتّت الحصى ونفع قروح المعدة.

يكتحل به فيمنع النوازل كالماء، ويلحم ويذهب السلاق.

هو يقطع الطمث ويورث اليرقان، ويصلحه العسل. وشربته نصف درهم.

حرف الميم

حجر يتولد في الماء الراكد

قال أرسطو: إذا سحق وسعط به نفع من الصرع والجنون نفعاً بيناً.

الماندين
(من أنواع البنفش)

سبب تسميته (بالماندين) لأنَّه أطلقه عليه بلين من مدينة ألبندا بسبب وروده منها. وهذا النوع ضمن تشكيلة البجادي (البنفش)، ولونه عادة أحمر أظلم من حمرة الدم، وعند قطعه وصقله يعطي بريقاً رائعاً متألقاً.

ويعتبر الماندين من أوسع الأحجار الكريمة استخداماً في مجال المجوهرات، ويظنه غير ذوي الاختصاص أنَّه عقيق أحمر، لذا علمياً ربَّما يكون محاكياً للماندين مع أنَّه يملك كثافة أعلى من (٣,٩٥) وزاوية انكسار (١,٧٨)، وقد وجدت أحجاره النجمية في الولايات المتحدة بلون محمر إلى أرجواني نجمي الشكل بأربع أشعة أو خمس أشعة وهو يشابه الياقوت النجمي ولكنَّه لا يضاهيه في الجمال، وأحياناً يشار إليه في تجارة المجوهرات باسم: (الياقوت السيلاني) وفعلاً هو يرد من سريلانكا.

ويمكن أن يلتبس مع الأحجار الحمراء مثل بيروب، والعقيق الأحمر، والأسينيل، وأجمل بللوراته ترد من روسيا، والهند، وسريلانكا، وألمانيا، والبرازيل، والنمسا، وأفغانستان.

حجر ماهاني

قال أرسطو: هو حجر أبيض، أصفر، يوجد بأرض خراسان.

ينفع من السكتة، وإذا أحرق بالنار وجعل على البواسير أبرأها.

من تختم به، أمن من الروع، والغم، والجزع.

حجر المثانة

هو الحجر المتولد في مثانة الإنسان.

جالينوس في التاسعة: زعم قوم أنه يفتت حصا المثانة، فلما جرب ذلك لم ينتفعوا به، فإنه فتت الحصاة المتولدة في الكليتين، ولا علم لي بذلك لأني لم أجربه.

الغافقي: زعم قوم أنه يزيل بياض العين، إذا سحق واكتحل به.

المحارة
(الصدفة)

تتواجد الأصداف في عدَّة تشكيلات واسعة من الأحجام والأشكال والألوان ويمكن تشكيلها في صورة كريات وأزرار وحلي كترصيع مقابض الخناجر وصناديق للاستنشاق وأشكال أخرى للزينة ويمكن نحت أصداف المحار ذات الطبقات البيضاء والوردية في نقوشٍ مركبة وجذابة. كما يمكن استخدام أصداف الخوذة ـ كذلك ـ ذات الطبقات الخارجية البيضاء والطبقات الداخلية ذات اللون البني الذهبي أو البرتقالي. أمَّا محارة اللؤلؤ الكبيرة (بينكتادا مكسيما وبينكتادا مارجاريتيفرا) والمحارات الحلزونية (بوا) والمحارات الأخرى (تروكيدا) فإنَّها تحتل مكانة كبيرة بسبب بطانة صدفتها (أم اللآلىء) ذات الألوان القزحية أمَّا صدفة السلحفاة فمصدرها ليس من السلحفاة. ولكن من الصدفة الصلبة لسلحفاة البحر (الترسة) وتحوي الكثير من البقع المرقطة البنية الداكنة أو الأشكال النارية على خلفية سمراء ذهبية تصنف شفافة دافئة ويتم تشكيلها عن طريق تدفئة الصدفة لتسطيحها وإزالة البروز ويتبع ذلك بالصقل والتقطيع لإعطائها الشكل النهائي.

تواجده: توجد محارات البينكتادا خارج أستراليا الشمالية، أمَّا المحارات الحلزونية فتوجد خارج شواطىء الولايات المتحدة الأمريكية وتوجد أصداف البوا خارج شواطىء نيوزيلندا. وتتواجد أصداف الترسة في المياه الدافئة لأندونيسيا والهند العربية.

ملحوظة: لقد تم استبدال أصداف السلحفاة اليوم بتقليد من البلاستيك.

حجر المِحك

يسمى: العراقي. هو حجر ثقيل إلى البياض يكون بأعمال الموصل والفرات. لزج إذا مرّ به على أوساخ قلعها.

ويعمل منه كالمفارك في الحمام بالعراق بدل القيشور بمصر. وهو بارد يابس في الثانية.

إذا حكّ بلبن من ترضع ذكراً، ولو على غير مسنّ أخضر، وقطر جلا البياض مجرب وأصلح طبقات العين إصلاحاً لا يعدله غيره، ويشفي القروح شرباً وطلاءً.

حجر مراد

قال أرسطو: إنّه حجر عجيب، يوجد بناحية الجنوب، إن أخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب، كان طبعه حاراً يابساً.

إن كان بناحية الشمال: كان طبعه بارداً رطباً.

هو أحمر اللون إذا كانت الشمس جنوبية، وأخضر إذا كان شمالية.

خاصيته: أنّ الشياطين تتبع حامله، ويعلمونه بما أراد منه.

المرجان

قال أرسطو: إنّه ينبت في البحر، أحمر اللون، وهو إذا كلس عقد الزئبق. وصبغه بلون الذهب.

يدخل في معالجات العين ويصلب الحدقة.

قال غيره: إنّه يستخرج من موضع يسمّى: **مرسى الحذر**، بقرب ساحل إفريقية، يجتمع التجار بها، ثم يستأجرون أهل تلك النواحي على استخراج المرجان من قعر البحر.

من أراد ذلك: يتخذ صليباً من الخشب، طوله ذراع، ويشد فيه حجراً، ويركب زكوة، ويبعد عن الساحل نصف فرسخ، ويرسل الصليب إلى أن ينتهي إلى قعر البحر، ثم يمر بالزكوة يميناً وشمالاً، حتى يتعلق المرجان بذوائب الصليب، ثم يقتلعه بقوة ويرفعه إليه، وقد علق بالصليب.

هو جسم مشجر أغبر القشر، فإذا حك خرج أحمر اللون؛ وزعم بعض الناس أنّه يوجد أيضاً في قعر بحر الأندلس، والغوّاصون ينزلون عليه ويقطعونه.

المرجان: قيل: هو صغار اللؤلؤ.

وقيل: كبار الدرّ، وصغاره.

وقيل: الخرز الأحمر، والمشهور انه عروق حمر، كأصابع الكف، تستخرج من قاع البحر.

وأكثر البحار احتواء عليه البحر الأبيض. ويستخرج منه الصيادون الإيطاليون من سواحل الجزائر، أكثر من ٣٠٠٠٠٠ كيلو غرام كل سنة.

المرجان في حقيقته، هو مأوى يبنيه لنفسه الحيوان المسمّى: **البوليبوس**.

المرجان في المتجر ثلاثة أنواع: المرجان: **الأحمر**، وهو المعروف، والمرجان: **الأبيض**، والمرجان: **الأسود**.

والعادة أن يكون المرجان الحي مرتبط بشبه قرص في الصخور البحرية يغطيها، أو يتعلّق بها. ويقوم منه وحده أحياناً، صخور واسعة، في محال يكون الماء فيها ساكناً غالباً.

يعد المرجان أحد أشهر الأحجار الكريمة بالرغم من أنَّه لا يعد من المواد المعدنية، بل يعتبر من المواد الحيوانية (العضوية).

المرجان لفظ معرب عن اليونانية وأصله (Maginto) وفي اللغة اللاتينية (Margarita)، وقد أطلق اسم المرجان فيما بعد على العروق الحمراء التي تطلع من البحر ويتخذ منها الحلي والأعلاق والسبحات. والمرجان هو أحد المواد العضوية الأكثر قدماً في الاستعمال في صناعة الحلي، حيث ظل المرجان عشرين قرناً يصنف مع الأحجار الكريمة الثمينة، ولكنَّه فقد بعض شعبيته لمدة معينة، ثم بدأ يستعيد مكانته وشعبيته في السنوات الأخيرة. والمرجان يتركب من مادة كربونات الكالسيوم. والمادة المرجانية الحمراء هي الهيكل الصلب لمستعمرة المرجان، وهي التي تعطيها شكلها المألوف، وتتركب هذه المادة من شويكات دقيقة حمراء اللون يفرزها حيوان المرجان، وبعد إفراز هذه الشويكات تتماسك مع بعضها البعض، وتخرج هذه الأفراد التي تستخدم كل منها في صناعة الحلي.

وقد عرفه العالم العربي الجواهري (التيفاشي) بقوله: (والمرجان متوسط بين عالمي النبات والجماد، وذلك أنَّه يشبه الجماد بتحجره، ويشبه النبات بكونه أشجار نابتة في عقر البحر ذوات عروق وأغصان خضر متشعبة قائمة).

الألوان المتعددة للمرجان: تتراوح الألوان الرئيسية للمرجان بين اللون الأبيض إلى اللون الوردي والأحمر الداكن، ومن الألوان الشائعة والتي تلقى إقبالاً عليها اللون الوردي والأحمر القاني، كما يوجد المرجان باللون الأسود، وهو عبارة عن مادة عضوية لونها غامق تتواجد في مياه المحيط الهادىء. وأندر أنواعه هو المرجان الدموي.

مصائد المرجان: تنتشر أهم المصائد العالمية التي يستخرج منها المرجان عند بعض شواطىء البحر المتوسط، حيث المورد التقليدي للمرجان، فبالقرب من شواطىء هذا البحر وحول الجزر الموجودة فيه تنتشر مستعمرات المرجان بدرجة كبيرة، وهي تعيش على أعماق متباينة، فيوجد البعض منها في المياه الضحلة التي لا يزيد عمقها عن ٥٠ قدماً بينما يوجد البعض الآخر على أعماق تصل إلى ما يزيد عن ١٠٠٠ قدم. وتنتشر مصائد المرجان الأحمر على شواطىء تونس والجزائر وماركش، كما يوجد البعض منها على الساحل الجنوبي لفرنسا وحول جزر البحر الأبيض المتوسط، مثل جزر سردينيا وقورسيقا وصقلية. بينما يكثر المرجان الأحمر في قارة آسيا حول جزر ريوكان (Ryukuan) في جنوب اليابان.

ويتم استخراج المرجان في المنطقة الواقعة بين أوكيماوا ومياكو (Miyako and Okimawa) باليابان من أعماق تتراوح ما بين ١٠٠٠ إلى ١٣٠٠ قدم. كما يوجد بكثرة في أمريكا حيث اكتشف فيها نوع من المرجان بلون بنفسجي في جنوب كاليفورنيا.

أمّا المرجان الأسود الذي ينمو بنجاح كبير حول الأرخبيل الماليزي (Archipelago Malaysian) وشواطىء الجزء الشمالي من أستراليا وفي البحر الأحمر.

ويستخرج المرجان بدرجة محدودة من مياه المحيط الأطلنطي بالقرب من الشاطىء الشمالي الغربي لأفريقيا. وما أن أدركت البلاد الأوروبية الواقعة على شاطىء البحر المتوسط أهمية المصائد الموجودة بالقرب من شمال أفريقيا حتى ظهرت بينها منافسة شديدة لاحتكار هذه المصائد والسيطرة عليها.

العناية بالمرجان: يتطلب المرجان عناية خاصة، وذلك لأنَّه من الأحجار اللينة، لذا يجب ممارسة بعض الاحتياط عند لبسه، كما يوصى بحفظه في مكان منفصل أو في قماش خاص بالأحجار الكريمة يضع في صندوق خاص به بعيداً عن الأحجار الكريمة الأخرى الأكثر صلابة.

أمّا الأحماض فيجب الابتعاد عنها، وعدم تعريض المرجان لهذه الأحماض لأنَّها تتلفه مهما كانت مخففة، حيث تتفاعل بسهولة مع كربونات الكالسيوم المكونة لها، لذا يجب ألا تتعرض لمثل هذه المواد أيضاً (الخل أو عصير الليمون أو الصابون وحتى عرق بعض الأجسام). ولقد أشار إلى هذه الحقيقة العالم العربي الجواهري (التيفاشي) في كتابه القيّم: «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار» بقوله: (إذا ألقي في الخل لان وأبيض). كما ذكر (التيفاشي) أيضاً طريقة لعلاج هذه العيوب بقوله: (وأنَّه إذا ألقي في الدهن أظهر حمرته وأشرق وحسن لونه وفعل فيه ضد فعل الخل). وأمّا من الناحية العلمية فيوضع المرجان الذي بهت لونه في حامض بروكسيد الهيدروجين حتى يستعيد لونه.

المرجان مصنوع من بقايا هياكل الحيوانات البحرية ويطلق عليها اسم زوائد مرجانية، وهذه المخلوقات الدقيقة تعيش في مستعمرات وتكون أثناء نموها تركيبات وبناءات متفرعة. وسطح تفرعات المرجان لها شكلٌ مميز تكون الهيكل العظمي الأساسي للحيوانات فيكون شكلها إمّا مخططاً أو مثل حبوب الأخشاب ومعظم المرجانيات الحمراء والوردية والبيضاء والزرقاء مكونة من كربونات الكالسيوم.

أمّا المرجان الأسود الذهبي: فهو مكون من مادة تشبه المواد القرنية، ويطلق عليها اسم كونكيولين والمرجان الأحمر هو أكثرها قيمة، وقد تم استخدامه في المجوهرات والحلي لآلاف السنين وقبل صقله يكون المرجان عكر اللون، أمّا بعد عملية الصقل فيكون

له بريقٌ زجاجي ولكنَّه حساس للحرارة والأحماض، وقد يبهت مع الاستعمال ويمكن تقليد المرجان بالخزف والعظام الملونة والزجاج البلاستيك والمطاط وخليط الجبس.

تواجده: معظم المرجان الثمين يوجد في المياه الدافئة فالمرجان الياباني أحمر، أو وردي، أو أبيض، ويتواجد المرجان الأحمر والوردي على الشواطىء الأفريقية وعلى شواطىء البحر المتوسط والأحمر، والمياه خارج ماليزيا واليابان. أمَّا المرجان الأسود والذهبي فهو موجود خارج سواحل الهند الغربية وفي أستراليا وجزر المحيط الهادي.

ملحوظة: كان من المعتقد أنَّ المرجان يحمي الأطفال، والآباء وحتى الآن يقدمونه هديةً لأبنائهم.

هو يكون على شكل شجيرات صغيرة، قد تبلغ بعد عشر سنين من ١٨ إلى ٢٠ قيراطاً طولاً، وهو يأخذ في النموّ من قاعدته إلى قمته، وساقه تكون يابسة مستديرة، أو فيها انضغاط قليل، ولا تكون مفصلية، ويبلغ ثخنها نحو قيراط من قاعدتها، تنقسم بدون انتظام إلى فروع، ينتهي كل منها بجسم مستدير رخو، وتلك الساق تكون مغطاة بغشاء لبّى هو الجزء الحي، تسكنه كثير من الحيوانات، مرتبطة بعضها ببعض، بجوهر مشترك بينها، لكل منها ثمان أذرع مسننة.

وهذا الغشاء المسمّى بالقشرة إذا رفع كان الباقي محوراً حجرياً، محززاً تحزيزاً دقيقاً بالطول، ويكون خاوياً سهل التفت من الظاهر، مؤلفاً من طبقات متحدة المركز، ترسب فيها على التوالي تلك الحيوانات، وتكون أكثف كلَّما ذهبت إلى الباطن. ومكسر ذلك المحور أملس قوقعي الشكل، بل زجاجي وهو الذي يباع في المتجر، وتأتي به الصيادون من شواطىء البحر الأحمر، والبحر المتوسط، وهو يصاد أمَّا بأيدي الغطّاسين، وأمَّا بشباك خيطية خاصة لا تقلع الشجرة، وإنَّما تكسر أغصانها، ويصطاده أهل مرسيليا، وقبرس، وغيرهما.

ولقد كان الباحثون يعتبرونه نباتاً بحرياً، والآن عدوه من المعادن، وهو الجزء الحجري لتلك الحيوانات المركبة.

حلَّل العلاَّمة فوجيل: المرجان فوجده مكوّناً من كربونات الجير الملوّن، بقليل من أوكسيد الحديد، والمنضم بعضه إلى بعض بالجلاتين.

المرجان يستعمل في الطب والزينة، وكلَّما كان أشدّ حمرة، كان أشدّ اعتباراً للزينة، فأحسنه الرزين الأملس، الأحمر الوهّاج، وأرداه الأبيض، وبينهما الأسود.

قال العرب: الأدهان تصلحه، والخل يفسده.

قالوا: وإذا لبس بالشمع، ونقش عليه ثم وضع في الخل يوماً انتقش.

وذكروا له عدّة خواص، فقالوا: أنَّه مقوّ للقلب، ودافع لسمّ الأفعى، وهو معدود من الأدوية المقوية، والقابضة، والمعرقة، والماصة، وتلك الخاصة الأخيرة بالنظر لطبيعته الحجرية هي الأحسن ثبوتاً، فيستعمل مسحوقه الناعم المنخول المحلول غالباً إلى حبوب، أو أقراص تسمّى المرجان المحضر، علاجاً للإسهال، والدوسنطاريا، وبالأنزفة، ولاسيما نفث الدم، والأنزفة الرحمية.

وذكر بعضهم: أنَّه وجد فيه هذه الخاصة الأخيرة بقوة.

وذكروا: أنَّه ينفع الصرع أيضاً، والسيلان الأبيض.

وقالوا: انه حابس للدم، منشف للرطوبات.

وذكروا: أنَّه يجفف تجفيفاً قويّاً، ويقبض، ويصلح لمن به دوسنطاريا.

وذكروا: أنَّ الاستياك بمسحوقه يقطع الحفر ويقوى اللثة. وأنَّه إذا قطر في الأذن مسحوقة بدهن بلسان، نفع من الطرش، وهو مجفف، وملحم للجروح العتيقة.

لا يستعمل المرجان الآن من الظاهر إلاً في مركبات أفيونية، وسنونات فيلونها، بلون جميل، ويظهر أنَّ تأثيره ميكانيكي لا دوائي، ولا يستعمل من الباطن إلاً كماص، ولكنه لهذا الغرض الأخير يخلط بتحت كربونات المغنيسيا. (دائرة المعارف ـ فريد وجدي).

من خواص المرجان: يمنع حدوث الاضطراب في المنازل، ويعتبر عوذة للأطفال لطرد الأرواح الشريرة عنهم، ويفسد السحر، ويريح النفس، ويزيل الوسواس، ويقي حامله شر عيون الحاسدين.

إذا نقش عليه في شرف المشتري، أو الشمس، أو الزهرة، صورة هرتين بينهما فأر، فإن ذلك أمان من السرقة من جهة، وطرد الفأر من جهة أخرى.

إذا نقش على فص منه صورة امرأة راقصة في يدها دف، فذلك طلسم للمسرة، وذلك في ساعة من ساعات الزهرة المسعودة، ولكنه يكون مقصوراً على اللهو، والحظ الرخيص فقط.

تأثيره الصحي على الإنسان:

١ ـ التأثير الصحي للمرجان بمختلف ألوانه وأصنافه:

ـ ذو تأثير فعَّال في معالجة أمراض فقر الدَّم (الأنيميا).

ـ مفيد لمشاكل الدورة الدموية.

ـ ينفع للأنزفة الدموية، مثل:

ـ الأنزفة الرحمية.

ـ بصق [نفث] الدَّم.

ـ له مفعول مُهدِّىء في حالات الكآبة.

ـ مضاد للإمساك [للإكتام].

ـ يكافح ارتفاع الكولستيرول العام في الدَّم.

ـ مقاوم للخمول [للكسل والتراخي].

ـ يعمل على تقوية القلب.

ـ له تأثير مجفّف وقابض، إذ أنَّه يساعد على تجفيف الجروح الرطبة ويسرع عملية التئامها.

ـ يسهم في علاج حالات الإسهال.

ـ يفيد في مداواة الديزنتيرنا.

ـ يعالج السيلان الأبيض.

ـ مقوٍ عام للجسم.

ـ يتمتع بمفعول معرّق.

ـ مضادّ للسموم، ولا سيَّما سمّ الأفعى.

ـ يصون اللثة ويقويها.

ـ مفيد لداء الصرع.

ـ ذو نفع في حالات الحفر [تسوُّس الأسنان].

ـ يساعد في حال الإصابة بالصمم.

٢ ـ التأثير الصحي للمرجان الأحمر:

للمرجان الأحمر فوائده الصحيَّة الكثيرة، فهو حجر مثالي:

ـ مقوٍ لحاسة النظر.

ـ مضادّ للغلوكوما.

ـ ينفع للحسر (لقصر البصر).

ـ يُنشِّط قدرة العين على تمييز الألوان.

ـ ذو تأثير مضاد للالتهابات.

ـ يعمل على وقف الأنزفة الدموية.

ـ يقوي المثانة [المبولة].
ـ يحافظ على صحة وسلامة الخلايا والأنسجة.
ـ يحمي البشرة من الأمراض ويحفظ نضارتها.
ـ يُنشِّط العضلات.
ـ يقوي التركيز الذهني.
ـ يساهم في تنشيط الذاكرة.
ـ يُعالج أوجاع العمود الفقاري؛ والخ.

٣ ـ التأثير الصحي للمرجان الأبيض:

ـ مفيد لالتهابات الجلد.
ـ يُنشِّط البشرة ويُعالج حب الشباب.
ـ مقوٍ لعمل الكبد.
ـ نافع لضعف المقدرة الجنسية.
ـ يحافظ على الباهاء الطبيعي للدَّم (الرقم الهيدروجيني [PH] للدَّم)؛ والخ.

متى يُستعمل هذا الحجر؟

١ ـ المرجان (على اختلاف أنواعه):

ـ حالات الأنيميا (فقر الدَّم).
ـ ضعف القلب.
ـ تقوية الدورة الدموية.
ـ حالات الحزن والخوف والاكتئاب.
ـ لتحفيز الذاكرة.
ـ لتعزيز نشاطيَّة الجسم بمواجهة الانحطاط والضعف [الوهن].
ـ الكولستيرول العالي في الدَّم.
ـ بعض الاضطرابات الهضمية، كالإسهال والإمساك.
ـ معالجة نَخَر [تسوُّس] وتفتُّت الأسنان.
ـ الحفاظ على سلامة اللثة.
ـ المساعدة على التحام الجروح؛ والخ.

٢ ـ المرجان الأحمر:

يُستخدم المرجان الأحمر في حالات عديدة، مثل:

ـ الحَسَر (قصَر البَصَر).

ـ الضَّرارة (العَمى أو الكمه).

ـ عمى الألوان (العَمى اللوني أي عدم تمييز الألوان).

ـ الماء الأزرق في العين (الزَّرَق أو الغلوكوما).

ـ الصمم (الطرش).

ـ التهاب الأوتار الصوتية.

ـ الخانوق [الخُناق].

ـ التهاب الحنجرة.

ـ الغدانيات (الزوائد الَّتي تنمو في البلعوم الأنفي) [لحمية الأنف].

ـ حمى التهاب الأنف.

ـ التهاب الغدة النكفيَّة.

ـ التهاب الشفة.

ـ الحصبة.

ـ داء الجُديري (جُدري الماء).

ـ التهاب السحايا.

ـ شلل الأطفال.

ـ مرض الملاريا (داء البرداء).

ـ الداء الأسود (داء الليشمانيات الحشوي أو الكلازار).

ـ الشلل.

ـ النقرس.

ـ الحمى الغُديَّة.

ـ مرض السيلان [التعقيبة].

ـ نزلات البرد.

ـ الإنفلونزا (النزلة الوافدة).

ـ التهاب الرئة [ذات الرئة].

ـ التهاب غشاء الجنب [التهاب البلورا].

ـ سرطان الدَّم (ابيضاض الدَّم أو داء الدَّم الأبيض أو اللوكيميا).

ـ أمراض العظام، مثل: الالتهاب العظمي.

ـ آلام الظهر.

ـ التهاب المفاصل.

ـ ضمور الخلايا والأنسجة.

ـ الضمور العضلي.

ـ التهاب الأعصاب الخارجيَّة [المحيطيَّة].

ـ الآلام العصبية [النورالجيا].

ـ اضطرابات العادة الشهريَّة [الاضطرابات الحيضيَّة].

ـ انحباس [انقطاع] الطمث.

ـ العُنَّة [العنانة أو العجز الجنسي].

ـ العُتَّه [الخَرَف أو اختلال العقل].

ـ ضعف أو فقد الذاكرة [النسيان].

ـ الصرع.

ـ السَّكتَة المخيَّة [نزيف المخ].

ـ الأنزفة الدموية من الجروح [الجروح النازفة].

ـ حُماض الدَّم.

ـ بعض أمراض واضطرابات الجهاز الهضمي، مثل:

ـ التهاب الزائدة الدوديَّة.

ـ الإمساك؛ وغيره.

ـ البواسير.

ـ تحصي المرارة (التحصي الصفراوي).

ـ اليَرَقان (مرض يتَّسم بإصفرار الجلد).

ـ عدم القدرة على التحكُّم بالتبوُّل (سَلَس البول) [يُستخدم في هذه الحالة المرجان الشديد الحمرة].

ـ اضطرابات المبولة [المثانة].

ـ الانتفاخات (الاستسقاءات أو الوذمات).

ـ داء السكري.

ـ تشنُّج العضلات.

ـ بعض الأمراض الجلدية، مثل:

ـ الجُذام Lepra (يُعتقد بأنَّ المرجان الأحمر نافع لهذا المرض).

ـ حب الشباب [الأكنة] Acne (يخفِّف المرجان الأحمر من هذه الحالة المرضية).

ـ الخُراجات.

ـ البثور الجلدية Bulles.

ـ الحساسية الجلديَّة؛ والخ.

٣ ـ المرجان الأبيض:

من استخداماته الصحيَّة، نذكر:

ـ العجز الجنسي.

ـ حُماض الدَّم.

ـ سَلَس البول.

ـ مشاكل المثانة.

ـ فرط الإفراز الكبدي للعصارة الصفراويَّة.

ـ البواسير.

ـ التهابات الجلد المزمنة.

ـ بثور [حب] الشباب.

ـ مرض الجُذام (يُعتقد بأنَّ المرجان الأبيض مفيد في علاج هذا المرض).

ـ التهاب الغُدَّة النكفيَّة.

مكانة المرجان [الكورال] في الطب الروحاني:

● يرتبط المرجان بأبراج:

ـ الحمل (٢٢ آذار [مارس] ـ ٢٠ نيسان [أبريل]). وينتمي إلى هذا البرج المرجان الأحمر فقط.

ـ الثور (٢١ نيسان [أبريل] ـ ٢١ أيار [مايو]).

ـ الميزان (٢٤ أيلول [سبتمبر] ـ ٢٣ تشرين الأول [أكتوبر]).

ـ الحوت (٢٠ شباط [فبراير] ـ ٢١ آذار [مارس]).

● اعتقد قديماً أنَّ المرجان هو رمز السكينة والهدوء في العائلة.

● قيل أنَّ من يحمل المرجان يحمي نفسه من الوسواس والشر والحسد، وأنَّه يقي الأطفال على وجه الخصوص.

حجر المَرداسنج

معرّب عن سنك الفارسي، ومعناه: الحجر المحرق.

يكون من سائر المعادن المطبوخة إلا الحديد بالإحراق.

أجوده: الصافي البراق الرزين. وهو حار يابس في الثالثة، والمغسول بارد.

هذا حجر متخذ من الرصاص، ينفع من الجراحات، ويجففها، إذا اتخذت منه المراهم.

يبرىء القروح، ويلحم الجروح، ويذهب برائحة الزفر من الناس.

قال ابن سينا: إنّه يطيب رائحة البدن، والإبط، ويجلو الكلف، والآثار السود، والدم الميت، وآثار الجدري، وهو سم قاتل، يحبس البول.

إذا طلي به الإبط، رد الفضلات إلى القلب، فليكن بدهن ليأمن غائلة ذلك.

يقع في سائر المراهم، فيأكل اللحم الزائد الفاسد، وينبت الصحيح، وفي السلاق، والجرب والظفرة، يزيل الحكة، والجرب، وجميع الآثار طلاءً، ويحل الدم الجامد.

إن بولغ في طبخه بالزيت، لم يفضله في علاج الشقاق شيء، وهو يسود مع النورة.

إن أكل أوقع في الأمراض الرديئة وربّما قتل، وعلاجه: القيء، واستعمال الربوب، والزنجبيل المربى والشبت.

صنعته: أن يلقى على الرصاص الغبيط أسرنج، أو رصاص قد أحرق قبل، ويسبك الكل بقوة في طابق أو على الجمر حتى يمتزج ويفنى الغبيط فيطفى في الخل، ويرفع ما تمّ حرقه، ويطبخ مع الشعير في ماء حتى يتهرّى الشعير، فيرفع، ويسحق بوزنه ملح مكلس، ويوضع في ماء، بغير كل ثلاث إلى أربعين، فيرفع، وقد تم.

أما تبييضه: فهو أن يلف في صوف، ويطبخ بفول، وكلما نضج غيّر الصوف والفول حتى يبيض، وهذا المبيض هو الذي يقطع الروائح الكريهة حيث كانت، ويشد البدن، ويمنع العرق، خصوصاً بدهن الآس والورد، وبهما يمنع صبّ الفضلات إلى القلب عند وضعه على الإبط.

من خواصه: تحلية الخل حتى يقرب من العسل.

مرطيس

كتاب الأحجار: هذاحجر له خشونة الصخور، ولونه لون اللازورد، وليس به، يوجد بمصر، ونواحي بلاد الغرب.

إذا سحق خرج منه شبيه برائحة الخمر.

إن شرب منه وزن ثلاث شعيرات بماء بارد، نفع من وجع الفؤاد.

حجر المرقشيثا

كتاب الأحجار: منها ذهبية، وفضية، ونحاسية، وحديدية، وكل صنف يشبه الجوهر الذي نسب إليه في لونه، وكلها يخالطها كبريت، وهي تقدح النار مع الحديد النقي.

ديسقوريدوس في الخامسة: هو صنف من الحجارة يستخرج منه النحاس، وينبغي أن يختار منه ما كان لونه شبيهاً بلون النحاس، وكان خروج شرر النار منه.

ينبغي أن يحرق على هذه الجهة: يؤخذ فيغمس في عسل، ويوضع على جمر لينة، ويروح دائماً إلى أن يحمر، ويخرج ومن الناس من يضع الحجر مغموساً بالعسل في جمر كثير، فإذا بدا أن يحمرّ لونه أخرج من النار ثم نفخ عنه الرماد، ثم أعاده إلى النار الجمر، وقد غمسه أيضاً بالعسل، فلا يزال يفعل به ذلك إلى أن تصير أجزاؤه هشة، وربما احترق ظاهره دون باطنه، فإذا أحرق على هذه الصفة وجفف، فإن احتيج إلى أن يغسل فليغسل كما يغسل القليميا.

جالينوس في التاسعة: هو واحد من الحجارات التي لها قوّة شديدة جداً، ونحن نستعمله بأن نخلطه في المراهم المحللة، ونلقي معه أيضاً من الحجر المسمى: **سحطبوس**، وقد حلل هذا المرهم مراراً كثيرة القيح والرطوبة الشبيهة تعلق الدم إذا كان كل واحد منهما مجتمعاً في المواضع التي بين العضل.

ديسقوريدوس: قوّته محرقاً كان أو غير محرق، مسخنة، ملينة، محللة، تجلو غشاوة البصر، منضج للأورام الجاسية إذا خلط بالراتينج، وقد يقلع اللحم الزائد في القروح مع شيء من تسخين وقبض.

من الناس من يسمى هذا الحجر إذا أحرق على هذه الصفة: **بافروخس**.

قال الرازي في المنصوري: هو حار يابس يقوي العين مع جلاء يسير.

الرازي في الحاوي: إن علق على الصبي لم يقرع، فإنه يجعد الشعر.

إن سحق بالخل وطلي على البرص أبرأه.

غيره: يحلل المدة الكائنة في العين، ويقوي البصر، ويطلي بالخل على النمش فينفعه.

ابن ماسة: البصري: فيه تنشيف للقيح والرطوبة الشبيهة بالدم الحادثة بين العضل، ويتلوه في القوّة: حجر الرحا.

إذا أحرق كبريتها، وكلست حتى صارت كالدقيق، دخلت في كثير من الصنعة.

إذا ألقي منها على ذهب مسبوك خلص الذهب.

إن ألقي مكلساً على النحاس، أو الرصاص، قلبهما إلى البياض، حتى يقاربا الفضة في اللون.

إن طرح على النحاس الذائب يبسه، وبيّضه حتى يصير كالفضة.

ينفع العين من جميع العلل الحارة اكتحالاً.

قال ابن سينا: إنّه: **ذهبي، وفضي، ونحاسي، وحديدي**. وكل صنف يشبه جوهره، الذي ينسب إليه في لونه.

الفرس يسمّونه حجر: **الروشناي**، أي حجر: **النور**. لمنفعة البصر.

ينفع من البهق، والبرص، والكلف طلاء، يرقق الشعر، ويجعده، ويجلو العين ويقوّيها.

إذا علق على الصبي لم يفزع.

قال غيره: إذا علّق على الإنسان، أصاب خيراً، وكرامة من الناس.

مرهيطس

كتاب الأحجار: هذا الحجر أسود رخو، عليه خطوط ناتئة.

يبرىء النملة التي تخرج من الرأس إذا حمله إنسان معه.

يبرىء أيضاً من انفجار القيحة التي تكون في أطراف الأصابع.

قال الأنطاكي: حجر أسود مخطط خفيف فيه لازوردية، يجلب من المغرب، ينفع من النملة مطلقاً، وأمراض القلب والمعدة شرباً.

حجر المرمر

الغافقي: قيل: إنه صنف من الرخام، أبيض أكثر ما يوجد في معادن الجزع.

هو أفضل أصناف الرخام، ويسمى باليونانية: **الأشطريطس**.

زعم قوم: أن الأشطريطس هو الجزع، ويسمى باليونانية: **ألوفرسطس**، وهو حجر يوجد في أرض دمشق والشام، وهو أبيض في لونه خطوط شبيهة بمناطق، فيؤخذ ويحرق ويجعل معه ملح داراني، ويسحق ناعماً، وتدلك به الأسنان فينفعها، ويشد اللثة، وينفع من حرق النار أيضاً، وذلك أنه يؤخذ فيدق، ويسحق، ويذر على موضع الحرق، وهذا الحجر يوجد بمصر كثيراً.

جالينوس في التاسعة: إذا أحرق هذا الحجر نفع في الطب.

وقوم يسقون منه من هو عليل في فم المعدة فيجدونه نافعاً.

ديسقوريدوس في الخامسة: إذا أحرق هذا الحجر وخلط بالراتينج والزفت، حلل الأورام الصلبة.

وإذا استعمل بقيروطي، سكن وجع المعدة، وهو يشد اللثة.

أحجار المرو

في الحقيقة هناك عدَّة مصطلحات لها نفس المعنى، ولقد استعملت جميعها في كتب الأقدمين وهي المرو والمها والبلور، وجميعها تعرف باسم: (الكوارتز) في وقتنا الحاضر، وإنَّ كلمة المرو هي الأكثر شيوعاً لدرجة أنَّها جرت على ألسنة الشعراء. قال امرؤ القيس:

كأن صليل (المرو) حين تشذه صليل زيوف ينتقدن بعبقرا[1]

وأحجار المرو شائعة الوجود، فما من بلد إلاَّ ويوجد بها، وأكثرها توجد في غالبية المعادن وفي كل الصخور، وفي رمال الشواطىء وبعض الأنهار الرملية. ومن أنواعه البلور الصخري الذي لا لون له، وقد عرفه الرومان واعتقدوا أنَّه من الجليد لأنَّه شبيه به، وكانوا يستخدمونه في منازلهم ببلورات وكرات من بللور المرو ويبردون على أيديهم خلال الصيف لأنَّه ناقل جيد للحرارة[2].

وأحجار المرو تعد من الأحجار نصف الكريمة، وألوانه جذابة ومختلفة إذا اختلطت به بعض الشوائب فإنَّ لونه يختلف من الأبيض والأصفر إلى البني والأزرق والبنفسجي والأخضر، وجميع هذه الألوان نستعملها في الزينة، وأسعارها مقبولة لوفرتها وكثرة انتشارها. ولكن يجدر بنا أن نشير إلى بعض الأنواع من أحجار المرو التي تكون أسعارها مرتفعة جداً مثل عين الهر إذ له جمال عجيب لأنَّ في وسطه نقطة زرقاء أو خط متحرك ذو

(١) الجماهر في معرفة الجواهر ص٩٢.

(٢) الجواهر والأحجار الكريمة ص١٥٨.

بريق مع لمعان يشبه عين الهر، وأيضاً الجمشت والسترين والدخاني، فهي من الأحجار شبه الكريمة بسبب ألوانها الجذابة.

مدينة أحجار المرو (الكوارتز): يوجد ولاية صغيرة جداً تسمى: (أريزونا) في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أطلق عليها (كوارتز تزسايت) والتي تعني حرفياً (موقع الكوارتز) لوجود اكتشافات من أحجار الكوارتز بكميات كبيرة جداً.

وكان عدد سكانها يقدَّر (١٢٠٠) نسمة فقط، والآن عدد سكانها يربو على المليون نسمة. ويتوافد عليها الزوَّار والهواة من جميع أنحاء العالم لحضور مئات المعارض الخاصة بالأحجار الكريمة والتي تعرض أحجار المرو (الكوارتز) بسبب كثرتها، وهذه المدينة تعتبر من أكبر أسواق الأحجار في العالم.

الخواص الفيزيائية: تنتسب أحجار المرو (الكوارتز) إلى نظام التبلور السداسي وصلابته تقدَّر (٧) ووزنه النوعي ما بين (٢,٦٣٣ إلى ٢,٦٥) ومعامل انكساره ما بين (١,٥٥٣ إلى ١,٥٥٤). وزاوية الانكسار المزدوجة هي (٠,٠٠٩+).

أهم مصادر تواجد أحجار المرو (الكوارتز): البلدان الشهيرة بانتاج أحجار المرو (الكوارتز) والتي تعتبر في المرتبة الأولى، هي البرازيل ثم الهند، وسريلانكا، وجنوب أفريقيا. ومواقع وجود المرو المدخَّن في تشيكوسلوفاكيا، والبرازيل.

وأمَّا وجود المرو الوردي ففي البرازيل، والصين. وهناك مناطق أخرى لتواجد أحجار المرو وهي الولايات المتحدة الأمريكية، وإيطاليا، وفرنسا، والنمسا... وغيرها، حيث توجد أحجار المرو في جميع أنحاء العالم.

أنواع أحجار المرو: مجموعة أحجار المرو المتبلورة تشتمل على:

المرو الأصفر

سمي بالسترين بسبب لونه الأصفر المماثل للون الليمون الحامض. وهذا النوع ضمن تشكيلة أحجار المرو (الكوارتز)، ويعرف باسم: السترين أو المرو الأصفر، وأحياناً يطلق عليه عند بعض التجاريين اسم التوباز المذهَّب، أو الكوارتز التوباز، أو السفير الكاذب. وألوانه تتراوح ما بين أصفر ذهبي خفيف إلى أصفر برتقالي عميق أو برتقالي داكن جداً.

والسترين أصبح من عموم الأحجار شبه الكريمة الجذَّابة، وذلك يعود إلى ألوانه وشفافيته وبريقه الزجاجي. ولونه أصفر بجميع درجات اللون الأصفر، إلاَّ أنَّ أكثر الأنواع جمالاً وقيمة عندما يكون بلونه الأصفر المائل للحمرة، وعلى درجة عالية من الصفاء والبريق المتألق، وهو يستخدم بكثرة في المجوهرات، لذا نرى أغلب المشغولات الذهبية مرصَّعة بهذا الحجر الأصفر، ورغم أنَّ ألوانه تشمل كافة التدرجات اللونية للأصفر، إلاَّ أنَّ

الحكم على درجة لونية ربَّما يكون خادعاً لوجود بعض الأحجار الصفراء التي تشابهه، حتى أنَّ بعض المشتغلين في مجال المجوهرات ينخدعون بهذا الحجر، لذلك يباع في الأسواق التجارية على أنَّه توباز أصفر أو سفير أصفر، ويمكن التفريق بينهما بأنَّ التوباز والسفير أثقل وزناً وأكثر صلابة، ومعامل انكسارهما أعلى من السترين.

ألوان السترين: يمتد نطاق ألوان السترين من الأصفر ذي اللمسة الليمونية إلى الأصفر الخالص ذي اللمسة الذهبية كما يلي:

- الأصفر الغامق: ولونه أصفر مثل لون الكركم تماماً.
- الأصفر الذهبي الخفيف.
- الأصفر الذي يميل إلى العسلي.
- الأصفر المائل للون الليمون.

معالجة السترين: معظم أحجار المرو الأصفر (السترين) المعروضة في الأسواق اليوم، يتم معالجتها من الأماتيست المسخن أو الكوارتز المدخن لتحويله إلى اللون الأصفر الجذاب. وإذا سخن الأماتيست بواسطة درجات حرارة تتراوح ما بين ٤٧٠ ـ ٥٦٠ درجة مئوية تحصل على اللون الأصفر أو أسمر مشوب بالحمرة.

وأمَّا الكوارتز المدخن فيأخذ لون السترين عند درجة حرارة ما بين ٣٠٠ ـ ٤٠٠ درجة مئوية.

وهذه الأحجار المعالجة حرارياً، يمكن لخبير المجوهرات التعرف عليها سواء عن طريق اللون أو أشكال النمو.

مصادر السترين: وتعتبر البرازيل من أغنى البلدان المنتجة للسترين، حيث استخرجت أكبر وأجمل قطعة تزن ١,١٨٠ قيراطاً، كما يصادف في كولورادو، والأوروجواي، والاتحاد السوفيتي، وإسبانيا، والولايات المتحدة الأمريكية. وهناك بعض المناطق يوجد بها كميات قليلة مثل ماليزيا، وفرنسا، وإيطاليا.

المرو المدخن

اسمه اشتق من لونه الدخاني (المدخن)، وهذا النوع أيضاً ضمن تشكيلة أحجار المرو (الكوارتز)، وأحياناً ندعوه باسم: (الكوارتز الدخاني). وألوانه تتراوح ما بين البني الغامق حتى البني الفاتح، أو بعبارة أخرى لونه بني بجميع درجات اللون البني، وأمَّا اللون المائل إلى السواد يطلق عليه اسم: (موريون Morion)، وهذا النوع ناتج عن تعرض طبيعي للإشعاع الذي يؤثر على بنية الحجر.

ويعتبر حجر المرو الدخاني من الأحجار شبه الكريمة الجذابة، وذلك يعود إلى لونه البني وعادة يكون شفافاً إلى شبه شفاف وبريقه زجاجي. واللون البني الفاتح مرغوب جداً في اسكتلندا ويستخدم بكثرة في المناسبات التقليدية. وقد يلتبس مع الأحجار البنية وخصوصاً مع التورمالين لوجود الشبه الكبير في اللون، ولكن الحقيقة هناك اختلاف سواء أكان من ناحية الكثافة أو زاوية انكسار الضوء.

وأهم الدول لتقطيع حجر المرو المدخن ألمانيا وإيطاليا، ويوجد شركات كثيرة تصنع حجر المرو المدخن بكميات كبيرة بسبب الطلب عليه. وتعتبر البرازيل من أكثر الدول انتاجاً للحجر المدخن في وقتنا الحاضر، بسبب كثرة المناجم فيها، حيث استخرجت أكبر وأجمل قطعة من المرو المدخن وهي بنية اللون وتزن ٤,٥٠٠ قيراطاً، وهي محفوظة في متحف (سمينثون) في أمريكا الذي يضم أغنى وأندر الأحجار الكريمة في العالم. ولقد شاع قديماً عند القدماء بأنَّ المرو المدخن جالباً للحظ، وكان يُعطى للجنود عند توجيههم للقتال.

وقد قال القدماء: إنَّ وضع هذا الحجر تحت المخدة ليلاً يجلب الأحلام السعيدة، كما اتفق بأنَّه يساعد على الإنجاب.

المرو الوردي

هذا النوع ضمن تكشيلة أحجار المرو (الكوارتز)، ويعرف باسم: (الكوارتز الوردي)، وألوانه وردي باهت إلى وردي عميق، واللون الوردي الضارب إلى الحمرة أو الذي يظهر فيه لمسة بنفسجية يكون في غاية الندرة.

والمرو الوردي من الأحجار نصف الكريمة، وأحجاره التي تعرض خصيصة ضوئية بشكل نجمة شفافة تكون نادرة جداً. وهو حساس جداً وخصوصاً عندما يتعرض للحرارة فإنَّه يفقد لونه. وعادة يوجد بأحجام كبيرة في الطبيعة، حيث استخرجت قطعة كبيرة وتزن ٦٢٥ قيراطاً، وهي موجودة في متحف (سمينثون) في الولايات المتحدة الأمريكية. وأجمل وأثمن وأندر أحجار المرو الوردي تأتي من البرازيل وأيضاً هناك مناطق أخرى كحجر المرو الوردي مثل: الهند، وجنوب أفريقيا، واليابان، وروسيا. واعتقد القدماء بأنَّ المرو الوردي يخفف مرض الصداع النصفي.

طريقة العناية بالمرو الوردي: المرو الوردي يتطلب عناية خاصة، لأنَّه أكثر سهولة للكسر، لذا يجب الحذر من الصدمات، كما أنَّ الشوائب الداخلية تجعله شديد الهشاشة. كما يوصى بعدم تعريضه للحرارة فإنَّه يفقد لونه.

المرو ذو اللونين البنفسجي والأصفر

اشتق اسمه من لونه: (الأماتسيت ـ السترين)، وهو من الأحجار شبه الكريمة الجذابة التي تضاف إلى فئة أو تشكيلة أحجار المرو، ويعرف باسم: (الأمترين)، وذلك يعود إلى لونه الجذاب الذي يحمل اللونين البنفسجي والأصفر، ممَّا يعطي هذا الحجر التميز عن باقي الأحجار الأخرى. وقد ظهرت هذه النوعية من الأحجار سنة ١٩٨٠م من البرازيل. ويمكن الحصول عليه بواسطة المعالجة الحرارية وذلك لمعالجة النصف الآخر من الأماتيست وإعطائه اللون الأصفر.

المرو الإبري

وهذا النوع ضمن تشكيلة أحجار المرو ويسمى: (روتيل الكوارتز)، وأحياناً يطلق عليه اسم: (شعر فينوس)، أو (السهام)، أو (الإبر)، وألوانه الأكثر شيوعاً، هي الأصفر الذهبي وعديم اللون. وهذا النوع يصقل بشكل مائدي أو كبوشون. وأجمل بللوراته ترد من سويسرا.

المرو الأخضر

المرو الأخضر له نوعان شفاف ومعتم. ويعرف المرو الأخضر الشفاف باسم: (برازيوليت) واسمه اشتق من اللغة اللاتينية والتي تعنى الكرُّات. وأجمل بللوراته ترد من البرازيل والتي تعتبر المنتج الوحيد لهذا الحجر الجذاب. وأمَّا المرو الأخضر المعتم ذو اللون الأخضر الغامق المنقط فيعرف باسم: (آفنتورين) أو حجر الشمس، وقد استخدمه القدماء للقوَّة والنقاء النفسي، وأجمل بللوراته ترد من ألمانيا، والنمسا، والهند، وجبال أورال بروسيا.

المرو الحليبي

وهو ينتمي إلى أحجار المرو (الكوارتز)، ولونه أبيض أو مظلم مع نطاقات لبنية، وذلك يعود إلى الشوائب من الفقاعات العديدة من الغاز أو السوائل في البلورة. وهذا الحجر قليل الاستخدام في المجوهرات باستثناء اللون اللبني مع بقع ذهبية صفراء، وأجمل بللوراته ترد من سيبيريا، والولايا المتحدة الأمريكية، والبرازيل، وكولورادو.

المرو الأزرق

وهو من تشكيلة أحجار المرو (الكوارتز). ولونه أزرق غامق وأحياناً يطلق عليه اسم: (كوارتز السفير) وأسعاره ليست عالية ويوجد بكثرة في الطبيعة، وهذا النوع يعالج في

سريلانكا لتسخين لونه الأزرق، وبالتالي ترتفع قيمته. وأجمل بللوراته ترد من جنوب أفريقيا، وأستراليا، والبرازيل.

حجر المريخ

إذا سحق بماء قشور الرمان الحامض، انحل جميعه، وينعقد بدلك ماء الزئبق ثابتاً عن الطيران.

حجر المِسَنّ

هو الأشد، أو هو حجر يسنّ عليه الحديد. وأجوده: الأخضر المجلوب من الفرس، فالأحمر، فالأسود البرّاق. وأردؤه الأصفر الخفيف، والأبيض هو السنباذج.

ينفع من الحكة، والجرب، وداء الثعلب، والسلاق، والبياض، شرباً، وطلاءً، وكحلاً.

والأخضر إذا حكت عليه أشياف العين قوى فعلها.

هو يحلل الخنازير، والسرطانات، والبواسير، ويجلو الأسنان، ويحبس النزف، ويجلو المعادن خصوصاً المرجان؛ ولكنه يضر الكلى وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى درهم.

حجر مشقّق

ديسقوريدوس في الخامسة: هذا الحجر يكون مما يلي المغرب من البلاد التي يقال لها: إيبريا.

أجوده ما كان إلى لون الزعفران، وكان سريع التفتت والتشقق إذا قيس إلى غيره من جنسه، وقد يشبه الأترنج في تركيب أجزائه، واتصال شظاياه بعضها ببعض.

قوة هذا الحجر شبيهة بقوة الشادنج إلا أنها أضعف منها.

إذا ديف بلبن امرأة ملأ القروح العميقة العارضة في العين.

يعمل عملاً قوياً إذا عولج به إنحراف العين ونتوءها والخشونة العارضة فيها وفي الجفون.

جالينوس في التاسعة: قوّة هذا الحجر المشقق مثل قوّة الشادنة إلا أنه أضعف منه، وبعده الحجر المعروف باللبني.

فأما الحجر المعروف بالعسلي: ففيه حرارة موجودة وكل من هذه الحجارة بعيد عن قوة الشادنة قليلاً، وهي تقع في أدوية العين كما أنها ألين من الشادنة في كل وقت وفي كل

موضع للأدوية اللينة أنفع للأعضاء التي تحدث فيها الأورام الحارة ما دامت الأورام في حد الحدوث والكون، ولكنها تضعف عن شفائها وإزالتها جملة.

حجر المغناطيس

المغناطيس Magnet أو المغنطيس Aimant أو حجر المغناطيس، أو الكهرمان Lode Stone وهو المسمى باللغة الفرنسية: L'Aimant.

لونه أسود حديدي، الصلادة ٥,٥ ـ ٦,٥ والوزن النوعي ٥,٢ وتبلوره مكعب وهو شبه فلزي.

القانون الكيميائي: ح٣ أ٤ Fe_3O_4.

وجدير بالذكر أن حجر المغناطيس (الكهرمان) ما هو إلاً راتنج من بقايا النباتات المتحجرة.

ويوجد الماجنيتيت في أماكن منتشرة في الطبيعة، وله حكاكة سوداء، مثمن الأضلاع، يبدو في صورة حبيبية [١].

قرر لوكاس Lucas. أن الكهرمان كان يستعمل مع بعض الراتنجات الأخرى في صناعة التمائم والحلى في مصر القديمة.

وذكر بتري أن هناك جعرانين منقوشين، وهما مصنوعان من الكهرمان [٢].

وعلى الرغم من وصف كبير من المؤرخين وعلماء الآثار لمصنوعات قديمة بأنها كهرمانية الأصل، فإن أمثال لوكاس وبتري وغيرهما يرون أنها ليست مصنوعة من الكهرمان وربما كان الخطأ في ذلك من الترجمة من اللغة القديمة إلى لغتنا المعاصرة.

يذكر لوكان أنه وُجِدَ في مقبرة توت عنغ آمون خاتم مزدوج نقشت عليه أسماء الملك، وجعرانان كبيران [٣] وقد استبعد أن يكون للكهرمان دور في صنعهما.

يوجد منه أيضاً البيرهوتايت Pyrrhotite $Fe_{1-x}S$ وصلادته ٣,٥ وتبلوره سداسي كثافته

---

(١) حيث تتجزأ حبيباته ثمانياً، وهو يذوب في حامض الأيدروكلوريد، كما يتميز بقوة مغناطيسيته.

(٢) W.M.F.P. etrie: Scarabs and Cylinders With Names. P.9.

(٣) ذلك لأن الراتنج المصنوع منه هذان الجعلان ومرفقاتهما من الأدوات المكتشفة معهما ـ هذا الراتنج هش جداً، وهو سريع الذوبان في كثير من المذيبات العضوية العادية مثل الكحول والأسيتون التي لا يقبل الكهرمان الذوبان فيها إلاً قليلاً راجع: Alucas. in the Tomd of Tut. Ankh Amen. II. How and Carter .P.184.

النوعية ٤,٥٨ ـ ٤,٧٩ وهو معتم يتغطى بطبقة برونزية، يستمتع بخاصية مغناطيسية، يتكسر بحامض الأيدروكلوريك، كما يكثر وجوده في صخور البازلت وعروق الكبريت.

يوجد كذلك الكرومايت Chromite وتركيبه الكيميائي هو أوكسيد الكروم الحديدي Fe Cr2 O4 وصلادته ٥,٥ وكثافته النوعية ٤,٥ ـ ٤,٨ وتبلوره مكعبي وهو شبه فلز، وليس فلزاً على الحقيقة، في صورة حبيبية، له خاصية مغناطيسية ضعيفة وهو كثير بوفرة في الصخور الغنية بمعدن الأوليفين والذي يتحول غالباً إلى سيربنتين.

كانت المغناطيسية في مبتداها مخلوقة لتكون حديداً فصارت حجارة يابسة صلبة شديدة، وإنما اشتدت هذه الأحجار لشدة الحر الطالع من معدنها، وقلة الرطوبة فيها، وغلظ اليبس المتصل بها، من ثم صارت حجارة سوداء من الحديد، لذلك فهي تجذبه لما بينها وبينه من المناسبة الطبيعية والمشاكلة التكوينية.

إذا نقع حجر المغناطيس في ماء الثوم والبصل حتى يصير مغموراً فيه، وظل متروكاً على هذه الحال أياماً ثلاثة تعطلت وبطلت فيه خاصية المغناطيسية في جذب الحديد.

قال بعض العلماء: إن حجر المغناطيس إذا دُلك بالثوم انقطعت قدرته على الجذب، فإذا ألقى في الخل عادت إليه هذه الخاصية.

وهذا الذي يحدث من فقد المغناطيسية بالثوم ورجوعها بالغمس والغمر في الخل ما زالت طلسماً محيراً، لم يعرف أحد مبرراته ولا أسراره.

من فوائد حجر المغناطيس ومنافعه العديدة، دوره في علاج النقرس Treatment of Gout والمسمى: بـ«داء الملوك»[1].

كذلك فإنه يفيد في أوجاع المفاصل Arthro Pathy سواء في اليدين أو الرجلين. قيل: إن إمساك المرأة حجر المغناطيس بيديها عند الولادة المعسرة يسهلها.

قال أرسطو: إنّه حجر يجتذب الحديد.

أجود أصنافه: ما كان أسود مشوباً بالحمرة.

معدنه: ساحل بحر الهند، وهو قريب من بلادها، والسفن التي تعبر في البحر إذا قربت من معدن المغناطيس، وفيها شيء من الحديد، طارت مثل الطير، والتصقت بالجبل.

ولهذا المعنى: لا يستعمل في سفن البحر شيء من الحديد أصلاً.

---

(١) النقرس «داء الملوك» Gout يحدث بسبب ارتفاع حامض البوليك Urie Aeid في الدم ارتفاعاً ملحوظاً مما يسبب آلاماً شديدة في المفاصل أثناء الليل، فإذا لم يسارع المريض بعلاجه كان أثره على الكلى محتوماً لا محيص عنه وحامض البوليك يزداد لكثرة أكل اللحوم الحمراء والسردين وأشباههما.

من عجيب خاصية المغناطيس: أنّه إذا أصابها رائحة الثوم، أو البصل بطل تأثيرها، ولا يسلب الحديد، فإذا غسلته بالخل عاد إلى حالته، وكذلك دم التيس إذا نقعته فيه.

إن سقي إنسان سحالة الحديد، يسقى من هذا الحجر مسحوقاً باللبن، فإنّه ينزعه ويستقصيه، حتى لا يترك منه شيئاً.

إذا سقي من جرح بحديد مسموم، فإنّه يبطل عمل السم.

إذا نثر على الجراحة الحارة، التي من حديد مسموم أبرأها.

الحديد طائع لهذا الحجر، بسبب قوّة خلقها الله تعالى فيه، ولا يزال ينجذب إليه كالعاشق إلى المعشوق.

قال غيره: إنّه إذا علّق المغناطيس على إنسان نفعه من وجع المفاصل.

إن أمسكته المرأة التي تعسر ولادتها، وضعت في الحال.

ينفع النقرس في اليدين، أو الرجلين.

إذا أخذ في اليد نفع من الكزاز.

إذا علّقت المرأة التي أضر بها الطلق، على ثديها الأيسر وضعت سريعاً.

من علّقه في عنقه، زاد في ذهنه، ولم ينسَ شيئاً.

قال أرسطو: هذا حجر هندي لا يعمل الحديد فيه.

إذا وضع في مكان بطل فيه عمل السحر، ، ويهرب عنه الشياطين.

الإسكندر كان يعمله في عسكره لدفع الجن والسحر.

من علق عليه حجر المغناطيس الشديد في السواد، زاد في ذهنه، ولم ينسى شيئاً قط، وكانت الناس مقبلة عليه بالمحبة والمودة.

يعطي القوة على كشف حقائق الأشياء، ويطرد الشياطين، والخيالات، عن حامله.

الملاخيت

الملاخيت خام للنحاس ذو لون أخضر جميل، وكثيراً ما يرى سطح مكسره مكوناً من طبقات مميزة جميلة، يظهر فيها بالتتابع لون فاتح ولون قاتم. ويتركب الملاخيت كيميائياً من كربونات النحاس القاعدية.

وكثيراً ما خلط بين الملاخيت، وغيره من الأحجار الخضراء، كالفيروز الأخضر، والفلسبار الأخضر، بل والزمرد المصري.

الملاكيت

يوجد في الأغلب على صورة كتلٍ خضراء معتمة ويعزى لونه الأخضر إلى محتواه من النحاس. وتقتصر عملية القطع على الكُتل كبيرة الحجم فقط. ويتم قطع هذه الكتل على أشكالٍ متعددة يظهر الحزم الخضراء الداكنة بصورة تبادلية. وكان يعتقد في الماضي أنَّ ارتداء الملاكيت يدرء الأخطار والأمراض.

تواجده: يوجد الملاكيت في العالم أجمع بكميات صغيرة ولكنَّه يوجد بكمياتٍ أكبر في مناطق تعدين النحاس. وأهم منتجيه هي زائير.

أنواع المالاكيت: صنف العالم العربي الجواهري المعروف بـ(التيفاشي) المالاكيت إلى أربعة أنواع وهي كالتالي:

١ ـ **المالاكيت الأفرندي**[1]: وهو الأخضر اللون المشبع بالخضرة وهذا أفضل أنواعه.

٢ ـ **المالاكيت الهندي:** وهو الأزرق فاتح اللون ذو تدريجات مائية أو بيضاوية متدرجة.

٣ ـ **المالاكيت الكرماني:** وهو الأزرق الخفيف إلى الأخضر.

٤ ـ **المالاكيت الكركي**[2]: وهو أخضر مغلوق اللون.

مصادر المالاكيت: يعتبر المالاكيت من فلزات النحاس المكتشفة منذ عصور سحيقة، وخصوصاً قدامى المصريين، واستخرجوه من المناجم التي تقع بين منطقتي السويس وسيناء منذ حوالي ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد. كما أنَّ أهم مصادره: روسيا، وأستراليا، وشيلي، وأميبيا، ورومانيا، والولايات المتحدة الأمريكية (كاليفورنيا وأريزونا)، وزائير، ودول جنوب وغرب أفريقيا وبكميات وفيرة.

حجر الملح

قال أرسطو: الملح أصناف، منها: المتحجر كالبلور.

منها: ما يكون: كالثلج، وتحجره كتحجر سائر الأحجار.

منها: ما يكون سؤرجاً في الأرض السبخة، جعلها الله تعالى قواماً لمصالح الدنيا، فيصلح لكل شيء يخالطه، حتى الذهب، فإنّه يحبسن لونه ويزيد في صفرته.

---

(١) نسبة إلى الفرند وهو جوهر السيف ووشيه.

(٢) نسبة إلى الكرك وهي قرية بلحق جبل لبنان قرية من الأراضي الأردنية.

عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «يا علي ابدأ بالملح، واختم به، فإنّ فيه شفاء من سبعين داء».

ومن خواصه: دفع العفونات كلها، والملح المحرق ينقي الأسنان من الحفرة، ويزيل كهبة اللون حيث طلي.

استعماله بالعسل يحسن اللون، ويأكل اللحوم الزائدة النابتة، وينفع القوباء والجرب.

يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب، ومع العسل والخل لنهشة، ذي الأربعة والأربعين، والزنابير.

ينفع من الجرب، والحكة البلغمية، والنقرس.

الأندراني، هو الذي يشبه البلور يحد الذهن، ويشد اللثة المسترخية.

حجر منفي

ديسقوريدوس في الخامسة: هو حجر يوجد بمصر بالمدينة التي يقال لها منف، وهو في عظم حصاة، وفي الحجر الواحد منه ألوان مختلفة، **وقد يقال:** أنه إذا سحق هذا الحجر وبل، ولطخ به على الأعضاء التي يحتاج إلى قطعها وكيها منع من الوجع، بإبطاله الحس.

حجر المها

من حمله لم يكن للشيطان عليه سبيلاً، وتكون أحلامه صالحة.

مورجانايت
(نوع من الزمرد)

تسمَّى التشكيلات الملونة بلون شوائب المنجنيز، القرنفل، والورد، والخوخ، البنفسج والتي هي نوع من أنواع الزمرد مورجانايت نسبة إلى رجل البنوك الأمريكي المتوقد حماساً ج. بييربوينت مورجان. ويغلب وجود المورجانايت في صورة منشورات (جمع منشور) قصيرة غليظة مسطحة ثنائية اللون وتبين ظلين للون الجسم، أو ظل واحد، والظل الآخر عديم اللون.

وجوده: إنَّ أول مورجانايت تم وصفه كان لوناً وردياً خفيفاً خامته من كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية حيث كان موجوداً مع التورمالين وأدق أنواع المورجانايت يأتي من مدغشقر، وتنتج البرازيل بللورات نقية لونها قرنفلي ويوجد بعض الزمرد

والمورجانايت في نفس البلورة. ويوجد أيضاً في جزيرة إلبا بإيطاليا، وموزمبيق، وناميبيا، وزينبابوي، واكتشف أخيراً في باكستان.

ملحوظة: تعالج الأحجار ذات اللون الأصفر أو البرتقالي الخفيف حرارياً للحصول على لون قرنفلي أكثر نقاوة.

حجر موساي

قال أرسطو: الحديد إذا خلص بالنار حدث منه حجر، يسمّى: **حجر الحديد**، وهو خبثة.

له خاصية عجيبة في تجفيف الجراحات، وإبراء النواصير.

وإذا جعلته في شيء من الجوارشنات، ينفع، لمن به استرخاء المعدة ولينها، ويذهب برياح البواسير، واللون المتغير من قبل البواسير.

ميرشوم
(السبيولايت)

الميرشوم يعرف أيضاً باسم: (السبيولايت)، وهو عبارة عن صخرة خفيفة الوزن، ملساء لينة محببة تحبيبات دقيقة جداً. وتتواجد على شكل كتل معتمة متماسكة ذات لون ترابي أو طباشيري وقد تكون بيضاء أو رمادية أو ذات مسحة لون صفراء أو حمراء وهي سهلة التشكيل وعادة ما يتم نحتها في أشكال مثيرة للإعجاب ولا تزال الميرشوم تستخدم في تركيا لصناعة سلطانيات تبغ الغليون وباستخدامها هكذا نجد أنَّ الدخان يغير اللون الأبيض للحجر إلى لون أصفر جذاب.

تواجده: أهم المصادر اليوم هي إخيشير بتركيا. وهناك أماكن أخرى مثل: تشيكوسلوفاكيا، وإسبانيا، واليونان، والولايات المتحدة.

ملحوظة: هذا الحجر مسامي وخفيف فيطفو على سطح الماء؛ ولذلك اشتق اسمه من الكلمة الألمانية التي تعني زبد البحر.

ميكروكلين

وهو نوع من الفلسبار القلوي، وقد يكون عديم اللون أو أصفر أو بيض أو وردي أو أحمر أو رمادي أو أخضر إلاَّ أنَّ النوع الشبه معتم، الأزرق المخضر المسمى: بالأمازونايت (نسبةً لهذا الأمازون) يكثر تقطيعه بدون صقل في أي حجم تقريباً ولونه العجيب المدهش يرجع إلى وجود الرصاص به.

تواجده: أهم مصادر للأمازونايت هي: الهند كما يوجد أيضاً بالولايات المتحدة، وكندا، واتحاد الجمهوريات السوفيتية السابق، ومدغشقر، وتنزانيا، وناميبيا.

ملحوظة: على الرغم من أنَّ تركيب الميكروكلين هو نفس تركيب الأرثوكلاز إلاَّ أنَّ بنيته البللورية ثلاثية الميول.

المينا[1]

المينا نوع من الزجاج لكنه أرخى وأثقل بحسب رجحان الأسرب في النقل. وله خلط يسميه مزاولوه أصلاً. فمنهم من يركّبه من المروة ـ وهي الأحجار البيض الشديدة البياض التي تنقدح منها نار وتُلقط من الشعوب والأدوية. وإذا أعوزت أُقيم بدلها أحجار الزنود بعد السحق البليغ ـ ومن الاسرنج[2] ـ وربما سمي سنجاً ـ وليس إلاَّ كلس الأسرب محمّراً بالتشوية مع الكبريت. وكل واحد منه ومن المروة يخلص بالماء فينتهي كأنه لا جزء له. ومنه ما يخلط بالمروة مثل سحيق البلور ويحمل عليها مثل ثلثيها بدل الاسرنج كلس الرصاص القلعي بالإحراق، ويُلقى عليها مثل الربع نطرون. وهذا يوجب له الخِفّة كما ألزمه الاسرنج الثقل بحسب ما بين الأسرب والرصاص من الثقل والخفة.

وتحصل فيه الزجاجية من الحصى كما تحصل من الرمل في الزجاج والنطرون وما جانسه من أنواع البورق. والتنكار معين إياه على سرعة الذوبان.

ومن البوارق يحصل على البواطق، زجاج أخضر. ويسمون هذا أصلاً لأنه يقبل الألوان. وهذا بذاته ينسبك في نافخ نفسه[3] أو في أتُّون الزجّاجين ووزنه بالقياس إلى القطب الأكهب تسعة وتسعون وثلث.

ومنهم من يبدل الاسرنج بالمرداسنج لأنه من الأسرب المحرق أيضاً إلاَّ أنه أخبث.

ومن قواعدهم في الألوان، إن الصفرة من الاسرنج أو المرداسنج. وربما ذكروا فيها زعفران الحديد وهو صدأه.

---

(1) في كتاب المصطلحات العلمية والفنية٣: ١٣٧ (مينا وميناء Email: طلاء زجاجي يستعمل في تزيين الأواني المعدنية والخزفية). انظر عن المينا: تنسوخ نامه: ص١٤٨. وجهان نامه: ص٩٩.

(2) نقل البيروني في الصيدنة: ص٥٢ عن الفزاري أنه السنجفر.

(3) وصفه الرازي في الأسرار: ص٤٦ فقال: (نافخ نفسه: تنوّر يكون القسم الأسفل منه أضيق من الأعلى وله ثلاثة أرجل. يثقّب محيطه بثقوب من قسمه الأسفل. ويثقب من أسفل وسطه لينزل الرماد من هذا الثقب. يوضع الفحم في قسمه الأسفل، ثم يوضع على الفحم الشيء المراد تكليسه ثم يوضع فوقه فحم أيضاً. ويوضع التنور في مكان تهب عليه الرياح. وأن نار هذا التنور تكون حامية ولها القدرة على تكليس الفلزات وتمزجها مع بعضها). وانظر مفاتيح العلوم: ص٢٥٧.

وإنَّ الخضرة من النحاس، إمّا محرقاً روسختج[1]. وإمّا قشوراً توبالاً وإمّا زنجاراً.

وإنّ الحمرة للشَبَه المحرق.

والسواد لتوبال الحديد.

والخمرية للمغنيسيا.

والبياض للاسفيذاج الذي هو رصاص محرق.

والياقوتية للذهب المحرق.

والبنفسجية للازورد والعقيق.

على أن الشفاف ليس فيه إلاً مع الصفرة والخضرة، ثم يعدم مع الحمرة والبياض والسواد.

ولهم في تركيب الأصل ومقادير الملونات طرق وأقاويل كثيرة. وليس يصح منها شيء إلاً بمشاهدة أعمال المبرزين منهم مع تولي ذلك ومزاولته بالتجارب في التراكيب.

والزجاج والمينا وعمل القصاع متقارب ويتشارك في عقاقير التلوين وطُرُقِهِ.

---

(١) هو النحاس المحرق. (المعتمد: ص١٩١).

حرف النار

حجر النار

الشريف: هو الحجر الأصم، وهو حجر الزناد، وهو أنواع فمنه: ما يكون أبيض، ومنه خمري، ومنه ما يكون أسود، وهو ذاته بارد شديد اليبس، إذا لقي جسم الفولاذ قدح النار، ويوجد له في رائحته عند القدح ثقل وهو معلوم.

ذكر أرسطو: أنه إن علق عند الولادة على فخذ المرأة مشدوداً في خرقة سهلت ولادتها بإن الله، وينزع عنها بعد الولادة سريعاً.

وإذا صير مسحوقاً غباراً، وذر منه على الخنازير جففها، ونقاها، وألحم أجزاءها.

إذا ذر على القروح العسرة الإندمال، في أي مكان كانت أدملها.

تأثيره الصحي على الإنسان: تحدث القدماء عن الآثار الصحية الكثيرة لحجر النَّار عند الإنسان. ومن هذه الآثار، أنَّه:

- يجفِّف القيح في الجلد والعضل.
- يعالج البهاق (البرص).
- ينفع للكلف والنمش.
- يحافظ على سلامة وصحة العين بمواجهة الأمراض.
- يقوي حاسة البصر.
- مضادّ لتساقط الشعر.
- يقي من الرعب.
- يصون نعومة ونضارة الشعر ويساعد على تجعيده.
- يحلِّل الأورام.
- يساعد على حسن التحام القروح وعلى إزالة اللحم الزائد فيها، والخ.

متى يُستعمل هذا الحجر؟: من الحالات الَّتي يُستعمل فيها حجر النَّار (البيريت)، نذكر:

- الأورام.
- بعض الأمراض الجلدية.
- أمراض العين.
- ضعف النظر.
- لجلاء غشاوة البصر.
- التقيُّح في الجلد والعضل.
- سقوط الشعر وخطر حدوث الصلع.
- الالتئام السليم للقروح.
- للوقاية من حالات الفزع.

مكانة حجر البيريت (حجر النَّار) في الطب الروحاني:

- يُقال إنَّ تعليق حجر النَّار ينعم على صاحبه بالخير والبركة ويكسبه الاحترام لدى أصدقائه.
- لحجر النَّار علاقة شراكة مع كواكب المشتري، الزهرة، والمريخ، القمر، والشَّمس.

حجر الناقة
(حجر تتمرغ فيه الناقة)

يوضع هذا الحجر على الخوان عند أكل الناس، لا يجد أحد منهم طعم المأكول ما دام ذلك الحجر عليه، ويعلق على العاشق الهائم يسلو، ويزول عنه الهيمان.

حجر نبطي

كسوفراطيش: من الناس من يسميه: **موروقينش**، ومنهم من يسميه: **غالاكسوش**، ويسمه: **قبط مصر**، وإنه وهو موجود عندهم كثير، ويستعمل في تبييض الثياب.

وهو حجر أخضر، كمد، لين، سخيف.

ديسقوريدوس في الخامسة: هو حجر يكون بمصر يستعمله القصارون في تبييض الثياب، وهو رخو ينماع سريعاً مع الماء.

يوافق نفث الدم والإسهال المزمن، ووجع المثانة إذا شرب بالماء.

إذا احتملته المرأة نفع من الطمث الدائم.

قد يقع في أدوية العين المغرية، لأنه يملأ القروح العارضة فيها، ويقطع عنها السيلان.

إذا خلط بقيروطي نفع من انتشار القروح الخبيثة.

جالينوس في التاسعة: هذاالحجر ينحل مع الماء سريعاً.

يوجد بمصر يستعمله الناس في قصارة الكتان وغسله، وهو يجفف، وبهذا السبب صار الأطباء يخلطونه مع القيروطي، ويستعملونه في إدمال الجراحات الحادثة في الأبدان الرخصة اللحم، ويخلطونه أيضاً في الشيافات للعين، كما يخلط تلك للجراحات الأخرى التي ذكرناها وبحسب لين فضل هذا الحجر على تلك الحجارة، من قبل أنه لين قوّة من القوى الشديدة، لأنه لا طعم له، كذا هو ألين للقاء البدن، وأكثر تسكيناً للوجع معاً.

النحاس

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾﴾[١] الشواظ: هي النار التي لا دخان فيها، والنحاس: هو الدخان، على ما ذكر القرطبي[٢] وأبو حيان[٣] في تفسيرهما.

قال مجاهد: هو الصفر المعروف، يصب على رؤوسهم يوم القيامة. وقال ابن عباس: هو الدخان الذي لا لهب فيه. لكن الأظهر والأدق قول مجاهد؛ لأن النكاية به أشد، والعذاب به أبلغ.

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ يقول ابن كثير: إن معنى الآية: لو ذهبتم هاربين يوم القيامة لردتكم الملائكة وزبانية جهنم بإرسال اللهب من النار والنحاس المذاب عليكم، لترجعوا فلا تجدون لكم ناصراً[٤].

والنحاس بالرومية هو (خلقوس) وبالسريانية والعربية (نحاس) و(المس) و(القطر).

---

(١) الرحمن: ٣٥. انظر تفسير الآية في الطبري: ٢٧/ ٨٢، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ٦/ ١٤٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١٦٤.

(٣) البحر المحيط: ٨/ ١٨٥.

(٤) راجع مختصر ابن كثير: ٣/ ٤١٩.

والنحاس Copper معتم بني وأصفر، ذو بللورات متنوعة، قابل للطرق والسحب، وهو يذوب في حامض النيتريك كما يوجد في العروق البازلتية البركانية.

وهو ذو صلادة ٢,٥ ـ ٣ وتبلوره مكعبي، وكثافته النوعية ٨,٩٤.

يوجد منه في الطبيعة الكوبرايت، وهو الـ Cuprite Cu_2O أوكسيد النحاس، وهو أخضر اللون، أو أزرق قرمزي، صلادته ٣,٥ ـ ٤ وتبلوره مكعبي، وكثافته النويعة ٦,٤، وبعضه شبه فلزي، مثمن كتلي، شعري، يوجد بكثرة في المناطق المتأكسدة من الرواسب الحاملة لمعدن النحاس.

يوجد من النحاس أيضاً الأزورايت Azurite وهو عديم اللون أو أبيض، صلادته ٣,٥ ـ ٤ أحادي الميل، وزنه النوعي ٣,٧٧. وقانونه الكيميائي نح٣ (ك أ٣) ٢ (أيد) ٢ Cu3 (Co3)2 (OH)2 وهو يوجد في تجمعات صفائحية، زجاجي متشقق، وهو كثير التوفر في المناطق الثانوية من تلك الرواسب المحملة بمعدن النحاس مع قابليته للذوبان في الأحماض.

كما يوجد منه أيضاً التراهيدرات Tetrahydrate.

وهو أحد معادن سلسلة تتراهيدرات ـ تينانتايت، وبتركيب من كبريتيد النحاس والزرنيخ، مع زيادة نسبة الأنتيمون على الزرنيخ في تركيبه، بل إنه ربما يكون محلاً لإحلال عناصر الزنك أو الفضة أو الزئبق أو الحديد فيه على عنصر النحاس.

هذا المعدن كتلي، ويوجد في شكل عروق في الغالب، وهو أصلد من معدن تينانتايت. ويذوب في حامض النيتريك.

لونه أخضر، أو أزرق قرمزي، صلادته ٣ ـ ٤,٥ شكله البلوري مكعبي، وكثافته النوعية: ٤,٩٩. تركيبه وقانونه الكيميائي: $(Cu, Fe)_12\ Sb_4\ S_13$.

المالاكيت Malachite يوجد على هيئة تليسات أو حلمات أثداء (أي نتوء نصف كروية) زجاجي معتم، متشقق، يذوب في الأحماض، ويوجد في المناطق المتأكسدة من الرواسب الحاملة للنحاس. لونه أصفر بني، أو عديم اللون أو أبيض أحياناً.

والمالاكيت ذو صلادة ٣,٥ ـ ٤ وتبلوره أحادي الميل وكثافته النوعية ٣,٦٠ ـ ٤,٠٥ والقانون والتركيب الكيميائي Malachite Cu2 (CO3) (OH)3.

ثم إن هناك الكوفيللات Covellite Cus ولونه أحمر برتقالي أو أحياناً رمادي أسود، وكثيراً ما يكون لونه قرحياً إلى حد ما، ومخدشه رمادي، له تشقق واحد إلى صفائح لدنة.

ينتج الكوفيللايت من تغير كبريتبرات النحاس.

وصلادته الكوفيللايت ١,٥ ـ ٢ وتبلوره سداسي، وكثافته النوعية ٤,٦ ـ ٤,٧٦.

إن النحاس على ما ذكرنا آنفاً لا يوجد في الطبيعة نقياً خالصاً، لكنه يستخلص بطرق صناعية من خاماته.

يقرر العلماء أن النحاس من أقدم المعادن التي عرفها الإنسان، إذ كان معروفاً ومستخدماً في مصر إبان فترة البدارى، بل وفي عصر ما قبل الأسرات القديم، على ما ذكر ألفريد لوكاس وغيره.

ثبت أن أقدم الآثار النحاسية المعثور عليها من النحاس هي مجموعات من الخرز والمثاقيب والدبابيس، وهي جميعها ترجع إلى فترة البدارى[١].

ظلت هذه الأدوات مستعملة على مدار الفترة الزمنية التي هي خلال عصر ما قبل الأسرات القديم، كما قرر لوكاس، بيد أنه زادت عليها الأساور، والأزاميل الصغيرة، والخواتم لأصابع اليد، ورؤوس الحراب وبعض الآلات والعدد الصغيرة، والإبر والملاقط وغيرهما من أشياء صغيرة.

وقطع كوجلان بأن النحاس الخام كان أول فلز معثور عليه في مناطق النحاس الراجعة إلى عصر ما قبل التاريخ.

والنحاس يتزنجر بالخل المحرق منه بالإيقاد أو في أتون الزجاج. والجليد من النحاس الأحمر، والنحاس المحرق يقبض ويجفف ويلطف، ويشد ويجذب، وينقي الروح، ويدملها ويجلو غشاوة العين، وينقص اللحم الزائد، ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار في البدن. وهي تلك القروح السرطانية المتولدة عن الأورام الخبيثة غير الحميدة.

والنحاس المحرق أيضاً ينفع بالحدة والقبض المتميز بهما، وممّا يوصف به النحاس أنه ينتف الشعر النابت في أجفان العين؛ فيمنع من أن ينبت فيها الشعر، والشربة منه درهم واحد فقط على الأكثر.

يذكر ابن البيطار في كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: أن النحاس[٢] يفيد

---

(١) جامع مفردات الأدوية والأغذية: ٢/ ١٧٨.

(٢) معلومات تاريخية وفولكلورية: «النحاس Copper معدن يوجد أحياناً خالياً من الشوائب، وقد عرفه الإنسان منذ القدم، والنحاس ليس كالذهب الخالص، فهو صالح للاستخدام وتصنع منه الآلات والأسلحة. ومن هنا كان يلقى تقديراً عظيماً من الشعوب القديمة. وشاع استعماله قبل اكتشاف الحديد بوقت طويل. وكان النحاس في آسيا المعدن المفضّل لدى ملكة السماء عشتار، وخصصه المنجمون والكيميائيون لفينوس، وكان مقدّساً لإله النار ولآلهة بابل وآشور السبعة، وفي الساحل الشمالي للمحيط الهادي خصصه الهنود وجماعات أخرى للشمس، وفي الهند وفي أجزاء أخرى من أمريكا الشمالية كان النحاس معدناً =

أوجاع الكبد والطحال، وفساد الأمزجة. ومن النحاس المحرق ما كان بالمدينة وبعده القرصي، وهو يقبض، ويجفف ويلطف، ويشد ويجذب، وينقى القروح ويدملها، ويجلو العين، وينفض غشاوتها، ويحسن النظر.

يقول الشيخ الأنطاكي في التذكرة: إن النحاس يفيد في علاج الاستسقاء وأجوده الذهبي فالأحمر، فالأصفر، وغير هذه الأنواع رديء وليس جيداً بحال، وهو يعالج الاستسقاء إذا سحل محلولاً وشرب، وإن طُلِيَ به البدن شد الاسترخاء، ومنع الإعياء، وأزال التعب والإنهاك.

وإذا عمل النحاس محلولاً، ومخلوطاً بالخل بضعة أيام ثم ترك أياماً، ثم عجن به الحناء منع النزلات طلاء، وقطع السعال، وكان منفثاً للصدر، قاطعاً وطارداً للبلغم.

من خصائص النحاس أن الباذنجان يسرع ذوبه، وفي جسم الإنسان يسهم النحاس بنصيب الأسد في تخليق وتصنيع الهيموجلوبين بالدم، كما يشارك في المجموعات المساعدة لكثير من الأحماض الدهنية، لذلك فهو في حالة نقص نسبة الهيموجلوبين لا بدّ من تزويد المرضى بالأنيميا الحادة بالفيتامينات والمعادن والأملاح ولا بدّ أن يكون محتوياً على عنصر الحديد بكميات كثيفة، مثلما يكون مشتملاً على فيتامين ب١٢، وحامض الفوليك وفيتامين ج، والنيكوتيناميد وغيرها من الحديد وعنصر البوتاسيوم والصوديوم والفوسفور والنحاس.

إذا عمل منه زنجاراً، كان منه فعلاً عظيماً لكل ما يراد منه.

وخاصيته: إذا دخل عليه بالزاج، والكبريت الأحمر.

حجر نطرون

قال أرسطو: إنّه يغسل الأجسام من الوسخ وينوّر وجهها.

هو نافع للأرحام اللواتي غلبت عليها الرطوبة ينشفها ويقوّيها.

= مقدساً يستخدم في صناعة الحُلي والآلات التي تستخدم في تقديم القرابين، وتعتقد بعض القبائل الهندية أنَّ كتل النحاس هبة من الآلهة التي تسكن تحت الماء. وفي البنجاب كانت الأقراط النحاسية تُلبس لطرد الشياطين وللوقاية من عِرْق النسا. وفي أوروبا كان الناس في القرون الوسطى يعتقدون أنَّ إحاطة الوسط بسلك من النحاس يشفيهم من الروماتزم، وهناك أسطورة أفريقية تذهب إلى أنَّ زعيم إحدى القبائل لم يمكن قتله إلاَّ بدفع إبرة من النحاس في سرّته. ومن المعتقدات التي كانت شائعة في أركاديا أنَّ كل مَن ينام تحت شجرة الزَّرْنَب كان يلقى مصرعه ما لم يدقّ فيها مسمارٌ من النحاس وكان الإسبانيون يعتقدون حتى منتصف القرن الثامن عشر أنَّ النحاس ينمو في الأرض وأنَّ منجم النحاس إذا تُرِك فإنَّه ينتج النحاس من جديد» (معجم الفلكلور ص٢٠٣).

قال غيره: هو البورق الأرمني، ينفع من القولنج الشديد، ويقلع بياض القرنية.

إذا أُلقي في العجين، طيب خبزه، وبيّضه، وأيبسه، وإن طرح في القدر، أهرى اللحم.

النفريت

(من أنواع اليشم)

كلمة النفريت تعني في اللغة اليونانية نفروس وتعني (الكلة). إذ أنَّ الاعتقاد الشعبي بأنَّه يحمي من أمراض الكلة[1].

والنفريت أقدم من الجادييت، وأقل صلابة، وأيضاً أقل ثمناً من الجادييت بدرجة كبيرة، ولكنَّه يبقى حجراً جميلاً، ويستخدم في مجال المجوهرات والقطع التزيينية، وله نطاق واسع من الألوان بدرجة كبيرة مثل الأخضر القاني أو الأخضر كلون البحيرات، الذي يطلق عليه اسم: الحجر الأخضر النيوزيلندي. وهناك ألوان أخرى من هذا المعدن وهي الأخضر المائل للرصاصي أو الأبيض المخضر، وبعضه يكون بنياً أو أسمر، وهذه الألوان تستخدم بكثرة في صناعة التماثيل الصغيرة والتحف الرائعة.

تم العثور على النفريت، الذي اعتبر نوعاً منفصلاً من اليشم منذ عام ١٨٦٣ على شكل تكتلات من بللورات من الأمفيبول، وتشتمل على نوع من الصيوانات الليفية. وهذه البللورات تكون بنية متشابكة أقوى من الصلب ولذلك فإنَّ النفريت مشهورٌ كمادةٍ أو خامة صالحة للحفريات والنقوش، فيستخدم بسبب صلابته في صناعة الأسلحة أولاً ثم الزخارف. وتتراوح ألوانه من الأصفر الداكن الموجود في النفريت الغني بالحديد إلى اللون الكريمي الموجود في النوعية الغنية بالماغنسيوم. وقد يكون يشم النفريت متجانس اللون، أو ملطخ بالألوان أو ألوان على شكل شرائط ملونة.

تواجده: لقد استخدم الصينيون منحوتات يشم النفريت على مدار ٢٠٠٠ عام، ولكن مادته الخام كانت تستورد من تركستان في آسيا الوسطى في البداية ثم من بورما. كما يوجد أيضاً في سيبيريا (جلاميد خضراء داكنة ذات بقع سوداء) وروسيا (أحجار بلون السبانخ) وفي الصين نفسها، ويوجد نفريت اليشم أيضاً في عدة صخور في الجزر الشمالية والجنوبية بنيوزيلاند (قطع منحوتة في القرن السابع عشر) ونجده في أستراليا (النفريت الأسود) والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والمكسيك، والبرازيل، وتايوان، وزيمبابوي (أخضر داكن)، وإيطاليا، وبولندا، وألمانيا، وسويسرا.

---

(١) الجواهر والأحجار الكريمة ص١٧٧.

ملحوظة: قد يحدث خلط بين النفريت والبوينيت اللولب، ويمكن تقليده بواسطة أحجار مركبة أو صبغة لتحسين لونه.

حجر نوبي

قال أرسطو: إنّه حجر شريف ليّن المجس، ومعنى النوبي: **النافع للسم**.

ينفع من سائر السموم، إلاّ أنّه يعمد إلى الكبد والقلب ويذوبهما، وإلى العروق فيفسد كيفية ما فيها من الدم، وقد يسد مجاري الروح الحيوانية، فيغشى على الإنسان، فإن بادر الأدوية القتالة قبل نفشها في البدن، نفعه نفعاً بيّناً، وإذا أبطأ ذلك ضرّه.

حجر نورة

من الأجسام الحجرية المحترقة، ويقطع نزف الدم إذا جعلته على الموضع.

ينفع من حرق النار جداً، وإذا طلي بها في الحمام لأجل إزالة الشعر، أبرزت بما تحت الجلد، فينبغي أن يدهن بعدها بدهن البنفسج، وماء الورد.

ذكر أنّ استعمال النورة لإزالة الشعر من تعليم الجن، وذلك: أنّ سيدنا سليمان بن داود عليه السلام، لمّا تزوّج بلقيس ملكة اليمن وجد ساقها أزغب، فسأل الجن هل في ذلك حيلة، فذكروا له استعمال النورة، وإذا فرشت في موضع لم يقربه البراغيث.

حجر النوشادر

تولده كتولد الملح، إلاّ أنّ الأجزاء النارية فيه أكثر من الأرضية، ولهذا إذا أرادو تصعيده يتصعّد كله.

قيل: إنّه من أجزاء مائية، أجزاء دخانية لطيفة، كثيرة الحرارة، وربما يتخذ من سخام الحمامات.

قال أرسطو: إنّه أصناف كثيرة فمنه مركب في سواد، وغبرة، وبياض، ومنه الأغبر، ومنه الأبيض الصافي.

فالشبيه بالبلور ينفع من بياض العين، ومن الخوانيق البلغمية، إذا طبخ ونفخ في الحلق مع أدوية أخرى.

قال الشيخ الرئيس: إذا رش البيت بالماء، الذي جعل فيه النوشادر، يهرب منه جميع الهوام.

حرف الهاء

حجر هادي

قال أرسطو: هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعاً، لونه لون الطحال، إن علق على إنسان لم تنبح عليه الكلاب.

إذا كلس وأُلقي عليه زاج منقى، عقد الزئبق، ولم يفر من النار.

الهامبرجيت

سُمِّي الهامبرجيت على اسم أكسل هامبرج رجل المعادن السويدي، ويوجد كبللورات عديمة اللون إلى بيضاء مصفرة؛ ولكنَّه نادراً ما يرتقي لمرتبة الجواهر وهو هش مع انقصام تام وهو هش جداً ويناسب الهواة والجامعين فقط وعند قطعه فإنَّه يشبه الزجاج ولكن قد ترى ازدواج صورة الأوجه الخلفية عند النظر إليه من خلال الأوجه الأمامية نتيجة لمعامل انكساره العالي.

تواجده: الأحجار التي ترتقي إلى مستوى المجوهرات توجد في كشمير (الهند) ومدغشقر.

حجر هندي

جالينوس في التاسعة: هو والحجر الذي يقال له: **إمانافيطس**، يقطعان الدم الذي يخرج من أفواه العروق التي في المعقدة وقد جربناهما.

غيره: **أبراقيطوس**: هو حجر هندي، إذا شرب نفع من لدغ العقارب، وينفع من البواسير.

الهوليت

الهوليت عبارة عن معدن لين خفيف ذي لون أبيض طباشيري. وعادة ما يحوي

تعرقات سوداء أو بنية وأحياناً توجد بللوراته في مجموعات. وهو مليء بالمسام ويمكن صبغه لتقليد المعادن الأخرى وخاصة التركواز.

تواجده: تم العثور على الهوليت بكمياتٍ كبيرة في كاليفورنيا (الولايات المتحدة الأمريكية).

ملحوظة: على الرغم من كون الهوليت ليناً إلاَّ أنَّه يتحمل الصقل وأحياناً يستخدم كحجر زينةٍ أو زخرفة.

الهوين

يدخل الهوين كمركب أساسي في اللازورد، ونادراً ما تتواجد بللوراته في صورة منفردة حيث أنَّها تتحد مع بعض المعادن الأخرى. والهوين يحتوي على انفصام تام؛ ممَّا يجعله صعب الكسر ولذا فإنَّ تشكيله ليس سهلاً؛ ولذلك يتم صقل سطوحه للهواة فقط.

تواجده: يوجد الهوين في صورة حبيبات مستديرة صغيرة في الصخور البركانية، وأشهر أماكن تواجدها في البراكين القديمة في ألمانيا والمغرب.

هيبرثين

معدن الهيبرثين عبارة عن بيروكسين غني بالحديد. وهناك سلسلة معادن متشابهة الأشكال بين الإنستايت والبرونزيت، ويتميز بإشعاعه اللون الأحمر الناتج من محتويات معادن الجوثيت والهيماتيت. يمكن قطع الهيبرثين على شكل كابوشون ليظهر محتوياته الباهرة. أمَّا البرونزيت فله لونٌ أخضر إلى بني يعطي بريقاً برونزياً ولأنَّه هش لا يستخدم في صناعة المجوهرات.

تواجده: معظم الهيبرثين يتواجد في الهند والنرويج وجرينلاند وألمانيا والولايات المتحدة، أمَّا معدن البرونزيت فيوجد في النمسا.

الهيدنيت

اشتق اسمه نسبة إلى العالم و.أ. هيدن (Hidden) الذي اكتشف بللورات خضراء جذَّابة وذات شفافية عالية في سنة ١٧٨٩ في شمال كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية[١]. وهو ضمن تشكيلة أحجار معدن سبورودين (Spodumene). وهو توأم للكونزيت، ويتبلور في فصيلة أحادي الميل ومعامل انكساره ما بين (١,٦٥٥ إلى ١,٦٨٠)

---

(١) Gemstones of the world P114.

ووزنه النوعي (٣,٢٠) وصلابته تقدَّر ما بين (٦ إلى ٧). وألوانه تتراوح ما بين الأخضر الزمردي إلى الأخضر المصفر.

والهيدنيت من الأحجار الكريمة الغير المعروفة، ولكن اعتبر من الجواهر المكتشفة الحديثة، وصار من الجواهر الثمينة خصوصاً اللون الأخضر الزمردي الشفاف النادر، وأخذت قيمته تزداد حتى صار من الجواهر المرغوبة جداً وصار ذا شعبية كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكنَّه لا يتداول بكثرة في الأسواق الأوروبية، ودائماً يقطع بشكل زمردي أو بدرجات سطحية لإظهار لونه المتألق الرائع.

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أهم الدول المستخرجة لهذا الحجر الجذَّاب، حيث تقوم شركات التعدين باستخراج أجمل بللوراته من المناجم في شمال كارولينا، ووجدت أيضاً بللورات خضراء صغيرة في البرازيل، ولكن هذه النوعية أكثر شيوعاً. وهناك مناطق أخرى وجد فيها مثل بورما، ومدغشقر.

الهيسونايت
(نوع من العقيق الكشمشي)

توجد تشكيلة واسعة من ألوان العقيق الكشمشي حيث تتدرج بداية من اللون الشفاف وحتى اللون الأسود. أمَّا الاسم فقد سيق (اشتق) من أول عينة تم العثور عليها. وهي ذات شكل زيتوني أخضر مميز. ويرجع لون الهيسونايت البني البرتقالي إلى وجود شوائب من المنجنيز والحديد.

تواجده: وأفضل أنواع هيسونايت هو ذلك الموجود في سريلانكا في الصخور المتحولة أو حصيات الجوهرة ورمالها، والهيسونايت يشار إليه في مدغشقر غالباً باسم: حجر القرفة، ويوجد الهيسونايت في مناطق أخرى مثل: البرازيل، كندا، سيبيريا (روسيا)، ويوجد أيضاً في بلدة مين «كاليفورنيا»، نوهامشاير في الولايات المتحدة.

ملحوظة: انفرد كل من اليونانيين والرومانيين القدماء بصنع أحجار الهيسونايت وقطعها على شكل نقوش بارزة أو غائرة على شكل كابوشون كما عمدوا إلى صقل أسطح الحجر لاستخدامه في صنع المجوهرات.

الهيليودور
(من أنواع الزمرد)

يرتبط الهيليودور بالشمس حيث أنَّه صورة صفراء ذهبية من الزمرد، وتوجد أحياناً

العينات التي تصنع منها المجوهرات؛ ولكن عادة ما تكون هناك شوائب دقيقة وأنابيب رفيعة ترى بالعين المجردة.

تواجده: يوجد الهيليودور متحداً مع الزبرجد في الجرانيت البيجماتيتي وأفضل أنواع أحجاره هي تلك الموجودة في الأورال بروسيا وهيليودور البرازيل غالباً ما يكون أصفر فاتح ويقطع في شكل متدرج ليعطي اللون المفضل، وأنقى أنواع الهيليودور ترد من مدغشقر، والبلدان الأخرى مثل: أوكرانيا، ناميبيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

الهيماتيت

يتواجد في صورة كتل معتمة ذات لمعانٍ معدني. وعند قطعه إلى شرائح رقيقة يعكس لوناً أحمر قانٍ ويمكن العثور عليه أيضاً في صورة بللورات قصيرة سوداء معينة الشكل ذات سطح قزحي اللون. وعند ترتيب بللوراته في صورة بتلات الأزهار يطلق عليها اسم: (زهرة الحديد). وقد يطلق على البللورات اللامعة معه اسم الهيماتيت المرآتي وهو اسم مستمد من استخدام هذه البللورات في صنع المرايات.

تواجده: المصدر الأساسي من الصخور النارية في أمريكا الشمالية أو البحيرات العظمى وكوبيك، وفي البرازيل وأيضاً فنزويلا، وإنجلترا وتوجد زهرات الحديد في سويسرا، وألمانيا.

ملحوظة: قد يوجد في صورة بودرة وتستخدم في التلوين أو في عمليات الصقل. وقد كان يستخدم قديماً في منع الجروح من النزيف.

حرف الياء

الياقوت

ومن الأحجار الكريمة: الياقوت والمرجان الناطق بهما القرآن في سورة الرحمن تارة قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[1] وأخرى قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾[2] في مقام تعداده تبارك وتقدّس نِعَم الجنَّة، فالكلام تارة في الآية الأولى، وأخرى في الآية الثانية.

فنقول: أمّا الآية الأولى: فأولّها في بيان آثار قدرته وتلاقي البحرين، أحدهما: العذب، والآخر: المالح، مصبّهما واحد لا يمتزجان أحدهما بالآخر، حيث يقول: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾[3] أي أرسل البحر العذب والبحر المالح يلتقيان يتجاوران. وأنَّه تعالى جعل بقدرته الكاملة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ يعني حاجز ﴿...لَا يَبْغِيَانِ﴾[4] يعني لا يسلّط أحدهما على الآخر. بل يمشيان بقدرة الخالق بلا امتزاج وابطال ثم بعد ذلك يقول: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ يعني كبار الدرّ وصغاره، وقيل: المرجان: الخرز الأحمر.

من أسماء الياقوت: الجوهر والكبريت والعسجد، في بعض اللغات.

وقد ورد ذكر الياقوت في القرآن الكريم والسُنّة النبوية المطهرة. قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾[5].

وورد في صفات الجنة قوله ﷺ: «... وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت»[6] أو: (الياقوت واللؤلؤ).

---

(١) الرَّحمٰن: ٢٢.

(٢) الرَّحمٰن: ٥٨.

(٣) الرَّحمٰن: ١٩.

(٤) الرَّحمٰن: ٢٠.

(٥) الرحمن: ٥٨.

(٦) الترمذي في جامعة الصحيح (٢٥٢٦) والدارمي، والإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٠٥ و٤٤٥.

قال بلينوس الأكبر[١]: إن الحجارة ضروب شتى، وألوان مختلفة، منها صافية ومنها كدرة، ومنها صلبة شديدة، ومنها رخوة مكسرة، ومنها ما يذوب في النار، ومنها ما لا يذوب، ومنها ما يتكلس، ومنها ما لا يتكلس، وأصلها كلها الذي نمت منه هو الماء والتراب، بالزيادة فيها والنقصان، وبقدر المكان الذي تولدت فيه، وبقدر طبخ الشمس ودوامها عليها في مواضعها، وبقدر ما احتجبت عن الشمس»[٢].

لذلك اعترضت فيها العوارض من الشدة والرخاوة والطعوم المختلفة، والروائح والألوان[٣].

أنواع الياقوت وأصنافه: هناك أربعة أصناف من الياقوت:

أ ـ الياقوت الأحمر:

١ ـ الوردي وهو الياقوت الوردي.

٢ ـ الخمري وهو الياقوت الخمري.

٣ ـ الرماني أي: الياقوت الرماني.

٤ ـ البهرمان أو الياقوت البهرماني.

٥ ـ الياقوت الأرجواني أو البهرمان أو الكوراندوم رومي.

٦ ـ أرجواني.

٧ ـ الياقوت الجمري أو الياقوت البنفسجي.

خصائص الياقوت الأحمر: أن لونه بدرجاته المختلفة، ومعامل انكساره ١,٧٦٠٦ ـ ١,٧٦٨٧ ودرجة الصلادة ٩، ونظام التبلور هو السداسي، والوزن النوعي ٣,٩٨٩ ـ ٤,٠٠٠.

التركيب الكيميائي للياقوت الأحمر: كوراندوم Gorundum لو٢ أ٣ $Al_2 O_3$. ثالث أوكسيد الألومونيوم، ومعه آثار خفيفة من أوكسيد الكروم كر٢ أ٣ لا تتعدى ٤٪.

وربما كان مشوباً أيضاً بالقليل من أوكسيد الحديديك ح٢ أ٣ في الأنواع ذات اللون الضارب للبنى.

ب ـ الياقوت الأصفر:

١ ـ الرقيق.

---

(١) هو بلينوس الأكبر، المتوفي سنة تسع وسبعين قبل الميلاد، من علماء الطبيعة الرومان، اقترب من بركان فيزوف عند انفجاره ليتأمله عن كثب؛ فاختنق. له كتاب: «التاريخ الطبيعي».

(٢) من كتابه: «سر الطبيعة في العلل والمعلولات».

(٣) نقلاً عن أزهار الأفكار للتيفاشي، ص٦٠، ٦١.

٢ ـ الخُلُوقي.

٣ ـ الجُلُناري أو الياقوت الرماني.

٤ ـ الأُترجي.

٥ ـ التيني.

٦ ـ المشمشي.

٧ ـ ياقوت أصفر شرقي وهو المسمى بـ Corindon jaune ولونه أصفر بدرجاته المختلفة، من الأصفر الفاقع إلى الباهت، معامل انكساره ١,٧٦٠٦ ـ ١,٧٦٨٧ ودرجة صلادته ٩، والوزن النوعي ٣,٩٨٩ ـ ٤,٠٠٠ ونظام تبلوره السداسي (القسم الثلاثي).

التركيب الكيميائي للياقوت الأصفر: كوراندوم لو٢ أ٣ $Al_2 O_3$. ثالث أوكسيد الألومونيوم، مشوباً ببعض الشوائب غير المعروفة حتى الآن.

ج ـ الياقوت الأسما نجوني

١ ـ الأزرق. وهو الياقوت الأزرق البنفسجي أو الأكهب.

٢ ـ اللازوردي.

٣ ـ النيلي. أو الياقوت النيلي أو الذكر.

٤ ـ الكحلي. أو الياقوت الكحلي.

٥ ـ الزيتي. أو الياقوت الزيتي.

٦ ـ البنفسجي. أو الياقوت البنفسجي أو الأكهب.

٧ ـ سفير.

وينتظم اللون الأزرق بجميع درجاته المختلفة كل أنواع الياقوت الأزرق، ومعامل انكساره هو: ١,٧٦٠٦ ـ ١,٨٦٨٧ والصلادة ٩، والوزن النوعي ٣,٩٨٩ ـ ٤,٠٠٠ ونظام التبلور هو السداسي (القسم الثلاثي).

التركيب الكيميائي للياقوت الأزرق هو: كوراندوم لو٢ أ٣ $Al_2 O_3$ ثالث أوكسيد الألومونيوم، وهو عادة ما يكون مشوباً بآثار طفيفة من أوكسيد الحديد والتيتانيوم.

د ـ الياقوت الأبيض

١ ـ المهاي (المهوي أو الأبيض).

٢ ـ الذكر. الياقوت الذكر أو النيلي.

٣ ـ الأنثى. الياقوت الأنثى.

٤ ـ سفير أبيض.

وكل هذه الأنواع والأصناف الأربعة لونها جميعاً هو الأبيض، ومعامل الانكسار هو: ١,٧٦٠٦ ـ ١,٨٦٨٧. الصلادة ٩، الوزن النوعي ٣,٩٨٩ ـ ٤,٠٠٠، نظام التبلور السداسي (القسم الثلاثي).

الياقوت والتركيب الكيميائي: كوراندوم نقي ثالث أوكسيد الألومونيوم لو٢ أ٣ Al_2 O_3.

كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: حجر صلب شديد اليبس، رزين، شفاف، صاف، مختلف الألوان: أحمر، وأصفر، وأخضر، وأزرق، وأصل كلها ماء صاف وقف في معادنها بين الحجارة الصلدة زماناً طويلاً، فغلظ وصفا، وثقل، أنضجته حرارة المعدن بطول وقوفه، فيصير صلباً لا تذوبه النار لقلة دهنيته، ولا يفتت لغلظ رطوبته، بل يزداد لونه حسناً، ولا تعمل فيه المبارد لصلابته، ومعدنه بالبلدان الجنوبية عند خط الاستواء، وهو قليل الوجود عزيز.

قال أرسطو: الياقوت في الأصل ثلاثة أصناف، مختارها: الأحمر، والأصفر، والأخضر.

أمّا الأحمر: فأكثر، وله على النار صبر.

أمّا الأصفر: فإنّه أصبر على النار من الأحمر.

أمّا الأخضر: فلا صبر له على النار البتة.

أمّا ما عدا هذه الأصناف: فليست في الشرف والخاصية، كهذه الألوان.

فمن تختم، أو تقلد بشيء من هذه الأصناف الثلاثة التي وصفناها، لا يعلق ببدنه الطاعون، وإن عم أهل البلد، في أعين الناس، وسهل عليه أمور المعاش.

قال غيره: إنّه يمنع الماء من الجمود.

ابن البيطار في الجامع: أرسطوطاليس: وهو ثلاثة أجناس: أصفر، وأحمر، وكحلي، فأشرفها وأنفسها: الأحمر، وهو حجر إذا نفخ عليه بالنار ازداد حسناً وحمرة.

فإن كانت فيه نكتة شديدة الحمرة، وأدخل النار: انبسطت فيه فسقته من تلك الحمرة وحسنته.

وإن كانت فيه نكتة سوداء: نقص سوادها.

والأصفر:، أقل صبراً على النار من الأحمر.

والكحلي: لا صبر له على النار البتة.

وجميع أنواع الياقوت لا تعمل فيه المبارد والفولاذ.

البصري: هو أجناس، والأحمر أقرب إلى الحر من الأزرق لنقصانها، والأبيض أبرد من الأزرق.

أرسطو: من تقلد بحجر منه أو خاتماً كان فصه منه وكان في بلد فيه طاعون أمن من ذلك.

البصري: **ذكر بعض الأطباء**: أن الياقوت ينفع من نزف الدم.

الرازي في كتاب خواصه، قال ابن ماسويه: يمنع جمود الدم إذا علق على من به ذلك.

قال الأنطاكي: هو أشرف أنواع الجامدات، وكلها تطلبه في التكوين كالذهب في المنطرقات فيمنع العارض. وأصله كما سبق في المعدن: الزئبق، ويسمى: الماء والكبريت، ويسمى: الشعاع؛ يختلف الياقوت كغيره، باختلاف البقعة والأوقات، والكواكب ونحوها من الطوارىء، ويزدوج التأليف من شرف الأعظم، فيجتذب التسخين والرطوبة إلى رائحة الشعاع، حتى يأتلف فيطبخ حتى ينضج في الدور، ويتولد بجبل الراهون في جزيرة طولها ستون فرسخاً، في مثلها وراء سرنديب وتحدره السيول.

قد يحتال عليه بلحوم تطرح فترفعها النسور إلى الجبل فتتعلق الأحجار بها، ثم تقبل النسور عليها فترفعها فتسقط؛ كل ذلك لعدم القدرة على الوصول إليه لما قيل إن في طريقه حيات تبلع الإنسان صحيحاً وأعظم منه، ثم تلتفّ على الشجر فتقصمه.

قيل: تدخل الرجال في جلود الغنم، ومعهم جلود أخر فتحملها النسور إلى فوق وتشق الجلود، فإذا رأتها نفرت فتأخذ ما تحتاج إليه، وتدخل في الجلود فتحملها النسور إلى تحت، لأن لهم رفاقاً قد جعلوا لحماً على رماح يلوّحون به لهم وينزلون به، وهم يتبعونه.

وأجوده: **الأحمر**؛ وأعلاه: **البهرماني، فالعصفري، فالخمري، فالوردي. ثم الأصفر**؛ وأجوده: **الجلناري، فالخلوقي، فالرقيق الصفرة. ثم الأسمانجوني**؛ وأجوده: **الكحلي، فاللازوردي، فالنيلي، فالزيتي. ثم الأبيض**؛ وأجوده: **الساطع**.

لقد اشتق اسم الياقوت من اللغة اللاتينية «روبي» وتعني الأحمر، وقد سمي الياقوت بهذه التسمية بسبب لونه الأحمر، ويرجع لونه إلى دخول آثار من أكسيد الكروم ليحل محل أكسيد الألمنيوم، وهذا الإحلال متوازن شكلياً. وفي الماضي كانت الأحجار الكريمة الحمراء مثل «الجارنت» و«الأسينيل» تعرف باسم: (الياقوت)، وفي القرن التاسع عشر عرف كل من الياقوت والسفير وضموا إلى معدن الكورندم (Corundm)، ومن المحتمل أنّ

اسمه جاء من الاسم الهندي (كوروند»، وقبل هذا التاريخ لم يعرفوا كيفية التمييز بينها لعدم معرفتهم بتركيبها الكيميائي، وكانوا كثيراً ما يخلطون بين الياقوت وغيره من الأحجار الكريمة. ومن ذلك أشهر وأجمل جوهرة في العالم وكانت تعرف «بالياقوتة الأميرة» والتي تزن ١٧٠ قيراطاً والموجودة في متحف الجواهر الملكية بلندن، والتي اكتشف أنَّها من حجر الإسبنيل الأحمر، والذي لا يمت للياقوت بصلة، وأخفى المشرفون على المتحف هذه الحقيقة حتى لا ينصرف السياح عن زيارته.

والياقوت أصلب الأحجار الكريمة بعد الماس، حيث يحتل المرتبة التاسعة، حسب مقياس «موهس» للصلابة النسبية، حيث تصل صلابته إلى أكثر من التوباز بسبعة أضعاف، كما أنَّ وزنه النوعي العالي جداً هو (٤).

ونظرة إلى الياقوت الخام توحي بأنَّه غير جذاب، ولكن بعد قطعه وصقله يظهر بريقه وجماله الذي لا مثيل له من بين الأحجار الأخرى، ويمكن مقارنته بالماس. وفي هذه الأيام غالباً ما يقطع الياقوت في البلدان التي توجد فيها، كما أنَّ عامل القطع يهدف إلى زيادة الوزن.

أنواع الياقوت: صنف العالم العربي الجواهري المعروف بـ(التيفاشي) الياقوت بقوله: فالأحمر منه ينقسم إلى أربعة أقسام:

الوردي: وهو أحمر مثل لون الورد، وهو يتفاضل في شدة الصبغ إلى حد الوردية.

الخمري: وهو مشوب بغرفرية كلون وردي الخميري وأظهر فرفرية، وهو يتفاضل في قوَّة الصبغ وضعفه إلى أن يقرب من البياض.

ألأحمر: وهو بلون العصفر الشديد الحمرة.

البهرمان(١): وهو أحمر نقي الحمرة، وهو يتفاضل أيضاً في قوَّة الصبغ. وأثمن الياقوت الذي في لون الحمرة هو البهرمان.

وفي وقتنا الحاضر صنف الياقوت عند خبراء المجوهرات والأحجار الكريمة كما يلي:

الياقوت التايلندي: هذا النوع من الياقوت يعتبر من الدرجة الثانية، حيث إنَّه أفتح درجة من الياقوت البورمي، ويسمى: (شبه الياقوت) وأحياناً يعرف عند تجار المجوهرات باسم: (ياقوت سيام Sim Ruby)، ولونه أحمر قاني مع درجات متفاوتة من الظلال الخلفية

---

(١) البهرمان: فارسي معرّب، معناه أحمر اللون.

الزرقاء، تقارب جداً مع الياقوت البورمي. وهذا النوع أقل ثمناً بنسبة كبيرة من الياقوت البورمي، ويرجع ذلك طبعاً إلى عدم القدرة على مقارنة اللون.

الياقوت السريلانكي: وهو ذو اللون الأحمر أو الأحمر الأرجواني الأفتح درجة من الياقوت التايلندي.

الياقوت الأفريقي: وأفضل أنواعه هو ذو اللون الأحمر الأرجواني الذي يرد من تنزانيا وكينيا، ويتميز عادة بصبغة مع ظلال خلفة باللون البني أو البرتقالي الذي يكون أرخص ثمناً من أنواع الياقوت الأخرى.

- كثرة الماء أو المائية العالية وهي تعني ارتفاع درجة الشفافية.
- يقطع كل حجر يمر عليه سوى الماس.
- كثرة الشعاع.
- الصلابة (مثل صبره على النار حيث لا ينكسر).
- الثقل (فإنَّه أثقل الأحجار).
- يقبل البرودة بسرعة إذا خرج من النار بخلاف غيره من الأحجار.
- من مزاياه إذا نفخ عليه النار ازداد حسناً وحمرة.

نفائس الياقوت في متاحف العالم:

تضم كبرى متاحف العالم عينات من الياقوت النادرة شكلاً أو حجماً، ومن هذه العينات «الياقوتة الحمراء الصافية» التي لها شعاع الضوء اللامع والذي يطلق عليها اسم: «دي لونج روبي» (De'long Ruby) وتزن ١٠٠ قيراط، وهي محفوظة في المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي في مدينة نيويورك. وياقوتة أخرى تسمى: «روسر ريفز روبي» (Rosser Reevez Ruby)، وهي أجمل قطعة ولا مثيل لها من الياقوت الأحمر، وهي أيضاً موجودة في مؤسسة الأبحاث العلمية في أمريكا. وهناك الياقوتة الحمراء التي تسمى: «أدوار» (Adoar)، وتزن ١٦٧ قيراطاً وهي الآن معروضة في المتحف البريطاني في لندن، بالإضافة إلى ياقوتة تزن ٤٣ قيراطاً وتسمى: «السلام» لأنَّها وجدت بعد الحرب العالمية الأولى.

الياقوت النجمي: يعتبر الياقوت «النجمي» من عائلة الكورندم (Corundum) ويطلق عليها: «النجميات»، وله سحر وجاذبية وروعة لا مثيل له من عائلة الياقوت، وهو من الأحجار الثمينة ويمكن أن يفوق الماس إذا كان لها وزن واحد.

وظاهرة «التكوكب» أو «النجمية» في الياقوت ناتجة عن انعكاس الأشعة الواردة على إبر دقيقة من معدن الروتيل (Rutile) داخل بللورة الياقوت وموجهة بالتوازي مع المحاور

البلورية الثلاثة التي تتقاطع في زوايا ١٢٠ درجة. ولا يبدأ «التكوكب» كاملاً إلاَّ بصقله بشكلِ كبوشون (Cobochon) بحيث يكون القطع عمودياً على المحور الرأسي للبلورة، أي موازياً للمستوى القاعدي حيث تظهر ثلاثة أشعة بيضاء تقطع الحجر عمودياً على الإبر لتنتج نجمة من ست نقاط، وعندئذٍ تعرف هذه الخاصية باسم: (Asterism).

خصائص الياقوت الفيزيائية: ينتسب الياقوت إلى نظام التبلور السداسي، ودرجة صلابته (٩)، وعلى ذلك يعتبر من الأحجار الكريمة الصلبة، ووزنه النوعي ما بين (٣,٧٩) إلى (٤,٠٥)، وزاوية انكسار الضوء ما بين (١,٧٦٦) إلى (١,٧٧٤).

أهم المناطق الرئيسية للياقوت: أهم مناطق الياقوت في العالم هي منطقة (غوق) في بورما، حيث توجد فيه أفخر أنواع الحجر الكريم بما فيه الصنف الفريد المسمى: (دم الحمامة)، وكذلك مناطق أخرى مثل: تايلاند، وسريلانكا، ودول أفريقية، والبرازيل، وكشمير، والولايات المتحدة، وأستراليا، ومدغشقر، وتنجانيقا.

الياقوت الأحمر (كوراندوم): الياقوت الأحمر ـ اسم لواحد من أفضل أنواع الجواهر على الإطلق، والياقوت الأحمر يتخذ أي درجة من درجات اللون الأحمر بدءاً من الأحمر ومروراً بالوردي إلى الأرجواني أو البني المحمر، وذلك بحسب نسبة الكروم والحديد في الحجر. وعلى الرغم من توأمة بللورات الياقوت، وهو الأمر الذي يجعلها قابلة لكسر المادة إلاَّ أنَّ بللوراته هي أصلب الأحجار بعد الماس. والبللورات المنشورية سداسية ولها نهايات مدببة أو مفلطحة وفي طور نمو البللورة؛ فإنَّها تشكل طبقات عديدة وتتخذ ألواناً متنوعة تبعاً لحالتها الجيولوجية والمعادن بها. وهذه العملية تدعى التمنطق (وجود البللورات المعدنية في نطاقات متمركزة).

تواجده: حول العالم من الصخور النارية والمتحولة أو في الحصى والرواسب البركانية وأفضل حجر يتواجد في بورما وتعتبر تايلاند المصدر الرئيس للياقوت الأحمر البني، بينما تنتج أفغانستان، وباكستان، وفيتنام أحجاراً حمراء براقة. أمَّا الأحجار التي تسخرج من أمريكا، وروسيا، وأستراليا، والنرويج كلها معتمة وقد تكون قاتمة.

ملحوظة: في عام ١٩٠٢ تمكن الفرنسي (أوجست فرنوبل من تصنيع الياقوت؛ وذلك بتعريض بودرة أكسيد الألومنيوم ومادة ملونة إلى اللهب.

الياقوت الأزرق: كان يطلق عليه في التراث العربي والإسلامي: (الياقوت الأزرق) وقد أطلق عليه العالم العربي (ابن الأكفاني) اسم: (الأكهب)[١]. وقد وضعه علماء العرب في المرتبة الثانية من حيث القيمة والأهمية بعد الياقوت الأحمر. ويعرف حالياً باسم:

---

(١) نخب الذخائر في أحوال الجواهر ص٩.

(السفير أو الزفير) وهو مأخوذ من اللغة اللاتينية ويعني الأزرق، وهو توأم للياقوت الأحمر ومن نفس الفصيلة من معدن الكورندم (Corundum).

وفي علم الجواهر الحديث فإنَّ اللون الأحمر القاني يطلق عليه اسم: الياقوت، وبقية الألوان الأخرى يطلق عليه اسم: السفير، وأشهرها السفير الأزرق الذي يجمع ألوان الطيف (قوس قزح). فلونه الأزرق بزرقة السماء وزرقة البحر، جعلت منه جوهرة يسيل لها لعاب صانعي المجوهرات الذين يبحثون عن كل ما هو صاف وقيّم.

ويعتبر الياقوت الأزرق أعلى المعادن قاطبة في الكثافة، ومن الأحجار الصلبة حيث أنَّ العالم (موس Moh's) وضع معياراً للصلابة يحتوي على عشر درجات جعل فيه الماس في الدرجة العاشرة، ويليه السفير في الدرجة التاسعة، لذا فإنَّ الماس هو المعدن الوحيد الذي يستطيع أن يخدش السفير، لذلك يستخدم الماس في عملية تقطيعه وصقله ليعطي بريقاً وجمالاً لا مثيل له.

ولما كان الياقوت الأزرق أصلب الأحجار الكريمة الملونة، فهو يستخدم بكثرة في المصوغات الذهبية، وخصوصاً في الخواتم لشدة مقاومته للصدمات والانبراء، وإلى جانب استخدام السفير في صناعة الجواهر فهو يستعمل أيضاً في صناعة الآلات العلمية الدقيقة والساعات.

أنواع الياقوت الأزرق: صنَّف العالم العربي الجواهري المعروف (بالتيفاشي) الياقوت الأزرق إلى ثلاثة أنواع وهي:

الياقوت الإسمانجوني[1]**: الياقوت الأزرق:** من الجواهر النفيسة والأكثر قيمة وجاذبية. ولونه أزرق أدكن ملكي بدرجاته حتى يصل إلى الأزرق الغامق القريب من الأسود. وقسم التيفاشي الإسمانجوني إلى خمسة وهي:

١ ـ **الياقوت الأزرق:** ولونه أزرق مع البريق والنور، الذي تشوب زرقته حمرة كما يكون في لون رقاب بعض الحمام الأزرق[2]. وهذا النوع من الجواهر الثمينة، ويمكن أن تكون قيمته أكثر من الألماس إذا كان بنفس الوزن.

وتقدر منزلة هذا النوع عند تجار المجوهرات والأحجار الكريمة حسب الترتيب التالي: السفير الكشميري الذي يتيمز بلونه الأزرق الممزوج باللون البنفسجي الذي يبهر العيون، ومن بعده السفير السريلانكي الذي يتميز بلونه الأزرق الجذاب، ولكنَّه ذو درجات

---

(١) الأسمانجوني: كلمة فارسية وهي ما كان بلون السماء.

(٢) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص٦٢.

أقل عمقاً من النوع الكشميري والبورمي، ثم السفير الأفريقي ذو لون أزرق جذاب، والسفير الأسترالي وهو غالباً ذو لون أزرق داكن ويبدو مائلاً إلى السواد في الضوء الصناعي.

٢ ـ **الياقوت اللازوردي**: الساطع.

٣ ـ **الياقوت النيلي**.

٤ ـ **الياقوت الكحلي**.

٥ ـ **الياقوت الزيتي**: ولقد أضاف العالم العربي (ابن الأكفاني) إلى هذه الأنواع (السمائي)[١].

الياقوت البورمي: هذا النوع ذو جودة عالية، حيث يتفوق أو يوازي الماس في تألقه وجماله، وهو أفضل تشكيلة من الياقوت الأحمر، ويسمى: (ياقوت دم الحمامة) حيث يتميز بلون دم الحمامة الأحمر النقي المشرق مع أثر ضئيل من الزرقة، مع أنَّ هذا النوع يقدم اللون الأحمر الجميل في جميع الأضواء.

أمَّا الياقوت المستخرج من معظم الأماكن الأخرى فهو يقدم اللون الأحمر الجميل فقط، وذلك في الضوء المتوهج مثل أضواء المصابيح، وبسبب لونه وندرته الشديدة يباع بأعلى الأسعار. وتجار المجوهرات والأحجار الكريمة مستعدون لدفع أي مبلغ للحصول على هذا النوع من الياقوت.

الياقوت الأصفر: ولونه الأصفر مثل أعين البوم مع البريق والنور. وهو الأكثر انتشاراً ومتعارف عليه، لذا يطلق عليه اسم: التوباز الشرقي، ويظنه غير ذوي الاختصاص أنَّه توباز، ويمكن بواسطة جهاز مقياس الانكسار الضوئي التفريق بينهما حيث أنَّ زاوية انكسار السفير أكبر من زاوية التوباز. وقد وصفه القديس إبيفانيوس[٢] (وهذا النوع لونه ذهبي، يوجد في البحر عند شاطىء إيشامانيدا الذي ببابل، وجب تلك الصخرة يسمى: إيشامانيدا، وإذا سحق يبرىء أوجاع المعدة)[٣].

وقسم التيفاشي الياقوت الأصفر إلى خمسة وهي:

١ ـ **الياقوت الرقيق**: وهو قليل الصفرة كثير الماء ساطع الشعاع، ويستخدم بكثرة في مجال المجوهرات.

---

(١) نخب الذخائر في أحوال الجواهر ص٩.

(٢) لقد كتبت مجلة المجتمع العلمي العراقي في المجلد الرابع عشر سنة ١٣٨٧هـ، رسالة الأحجار الكريمة، تأليف القديس ايفانيون أحد مشاهير آباء الكنيسة، وولد في قرية بزندوقة في ناحية بيت جبرين من أعمال فلسطين، في سنة ٣١٠ للميلاد، وتوفي في أواخر سنة ٤٠٢م.

(٣) رسالة الأحجار الكريمة ص١١٩.

٢ ـ **الياقوت الخلوقي**[١] : وهو أشد صفرة من الرقيق.

٣ ـ **الياقوت الجلناري**[٢] : وهو أشد صفرة من الخلوقي، وأشدها شعاعاً وأكثرها ماءاً. وهذا أجود أنواعه.

٤ ـ **الياقوت التبني**: وهو كلون التبن.

٥ ـ **الياقوت الأترجي**.

٦ ـ **الياقوت المشمشي**.

وقال أيضاً عن أردأ ألوان الياقوت الأصفر: (وأردأ ألوانه ما نقص لونه وضرب إلى البياض)[٣].

الياقوت الأبيض: ولونه أبيض حليبي مع ظل خفيف، وأمّا الياقوت الأبيض الصناعي يكون صافياً تماماً. وبالرغم من أنَّه أكثر ندرة، إلاَّ أنَّه غير مرغوب فيه في صناعة المجوهرات، وأسعاره ليست عالية.

وقسم التيفاشي الياقوت الأبيض إلى نوعين:

١ ـ **الياقوت المهاي**[٤] : وهو حجر زجاجي شديد البياض شفاف بدرجة جيدة كالبلور تماماً إلاَّ أنَّه أصلب منه، وهذا النوع يكون شديد البياض كثير الماء قليل الشعاع.

٢ ـ **الياقوت الذكر**: وهو قليل الإشعاع، وهذا النوع أرخص أنواع الياقوت الأبيض ثمناً.

ولقد أضاف أيضاً إلى هذه الأنواع العالم العربي (ابن البيروني):

الياقوت الأخضر: ولونه أخضر جميل ذو شفافية عالية، وأحياناً يطلق عليه اسم: (الزمرد الشرقي). وأجمل بللوراته ترد من تايلاند وأستراليا. وقسّم ابن البيروني الياقوت الأخضر إلى نوعين:

الزيتي والفستقي، وقيمته لا تبعد عن قيمة الأكهب[٥].

وفي الواقع هناك ألوان أخرى وهي:

الياقوت البنفسجي: ولونه أرجواني أو بنفسجي جذَّاب، وأحياناً يطلق عليه اسم: الجمشت الشرقي. وأجمل بللوراته ترد من سريلانكا.

---

(١) نسبة إلى الخلوق الذي معظم أجزائهم كلون الكركم الأصفر.
(٢) نسبة إلى الجلنار وهي كلمة فارسية يراد بها: (زهر الرمان).
(٣) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار ص٧٠.
(٤) نسبة إلى المها، أي البللور.
(٥) راجع كتاب الجماهر في معرفة الجواهر ص٧٨.

الياقوت البرتقالي: هذا اللون يقدّم اللون الوردي والبرتقالي في نفس الوقت، وبعض خبراء الأحجار الكريمة يعتبرون هذا النوع غالي الثمن ومكلف جداً، بسبب ندرته وجمال لونه. ويطلق عليه اسم: السفير بادبارادشام (Padparadscham) أو السفير السريلانكي.

الياقوت الوردي: ولونه وردي جذّاب، وهو الأكثر قرباً إلى الياقوت الأحمر في اللون، وكثير من تجار المجوهرات يفضلون استخدامه لهذا الشبه، ولأنّه أقل تكلفة من الياقوت الأحمر الباهظ الثمن.

أجود الكل: ما سلم من الشقوق، والتضاريس. يعني السوس. وصبر على النار وسطعت حمرته بها، وذهب سواده وبرد سريعاً، وكان شفافاً رزيناً، يجرح ويثقب ما عدا الماس، ولا يحكّ إلا على النحاس بمحروق الجزع المسحوق بالماء حتى يعود كالغراء.

لا يصبر منه على النار غير الأحمر. وكله يابس في الثالثة، **والأصفر**: حار في الثانية، **والأسمانجوني**: في أولها، **والأبيض**: في الأولى، **والأحمر**: معتدل.

ينفع من الطاعون وتغير الهواء والوسواس، والصرع، والخفقان، وجمود الدم، والنزف تعليقاً وأكلاً.

ينفع من البخر وضعاً في الفم، والعرق والفقر، والصاعقة، والعطش، والهيبة، وقضاء الحوائج حملاً.

تضرّه الرائحة الكريهة، والعرق، والدخان، **ويصلحه**: الجلاء بالسنبادج، والجزع.

قال ابن سينا، في كتاب الأدوية القلبية، عن خاصية الياقوت:

أما طبعه: فيشبه أن يكون معتدلاً.

أما خاصيته: **في التفريح، وتقوية القلب**: **ومقاومة السموم**: فأمر عظيم، ويشبه أن تكون هذه الخاصيّة، قوة غير مقتصرة على جرمه، بل فائضة منه فيضانها من المغناطيس.

ومما ينفع في هذا الباب، من أمر الياقوت: أنه يَبْعُد أن نقول أن حرارتنا الغريزية تفعل في الياقوت المشروب إحالة وتحليلاً، وتمزيجاً لجوهره البخار الروحي، كما تفعل بالزعفران وغيره.

وبالجملة: يبعد أن نقول: أن الياقوت ينفعل في صورته عن الحار الغريزي، مما يحدث منه فعله، فإن جوهره كما يظهر، جوهر بعيد عن الانفعال. فيشبه أن يكون فعل الحرارة الغريزية، غير مؤثر في جوهره، ولا في أعراضه اللازمة لصورته، لكن في أينه أو مكانه، وفي كيفيته العرضيين.

أما في أينه: فبأن ينفذه مع الدم إلى ناحية القلب. فيصير أقرب من المنفعل. فينفعل فعله أقوى.

وأما في كيفيته: فبأن يسخنه.

من شأن السخونة أن تثير الخواص، وتنبه القوى، مثل: الكهرباء.

فإنه إذا قصّر في جذب التبن حكّ حتى يسخن. ثم قوبل به التبن فيجذبه. فيشبه أن يكون غاية تأثير طبيعتنا في الياقوت هذا. ويكون فعلها زيادة إفاضة لما يفيض منه طبعاً، وزيادة تقريب.

وما شهد به الأولون من تفريح الياقوت بإمساكه، وخصوصاً في الفم، دليل على أنه ليس يحتاج في تفريحه إلى استحالة في جوهره، وأعراضه اللازمة، ولا إلى مماسّة المنفعل عنه. بل قوته المفرِّحة فائضة عنه. إلا أنها تقوّي فعلها بالتسخين وبالتقريب، كما في سائر الخواص يشبه أن يعين فعل هذه الخاصية ما فيه (أي الياقوت) من التنوير بشّفه، والتعديل للمزاج.

أشباه اليواقيت: من أشباه الياقوت الأحمر، نوع يسمى: كركند. أي الياقوت الأصم. لأنه منعقد ضعيف الشفاف كدر، ولا تجاوز قيمته ما يوازنه من الياقوت الأكهب.

قال الكندي: وأجود أنواع الكركند وأشدها شبهاً بالياقوت العصفري هو المعروف بالسنديا. وله شعاعٌ ما. [ومنه نوع يسمى اللحمي. أحمر يميل إلى الصفرة ويقبل جلاء الزمرد]. ومنه ما يجلى بجلود الجُرُب ـ وهو أرخاها وأردأها ـ وبعده نوع شبيه بالملح لا يقبل الجلاء وهو أخس أصنافه.

ومن الأشباه نوع يوجد في معادن الياقوت يسمى كُرْبُز، سهل المكسر وردي اللون حسن المنظر. وللينه يغلبه كركند حتى يكسره. وإن لم يساوَيهِ في الحسن. وله مراتب كمراتب الياقوت. وبهرمانه يشابه البهرمان الغاية من الياقوت، حتى أنه ربما ذهب أمره على كثير من مبرزي الجوهريين إذا تغافلوا عن تحقيق امتحانه، فراج عليهم ياقوتاً.

وهذا الكربز يختصّ بمشابه الأحمر فقط، وإنما تكون له ألوان تشبه بكل واحد منها نظيره من ألوان اليواقيت.

قال حمزة في صفته: أنه نوع من الجواهر ظاهره كالياقوت ولا مرجوح له. ويعرب على الجريز. فيقال للرجل الخب، كربز وجربز وگرگ بزد[1].

---

(١) أي خدوع كالذئب (كرنكو).

وذكر الكندي في أشباه الياقوت الأحمر، الأفلح الأحمر. يغلّط المبرَّزين تغليط الكربز إياهم.

وما تحكيه عن الكندي، فأكثر الأسامي فيه منقول من كتابه، غير مسموع. على فساد نسخته التي معنا. والاعتراف أبلغ الاعتذار.

وقال نصر في أشباهه: أنه أربعة: الكركند، والكركهن، والجربز، والبيجاذي الذهبي اللون.

قال: والياقوت يُخَدِّش الكركند. وأكثر أنواعه شعاعاً، السندبا. وهو أحمر يضرب إلى صفرة ويقبل لون الياقوت في النار. ومنه كالملح لا يقبل الجلاء. ومنه أبلج لا يتخلف عن الياقوت إلاّ بالرخاوة.

قال: والكركهن: أحمر يضرب قليلاً إلى السواد. ولا يضيء إلاّ في الشمس. ولا يصبر على النار. وتكون معه صفرة كصفرة الياقوت الأصفر. ويكون منه خلوقي وزيتي وفستقي وآسمانجوني. بُري هذه الألوانَ إذا قلبته كما ير بها أبو قلمون وبوبراقيش. وأصفره بروج في عداد الياقوت الأصفر لولا تخلّفه عنه في الشعاع وقبول الجلاء. وكلها توجد في معادن الياقوت ما خلا الأبلج فإنه يجلب من سرنديب.

من خواص الياقوت الأحمر: يعظم لابسه في أعين الناس، ويكسبه الوقار، ويؤلف بينه وبين الناس بالمحبة، فيؤكد الصداقة.

ويعتبر رسول سلام، وشعار الحب الملتهب،، والغيرة الشديدة، وييسر أسباب المعاش، ويقوي قلب لابسه، ويعطيه الشجاعة، ويمنع الغرق، ولا تقع الصاعقة على من تختم به، وإذا وضع تحت اللسان يمنع العطش، ويمنع الصرع.

من خواص الياقوت الأصفر: يقلل متاعب النفس، ويساعد على صفاء الروح، ويشحذ الذهن، ويساعد على التفكير الهادىء المتزن، وحمله يعتبر علاجاً للجولان النومي، ويطرد الأحلام المزعجة، كما أنه علامة الحب الشديد المقترن بالغيرة، ودليل الذوق السليم، وحمله ييسر أسباب المعاش، ويكسو الهيبة، ولا تقع الصاعقة على لابسه.

من خواص الياقوت الجمري: يكسب حامله الصحة بصفة عامة، ويزيد الرفاهية، ويوطد الصداقة، والصلح بين المتخاصمين، ويقوي النفس، ويزيدها حماسة، ويقرن الحب بالحرارة، والغيرة بالشدة، ويثير الشك بسرعة، وهو يقي حامله من الموت الشنيع، وتعليقه يمنع الهواجس، والصرع على من تختم به، ويقف الفزع تعليقاً.

ما ينقش على الياقوت: ينقش على فص من الياقوت الأحمر الصافي الحمرة، صورة شخص جالس على كرسي، فوق رأسه إكليل، وبين يديه غراب، وذلك في ساعة سمعودة

لزحل، أو شرفه، أو في ساعة مسعودة للمريخ، أو في شرفه، وكذلك الشمس، فإنه يفيد: الهيبة، والجاه، والنصر المبين على الأعداء.

ومنه أيضاً: ينقش على فص منه صورة أسد، فوق رأسه دائرة، ذات أشعة علامة الشمس (٥)، وذلك في شرف الشمس، فإنه طلسم نافع: لقضاء الحاجات، وطرد الأحلام المزعجة.

ومنه أيضاً: تنقش صورة امرأة، وجهها وجه طائر، وعلى يدها اليمنى تفاحة، وفي يدها اليسرى مشط، وأن يكون ذلك في ساعة الزهرة، وشرفها، فإن حامل هذا الطلسم، يحبه الناس، ويقضون مصالحه.

ولا يفوتنا أن نشير إلى اختيار الكواكب، ذات الدورات الطويلة، كزحل، والمشتري، تفيد معنى الاستمرار أكثر من غيرها، تمت أرصاد الأحجار.

تأثيره الصحي على الإنسان:

١ ـ الآثار الطبيَّة للياقوت [بمختلف ألوانه]:

من تأثيرات الياقوت الصحيَّة أنَّه:

ـ يتميَّز بمفعول مضاد للالتهاب.

ـ مقاوم لفقر الدم [للأنيميا].

ـ يقوِّي جهاز القلب والأوعية الدمويَّة.

ـ يعيق تخثّر [تجمُّد] الدَّم.

ـ يعمل على وقف النزف الدمويّ.

ـ يعالج خفقة القلب.

ـ يكافح السُّهاف [العُطاش].

ـ يساعد في مداواة الخلل في التعبير.

ـ مضادّ للعُصاب.

ـ يسهم في تهدئة الروع ومقاومة الخوف والحزن.

ـ يتمتَّع بفعل نفسي مهدِّىء، منعش ومقوٍ للأعصاب.

ـ ينشِّط الذاكرة.

ـ داعم للمزاج الجيد.

ـ ينفع لبعض الأمراض النفسيَّة، كالسوداويَّة.

ـ مقاوم لداء الصرع.

ـ يخلِّص من الوسواس.

ـ يواجه الإنفلونزا.

ـ يحدّ من مرض الربو القصبي.

ـ يساعد على مكافحة الآلام.

ـ يدعم عمل المثانة.

ـ يصون التوازن الحمضيّ في جسم الإنسان.

ـ يحافظ على الخلايا والأنسجة والعضلات والأعصاب والعظام.

ـ يمنح سقوط الشعر.

ـ مقوٍ للكبد (للياقوت تأثير إيجابي على وظائف الكبد).

ـ يكافح التعرُّق الزائد.

ـ مضادّ للسموم.

ـ يقاوم داء الطاعون ـ كما اعتقد قديماً ـ.

ـ يمنح الشجاعة.

ـ يحفز الإنسان على العمل والعطاء.

ـ يقوي العزيمة والمقدرة على اتخاذ القرارات.

ـ يكسب الحظ والعزّ والاحترام والمهابة بين النَّاس (على حدّ ما يُقال).

ـ يفيد عند تغيُّر الأحوال المناخيَّة، والخ.

٢ ـ التأثير الطبيّ للسافير الأصفر:

يُتصف السافير الأصفر بأنَّه:

ـ مضادّ للحساسيَّة.

ـ ذو مفعول ضدّ الالتهابات.

ـ يحدّ من الأنزفة الدمويَّة.

ـ مقاوم لمرض السكر.

ـ يحفظ صحة وسلامة الكبد بوجه التليُّف.

ـ يعالج بعض الاضطرابات الهضميَّة.

ـ يحمي من الغضب ويُعالجه.

ـ يقاوم الذعر (الخوف العظيم).

ـ يداوي بعض الأمراض النفسيَّة، إذا وُصِفَ قديماً لمعالجة الصرع والمالنخوليا [السوداويَّة] (وخاصة الياقوت الأصفر الذهبي).

ـ يكافح الحكاك الجلدي.

ـ يساعد على علاج العُدّ (حبّ الشباب).

ـ ينفع في حال ضربة الشَّمس.

ـ مفيد لتحصي المرارة.

ـ مضادّ للغنغرينا.

ـ يعالج داء النقرس.

ـ نافع للتعب والإجهاد والأرق.

ـ يقوي المقدرة الجنسيَّة.

ـ يسهم في مصارعة سرطان الدَّم [اللوكيميا].

ـ يعمل على مداواة الكوليرا ـ على حدّ ما يُقال ـ.

ـ يحدث السكينة ويبسط النَّفس.

الأثر الصحي للسافير الأزرق: إنَّ السافير الأزرق:

ـ ينشِّط نموّ بصيلات الشعر.

ـ يتمتَّع بفعل ضدّ الحساسيَّة.

ـ يقي من البُهاق (وهو بياض يعتري الجلد بخلاف لونه).

ـ مكافح لليرقان.

ـ مفيد في حال السعال الديكي.

ـ ذو نفع لشلل الأطفال.

ـ يحافظ على الإفراز الطبيعي للصَّفْراء (للمِرَّة) من الكبد.

٤ ـ التأثير الصحي للياقوت [للسافير] الأبيض:

ـ يبعث الطمأنينة ويشرح النَّفس.

ـ يزيل القلق (الاضطراب).

ـ يقاوم الغضب.

ـ يخلِّص من التشاؤم، والخ.

٥ ـ التأثير الصحي للياقوت الأحمر:

ـ يفيد في حال الإجهاد الفكري.

ـ له تأثير فعَّال بمواجهة الإعياء النفسي.

ـ يقاوم الغيرة.

ـ مقوٍ عام للجسم.

ـ ذو فائدة ضد التهاب القصبات، والخ.

متى يُستعمل هذا الحجر؟

١ ـ حجر الياقوت (بأنواعه المختلفة):

من الحالات الَّتي يُستعمل فيها حجر الياقوت، نذكر:

ـ تشمُّع الكبد [السيروز الكبدي].

ـ التهابات الكبد.

ـ آلام الظهر.

ـ آلام المفاصل.

ـ الضمور العضلي [ضعف العضلات].

ـ ضمور الخلايا والأنسجة.

ـ فرط سكر الدَّم (مرض السكري).

ـ للمساهمة في تنظيف الجسم من السموم.

ـ نشفان [جفاف] الفم والعُطاش.

ـ تسرّع القلب (سرعة ضربات القلب).

ـ لتنشيط عمل القلب.

ـ لدعم الدورة الدموية.

ـ حالات التخثُّر [التجلُّط] الدموي.

ـ الأنزفة الدمويَّة.

ـ فرط إفراز العصارة الصفراويَّة من الكبد.

ـ فرط التعرُّق.

ـ اضطرابات المبولة [المثانة].

ـ أمراض فقر الدَّم.

ـ أمراض الربو [النَّسَمَة أو الاستما]، مثل:

ـ الربو الأرجي [اليرجي].

ـ الربو الشُّعَبي [القصبي]، والخ.

ـ النزلة الوافدة [الإنفلونزا].

ـ التأتأة.

ـ داء المَرَط (تساقط الشعر).

ـ لصون صحة وسلامة الشعر وإعاقة تقصفّه [تكسّره].

ـ حالات حُماض الدَّم [الأسيدوز].

ـ داء الطاعون ـ حسب اعتقاد القدماء وزعمهم ـ (أنواع الياقوت الأحمر أو الأصفر أو الأخضر).

ـ تبدّل الطقس (يساعد حجر الياقوت على التكيُّف [التأقلم] المناخي).

ـ مرض السويداء (السوداء أو المالنخوليا).

ـ داء النُّقْطة (الصرع أو الإپيلسيا).

ـ لتهدئة الحالة النفسيَّة المتوتِّرة (ولا سيَّما السافير الأبيض).

ـ لإبعاد الوسواس (الاستحواذ وهو تسلُّط شعور أو فكرة).

ـ حالات العُصاب Nevrose (الاضطرابات العصبية الوظيفية).

ـ العُصاب الاستحواذيّ [الوسواسيّ].

ـ العُصاب الاجتماعيّ.

ـ العُصاب المهنيّ.

ـ العُصاب الإياسيّ.

ـ عُصاب الضجر [القلق]؛ والخ.

ـ المزاج السيِّىء [الطبع الرديء].

ـ حالات الجزع والغَيْظ [الغَضب] والاضطراب.

ـ لمقاومة الأرق، فالياقوت يؤمّن النوم الهادىء والجيِّد.

ـ لمكافحة مظاهر السترس [الضغوط] (التوتُّر).

ـ لاضطرابات النفسيَّة، كالاكتئاب.

ـ لبعث الجرأة والحماسة.

ـ لتمتين الإرادة وتحصينها.

ـ لتنشيط الطاقة الذهنيَّة.

ـ لتقوية الذاكرة والمقدرة على التركيز.

ـ الإنهاك والتعب السريع.

ـ خمول وتراخي الجسم [انحطاط القوى البدنيَّة].

٢ ـ حجر السافير [السفير] الأصفر:

يُستخدم في حالات كثيرة، منها:

ـ التهابات المفاصل.

ـ التهاب الرئة (ذات الرئة).

ـ ذات الجَنْب (البِرْسام) [التهاب البللورا].

ـ التهاب الزائدة الدوديَّة.

ـ التهاب السحايا.

ـ نزيف المخّ [النزف الدماغيّ أو السكتة الدماغيَّة].

ـ حالات الحساسيَّة (الأرجية أو الأليرجيا).

ـ الأنزفة الدمويَّة من الجروح (الجروح النازفة).

ـ الوذمة المنتشرة (ازدياد كمية السوائل في الأنسجة) [الخَزَب الشامل].

ـ في حال الإسهال.

ـ داء السكري (ارتفاع معدَّل السكر [الغلوكوز] في الدَّم).

ـ ضربة الشَّمس (اللَّفْعَة أو السَّفْعَة).

ـ التشمُّع الكبديّ (اشقرار الكبد، وهو مرض يصيب الكبد لأسباب عدَّة، منها إدمان الخمر).

ـ داء الهَيْضَة (الهواء الأصفر أو الكوليرا).

ـ التحصي الصفراوي (تحصي المرارة).
ـ داء الملوك (النِّقْرِس).
ـ اللوكيميا (سرطان الدَّم).
ـ العُنَّة (العجز الجنسي)، مثل:
ـ العُنَّة الكحولية.
ـ العُنَّة النفسيَّة؛ والخ.
(يستعمل في مثل هذه الحالة مقدار قليل من السافير الأصفر).
ـ العُدّ الشائع [عُدّ اليفوع أو حبّ الشباب] (الأكنة).
ـ الغنغرينا (الأكال).
ـ الحكَّة الجلديَّة (الهرَشان).
ـ بعض الأعراض العصبية، كالصداع والأرق.
ـ داء الصرع.
ـ مرض السوداء (المالنخوليا).
ـ الضعف العضلي.
ـ التعب والإجهاد.
ـ حالات الغضب والخوف الشديد.
ـ اضطراب النوم.
ـ الكآبة واليأس.
ـ لإمداد الجسم بالطاقة والحيويَّة والنشاط.
ـ لمقاومة ضيق النَّفس.
ـ لحماية الانفعالات الإيجابيَّة.
ـ لمنح العواطف الجيَّاشة ومشاعر الودّ والحب.

٣ ـ حجر السافير [الياقوت] الأزرق:

مجالات استعمال الياقوت [السافير] الأزرق عديدة، منها:
ـ حالات الأرجيَّة [الحساسيَّة].
ـ مرض الشاهوق (أو السُّعال الديكيّ).

ـ في حال اليرقان (حالة مرضيَّة تترافق مع اصفرار البشرة).
ـ لدعم العمل الطبيعي للكبد.
ـ فرط الإدرار [الإفراز] الكبدي للصَّفراء.
ـ التهاب سنجابيَّة النّخاع (شلل الأطفال).
ـ انخفاض القدرة على العمل.
ـ ضعف القوَّة العضليَّة.
ـ الوهن الجسديّ.
ـ للحفاظ على الحالة الصحيَّة السليمة للجلد.
ـ لاتقاء داء الوَضَح (البَهَق أو البُهاق).
ـ الخُراجات (الدمامل).
ـ لتقوية نموّ الشعر ومنع تكسّره وتساقطه.
ـ الصلع

٤ ـ حجر السافير الأبيض:

يُستخدم في عدَّة حالات، مثل:
ـ تحسين حالة النوم.
ـ الهمّ؛ التوتُّر [الضغط] النفسي.
ـ الأرق (السُّهاد).
ـ لتهدئة الأعصاب.
ـ لمنح المزاج الجيِّد والفَرِح.
ـ لبعث الشعور بالتفاؤل والآناة.
ـ مرحلة سن الإياس عند المرأة.
ـ للمساعدة في تخفيف الهذيان لدى المسنين؛ والخ.

٥ ـ حجر الياقوت الأحمر:

نذكر من مجالات استخدامه:
ـ الالتهاب الشعبي [القصبيّ]، كـ:
ـ الالتهاب القصبي الأرجيّ.

ـ التهاب القصبات الربوي.

ـ ضعف وذبول الحيويَّة (لزيادة نشاطيَّة الجسم).

ـ الإرهاق الذهني.

ـ الإنهاك الجسماني [الإعياء الفيزيائي].

ـ مرحلة النقاهة والتعافي من الأمراض.

ـ لتنشيط عمل الدماغ.

ـ لزيادة المقدرة البدنيَّة والفكريَّة.

ـ لتجنُّب الحَسَد.

ـ لتعزيز الثقة بالنَّفس وإبعاد التردُّد والخوف.

ـ لبعث الاطمئنان والإحساس بالراحة وبالعيش الرغيد؛ والخ.

مكانة حجر الياقوت في الطب الروحاني:

● الياقوت هو رمز الرضى لمواليد تموز (يوليو).

● له صلة شراكة مع:

ـ **كوكب زحل**: الياقوت الأحمر.

ـ **كوكب المشتري**: الياقوت الأبيض، الياقوت الأصفر، والياقوت الأزرق.

ـ **كوكب المريخ**: الياقوت الأحمر.

ـ **كوكب الزهرة**: الياقوت الأخضر.

ـ **كوكب عطارد**: الياقوت الأسمانجوني (الأزرق السماوي).

ـ **الشَّمس**: كل أنواع اليواقيت.

ـ **القمر**: الياقوت الأزرق.

● يرتبط الياقوت بأبراج:

ـ **الثور** (٢١ نيسان [أبريل] ـ ٢١ أيار [مايو]: حجر الياقوت الأحمر وحجر الياقوت الأزرق.

ـ **الجوزاء** (٢٢ أيار ـ ٢١ حزيران [يونيو]): الياقوت الأصفر.

ـ **السرطان** (٢٢ حزيران ـ ٢٣ تموز [يوليو]): ياقوت الخلقيدونية (نوع من العقيق الأبيض كما يُقال).

ـ الأسد (٢٤ تموز ـ ٢٣ آب [أغسطس]): كافة أنواع الياقوت.

ـ العذراء (٢٤ آب ـ ٢٣ أيلول [سبتمبر]): السفير (الياقوت) الأزرق.

ـ العقرب (٢٤ تشرين الأول [أكتوبر] ـ ٢٢ تشرين الثاني [نوفمبر]): حجر الياقوت الأصفر.

ـ القوس (٢٣ تشرين الثاني ـ ٢٢ كانون الأول [ديسمبر]): الياقوت الأصفر.

ـ الجدي (٢٣ كانون الأول ـ ٢٠ كانون الثاني [يناير]): الياقوت على أنواعه المختلفة.

ـ الدلو (٢١ كانون الثاني ـ ١٩ شباط [فبراير]): الياقوت الأصفر.

● يعتقد أنَّ الياقوت الأحمر يمنح الهيبة والاحترام لحامله ويعزز أواصر صداقته مع الآخرين وهو رمز المحبة والسلام والجرأة ويقوي العزيمة والقلب ويُربط بالحب العميق.

والياقوت الأزرق يبعث الفرح والانشراح والنشاط والحيوية وهو مرتبط بالصدق والعنفوان ويطرد الخوف.

أمَّا الياقوت الأصفر فهو يبعد القلق والتوتر (السترس) ويهدّىء الفكر ويزيد المقدرة الذهنيَّة ويمنح صاحبه الصفاء والنضارة والطمأنينة الروحية.

والياقوت الأبيض يجعل حامله يتمتع بجاذبية قوية ويحميه من شتَّى أنواع المخاطر.

اليشب [(١)]

اليشب من اللغة اللاتينية وتعني: «دوَّار الشمس» ويحتمل أن يكون «المنقط»، وهو

---

(١) علمياً: (اليشم Jade: مصطلح عام يشمل مجموعة من المعادن الصلدة التي تتدرج ألوانها من الأبيض تقريباً إلى الأخضر الداكن. وتتكون من سليكات الكالسيوم والمغنيسيوم غير المتبلورة) (المصطلحات العلمية والفنية٣: ٢٢٠). والمعتمد ص٥٥٦ وفيه (اليشف) وتنطبق أوصافه التي ذكرها على اليشم). وعن منافعه الطبية انظر: الأبنية ص١٢٠. وفي ديوان لغات الترك١: ٢٧٧: اليشم: حجارة بيضاء تتخذ منها الخواتيم). وعجائب المخلوقات ص١٥٩.

وفي مادة (يشب) من الصيدنة ص٦٣٨ ـ ٦٣٩ كرر البيروني بعض المعلومات المذكورة هنا. وفي الأغراض الطبية ص٦٢٢ (حجر اليشب: ينفع المعدة إذا تناوله الإنسان. وإذا عُلّق بحيث يلامس المكان الذي فيه المعدة، نفع أيضاً).

عن أثر هذا الحجر في دفع أضرار الصواعق والبروق يقول محمود الكاشغري في ديوان لغات الترك٣: ١٦: (يشن: حجر. يقال في حكمة الترك: من كان معه قاش ـ وهي حجارة بيضاء يُتختم بها ـ لا يضره البرق، لأن طبعها كذلك. فإنها إذا لُفت بكرباس في النار لا تحترق الكرباس. هذا مجرَّب. وإذا عطش الرجل فأخذها في فمه تكسر صبارة العطش). والكِرباس: ثوب غليظ من القطن.

اسم يطلق على جميع الأحجار الغير شفافة ذات الألوان الحيَّة، وبعض العلماء يضعونه في مجموعة لوحده بسبب كثرة أشكاله وأنواعه من خلال مجموعة معدن الكوارتز.

وعادة ما يكون اليشب يحتوي على ٢٠٪ من المواد الغريبة التي تشكل لونه، لذا يكون اللون الواحد منه في غاية الندرة. وأمَّا ألوانه الأخرى تكون مخططة أو منقطة، وذلك حسب المواد الغريبة.

واليشب ينتمي إلى معدن الكوارتز، ويعد أقلها جمالاً على الإطلاق وأقل تلوناً وتغلب عليه الحمرة وقلة اللمعان، لذا فهو لا يحظى باهتمام الجوهريين في وقتنا الحاضر، ويتراوح لونه في الغالب ما بين أحمر قرمزي داكن أو أحمر ضارب إلى البني أو الأزرق أو اللون الأخضر بالذات الذي يعتبر نادراً.

وكثيراً ما نلاحظ أنَّه يكون منقطاً ومطوقاً وبه علامات غير منتظمة. وقد أعجبوا به في العصر القديم خصوصاً المصريون واليونانيون والرومان الذين صنعوا منه الحلي والقطع التزيينية، واستخدم في أغراض الزينة يبيعونها مثل الأساور والخلاخيل، المصنوعة من اليشب لوقايتهم من الأذى.

أنواع اليشب: صنّف العالم العربي الجواهري المعروف (بالتيفاشي) اليشَب إلى ثلاثة أنواع وهي:

١ ـ الأبيض.

٢ ـ الزيتوني.

٣ ـ **الأزرق المصبوغ:** وهذا النوع ذكره الجواهريون على أنَّه لابس سويسري (Swiss Lapis) ويسوّق تحت هذا الاسم، ولونه أزرق ولكن في الواقع ليس بغني وجميل مثل لابس الطبيعي.

وفي الواقع هناك عدَّة ألوان أخرى من اليشب وهي:

٤ ـ **الأحمر:** وكان هذا النوع المفضَّل لدى قدماء المصريين، وكانوا يستخدمونه في صنع الخرز والتمائم وترصيع الحلي وصنع الجعارين، وكانوا يحصلون عليه من عدَّة مواقع ووديان بالصحراء الشرقية[١].

٥ ـ **الأخضر:** وكان هذا النوع شائعاً في العصور القديمة ذات الطابع الإغريقي. ويعتبر من أجود أنواعه.

٦ ـ الأسود.

---

(١) كتاب مجوهرات الفراعنة، هامش ص٢٧٤.

٧ ـ **اليشب الموشّح** (Riband Jasber): ولونه أخضر مخطط.

٨ ـ **اليشب المصري**: ولونه أصفر إلى بني، وفيه علامات غير منتظمة، ويطلق عليه اسم: (حبيات المصرية) ويؤتى به من وديان الصحراء بالشرقية.

اليشب عند علمائنا: ورد ذكره عند العالم العربي ابن الأكفاني[١] في كتابه القيّم بقوله: «ومنه مجلوب من بلاد الترك من ناحية ختن، وألوانه أبيض وأصفر وزيتي، وهو أفضلها»[٢].

وذكره العلامة الدمشقي المعروف (الشيخ الربوة) بقوله: «وأمَّا اليشب فمنه أبيض بزرقة وأزرق ببياض وهو أخف وزناً وأرخى من اليشب جسماً»[٣].

ويقول الطبيب يحيى بن ماسويه في كتابه القيّم: «الجواهر وصفاتها» بقوله: «يخرج مع الزمرد من معادنه، وهو شبيه به في اختلاف خضرته وصلابته ومائه، ولا يكاد يعرفه إلاّ البصير الحاذق»[٤].

خصائصه الفيزيائية: ينتسب اليشب إلى نظام التبلور السداسي ودرجة صلابته تقدر ما بين (٦,٥ إلى ٧) ووزنه النوعي ما بين (٢,٥٨ إلى ٢,٩١) وزاوية انكسار الضوء فيه ما بين (١,٥٣ إلى ١,٥٥).

مصادر اليشب: يعتبر الاتحاد السوفيتي أهم منطقة لهذا الحجر ويستخرج منه بكميات كبيرة، بالإضافة إلى ألمانيا، والهند، والولايات المتحدة. وهناك بلدان أقل انتاج وهي: فرنسا، والبرازيل، وشمال أفريقيا، وإيطاليا.

اليَشْم واليَشْب حجران فضيان، وكيانهما قريب بعضه من بعض، ويتكونان في معادن الفضة من أبخرة، بالزيادة والنقصان في الكيفيات الأربع.

معامل الانكسار ١,٦٦ والصلادة ٦,٥ ـ ٧ والوزن النوعي ٣,٣ ـ ٣,٥ والتبلور (الميل الواحد).

القانون الكيميائي: جادايت Jadeiet ص لو (س أ٣) Na Al (siO3)2.

واسم اليشم يطلق على معدنين مختلفين.

---

(١) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد الأنصاري السنجاري المعروف بابن الأكفاني.

(٢) راجع كتاب نخب الذخائر في أحوال الجواهر ص٦٥.

(٣) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص٧٠.

(٤) الجواهر وصفاتها ص٥٦.

اليشم الحر، أو النفرات Nephrite، والجادايت Jadite والفروق بين كلا المعدنين محدودة جداً، لا تكاد تكون ملحوظة إلاّ بالفحوص الكيميائية والميكروسكوبية.

اليشب نوع غير نقي معتم مدمج من السليكا، وقد يكون: أحمر، أو أخضر، أو بنياً، أو أسود، أو أصفر، بالتلون بمركبات الحديد.

واليشب الأحمر هو النوع الذي كان مستعملاً بصفة خاصة في مصر القديمة، وإن كانت الأنواع الأخرى قد استخدمت أحياناً.

وكان اليشب الأحمر يستخدم غالباً في صنع الخرز والتمائم، ولو أنه كان يستعمل لترصيع الحلى، وأحياناً أخرى في صنع الجعارين وغير ذلك من الأغراض. ومن المعروف وجود أجزاء من طاسين قليلتى الغور من اليشب الأحمر من عهد الأسرة الأولى، وبالمتحف المصري (رقم ٥٩٧٤٠) يد كبيرة محفورة وجدت بمدينة حابو. ويرجع تاريخ استعمال هذا الحجر إلى عصر ما قبل الأسرات. ومما هو معروف أيضاً تميمة وخرزة من اليشب الأخضر من فترة البدارى، وخرز من عهد الأسرة الرابعة، وجعارين من عصر الدولة الوسطى، ويرجع تاريخ استعمال اليشب البني والأسود إلى عصر الدولة الوسطى، وتوجد عدة جعارين من ذلك العصر مصنوعة من هذين النوعين.

أما اليشب الأصفر فالمعلوم حتى الآن هو أنه لم يستخدم قبل عهد الأسرة الثامنة عشرة.

وأفضل مثال لاستعماله القطعة المكسورة المشهورة التي تمثل رأس نفرتيتي أو وجهها، وبالمتحف المصري (رقم ٥٩٧٩٣)، الآن جزء من يد صنعت من اليشب الأصفر وقد وجدت في مدينة حابو.

وليس من الصعب التحقق من ذاتية اليشب الأحمر، واليشب الأصفر.

أما الأنواع الخضراء، والبنية، والسوداء، من هذا الحجر فالأخطاء في تحقيق ذاتيتها كثيرة الحدوث، ولذلك فإن ما ورد من الروايات عن استعمال هذه الأنواع، يفتقر إلى تحقيق قبل أن يمكن التسليم به.

وأنواع يشب مصر مشهورة، وفي المجموعات المعدنية بلندن وفيينا وبراغ، وربما بأماكن أخرى عينات معروضة من اليشب البني الذي يكون أحياناً مخططاً. ويوجد اليشب الأمر في عدة جهات بالصحراء الشرقية كعروق في بعض الصخور، مثال ذلك ما يوجد بجوار تلال حدربيه وبالقرب من وادي الصاغة وفي وادي «أبو جريدة»، وفي بعض هذه الأماكن ما يدل على التشغيل القديم. ويوجد اليشب البني بوفرة على شكل حصباء. وشاهد

بروس في رحلته من قنا إلى القصير عرقاً كبيراً من اليشب الأخضر المبقع بلون أحمر مشغلاً في الزمن القديم.

ولا يمكن الجزم بأن اليشب الأسود موجود بمصر في حالة طبيعية، غير أنه من المحتمل أن يكون الأمر كذلك على الرغم من عدم وجود ذكر له في أي مرجع. ووجد ميرز في أرمنت قطعة من اليشب المشغول بعضها أحمر اللون وبعضها أصفر، مما يثبت أن اللونين يوجدان معاً في الطبيعة، ولما كان النوع الأحمر مصرياً فيحتمل أن يكون الأصفر مصرياً أيضاً. وعلى الجانب الأسفل من اليد المصنوعة من اليشب الأحمر عرق صغير من اليشب الأصفر أيضاً. وتوجد كذلك بالمتحف المصري لوحة صغيرة جميلة من اليشب الأخضر والأصفر نقشت عليها صورة رأس الإلهة حتحور نقشاً بارزاً، وربما كانت هذه اللوحة من العصر الصاوى.

ديسقوريدوس في الخامسة: أما يبس: زعم قوم أنه جنس من الزبرجد، لونه شبيه: بالدخان، كأنه شيء مدخن.

منه ما لونه فيه عروق بيض صقيلة، ويقال له: **أسطريوس**، ومعناه: **الكوكبي**.

منه ما يقال له: **طرمينون**، ومعناه: الشبيه في لونه **بالحبة الخضراء**، وهو شبيه في لونه بالذي يقال له: **قالاس**.

جالينوس في السابعة: قد شهد قوم بأن في الحجارة خاصيات كهذه الخاصية في هذا الحجر الأخضر منه، وهي: أنه ينفع المريء، وفم المعدة إذا علق على الرقبة، أو العضد، فيكون فيه بالغاً.

قوم ينقشون عليه ذلك النقش، الذي له شعاع على ما وصف ثاجاماسيوس.

قال جالينوس: قد امتحنت أنا أياماً كثيرة هذا الحجر وجربته واختبرته اختباراً بالغاً، وجعلت له طولاً معتدلاً، لا يبلغ إلى فم المعدة، فوجدته ينفع نفعاً بليغاً، ليس دون ما إذا كان منقوشاً عليه كما وصف: **ثاجاماسيوس**.

الغافقي: زعم قوم: أن هذا الحجر هو الدهنج.

وزعم قوم: بأنه ياقوت، حبشي ملون، ويسمونه بالمشرق: **أبو قلمون**، وقوم يصحفونه فيقولون: **حجر البشذ**، وهو خطأ.

قال الأنطاكي: يقال: بالباء الموحدة والفاء، معدن قريب من الزبرجد، لكنه أكثر شفافية وصفاء.

أجوده: **الزيتي، فالأخضر، فالأبيض**، وهو بارد يابس في آخر الثانية.

يقطع نزف الدم والقروح، والزحير، وحرقة البول شرباً، والخفقان وضعف المعدة والخناق تعليقاً في العنق، وعسر الولادة على الفخذ، والعين، والنظرة، والسحر، والساعقة، في البدن.

وقيل: إن فعله مشروط بنقش صورة إنسان عليه، والقمر في برج أنثى.

يقال له: حجر الغلبة، من استصحبه لا يغلبه في الحرب أحد، ولا يحجه أحد.

ولهذا يجعله الملوك في مناطقهم المرصعة، وإذا وضعه العطشان في فمه سكن عطشه.

يزيد في طلاقة اللسان، والفصاحة، ويقوي الإدراك، ويعطي الاتزان والقوة على مواجهة العدو والدفاع عن الحق ويكسب قوة الاحتمال والمقاومة والصبر، وهو دليل السعادة الزوجية.

تأثيره الصحيّ على الإنسان:

١ ـ التأثيرات الصحيَّة لحجر الجاسپر على أنواعه المختلفة:

يعتقد أنَّ لحجر الجاسپر [اليشب] فوائد صحيَّة عديدة، فهو:

ـ مفيد لضعف المعدة ولأوجاعها.

ـ ذو نفع لفم المعدة.

ـ يعالج مشاكل المريء.

ـ يتمتَّع بأثر فاعل على حرقة البول.

ـ مضادّ للنزف الدمويّ.

ـ يعمل على التحام الجروح والقروح.

ـ مقاوم للخُناق.

ـ يساعد على تسهيل عملية الولادة.

٢ ـ التأثير الصحيّ لليشب [للجاسبر] الأحمر:

ـ يكافح الهُزال.

ـ يحافظ على سلامة الفم بمواجهة القروح.

ـ مضادّ للانتفاخات.

ـ ذو نفع لقرحة المعدة.

٣ ـ التأثير الصحيّ للجاسپر الأخضر:

يفيد لـ:

ـ ضعف المعدة.

ـ أمراض فم المعدة.

ـ أمراض المريء.

متى يُستعمل حجر الجاسپر؟

١ ـ الجاسپر (بمختلف أصنافه):

يُستعمل هذا الحجر الكريم في عدَّة حالات، منها:

ـ الخُناق.

ـ الزحير.

ـ عسر الولادة (صعوبة الوضع).

ـ الأنزفة الدموية.

ـ القروح.

ـ حريق البول.

ـ أمراض المريء.

ـ أوجاع المعدة.

ـ أمراض فم المعدة.

ـ ضعف المعدة.

ـ تسرُّع دقات القلب، والخ.

٢ ـ الجاسپر الأحمر:

من الحالات الَّتي يُستخدم فيها، نذكر:

ـ قرحة المعدة Ulcere de l'estomac.

ـ الانتفاخات.

ـ حالات السقام.

٣ ـ الجاسپر الأخضر:

يُستعمل لمشاكل المريء والمعدة.

مكانة حجر الجاسپر في الطب الروحاني:

● يرتبط حجر اليشب (الجاسپر) ببرجي:

ـ **الأسد** (٢٤ تموز [يوليو] ـ ٢٣ آب [أغسطس]).

ـ **العذراء** (٢٤ آب [أغسطس] ـ ٢٣ أيلول [سبتمبر]).

● لحجر اليشب صلة شراكة مع:

ـ **كوكب زحل**: الجاسپر الأسود والجاسپر الأحمر القرمزي القاتم والجاسپر الأصفر البني.

ـ **كوكب المشتري**: الجاسپر الرمادي والجاسپر البني.

ـ **كوكب عطارد**: الجاسپر الأحمر المائل إلى البنّي والجاسپر الأزرق الضارب إلى الرمادي والجاسپر الأخضر الداكن.

ـ **كوكب المريخ**: الجاسپر الأحمر.

ـ **كوكب الزهرة**: الجاسپر الأخضر والجاسپر الأخضر المخطَّط.

ـ **الشَّمس**: الجاسپر الأصفر.

ـ **القمر**: الجاسپر الأزرق.

● يُقال أنَّ الجاسپر (اليشب) يزيد قدرة الإنسان على الإدراك ويكسبه قوَّة الإرادة والعزيمة والصبر والاستقامة والحكمة وتحمُّل مصاعب الحياة.

● يُنسب إلى هذا الحجر الكريم أنَّه رمز السلام العائلي والهناء الزوجي والسعادة في الحياة.

اليشم

اليشم يطلق على نوعين من المعادن وهما: الجادييت والنفريت، ويسمى كل منهما: بـ «الجاد»، وهذه الكلمة جاءت متأخرة، عندما فتح الأسبان وسط وجنوب أمريكا، ووجدوا أنَّ أهالي تلك المنطقة يلبسون هذا الحجر في خيط ويضعونه حول الرقبة، وعندما تم سؤالهم عن سبب لبسهم لهذا الحجر، قالوا: إنَّه حماية من الأمراض وكعلاج لهم، ولهذا أعطوه الأسبان اسم (Jade Piedrade)، وهكذا انتشر هذا الاسم من أوروبا إلى كل أنحاء العالم حتى أصبح معروفاً باسم: (الجاد)[1].

---

(١) Gems Stones of world P154.

واليشم من الأحجار نصف الكريمة الطبيعية الجذّابة، وألوانه متعددة ولها لمعان الشمع أو الشحم، وأفضلها اللون الأخضر الشفاف ذو القيمة العالية، ويطلق عليه اسم: (الجاد الإمبراطوري) أو الجاد الزمردي الأخضر. يليه اللون الوردي ثم الأحمر، وأمَّا العلامة الدمشقي المعروف (بالشيخ الربوة) عرفه بقوله: «واليشم ما كان لونه أصفر كلون العاج العتيق يميل إلى الزرقة يسيراً ويسمى: الزيتي لشبهه بالزيت الجامد، ومنه ما يميل إلى البياض مع صفاء ليس بتام وهو مانع صلب كصلابة العقيق»[1].

وعرف اليشم منذ قديم الزمان في الصين واليابان باسم: (حجر السماء)، لأنَّه في اعتقادهم يمنع الحوادث، وكانوا يربطون هذا الحجر على أعناق الأطفال كحجاب لهم. وكان يرمز لليشم عندهم باللفظ يو (YU) وهو يمثل عندهم الفضائل الخمسة وهي: الاحترام، والشجاعة، والحكمة، والعدالة، والإحسان. وينسبون إليه الخصائص السحرية الطبية، لذلك كانت أسعاره غالية جداً حتى كانت أغلى من الذهب.

أنواع اليشم: صنّف العالم العربي الجواهري المعروف (بالتيفاشي) اليشم إلى نوعين:

أحدهما: معدني أصفر، وهذا الجيد الخالص منه.

والآخر: مصنوع أبيض.

أمَّا الأبيض فإنَّه يصنع في الصين من أخلاط مجموعة وليس فيه شيء من خواص اليشم ومنافعه إنَّما هو شبيه ليس غير[2].

وفي الواقع يطلق اليشم على نوعين من الأحجار هما: الجاديت.

أهم استخدامات اليشم: الصين هي البلد الذي أعطى اليشم سواء أكان من الجاديت أو النفريت أهمية كبرى منذ سبعة آلاف سنة، وكانت أعمالهم أكثر جودة وذات إبداع وتصميم فريد في عملية الزخرفة من التحف الفنية مثل التماثيل الصغيرة والمزهريات والمباخر وأشكال الحيوانات والعلب الفخمة والفنون الأخرى لهذا الحجر الجذّاب، وذلك لإعجابهم الشديد به. وهذه المهارة والفن لم تنقطع حتى الآن. وقد استخدم في مناطق أخرى في صنع الفؤوس والسكاكين بسبب صلابته، ووجدت تماثيل جميلة وقطع تزيينية منقوش عليها في المكسيك، والواقع إنَّ استخدام اليشم في التحف الرائعة يعود إلى ألوانه الجذّابة والمتميزة بكثرتها وملمسه الناعم وصلابته، وإلى جانب ذلك إنَّه مرن إذا ضرب عليه.

---

(١) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار ص١٩٥.

(٢) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص٧٠.

ولقد قام العالم العربي الجواهري التيفاشي بصنع بعض الأواني من اليشم بقوله: «وصنعت أنا بالقاهرة المعزية كلأها الله من هذا اليشم أواني وأهديتها لبعض الأمراء ممَّن يقتني اليشم ويحرص عليه وعنده منه أوانٍ، فلم يشك أنَّ ما أهديت له معمول في الصين، فعرّفته أني عملته فأنكر ذلك حتى أوقفته على الدليل فيه، وصنعت له أواني على شكل مخصوص بقدر وزن مخصوص اقترح به فصدَّق عند ذلك»[1].

خصائصه الفيزيائية: ينتسب اليشم إلى نظام التبلور ذو الميل الواحد، ودرجة صلابته ووزنه النوعي وزاوية انكساره تعتمد على أنواعه، وهي كالتالي:

الاسم	الصلابة	الوزن النوعي	زاوية الانكسار	زاوية الانكسار المزدوجة
الجادييت	٦,٥٠ إلى ٧	٣,٣٠ إلى ٣,٣٦	١,٦٥٤ إلى ١,٦٦٧	+٠,٠١٣
النفريت	٦ إلى ٢/٦١	٢,٩٠ إلى ٣,٠٢	١,٦٠٠ إلى ١,٦٢٧	- ٠,٠٢٧

مصادر اليشم: أجمل بللورات اليشم الأخضر الشفَّاف سواء أكان من الجادييت أو النفريت ترد من الصين وبورما، والأول أنفس من الثاني.

ويوجد الجادييت في بورما، واليابان، وغواتيمالا، والمكسيك، وغيينيا الجديدة، وولاية كاليفورنيا الأمريكية.

ويوجد النفريت في الصين، وسيبيريا، وولاية الأسكا الأمريكية، وسويسرا، ونيوزيلندا، وبولندا.

حجر اليشم وخواصه: قال الطبسي: عن كنز الاختصاص: أنه على أنواع، نوع منه، لو عُلّق على السُّرَّة يصفي الدم في الكبد، ويروق غشاوة القلب.

من تختم به كان مهاباً منصوراً مؤيَّداً، ونوع منه زيتي يؤثر في قطع الدم.

يجبى من (كاشغر)، وهي مدينة بأرض الصين، وهو أبيض وأصفر.

ويقال: إذا كان في مكان لا تنزل عليه الصاعقة ما دام هو به.

قيل: في بعض بلاد العجم، يدَّخرونه لذلك، والله العالم.

يطلق اسم اليشم على معدنين مختلفين: النفريت، Nephrite أو اليشم الحر، والجاديت، Jadeite وهما متماثلان إلى درجة لا يمكن معها في يقين تمييز أحدهما عن الآخر، إلا بالفحص الكيميائي أو الميكروسكوبي.

---

(١) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار ص١٩٥.

وقد يكون كلاهما من لون أبيض، أو أشهب (رمادي) أو أخضر في فروق طفيفة، وكلاهما شبه شفاف، له لمعان الشمع، أو الشحم، ويتشابه كثيراً ثقلهما النوعي ودرجة صلادتهما، حتى لقد تتداخل القيم بعضها في بعض، على أن الجاديت أصلد النوعين وأثقلهما.

ويختلف تركيب هاتين المادتين كثيراً من الوجهة الكيميائية، فالنفريت في جوهره عبارة عن سليكات الكلسيوم، والمغنسيوم المزدوجة، بينما الجاديت سليكات الألومنيوم والصوديوم المزدوجة.

ويوجد النفريت في العالم القديم بوادي نهر كراكاش في جبال كوين لوين شمال كشمير، وفي مواقع أخرى بالقرب منه حيث توجد مناجم قديمة لهذا الحجر، أوشكت الآن أن تستنفد، ويوجد في غربي بحيرة بيكال في سيبريا.

وتوجد كميات صغيرة منه في سيليسيا، وليجوريا، وجبال هرتس، وربما في مواقع أخرى من أوروبا.

ويوجد الجاديت على الأخص في بورما العليا، لكنه يوجد أيضاً في الصين، والتبت، وبريتاني.

ووجدت في مصر عدة عينات مما قد يكون نفريتا أو جاديتا، مثال ذلك رأسا بلطة صغيرتان من عهد ما قبل الأسرات إحداهما بالمتحف المصري، والأخرى بمتحف University College بلندن، حيث يوجد أيضاً جعران قلب يرجع تاريخه إلى الحقبة الممتدة من الأسرة الثامنة عشرة إلى الأسرة الثانية والعشرين، وآخر من عهد الأسرة التاسعة عشرة، وكذلك رأس بلطة صغيرة اكتشفها يُنكر بالمحلة النيوليثية في مرمدة. بني سلامة وهي بالمتحف المصري، وقد دعا المكتشف الحجر الذي صنعت منه «نفريت» Chloromelanit ́وخاتم ختم مزدوج وجد في مقبرة توت عنخ آمون، وعدة أشياء أخرى ذكر أنها ربما تكون من حجر اليشم.

وفي اعتقادي أنها ليست من النفريت ولا من الجاديت. ولما كان من المستحيل فحص أي من هذه الأشياء كيميائياً، أو ميكروسكوبياً دون اتلافها، فإن الشيء الوحيد الذي أمكن تحديده هو ثقلها النوعي، وقد أجرى ذلك لرؤوس البلطات والخاتم فكانت النتائج كالآتي:

رأس البلطة النيوليثي ٣،٣٥.

رأس البلطة من عصر ما قبل الأسرات بالمتحف المصري ٢،٩٨.

الخاتم. . ٣,٠٤.

وبناء على ذلك فالمحتمل فيما يبدو أن تكون مادة رأس البلطة في العصر النيوليثي من الجاديت ولو أنها لا تشبهه، وأن يكون رأس البلطة من عصر ما قبل الأسرات والخاتم من النفريت.

وفي اعتقادي أن ذاتية مواد هذه الأشياء لم تحقق بعد على أية حال، وقد يكون بعضها أو كلها من امفيبولات Amphiboles من مجموعة Tremolite -actinolite التي توجد في صحارى مصر الشرقية كما في وادي حفافيت مثلاً.

يكاد يكون محققاً أن الخاتم من النفريت، وليس من المستغرب أن تكون قد وصلت إلى مصر من آسيا، في آخر عهد الأسرة الثامنة عشرة، قطعة صغيرة من هذه المادة.

حجر يقظان

قال أرسطو: هو مجرب، إذا علق على إنسان لم ينس شيئاً.

الفلاسفة قد رمزوه وستروه عن العامة، قالوا إنه يتحرك ولا يسكن حتى يلمسه إنسان.

يصلح لخفقان القلب، والفؤاد، والارتعاش، واسترخاء الأعصاب.

يوڤاروڤيت (هو نوع من العقيق)

إنَّ اللون الأخضر البراق والجذاب لمعدن اليوڤاروڤيت يرجع لوجود الكروميوم البللورات ضعيفة؛ ولها مكسر غير مستوٍ ونصف دائرية.

تواجده: يتواجد في صخور السربنتين وتوجد البللورات النقية في اليورال في الاتحاد السوفيتي السابق، وكذلك يوجد في فينلاند، تركيا، وإيطاليا.

حجر يهودي

ويسمّى: زيتون بني إسرائيل. وهو حجر يتكوّن ببيت المقدس وجبال الشام، ويكون أملسَ مستديراً ومستطيلاً. وأجوَدُه الزيتوني المشتمل على خطوط متقاطعة.

ديسقوريدوس في الخامسة: هو حجر بفلسطين شبيه في شكله: بالبلوط، أبيض خشن الشكل جداً، فيه خطوط متوازية كأنها خطت بالبيكار، وهو حجر ينماع بالماء لا طعم له، وإذا أخذ منه مقدار حمصة وحك على مسن الماء كما تحك الشيافة، وشرب بثلاث قوابوسات ماء حار، نفع من عسر البول، وفتت الحصاة المتولدة في المثانة.

جالينوس: لما جربت هذا الحجر فيمن به حصاة في مثانته ما نفع شيئاً، ولكنه في الحصاة المتولدة في الكليتين قوي جداً.

قال ابن البيطار: جمعت هذا الحجر من أرض الشام بجبل بيروت بموضع يعرف منه بسوق جوينة، بضيعة تسمى الجعيثة، ومن هناك يؤتى به إلى دمشق.

المصادر

١ ـ الأبشيهي، شهاب الدِّين محمَّد بن أحمد، ـ (ت ٨٥٠هـ) المستطرف في كل فن مستظرف. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٨م.

٢ ـ ابن الأكفاني، أبو عبد الله شمس الدِّين محمَّد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنحاري، ـ (ت ١٣٤٨م) نخب الذخائر في أحوال الجواهر. . تحقيق أنستاس ماري الكرملي. . عالم الكتب، بيروت(١٩٣٩م ـ ١٩٩١م).

٣ ـ ابن حوقل، أبو القاسم، ـ (ت ٩٩٠م) صورة الأرض. . تحقيق دي حويه، ليدن ١٩٦٧م.

٤ ـ ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي، ـ (ت ١٠٣٧م) الشفاء: الطبيعيات، الفن الخامس، المعادن والآثار العلوية. . تحقيق عبد الحليم منتصر، وسعيد زايد، وعبد الله إسماعيل. . الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر (١٩٦٥م).

٥ ـ إخوان الصفا وخلان الوفاء. . ـ «علوم الأرض في رسائل إخوان الصفا» الشباب وعلوم المستقبل، العددين الثاني والثامن، القاهرة (١٩٧٨م).

٦ ـ إخوان الصفا وخلان الوفا. . ـ «رسائل إخوان الصفا: نظرات علمية». . سلسلة كتابك، الكتاب رقم ١٢١، دار المعارف، القاهرة (١٩٧٩م).

٧ ـ الأنطاكي، داود بن عمر، ـ (ت ١٠٠٨هـ) تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب، بيروت، لبنان.

٨ ـ البيروني، أبو الريحان محمَّد بن أحمد، ـ (ت ٤٤٣هـ) الجماهر في معرفة الجواهر. . تحقيق سالم الكرنكي. . جمعية دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، عالم الكتب، بيروت.

٩ ـ التيفاشي، أحمد بن يوسف، ـ (ت ٦٥١هـ) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار. تحقيق الدكتور/ محمَّد يوسف حسن، ومحمود بسيوني خفاجي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٠ ـ الجميلي، السيِّد، ـ (١٩٩٩م) الأحجار الكريمة. مكتبة مدبولي، القاهرة.

١١ ـ حسين، عبد العزيز عبد القادر، ـ (١٩٩٩م) معجم المصطلحات الجيولوجية. مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

١٢ ـ حلمي، محمَّد عز الدِّين، ـ (١٩٨٤م) علم المعادن، (التحريرة الرابعة). مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٣ ـ حلمي، محمَّد عز الدِّين، زغلول، زكي محمَّد، ـ (٢٠٠١م) أسس بصريات المعادن، التحريرة الثانية). مصر المستقبل للدعاية والإعلان، القاهرة.

١٤ ـ الخربوطلي، علي حسني، ـ (١٩٦٨م) المسعودي. . منشورات دار المعارف، القاهرة.

١٥ ـ الدمرداش، أحمد سعيد، ـ (١٩٨٠م) أبو الريحان البيروني. . دار المعارف، القاهرة.

١٦ ـ الراوي، منعم مفلج، ـ (١٩٧٧م) الموجز في تاريخ الجيولوجيا عند العرب. . الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب. . جامعة حلب (١٩٦٧/١٢/٥م).

١٧ ـ زكي، عبد الرحمن، ـ (١٩٦٤م) الأحجار الكريمة في الفن والتاريخ. . سلسلة الملكية الثقافية (عدد ١٠٨)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

١٨ ـ السكري، علي علي، ـ (١٩٧٣م) العرب وعلوم الأرض. . سلسلة الكتب الجغرافية، رقم (١٧)، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.

١٩ ـ الشحات، علي أحمد، ـ (١٩٦٨م) أبو الريحان البيروني ـ حياته، مؤلفاته، أبحاثه العلمية. . دار المعارف، القاهرة مصر.

٢٠ ـ صالح، محمَّد علي، ـ (١٩٧٢م) الماس وصف وتقييم. . سلسلة المكتبة الثقافية (عدد ٢٨١)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

٢١ ـ الطائي، فاضل أحمد، ـ (أعلام العرب في الكيمياء. . منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

٢٢ ـ عافية، سميح، ـ (١٩٩٦م) أضواء على استخراج واستخدام المعادن والأحجار عبر الحضارات المصرية. العيد المئوي للمساحة الجيولوجية المصرية. الهيئة العامة للمساحة الجيولوجية والمشروعات التعدينية، القاهرة، مصر.

٢٣ ـ عبد السلام، حسن، ـ ذخيرة العطار، دار المعارف، القاهرة.

٢٤ ـ عثمان، عبد الحكيم أحمد، ـ (١٩٩٨م) الأحجار النفيسة: ومعادن البقران والجزع والعقيق واليشب في اليمن. شركة النُّور للطباعة والنشر، صنعاء، اليمن.

٢٥ ـ عوض الله، محمَّد فتحي، ـ (١٩٨٠م) الإنسان والثروات المعدنية. عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٢٦ ـ عوض الله، محمَّد فتحي، ـ (١٩٨٢م) معادن الزينة. دار المعارف (إقرأ)، القاهرة.

٢٧ ـ القبيسي، درويش محمَّد خميس، ـ (١٩٩٨م) الموسوعة العربية المصورة لعلوم الجواهر والأحجار الكريمة. المركز العربي لعلوم الأحجار الكريمة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

٢٨ ـ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، ـ (ت ٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر. . تحقيق محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد (الطبعة الثانية)، القاهرة، مصر (١٩٣٨م).

٢٩ ـ المغربي، أحمد بن عوض، ـ (١٩٩٠م) قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار ونتائج المعارف والأسرار. . تحقيق بردين بدري توفيق. . دار الشؤون الثقافية، بغداد.

٣٠ ـ النجار، زغلول راغب محمَّد، والدفاع، علي عبد الله، ـ (١٩٨٨م) إسهام علماء العرب المسلمين الأوائل تطور علوم الأرض. . مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

٣١ ـ هاملتون، و.د. وولى، أ. د.، وبيشوب. أ، ـ (١٩٩٩م) المعجم الجيولوجي المصور في

المعادن والصخور والحفريات. ترجمة الدكتور/ محمد فتحي عوض الله. الألف كتاب الثاني، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

٣٢ ـ الهمداني، أبو محمَّد الحسن بن أحمد بن يعقوب العبدي البكيلي، ـ (ت ٩٤٦م) صفة جزيرة العرب. . تحقيق محمد الأكوع، بيروت، لبنان، (١٩٧٤م).

٣٣ ـ الهمداني، أبو محمَّد الحسن بن أحمد بن يعقوب العبدي البكيلي، ـ (ت ٩٤٦م) الجوهرتين العتيقتين، المائعتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة). . تحقيق محمد محمد الشعيبي. . سلسلة من التراث اليمني الإسلامي، صنعاء، اليمن (١٩٨٢).

٣٤ ـ الهمداني، أبو محمَّد الحسن بن أحمد بن يعقوب العبدي البكيلي، ـ (ت ٩٤٦م) الإكليل. . مجلد (٨)، نبيه أمين فارس.

٣٥ ـ هميمي، زكريًا، ـ (١٩٩٦م) الزلازل، أسبابها، ميكانيكية حدوثها، علاقة مصر بأحزمتها. الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مكتبة مدبولي، القاهرة.

٣٦ ـ هميمي، زكريًا، ـ (١٩٩٧م) الجيومورفولوجيا، دار الحكمة اليمانية، صنعاء.

٣٧ ـ هميمي، زكريا، ـ (١٩٩٨م) المساحة المستوية والتصويرية. . دار الحكمة اليمانية، صنعاء.

٣٨ ـ هميمي، زكريًا، ـ (١٩٩٨م) الذهب: أمير المعادن (التحريرة الأولى). الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣٩ ـ هميمي، زكريًا، ـ (٢٠٠٢م) الذهب: أمير المعادن (التحريرة الثانية). مكتبة مدبولي، القاهرة.

٤٠ ـ هميمي، زكريًا، ـ (٢٠٠٢م) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. مكتبة مدبولي، القاهرة.

٤١ ـ هميمي، زكريًا، ـ (٢٠٠٢م) الألماظ: مكتبة مدبولي، القاهرة.

٤٢ ـ هميمي، زكريًا، ـ (٢٠٠٢م) التداوي بالأحجار الكريمة. دار الدكتور للنشر والتوزيع، القاهرة.

٤٣ ـ هميمي، زكريًا، وعبد الخالق، محمَّد لطفي (بالمطبعة) دور علماء العرب في تطور علوم الأرض المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية.

٤٤ ـ الواثقي، عبد الحكيم، ـ (٢٠٠١م) موسوعة الأحجار الكريمة. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤٥ ـ نخب الذخائر في أحوال الجواهر: محمَّد إبراهيم المعروف بـ(ابن الأكفاني)، ـ تحقيق الأب أنستانس، مكتبة لبنان، ١٩٩١م.

٤٦ ـ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: زكريًا محمود القزويني، ـ حققه فاروق سعد، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ.

٤٧ ـ الجواهر والأحجار الكريمة: باروسلاف بور، فلاديمير بوسكا، ـ ترجمة ميشيل خوري، دار طلاس للترجمة، الطبعة الأولى ١٩٩٢م، دمشق.

٤٨ ـ الأحجار الكريمة في الفن والتاريخ: الدكتور عبد الرحمن زكي، ـ المؤسسة المصرية العامة، دار القلم، القاهرة ١٩٦٤م.

٤٩ ـ الأحجار الكريمة: للدكتور أحمد صبري والدكتور أحمد داوود، ـ المكتبة العلمية، الكويت عام ١٩٨٤م.

٥٠ ـ الجواهر وصفاتها: يحيى بن ماسويه، ـ المتوفي سنة ٢٤٣هـ، حققه الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة دار الكتب ١٩٧٦م، مصر.

٥١ ـ نخبة الدهر في عجائب البر والبحر: العلامة شمس الدِّين عبد الله الأنصاري الدمشقي، المعروف باسم (شيخ الربوة)، ـ المطبعة الأكاديمية سنة ١٢٨١هـ ـ ١٨٦٥م.

٥٢ ـ علم المعادن: للدكتور محمد عز الدِّين حلمي، ـ الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٤م.

٥٣ ـ الأحجار الكريمة الملونة: المعهد الأمريكي لعلم الجواهر (.G.I.A) ـ كتاب (النقاوة) الجزء الرابع والثلاثون لعام ١٩٩٦م.

٥٤ ـ الأحجار الكريمة الملونة: المعهد الأمريكي لعلم الجواهر (.G.I.A)، ـ كتاب (اللون) الجزء الثاني والثلاثون لعام ١٩٩٤م.

٥٥ ـ الأحجار الكريمة الملونة: المعهد الأمريكي لعمل الجواهر (.G.I.A)، ـ كتاب (فحص المعادن والأحجار الكريمة) الجزء الثلاثون لعام ١٩٩٦م.

٥٦ ـ المجوهرات والأحجار الكريمة: تأليف أنطوانيت ل، ماتلينز ـ وأنطونيوس، بونانو ـ، ـ ترجمة شركة فتيحي ـ مطابع سحر ١٤١٥هـ.

٥٧ ـ رسالة الأحجار الكريمة: تأليف إيفاتبوس، ـ تحقيق كوركيس عواد، المجمع العلمي العراقي، المجلد ١٤ سنة ١٣٨٧هـ.

مصادر أجنبية

58 - Gem Stones of the World: - Walter Schumann, London, 1994.

59 - Rubies and Sapphies: - Fred Ward, 1992.

60 - Gems and Precious Stones: - Call Hall, 1993.

61 - Gemmological Instruments: - Peter G. Read, 1983, K.U.

62 - The Ruby and Sappire - Buying Guide: - Renee. Newman, 1994, U.S.A.

63 - Colored Gem Stones: - David Federman by Tinoh 1990, U.S.A.

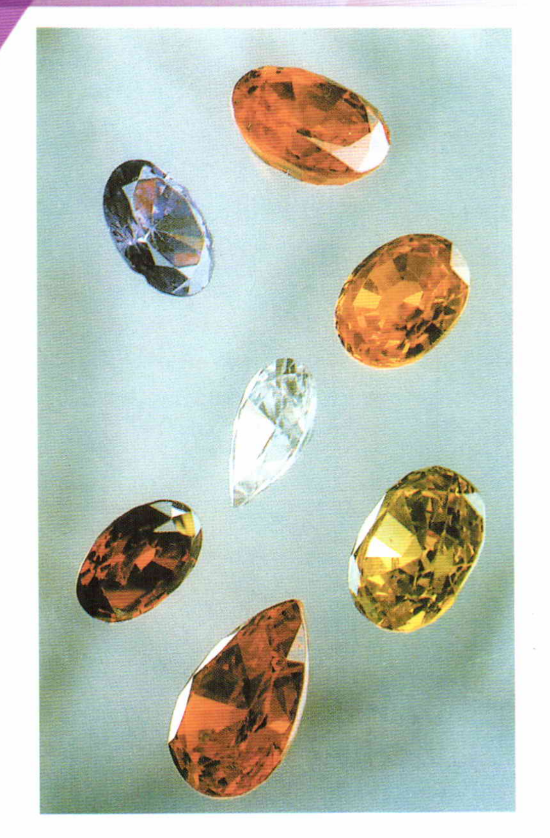
64 - Encyclopedia of Precious Gems: - Pierre Bariand- Jean- Paul Poirot, 1985, U.S.A.

65 - Color Encyclopedia of Gem stones: - Joel E. Arem, Ph. D., F.G.A., 1986, New York.

66 - World of Gems: - Dr. A. Ayoob, 1991, Hong Kong.

67 - Gem Identification Made Eesy: - Antoinette L. Matlins and A.C. Bonanno- U.S.A. - 1994.





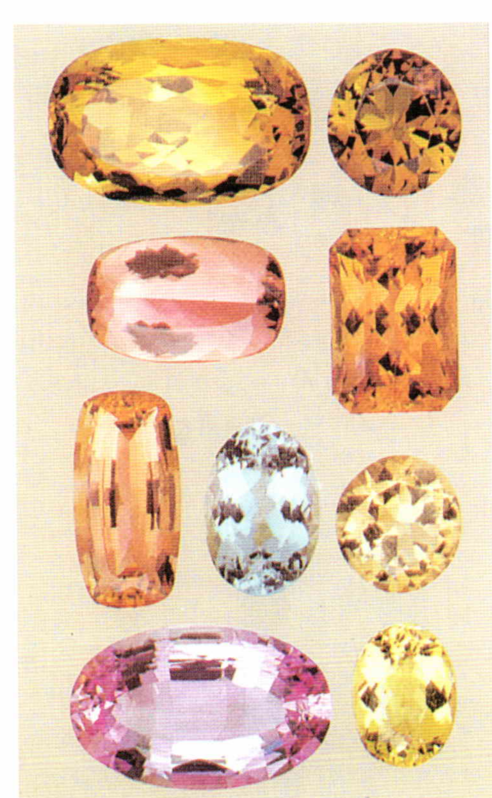


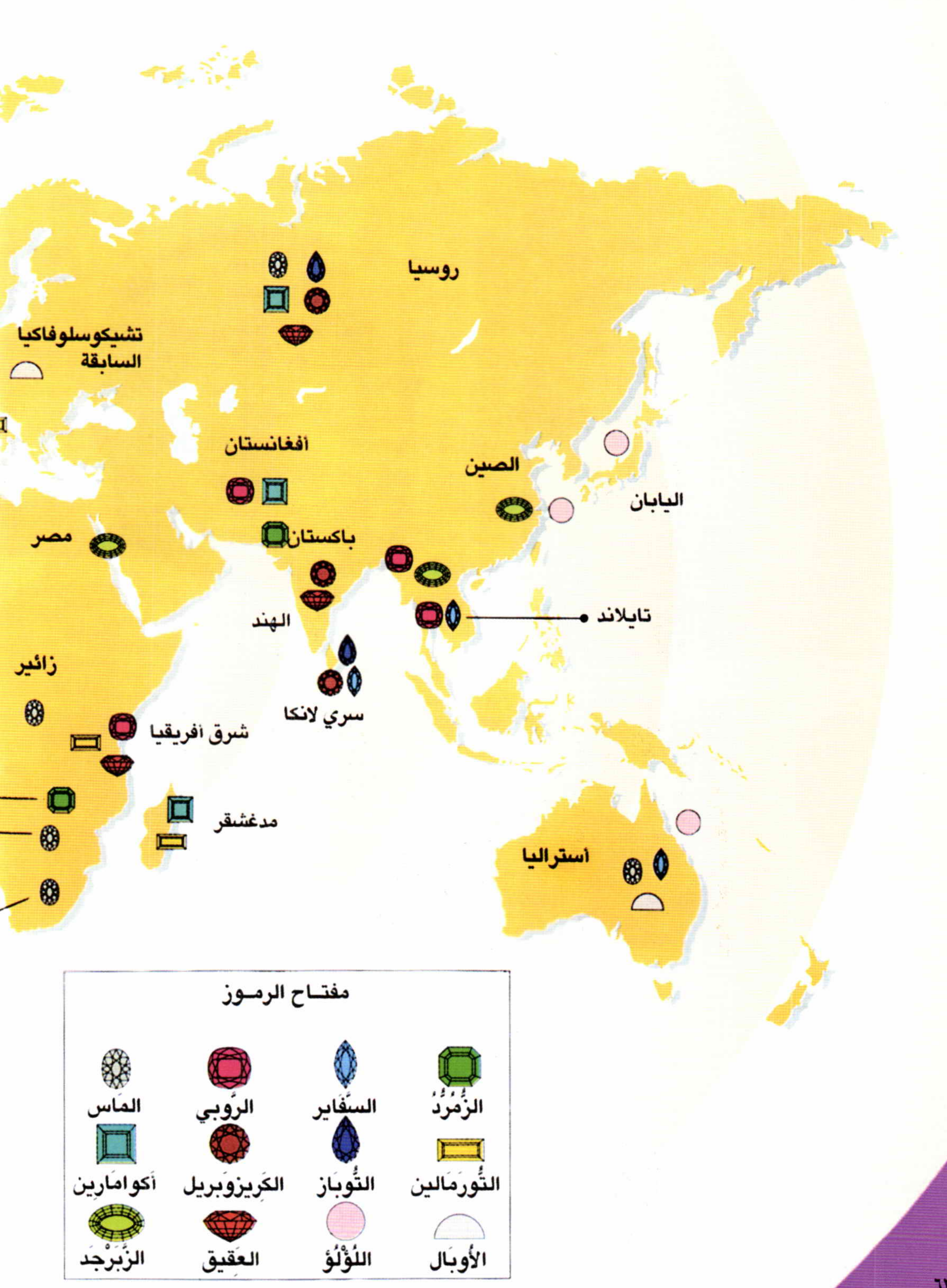











روسيا
تشيكوسلوفاكيا السابقة
أفغانستان
الصين
اليابان
مصر
باكستان
تايلاند
الهند
زائير
سري لانكا
شرق أفريقيا
مدغشقر
أستراليا
مفتاح الرموز
الماس
الرُوبي
السَفاير
الزُمُرُد
أكوامارين
الكِريزوبريل
التُوباز
التُورمالين
الزَبرجد
العَقيق
اللُؤلُؤ
الأوبال

الكريمة المصوّرة



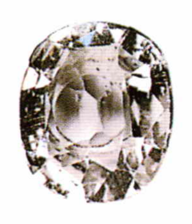
الأحجار الكريمة عديمة اللون


هامبرجيت


فيناكيت


البيت


جوشينيت


بيرللونيت


بللورة صخرية


بيتاليت


داتولايت


أكرويَت


شيللَيت


سيليستين


الماس


دانبوريت


سيروسَيت


دولومَيت

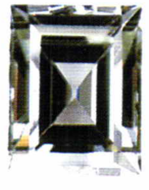

إيوكَلاز


حجر القمَر


أرْتُوكَلاز


سكابوليت


فلوريت


زيركون


ياقوت أزرق


أباتيت

أَحْمَرُ أو وَرْدِي


الفيزوز الوري


كُنْزَيت


مُورجَانَيت


تُولَيت


جروسيلاري


تجتوبيت


رودو كروسيت


رودونيت


بيريل أحمر


ياقوت أحمر

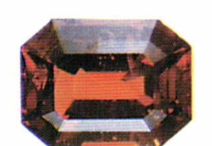

الماندين


بيروت


روبليت

عادة ما يكون أحمر أو وردي


تاڤيت


الإسبيسارتين


جاديت


تُوپاز


تورمالين


سفاير أو الياقوت


مورجان


إسبينيل


جاسبار

أبيض أو فضي



فيروز أبيض



بلاتين



فضة




هوليت



عاج



ميرشوم



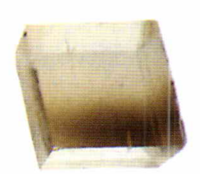
جبس



لؤلؤ



محارة



كالسيت



سيربنتين



نفريت



أحجار أخرى

عقيق

مرجان

أوبال

حجر القمر



سفير



توباز

الأحجار الكريمة صفراء إلى بنية

انجليزيت

زبرجد سترين

برازيليانيت

سنهاليت

هلليودور

ذهب

بادبارادشا

كارنيليان

أوبال ناري

ساردوني
جذع عقيقي

هيسونيت

حجر الشمس

هيبرستين

درافيت

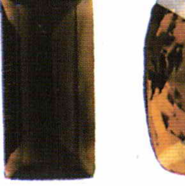
كاستيريت



صدفة السلحفاة



فيروز مدخن





أبيدوت

الأحجار الكريمة صفراء إلى بنية



الأحجار الكريمة خضراء اللون

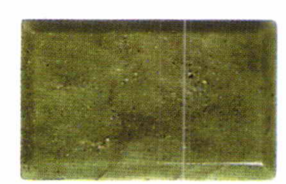


الأحجار الكريمة خضراء اللون

أحجار أخرى

بريهنيت


نفريت


فيروز أفنتورين


ميكروكلين


عقيق


تورمالين


الماس


سفاير (ياقوت)

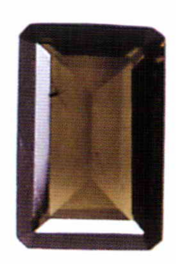

أباتايت

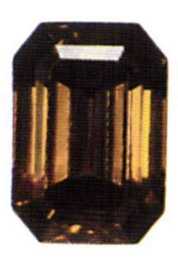

زيركون


جروسيولار

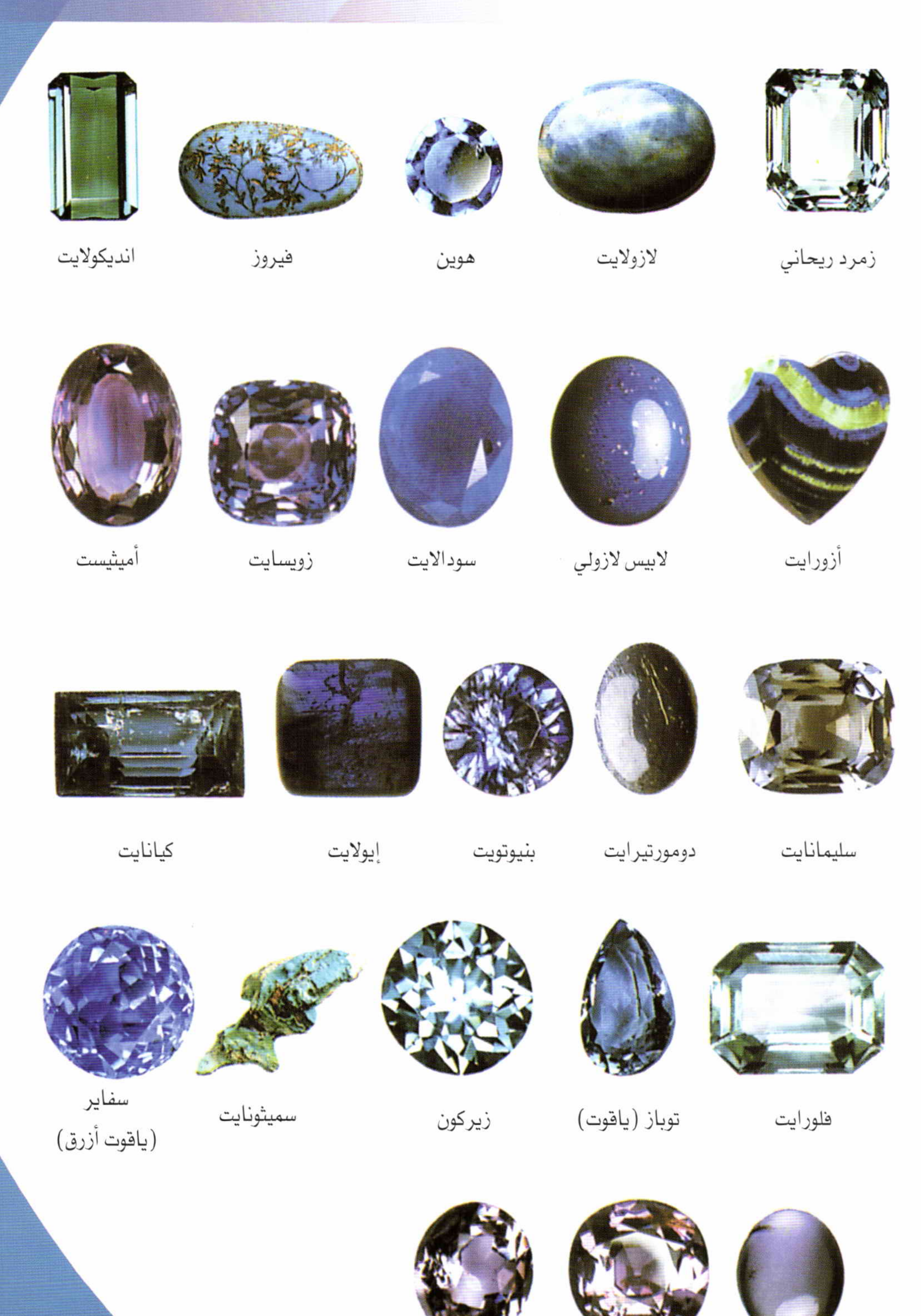

ازدواج العقيق


انستاتيت


كورنيروبين


سفاليريت

الأحجار الكريمة زرقاء اللون



زمرد ريحاني - لازولايت - هوين - فيروز - اندیکولايت

أزورايت - لابيس لازولي - سودالايت - زويسايت - أميثيست

سليمانايت - دومورتيرايت - بنيوتويت - إيولايت - كيانايت

فلورايت - توباز (ياقوت) - زيركون - سميثونايت - سفاير (ياقوت أزرق)

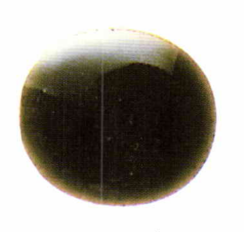
سكابولايت - إسبينيل - أكسينايت

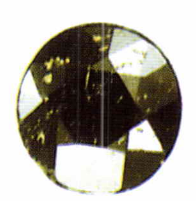
أحجار كريمة سوداء

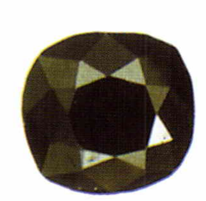

هيماتيت


شورل


قار


أوبسيديان


ميلانيت


ماس


تكتايت


مرجان

أحجار تقزحية


أوبال


عقيق النار


لابرادورايت

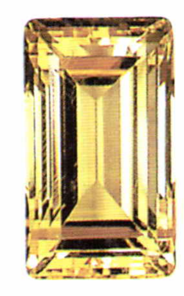

أم اللؤلؤ

الأباتايت (ص: ٢٦١)


قطع متدرج ثُماني


قطع بريليانت مستديرة


كابوشون على شكل عين الهر


قطع متدرج مُستطيل


قطع مختلط وسائدي

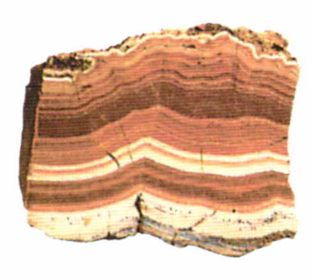

قطع ثُماني متدرج



قالب من
بللورات الأباتايت


بللورة أباتايت

الأراجونايت (ص: ٢٦٥)


شريحة ستالكتايت مصقولة


رذاذ بللوري على القالب

الأرثوكلاز العديم اللون (ص: ٢٦٦)

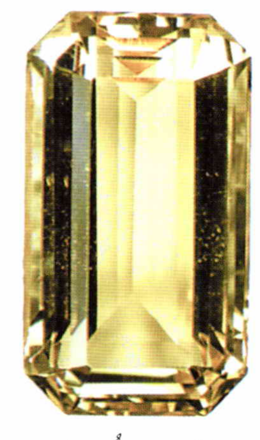

أرثوكلاز مع كوارتز


بللورة الأديولاريا


قطع وسائدي الأديولاريا

الأرثوكلاز الأصفر (ص: ٢٦٦)


جزء من البللورة


قطع مدرج مُستطيل

الأرثوكلاز (حجر القمر) (ص: ٢٦٦)


حصاة متأثرة بفعل المياه


قطع بريليانت وسائدي

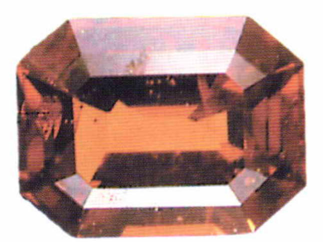

القمر الأزرق

الأزيوريت (ص: ٢٦٧)


بللورات أزيوريت في القالب


حزم من شيسيلايت

الإسبيسارتين (نوع من العقيق) (ص: ٢٦٨)



قطع ثماني الأوجه تدريجي



الكابوشون

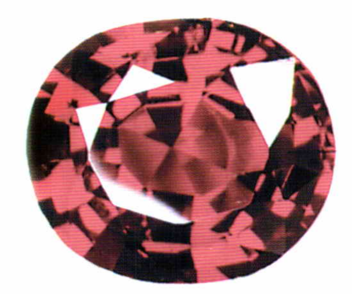


بللورة الإسبيسارتين

الإسبينل (ص: ٢٦٨)



قطع مختلط من النوع ثماني الزوايا



قطع بريليانت بيضاوي



قطع تدريجي ثماني الزوايا



تجمع لبللورات الإسبينل



البللورات والشذرات

الأستوروليت (ص: ٢٦٩)



حجر على شكل صليبي



بللورات في القالب من الأستوروليت

حرف الألف

الأسكابولايت (ص: ٢٧٢)



كتلة من الأسكابولايت



قطع متدرج

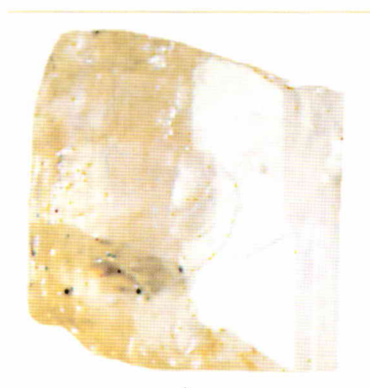


كابوشون



قطع مختلط

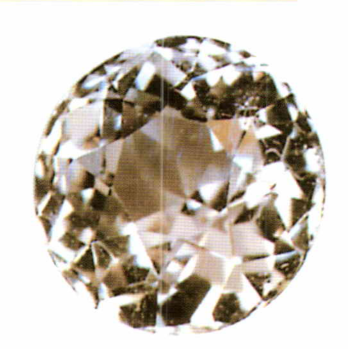
الأكرويت (حجر كهربائي - تورمالين) (ص: ٢٧٧)



بللورة أكرويت

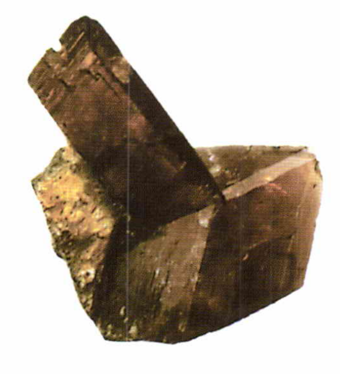


قطع بريليانت بيضاوي



قطع بريليانت مستدير

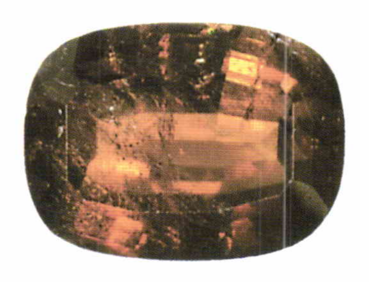
الأكسينيت (ص: ٢٧٨)



بللورات الأكسينيت



قطع بريليانت



قطع مُدرج بيضاوي

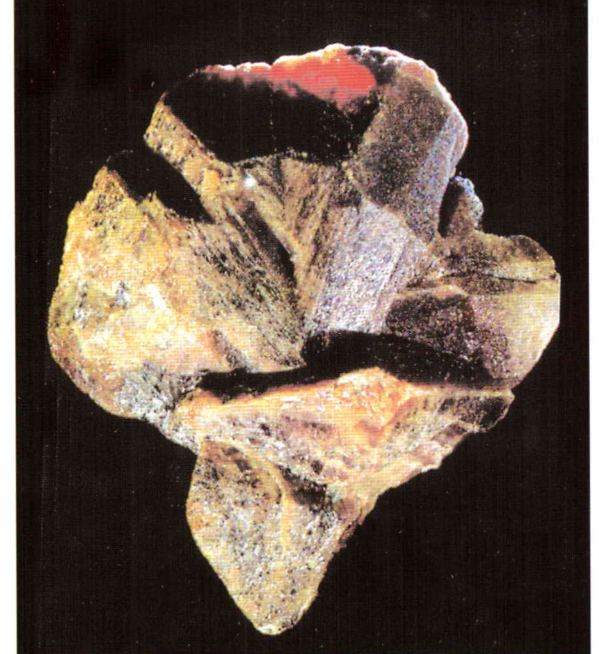
الألبيت (ص: ٢٧٨)



بللورات الألبيت



قطع مختلط



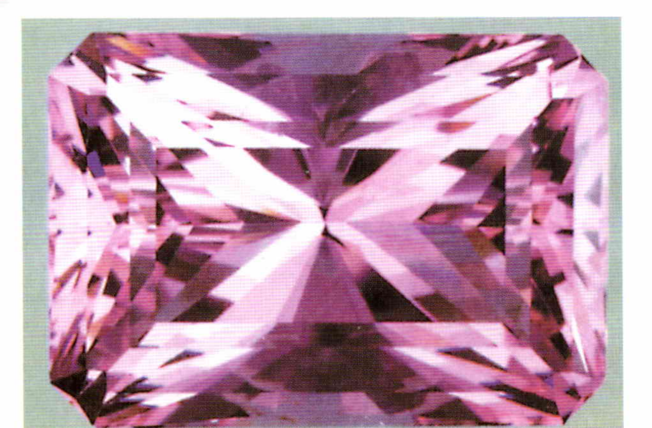
الألكسندرايت

الألكسندرايت (ص: ٢٧٨)



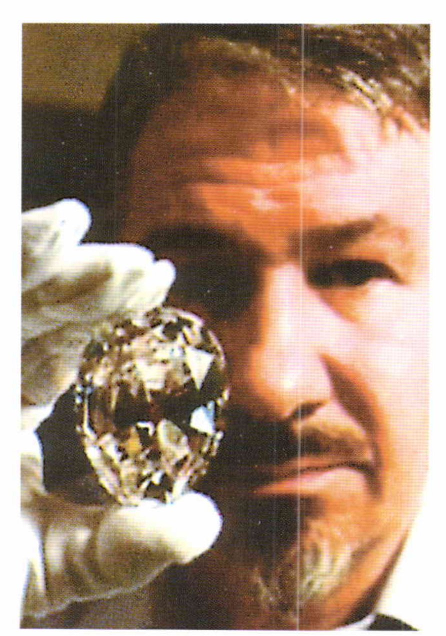


الألكسندرايت باللون الأخضر والأحمر

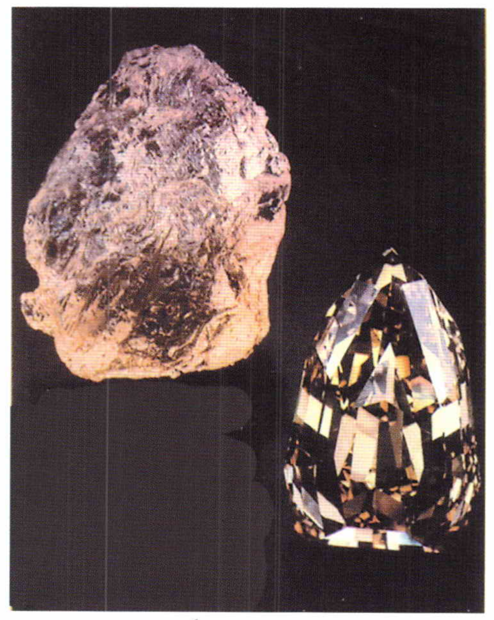


الألكسندرايت

الألماس .. الماس .. أدامس (ص: ٢٨٠)

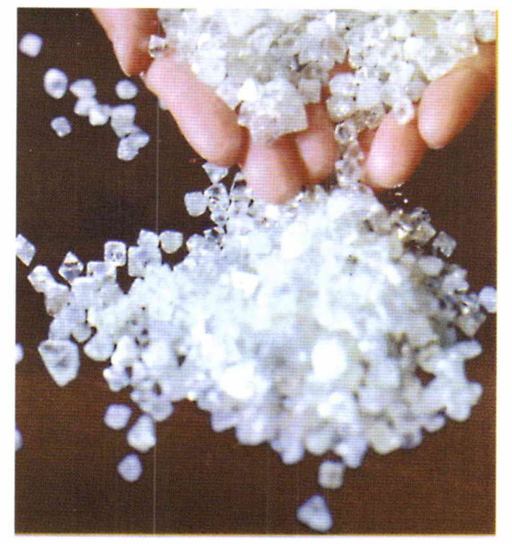


قطعة الماس كبيرة



حجر كريم رائع وهو حتى اليوم أكبر ماسة مصقولة

الألكسندرايت



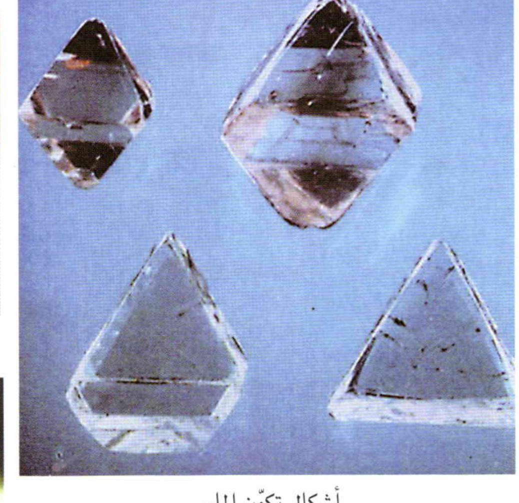
الماس الطبيعي والغرافيت

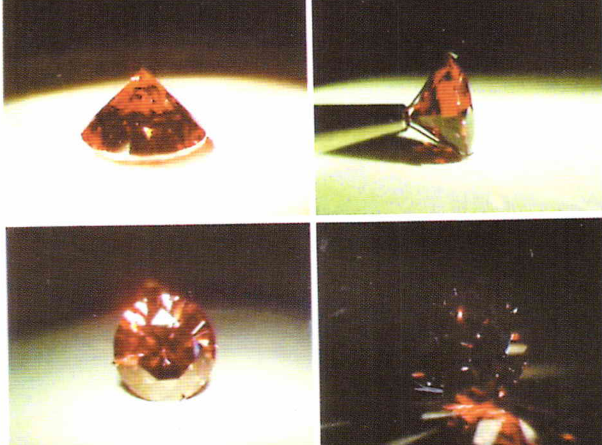




الماس الأسود اللون أقرب ما يكون الى الغرافيت


قطع من الماس الطبيعي المتآكل


أشكال تكوّن الماس


الألماس وقدرته على التلاعب مع الضوء


خاتم رائع مرصع بالألماس


ماسة تزن ٣ قيراط


ماسة الأمل وزنها 45,52 قيراط

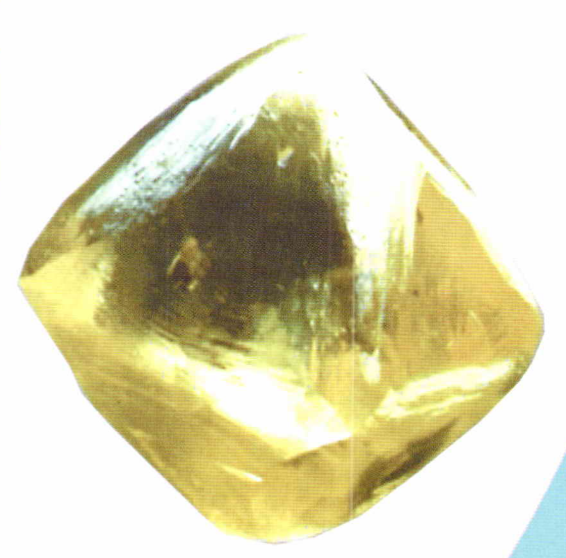
الألماس .. الماس .. أدامس



عقد مصنوع من فصوص الألماس المختلفة التقطيعات



خاتم مرصع بالماس الأصفر واللالوني



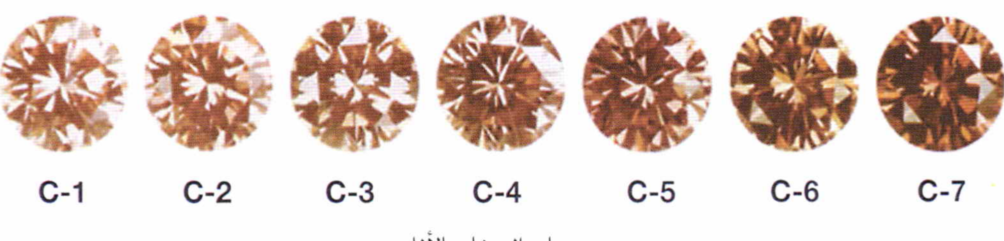
ماسة أوبنهايمر الطبيعية، تزن ٢٥٣،٧ قيراطاً
وهي أجمل البلورات المعروفة والمحفوظة



ألوان الماس



ماسة عالية الوضوح، وماسة دخانية



درجات الصفاء بالألماس



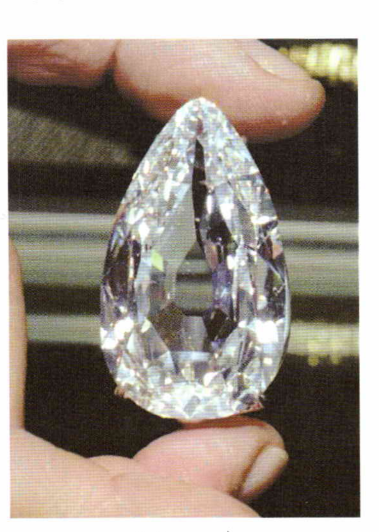
تقطيعات عدة لفصوص الماس



ماسة مقطعة بطريقة البريانت، وزنها ١،٠٥ قيراطاً
وثمنها ١٦ ألف دولار



بروش من الماس

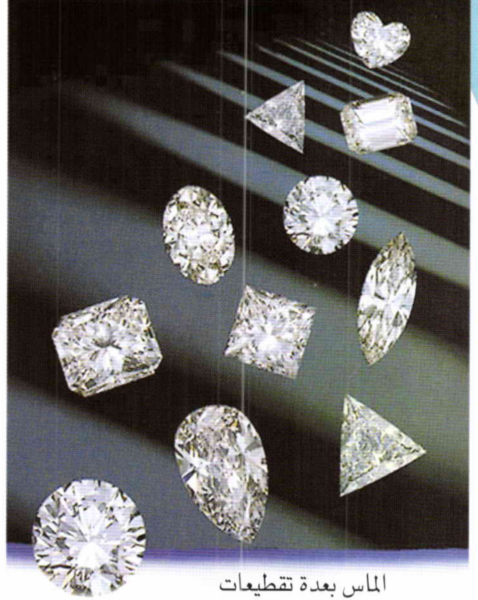


ماس مصقول



الماس مقطع

الألماس .. الماس.. أدامس



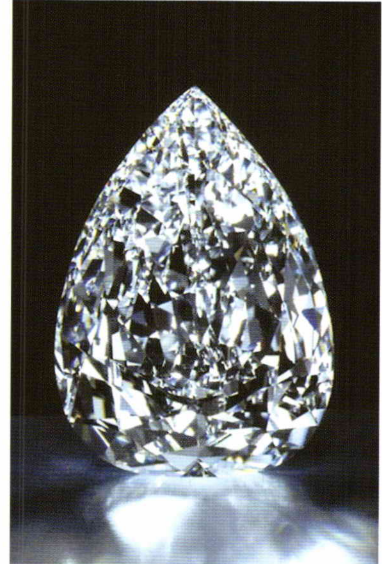
الماس بعدة تقطيعات



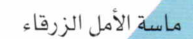
ماسة تيفاني



ماسة الأمل الزرقاء







ماسة الأمل الزرقاء



ماسة تيفاني



عقد من الماس وماسة الأمل الزرقاء



ماسة اونامي



ماسة أورلوف في الصولجان الملكي



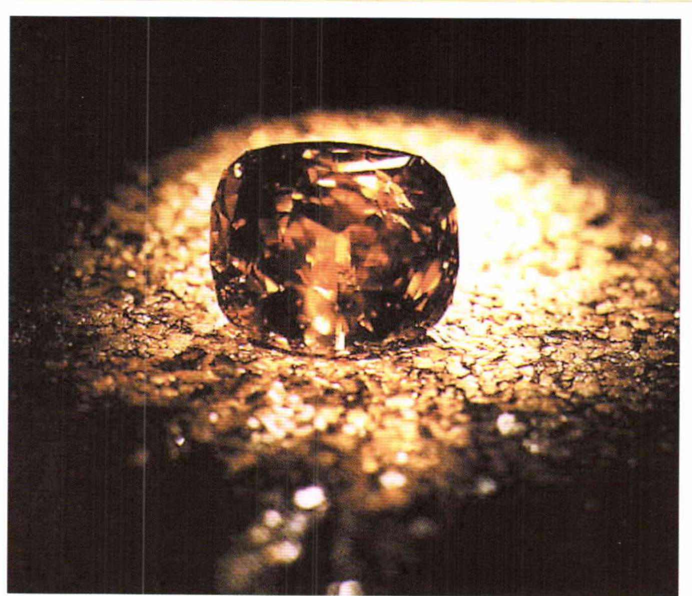


ماسة شاه إيران

الألماس .. الماس .. أدامس



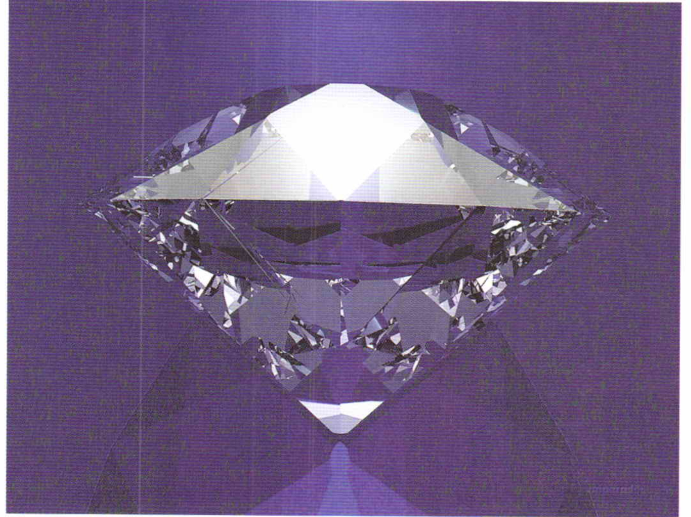
ماسة صانع الملاعق



ماسة اليوبيل الذهبي



ماسة فلورنتيني



ماسة هرمية شفافة







الألماس .. الماس .. أدامس


ماسة ذات قطع بريليانت


قطع بريليانت


ماسة غير مصقولة

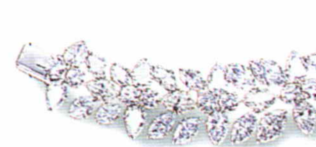

القطع البريليانت


القطع البريليانت


ماسة غير مصقولة


ماسة غير مصقولة


ماسة غير مصقولة


إسورة يحدث البريق واللمعان المميز تأثير وميضي


ماسة غير مصقولة


بروش هلالي الشكل
أرقى أنواع الجواهر
من فصوص الماس
الناعمة الملمس


حلق مرصع بالماس
وفصوص من الماس
قطع ماركيزي


خاتم من الماس رائع


بلورة من الماس
سطحها شبيهة بالسكر

بلورة من الماس
بنية مكعبة رائعة

الألماس .. الماس .. أدامس



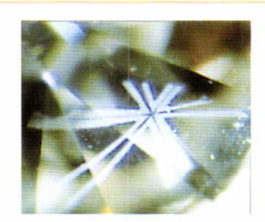
قطعة من خام ذات
بللورات سطوحها
محدبة الشكل

الماس في قالب مجمعة

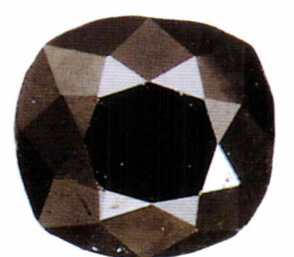


ماسة ذات قطع بريليانات





الإضافات في هذه الماسة
تسبب كوكبة في صورة نجمة
ذات ٦ اشعاعات مزدوجة



قطع بريليانات من ماس رديء

قطع بريليانات



صخر كيمبرليتي بركاني يحمل ماساً



بللورات الماس



القطع البريليانات



بللورة من الماس الرديء



قطعة ثمانية الأوجه من الماس الرديء



بللورة من الماس الخيالي

الألماس .. الماس .. أدامس





بروش على شكل فراشة مرصع بأكثر من ١٥٠ ماسة



كربونادو
ماس خام



مجموعة نفيسة من الماس



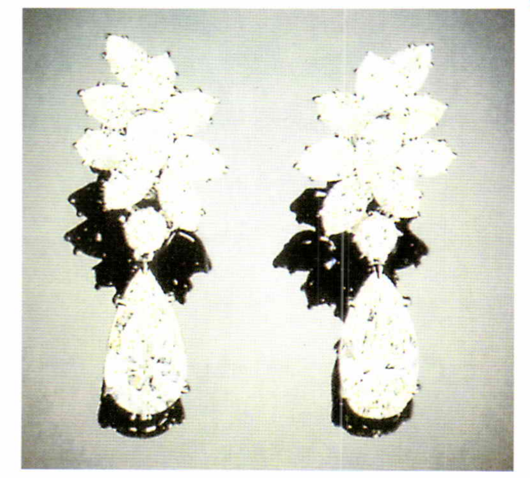



قطع بريليانت

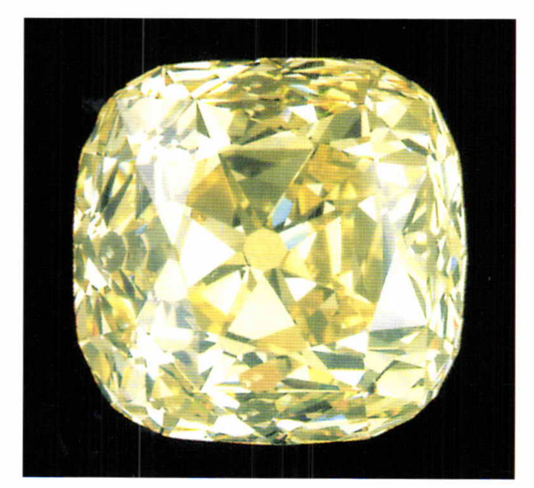


خاتمان مركب عليهما الماس

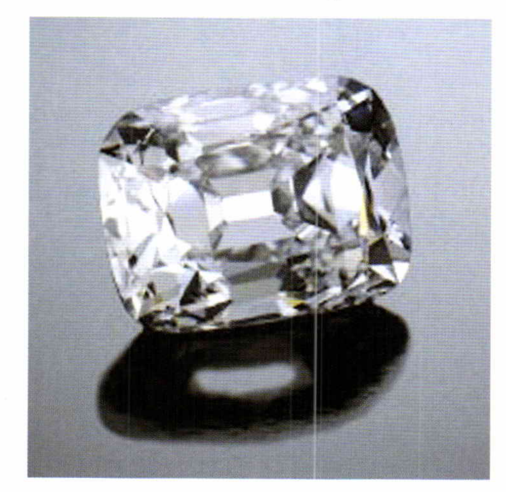
الألماس .. الماس .. أدامس



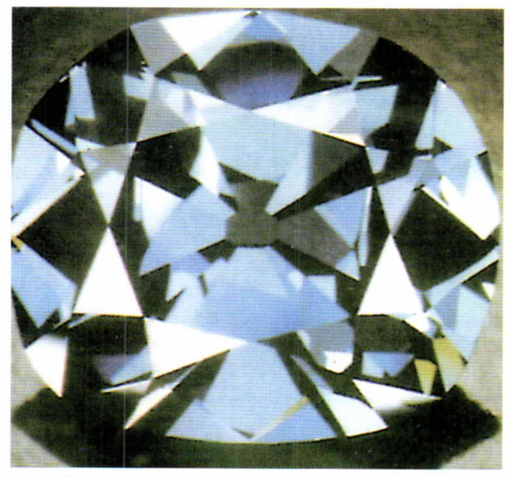
زوج حلق تعليقة من المادف



الماسة تيفاني



قطع بريليانت



الماسة (هوب) الزرقاء أكثر الماسات سحراً



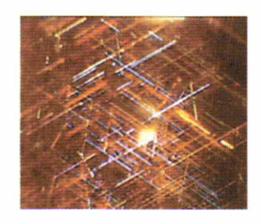


الألماندين (هو نوع من العقيق) (ص: ٢٩٥)


حلقان مُدلاة من الألماندين الأحمر القرنفلي


قطع بريليانت مستدير


كابوشون


بللورات إبرية الشكل من الروتيل أو الهورنبلند كشوائب في الألماندين


بللورات الألماندين

الأوليجوكلاز (ص: ٢٩٥)


حجر الشمس الخام


دبوس حجر الشمس

حرف الألف

الأمبليجونت (ص: ٢٩٦)



بللورات غير مكتملة



قطع بريليانت بيضاوي



قطع بريليانت بيضاوي

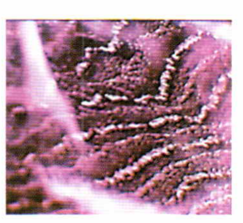
الأميثيست (الكوارتز) (ص: ٢٩٦)



بللورات من الأميثيست مصاحبة للصخر البللوري



قطع مختلط بيضاوي



شوائب تعطي شكل خطوط النمر المميزة وهي تحدث نتيجة للقنوات المتوازية ذات السائل الممتلئ



بللورات غير مكتملة

بللورات غير مكتملة



دبوس رباط عنق: جوهرة الأميثيست كانت مشهورة إبان القرن ١٩. وهذا الدبوس الرائع مزين بحجر جمشت عشاري الأوجه

الإنجليزيت (ص: ٢٩٧)

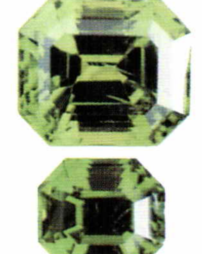


قطع رائع



قالب جالينا داخله بللورة انجليزيت

الأندراديت (ص: ٢٩٨)





آحجار مختلفة من الأندراديت

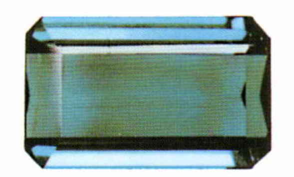
أنديكولَيت (حجر كهربائي) (ثورمالين) (ص: ٢٩٨)



قطع مختلط بيضاوي



بللورة أنديكوليت



قطع مدرج مستطيل

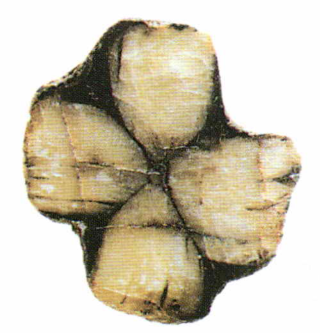
الأندالوسيت (ص: ٢٩٧)



قالب من بللورات الأندالوسيت



قطع مدرج ثماني



قطع عرضي للكياستوليت

حرف الألف

إنستاتيت (ص: ٢٩٨)



كابوشون يُظهر عين الهر

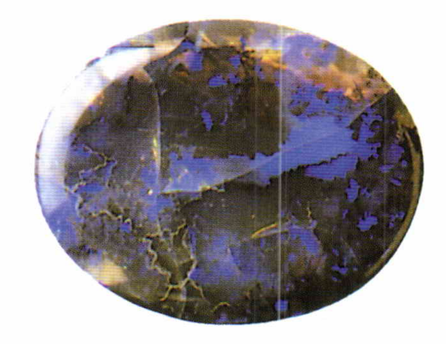


قطع مختلط بيضاوي



إنستاتيت خام

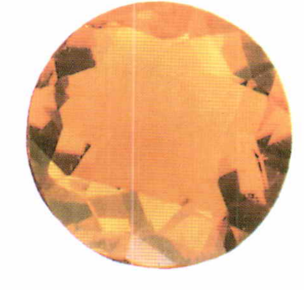
الأوبال (ص: ٢٩٩)



عين الهر الأسود الثمين



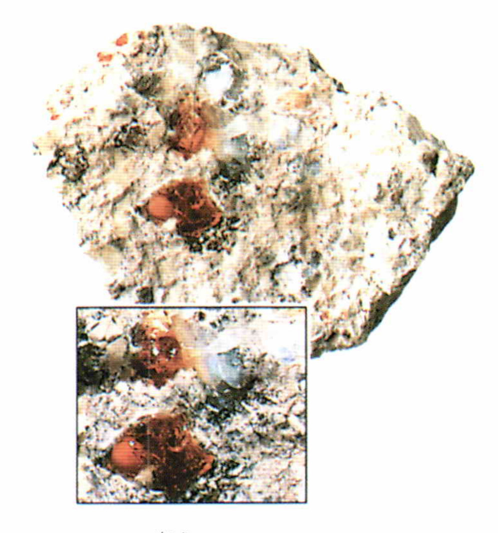
عين الهر ثمين أسود في قالب



عين هر ناري ماسي



خاتم عين هر ناري

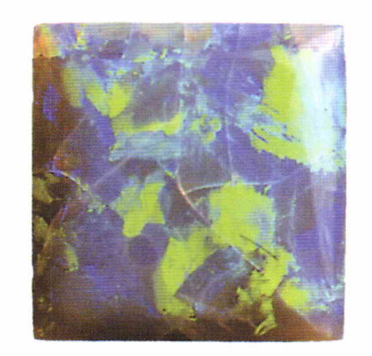


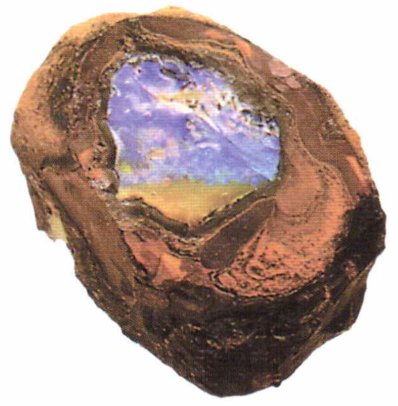
عين هر في قالب



عين هر أبيض


تقليد جيلسون لعين الهر


حجر عين الهر ثمين مصقول


عين الهر في قالب


حفرية فيها عين الهر


حجر السلوكم

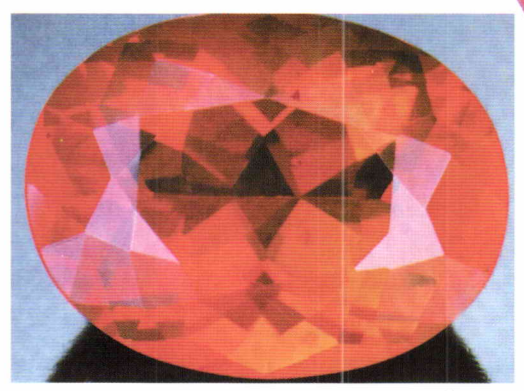

صورة مكبرة توضح البنية التي تشبه الفسيفساء، والتي صنعها جيلسون تقليدا لحجر عين الهر


الأوبال الأبيض المخضر

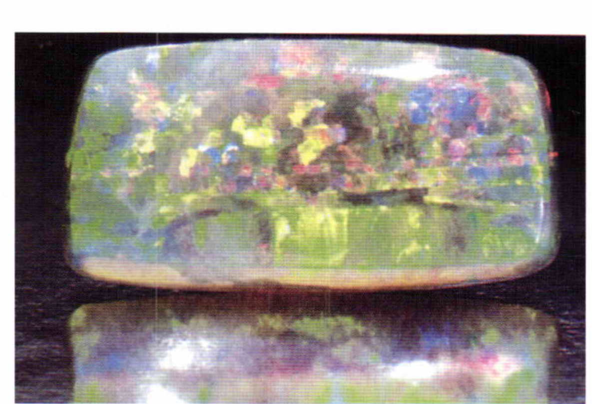

عقد يجمع كثيراً من ألوان الأوبال


الأبال الأزرق

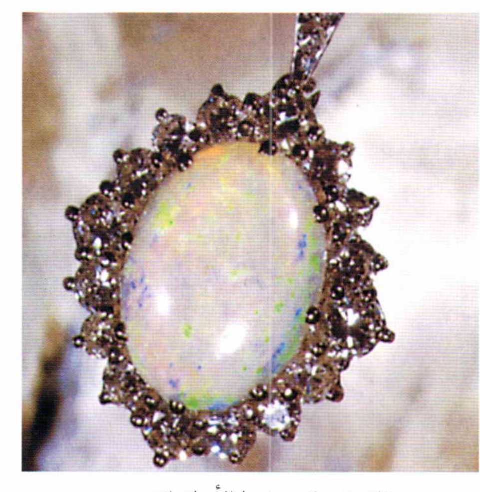
الأوبال



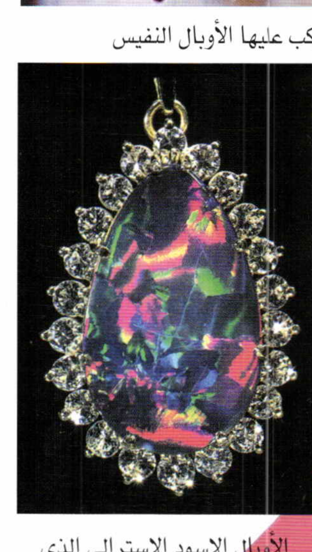
أوبال ناري مصقول بشكل بيضاوي (المكسيك)



الأوبال الأبيض الاسترالي



قلادة مركب عليها الأوبال النفيس



الأوبال الاسود الاسترالي الذي يتميز بلونه الجذاب



الأوبال المائي يعرض ألوان الطيف

الأوبال وردة الشمس

الأوبال الشجري

الأوبال الخشبي

الأوليت (ص: ٣٠٤)



بلورة أوليت أكثر سحراً وجمالاً



طقم مرصع بالأحجار الملونة منها (أوليت)



بلورة أوليت

الإيبيدوت (ص: ٣٠٥)



قطع مختلط

قطع مُنْبسط مستطيل



بللورات الإيبيدوت في قالها

الإيوكلاز (ص: ٣٠٥)



بللورة منشورية



قطع مدرج مربع

إيوليت (ص: ٣٠٥)



قالب من البللورات

مُكعب إيوليت

مُكعب إيوليت

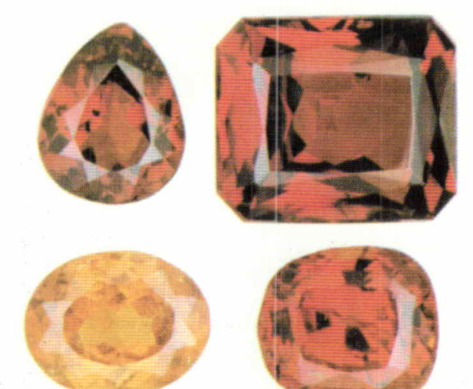
حرف الباء

بادبارادشا (الياقوت الأرجواني) (ص: ٣٠٦)



قطع مختلط

البجادي (ص: ٣٠٩)



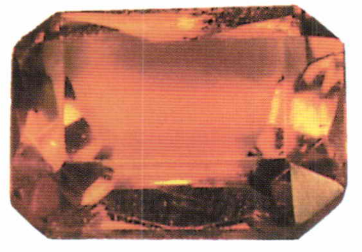
أحجار الجارنت



البجادي الأحمر



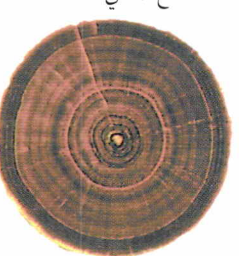
البارايت (ص: ٣٠٧)



قطع ثماني مختلط



بللورة بارايت



قطع من ستالجمايت

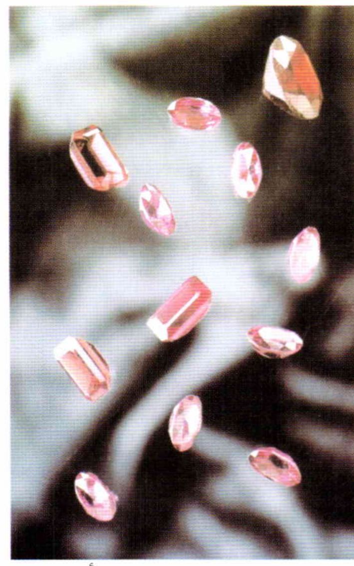


البجادي الطبيعي غير مصقول

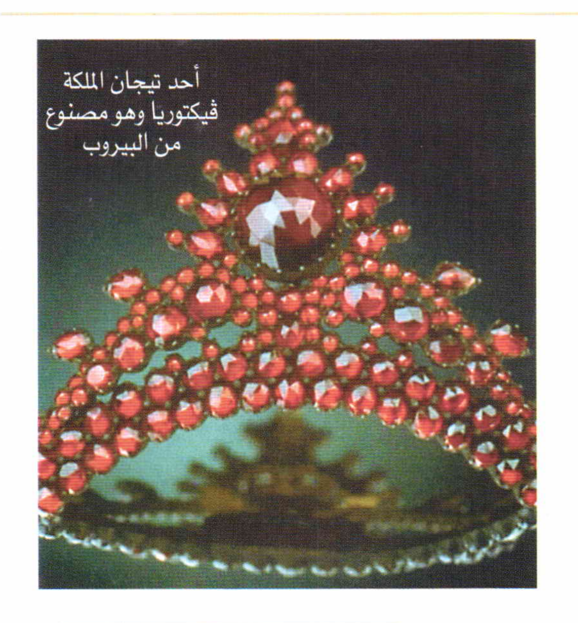


خاتم فيه قطعة من البجادي الأحمر

البجادي (ص: ٣٠٩)



مجموعة بلورات البجادي الأحمر



أحد تيجان الملكة فيكتوريا وهو مصنوع من البيروب



أوفاروفيت أخضر

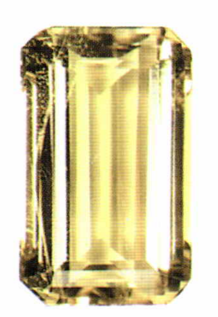
قطعة من الرودوليت

قطع من الألمانديت الطبيعي

السبسارتيت

قطع من التسافوريت الطبيعي

البرازيليانايت (ص: ٣١٥)



قطع مدرج



قطع مختلط وسائدي



مجموعة بللورات

حرف الباء

البريللونايت (ص: ٣١٧)

قطع مختلط وسائدي

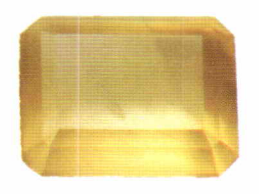


قطع مختلط وسائدي

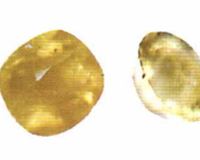


بللورة بريللونايت

البريهنيت (ص: ٣١٧)



قطع مدرج



قطع ماسي في الأحجار



جزء مصقول



بللورات في قالب

البلاتين (ص: ٣٢٢)



حبيبات البلاتين



البللورات المنفصلة

كتل البلاتين



طقم مكون من خاتم وحلق مزود بتلبيسة من البلاتين

البلاتــين (ص: ٣٢٢)



عقد مزركش بثقوب
مصنوع صناعة بالغة الدقة

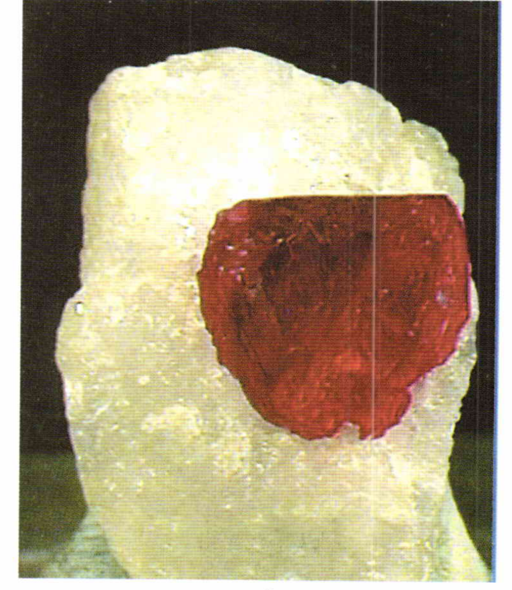
البروش الحديث من البلاتين والزبرجد والماس

عقد من البلاتين مزود بماسات

البلاتين المتبلور

خاتم من الزبرجد ويبين البلاتين الشكل المتميز

البلخش (ص: ٣٢٢)



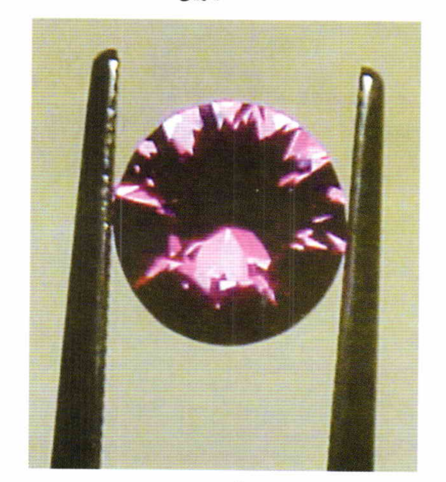
السباينل الأحمر الطبيعي



السافيرين



الكوبالتيت



الألماندين



اللون الأحمر هو الأشهر
بين ألوان اللعل



اللعل الصناعي والأكوامارين الصناعي، اللعل الأخضر في الخاتم

البلخش (ص: ٣٢٢)


مجموعة بلورات من البلخش الطبيعي


بلورات الأسيتيل (بورما)

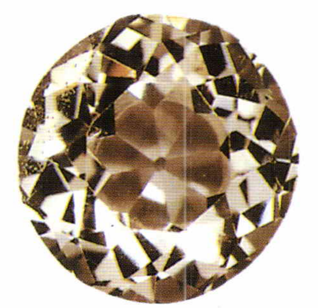
البلور (ص: ٣٢٥)


تحفة فنيّة من البلّور

البلّور عندما يصقل يظهر لمعاناً باهراً


بلورات البلّور الصخري (غير مصقول)

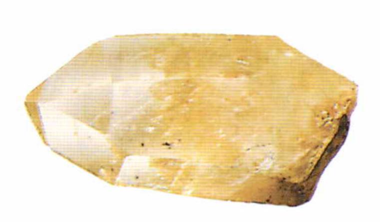
البللورة الصخرية (الكوارتز) (ص: ٣٣٠)


قطع مستدير بريليانت


قطع بريليانت وسائدي

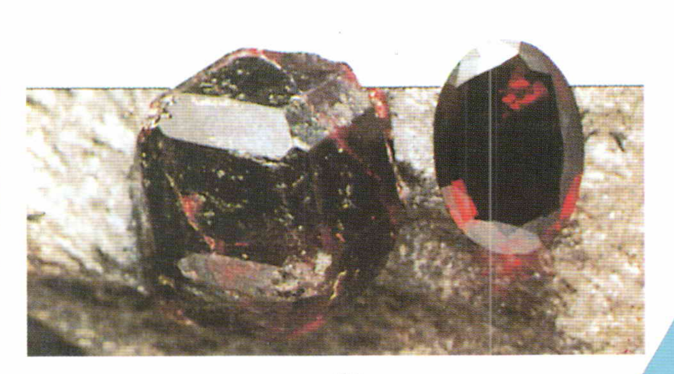

كرية مصقولة


بللورة صخرية مصقولة


بللورة مفردة


بللورات

البنفش (ص: ٣٣١)


الماندين


البنفش




الأندراديت

البنيتويت (ص: ٣٣٢)


قطع بريليانت


قطع متألق


قطعة من بللورة بنيتويت


قالب من بللورات البنيتويت

البيتالايت (ص: ٣٣٣)


بيتالايت خام


قطع مختلط وسائدي

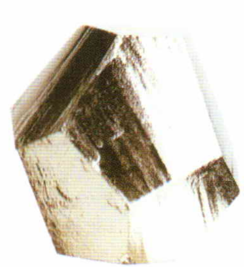
البيروب (ص: ٣٣٣)


أقراط (حلقان) بوهيمية شفافة تماماً

بريليانت بيضاوي الشكل


قوالب من بللورات البيروب

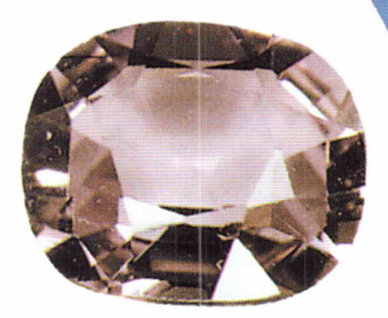
البيريت (ص: ٣٣٤)



بللورة بيريت


بللورة بيريت

التاقيت (ص: ٣٣٥)



قطع وسائدي



قطع بريليانت مستدير



خام تاقيت

تركواز (ص: ٣٣٥)



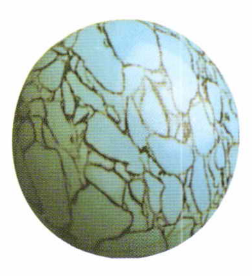
حلية فارسية مرصعة بالذهب



حجر التركواز الأزرق وجه أخضر بمحور دائري

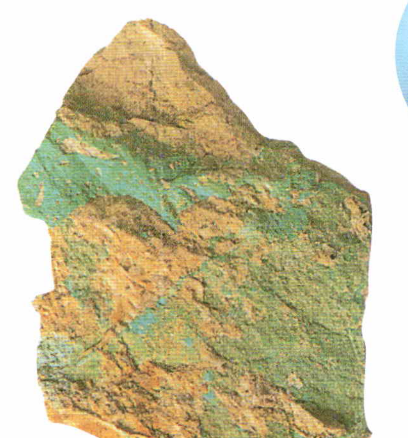


حلية فارسية منحوتة ومرصعة بالذهب



خيوط العنكبوت تقليد جيلسون

تقليد جيلسون



تركواز في قالب

التكتايت (ص: ٣٣٦)



قطع بريليانت بيضاوي





تكتايت خام



أوسترالايت خام



مولدافايت خام



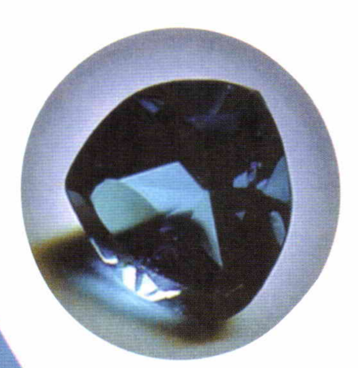
قطع بريليانت من المولدافايت

التوباز (ص: ٣٣٧)

التوباز الأصفر الطبيعي



خاتم فيه قطعة من التوباز

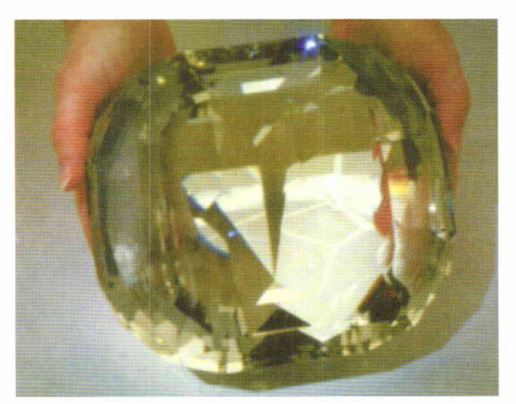


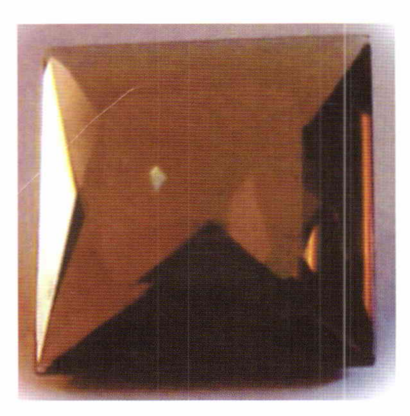
قطعة من التوباز الأزرق

التوباز


قطة مصنوعة من التوباز الأخضر


خاتم من التوباز الأزرق السماوي


قطعة ضخمة من التوباز عديم اللون


توباز مدخن

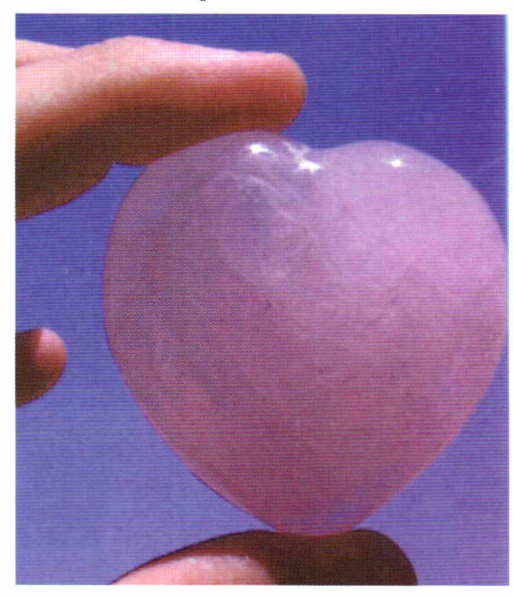

التوباز الطبيعي الأزرق

التوباز


مجموعة أحجار الكوارتز


الكوارتز الذهبي


السيترين




الكوارتز الدخاني

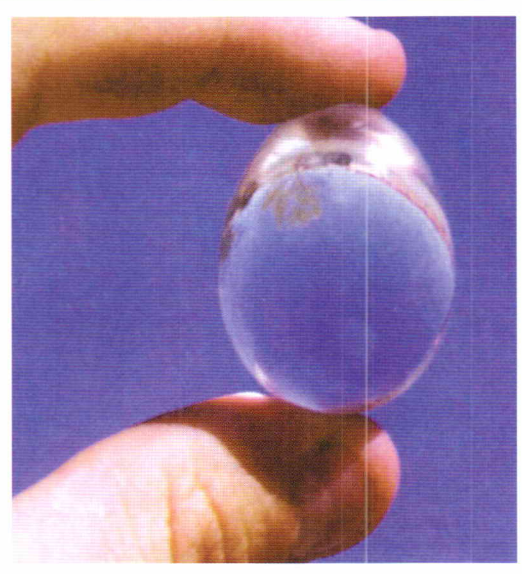
البلور الصخري


عين النمر


كريزوبريل

الكوارتز الوردي

التوباز



بيضة مصنوعة من الكوارتز الشفاف النقي



الكوارتز اللبني



قطع مختلط بيضاوي



خاتم كوارتز سيترين



قطع متدرج بيضاوي



خاتم ذهبي وحجر توباز
وردي، قطع مدرج
ثماني الأوجه

التوباز


بروش وردي


قطع وسائدي مربع (الأميرة البرازيلية)


حصاة عديمة اللون مقطوعة جزئياً


قطع مختلف بيضاوي مستطيل


قطع إنجاصي الشكل


بللورة شفافة
بلون الشيري

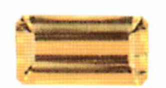

قالب من بللورات التوباز


قطع ثماني مدرج

التوباز



مجموعة بلورات التوباز الجميل (البرازيل)









توباز





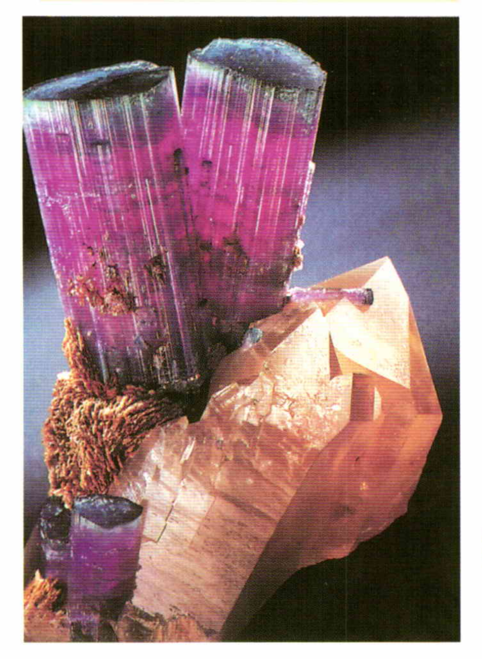
التوجتوبايت (ص: ٣٣٩)



حجر مصقول

توجتوبايت خشن

التورمالين (ص: ٣٣٩)



بلورات التورمالين

مجموعة من بلورات التورمالين



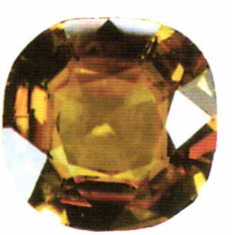
قطاع بللوري



التورمالين البطيخي
قطع مفلطح



التيتانيت (ص: ٣٤١)



قطع وسائدي مختلط



خاتم من التيتانيت



بللورة التيتانيت في قالبها

الجاديت (حجر اليشم) (ص:٣٤٣)


كُرِّية من الجاديت

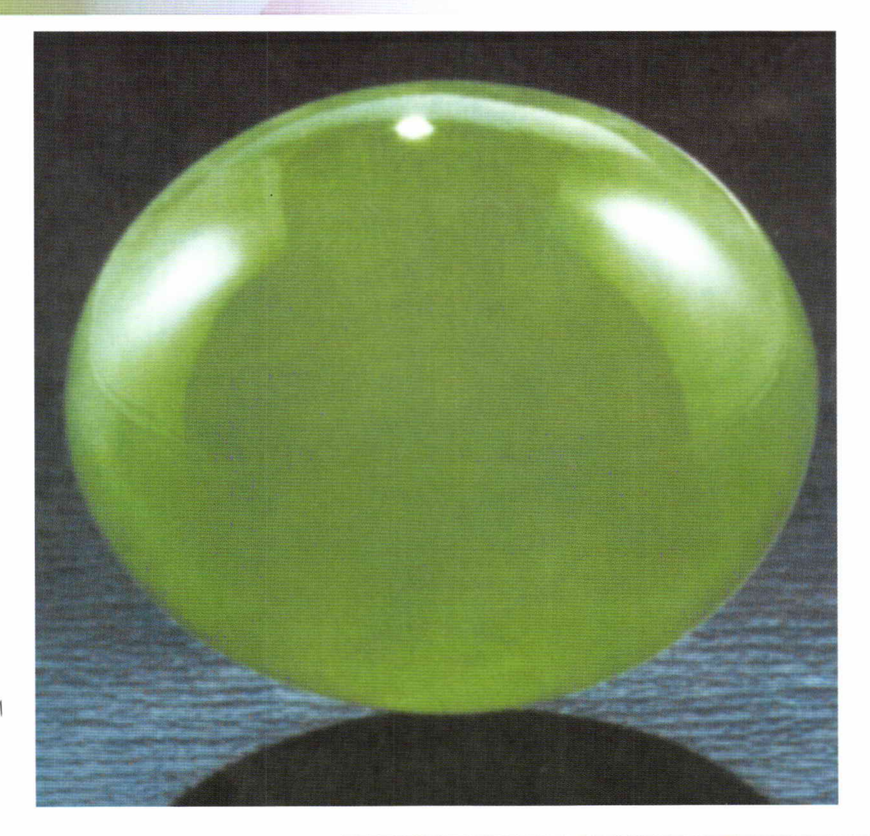

قناع مكسيكي من الجاديت


حجر إمبراطوري مصقول

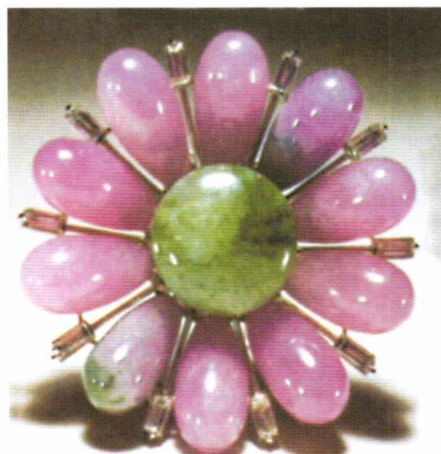

بعض المشغولات مرصعة بالجاد الأخضر


لوح مصقول

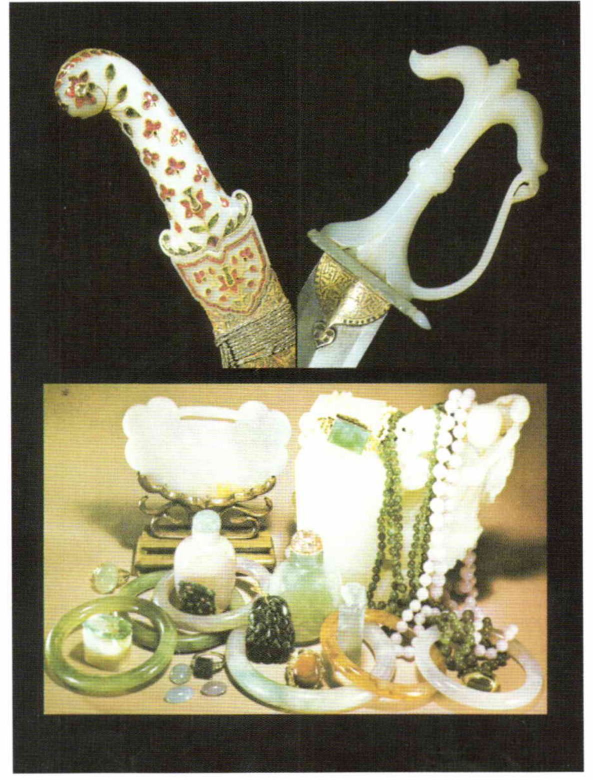

عينات من اليشم (الجاديت)



بلورة الجاد
الأخضر البورمي

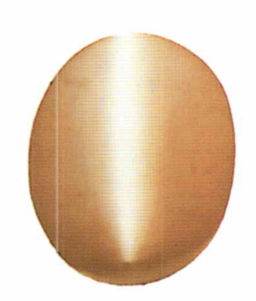


تحفة من الجاديت



حرف الجيم

الجبس (ص: ٣٤٩)



ساتن سبار مصقول



خام ساتن سبار

الجزع (ص: ٣٥٠)



صورة توضح حجر الجزع الطبيعي



مجموعة بلورات من الجزع الطبيعي

الجمشت (ص: ٣٥٥)

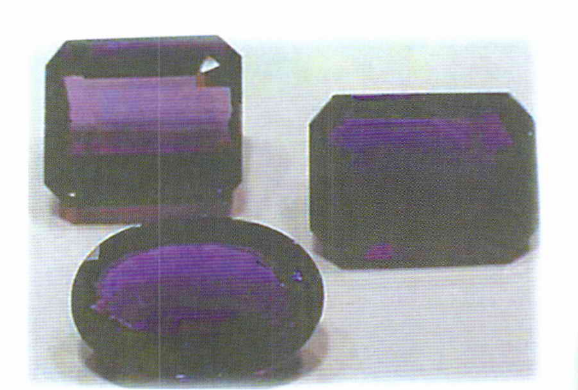


حجر الجمشت الطبيعي



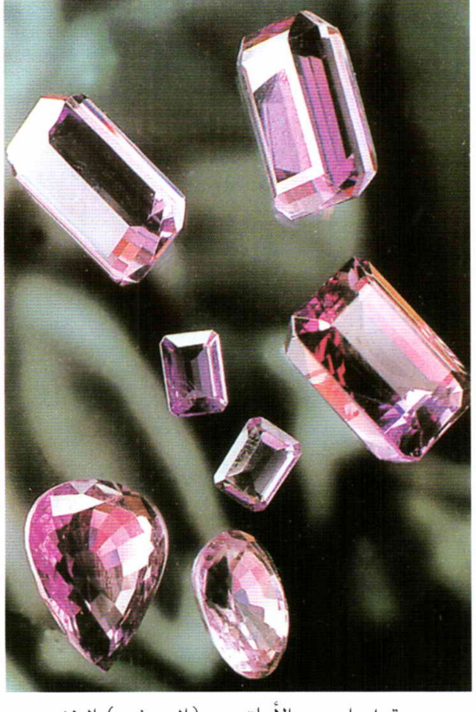
جمشت فاتح اللون

حلية من الجمشت

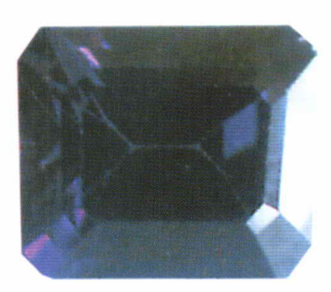


جمشت قاتم اللون

الجمشت (ص: ٣٥٥)



مجموعة بلورات من الأماتيست (الجمشت) البنفسجي

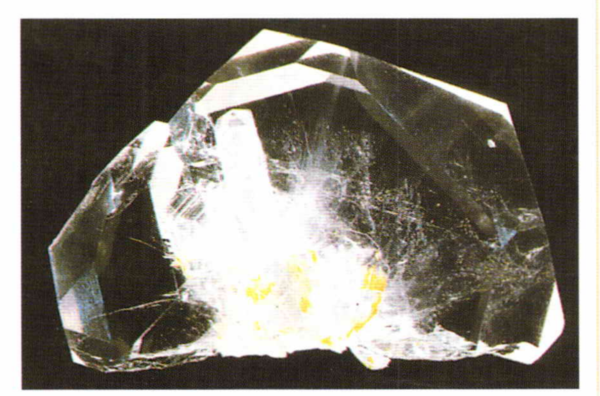


الأماتيست بلون مميز البنفسجي



قطعة من الأماتيست (الجمشت) قبل الصقل

جروسولاريت (من أنواع البنفش) (ص: ٣٦٠)



قطعة جروسولاريت

الجوشينايَت (زُمُرد) (ص: ٣٦١)



قطع بريليانت

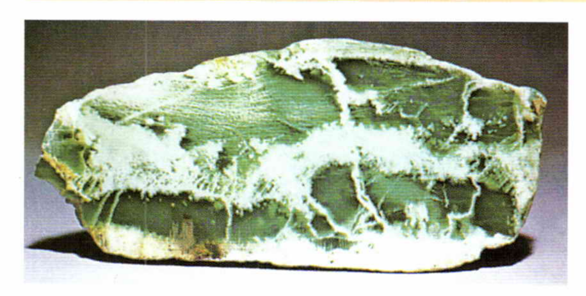


قطع رائع



بللورة مفلطحة

حجر الحيّة (ص: ٣٦٧)


شريحة مصقولة من حجر الحية


تحفة فنية من حجر الحية


حجر الحية النفيس


الألوان المتعددة لحجر الحية

الداتولايت (ص: ٣٧٣)



قطع مدرج ثماني الأوجه



بللورة الداتولايت

الدايوبسايد (ص: ٣٧٣)



قطع مدرج ثماني الأوجه



دايوبسايد في القالب

قطع مدرج مستطيل

الدانبورايت (ص: ٣٧٣)



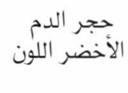
قطع بريليانت

بللورات دانبورايت بيضاء

حجر الدم (ص: ٣٧٦)



حجر الدم الطبيعي
(غير مصقول)



حجر الدم
الأخضر اللون

الدرافيت (نوع من أنواع التورمالين) (ص: ٣٧٦)



قطع بريليانت مستدير



قطع وسائدي مختلط





قطعة من البللورة

حرف الدال

حجر الدم وبلازما (عقيق) (ص: ٣٨٢)



نقش روماني حجر الدم ولونه أخضر مرقط أحمر

حجر بلازما خام




شريحة من حجر الدم مصقولة

الدومورترايت (ص: ٣٨٤)



كوارتز دومورترايت مقطوع كابوشون



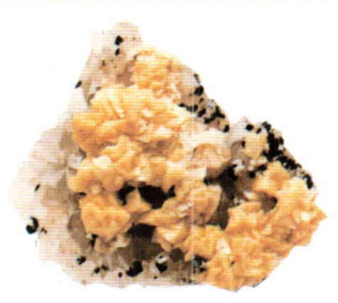

زجاجة منحوتة من دومورترايت



شريحة كوارتز دومورترايت

كتلة دومورترايت

الدولوميت (ص: ٣٨٤)

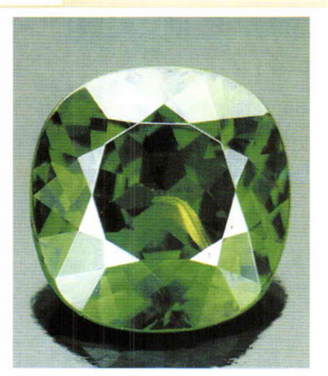


قالب من بللورات الدولوميت توأمية الشكل



بللورة توأم

الديمانتوجد (ص: ٣٨٥)



بلورة الديمانتوجد الأخضر

الديوبتاز (ص: ٣٨٦)



بللورات الديوتاز

الــذهــب (ص: ٣٨٧)


كتلة من الذهب

كتلة من الذهب المتبلور


حبيبات ذهب

ذهب في أرضية كوارتز

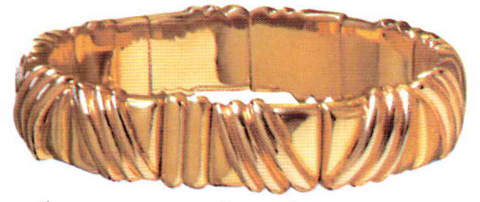


فصوصة ورقة ذهب وجودة الصنع


الذهب، الماسات، اللآلئ:

هذه القلادة مرصعة باللآلئ القرنفلية وباقة من الماس. ويعتبر الذهب من الأساسيات المعروفة للأحجار الكريمة نظراً لكونه سهل التشكيل ومسايرة للزينة وثابت ومأمون في ارتدائه حيث إنه يقاوم الأحماض ويقام الصدأ.


فص من العقيق مربع الشكل


سوار من الذهب الأحمر والأصفر عيار ١٨ قيراطاً


فصوصة ورقة ذهب

دبوس رباط عنق، هذه القطعة العظيمة من المجوهرات تبين شذرة من الذهب


سوار من الذهب عيار ١٨ قيراطاً

الروبلليت (تورمالين) (ص: ٣٩٣)



كابوشون

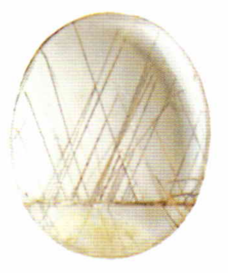
قطع متدرج مستطيل

قالب من بللورات الروبلليت

الروتيل (ص: ٣٩٤)



كوارتز مصقول



كابوشون الكوارتز



خام الروتيل

الرودوكروزيت (ص: ٣٩٤)



قوالب من بللورات الرودوكروزيت

حزم رودوكروزيت

الرودوليت (من أنواع البنفش) (ص: ٣٩٤)



بللورة الرودوليت

الرودونيت (ص: ٣٩٤)



كابوشون بيضاوي



الرودونيت الخام

الزبرجد (ص: ٤٠٠)

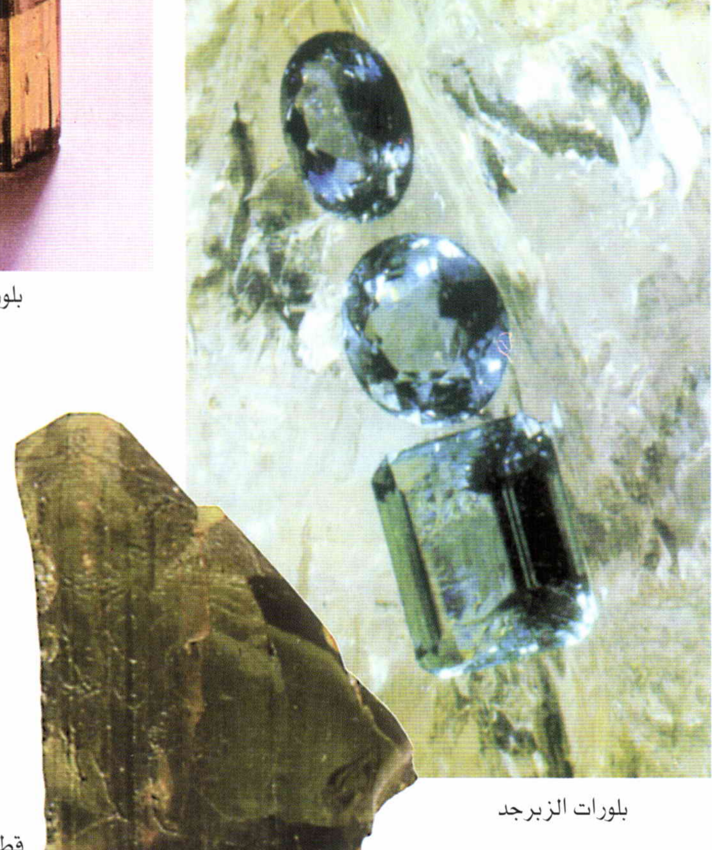
قطعة مختلطة بيضاوية الشكل



بلورة الزبرجد الأخضر الطبيعي



قطعة مختلطة ثمانية الشكل



بلورات الزبرجد

قطعة من البللورة

حرف الزين

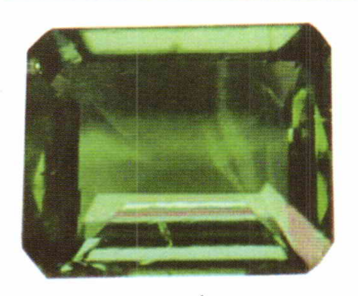
الزمرد (ص: ٤٠٨)



زمردة تزن ٧٥،٤٧ قيراطاً
وهي من أشهر القطع العالمية



يشتهر الزمرد بلونه الأخضر
وتقطيعه الشهير



زمرد أخضر ذبابي



أنواع الزمرد الطبيعي



خاتم من البريل المصري



قطعة من البريل الطبيعي



مجموعة أحجار من البريل



حجر المورجانيت



حجر الكسندرايت



الأكوامارين والفضة



قطعة من الزمرد المزخرف: نحتت عام ١٩٩٧

الزمر الكولومبي

الزمرد



قطعتان مختلفتان للزبرجد الطبيعي



زبرجد طبيعي



قطعة بريدوت بشكل مثلث

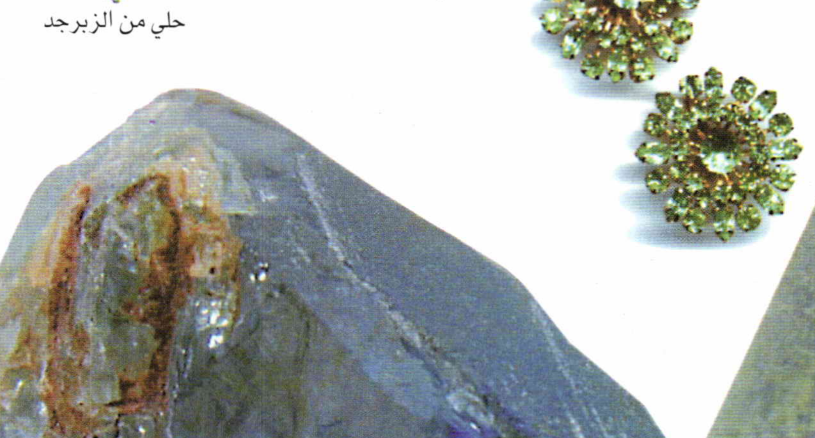


خاتم تعلوه قطعة من البريدوت
وفيه قطع من الألماس



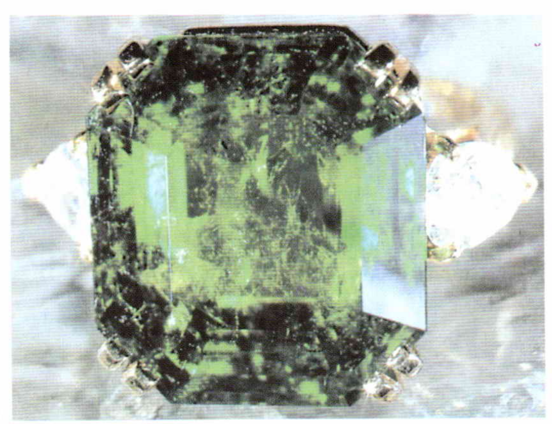
حلي من الزبرجد

حلي من الزبرجد



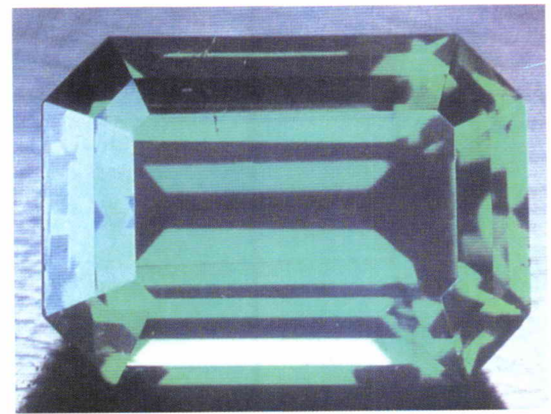
الأكوامارين الطبيعي

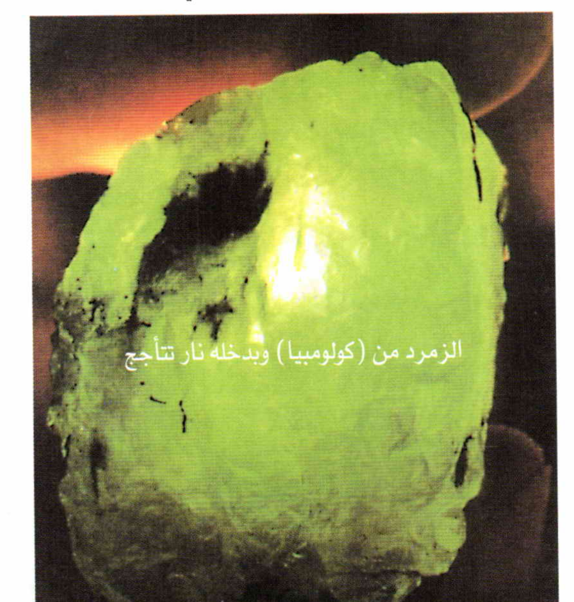
الزمـرد


خاتم مركب عليه زمردة ـ كولومبيا


عينات من الزمرد (جنوب أفريقيا)


أحجار الزمرد الصابوني


زمرد كولومبي


الزمرد من (كولومبيا) وبدخله نار تتأجج


يشتهر الزبرجد باللون الأخضر الزيتوني

زويسيت (ص: ٤٢٣)



قطع مختلط في التنزانيت



لوح ثوليت



قطع مدرج في التنزانيت



بللورة تنزانيت



قالب من بللورة تنزانيت



كابوشون من الثوليت

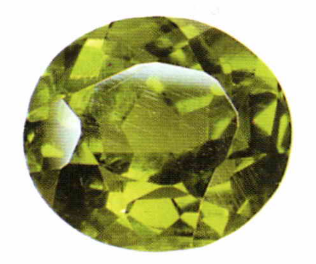


ثوليت خام

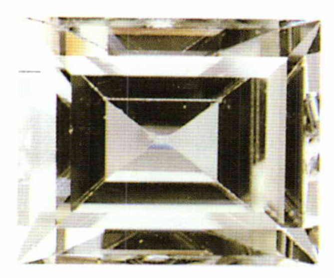
الزيركون (الزرقون) (ص: ٤٢٣)



حصاة خضراء من النوع المنخفض الجودة

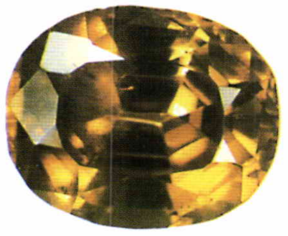


قطع بيضاوي



قطع مستطيل متدرج

قطع بريليانت وسائدي



قطع بيضاوي مختلط

الزيركون (الزرقون) (ص: ٤٢٣)

مجموعة أحجار زرقون متنوعة الألوان



حجر زرقون عديم اللون



مجموعة عينات من أحجار الزرقون



زيركون أصفر في المنتصف تحيط به أحجار بنفسجية مزرقة فاتحة اللون



زيركون على شكل ورقة نبات ذات قطع مختلط



قطع بريليانت مستدير



حصوات تتلقها المياه

قالب من البللورات





قطع بريليانت مستدير

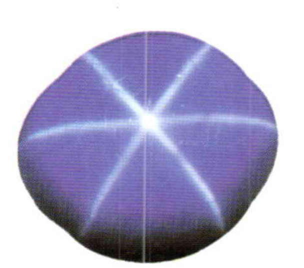
قطع مستطيل متدرج



بللورة زيركون رباعية الشكل

حرف السين

سافير (الياقوت الأزرق) (ص: ٤٢٨)


كابوشون نجمي الشكل


قطع بريليانت


بللورة سافير زرقاء


بوذة منحوت من السافير الأزرق

سافير عديم اللون (ياقوت) (ص: ٤٢٨)


حجر نجمي قطع كابوشون


قطع مختلط


قطع بيضاوي مختلط


بللورة عديمة اللون

سافير أخضر (ياقوت) (ص: ٤٢٩)

قطع بريليانت وسائدي

السافير الوردي (ياقوت) (ص: ٤٢٩)


قطع وسائدي مختلط

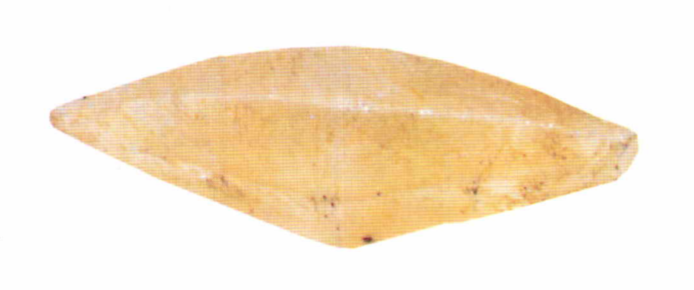
قطع بيضاوي


بللورة سافير وردية

السافيـر الأصفر (ياقوت) (ص: ٤٢٩)

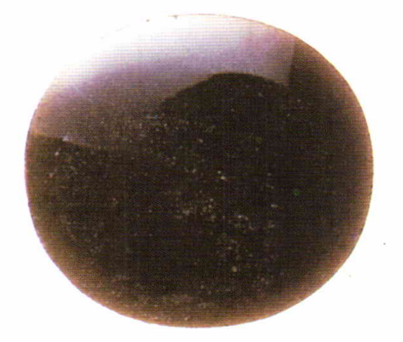


قطع وسائدي مختلط



بللورة مَبرية بفعل المياه

حجر السَّبَج (الأوبسيديان وهو حجر زجاجي أسود) (ص: ٤٣٠)



كابوشون من حجر السبج



شريحة من حجر السبج المصقول



دموع الأباش



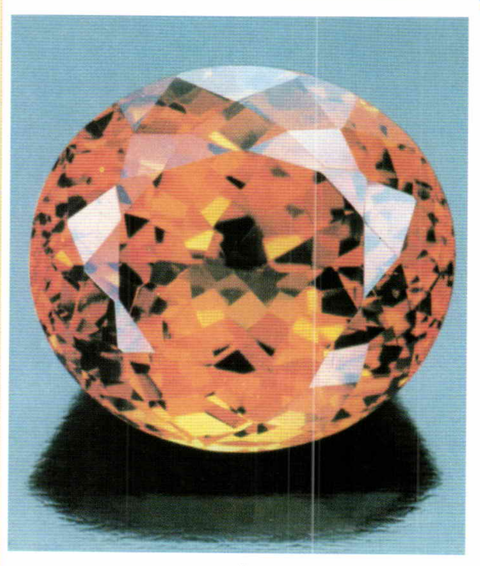
دموع الأباش



حجر السبج خـام

حرف السين

سبسارتيت (ص: ٤٣٣)

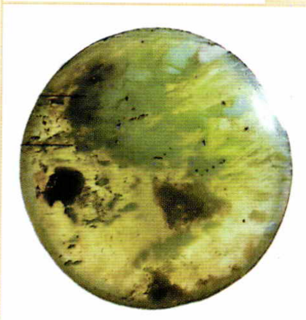


اللون البرتقالي والبنّي لحجر السبسارتيت

السربنتين (ص: ٤٣٤)



نظير للبووينايت



كابوشون وليامسايت



صخر السربنتين

السبوديومين (ص: ٤٣٣)



بللورة الكنزيت



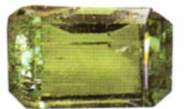
قطع وسائدي في الكنزيت



قطع متدرج ثماني الأوجه



قطع من بللورات الهيدينايت

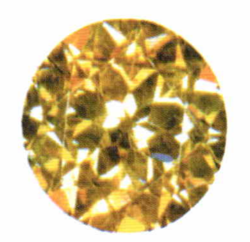


قطع متدرج في الهيدينايت

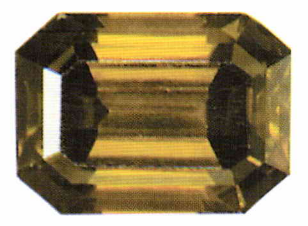


بللورات الهيدينايت في قالب

سفاليريت (ص: ٤٣٥)



قطع بريليانت



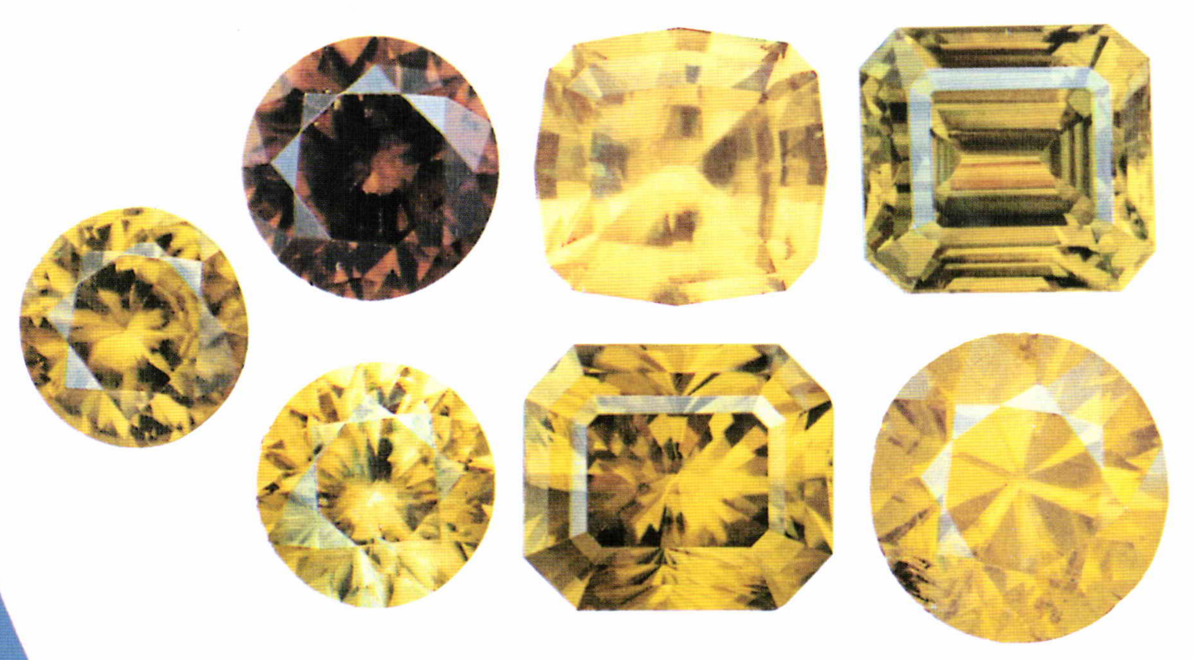
قطع تدرجي ثماني الأضلاع



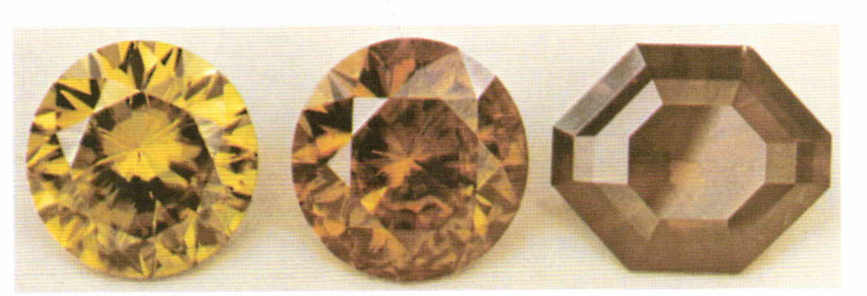


قالب من
بللورات
السفاليريت

السفين (ص: ٤٣٥)

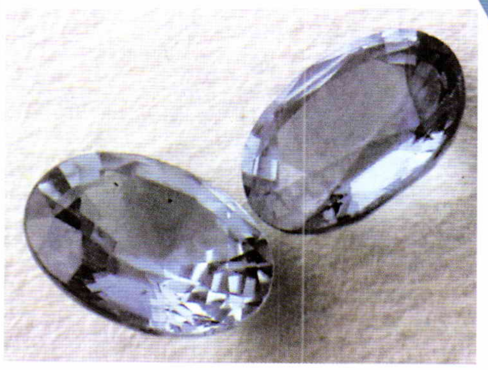


مجموعة بلورات السفين



ألـوان السـفين

السفير الجودا (ص: ٤٣٦)



بلورات السفير الجودا (تايلاند)

السفير النجمي (ص: ٤٣٧)



بلورة السفير النجمي

السميثونايت (بونايت) (ص: ٤٤٠)



قالب من السميثونايت



قالب من السميثونايت

السنهاليت (ص: ٤٤١)



بللورة سنهاليت



قطع وسائدي مختلط



قطع مختلط وسائدي

السيليستين (ص: ٤٤٢)



قطع مختلط

بللورة سيليستين



قالب من البللورات

السيترين (كوارتز) (ص: ٤٤٢)


بلورة سيترين


قطع مختلط

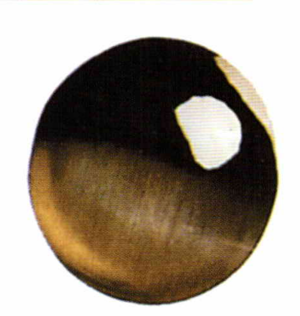

إنجاص ذات قطع مختلط

السيروسيت (ص: ٤٤٢)


قطع بريليانت دائري


بلورة منشورية

سيليمانايت (ص: ٤٤٣)


كابوشون فيبروليت


قطع وسائدي مختلط


قالب من بلورات السيليمانايت

حرف الشين

حجر الشمس (ص: ٤٤٨)



بلورات ألوان حجر الشمس (مصقولة)

الشيلايت (ص: ٤٤٩)



قطع بريليانت

قطع مربع متدرج



قوالب من بللورات الشيلايت

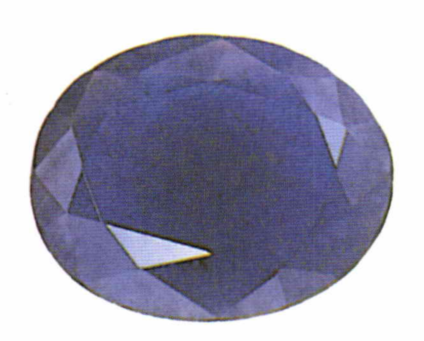
الشورل (حجر كهربائي) (تورمالين) (ص: ٤٤٩)



بللورة شورل

الصودالايت (ص: ٤٥٠)

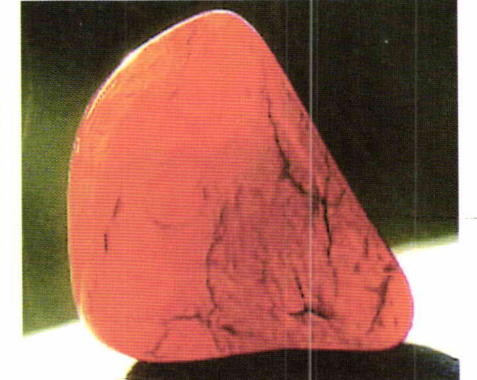

كابوشون


قطع بريليانت بيضاوي


صودالايت مصقول


صودالايت خام

العقيق (ص: ٤٥٦)



العقيق الطبيعي



كريزوبراز أخضر



حلي من العقيق الأحمر



حجر الدم



العقيق المرطب



اليشب الطبيعي



عقد من العقيق
يظهر اختلافات ألوانه

العقيق


ألوان الأجات المخطط

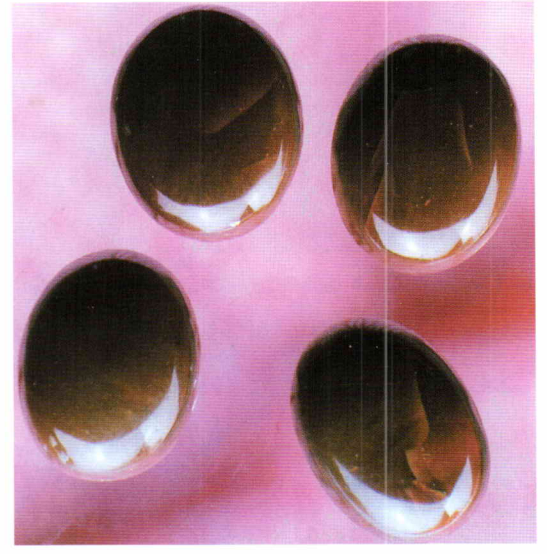

كموات مصنوعة من العقيق

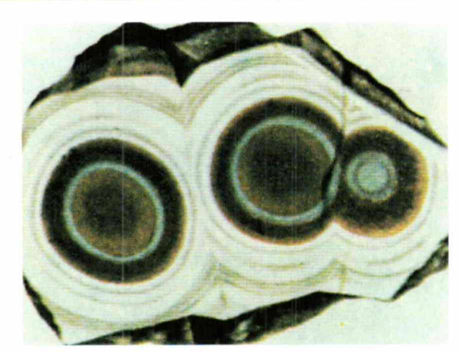

ساردونكس

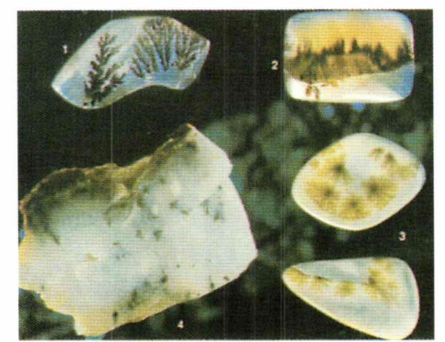

عقد من الأجات

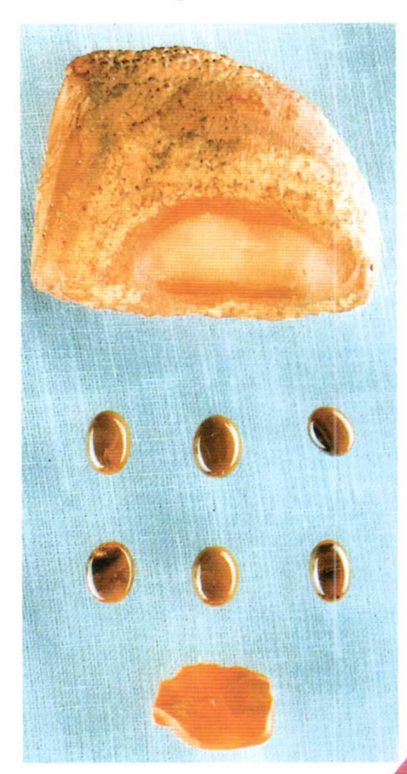

بلورات العقيق
الأحمر (اليمن)

العقيق

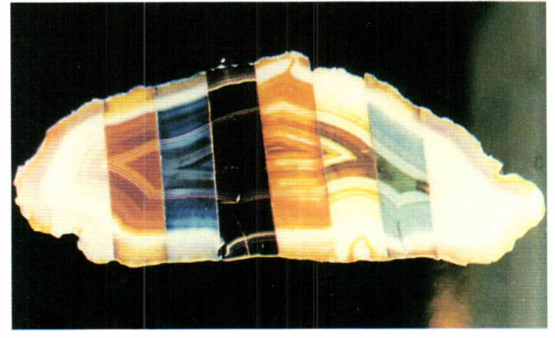

بلورات العقيق اليماني (اليمن)


شريحة مصقولة من عقيق العين


بلورات العقيق الشجري

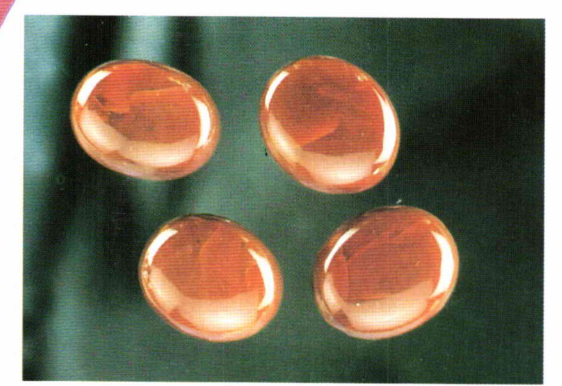

عينات من العقيق اليماني


بلورات العقيق المطحلب


عقيق صناعي

العقيق


أحجار العقيق الطبيعية


أحجار عقيق


عقيق برازيلي


عقيق برازيلي


عقيق برازيلي


العقيق الأحمر والأخضر الصناعي

عقيق النار (كالسيدوني) (ص: ٤٧٢)



كابوشون من عقيق النار



حصاة عقيق النار المصقولة



شريحة مصقولة

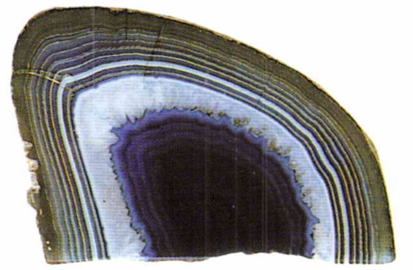


العقيق ذو المناظر

العقيق الطحلبي (العقيق الأبيض كالسيدوني) (ص: ٤٦٦)



بيضة مصبوغة ومصقولة



شريحة مصبوغة ومصقولة



عقيق خام



سلطانية منحوتة من العقيق


حزم عند تكبيرها تظهر
على هيئة الطابية


خـام عقيـق الوشـم


عقيق شبه طحالب (حجر بروش)

العقيق اليماني والصرد والجزع العقيقي

(ص: ٤٦٧)


صرد خـام

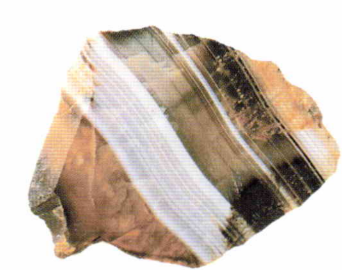

حجر منقوش على هيئة زهرة

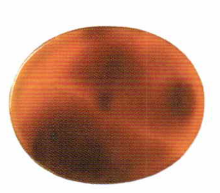

عقيق من أوبال أبيض


الطبقات المستقيمة
من العقيق


حجر كريم من الجذع العقيقي


جذع عقيقي خـام


لوح عقيق مصقول


صرد بيضاوي مصقول


حصاة صرد


جذع عقيقي مصقول

الحجر اليماني الأخضر (عقيق) (ص: ٤٦٨)



جذع عقيق أخضر



عقيق يماني أخضر خام

العقيق الأحمر (ص: ٤٦٨)



حجر مصقول



شريحة مصقولة من العقيق الأحمر

العقيق الوردي الزيتوني (ص: ٤٦٩)



قالب من البللورات

شريحة من العقيق الزيتوني اللون بعد صقله

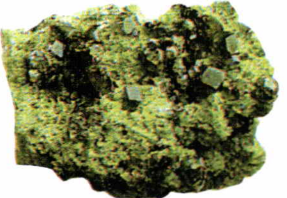
العقيق الأخضر الزيتوني (ص: ٤٦٩)



قطع من البريليانت



عقد ذو صبات الحبات المصقولة ذات اللون الأخضر



قالب بللورات ذات لون أخضر زيتوني

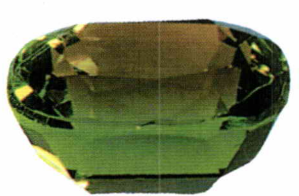


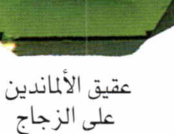
بلاطة مصقولة كبيرة

العقيق الأحمر المزدوج (ص: ٤٦٩)



قطع وسائدي مزدوج





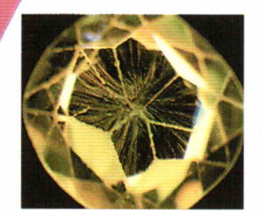
عقيق الألماندين على الزجاج

عقيق الأندراديت (ص: ٤٧٠)


قطع مختلط من الديمانتويد


قطع بريليانت من الديمانتويد


قطع الديمانتويد
على شكل بريليانت


عقيق الديمانتويد به شوائب


قطع بريليانت من الميلانيت

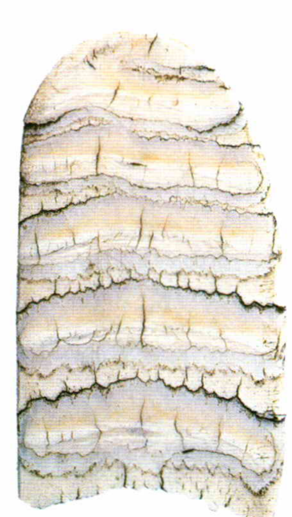

بللورة ميلانيت


قالب من البللورات
التوبازولايت


قالب من بللورات عقيق الديمانتويد

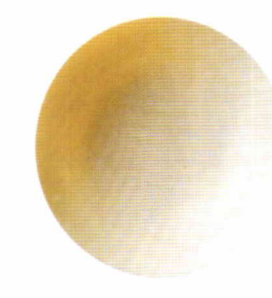
العـــاج (ص: ٤٨٠)


عـاج فيل هندي

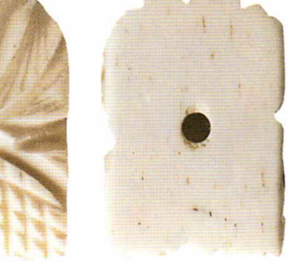

قطع مصقول في سن فيل


عـاج فيل أفريقي

العاج (ص: ٤٨٠)



كوب من عاج الفيل





عظم مثقوب



عاج بري فيلي الشكل



جزء من سن حوت



قطع في ناب فرس النهر



عاج نباتي في صدفة



خرز مصبوغ أحمر ليقلد المرجان

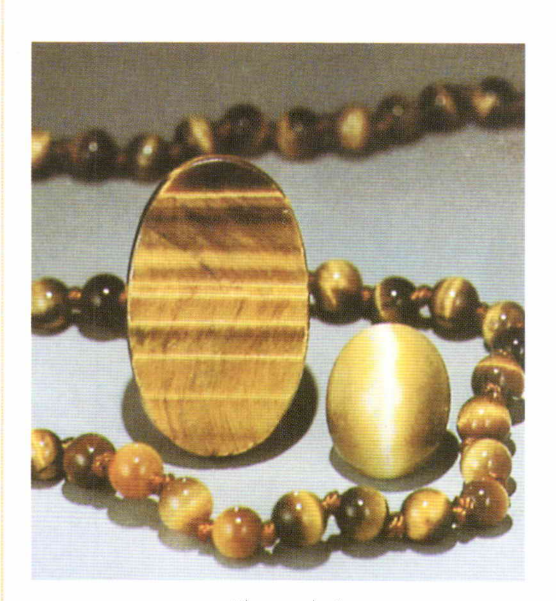
عين الصقر (من أنواع أحجار المرو) (ص: ٤٨١)



المـرو الأخضر



بلورات عين الصقر والنمر (البرازيل)



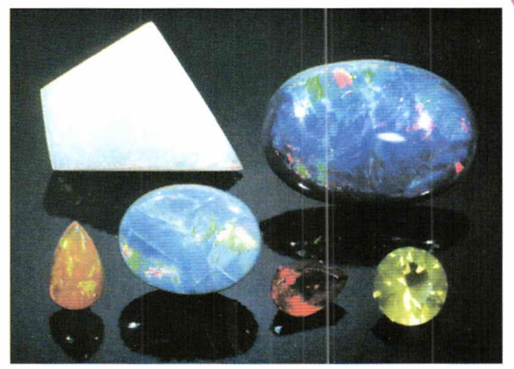
بلورات عين النمر

عيـن الهـر (ص: ٤٨٢)

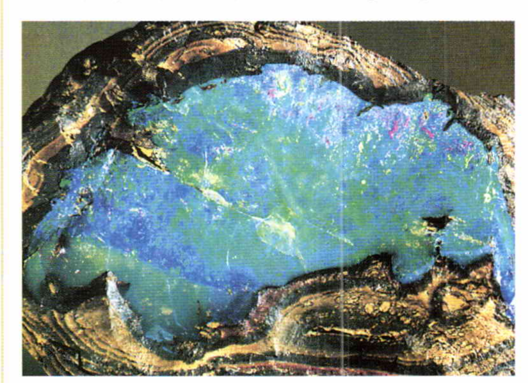


مجموعة بلورات الكوارتز عين الهر والنمر (البرازيل)

عين الشمس (أوبال) (ص: ٤٨٥)



مجموعة من الأحجار الأوبال الثمينة (استراليا)



كتلة أوبال في صخرها (استراليا)

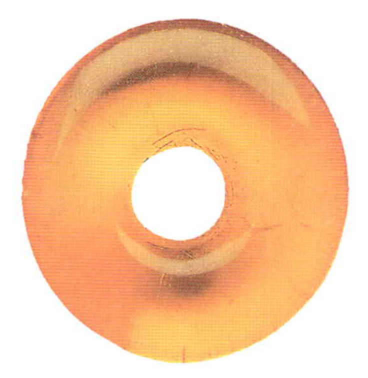
العنبر (ص: ٤٨٦)

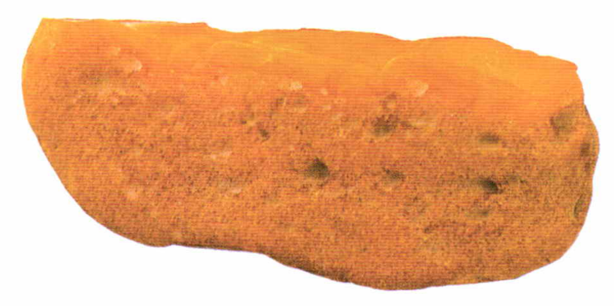


قلادة من الخرز هذه القلادة مصنوعة من ٣١ خرزة عنبر مصقولة ومقطوعة ومثقوبة ونرى في بعض منها آثار جفاف

حلية من العنبر


ذبابة في العنبر

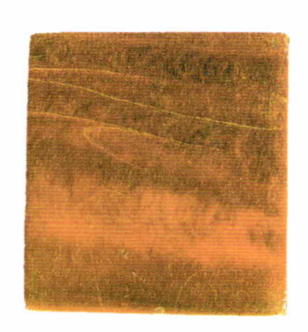

خرزة رومانية تمّ العثور عليها في شق النهر

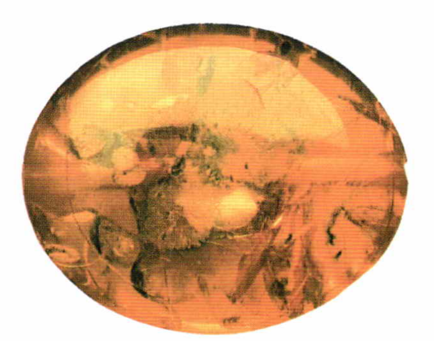

عنبر البلطيق الخام


اللون البرتقالي الذهبي المميز


عنبر مصقول جزئياً


الخرز المصقول


شبيه عنبر مربع الشكل


خرزة مصقولة تعطي بريق الشمس

الفضة (ص: ٤٩٢)

(ص: ٤٩٢)

بللورات فضة شجرية





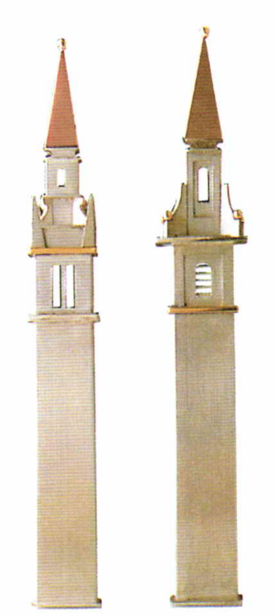
إسورة من الفضةوهي تميزها خيوط من الذهب عيار ١٨ قيراطاً

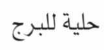


اشتهرت الفضة بزخارفها الشجيرية المأخوذة من كونجزبرج



قطع مصقول من الفضة والنحاس





حلية للبرج



كأس فضي



الاستخدامات الحديثة من الفضة



الاستخدامات الحديثة من الفضة، ميدالية من الفضة





طبق من الفضة يرجع صنعه الى عام ١٩٧٣

الفلسبار (ص: ٤٩٨)



قطعة من حجر الفلسبار الطبيعي



حجر الأورثوكلاز الطبيعي



تورمالين أحمر (نيجيريا)



حجر الكورميت الأسود



تورمالين أخضر (أفغانستان)

جوهرة من الأورثوكلاز



الفلورايت (الحجر الفلوري) (ص:٤٩٨)


قطع ثماني الزوايا متدرج

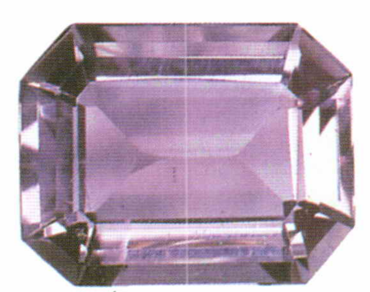

قالب من بللورات الفلورايت


قالب من بللورات الفلورايت خضراء مكعبة


قالب من بللورات الفلورايت


قطع وسائدي مزخرف

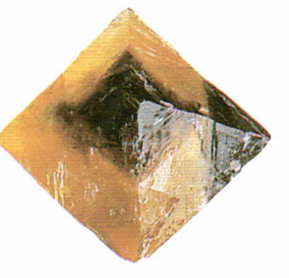

قطع ثماني الزوايا متدرج


قطع تدريجي ثماني الأضلاع


قطع وسائدي متدرج


بللورات مصفوفة من الفلورايت


خـام الفلورايت


بللورات فلورايت بها انفصام


بللورات من الفلورايت تنمو
بينها بللورات من الكوارتز


زهرية لونها أزرق (أزرق جون)

فوسفوفيلليت (ص: ٤٩٩)


قطع مدرج مستطيل

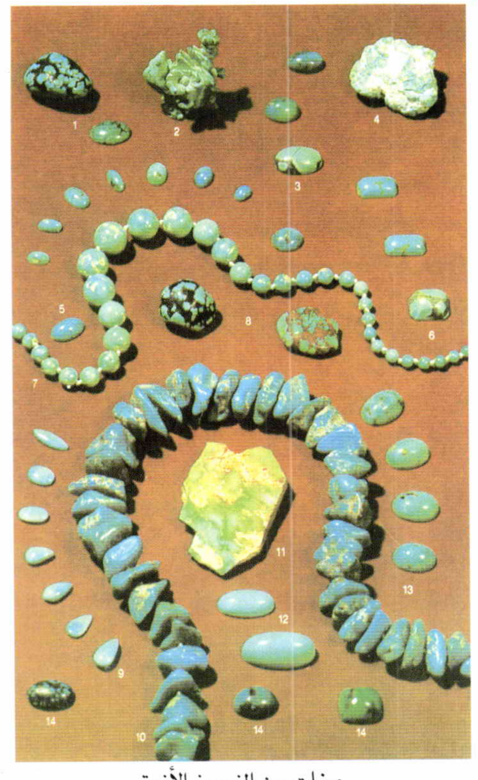

قطع مدرج خامة قابلة للقطع تأتي أساساً من بوليفيا


بللورات الفوسفوفيلليت


بللورات الفوسفوفيلليت على البيريت (كبريتوز الحديد)

الفيروز (ص: ٥٠٠)

الفيروز


عينات من الفيروز الأزرق

الڤيزوڤيانايت (ص: ٥٠٦)


قطع وسائدي


كابوشون كاليفورنايت


بللورة ڤيزوڤيانايت


بللورات ڤيزوڤيانايت

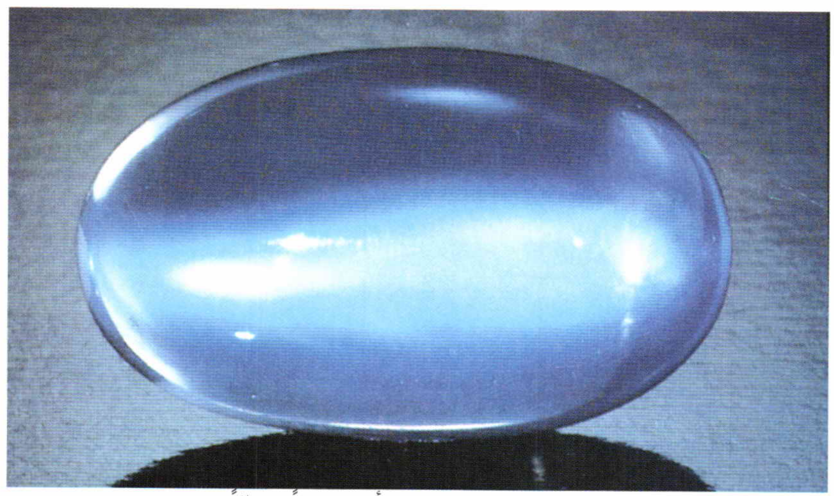
الفيناكيت (ص: ٥٠٧)


بللورة الفيناكيت


قطع بريليانت


قطع بريليانت

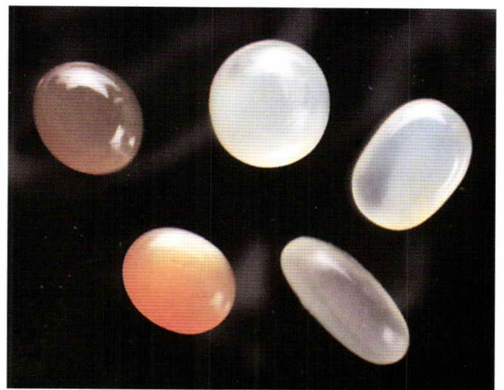
حجـر القمـر (ص: ٥١٠)



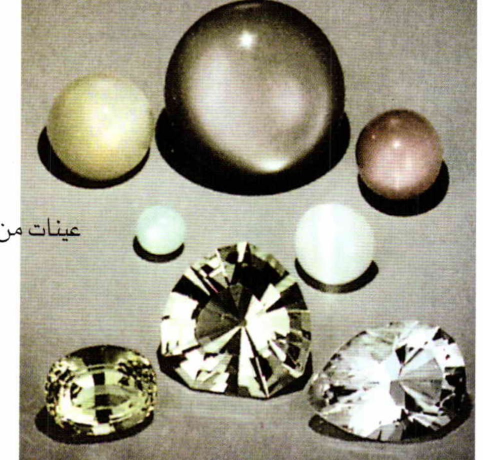
حجر القمر السريلانكي الأكثر سحراً وجمالاً



مجموعة من أحجار القمر (سريلانكا)



أحجار القمر (الهنـد)



عينات من أحجار القمر مصقولة بأشكال مختلفة

حرف الكاف

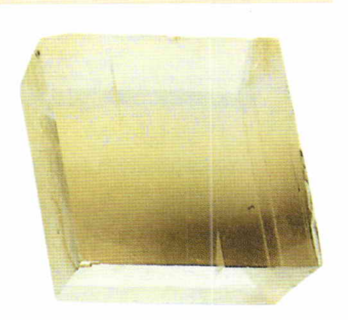
الكاستيرايت (ص: ٥١٧)


قطع بريليانت بيضاوي


قطع بريليانت مستدير


قوالب من بللورات الكاستيرايت

الكَالسَيت (ص: ٥١٧)


«إيسلاند سبار» مُعَيّن


بللورات كالسيت منشورية



الكريزوبريل (ص: ٥٢٠)


قطع وسائدي مختلط


قطع وسائدي مختلط


كابوشون مصقول


رذاذ من بللورات الكريزوبريل


خاتم إصبع أحجار
من الكريزوبريل


كابوشون مزدوج يُظهر عين الهر


بللورات الإسكندريت، بلورات متداخلة في الخام

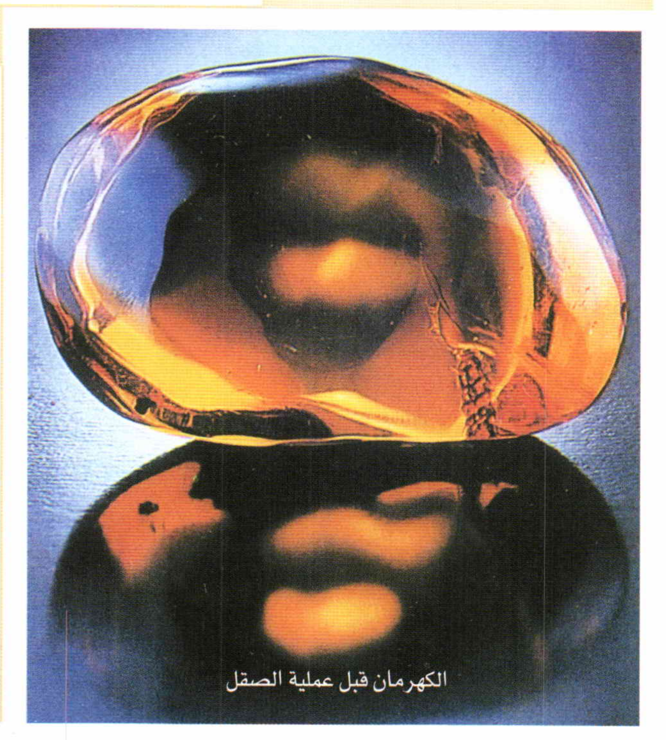

كابوشون تُظهر عين الهر


لون ظل أزرق معتم في عين الهر

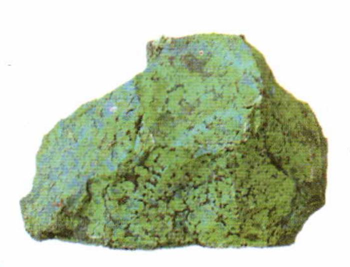

قطع مختلط من الإسكندريت


بروش ڤيكتوري مصنوع من الكريزوبريل

الكهرمـان أو العنبـر (ص: ٥٢٤)


الكهرمان قبل عملية الصقل

كريزوكولا (ص: ٥٢٠)

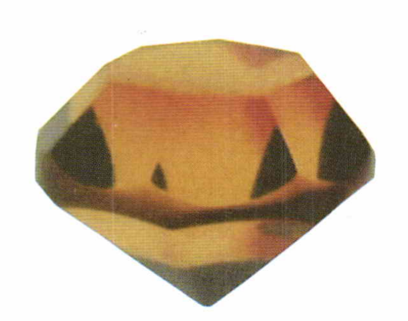

خـام
الكريزوكولا


كريزوكولا
مصقول

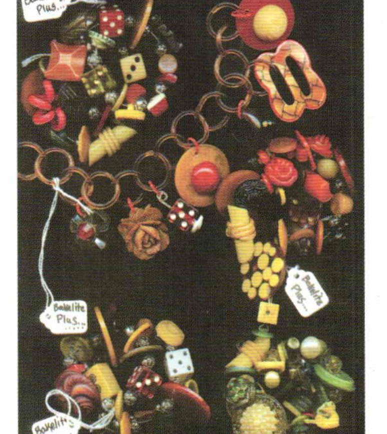
الكهرمان أو العنبر (ص: ٥٢٤)


عقود من حجر الكهرمان


عقود من حجر الكهرمان

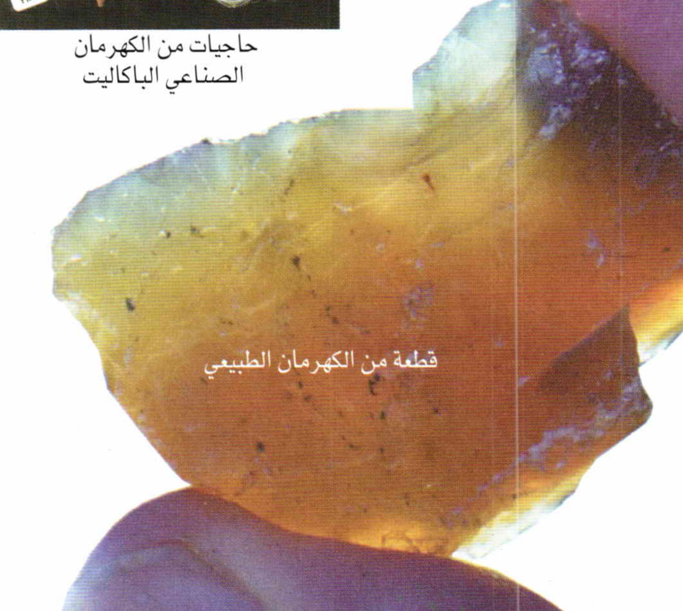

جوهرة من حجر الكهرمان


فنجان مصنوع من الجادايت

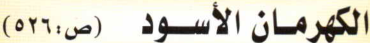


حاجيات من الكهرمان
الصناعي الباكاليت


تمثال عصفور مصنوع من حجر الجيت


قطعة من الكهرمان الطبيعي


حجر اليشم



الكهرمان الأسود (ص:٥٢٦)

بسبب الطبيعة العضوية للكهرمان، فإنه يمكن أن يتيبس فيسبب تشقق في السطح

كابوشون بيضاوي

قطع على شكل وردة

كرة مُقطعة إلى وجيهات

عينة هشة ذات حبيبات دقيقة وسطحها خشن وبه تشققات

زهرة سوداء من كهرمان «ويتبي»

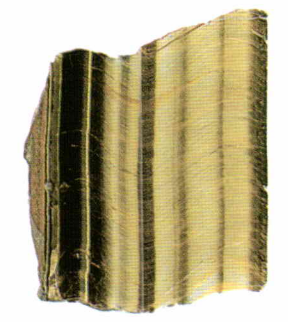
أقراط من العصر الفيكتوري

إنجاصة من الكهرمان

خرز (كُريات) تركي

حفريتي الأمونيت وذات المصراعين

الكوارتز البراق (عين الهر) (ص: ٥٢٦)



عين النمر لوح مصقول



عين النمر مصقول



حجر عين الصقر خام



حجر عين الهر خام



كابوشون في حجر كوارتز عين الهر

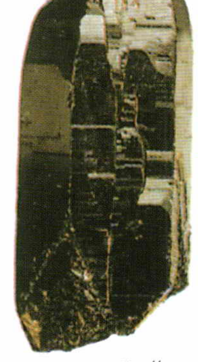


صندوق سجائر من عين الصقر

الكوارتز البني (ص: ٥٢٧)



زجاجة استنشاق
من الكوارتز المُدخن



بللورة موريون



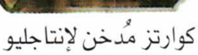
قطع بريليانت
من الكوارتز المُدخن



قطع رائع من الكوارتز المُدخن

حصاة كارنجورم أبلَتها المياه





كوارتز مُدخن لإنتاجليو

الكوارتز الوردي (ص: ٥٢٧)

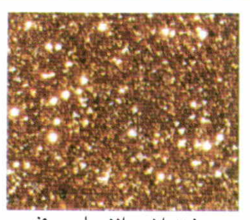

ختم من الكوارتز الوردي


قطع بريليانت حجر وردي باهت من مدغشقر


بللورات كوارتز وردي

كوارتـز الأفنتيرين (ص: ٥٢٨)


كابوشون


مشتملات النحاس في الحجر الذهبي مرئية بعد مكبرة (١٠×)


خـام كوارتز الأفنتيرين


لوح مصقول

كوامارين (الزمرد الريحاني) (ص: ٥٢٩)


قطع متدرج ثُماني


قطع متدرج ثُماني


بللورات الزمرد

كابوشون


قطع متدرج ثُماني

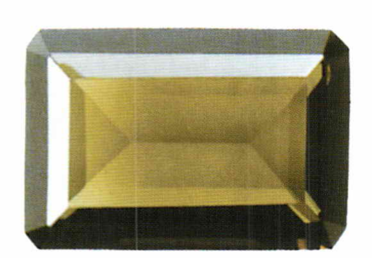

قطع بريليانت

كوارتز مع مشتملات (أي يحوي شوائب) (ص: ٥٢٨)


شوائب إبرية من التورمالين


بللورات كوارتز مشتملة على الروتيل في داخل القالب

كُورنُروبَيْن (ص: ٥٢٩)


قطعة مستطيلة مُدرجة


قطعة مختلطة


قالب من البللورات

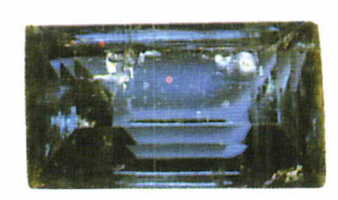
الكونزيت (ص: ٥٣٠)



بللورات الكونزيت

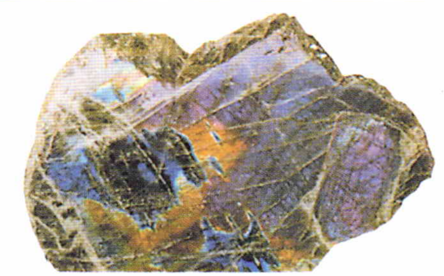
الكيانيت (ص: ٥٣١)


بللورة الكيانيت

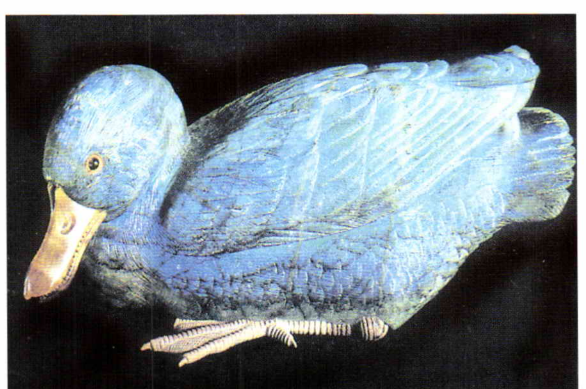

قطع مدرج مستطيل من الكيانيت


بلورات في قالب

اللابرادورايت (ص: ٥٣٢)


لابرادورايت خام


كابوشون


تحفة فنية من اللابرادورايت


عينة اللابرادورايت تعرض ألوان الطيف

اللازورد (لابيس لازولي) (ص: ٥٣٣)

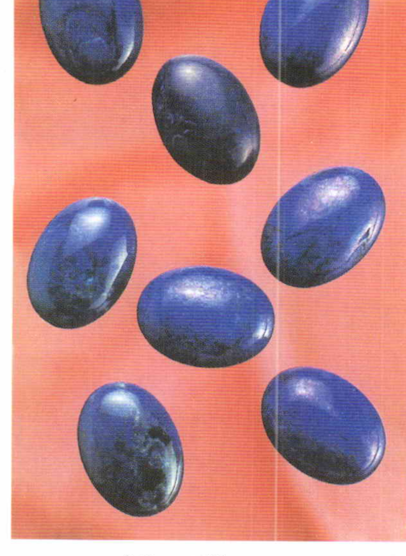

تمثال لفيل مصنوع من اللازورد


تمثال توت عنخ آمون، يحتوي على اللازورد إلى جانب الفيروز والعقيق والذهب الخالص


اللازورد الأزرق الطبيعي


عقد من اللازورد

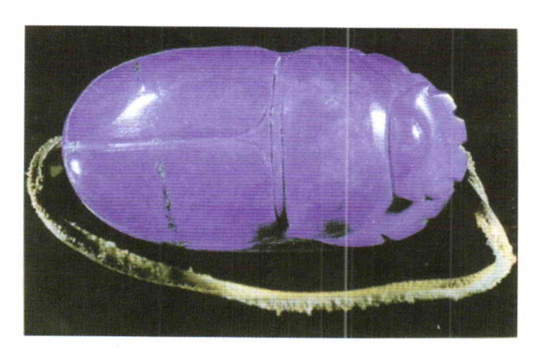
اللازورد (لابيس لازولي) (ص: ٥٣٣)


صورة توضح اللازورد الطبيعي


تمثال بوذا من أفضل أنواع اللازورد في أفغانستان

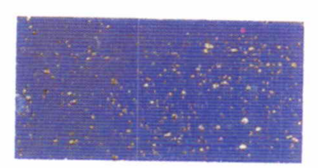

عقد خرزات من اللازورد


حجر مقلّد لجيلسون


تحفة فنية من اللازورد الطبيعي


بلاطة لازورد مصقولة


لازورد خشن

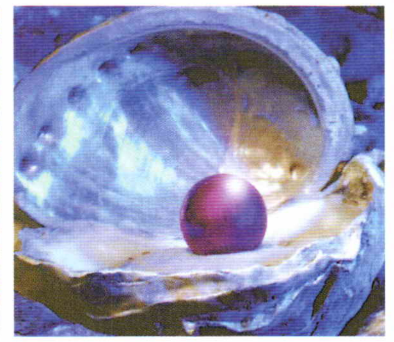

بلاطة مقلدة لجيلسون

اللازيـوليـت (بللورات) (ص: ٥٤٠)


كابوشون مصقول


لازيوليت في قالب

الـلـؤلـؤ (ص: ٥٤٢)


صدفة اللؤلؤ


اللؤلؤ الأبيض

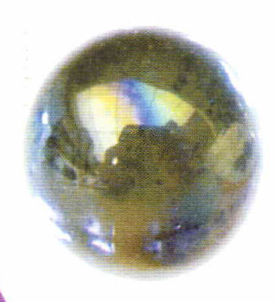

اللؤلؤ الأسود


سلسلة مرصعة باللؤلؤ الأسود والألماس



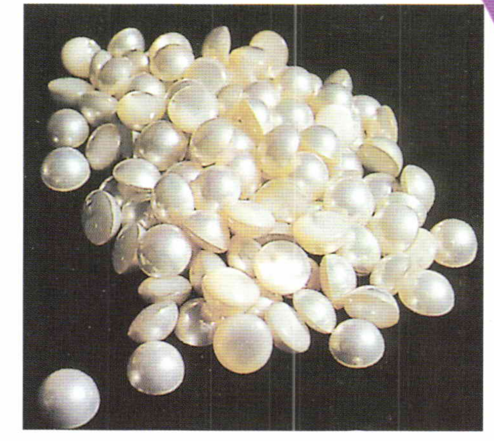
ألوان وأشكال اللؤلؤ


حلي من اللؤلؤ الأسود البراق


اللؤلؤ الفضي

اللؤلؤ الزهري


اللؤلؤ



لؤلؤ بشكل رز



لؤلؤة طبيعية بيضاء



لؤلؤة طبيعية في غلاف المحار



تاج مزين باللؤلؤ والزمرد والماس



لآلىء طبيعية من المياه العذبة



لآلئ بوذا مصنوعة على قوالب داخل المحارة



بريق لؤلؤي متغير الألوان



حزمة بومباي



اللآلئ المزروعة تتمتع بنفس البريق اللؤلؤي للعينات الطبعية

الماندين (من أنواع البنفش) (ص: ٥٥٢)

حجر الماندين



المحارة (الصدفة) (ص: ٥٥٣)



كاميو (رسم جزعي على الصدف)



صدفة أم اللآلئ

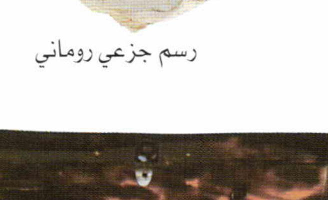


مشط للشعر مصنوع من صدفة الترسة



علبة دواء من الصدف

رسم جزعي روماني



صندوق بمفصل محارة السلحفاة



صدفة السلحفاة (عظم ظهر سلحفاة البحر أو الترسة)

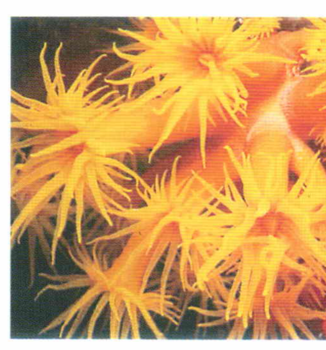


محارة عنكبوتية (لامبيس لامبيس)

المرجان (ص: ٥٥٤)



عقد من المرجان المرصع بالألماس والذهب، يبلغ ثمنه ٤٦٤٦ دولاراً



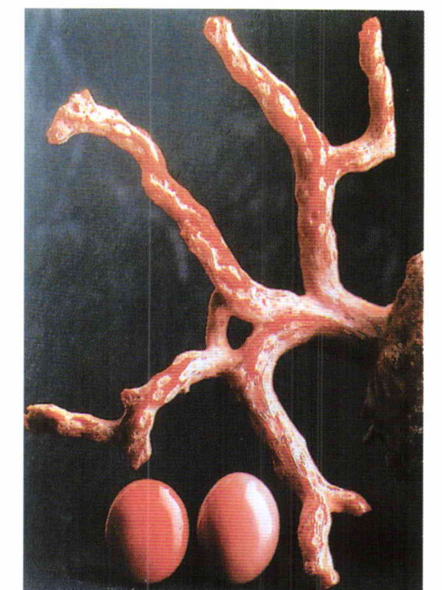
حيوان المرجان

المرجان البنفسجي



كابوشون من المرجان الأحمر

سوار فضي مرصع بالمرجان



العروق الحمراء من المرجان الأحمر



سوار من الذهب (عيار ١٨ قيراط) مزين بالمرجان واللازورد

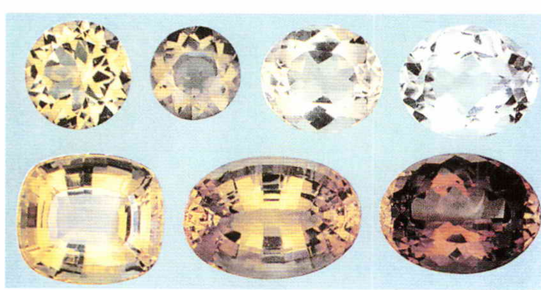


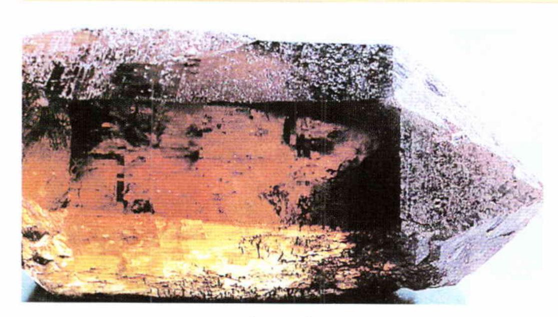
أشكال من المرجان مصدرها بحر الصين الجنوبي

المرجان (ص: ٥٥٤)



المرو الأصفر (ص: ٥٦٨)


نطاق ألوان السترين المتعددة

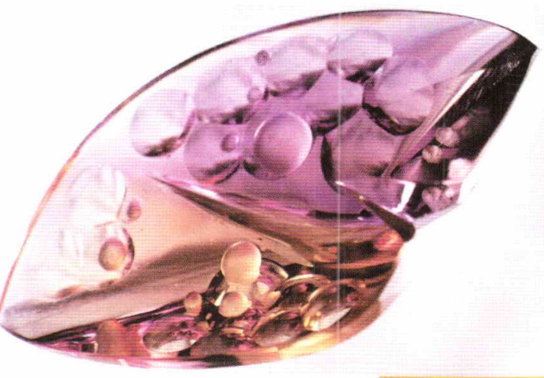

عينة خام من السترين


مجموعة من بلورات المرو الأبيض والأخضر والوردي


تحفة من المرو الوردي


المرو الوردي بشكل نجمة


بلورات المرو الإبري


بلورة الأمترين (البرازيل)


بلورة المرو الوردي

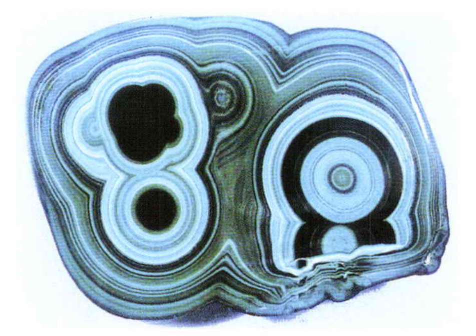
المالاكيت (ص: ٥٧٦)



الملاكيت الخام



قطع الملاكيت المصقول



الملاكيت الكرماني



تحفة فنية
من المالاكيت

مورجانيت (ص: ٥٧٧)



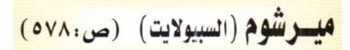
قطع بريليانت

قطع بيضاوي مختلط

قطع على شكل قطرات

قطع بريليانت مستدير

مورجانايت خام



ميرشوم (السبيولايت) (ص:٥٧٨)



عقد من الخرز الميرشوم



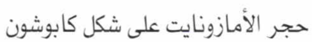
كتلة خام من الميرشوم

ميكروكلين (ص:٥٧٨)

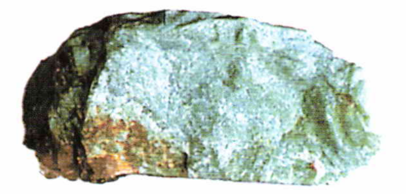


لوح أمازونايت



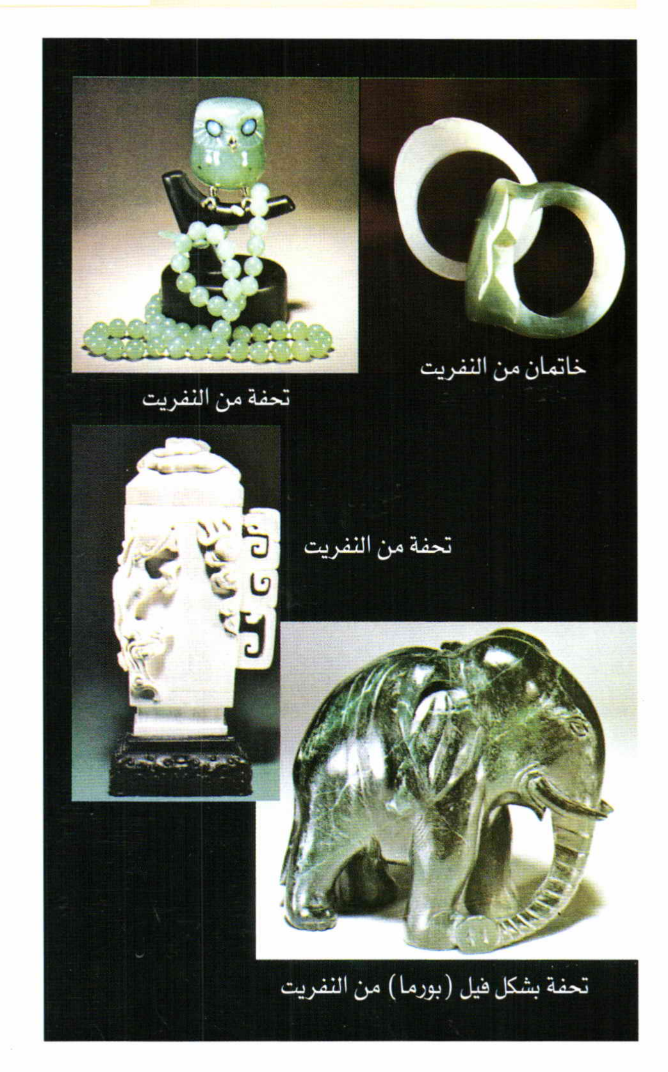


حجر الأمازونايت على شكل كابوشون



أمازونايت خام

النفريت (من أنواع اليشم) (ص: ٥٨٧)



خاتمان من النفريت

تحفة من النفريت

تحفة من النفريت

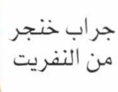
تحفة بشكل فيل (بورما) من النفريت



قوقع فابرجية



نحت صيني من النفريت



جراب خنجر
من النفريت



جلمود النفريت



الجمل الصيني

الهامبرجيت (ص: ٥٨٩)



قطع مختلط بيضاوي



قطع مختلط بيضاوي



بللورة هامبرجيت

الهوليت (ص: ٥٨٩)



الهوليت المصبوغ



كتلة خام

الهوين (ص: ٥٩٠)

قالب من
بللورات الهوين



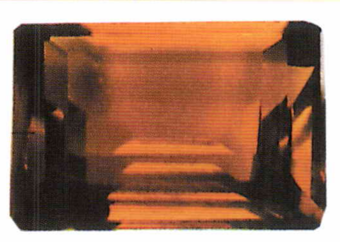


قطع بريليانت

هيبرثين (ص: ٥٩٠)



برونزيت مصقول



قطعة مستطيلة مُدرجة



هيبرثين خام

الهيدنيت (ص: ٥٩٠)

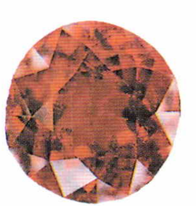

بلورة الهيدنيت الأخضر الجذاب


شريحة مصقولة من الهيدنيت

الهيسونايت (نوع من العقيق الكشمشي) (ص: ٥٩١)


قالب من بللورات الهيسونايت


قطع بيضاوي مختلط

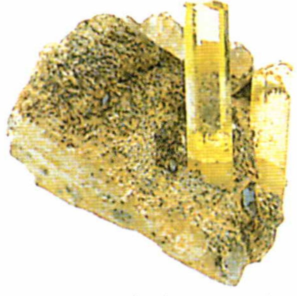

قطع مختلط دائري


قطع بيضاوي مختلط

الهيليودور (زمرد) (ص: ٥٩١)


قطع على شكل مقص


قطع رائع على شكل قلب


قالب من بللورات الهيليودور

الهيماتيت (ص: ٥٩٢)


ضفدع منحوت

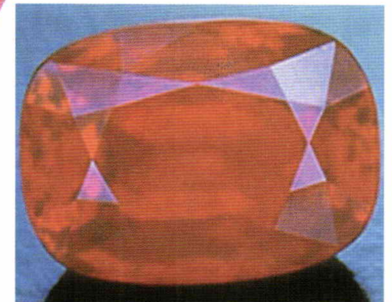

هيماتيت مرآتي


بللورات هيماتيت طيفية اللون

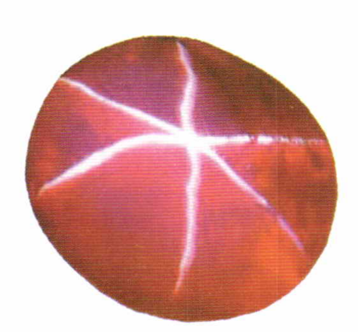
اليـاقـوت (ص: ٥٩٣)

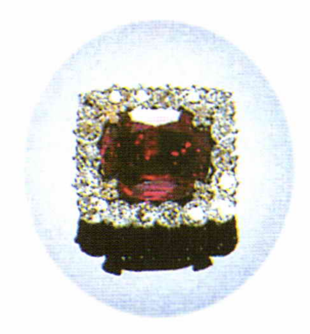

صورة للياقوت الأحمر غير المصقول


الياقوت الأصفر


ياقوتة موغوك


الياقوت الوردي اللون

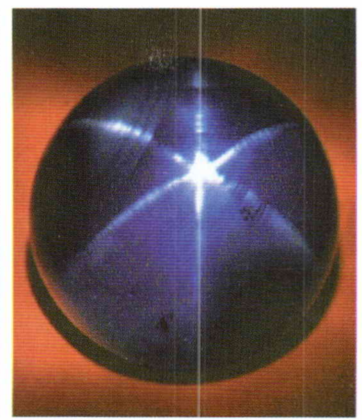

الياقوت النجمي الأحمر

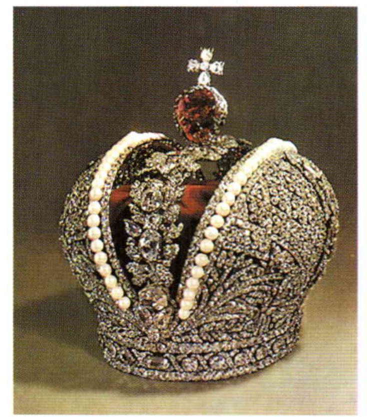

ياقوتة موندلاي


الياقوت بعد صقله

معدن الكورندوم

الياقوت

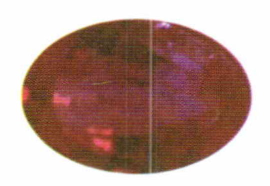

الياقوت النجمي الأزرق «نجمة آسيا»

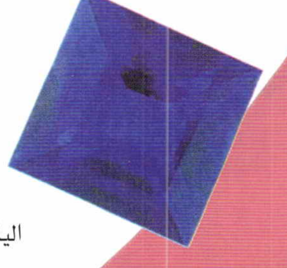
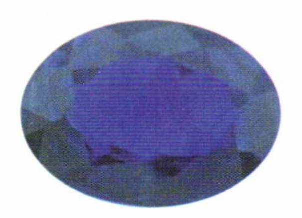

تاج القيصرية الروسية تعلوه ياقوتة حمراء


خاتم من الياقوت الأزرق والأحمر


خاتم فيه ياقوتة زرقاء


ياقوت شاتهام الصناعي


الياقوت الطبيعي




الياقوت الأزرق أو السفير بأشكال متعددة


السفير يحيطه الألماس في عقد رائع

الياقوت



خاتم من السفير الأصفر



سفير أزرق طبيعي

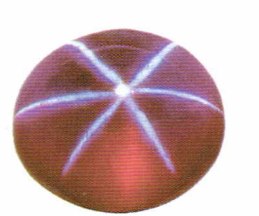


ألوان وتقطيعات عدة من السفير

الياقوت



قطع وسائدي مختلط



كابوشون



السفير البورمي

السفير السريلانكي

السفير الكشميري



بللورة ياقوت بورمية



تدرج الألوان يوضح طبقات النمو في البللورة

الياقوت الأصفر



بلورة السفير الأصفر والماس



الياقوت الأبيض والبنفسجي والأخضر



بلورة السفير الأصفر



بلورة السفير الوردي

اليـاقـوت



بلورة السفير البرتقالي

اليشب (اليصب) (ص:٦١٦)



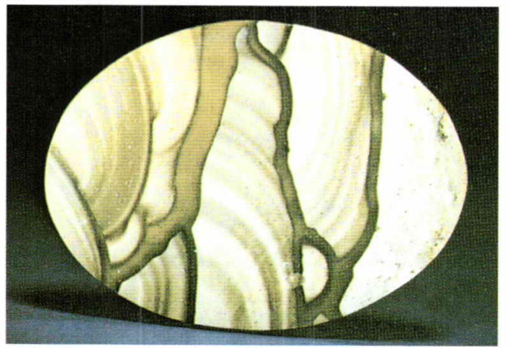
تحف فنية من اليشب



تحفة فنية من اليشب



عينات من أحجار اليشب



عينة من أحجار اليشب

اليوڤاروڤيت (ص:٦٢٧)



قالب بللورات اليوڤاروڤيت



بللورة اليوڤاروڤيت

الفهرس

الجزء الثاني: خواص الأحجار

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزين

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النار

حرف الهاء

حرف الياء

